

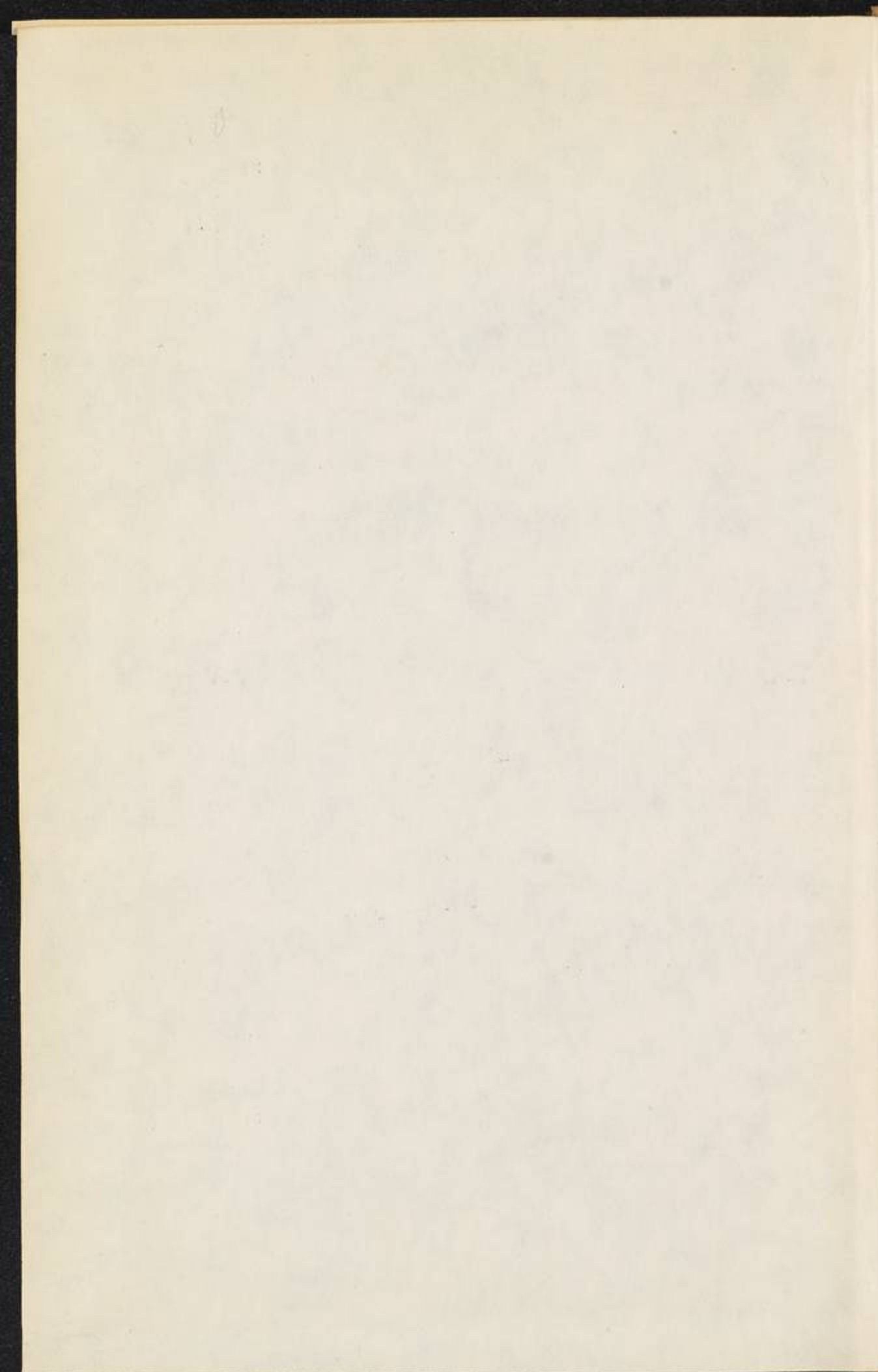
BOBST LIBRARY

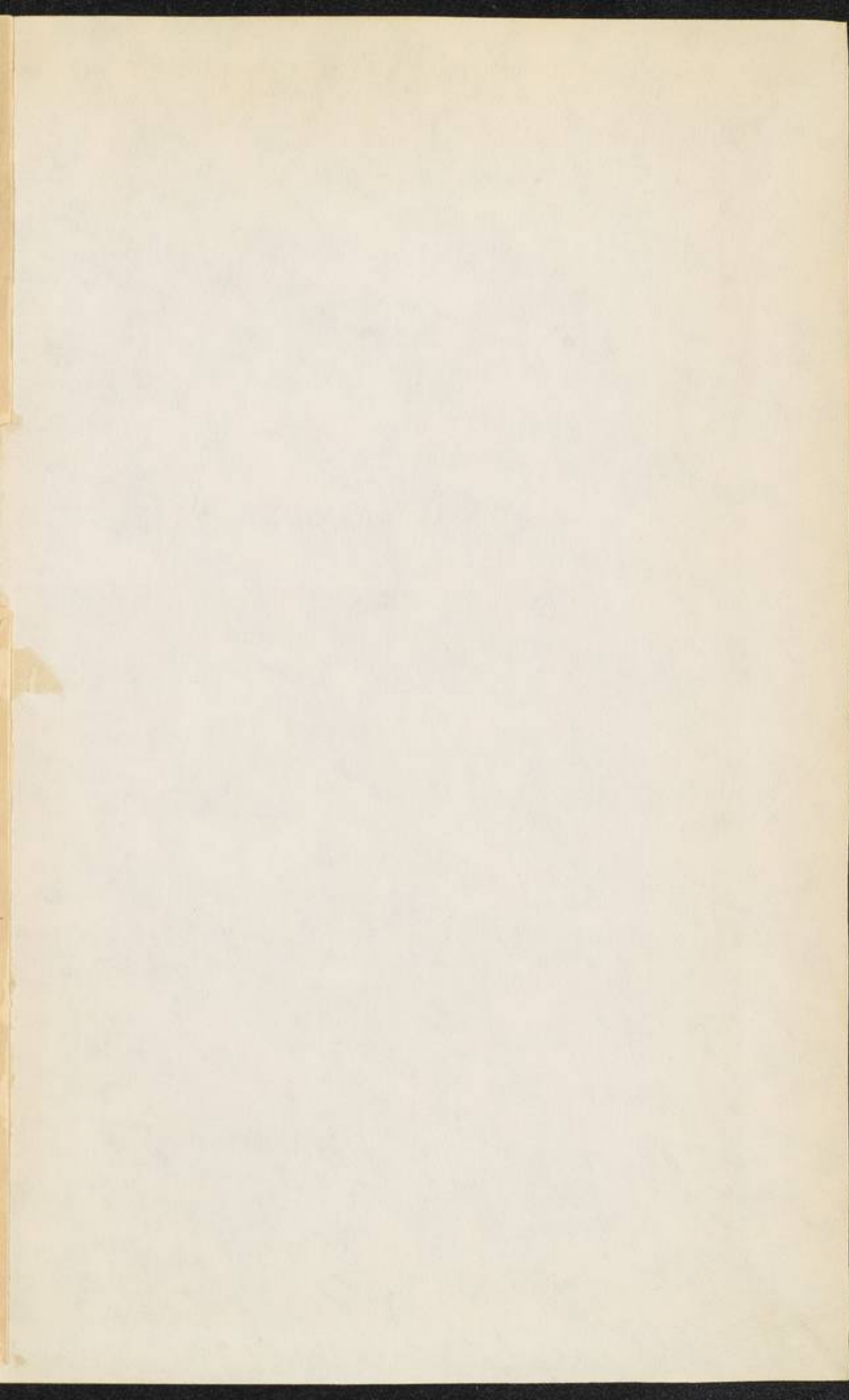


3 1142 02885 9182



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

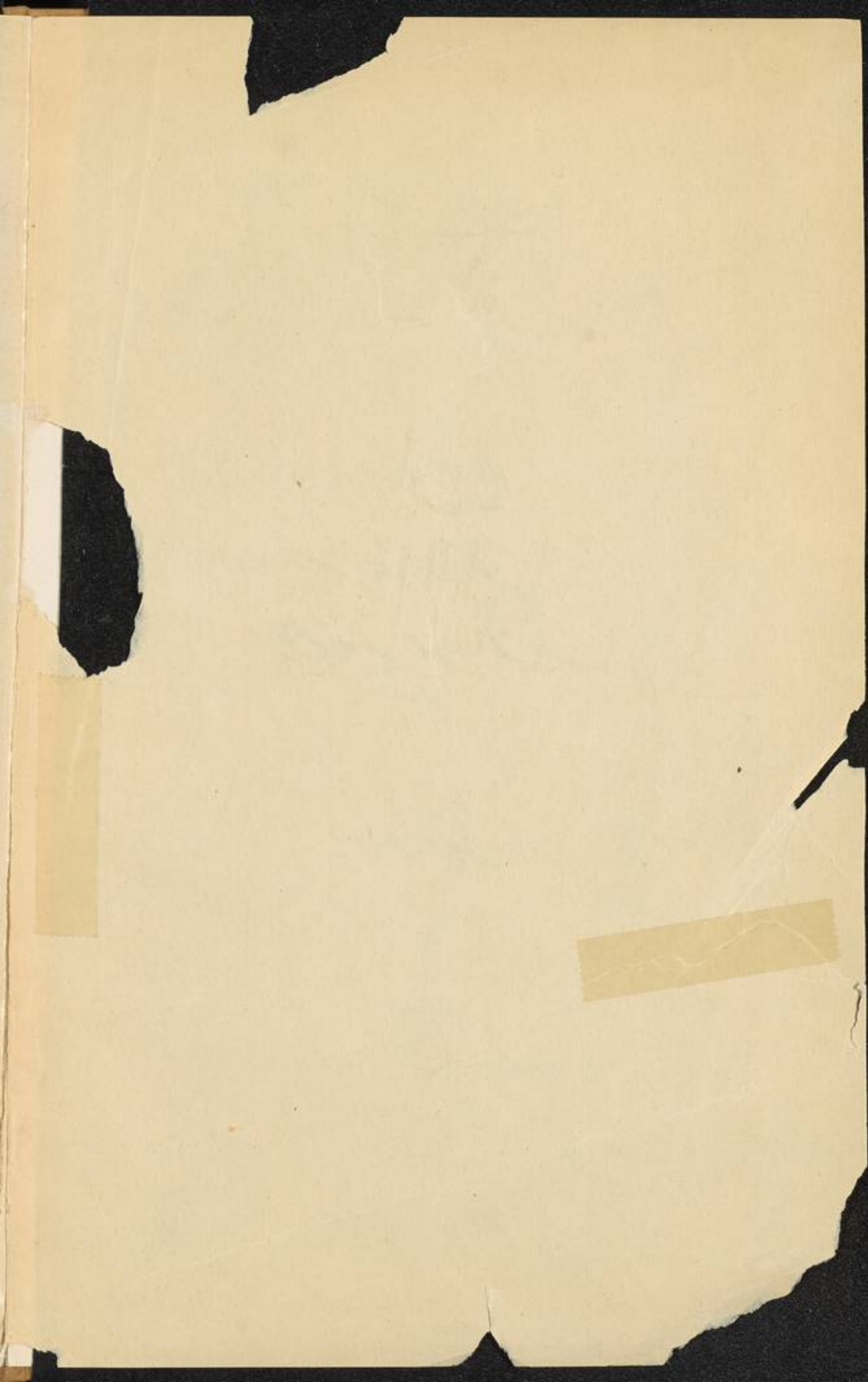
ديوان
مهيار الدين
عززي

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م



Miḥyār ibn Marzawayh al-Daylamī

دار الكتب المصرية

Diwān

القسم الأدبي

ديوان
مهييار الديلمي

٧٠١

الجزء الأول

الكتاب

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ - ١٩٢٥ م

East

PJ

7750

. M5

1925

v. 1

c. 1

فهرس

قوافى الجزء الأول من ديوان مهيار

صفحة	
١	قافية الألف الممدودة والمقصورة
٨	» الباء
١٥٣	» التاء
١٨٠	» الجيم
١٨٣	» الحاء
٢٢٦	» الدال
٣٤٥	» الزاء

(ملحوظة) ليس للشاعر قوافى من حروف التاء والحاء والذال .

Neat cut

PJ

7750

M5

1925

VI

21

ترجمة مهيار

عن كتابي

”وفيات الأعيان“ و”المنتظم“ في تواريخ الملوك والأمم“

جاء في ”وفيات الأعيان“ لآبن خلكان ما نصه :

هو ”أبو الحسين^(١)“ مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور، كان مجوسياً فأسلم، ويقال : إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر، وقد وازن مهيار كثيراً من قصائده، وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده، وقد ذكره ”أبو الحسن البائري^(٢)“ في كتابه المسمى ”دمية القصر“ فقال في حقه :

”هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب، تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت، يتحكّم عليه بلق وليت، وهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب“

(١) نبه الفاري إلى أن كنية مهيار في كتاب وفيات الأعيان ”أبو الحسين“ وفي كتاب ”المنتظم“ ”أبو الحسن“ وهذه الرواية الأخيرة وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه، وهو النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية — والتي نقل منها هذا الجزء — تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) فليتبّه الفاري إلى ذلك إذ ليس من حقنا الفضل أو الترجيح في هذا الخلاف الخاص باسم آبه. (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن البائري الشاعر المشهور، صنّف كتاب ”دمية القصر“ وعصره أهل العصر“ وهو ذيل ”يتمة الدهر“ للعالبي، وقد قبل ”ببائري“ في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة؛ و”بائري“ هذه ناحية من نواحي ”نيسابور“ تشتمل على قرى ومزارع.

وذكره "أبو الحسن علي بن بسام" في كتابه المسمى "الذخيرة"، في محاسن أهل الجزيرة، وبالغ في الثناء عليه، وذكر شيئاً من شعره وتوفي مهيار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية . انتهى



وجاء في "المنتظم"، في تواريخ الملوك والأمم^(١) للإمام أبي الفرج الجوزي ما نصه :

مهيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي

"كان مجوسياً فأسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصار رافضياً غالباً، وفي شعره لطف، إلا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح قال له "أبو القاسم بن برهان": يا مهيار، انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة

وكانت امرأة تخدمه، فكنست الغرفة، فوجدت خيطاً فخرته فإذا هو خيط هيمان فيه مال، وكان قد ترك الدار قوم من الخراسانية الحاج، فأخبرته فلم يتغير، وقال لها: قد تعبت حتى خباته فلمماذا نبشته؟ وكان فيه ألفا دينار، وسعى به إلى "جلال الدولة" فقبض عليه ثم أطلقه، وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة . انتهى

(١) نسخة فوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ (تاريخ) وما نقلناه منها عن مهيار في الجزء السابع من هذه النسخة: فيمن توفي سنة ٤٢٨ هجرية . (٢) الهيمان: الكيس . (٣) جلال الدولة: أحد الملوك من "بنو بويه" الذين آمنتهم ووزراهم مهيار بظانفسه كبيرة من مدائحه في هذا الجزء والجزءين التاليين وتخص بالذكر من أولئك الوزراء "أبا سعد بن عبد الرحيم" الملقب "بعميد الدولة"، لكثرة ما آمنحه به مهيار من القضاة .

كيف صحح هذا الجزء

نقل هذا الجزء من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) وخطها من خطوط أوائل القرن السابع .

وقد عاينا كثيرا من المشاق في قراءة هذه النسخة واستجلاء غامضها واستكناه عويصها ، حتى اضطررنا الى تصحيح كثير من الألفاظ التي ذهب إعجامها أو وضع خطأ في غير محلها . وبعض هذه الألفاظ قد يحتمل تصحيحا آخر ولكنا راعينا فيما رجحناه موقع الكلمة من انسجامها مع أخواتها حتى يأخذ بعضها برفاق بعض ، كقوله :

وأنعم "تأتيه" مع الربيع جدد

المقصود في هذا البيت كلمة "تأتيه" وهي فضلا عن بعدها عما يقتضيه السياق وعن عدم آتران البيت بها فإنها توجب أن تكون القافية منصوبة ، فصحفناها الى "نابتة" ، والى "نابتة" ورجحنا الأولى لالتئامها مع قوله "الربيع" وقوله "جدد" وهي لا تخفى على أهل الذوق ، ومن الواضح أن الشعر ذو وجوه ومناج وكثيرا ما يختلف على البيت الواحد وكل اختلاف له وجه من الظن وناحية من الرأي . والواقع ، أنه لو أطلق لنا العنان لتجرى وراء الأهواء سامعين لكل مدلل برأيه فيما صحفناه أو حورناه أو رجحناه لوقفنا في وسط المضمار ولأعيانا الشوط وضافت صحف هذا الجزء عن استيعاب الألفاظ التي توافق كل هوى .

و اضطررنا أيضا الى تحوير كثير من الكلمات التي لا تتفق ومعنى البيت ، والى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر غير جازمين بأنها هي بعينها إذ قد تختلف هذه الكلمات

فيا لو وجدت نسخة أخرى ، ولكنا زدناها لتعطي صورة تكيلية فحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها . وسنضع أمثلة لكل ما توهنا عنه ناقلين صفحتين كاملتين من النسخة الفتوغرافية ليكونا مثالا لباقيها ودليلا على ما عايناه من التفكير الطويل في القراءة حتى كادت تزهق النفس مما نكابه من السأم والملل ، وبدهي أن جهد القارئ أقل بكثير من جهد المصحح ، وما أسهل القراءة بعد ما يتم تصحيح الإنشاء ؛ وبخاصة أنه لم يكن تحت أيدينا نسخة أخرى للرجعة عليها حتى نستأنس بها وتخفف عنا مؤونة البحث والتفكير ، اللهم إلا تلك النسخة المطبوعة سنة ١٣٠٦ وهي على آتائها بحرف "الذال" مشحونة بالأخطاء حتى صرنا لا نعول عليها عند المراجعة .

وقد شرحنا جملة من الكلمات التي خلناها مغلقة في معناها وآتبعنا في ذلك وضع شرح الكلمة في أسفل الصحيفة فلا نعود اليه إلا عند ضرورة تلجئنا الى إعادة الشرح .

وقد لفت نظرنا بعض من العلماء والأدباء الى قلة الشكل ، والى شرح كلمات كل صحيفة على حدتها حتى لا يتكلف القارئ البحث عنها في صحيف سبق فيها شرحها ، وهو رأي وجيه سنأخذ به ، متقبليين مع الشكر كل ما يعن لأولى العلم والأدب حتى نقوم باتباعه في الجزئين التاليين [وهما كالأول تحريفا وطمسا وغموضا] ، وندعو الله أن يوفقنا بهدايته .

ومما هو جدير بالذكر والتنويه تلك العناية السامية والهمة العالية اللتين بذلها حضرة العالم القانوني عبد الحميد بك أبي هيف مدير دار الكتب المصرية في إنجاز طبع هذا الجزء ، فقد كان حفظه الله يتفضل بالاختلاف بينا من حين الى حين ، مطالعا بنفسه على ما نقوم به من العمل ، مسديا لينا أدق الآراء ، مفيضا علينا من علمه الجهم وأطلاع الواسع ، حاناً لنا على المثابرة ، مما كان يبعث في نفوسنا النشاط

ويبعد عنها الكمال والضجر ، فليس يبدع اذا خصصناه بالذكر على هذا الفضل ،
مهدين اليه أبلغ آيات الثناء .

وما ننس لانس حضرتي صاحب العزة الشاعر الأشهر حافظ بك إبراهيم
والأستاذ الأديب الزايع الشيخ أحمد زكي العديوي في مشاركتها لنا في أستجلاء
ما كان يشكل علينا في كل صفحة ، سواء أكان من ناحية اللفظ أم من جهة المعنى
وأنسجام الأسلوب ، مما جعلنا مقترين لها بالحمد والشكر ، ناسحين لها بردين من

”أحمد نسيم“

سنة ونفر ما

بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلماتٍ صُحِّحَتْ خطأً أو ذَهَبَ إجماعُها

صحيفة سطر

- الأصل : على ضوايفٍ من سوائفٍ طوله يجرُّ أذيالَ السحابِ "سَحْوُهَا"
 ٥ ٤٧ صوابه : على ضوايفٍ من سوائفٍ طوله يجرُّ أذيالَ السحابِ "سَحْوُهَا"
- الأصل : وفي التُّربِ مما استصحب الطيفُ فعمَّةُ يراوح قلابي "تَسْرُهَا" المتغربُ
 ١٦ ٥١ صوابه : وفي التُّربِ مما استصحب الطائرُ فعمَّةُ يراوح قلابي "تَسْرُهَا" المتغربُ
- الأصل : لئن دَرَسْتَ منها "الخطوطُ" فإنه لَيَبْقَى طويلاً عَرَفُها في المساحِ
 ٦ ٥٦ صوابه : لئن دَرَسْتَ منها "الخطوطُ" فإنه لَيَبْقَى طويلاً عَرَفُها في المساحِ
- الأصل : فالسنهم غيظاً "بوارد طمه" وأبجادهم خلف الضلوعِ حرارُ
 ٤ ٣٨٦ صوابه : فالسنهم غيظاً "بوارد رطبة" وأبجادهم خلف الضلوعِ حرارُ
- الأصل : في ليلةٍ ... "ب" غيدَ رَ حَدِيثِها سَمَّارُها
 ١٣ ٣٩٩ صوابه : في ليلةٍ [لم] "يَنْتُ" غيدَ رَ حَدِيثِها سَمَّارُها
- الأصل : ولقد ظننتُ بها وراءَ لثامها خيراً فكشَّفتُ "فُجَّها" "الإسفارُ"
 ١٥ ٤٢٤ صوابه : ولقد ظننتُ بها وراءَ لثامها خيراً فكشَّفتُ "فُجَّها" "الإسفارُ"

أمثلة

من كلماتٍ محرَّفةٍ

- الأصل : على "شرط" عَزَّ لا تحوُلُ رسومُهُ وسرج نعيمٍ لا تُراعُ سُروبهُ
 ٩ ١٣٦ صوابه : على "صرح" عَزَّ لا تحوُلُ رسومُهُ وسرج نعيمٍ لا تُراعُ سُروبهُ

أمثلة مما صحح (ك)

صحيفة سطر

- الأصل : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلبي" لا تسأق دياتها
 صوابه : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلبي" لا تسأق دياتها ١٠ ١٧٠
- الأصل : وفيحاء من "دُونِهِمْ" زرتها وأخلق بها جنّة أن تُزارا
 صوابه : وفيحاء من "دُورِهِمْ" زرتها وأخلق بها جنّة أن تُزارا ٦ ٣٥١
- الأصل : ولم أدر والشك "يلقى" اليقين الى أي شقّي طريق أصير
 صوابه : ولم أدر والشك "ينفي" اليقين الى أي شقّي طريق أصير ١٥ ٣٩٣
- الأصل : يملأون الحبّا جلوسا فإنّنا روا مألّت "الفضل" بيضا وشمرا
 صوابه : يملأون الحبّا جلوسا فإنّنا روا مألّت "الفضاء" بيضا وشمرا ١٢ ٤٠٩

أمثلة

من أبيات سقطت بعض ألفاظها

- الأصل : حرامٌ وإنّ أمحضت مطعم على ، اذا أداه أخبت مكسب
 صوابه : حرامٌ وإنّ أمحضت [أطيب] مطعم على ، اذا أداه أخبت مكسب ١١ ١٦
- الأصل : بك أنتصر الملوک فيما دعوك لتضره نعم النصير
 صوابه : بك أنتصر الملوک [وأنت] فيما دعوك لتضره نعم النصير ٥ ٣٥٩
- الأصل : وأشارك النوّاح فيك بأنني فالتأين نوح الشاعر
 صوابه : وأشارك النوّاح فيك بأنني [أرشيك] فالتأين نوح الشاعر ١٢ ٣٤٧

صحيحة سطر

الأصل : عيريت من طبائها الأنس وأعتاضت الطباء العفرا

٤٠٧ ٤ : سوابه : عيريت من طبائها [الآنسات ال بيض] وأعتاضت الطباء العفرا

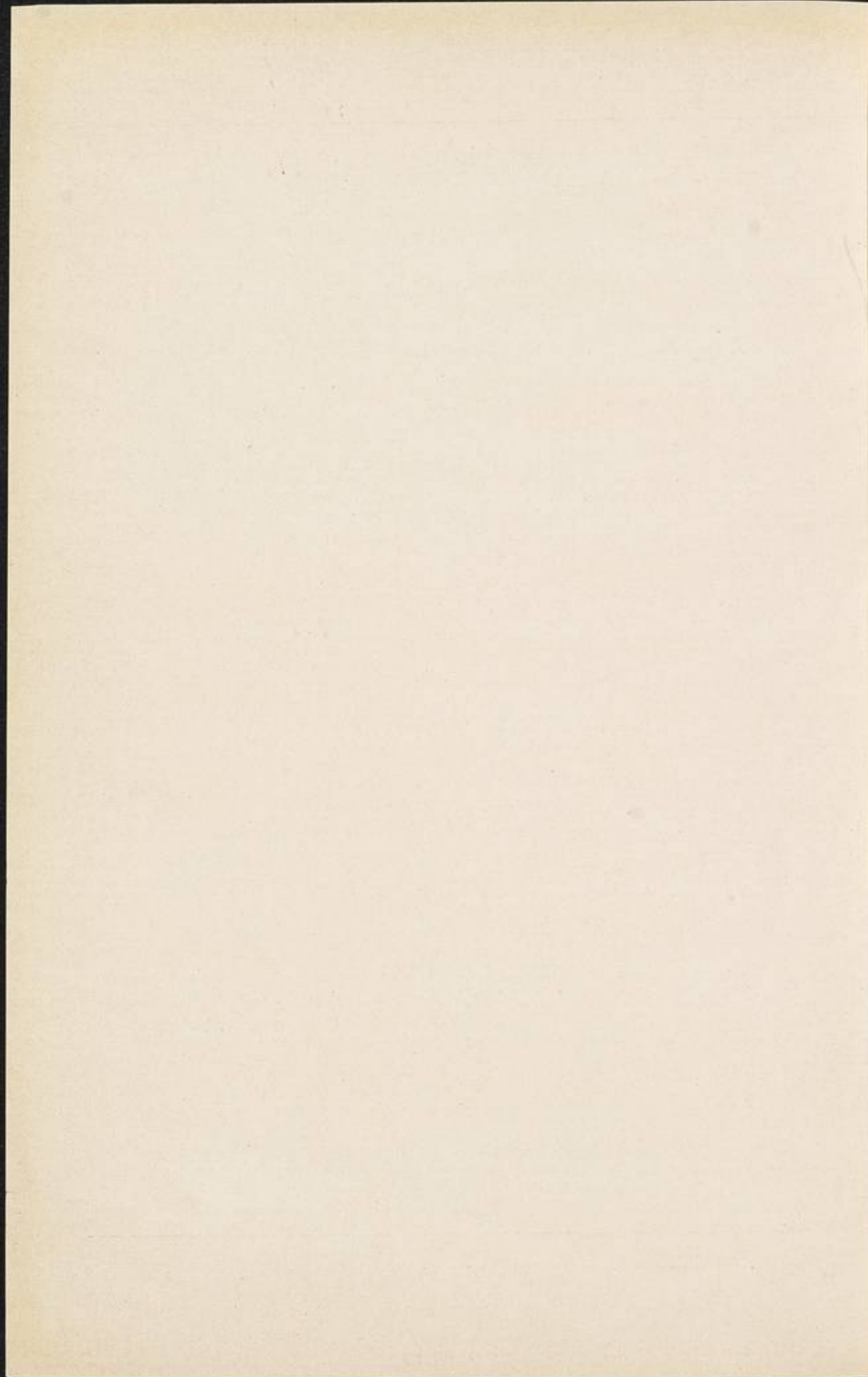
الأصل : طاعنا في السنين تطوى عليهم ن السنين عصرا فعصرا

١١ ١٢ : سوابه : طاعنا في السنين تطوى عليهم ن [طوال] السنين عصرا فعصرا

وما الى ذلك كثير غير الذي تجاوزنا عن ذكره لكثرة بالأصل مما يحتاج الى مجلد على

حدته وسيلم القارى ببعض ما توهدنا عنه في أما كنه من هذا الجزء ما

"أحمد نسيم"



مَا تَوْجِيحُ اسْمِ الْبَيْتِ
تَابِيرُ الْمَنَمِ وَالْأَلْفِ

قَالَ الْأَسَدِيُّ الْبَيْتُ مَقَامٌ فِي رِوَيْهِ الْكَاتِبُ
 رَجَمَهُ اللَّهُ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى صِدْقٍ لَوْ بَنِيكَ عَلَى حِمْلٍ يَلْعُدُ عَنْهُ
 وَرَعِيَّتُهُ فِي الْمَوَدَّةِ تَشْتَمُهُ وَيَذْكُرُ أَمَانَةَ أَصْحَابِ ذَلِكَ
 فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَخْيَرِ سَنَةً ثَلَاثًا وَتَبْعِينَ وَتَلْمِيزًا بِعَمَلٍ

كَانَتْ عَنِ نَيْفَةِ كَارِمٍ أَضَلَّتْهَا فِي قَرْيَةٍ قَامَتْ بِهَا فِي النَّسَبِ
 اقْتَرَبَ مِنَ الْأَهْوَاءِ عَنِ اسْمِهِ بِإِدْنِ النَّهْيِ يَوْمَ الْإِسْرَاءِ
 دَعَمَهُ وَمِنْ حَمَلَتْهُمُ حَمَلَهُمُ اللَّيْلِينَ مِنْ حَمَلِ بَيْتِهَا
 كَانُوا النَّوَاطِرَ عَرَّةً لَكُنَّ مَعْدَرًا وَاقْلُ نَطَقَ عَلَى الْأَنْدَارِ
 أَظْمَى وَرَبِّي فِي السُّؤَالِ فَلَا يَفِي حَمَلِ الْمَدِينِ بِرِزْدِ الْمَسَارِ
 صَوَّرَتْهُ فَاغْتَسَبَ الْأَمَوَاتِ فِي أَحْسَابِهَا جَوَابِجِ الْأَجْيَالِ
 بَابِ عَرَبِيَّتِهِمْ فِي دَارِهِ مَتَّوَجِدَةً عَدَدَ النَّظْمِ نَزَارِ
 يَنْطَاقُ لَوْ لِي نَأْوِلُ فَلَمْ يَكُنْ لِيضْمُهُ وَعَلَا كَحَدِّسِ عَوَالِمِ
 وَالسَّامَةِ الْيَضَانَعَتْ فَنَسَبُ أَوْضُوحِهَا إِلَى الْبَابِ الْبُحُورِ
 لَيْسَ عَدَمًا نَأْوِي غَاظِلًا لِمَا كَانَتْ الرِّوَاةُ بِطَيْبِ الْأَسْبَابِ
 عَلَى الْوَرْدِ فِي حَمَلِهَا وَبِهَا حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ
 لِأَنَّهَا إِذَا بَطِنَتْ مَقَامًا وَبِهَا حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ
 فَسَبَّحَ الْأَخْيَرُ فِيهَا حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ

الآن أذْ بَرْدِ السُّلُوطِ مَا وَأَصَابَ بِعَدَمِ الْإِنْسَاءِ دَوَابِي
 أَلَيْتُ لَأَرْقُبُ الْكَوَاكِبِ نَاطِرِي شَوْقًا وَلَا مَسْخِ الْمَسْخِ رَدِّي
 وَقَدْ قُلْتِي أَنْ حَمَلًا نَاطِرِ يَوْمِ الرَّحِيلِ تَقْرُقُ الْحَالِمَاءِ
 مَسْمُوطِينَ وَمَجْدَمِ أَدْمَعِي وَمَوْجِينِ وَمَالِمِ حَسَنَاءِ
 وَقَدْ بَعَادَ رَيْبِي وَجِدَا مَحْفَاخِيثِ الْمَعَارِثِ وَقَلْبِهِ الْحَسَاءِ
 قَالُوا سَحَطَتْ عَلَى الْأَنَامِ وَأَنَا سَحَطِي لِيَهْلِكُمْ بُوْجَهْرِي
 الْقِيَامِ الْيَمَارِثِي مِنْهُمْ وَأَعْيُرُ شَمْسِي نَاطِرِ الْعَشِيَّةِ
 يَهْدِيكَ مَسْتَأْمُونَ لِأَنَّ مَعْتَمِدَةً مَسْمُوعٍ وَالْمَعْنَى سَوِي الْمَعْنَى
 وَأَذْجَرْتِ عَلَى الرَّهَانِ وَمِنْهُمْ لَوْ أَحْلَوْنَا نَحْمَهُ الْفَرَا
 عَجَزَتْ قُرَانِيَّتُهُمْ وَأَعْدَرُ عَادِرِ يَوْمِ الْحَصَامِ إِذَا بِالْأَفَانِ
 وَغَلَوْتِ فِي وَصْفِي فَقُلْتُ سَجِيَّةً مَا زِلْتُمْ رَهْمَهُ مِنْ الْكِرَامِ
 فَلَمَّ كَيْتِ أَظْمَرُهَا وَخَفِي بَيْنَهُمْ مَا لَلْعَبِي أَسْرَعِي الْبَحْرَاءِ
 مَاتَ الْفَانِ لَيْسَ شَرَادَةً نَالِقَتُهُ تَابِعِي عَلِيَّ الْعَدْلِي

مَوْجِدُ الْأَخْيَرِ حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ
 مَقَامٌ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى صِدْقٍ لَوْ بَنِيكَ عَلَى حِمْلٍ يَلْعُدُ عَنْهُ

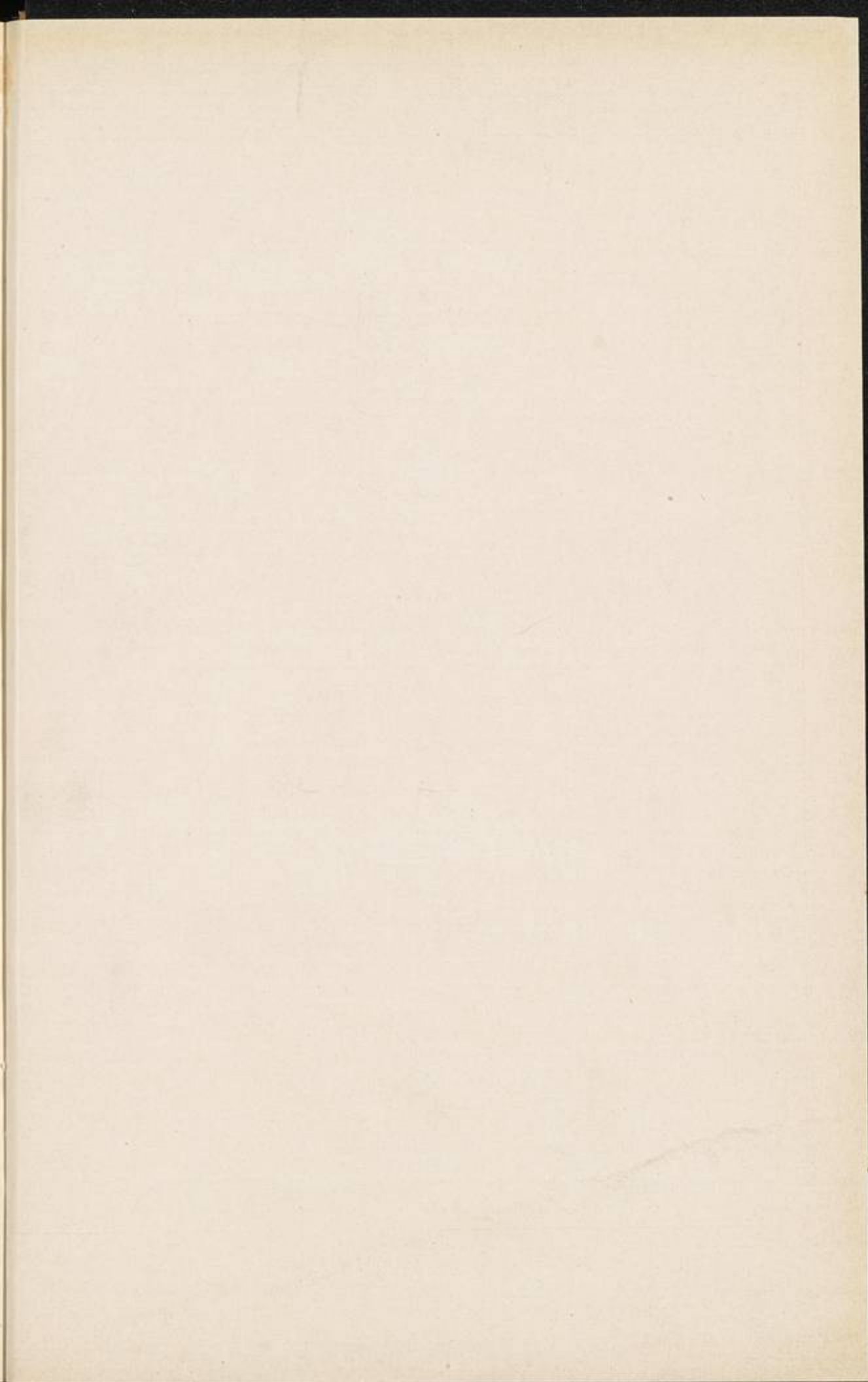
رَجَمَهُ اللَّهُ بِهَيْبَتِهِ حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ
 رَجَمَهُ اللَّهُ بِهَيْبَتِهِ حَمَلُهَا بِالْمَدِينِ الْبَطْرِ

نموذج من صحف الأصل الفتوغرافي [صفحة (1) يقابلها صفحة (1 - 3) من هذه الطبعة]

وهي من جملة حياضها التي لها
فيها من الجمال والنعمة
والتي هي السموات في أفلاكها
منها العيون تصادفت انصارها
منها من لذت راحت على عشارها
مع الاماني دون ما يفي به ابحارها
في العار عليه طسب ابل انصارها
في الافق حرها فو باها زارها
في العار والنعمة في سفي عارها
في العار الى الماي يدس عوارها
في العار في ضمها انوارها
في العار بقدرها الذي لا تمسارها
في العار واذ الكماة نواكبت اغارها
في العار ان العال فيهم وحيارها
في العار حكمة مجدهم سلس انارها
في العار العزلة ان حكمي صغر النور في ارها
في العار فتنه على اقربيه افزارها
في العار فانه امضي النصول طزارها
في العار الرياسة معصمها في اوت سوارها
في العار كواكبها وليس عبير اقارها
في العار فادجها في انصارها
في العار كمن ملك العالم وكالسحاب عزارها
في العار في نواها ونصفي ازارها

طابت حجرة اثنان منها وعزازها
نظرة الريح يد بعوله اوتارها
ولو انها بصلوع العوجا يندكي يارها
ويقوي يدي يمشي مفار في اعدارها
ونصبي في الحب لم يخلل على حيارها
بانث ووذكري طيبا ذوق الفراس شعارها
عاليها الشاؤون وانفعل البدو وبارها
ما كنت كفت مديرها وعلها يدارها
مال للرجال تروم اشواط الطوال قصارها
وحمي في عبد الرحيم عوطها وجوارها
الهضبة الملسا منع ان يد اس حيارها
لولا نفي سواها لاسهونت اعمارها
عرب الالكف عنهم من فارتس احزارها
طاروا بحمدهم وقصر العجوم مطارها
لاستباح صوته وابوالعال جيارها
جمال الوبه السباد ونبتها صبارها
عجبا ووقد لقا الجادالي الذي مصارها
لحبا الكواكب في المنازل والعيون صفارها
في حيز اهل زمانها بينا وانت حيارها
بكم ودرق سحابها جود اوتم حزارها
وحلايق الهوى لك باقيا سخارها
تروي حياضها ويدرك من زلي تارها
ولطيفة بانث وقد خمي الندى انا رها

جصي
في العار في بعض معنى الابرار ازارها
في العار الكمران ما تجد ما ابحارها
في العار من مصير الخطوب فواني اسرارها
فلرب نظير عيشي في صوفها وفسارها
ومغيلة الانبان تشرب حلوة اسرارها
وسلافه كدم الغزال تحال سكارها
في يد نصرا بيه باسم المسيح عيارها
لما حلت رتقاها لم يخلل اوزارها
احفيت رتغ حياضها واولي اسرارها
فاذا ذراهم بز لها من حوله وبارها
والدوحة العينا تخلو اللجاة عارها
حلمها والكلم الفوازع غضب عوارها
سالت انا ملهم وسالت افسر وبارها
ركا الصعاب من انهم ركا تمها مغوارها
يقطان اسر ادا دكر العيوب حذارها
سبق الوبه وسنه ما اسندت عثارها
ان الفوازع اخرت وفقدت امهارها
في وجه المجد الذي لا يخلف اشعارها
ان السيار ادا سرت معدودة انوارها
وسنت عظام العناق العداة سفارها
شق قلوب اجاسه بن وما شق سيارها
وحصنه من حسن اليك لا قصر صدارها
اعيت اصانها وان لم يعني اكارها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .


قافية الهمزة والألف

(١٠١)

قال الأستاذ أبو الحسن مِهَارِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ الْكَاتِبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَتَبَ بِهَا إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يُشْكِرُهُ عَلَى جَمِيلٍ بَلَغَهُ عَنْهُ ، وَرَغْبَةٍ فِي الْمُوَدَّةِ أَنْتَهَ مِنْهُ ، وَيَذْكُرُ أَمَارَةَ اتِّصَالِ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ

الآن إِذِ بَرَدَ السَّلْوُ ظَمَانِي ^(١)	وَأَصَابَ بَعْدَكُمْ الْأَسَاءُ دَوَانِي ^(٣)
كَانَتْ عَزِيمَةٌ حَازِمٌ أَضَلَّتْهَا	فِي قَرَبِكُمْ فَأَصْبَبْتُمْهَا فِي النَّائِي
أَلَيْتُ لَأَرْقَبَ الْكُوكَبَ نَاطِرِي	شَوْقًا وَلَا مَسَّحَ الدَّمُوعَ رِدَائِي
أَمْسُ مِنَ الْأَهْوَاءِ عَنِّي رَسْمُهُ	بِيَدِ النَّهْيِ يَوْمٌ مِنَ الْأَرَاءِ
وَقَدَاءُ قَلْبِي ، أَنْ يَخَنَ لِنَاطِرِي	— يَوْمَ الرَّحِيلِ — تَفَرَّقَ الْخَلَطَاءِ
دَعَاهُمْ وَمَنْ حَمَلَتْهُ حُمُرٌ جَمَاهُمْ	لِلْبَيْنِ مِنْ حَمْرَاءَ فِي بِيضَاءِ
مَسْتَمِطِرِينَ وَلَمْ تَجِدْهُمْ أَدْمِي	وَمَوْجِحِينَ وَمَالَهُمْ أَحْشَائِي

(١) يقال : بَرَدَهُ وَبَرَدَهُ : جَعَلَهُ بَارِدًا . (٢) الظَّمَاءُ : أَشَدُّ الْعَطَشِ . (٣) الْأَسَاءُ جَمْعُ آيسٍ وَهُوَ الطَّيِّبُ .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه العلة  على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصفحة في النسخة الأصلية المنقولة بالتصوير الشمسي .

كانوا النواظر عِزَّةً لـكـنـهـم
ولقد يفادرنى وحيدا محققا
أظمى وريي في السؤال فلا يفنى
قالوا سخطت على الأنام وإنما
صور تصرف أنفس الأموات في
ألقى إلى الصماء بئى منهم
بأبى غريب بينهم في داره
يفديك مستامون لا عن قيمة^(٣)
يتناولون ليلقوك ولم يكن
وإذا جريت على الرهان وبهمهم
والشامة البيضاء تتعت نفسمها
عجزت قرائحهم، وأغدر غادر
لييك عتة ما أتانى غافلا
وغلوت في وصفى، فقلت سحجة
عمى الورى عن وجهها فرأيتسه
قد كنت أظهرها وتخفى بينهم
لا آرتعت إذ أعطيت منك مودة

غَدروا فلم تُطَبِّقْ على الأَقْدَاءِ^(١)
خَبْتُ المعاش وقِلَّةُ النجباءِ
حُرُّ المذلةِ لى بَبْرَدِ المَاءِ
سَخَطَى لجهلهم بوجه رضائى
أجسامها يجوارح الأحياءِ
وأعير شمسى ناظرَ العَشَوَاءِ^(٢)
متوحِّدٌ بتعددِ النُظَرَاءِ
مُسَمَّونَ والمعنى سوى الأسماءِ
ليضمهم وعلاك خطَّ سواءِ
لاقَ الخَلُوقُ بجهمة الغزاءِ^(٤)
بوضوحها فى الجلدِة السوداءِ^(٥)
— يومَ الخِصامِ — الفأءُ بالفأءِ^(٦)
عنك الرواةُ بطيبِ الأنباءِ
مازلتُ أعرفها من الكرماءِ^(٧)
— وهو البعيد — بناظرى زرقاءِ
ما للغنى أثرٌ على البخلاءِ
ماذا أسرَّ الناسُ من بغضائى

(١) الأقداء جمع القذى وهو ما يقع فى العين وما ترمى به من غمص ورمص . (٢) العشواء : الناقة لا تبصر أمامها . (٣) يقال : استنام بالسلعة وعليها : غالى ، فقوله : مستامون أى مغالون . (٤) لاقى : علق . (٥) الخلق : ضرب من الطيب . (٦) الخصام : الجدال . (٧) الفأاء : الذى يردد الفاء فى كلامه . (٨) زرقاء : يريد زرقاء العيسامة وهى امرأة من جدس كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام .

وصداقتي للفاضلين شهادةً بالنقص ثابتةً على أعدائي
نسبٌ، مُزجنا، لا تميز بيننا فيه، أمتراج الماء بالصهباءِ
ومودة الأبناء أحسن ما ترى موروثةً عن نسبة الآباءِ



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، يهنئه بعيد
النحر من هذه السنة



يا عين لو أغضبت يوم النوى ما كان يوما حسناً أن يرى
كلفت أجفانك ما لو جرى برمل يبرين شكا أو جرى^(١)
جناية عرّضت قلبي لها فأحتملى، أولى بها من جنى
سأل ظبيات بالحمى رتعا خضّر منهن بياض الحمى
تسدتكن الله، ما حيلة صاد بها الأسد عيون المها؟^(٢)
إن تك سحرأ أو لها فعلاه فالسحر يشفى منه طب الرقى^(٣)
فيكن من حشو جلابيه أهيف راوى الردف ظامى الحشا
قلبي له مرعى وصدري كلاً^(٤) ليت كلاً ظبي الحمى ما رعى
يا أبى غضبان لو أنه يرضى بغير القتل نال الرضا
أغص بالماء حفاظاً ليا فارقتُه في فمه من لعي^(٥)
مالدماء الحب مطلوله أهكذا فيهن دين الدمى؟^(٦)

(١) يبرين : بلدة من أصقاع البحرين وبها الرمل الموصوف بالكثرة . (٢) المها جمع مهاة وهي
البقرة الوحشية . (٣) الرقى جمع رقية وهي العودّة يتعوذ بها الإنسان من السحر . (٤) الكلا :
رطب العشب وبابسه ، وحذفت الهمزة للضرورة . (٥) الهى مثلثة اللام : سمرة في الشقة . (٦) الدمى
جمع دمية وهي الصورة المنقشة من الرخام .

إن كانت الأعراض مجزيةً
 فعاقب الله الهوى بالهوى
 لله قلبٌ حسنٌ صبره
 ما سئل الذلّة إلا أبى
 وصاحب كالسيف ما صادفت
 ضربته غرباه (١) إلا مضى
 يركب في الحاجات أخطارها
 إقما خسا فيها وإما زكا (٢)
 يفيل إن هجر في ظله
 ويحسب الليل البهيم الضحى
 كأنه في الخطب الحظّ أو
 بدر بن عبد الرحيم آهتدى
 فداء من يُحسن أن يوسع الـ
 بإحسان قومٌ خلّقوا للفدى
 جاد على الأملاك وأستظهروا
 بالمنع بُنلا في زمان الغنى
 تبعث أحشاؤهم غيظه
 إلى حلوق حسبته الشجا (٣)
 أراهم عجزهم ناهض
 بالثقل ما أستضوى إلا ورى
 من معشر تضمّن تيجانهم
 صوع المعالي وعياب النهى (٤)
 تُرفع منهم عن جباهها
 أهبة الملك عفا أو سطا
 للعزّ حشدٌ دون أبوابهم
 يُسعرك الخوف ولمأ برى (٥)
 إذا أحبوا غايةً حرّموا
 دون مداها أن تحلّ الحى (٦)
 قل "للحسين بن علي" وما
 نماك أصل الحير حتى نما
 أدت عنهم، فاحتبت روضة (٧)
 تنبت بالنضرة فضل الحيا
 مناقبٌ يجمعنا مجدها
 جمع العرى في عُقدات الرشا (٨)
 جمع العرى في عُقدات الرشا (٩)

(١) كذا بالأصل ولعلها "جرباه" وهي مسمار الدرع . (٢) الحسا : الفرد . (٣) الزكا :
 الشفع من العدد . (٤) الشجا : ما أعترض في الخلق من عظم ونحوه . (٥ و ٦) صوع : جمع صاع
 وهو ميكال يكال به ، وعياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم ، وكلاهما من باب الأستعارة . (٧) الحى :
 جمع حوة وهي أن يضمّ الإنسان رجله إلى بطنه بشو به يجمعهما به مع ظهوره ويشده عليه ، وقد تكون بالبدن
 عوض الثوب . (٨) احتبت : أشتمت . (٩) الرشا : بوزن كسا ، الحبل وحذفت الهنزة للضرورة .

لذلك ما ظلّ لي واسعٌ أرتع منه آمنًا في حمى
 كأنني في دُوركم منكم في غير ما يُحظر أو يُحتمى
 في نعمةٍ منكم إذا استكثرتُ منها الفُرادى، أعقبتهما ^(١) النثى
 يحسدني الناسُ عليها ولو قطعني حاسدها ما اعتدى
 نشرتها شكرا ولو أني طويها نمت نعيم الصبا
 فلتبق لي أنت، فخما إذا وجدت قولي، لا عدمتُ المنى
 في نعمةٍ ليست بعارية ^(٢) تُضمّن، أو مقروضةً تمتهنى
 يعضد فيها العام ما قبله ويفضل اليوم أخوه غدا
 في كل يوم لك عيدٌ، فما يغرب في عيدك عيدٌ أتى
 وخذ من الأضحى بسهميك من حظين في آخرة أو دنى ^(٣)
 أجرك مذخورٌ لها ذاك وال يروّز موفورٌ على حفِظِ ذا
 ما طيف بالاستار في مثله ودامت المرؤة ^(٤) أخت الصفا



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين آبن صاحب، ذا السياستين أبا محمد بن مكرم
 رحمهم الله، ويذكره بقديم ما بينه وبينه من الخلطة، ومهنته بعيد النحر من هذه السنة

والكم لا تغضبون للهوى وتعرفون الغدر فيه والوفا؟
 إن كنتم من أهله فانتصروا من ظالم أو فاحرجوا منه برا ^(٥)
 أما ترون كيف نام وحمى عيني الكرى، فلم ينم ظبي الحمى؟

(١) النثى بالكسر والقصر : الأمر بعاد مرتين . (٢) العارية مشددة وقد تحفف : ما تدول .
 (٣) دنى جمع دنيا . (٤) المرؤة والصفاء : جيلان بين بعلها مكة والمسجد . (٥) يريد
 برا : جمع برى .

وكيف خالاني بطيئا قَدَمِي
 غضبانُ يالهنبي كم أرضيته
 ما لدليل نصلت ركابه^(٢)
 ضلّ؟ ولو كان له قلبي آهتدي
 قالوا الغضا، ثم تنفست لهم،
 بين الحدوج مترف يزججه^(٤)
 عارضني يذكّرني الغصن به
 حتى وقّرت بالكئيب طارقا^(٦)
 تأتّب عنها واصفا مودة
 أضمّ جفنيّ عليه فرقا^(٩)
 كأنني نجّيا به وشعقا
 شمّر للجيد، وما تشمّرت
 وقام بالرأى، فكان أول
 سما الى الغاية حتى بلغت
 فابن الملوك بالملوك يقتدي
 سكتموها فاضحين جودها
 نشاتم الملك وقد تهجّمت
 عنه ومرّ سابقا مع الوئي^(١)؟
 لو كان يرضى المنتجى بالرضا
 من الدجى، حاملّة شمس الضحى
 بناره، أو شام جفنيّ سقى^(٣)
 فهم يدوسون الحصا جمر الغضا
 لبن مهاد ورفقات الخطا
 وأين منه ما استقام وأنثى؟
 من طيف حسناء على الخوف سرى
 ما أسارت^(٧) إلا علالات الكرى^(٨)
 من الصباح، وعلى ذلك أنجلي
 محبة "العمدة" في حبّ العلا
 له السنون، يافع كهل الحجا
 من رأيه وآخر الحزم سوا
 همته به السماء وسماء
 وآبن البحار بالبحار يتغى
 مبغّليها بالسماح والندي
 سائلة بلغت الماء الزبي^(١٠)

(٣٠)

(١) الوئي : التعب . (٢) نصلت : خرجت . (٣) شام ، يقال شام البرق : نفاذ اليه
 أين يقصد وأين يعفار . (٤) الحدوج جمع حدج وهو مركب للنساء . (٥) المترف : المتنعّم
 الذي لا يمنع من تنعمه . (٦) الكئيب : التلّ من الرمل . (٧) أسارت : أبطت .
 (٨) علالات جمع علالة وهي البقية من كل شيء . (٩) فرقا : فرقا . (١٠) الزبي جمع
 زبية وهي الزابية لا يعلوها ماء .

وأعرضت وجهه الطريق حيةً
 أنكز فيها الملك مجرى تاجه
 لفت على العراق شطراً وأثنت
 لم تدر أنت "بجان" حاوياً
 يتركها، تفحص عن نيوبها،
 سبقاً أنتك، وحمك حبراً
 مهلاً بنى مكرم، من سماحك
 إن كتم الغيث تبارون به
 يا نجم، كانت مقلتي تنظره
 صحبتُه ربحانه فلم يزل
 أذكر - ذكرت الخير - ما لم تنسه
 وحرمة شروطها مكتوبة
 ما نعمة تقسمها إلا أنا
 أي جمال زنتي اليوم به
 لا تعدم الأيام أو عييدكم
 ولا تزل أنت مدى الدهر لنا
 كل صباح واجهتك شمسُه
 إن نحرُوا فرضاً، فقم نافلة^(٤)
 وأبق على ما قد أحل محرم

صماء، لا تصغي لحذات الرقي
 وقام عن سريره وقد نبا
 لفارس، فدب سم وسرى
 ما خرزات سحره إلا الظبا
 درداء تستأف^(٢) التراب^(٣) باللها
 عن هذه الدولة هاذك العشا
 قد أتمر المصفر وأخضر الثرى
 فسيكم، ما يفعل الغيث كذا
 حتى استنار بدرتم وأسستوى
 دعائى، حتى طال غصنا ونما
 من صحبتى، ذكرك أيام الصبا
 على جبين المجيد، راعوا حق ذبا
 بها أحق من جميع من ترى
 زانك بين الناس من مدحى غدا
 نعماء منكم تحتدى وتجتدى
 كهفا الى أن لا ترى الدهر مدى
 عيداً، وكل ليلة ليل ينى
 فأنحر عدلك حسداً بلا مدى
 وما دعا عند الطواف وسعى

(١) الدرداء: التي ذهبت أسنانها. (٢) تستأف: تنتم. (٣) الها جمع لهاة رهي الجمعة
 المشرفة على الحلق أو ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم. (٤) النافلة: كل
 ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.



وقال في اللوح

أبناء قوم ويرضى عنه آباء؟	ما مكرم هين الآباء يكرهه
مشهرا فيه بين الناس أسماء	صين لدى الله بآسم واحد وغدا
فيه شقاء لأقوام ونعماء	تلقى به شقة عينك، وهو غدا
تلوح، فهي له ستر وإخفاء	إذا وسيت علامات به فبدت
يد صناع ^(١) ، نقتها عنه حرقاء	فإن كسته ثياب العز ناسجة



وقال في النيلوفر

ريانة، والأرض تشكو الظما	ساهرة الليل نؤوم الضحى
ظباؤه إلا بأمر الدجى	رائحة في السرب لم تقتنص
في شفتيها ما لها من لمى	ملتئم فوها، وإن لم يكن
وناقع سم أفاعى الصفا	حية ماء، ناقع سمها
بجمعات كلها في لها	تعطيك منها السنأ عدة



قافية الباء

وقال وهي من أول قوله في غرض له

ك وما أعرف ذنبي؟	أيها العاتب ما ذا
نتقاضاه بعنبي؟	أنظر الدمع دينا

(١) صناع : حاذقة .

إن تكن أنكرتَ حفظي لك وأرتبتَ بُحبي
فبعين الله، يا ظا لم، عيناي وقلبي

✦
✦

وقال وكتب بها الى أبي الحسين هليل بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب،
وقد عتب عليه في مودة بينهما عتابا في غير مكانه ، ونسبه الى هجر كان أبو الحسين
جانية، وذلك في ذى القعدة من هذه السنة

عذيري من باغ على أجه	ولم أر بغيا قبله جرته الحب
يعاتني في الهجر، والمجردينه	وقد كان حلوًا لو حلا ودّه العتب
وأسلك طرق الوصل وهو محب	فإن ضلّ حق بيننا فله الذنب
بعثت ندوبا من تجديك يا "أبا ال"	حسين" مهما لا يقوم لها قاب
أذكرا بما سر الوشاة، وثمة	لعهدى، وقولا في أسهله صعب
وذما، ولو ما جاء غيرك خاطبا	جزاء به مني، لقد سمل الخطب
وكم جرعت مني رجال، بجورها	كئوس انتقام، مرها في فمي عذب
بأى وفاء خلتي حلت عن هوى	ومثلي لا يسلو، وفي الأرض من يصبو
تصفح صحاب الخير والشر وانتقد	بقلبك، تحزني اذا نيد الصحب
ولا تمكّن من يقينك ريبه	فتنبو، فإن الصارم العضب لا ينبو ^(٣)
سلمت من الحساد فيك فإنهم	اذا مكّنوا من نار فتتهم شبا
ولا أطفأت منك الليالى بجورها	على العبد، رأيا كان يقدحه القلب

(١) كذا بالأصل وفي ابن خلكان وشذرات الذهب "هلال". (٢) ندوب جمع ندبة وهي

أثر الجرح. (٣) العضب : القاطع.



وقال وكتب بها الى أبي القاسم سعد بن أحمد بن الوزير الكافي مع قصيدة أنفذها

الى أبيه الوزير الكافي أبي العباس الضبي وأنفذهما معاً في هذا التاريخ

جواداً رهايب ^(١) نوحكين ^(٢) ونجبه ^(٣)	حمام اللوى رفقا به ، فهو لبه ^(٤)
ولا يسبح ^(٥) النوق السواغب ^(٦) عشبه ^(٧)	قراكن ^(٨) من لا ينقع ^(٩) الطير ماؤه
وطالت ، فلم تعد ^(١٠) القوادم ^(١١) ، قضبه ^(١٢)	وطرت ^(١٣) حيث القانص ^(١٤) امتد ^(١٥) حبله ^(١٦)
وأسامه ^(١٧) حتى أخوه ^(١٨) وصحبه ^(١٩) ؟	أعمدا ^(٢٠) تهبجن ^(٢١) أمراً بان أنسه ^(٢٢)
فأسأله ^(٢٣) أو كاد ^(٢٤) ينطق ^(٢٥) تربه ^(٢٦)	أمر ^(٢٧) ومهرى ^(٢٨) مغرمين ^(٢٩) على اللوى ^(٣٠)
إزاءك ^(٣١) ، حتى امتد ^(٣٢) كالسطر ^(٣٣) ركبته ^(٣٤)	من الحى ^(٣٥) تستق ^(٣٦) العرضة ^(٣٧) عيسه ^(٣٨)
تلات ^(٣٩) على خد ^(٤٠) الغزالة ^(٤١) نقيه ^(٤٢)	وفي ^(٤٣) الظعن ^(٤٤) محسود ^(٤٥) الحواضر ^(٤٦) مترف ^(٤٧)
خلاخيله ^(٤٨) الملائى ^(٤٩) ، وتقصر ^(٥٠) حقه ^(٥١)	تطول ^(٥٢) على الصواغ ^(٥٣) حين ^(٥٤) يمتد ^(٥٥)
سواء ^(٥٦) عليها ^(٥٧) سهل ^(٥٨) سير ^(٥٩) وصعبه ^(٦٠)	جهدنا ، فلم ^(٦١) ندرك ^(٦٢) ، على أن ^(٦٣) خيلنا ^(٦٤)
تكاد ^(٦٥) تعد ^(٦٦) السير ^(٦٧) يوم ^(٦٨) تغبه ^(٦٩)	وقد ^(٧٠) فطنت ^(٧١) للشوق ^(٧٢) ، فهي ^(٧٣) تسرعا ^(٧٤)
وكل ^(٧٥) سقامى ^(٧٦) ، معوز ^(٧٧) من ^(٧٨) يطبه ^(٧٩) ؟	أكل ^(٨٠) ظمائي ^(٨١) ، غائض ^(٨٢) ما ^(٨٣) يبله ^(٨٤) ؟
وسيان ^(٨٥) عندى ^(٨٦) جد ^(٨٧) خطيب ^(٨٨) ولعبه ^(٨٩)	تلاعبت ^(٩٠) بي ^(٩١) يادهر ^(٩٢) حتى ^(٩٣) تركتني ^(٩٤)
لتسلبني ^(٩٥) عنهم ^(٩٦) "فسعد ^(٩٧) " وقربه ^(٩٨)	وأبعدت ^(٩٩) من ^(١٠٠) أهوى ^(١٠١) فإن ^(١٠٢) كنت ^(١٠٣) مز معا ^(١٠٤)

- (١) قراكن : ضافكن . (٢) السواغب : الجياح . (٣) القوادم : ريشات في مقدم
الجناح ، الواحدة قادمة . (٤) القضب : جمع قضيب وهو الدقيق من السهام . (٥) بان : غاب .
(٦) أو : بمعنى حتى . (٧) العرضة : الاعتراض في السير من النشاط ، أو العدو في اشتقاق .
(٨) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . (٩) الفلن جمع فلينة وهي الهودج .
(١٠) تلات : تلف . (١١) نقب جمع نقاب وهو معلوم . (١٢) حقب جمع حقب
وهو شئ ، تعلق به المرأة الحلى وتشدّه في وسطها .

بودى، وهل يغنى عن المرء وده
 سلكت مجاز العز بنى وبينه
 ولو أن أرضاً مهلكا، هان قطعها
 الى قبر، طرفى تعلل دونه
 "أبا القاسم": المرعى مري نباته
 أقول، وما داجتك زورا محبتي
 زكا غصن من "آل ضبة" أصله
 علاء، تملت منه بالود عجمه
 رأى بك ما أنسى ابن غيل شبوله
 قليلا، على حكم النجابه، شبهه
 لئن أحرنتى عن فنائكما التي
 وسوفنى رؤياكما فالط بي^(٢)
 فياليتيه أدنى مزارى منكما
 وما أنا من نصبيه أوطان بيته
 اذا أنا أبغضت الهوان وداره
 صلونا، فإنا مجدون بمنزل
 سواء به يا "آل ضبة" ليته
 وكانوا عيارا، ربما جاد بعضهم^(٣)
 وأشياءه فيما يحاول حربه؟
 تحط روايسه وتمتلك حجه
 ولو أن ماء من دم، ساغ شربه
 وكم قبر غطته دونى شجبه
 ييس، وحلو العيش عندك رطبه
 وقد يفرط الإنسان فيمن يحبه:
 أبوك له فرع، وإنك عقبه
 لصحبته، وأستقيت العز عربه
 نخيرا بخير أو فشرأ يذبه
 كثيرا، على ما توجب السن، تربه^(١)
 عتبت لها دهرى، فلم يجده عتبه
 فعادته فى أخذ حتى غصبه
 وأهلى مرعاه ودارى نهيه
 لعاجل أمر سر، والعار غبه
 فأهون ما فارقت من أحبه
 يضيق على الأيام بالحر رجبه
 اذا سار يبغي الرزق فيه، وضبه
 فأعدى صحاح السرح يا "سعد" حربه

(١) الترب: من ولد معك وأكثر ما يستعمل فى المؤنث، يقال: هذه ترب فلانة. (٢) الط بي

أى معنى حتى. (٣) عبار جمع غير وهو الحارأيا كان أهليا أو وحشيا وغلب على الوحشي.

يعزّ عليك، كيف يرجع مُرملاً^(١)
تقدمني قوم، وما ذاك ضايرى
أبائهم تليفق جهيل يربهم
تحل بها يا "سعد" فهي قلادة
هدية خل، إن جعلت ودادك الـ
يرفعه عن بذلة البعد عتبه
ولى أختها عند الوزير تلوح فى
يلذ لها مدّ النشيد ولينه
لها حسنها، لكن أريدك شافعا

غلام من الآداب والمجد كسبه؟
لديكم، اذا ما أخلص الزبد وطبه^(٢)
وأعلمنى تحقيق فضيل أربه
يزين فيها فانحر الدر ثقبه
صداق لها مع فقره، فهو حسبه
وهتمته العليا الى الناس ذنبه
دجى الليل، أو تبدو فتخجل شبه
ويزهي بها رفع الكلام ونصبه
وخير شفيع لى الى الجسم قلبه

✦ ✦

وقال وقد أنعم الله تعالى عليه بالإسلام، ووقفه لما كان يتردد فى نفسه من
الاستنصار بلطفه وفضله، وذلك فى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، يذكر ذلك
ويهنّ قومه بسفه ما هم عليه ومعاييه، وكتب بها الى الكافى الأوحاد يبشره
ويمدحه

دواعى الهوى لك أن لا تجيبا
قفونا غرورك حتى آنجلت^(٣)
نصبنا لها أو بلغنا بها
وهينا الزمان لها مقبلا
فقل لمخوفنا أن يحول

هجرنا تقى ما وصلنا ذنوبا
أمور أرين العيون العيوب
نهي لم تدع لك فينا نصيبا
وغصن الشبية غضاً قشيبا
صبا هراماً وشباب مشيبا:

⑥

(١) المرمل: الذى فقد زاده . (٢) الوطب: سقاء اللبن . (٣) قفونا: تبنا .

وِدِدْنَا لِعَفِينَا أَنَا وُلِدْنَا إِذَا كُرِهَ الشَّيْبُ شِيْبَا
 وَبَلَغَ أَخَا صَحْبِي عَنْ أَخِيكَ عَشِيرَتَهُ نَائِيًا أَوْ قَرِيبَا
 تَبَدَّلْتُ مِنْ نَارِكُمْ رَهْبًا وَخُبْتُ مَوَاقِدَهَا الْخُلْدَ طِيْبَا
 حَبَسْتُ عَنَانِي مُسْتَبْصِرَا بَأْيَةٍ يَسْتَبْقُونَ الذَّنُوبَا
 نَصَحْتُمْ لَوْ وَجَدْتُ الْمُصَيِّخَ ^(١) وَنَادَيْتُمْ لَوْ دَعَوْتُ الْمُجِيْبَا
 أَفِيئُوا فَقَدْ وَعَدَ اللهُ فِي ضَلَالَةٍ مِثْلَكُمْ أَنْ يَتُوبَا
 وَإِلَّا هَامُوا أَبَاهِيكُمْ مِنْ قَامَ وَالْفَجْرَ، قَامَ الْمُصْبِيْبَا
 أَمْثَلُ مَعْدِ الْمُصْطَفَى إِذَا الْحَكْمَ وَلِيْتَمُوهُ لِيْبَا
 بَعْدِلِ مَكَانٍ يَكُونُ الْقَسِيمَ وَفَضْلِي مَكَانٍ يَكُونُ الْخَطِيْبَا
 وَتُبْتُ إِذَا الْأَصْلُ خَانَ الْفُرُوعَ ^(٢) وَفَضْلِي إِذَا النِّقْصُ عَابَ الْحَسِيْبَا
 وَصَدِّقٍ بِإِقْرَارِ أَعْدَائِهِ إِذَا نَافِقِ الْأَوْلِيَاءِ الْكَذُوبَا
 أَبَانَ لَنَا اللهُ نَهْجَ السَّبِيلِ بِيَعْتَهُ وَأَرَانَا الْغِيُوبَا
 لَنْ كُنْتُ مِنْكُمْ فَإِنِ الْمَجِيءِ نَ يُخْرِجُ فِي الْفَلَتَاتِ النَّجِيْبَا ^(٣)
 أَلِكُنِّي إِلَى مَلِكٍ بِالْجَبَا ^(٤) لَ يَدْفَعُ دَفْعَ الْجِبَالِ الْخَطُوبَا
 فَتَى يَطْرُقُ الْمَدْحَ مِنْ بَابِهِ قَرِي كَافِيَا وَجَنَابًا رَحِيْبَا
 قَوَافِي تَلِكْ وَرَدَّنَ التَّمِيءِ رَ مِنْ جُودِهِ وَرَعِيْنَ الْخَصِيْبَا
 عَوَارِي تُكْسِنِي أَبْتَسَامَاتِهِ وَفِي الْقَوْلِ مَا يَسْتَحِقُّ الْقُطُوبَا
 وَمِنْ "أَلِ ضَبَّةٍ" غَضْنَ يَهْرُ ^(٥) جَنِيًّا ، وَيَغْمَزُ عُوْدًا صَلِيْبَا
 وَكَانُوا إِذَا فِتْنَةً أَظْلَمَتْ وَأَعُوْزَهُمْ مَنْ يُجَلِّي الْكَرُوبَا

(١) المصيخ: المصغى . (٢) التبت: الثابت . (٣) المهجين: الذي ولد من أمة وأبوه عربي
 أو من أبوه خير من أمته . (٤) الكنى: أرسلنى . (٥) صليبا: شديدا .

تداعوه : يا أوحداً كافياً
فكان لنا قمرًا ما دجت
أرى ملك "آل بويه" آرتدى
فإن يمس موضعه خالياً
لك الخير مولى، رميت المنى
لحظي في حبس سيري الي
إذا قلت : ذا العام شاف بدت
ولى عزيمة في ضمان القبول
وإلا فتحمل شكرا اليك
وعذراء تُذكر نعماك بي
سنذكر بجأة عنوانها
فوق، فقد جعل الدين ما
وقد كنت عبداً قصباً وجدت

لنا مستخصاً لنا حبيباً
وماءً اذا هي شبت هيباً
عواراً بأن راح منه سليباً
فما تعرف الشمس حتى تغيباً
رشاء اليه، فروى قلبياً^(١)
ك رأى سأنظره أن يؤوبا
قوارف منع تُجد الندوبا^(٢)
ستدرك، إن ساعدتني هوباً
يشوق الخلى ويغري الطروبا
وإن كنت لست بها مستريباً
اذا هو أعطاك وسمها غريباً
تنقلت في الجود فرضاً وجوباً
فكيف وقد صرت حلاً نسيباً!



وقال وكتب بها الى أبي الحسين علي بن محمد البنداري الكاتب خليفة الكافي الأوحده ، يشكره على كثرة وصفه إياه وإطرائه له ، وبلغه ذلك عنه بلاغة يرغب مع مثلها في المودة

أخي في الود فوق أخي النسيب
ومولاي البعيد يقول خيرا
وحيلى دون كل هوى حبيبي
قريب قبل مولاي القريب

(١) القلب : البئر . (٢) قوارف : فواشر ، من فوهم : قرف القرحة أى فشرها بعد يسها .

(٧)

وما دحى المصْرَحُ شاهداً الى
فلا نتطَلَّبِي غَلَطَاتِ شوقِي
أرْدَيْتَنِي يَمْلِكُنِي نفاقاً
وَألسنةُ تظاهرنِي صحاحاً
قد اعتذر الزمانُ بوذخِ خَلِّ
أنتي - طاب ما أتتِ ابتداءً
يدُّ منه وَفَتَّ بيد الغمامِ الـ
فمَّله التصوُّرُ لى بقلبِ
"أبا حسنٍ" بدأتِ بها فتمَّ
صفأتك وهي تكشف عن قريضي
بنا ظمأً وعندكم قَلِيبٌ
"أبو العباس" موئلنا و"سعدٌ"
رضيتك ثم لى ذخر لنشر الـ
وغيرك من سَكَنْتُ اليه كُرْهًا
متى سألنتي سألمت صَفَاتِي
إذا نَظَرَ الحبيبُ بعينِ عَطِفِ

✦ ✦

وقال بعد عوده من حضرة الكافي الأوحده ، وقد تأخر كتابه ورسوم له ، لغلبة
الأشغال عليه ، وكتب اليه يعاتبه بهذه القصيدة وأنفذها اليه

شفي الله نفسا لا تَدَلُّ لمَطَلَبِ وصبرا متى يسمع به الدهرُ يعجب
وصدراً ، اذا ضاقت صدورُ رحبَةً نخطبُ ، تلقاه بأهلٍ ومرحِبِ

بعيدا من الأفكار ما كُنَّ حِطَّةً فإن تك في كسب المكارم تَقْرُبُ
 تَمَرُّنٌ بأخلاقٍ، فقي الحى، إن تكن رفيقا، فأما عاذرى أو مؤنبي
 تَبَغُّضٌ إذا كنتَ الفقيرَ وإن تكن غنياً نَظَامِينَ للغنى وتحبب
 إذا لم تَجِدْ ما يُعْظَمونك رَغْبَةً وأردت النصف منهم فأرهب
 فإنك ما لم تُرَجَّحْ أو تُحْشَ فِيهِمْ وتعدّد مع الوسطى تُدَسِّكُ فَتَعْطِبُ
 أفق يا زمانى، ربما أنا صائرُ الى سهل ما أرجو بفريط تصعبي
 أَعْرَكَ في ثوب العفافِ تَرْمَلِي وأخذي مكان الآمل المترقي؟
 إذا أنا طالت وقفتى فتوقفتى فإن لها لا بد وثبة مُجِيبِ
 ويا صاحى، والذل للرزق موردُ أضنُّ بنفسى عنه وهى تجودُ بى
 خذ النفسَ عنى والمطامعَ إليها قد استوطأت من ظهرها غير مركبي
 حرامٌ وإن أمحضتَ مطعم على، إذا أداه أخبثُ مكسبِ
 أنت على هجر اللئام معتنى؟ نعم أنا نتم، فارض عنى أو أغضبِ
 ألقى البخيلَ أجتديه بمدحةٍ خصيان فيها شاهدى ومغيبِ
 وأكذبُ عنه في عبارة صادقٍ كثير إذا، فى حيث أصدق، مكذبِ
 تعودته خلقاً، شائى لمحسن أقول بما فيه، وذمى للمذنبِ

(١) هكذا بالأصل وهو مختلف الوزن وقد ورد في بعض النسخ المطبوعة هكذا :

إذا لم تجد ما يعظموك رغبة * ورمهم أن ينصفوك فرهب

وهو مختلف عن الأصل في لفظه، ومع المحافظة على ألفاظ الأصل لعله يكون هكذا :

إذا لم تجد ما يعظموك رغبة * به وأردت النصف منهم فأرهب

بزيادة "به" فى أول الشطر الثانى .

(٢) كذا بالأصل ولعله * جرام - وإن أمحضت - أطيب مطعم *

فما سرتني في الحق أني مع العدا
وحاجة نفيس دبر الحزم صدرها
أريدُ بها "الكافي" بقلب معدب
وليل تمام قد قلتُ نجومه
وما لأنفرادي ما لها من تجمّع
وطويد تخال الراسيات وهاده
تراه - ولم تظفر محلقةً به - الـ
سلكتُ فاداني بقلب ملفح
إرادةً حظّ أتعبتني، ومن تكن
فدى الأوحى "الكافي" جبان، لسانه
بخيل، لو أنّ البحر بين بنانه
يساميه تغريرا برأي مشعث^(٣)
ومنتسب يوم التفاحر مسفر،
أيا ساريا، إقما ركبت فلا تُنخ
لعلك تأتي شرعة الجود سابقا
وقل: يا "أبا العباس" بل يا أبا الوري
أنا ذلك، لم تكفِ أشياقي زورة،
إذا كنت تهوى الشيء إقما رأيتَه

(١) يشير الشاعر هنا الى قول امرئ القيس بن حجر

خليل مرآة على أم جندب

(٢) ليل النعام بكسر التاء . أطول ليالى الشتاء . (٣) مشعث : مفزق . (٤) مشعب : مصدع .

أحن إذا الوفد أستقلوا لقصدكم
ووالله لم أهجركم العام عن قلى
وما صاحي قلب بظن مرجم
إذا أطرب الإبل الهداء فيني
ونفسي لكم، تلك التي لودادها
أمدح منها ما اخترتم! وإنما
هجرت لك الأقوام حبا فوقني
وأشمتهم ذا العام أنك جرت بي
لئن عتبوا أنى تفردت دونهم
فإن خبت أيديهم لي وأسمعت^(١)

حينئذ العذرى مر بربري
ولا أن سيرا نحوكم كان منصيبي
إلى غيركم في العالمين مقلي
اليكم متى غنيت فالجود مطربي
ولو أغضبت في واجب ألف موجب
يظن بعنق السيف ما لم يجرب
بين بي إلى جدوى يدك تحزبي
ومذهبك العدل الصحيح ومذهبي
بمدحك، فاشهد أنني غير معتب
فرب نوال طاهر لك طيب



وقال وأنشدها الأمير سنند الدولة أبا الحسن بن مزيد في داره بالنيل، وقد لقيه بها
في شهر ربيع الأول سنة ثمانى وتسعين وثلاثمائة

هب من زمانك بعض الحد للعب
ما كل ما فات من حظ بليتة
لا تحسب الهمة العلياء موجهة
لو كان أفضل من في الناس أسعدهم
أو كان أسير ما في الأفق أسلمهم
يا سائق الركب غربيا وراءك لي

وأهجر إلى راحة شيئا من التعب
عجز، ولا كل ما يأتي يجتلب^(٢)
رزقا على قسمة الأقدار لم يجب^(٣)
ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
دام الهلال فلم يحقق ولم يغيب
قلب إلى غير نجد غير منقلب

(١) أسهت: أتت في عرفها برح خبيثة. (٢) في الأصل: لم تجب. (٣) في الأصل: من.

تَلَفَّتَا، نِخَالِ الصَّبِيحِ مُتَسَعِّعٌ
 قِفْ نَادِيَا "آل بَكَر" فِي بِيوتِكُمْ
 لَمَّا رَأَتْ أَدْمَةً نُكْرًا وَغَايِرَةً
 لَوْتٍ وَقَدْ أَصْحَكْتُ رَأْسِي الْخَطُوبُ لَهَا -
 لَا تَعْجِبِي الْيَوْمَ مِنْ بِيضَائِهَا نَظْرًا
 مَا زَلْتُ - عَلِمْنَا بِأَنَّ الْهَمَّ مَخْتَرِمٌ
 وَسُومٌ شَيْبٌ، فَإِنْ حَقَّقْتِ نَازِرَةً
 تَرَى نَدَامَايَ مَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ فَالِ
 أَوْ عَالِمِينَ - وَقَدْ بَدَّلْتُ بَعْدَهُمْ -
 فَارْقَبْتَهُمْ، فَكَأَنِّي - ذَاكِرًا لَهُمْ -
 سَقَى رِضَايَ عَنِ الْأَيَّامِ بَيْنَهُمْ
 إِذْ نَسَكَبَ الْمَاءَ بَغْضًا لِلزَّجَاجِ بِهِ
 يَمْشِي السَّقَاةُ عَلَيْنَا بَيْنَ مَتَظِيرٍ
 كَأَنَّمَا قَوْلُنَا لِلْبَابِلِيِّ : أَدْرُ
 فِدَايَ عَلَيَّ جِبَانُ الْكُفِّ مَقْتَصِرٌ
 يَرَى أَبُوهُ وَلَا تُرَضِّي مَكَارِمَهُ
 وَمُشَبَّعُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَارُهُمْ
 وَرُبَّ مَنْجَذِبٍ فِي زِيٍّ مَجْتَنِبٍ
 بِيضَاءُ يُطْرِبُهَا فِي حُسْنِهَا حَرَبِي
 شَهْبَاءُ رَاكِضَةٌ فِي الدَّهْمِ مِنْ قَضِي (٢)
 وَجَهًا إِلَى الصَّدْيُكِيِّ وَيَضْحَكُ بِي
 إِلَى سَيْنِي، فَمِنْ سَوْدَائِهَا عَجَبِي
 عُمَرُ الشَّيْبَةِ - أَبْكِيهَا وَلَمْ أَشِبْ
 فَإِنَّهُنَّ وَسُومٌ فِي اللَّشُوبِ
 بِيضَاءِ رَاوِينَ مِنْ نَحْمِرٍ وَمِنْ طَرِبِ؟ (٥)
 مَا دَارُ أُنْسِي وَمَا كَأْسِي وَمَا نَشْبِي؟
 نَضَوُ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ عَضَّتَا قَتَبِ
 غَيْثٌ، وَبَانَ عَلَيْهَا بَعْدَهُمْ غَضْبِي
 وَنَطَعُمُ الشُّهْدَ إِبْقَاءً عَلَى الْعَنْبِ
 بَلُوغِ كَأْسٍ وَوَنَابٍ فَسْتَلِبِ
 حَلَاوَةً، قَوْلُنَا لِلزَّرِيدِيِّ : هَبِ
 مِنَ الْفَخَارِ عَلَى الْمُرُوثِ بِالنَّسَبِ
 الْأَرْضُ صَحَّتْ وَأُودِيَ الدَّاءُ بِالْعُشْبِ
 بَادِي الطَّوَى ضَامِرُ الْجَنِينِ بِالسَّغْبِ



(١) الأدمة : السمرة في الإنسان، ولون مشرب سواد في الإبل . (٢) الشهباء : البيضاء
 يصدعها سواد . (٣) الدهم جمع أدهم وهو الأسود . (٤) القضب جمع قضيب وهي الناقة التي
 لم تُرَضَّ، وكلُّ الفاظ البيت من باب الاستعارة يصف بها ما أصاب وجهه من التلويح وما أصاب رأسه
 من الشيب كما يتضح من الأبيات التالية . (٥) الرصافة والبيضاء : اسمتا ببلدتين .

قل للأُمير، ولو قلت : السماء به
 أعطيت مالك، حتى ربّ حادثة
 لو سُمّت نفسك أن تراض تجرّبه
 كأنّ مالك داء أنت ضامنُه
 لو كان يُنصفك العافون لاحتشموا
 يا بدر عوف، وعوف الشمس في أسد
 أنتم أولو البأس والنعماء، طارفة^(٤)
 أحلى القديم حديثاً جاهليّكم
 ما كنتم مذجلاً الإسلام صفحته
 بكم "بصفين" سدّ الدين مسكنه
 وقام "بالبصرة" الإيمان متصباً
 حتى ثقيلتها إرثاً، وأفضل ما
 اذا رأيت نجيباً صحّ مذهبه
 لا ضاع، بل لم يضع يوم أنتصرت به
 وقد أتوك برايات مكررة
 تمشي بهم ضمّر، آدمي روادفها
 لما دعوت "علياً" بينهم، صمّنت
 حكّت رؤس القنا فيه رؤسهم^(٥)

مفضوحة الجود^(١)، لم تظلم ولم تحب^(٢)؛
 أردت فيها الذي تُعطى فلم تُصيب
 بحفظ ذات يد يمين لم تطيب
 فما يُصحك إلا علة النسيب
 بعض السؤال، فكفوا أيسر الطلب
 وأسد شامة بيضاء في العرب^(٣)
 أخباركم، وعلى تلد من الحقي^(٥)
 وقص أسلافكم من رتبة الكتيب
 إلا سيوف نبي أو وصي نبي
 و"آل حرب" له تحال في الحرب
 والكفر في "ضبة" جاث على الركب
 نقلت دينك شراً عن أبي فاب
 فاقطع بخير على أبنائه النجيب^(٦)
 وأنت كالورد، والأعداء كالقرب
 لم تدر قبلك ما أسم الفتر والحرب
 غرورُ فرسانها بالفارس الذرب
 لك الولاية فيهم ساعد العطب^(٧)
 حتى تموهت الأعناق بالعذب

(١) الجود: المطر. (٢) لم تحب: لم تأثم، وفي الأصل "لم تحب" وهو تحريف. (٣) كلمة
 "أسد" في هذا الشطر يدخلها "الحليل" وهو ما حذف ثانيه ورابعه الساكنان. (٤) الطارفة:
 الحديثية. (٥) التلد جمع تلبد وهو القديم. (٦) القرب: سير الليل لورد الغد. (٧) العذب
 جمع عذبة وهي خرقه تشد على رأس الرمح، وهي أيضاً ما سدل بين الكتفين من العمامة.

وطامعٌ في معاليك آرتقى فهوى
 ما كان أحوجَ فضلاً تمَّ فيك إلى
 أحببتكم ، وبيدٌ بين دَوْحَتِنَا^(١)
 ووُدُّ "سَلْمَاتٍ" أعطاه قرابتهُ
 ورفَّعَ الصَّوْنُ إلا عن مناقبكم
 فما ترائى أبوابُ الملوك مع الـ
 قَنَاعَةٌ رَغِبْتُ بِي عن زيارة مسـ
 ولى عوائدُ جُودٍ منك لو طَرَقَتْ
 ملأتُ بالشكر قلبَ الحافظ الغزير الـ
 فرأى جُودِكَ في أمثالها لفتى
 ومَنْ توَسَّلَ في أمرٍ فما سببُ

وهل يصحُّ مكانُ الرأسِ للذنبِ؟
 عيبٌ يعوِّذه من أعينِ النَّوَبِ
 فكنتُ بالحبِّ منكم أئى مقترَبِ!
 يوماً ، ولم تُعِنِ قُرْبِي عن أبى لهبِ
 أسبابَ مدحى في شعري وفي خُطْبِي
 رَحَامَ فيها على الأموال والرَّثْبِ
 مدولِ السُّتُورِ وعن تأميلٍ محتجبِ
 نَسْتَأْمُ مُلْكَكَ لم تُحْرِمَ ولم تخبِ
 ففؤادٍ منها وأذن السامع الطَّربِ
 أتاكَ بالحرمتين الدين والأدبِ
 اليك أوكدُ في الأمرين من سببِ



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم ، وقد ورد من فارس يهنئه
 بخَاجٍ أفيضت عليه بها ، وتكرمةٍ لحقته فيها ، وبسلامته وبالمهْرَجَانِ ، ويقترضه حاجةً
 كانت له

رعى الله في الحاجاتِ كلَّ نجيبٍ
 وطهَّرَ فتياناً من الدَّمِ طَهَّرُوا
 سواءً على عُسْرِي ويُسْرِي وفاؤهم
 أحبوا المعالي وهي مُنْصِبَةٌ لهم

سميعٌ على بُعْدِ الدَّعَاءِ مُجِيبِ
 غيوبهم^(٣) أن تَنْتَحِي بعيوبِ
 وألسنهم في مَشْهَدِي ومغيبِ
 فما قَنَعُوا من وصلها بنصيبِ

(٢) المَهْرَجَانُ : عيد الفرس ، وهي كلمة مركبة

(٣) في الأصل : عيوبهم .

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة الباسقة .

من "بهر" و"جان" ومعناها : محبة الروح .

بلاريهم من دارهم مثل ما لهم
 اذا جنتهم مستصرخا نار مجدهم
 وكرم عيشى عندهم وأعاده
 تعيرنى "يلى" الوفاء بعهدهم
 خلقت رقيق القلب، صعباً ثقلي
 وما زلت أهوى كل شيء ألقته
 وتكر أصفارى، كأن لم تر الصبا^(٢)
 ولم ألق أشراكا فأنتى جبالها
 فما زال ممسى الزمان ومصبحى
 فداءً بنى "عبد الرحيم" وودهم
 ولا برحت، تسقى "الحسين" وعرضه
 مجلجلة الأرجاء، صادق برقتها
 مرتها رياح الشكر حتى تلاحت^(٤)
 فصابت، فعمت ماسقته، فأخصبت،
 وجازاه ملكا فى الجزاء فضيلة
 أنحى، وأنحى الموروث غير موافق
 ضمير على حكم اللسان، وبعضهم
 وعن حفظ غيب الملك نصحا اذا طغى

على راحة من عيشهم ولغوب^(١)
 بكل مجيب فى الخطوب مهيب
 بما فاض من حنين عليه وطيب
 على بعدهم، أنبت غير منيب!
 أرى لبعيد ما أرى لقريب
 وصاحبته حتى ألفت مشيبي
 سقى ورتى يوماً وهز قضيبى
 على ما أشتهت من أعين وقلوب
 بأسماله حتى استرد قشيبى^(٣)
 هوى كل ممذوق الوداد مريب
 بلان من فيض الثناء سكوب
 حلوب لماء الشعر غير خلوب
 بما نسجتها من صبا وجنوب^(٥)
 على أنها لم تسقى غير خصيب
 وأدى ثواب الشكر حق مثيب
 ومولاي، وابن العم غير نسيب^(٦)
 أخو ملى يلى أخوه بذيب
 به غل أسرا وعين غيوب^(٧)

(١٠٥)

(١) اللغوب : التعب . (٢) أصفار : جمع صفير وهي كل خصلة على حلتها كالصفيرة .
 (٣) الأسمال جمع سميل وهو الثوب الخلق . (٤) مرتها : استخرجتها . (٥) الصبا : الريح الشرقية ،
 والجنوب : ريح تقابل الشمال . (٦) المولى : ابن العم . (٧) الغل : الماء، جرى بين الأشجار .

فكم غمة غمياء أعضل داؤها
 وشاهدة^(١) بالفخر أوفت صفاتها
 أتت شرفاً من سيده، وكأنها
 صفت وصدت حتى استطالت جنوبها
 ونيطت بأخرى مثلها فتظاهرا
 ومنحولة^(٢) جسم الهواء نحيلة
 من الريح، لولا أن "يذبل" تحتها
 إذا دق مساً وقعها جل رفعها
 وذى شيبين استوقف الصبح والدجى
 كأن السحاب جونها وبياضها
 تشببت الأَبصار حتى تمكنت
 توفى الأذى من عرفه بجحيلة
 وأعجبه في ردفه ووشاحه
 نصيب من الدنيا أذاك ففزر به
 كفى المهرجان مذكراً وذريعة
 بقاؤك ألقا مثله في كفالتى
 فما زال فيكم كل خير طلبه
 رماها برأي من نهاه طبيب
 على كل معنى في الجمال عجيب
 أتت من محب تحفة لحبيب
 بوافي، ومدت بأعها برحيب
 على ظهر طود في قيص قضيب
 كأن الهوى فيها رمى بمصيب
 وقارك، مررت عنك مر هبوب
 الى منصيب في القريتين حسيب^(٣)
 على ناصيل من لونه وخضيب^(٥)
 نزع من صاف به ومشوب^(٦)
 وقد كرم من هاد له وسيب^(٧)
 وحك الحصى من ذيله بعيب^(٨)
 ملابس تكسو منه كل سلب
 ولا تنس من فضيل العطاء نصيب
 الى محسن في المكرمات مطيب
 دعوت، ومن الله فيك مجيب
 قضى لي في إدراكه وعنى بي

(١) يقصد بقوله "وشاهدة" خالعة ضافية . (٢) منحولة : معطاة . (٣) القريتين : اسم بلد . (٤) يصف جواداً . (٥) في الأصل "شوب" وهو خطأ . (٦) الهادى : العتق . (٧) السيب : شعر الذنب والعرف والناصية من الفرس . (٨) العيب : عظم الذنب أو منبت الشعر منه .



وقال وكتب بها الى الرئيس أبي الحسن الهَمَاني في عيد النحر، وقد حصل ببغداد
يهته ويُعرضُ بذكر عدو له توثب على ولايته بالعباية دون الكفاية

أَسْتَجِدُّ الصَّبْرَ فِيكُمْ وَهُوَ مَغْلُوبٌ	وَأَسْأَلُ النَّوْمَ عَنْكُمْ وَهُوَ مَسْلُوبٌ
وَأَبْتَغِي عِنْدَكُمْ قَلْبًا سَمَحَتْ بِهِ ،	وَكَيْفَ يَرْجِعُ شَيْءٌ وَهُوَ مُوْهَبٌ؟
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا مَقْدَارُ وَصَلِكُمْ	حَتَّى هَجَرْتُمْ ، وَبَعْضُ الْمَهْجَرِ تَأْدِيبٌ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي أَيْبَاتِكُمْ قَرًّا	تَرَاهُ بِالشُّوقِ عَيْنِي وَهُوَ مُحْجُوبٌ
أَرْضَى وَأَسْتَخْطُ أَوْ أَرْضَى تَلَوْنَهُ	وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُوبُ مُحْبُوبٌ
أَمَّا وَوَأَشِيهِ مَرْدُودٌ بِلَا ظَفِيرٍ	وَهَلْ يُحَابُّ وَبِذَلِّ النَّفْسِ مَطْلُوبٌ؟
لَوْ كَانَ يُصِيفُ مَا قَالَ : أَنْتَظِرُ صِلَةً	تَأْتِي غَدًا ، وَأَنْتَظَرُ الشَّيْءَ تَعْذِيبٌ
وَكَانَ فِي الْحَبِّ إِسْعَادٌ وَمُنْعَطَفٌ	مِنْهُ ، كَمَا فِيهِ تَعْنِيفٌ وَتَأْنِيبٌ
يَا لِلْوَاتِي بَغْضَنِ الشَّيْبِ وَهُوَ إِلَى	خُدُودِهِنَّ مِنَ الْأَلْوَانِ مَنْسُوبٌ
تَأْتِي الْبَيَاضُ وَتَأْتِي أَنْ أَسْوَدَهُ	بِصِبْغَةٍ وَكَلَا اللَّوْنَيْنِ غَرِيبٌ ^(١)
مَا أَنْكَرْتُ أَمْسٍ مِنْهُ نَاصِلًا يَقْقَا ^(٢)	مَا تُتَكَّرُ الْيَوْمَ مِنْهُ وَهُوَ مَخْضُوبٌ
لَيْتَ الْهَوَى صَانَ قَلْبِي عَنْ مَطَامِعِهِ	فَلَمْ يَكُنْ قَطُّ يَسْتَدْنِيهِ مَرْغُوبٌ
إِنِّي لِأَسْغَبُ زَهْدًا وَالثَّرَى عَمَمٌ ^(٣)	نَبْتًا ، وَأَظْمَأُ وَغَرْبَ الْغَيْثِ مَسْكُوبٌ ^(٥)
وَلَا أَرِقُّ لِحَرِيصٍ خَابَ صَاحِبُهُ	سَعِيًّا ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الرِّزْقَ مَكْسُوبٌ

(١) الغريب : الشديد السواد ، يريد أن كلا اللونين في الشعر وهما الأبيض الناصل والمخضوب ،

أسود في لونه لأن كليهما لا ترضاه العين ، وقد قال المتنبي

ابعدُ بعدت بياضًا لا بياضًا له لانت أسود في عيني من الظلم

(٢) اليق : الأبيض . (٣) أسغب : أجوع . (٤) العم : اسم لكل ما اجتمع وكثر .

(٥) الغرب : الدلو العظيمة .

عُقْبَى الطماعة في مالٍ يمينُ به
 طَهَّرَ خِلالَكَ من خِلِّ تعابُ به
 إني بُليتُ بمضطرٍّ رقيقُهُمُ،
 كم يوعِدُ الدهرُ آمالي، ويُخلفُها^(١)
 أسعى لمثل سنجايا في "أبي حسن"
 فإدى محمد المنسى نائله
 حالٌ تحدته الأحلام جاهلةً
 إن قدَّم الحظُّ قوماً غالطاً بهم
 فالسيفُ يُخبرُ قطعاً وهو مدنحُ
 حذارٍ من حدِّثِ النعماء مؤتلفُ،^(٥)
 تسوؤه سائلاً : من أين سُودده؟
 أنت أنت وفي الدنيا "أبو حسن"
 إذا رأيت ذبولَ السرحِ آمنه
 يا ملبسى الشيماء الغراء ضافيةً
 علقتُ منك بعهدٍ لا موائقُه
 وأحمدتك اختباراتي وقد سبرت
 فلتجزيني عنى ككل غادية
 إذا وسمتُ حياتها باسمك أنحدرت

عُصارةٌ لا يغطى خُبها الطيبُ
 وأسلم وحيداً فما في الناس مصحوبُ
 والماءُ يملحُ وقتاً وهو مشروبُ
 أحياناً أسرُّ به، والدهرُ عرقوبُ^(٢)
 وهل يُبلغني الجوزاء تقريباً!^(٣)
 مراجعُ، نيله المتزورُ محسوبُ
 لحاقه، وأخو الأحلام مكذوبُ
 أو بيتهم عنايةً وتقريبُ
 والطرفُ يكرمُ طبعاً وهو مجنوبُ^(٤)
 علاؤه بشفيح الوجه مجلوبُ
 إن اللئيم بما قد ساد مسبوبُ
 صدقت إن لفي الدنيا أعاجيبُ
 لم ينجها، فلا مريم يحلم الذيبُ
 على، إن قلصت عنى الجلابيبُ
 تُنسى، ولا حبله بالغدر مقضوبُ
 غورَ الرجال وكدها التجاريبُ
 لها من الكلم الفياض شؤبوبُ^(٦)
 له الزبي وأطاعته المصاعيبُ

(١) في الأصل "يعد" . (٢) عرقوب : اسم رجل كان أكذب أهل زمانه ويضرب به المثل في الخلف . (٣) التقريب : ضربٌ من العدو . (٤) في الأصل "محبوب" وهو خطأ والمجنوب من الخليل الذي تقوده إلى جنبك . (٥) حدث النعماء مؤتلف : حديث النعمة جديد العهد بها . (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

فاسلم لمن ولى ، ما طاف مستلم^١ سبعا ، وعلق بالأستارِ مكروب^٢
 تُرحى وتُخشى فسيح الباب ممتعا^٣ إن الكريمَ لمرجو^٤ ومرهوب^٥

✦ ✦

وقال وقد أنفذ الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم الى حضرته بفارس في رسالة ،
 عقيب موت الملك بهاء الدولة رحمه الله ، فأحسن البلاغ وأحسن السفارة وأستقل^١
 بقضاء الحاجة ، فأفيض عليه خلع جميلة^٢ وكرم^٣ ، فكتب اليه وقد عاد الى العراق يهته
 ويستوحش أسابق بعده ويذكر المسرة بقريه

أفلح قوم إذا دعوا وثبوا لا يهبون الأخطار إن ركبوا
 تسبق نهضاتهم عزائمهم^(١) أن تستشار العادات والعقب^(٢)
 سارون لا يسألون : ما حبس الـ فجز ولا كيف مالت الشهب^٣
 عودهم هجرهم مطالبة الـ راحة أن يظفروا بما طلبوا
 وخاب راض بالعجز يصير له أوزار مستسما ويحتسب^٤
 إن فاته حظ غيره فله منه آغيب يشفيه أو عجب^٥
 لا تستريح العلى الى سكن إلا غلاما يريحه التعب^٦
 تضمن السير صدر حاجته والثقتان التقريب والتجب^(٣)
 من مبلغ البين يوم دهنى : أب ، بما سر بعدك ، الغيب^(٤)
 رد شبابي من "الحسين" كما كان ، وعادت أياي القشب^(٥)
 يا قادما أتهم البشير به من فرج ، أن صدقه كذب^(٥)
 سرت ، ونفسى تود في وطني بعدك أن المقيم مغترب^(٥)

(١) يريد : مخافة أن تستشار . (٢) العقب جمع العاقبة وهي آخر كل شيء . (٣) الخب :
 ضرب من العدو . (٤) الغيب : جمع غائب . (٥) القشب جمع قشيب وهو الحديد .

١١٢

أحتشم البدر أن أراه فال
وكم تصدّي عمداً ليخدعني
فلم أزد على مسارقة ال
وعبرة ريه ^(١) وحليته،
ويوم بين صبرت قبلك ، أن
حملته ثابت الحشا ذكر ال
سلوان أجرى بالصد جانبيه
ونظرة حلوة رددت عن ال
بسنة غير ما اقتضى أدب ال
وأقدت طوعاً في جبل ظالمة ^(٢) ^(٣)
بيضاء تفتل بغضاً وأعهد لها
صاحت وراء المزاج واعظة :
أعدى بها الشيب وهي واحدة
يا ساكناً نائر العزيمة م
قد علم الملك اذ دعاك وجب
أن قلوباً غشاً، تميل مع ال
وأن سراً متى أصطفاك له
لما تجلى وجه الحذار وليد

حاطي عنه بالدمع تحتجب
يسفر عن غيب وينقب
يجفن ولحظ بالكره يستلب
يشرب من مائها ويختضب
يفوتني الحزم فيه والأرب
قلب، وموج الحمول مضطرب
بملك رأسي إن أظلم الغضب
بيت وفيه الجمال والحسب
حب حفاظاً، وللهوى أدب
تجنبي أويقال : مجتنب
سوداء ترضى حباً وتختب
لا يلتقى الأربعون واللعب
ألقا، ويعدى الصائح الحرب ^(٤)
س الصل من تحت لينه يثب
بل الرأي وإه والشمل منشعب
مدولة أهواؤها وتقلب
أخلص ما في إنائه الذهب
م ابن على غدره وخيف أب

(١) في الأصل : زية . (٢) الحبل : الرمن . (٣) يريد بقوله "ظالمة" : شعرة في رأسه

شائبة تجنيه مجالس أسه ووهو وقد شبهها بالناقة الظالمة وهي التي تغمز في مشيها . (٤) الحرب
جمع أهرب وهو غير الصحيح .

رَمَى بِكَ الْقَصْدُ سَهْمَ مُنِجِحَةٍ يَسِيقُ حِرْصًا حديدَهُ الْعَقْبُ
 لَمْ يَنْ فَالَ الشُّهُورِ عِزْمَتَهُ لَا صَفْرًا عَائِقُ وَلَا رَجْبُ
 جَرَتْ عَلَيْهِ أَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ تَلَقَدُ لَهَا بُوْجَهْ أَدِيمُهُ كَرْبُ^(١)
 فَلَيْلَةُ الْجَرِيِّ وَهِيَ جَامِدَةٌ لَهُ كَيَوْمِ الْجَوْزَاءِ يَلْتَهَبُ
 سَفَرَتْ فِيهَا سَفَارَةُ اللَّيْثِ لَا يَرْجِعُ إِلَّا فِي كَفِّهِ الطَّلَبُ
 لَسَعِيهِ مَا أَهَمَّهُ الدَّمُ وَالْ^(٢) لِحْمٌ وَلَكِنْ لَغَيْرِهِ السَّلْبُ
 حَتَّى آسْتَقَامَتْ عَلَى تَأْوِدِهَا وَأَتَنَظَّمْتُ فِي رَعْوِ سَهْمِ الْعَدَبُ
 جِزَاكَ حَسَنِي مَا أَسْطَاعَ إِنْ وَزَنْتُ فَعَلَّكَ تَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالرَّتْبُ
 أَعْطَاكَ مَا لَمْ تَتَلْ يَدَانِ وَلَا آمَ تَتَدَّى إِلَى مَطْرَحِ الْمُنَى سَبَبُ
 وَضَافِيَاتٍ تَطُولُ فِي مَذْهَبِ الْ حَمَلِكِ إِذَا تُثْمِرَتْ وَتَنْسَحِبُ
 أَهْدِي، مِنْ مُزْنَةِ السَّمَاءِ لَهَا مَاءً، وَمِنْ نَوْرِ شَمْسِهَا لَهَبُ
 إِذَا عَلَتْ مَنِيحًا عَلَا، فَعِيو نُ الدَّهْرِ زُورٌ عَنِ أَفْقِهِ نُكْبُ^(٣)
 أَوْ كَيْتَ رَأْسًا مِنْهَا مُوَا فِيهِ^(٤) فَكُلُّ رَأْسٍ لِمَجْدِهِ ذَنْبُ
 وَصَافِنَاتٍ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ كُنْتُ^(٥) بِيَانٍ وَفِي الرُّوعِ صُمُرٌ قُضِبُ^(٦)
 ضَاقَتْ مَكَانَ الْخُصُورِ وَأَتَسَعَتْ أَضَالَعًا لَا تُقْلِعُهَا الْأَهْبُ^(٧)

(١) قد ورد هذا البيت في نسخة مطبوعة هكذا :

عليه إن مرّت الرياح تلقد لها بوجه أديمه كرب

والكرب أصول السعف الغلاظ .

- (٢) التأتد : الأعوجاج . (٣) زور : جمع أزور وهو المسائل . (٤) نكب جمع أنكب وهو المسائل أيضا . (٥) أوكى : يقال أوكى القرية أى شدّ رأسها بالوركا . وهو الرباط . (٦) فى الأصل : يوافيه . (٧) الصافنات : الخليل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . (٨) الكشبان جمع كشيّب وهو التلّ من الرمل . (٩) الاهب جمع أهبة وهى العدة .

تَغِيبُ فِي جَرِيهَا قَوَائِمُهَا فَمَا تَرَى أذْرَعٌ وَلَا رُكْبُ
 مِنْ كُلِّ دَهْمَاءَ أَنْسَهَا اللَّيْلُ تَع. زَوْهَ إِلَى لَوْنِهَا وَتَنْسِبُ
 ثَارَتْ فِطَارَتْ نَخَاضَتْ الْأَفْقَ الـ عَلْوِيَّ تَجْتَا حَهُ وَتَنْقَبُ
 قَمْرُنْ ثُرْيَاهُ أَوْ بَجْرَتَهُ بِلْجَامِهَا الْعَسْجَدِيُّ وَاللَّبِّ (١)
 مَوَاهِبٌ لَا يَرْبَهَنَّ أَبُّ إِلَّا شَفِيقٌ عَلَى الْعَلَا حِدْبِ (٢)
 مِنْ مَعْشِرٍ لَا يُجَارُ مَنْ طَرَدُوا وَلَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ إِنْ غَضَبُوا
 مُثْرِينَ مَجْدًا وَمُقْتَرِينَ لَهَى (٣) وَالْمَجْدُ طَبِيعٌ وَالْمَالُ مَكْتَسَبُ
 فُرْسَانِ يَوْمِ الطَّعَانِ إِنْ طَعَنُوا بِالْأَلْسِنِ الْمَشْكَالِ أَوْ ضَرَبُوا
 لَا يَرْجِعُونَ الْكَلَامَ كَرًّا مِنْ الـ بَعِيٍّ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا كَتَبُوا (٤)
 دَعَا فَوَادِي شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى الـ بَعِيدًا، فَلْيَبِكَ وَالْمَدَى كَتَبُ (٥)
 جَوَابٍ مِنْ لَا يُرَامُ جَانِبُهُ مَنْدُ غَدَاً وَهُوَ جَارُكَ الْجَنْبِ (٥)
 وَلَا يُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ لَهُ مَا حَصَدَتْ مِنْ نَبَاتِهَا الْحَقْبِ
 حَمَلَتْ دُنْيَايَ فَاسْتَرَحْتُ، وَقَدْ طَالَ عِنَاءُ الْأَمَالِ وَالْتَعَبِ
 وَفُتُّ مَذْقَادِي هُدَاكَ عَلَى مَحَجَّةٍ لَا تَدُوسُهَا الثُّوْبُ
 فَلَاحِمِدَتِي فِي كُلِّ قَافِيَةٍ تَزِيدُ حَسَنًا فِي دُرِّهَا الثُّقْبِ
 أَمْسَحَهَا فِيكَ أَوْ تَقَرَّرَ وَقَدْ (٦) أَوْغَلُ فِي أَمِّ رَأْسِهَا الشَّغْبِ (٧)
 حُلِّيَ مِنَ الْمَعْدَنِ الصَّرِيحِ، إِذَا غَشَّ تِجَارُ الْأَسْعَارِ مَا جَلَبُوا

(١) اللب : ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة لينع استئخار الرجل . (٢) الحديب : المتعطف . (٣) لهى جمع لهوة وهي أعظم العطايا وأجزؤها . (٤) كتب : قريب . (٥) الجار : الجنب : جارك من غير قومك . (٦) أمسحها : أحسنها . (٧) أوغل : يقال أوغل في الشيء . إذا ذهب فيه وأبعد . (٨) الشغب : الكلام يؤدى الى الشر .

تَسْكُرُهَا الْفُرْسُ فِي مَدِيحِكَ لَدَى
يُظْهِرُ مِنْهَا السَّرُورَ حَاسِدُهَا
يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُحْزِنُهُ
يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَا تَزِلْ أَلَى
إِنْ تَفْضَلُوا النَّاسَ وَالْحُسَيْنَ لَكُمْ
فَدَاكُمْ خَامِلُونَ لَوْ كَاثُرُوا أَلَى
لَا يَخْفَى الْعَدْلُ فِي خِلَافَتِهِمْ
أَنْزَلُوا أقدامَهُمْ وَقَدَمَكُمْ
مَعْنَى، وَتَرْضَى لِسَانَهَا الْعَرَبُ
ضَرُورَةَ الْحَقِّ وَهُوَ مَكْتَنِبُ
وَمِنْ أُنَيْنِ الْحَمَامَةِ الطَّرْبُ
بَدْنِيَا رَحِيًّا، أُنْتُمْ لَهَا قُطْبُ
وَمِنْكُمْ، فَافْضَلُوا، فَلَا عَجَبُ!
بِرَمْلِ بَاعْدَادِهِمْ لِمَا حَسِبُوا
لَيْنًا، وَلَا يُكْرَمُونَ إِنْ شَرِبُوا
أَنْهُمْ يُحْسِبُونَ مَا كَتَبُوا

* *

وقال وكتب بها الى الأستاذ الخليل أبى طالب بن أيوب رحمه الله تعالى
قالوا رَضِيَتْ قَلْتُ مَا أَجْدَى الْغَضَبِ
كَيْفَ أَبَالِي قُبْحَ مَا خَبَيْتَنِي؟
إِذَا أَجْتَهَدْتُ لَمْ يَعْنِي فَعَلُهُ
يَلُومَنِي عَلَى الْهُزَالِ رَاتِعُ
وَمِنْ يَرَأُ مِنْ بِلَّةِ الْخَصْبِ دَرَى
لَهُ مَا أَبْصَرَنِي بَزَمَنِي!
جَنَابَى لِلْحَمَلِ، وَجَاءَ لِأَمَّا
جَرَّبُ كَمَا جَرَّبْتُ فِي النَّاسِ تَجِدُ
تَسْتَحْفَلُ الضَّرْعَ فَإِنْ لَامَسْتَهُ
مَا غَالَبَ الدَّهْرُ قَتِي إِلَّا غَلَبَ
إِذَا عَلِمْتُمْ كَيْفَ أَجْمَلْتُ الطَّلَبُ
مَا لَمْ يَجِبْ، وَمَا قَضَيْتُمْ مَا وَجَبَ
يَحْسَبُ مَا أَسْمَنُهُ مِمَّا آكْتَسَبُ
أَنْ الْحُظُوظَ مَنَحَهُ بِلَا سَبَبِ
لَوْ سَلِمَ الْمَجْلُومُ مِنْ عَيْبِ الْأَرْبِ
أَمَلَسُ لَمْ يَقْمِصْ لِعَضَّاتِ الْقَتَبِ
أَصْدَقُ ظَنِّكَ الَّذِي فِيهِمْ كَذِبُ
عَادَ بَعِكَيْتًا جَلْدُهُ بِلَا حَلَبِ

(١) يَرَأُ: يَمْتَلِي مِنَ الطَّعَامِ، وَفِي الْأَصْلِ: يَرَأُ.

(٢) الْمَجْلُومُ: الْمَخْلُوقُ. (٣) الْأَرْبُ:

كثيرة شعر الوجه والعشون. (٤) يَقْمِصُ: يَنْبُ. (٥) الْبَكِيَّةُ: النَّاقَةُ قَلَّ لِبَنَائِهَا وَفِي الْأَصْلِ "بَكِيَّةٌ".

إنك ما استعففت أنت المجتبي
 نذيرة فلو قبلت نصحتها
 كم من أبح ملأت كفى به
 حملته أطوى حياء عيئه
 وحاليات من جمال ونسب
 بكرن إشفاقاً يعين مقعدى
 نراه تحتاً ونرى من تحته
 أما جنى خيرا له آدابهُ،
 هو الذى أحرني مشارف الـ^(٤)
 لا تغتررن بآبن أيوب اذا
 فإنه ممن ترين واحداً
 يطلبه قوم، وما آجتهدهم
 أكل من تشجرت نسبه
 وساعدته يده ونفسه
 ترحزوا - فليس من أوطانكم -
 ولا يروفتكم تسادق
 وما تطفت فانت المجتنب^(١)
 توق من تأمن وأهجر من تحب
 أحسب في الوفاء غير ما حسب
 كما حملت جلدك الحرب^(٢)
 نقرهن عطلى من النسب^(٣)
 على الخمول : ما لهذا لا يثب؟
 فى الفضل فوقاً، يالهدا من عجب!
 أعاذكن الله من شر الأدب
 سبق، فأظماً شفقتى على القرب
 أعجب منه بالصفايا والنخب^(٥)
 وليس كل معدن عرق الذهب
 فى حلبة مدرك رأس بذنب
 صح له البطنا من خال وأب!
 بالفضل والبذل فساد ووهب
 للأسد الورد عن الغاب الأشب^(٦)
 فتحسبون كل من قال خطب^(٧)

(١) كذا بالأصل ولعلها : تطلفت . (٢) كذا بالأصل وهو مكسور وفي بعض النسخ ورد هكذا

ولعله الصواب

* حرماً كما حملت جلدك الحرب *

(٣) النسب : المال والعقار . (٤) المشارف : الأعالي من الأرض وقد استعاره هنا للسبق .

(٥) الصفايا والنخب جمع صنئ ونخبه وهما ما يسطن ويبتخب . (٦) الورد : الأحمر الضارب

الصفرة . (٧) الأشب : الملتف من الشجر .

دَعُوا قَنَا الْأَقْلَامِ إِنْ نَكَصْتُمْ^(١) لحاذقِ الطعنِ إذا شاء كَتَبَ
من تاركِ السَّيْفِ وَهِيَ زَبْرٌ^(٢) شدائدُ أسرىِ لِحزَارِ الْقَصَبِ
قَوْمٌ إِذَا نَارِ الْوَعْيِ شَبَّتْ لَهُمْ كَاتِبًا فَلَوْ شَهِدَا بِالْكَتُبِ
إِنْ شَوِروا لَمْ يَعْجَلُوا أَوْ سُئِلُوا لَمْ يَقِفُوا تَلَفْتًا إِلَى الْعُقْبِ
لَا ظَهَرُهُمْ لِعَيْبَةٍ إِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا، وَلَا مَلِحُهُمْ عَلَى الرَّكْبِ^(٣)
وَقَصَّ^(٤) آثَارَهُمْ مُحَمَّدٌ شَهَادَةً، إِنْ النَّجِيبَ ابْنَ النَّجِيبِ
فَلَا تَزَلْ نَوَافِدُ صَوَائِبُ يُصَمِّي بِهَا الْحَاسِدُ أَوْ يَرْضَى الْمَحِبُّ
مَا شُكِرَتْ صَنِيعَةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مَوَدَّةٌ خَالِصَةٌ مِنَ الرَّيْبِ
وَأَخْتَلَفَ التَّيْرُوزُ وَالْعَيْدُ، وَمَا تَوَافَقَا فِي بُعْدٍ وَلَا قُرْبِ
تَأْخِذُ مَا تَشَاءُ مِنْ حَظَّيْمَا مَقْتَرِحًا مَحْتَكِمًا وَتَنْصِبُ
وَزَائِرَاتٍ طَيَّبَتْ أَعْطَافَهَا^(٥) مِنْكَ بِذِكْرِ لَوْعَدَاكَ لَمْ تَطْبُ
جَوَارِيًا مَعَ الرِّيَّاحِ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ، أَوْ سَوَارِيًا مَعَ السُّحْبِ
كُلُّ فِتَاةٍ قَرَّتْ لِي شِمَامُهَا^(٥) وَذَلَّ فِي فُودِيٍّ مِنْهَا مَا صَعِبُ
تَلْقَاكَ نَفْسًا حَرَّةً مِنْ فَارِسِ بِنْتِ الْمَلُوكِ، وَمَا مِنَ الْعَرَبِ
تُرْوَى، فَلَوْ أَطْرَبَ شَيْءٌ نَفْسَهُ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ قَوَافِيهَا الطَّرَبِ
أَصْحَى وَرَاحَ حَاسِدِي إِنْ قَلَّتْهَا وَحَاسِدُوكَ إِنْ عَلَوَتْ فِي تَعَبِ

(١) الزر جمع زبرة وهي القطعة الضخمة من الحديد . (٢) يقال : ملحه على ركبته أى لا وفاء له
وفي الأساس : " فلان ملحه موضوع على ركبته " أى هو كثير الخصومات كأن طول مجاناته ومصايبه
للركب قرح ركبته فهو يضع الملح عليهما يداوئيهما به . (٣) قص : أقتنى . (٤) يريد بقوله
" وزائرات " قصائده . (٥) الشماس : الامتناع والإبلاء .



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب أيضا

أَصَبْتُ لَوْ أَحَدْتُ أَنْ أُصِيبَا وَفَزْتُ لَوْ كَانَ الْجَمْعُ الْمَطْلُوبَا
وَرَاضٌ مَنِي الدَّهْرُ ظَهْرًا لَمْ يَكُنْ لَوْ أَنْصَفَ الْحِظُّ لَهُ - مَرْكُوبَا
أَقْسَمَ لَا أَزِدُّهُ بِهِ فَضِيلَةً دَهْرِي إِلَّا زَادَنِي تَعْذِيبَا
فَكَلَّمَا آنَسْتُ مِنْهُ بِأَدَى بَقَاءُ وَأَسْتَأْنِفُ لِي غَرِيبَا
رَمَيْتُ حِظِّي بِوَجْهِهِ حَيْلِي فَلَمْ أُصِبْ وَلَمْ أَقَعْ قَرِيبَا
تَرَهُ يُعَابُ أَوْ مَحَاسِنٌ مُحْسُودَةٌ مُحْسُوبَةٌ ذُنُوبَا
أَنْظُرُ إِلَى الْأَقْسَامِ مَا تَأْتِي بِهِ ^(١) مَتَى أَرَدْتَ أَنْ تَرَى عَجِيبَا
تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ يَدٌ وَمَا جَمَعَتْ الرِّزْقَ وَالْأَدِيبَا ^(٢)
لَيْتَ كِفَانِي الدَّهْرُ مَعَ تَخْلُصِي مَكْرُوهَهُ كَمَا كَفَّنِي الْمَحْبُوبَا
أَوْلَيْتَ أَعْدَى خَائِفِي جِنُونَهُ فَكُنْتُ لَا سَمْعًا وَلَا لَبِيبَا
يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ مَغْتَرًّا بِهِ أَنْتَ دَمٌّ فَاحْذَرْ عَلَيْكَ الذِّيبَا
تَبِعْتُ الْخَاطِئَ مَنْ وَفَاءَهُ ^(٣) بَارِقَةٌ صَيْفِيَّةٌ خَلُوبَا
سَلَّنِي بِهِ وَقَسَّ عَلَيَّ مَعَهُ فَقَدْ قَتَلْتُ أَهْلَهُ تَجْرِيْبَا
بَعْدَ عَنَائِي وَأَجْتِهَادِي كُلَّهُ بِالْأَرْضِ حَتَّى وَلَدَّتْ نَجِيبَا
جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ الْتِرَاحِي غَلَطًا ثُمَّ نَوْتُ مِنْ بَعْدُ أَنْ تُتُوبَا

(١) الأقسام : الحظوظ . (٢) يقول : أن تجمع اليد بين الضدين الماء والنار أصعب من الجمع بين الحظ في الرزق والفهم ، ولعله من قول المتنبي
وما أجمع بين الماء والنار في يدي
(٣) في الأصل "خلوبا" وهو تخر يف .

أبلج بسام العشي واضحا
تصفو المدام وتروق ما آتمت
للجد قوم وفيل ما هم
كالنجم للبايع المديد بعده
لا تشكرن من قتي فضيلة
فإنما أعطى "ابن أيوب" المدى
يا لابس الكمال غير معجب
إن غادر الشكر لسانا ناكلا^(١)
فقد عقت لسنى^(٢) وقذنتى
حسبت أعداد الحصى ولم أطق
في كل يوم شارق معونه
ونعمة تسير في نضوحها
يُحجاني أستقبالها فتحسب الـ
لو شئت لأسترحت من أنقالها
كنت أحا، فلم تزل تسبغني
فإن قضى الشاء حق نعمة
وأقعع الميسور فاحبس شردا
يعلق بالعرض الكريم شرها
ربان مخضرة الثرى رطيبا
حسنا الى أخلاقه وطيبا
وفي القليل تجد المطلوبا
وللعيون أن يرى قريبا
وليس فيها معرقا نسيبا
في الشرف آقتفأوه "أيوبا"
تركت كل لابس سلبيا
وكان سيفا قبله مذبوبا^(٣)
بالطول في جباله جنيبا^(٤)
عد الذي أوليتني محسوبا
تبرد حر جوره المشبوبا
خرق الحديد فيرى خصيبا^(٥)
عين أبتسامي نحوها قطوبا
إن كنت من مكرمة متعوبا
باللطف حتى خائني حبيبا
أو كاد أن يقضيها تقريبا
تسأل عنها الشمال الجنوبا
وهي به طائرة هبوبا

(١) ناكلا: ناكسا . (٢) المذروب: المهدود . (٣) اللسن: الفصاحة . (٤) الجنيب:

يقال جنبه أى قاده الى جنبه فهو جنب . (٥) الخرق: القفر .

إذا بنيتُ البيتَ منها ودَّتِ الـ أسمعُ لو كانت له طُنوباً^(١)
يَحُلِدُ مسموعاً وَيُغْنِي كَلِمَا عَوَّضَتْ مُهَدَى عنه أو موهوباً
عُدَّ السنينَ صومَهَا وفِطْرَهَا تُخَفُّ مَقْرُوءاً به مَكْتُوباً

١٥

✦ ✦

وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان أبي القاسم بن الأوحى ذى السياستين أبى محمد
أبن مكرم ، يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها ، ودنانير حملها اليه سنية ، وجواب
أجاب به عن كتبه ، يشكر ماله ويصف فيها السفينة ، وقبيح وساطة غلام أنفذت
الهدية على يده ، وتعرضه لها وأستبداده ببعضها ، ويذم الغلام ويسأل الغرامة ،
وأنفذها فى صفر سنة تسع وأربعائة

سَلَا دَارَ البخيلةِ "بالجناب"^(٢) متى عَرَيْتَ رَبَّكَ من القبابِ ؟
وكيفَ تشعبَ الأَطْعَانُ صَبْحَا بدائدٌ بينَ وَهْدِكَ والشَّعَابِ ؟^(٣)
بطالعةِ الهلالِ على "ضمير"^(٤) وغاربةِ كَمَنْقُضِ الشَّمَاهِ
حَمَلَنَ رَشَائِقًا ومبَدَّنَاتِ رِمَاحِ انْحَطَّتْ تَهْتُ فى الرَّوَابِ
وأينَ رضائكِ عن سَقِيَا دَموعِي ربوعَكَ من رِضَاكِ عن السَّحَابِ
بكِتِكَ للفرَاقِ ونَحْنُ سَفَرُ^(٥) وعُدْتُ اليَوْمَ أبكى للإيَابِ
وأمسحُ فيكَ أحشائي بكفِّ قَريبِ عهدُهَا بِحِشَا "الرَّيَابِ"
لَهَا أَرَجُ بما أبَاقَهَا فيها الـ يتصاحُ بِعَدُّ من رِيحِ الخِضَابِ
أمفِصحةً فاطمَعَ فى جوابِ ؟ وكيفَ يُجِيبُ رَسْمٌ فى كِتَابِ ؟

(١) الطنوب جمع طنوب وهو الخيل يشد به سرادق البيت . (٢) الجناب : اسم واد .
(٣) بدائد : متفرقة . (٤) الوهد جمع وهيد وهو ما أنخفض من الأرض . (٥) فى الأصل :
"بطالعه" وهو تحريف . (٦) ضمير : اسم بلدة . (٧) السفر : جماعة المسافرين .

تَحَلَّتِ فَمَيِّ تَرَايِكَ مِنْكَ رَسْمٌ كَمَا أَنَى خَيَالٌ فِي ثِيَابِي
 وَفِي الْأَحْدَاجِ مُتَعَبَةٌ الْمَطَايَا تُؤَيِّنُ عِرَائِكَ الْإِبِلَ الصَّعَابِ
 بَعِيدَةٌ مَسْقِطِ الْقُرْطَيْنِ تُقْرَأُ خُطُوطٌ ذَوَابِتُهَا فِي التَّرَابِ
 تَجْمَعُ فِي الْأَسَاوِرِ مِعْصَمَاهَا وَيَقْلُقُ خَصْرُهَا لَكَ فِي الْحَقَابِ
 تَعَيَّبُ عَلَى الْوَفَاءِ نَحْوَلِ جَسْمِي ، أَلَا بِالْغَدْرِ أَجْدَرُ أَنْ تُعَابِي !
 وَمَا يَكُ أَنْ تَحَلَّتْ سِوَى نُصُولِ مِنْ السَّنَوَاتِ أَسْرَعُ فِي خِضَابِي
 جَزَعْتَ لَهُ كَأَنَّ الشَّيْبَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَلَيْكَ نَصْلًا مِنْ قِرَابِ
 فَمَا ذَنْبِي إِذَا وَقَعْتُ عُقَابُ مِنَ الْأَيَّامِ طَارَ لَهَا غِرَابِي ؟
 وَقَدْ كُنْتُ الْحَيِّبَ وَذَا نَحْوَلِي وَهَذَا فِي الْعَرِيكَتِ حَدُّ نَابِي
 لِإِيَالِي مِنْ الْحَاجَاتِ حُكْمِي وَبِئْسَ وَسِيلَةٌ بِسِوَى شَبَابِي

* * *

أَلَا اللَّهُ قَلْبُكَ مِنْ حَمُولِ عَلَى عِلَالَتٍ وَصَلِيٍّ وَأَجْتَنَابِ
 وَحُبِّكَ مِنْ وَفِي الْعَهْدِ بَاقِي عَلَى بُعْدٍ يُحْمِلُ أَوْ اقْتِرَابِ
 هَوَى لَكَ فِي جِبَالِ "أَبَانَ" نَائِي وَأَنْتَ عَلَى جِبَالِ "عُمَانَ" صَابِي
 وَكَانَ الْمَجْدُ أَعْوَدَ حِينَ يَهْوِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَهْفَهْقَةِ الْكَعَابِ
 وَإِنْ وَرَاءَ بَحْرِ "عُمَانَ" مُلْكَا رَطِيبَ الظِّلِّ فَضْفَاضَ الرَّحَابِ
 رَقِيقٌ عَيْشُهُ عَطَّرَ ثَرَاهُ بِطُرَاقِ الْفَضَائِلِ غَيْرُ نَابِي
 مَتَى تَنْزِلُ بِهِ تَنْزِلُ بَوَادِ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَرَعَى الْجَنَابِ
 يَدْبِرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ نَحْرَقِ يَدِلُّ لِعِزِّهِ غَلْبَ الرَّقَابِ

(١) كلمتا "جبال" الواردة في هذا البيت وردتا في الأصل "حبال"، وأبان: اسم جبل، وعمان: بلد باليمن. (٢) انخرق: السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة. (٣) الغلب جمع أغلب وهو الذي غلظت عنقه.

وَفِي ذُو الْمَجْدِ سَبَاقًا فَوَاقِي
 وَقَامَ بِنَفْسِهِ يَسْعَى فَفَاقَتْ
 وَبَانَ بِهِ لَعِينِ أَبِيهِ بَوْنٌ
 عَلَى زَمَنِ الْحَدَاثَةِ لَمْ يُفْتَهُ
 سَمَاءَ لِمَكَانِهِمْ وَهُمْ شَمُوسٌ
 وَسَيِّدُ قَوْمِهِ مِنْ سُودُوهِ
 وَقَدَّمَ بِالْفِرَاسَةِ وَهُوَ طِفْلٌ
 وَمَا تَرَكَ الشَّرِيفَ عَلَى بَيْتِهِ
 وَإِنْ كَانَ الْفَتَى لِأَبِيهِ قَرِيًّا
 بَلَوَهُ وَجَرَّبُوا يَوْمِيهِ نَعْمَى
 فَمَا ظَهَرُوا مُحَاظِبَةً بَوَائِي
 وَلَا عَدِمُوا بِهِ لَسْنَا وَقَطْعًا^(٤)
 لِذَلِكَ جَاوَرُوا بِالْبَحْرِ بَحْرًا
 يَقُولُ لِي الْغَنَى وَرَأَى قُعودِي
 وَعَفَّةَ مَذْهَبِي ظَلْفًا وَمَيْلِي^(٥)
 أَرَى لَكَ فِي لَوْ خَاطَرْتَ مَرَّعِي
 أَمَا لَكَ فِي بَحَارِ "عَمَانَ" مَالٌ
 وَمَوْتِي يَوْسَعُ الْحُرْمَاتِ رَعِيًّا
 يَحْلَقُ عُرْفَهُ وَالنَّجْمُ كَابِي
 غَرِيزَةٌ نَفْسِهِ شَرَفَ النَّصَابِ^(١)
 أَرَاهُ الشَّبْلَ أَغْلَبَ لَيْثَ غَابِ
 تَقَدَّمَ شِدْبِهِمْ قَدَّمَ الشَّبَابِ
 فَطَالَ الطُّودُ أَعْنَاقَ الْهَضَابِ
 بَلَا عَصَبِيَّةٍ وَبَلَا مُحَابِي
 تُحَلَّلُ عَنْهُ أَشْطَةُ السَّخَابِ^(٢)^(٣)
 وَهُمْ مِنْهُ، تَجَاوَزَهُ بَعَابِ
 فَإِنَّ الْغَيْثَ فَرَعٌ لِلْسَحَابِ
 وَبِأَسَا فِي السَّكِينَةِ وَالْوَثَابِ
 وَمَا ظَفِرُوا مُضَارَبَةً بِنَابِي
 عَمَائِقُ فِي الْإِصَابَةِ وَالصُّوَابِ
 كَلَّا كَرَمِيهِمَا طَاغَى الْعُبَابِ
 عَنْ السَّعَى الْمُمُولِ وَالطَّلَابِ
 إِلَى الْعَيْشِ الْمُرْمَقِ وَأَنْصِبَابِي^(٦)
 يَبْدُلُ صِحَّةً أَهَبَ الْجِرَابِ^(٧)
 يَسُدُّ مَفَاقِرَ الْحَاجِّ الصَّعَابِ؟
 وَيَعْمُرُ دَارَسَ الْأَمَلِ الْخِرَابِ

(١٦)

(١) النصاب: الأصل . (٢) أشطلة: يريد بها جمع أشطلة وهي عقدة يسهل حاليها مثل عقدة التكة .
 (٣) السخاب بوزن كتاب: قلادة من سلك وقرنفل ومخيط بلا جوهر، والسلك: طيب يعجن ويقرص
 ويترك يومين ثم يثقب بمسالة وينظم في خيط قنب وكلما عنت طابت رائحته . (٤) الأسن: البيان .
 (٥) الظلف: النزاهة (٦) المرمق: الذي يبلغ به (٧) أهب جمع إهاب والجراب جمع أجب .

لعلَّ "مؤيدَ السلطان" تحنو
 فقلتُ ودونه متلاطمتُ
 صواعدُ كالجبال إذا أحستُ
 وأخضرُ لا يروق العين يُطوى
 تجاذبه الأزمة من حديدٍ
 إذا خوصُ الرّكاب شكون ظمًا^(٤)
 يروعُ حذاءُ أحبّشها النّوّابي^(٥)
 إذا عثرتُ فليس تُقالُ ذنبا
 ولستُ بسابح فأقولُ : أنجسو
 إذا حَلَمْتُ بها في النومِ عيني
 ومالى والخطارَ وقد سَقَنِي
 وجاءتني مَواهبُهُ بعيدا
 رغائبُ من يديه فاجأتني
 وزِدَنَ على حسابِ مُنَاى لكن
 نَدَى وَصَلَ السّماحَ به ولكن
 أمرتُ بها كعِرضك لم يُدَنَسْ^(٨)
 من الذهب الصريح فصار مَما
 عواطفُ فضله بعدَ آجتنا ب
 زواجرهنّ كالأسدِ الغضابِ
 نسيًا، أو نوازلُ كالجوابي^(١)
 على بيضاء سوداء الإهابِ
 فيَقِمِصُ أو يُقَطِّرُ في الجذابِ^(٢)
 شكى رُكبانها شَرَقَ الرّكابِ
 إذا شاقك حاديةُ العِرابِ^(٦)
 وإن صدعتُ فليست لانتشابِ
 عسى إن ظهرها يوما كجأبي
 طَفِقْتُ أجسُّ هل رَطِبْتُ ثيابي ؟
 سماءُ يديه من غيرِ اغترابِ
 بأفضلِ ما يحيى مع اقترابِ
 وفينَ رِضا بآمالى الرّغابِ
 "وشاح" لم يُكُنْ لى في حسابي^(٧)
 تولّى عنه حاجبه حجابي
 بلا غِشٍّ يشوبُ ولا آرتيابِ
 يُبَدِّلُ في يديه الى الذّهابِ

- (١) الجوابي جمع جابية وهي الحوض الضخم . (٢) يصف بقوله "وأخضر" البحر وبقوله "بيضاء سوداء الإهاب" سفينة مطلية الحجر بالجير والقار . (٣) يقطر: يلقى على قطره أى جانبه . (٤) خوص جمع خوصاء وهي التي غارت عنها . (٥) النواقي : جمع نوقى وهو ملاح السفينة . (٦) العراب : الإبل المنسوبة للعرب ، وفي الأصل "الغراب" . (٧) وشاح : اسم نلام الأمير الذي تاوأ الشاعر على جوائزه . (٨) يريد بقوله "أمرت بها" الصلة أو الجائزة .

وقاسمتني مُناصفةً عليه
 وقال ولم يهيك ولم يَصُنِّي :
 اذا حُمِلْتُ رِفِداً أو كُتِّبَا
 مَكَارِمُ سَقَمَتَنِ الى محبِّ
 بعثت بها الخشون ، فضع سِرْبُ
 ولولا أَن خِدْمَتَهُ وَقَّهُ
 لَمَا سَلِمَ البَعْوُضُ على عُقَابِ
 أَدَلَّ بِكُمْ فالخَمَنِي ، وكانت
 بِخَلِّ عن الهجاء بذاك عندي
 سُلِّيتُ نَدَاك في ناديك ظلماً
 ثلاث سنين حَوَلاً بعد حَوَلِ
 وَأنتَ خَفِيرُ مالِكَ أو يُودَى
 اذا أَنْصَفْتَنِي فعليك دَيْتَا
 أَعَدَّ نَظْرًا فكم أَعْنَيْتَ قَظْرًا
 وكم نوديت يا بحر العطايا
 وَقَتَّ فِيكِ المَنَى وَقَضَّتْ نُذُورِي
 وفي يدك الغنى فابعث أميناً
 ولا تُحَوِّجْ ظَمَامِي الى قَلْبِي
 أَذْكَرُكَ الذي ما كُنْتَ تَنسِي
 وَإِنِّي إِنِّ بَلَغْتُ النُجْمَ يوماً

(١)
 وجاحدني ليجبسه كتابي
 كذلك فيك منذُ سنين دابي
 اليك لواه نهي وأغتصابي
 ففاز بها مُغيرٌ لم يُحَابِ
 أمنت عليه غائرة الذئاب
 وحُرمةً عزَّ بابك والجناب
 ولا عُصَّ الهِزْبُ بِرُ بَشَرِّ نابِ
 نواحيه ما كلَّ للسبابِ
 وَقَلَّ بما أتاه عن العتابِ
 بغارةٍ صاحبٍ لك في الصحابِ
 بكفِّ "وِشاح" مُقْتَسَمٌ نَهَابِي
 الى ولو بمنقطع الترابِ
 غرامه ما تجمع في الحسابِ
 به وجبرت كسراً من مُصابِ
 بقاء البحر بالعجب العجابِ
 فَوَفَّ عَلاكَ حَقِّي تُرْضِها بي
 الى به وصيره جوابي
 سواك على مُقامي وأنقلابي
 سُفُورِي تحت ظلك وأنتقابي
 لكان الى صنيعتك أنتسابي



وقال في معنى عَرَضَ لَهُ

مَنْ يَسْلُجُ مُطْلِعٌ لِي	قَمْرًا طَالَ مَغِيْبُهُ ؟
وَأَصِيْلًا بِالْحَمِي نَعْدُ	بَصَّ بِالْعَاذِلِ طَيْبُهُ
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ حَا	شَاكُ فَالْعَيْنِ تُصِيبُهُ ^(١)
عَنَّفُوا الْقَلْبَ عَلَى قَا	تَلِيهِ وَهُوَ حَبِيْبُهُ
كُلُّ جُرْمٍ لَكَ إِلَّا ال	مَغْدَرُ فَالْقَلْبِ وَهُوَ بَه ^(٢)
وَأَقْلُ النَّاسِ ذَنْبًا	قَادِرٌ عُدَّتْ ذُنُوبُهُ



وقال وقد أوجب عليه بعض الرؤساء المشهورين وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب رحمه الله حقاً أكده بقصده إياه في علة نالته ، عائداً عدّة دفعاتٍ من غير أن يكون سبق إليه بمعرفة ، ولا جرى بينهما لقاءً إلا بالذكر والصفة من الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي ، وواصلَ تفقده تبرعاً وأبتداءً ما يوجب الشكر ويُعرف مثله من أمثاله في هذا الوقت ، وكتب بها إليه يشكره ويعتمد بفعله ، وأنفذها في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

هُوَّى لِي ، وَأَهْوَأُ النَّفُوسِ ضُرُوبُ	تَجَانِبُ "قُوسِي" ، أَنْ تُهَبَّ جَنُوبُ ^(١)
يُدُلُّ عَلَيْهَا الرَّيْفُ أَيْنَ مَكَانُهُ	وَيُخْبِرُهَا بِالْمُسْنِ كَيْفَ يَصُوبُ

(١) ورد هذا البيت كما هو في النسخة المطبوعة ، وورد في الأصل هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْعَيْنِ تُصِيبُهُ

وهو مختل وزناً ومعنى ، ولو حافظنا على الأصل لعله يكون هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْعَيْنِ تُصِيبُهُ

(٢) في الأصل : " العزر " . (٣) قوسى : اسم بلدة ، ومعنى البيت : أن هواء على اختلاف أهواء النفوس في أن يجانب " قوسى " وهي البلدة التي بها محبوبه مخافة أن تهب عليها ريح الجنوب وهي ريح حارة تخالف الشمال ، وقد كنى بها عن زفراته في حرها .

وَتَمَشِي عَلَى رَوْضِ الْحَمَى ثُمَّ نَلْتَقِي فَيُلْفَعُنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ هَبُوبُ
 أُمَانِي بَعِيدٍ لَوْ رَأَاهَا لَسَرَّهَا مَكَانَ الْحَيَا مِنْ مَقَلَّتِيهِ غُرُوبُ
 وَدَمَعٌ إِذَا غَالَطْتُ عَنْهُ تَشَاهَدَتْ قَوَارِفُ فِي خَدَي لَه وَنُدُوبُ
 عَلَى أَنْ ذِكْرًا لَا تَزَالُ سَهَامُهُ تَرَى مَقْتَلًا مِنْ مَهْجَتِي فَتُصِيبُ
 إِذَا قِيلَ "مَيِّ" لَمْ يَرُعْنِي بِحَالِهِ حَيَاءً، وَلَمْ يَجْبَسْ بِكَأَيِّ رَقِيبُ
 أُعِيرَ الْمَنَادِي بِاسْمِهَا السَّمْعَ كُلَّهُ عَلَى عِلْمِهِ أَنْيْ بِذَلِكَ مَرِيبُ
 وَكَمْ لِي فِي لَيْلِ الْحَمَى مِنْ إِصَاخِيَّةٍ إِلَى خَبَرِ الْأَحْلَامِ وَهُوَ كَذُوبُ
 تَوَقَّرُ مِنْهَا ثُمَّ تَسْفَهُ أَضْلَعِي وَيُجِدُّ فِيهَا الدَّمْعُ ثُمَّ يَذُوبُ
 وَمَا حَبُّ "مَيِّ" غَيْرُ بَرْدٍ طَوِيئَةٍ عَلَى الْكُرْهِ طَى الرَّثِ (١) وَهُوَ قَشِيبُ
 رَأَتْ شَعْرَاتٍ غَيْرَ الْبَيْنِ لَوْنَهَا فَأَمَسْتُ بِمَا تُطْرِيهِ أَمْسٍ تَعِيبُ
 أَسَاءِكِ أَنْ قَالُوا: أَخْ لَكَ شَائِبٌ؟ فَأَسْوَأُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ: خَضِيبُ
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ الْبَيَاضَ وَلَوْنَهُ إِلَيْكَ بَغِيضٌ وَهُوَ مِنْكَ حَبِيبُ !
 أَحِينَ عَسَا غُضِنِي طَرَحَتْ حَبَائِلِي إِلَى، فَهَلَّا ذَاكَ وَهُوَ رَطِيبُ ؟
 تُظَنِّيَنَّهُ مِنْ كِبَرِيَّةٍ فَرَطَ مَا أُنْحَنِي كَأَنْ لَيْسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ خُطُوبُ !
 فَعَدَى سِنِيهِ، إِنَّمَا الْعَهْدُ بِالصَّبَا (٤) وَإِنْ خَانَهُ صَبِغُ الْعِدَارِ قَرِيبُ
 وَفِي خَطَلِ الرَّيْحِ أَنْحَاءٌ، وَإِنَّمَا (٥) تَعُدُّ أَنَا بَيْبٌ لَهُ وَكَعُوبُ
 هُمُومِي مِنْ قَبْلِ آكْتِهَالِي تَكْهَلُ وَغَدْرُكَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ مَشِيبُ
 وَمَا كَانَ وَجْهٌ يُوقَدُ الْهَمُّ تَحْتَهُ لَتُنْكَرَ فِيهِ شَيْبَةٌ وَشُحُوبُ (٦)
 لَوْ أَنَّ دَمِي حَالَتْ صَبِيعَةٌ لَوْنِهِ مُبَيِّضَةً مَا قَاتُ: ذَاكَ عَجِيبُ !

(١٨)

(١) الرث : البالي . (٢) القشيب : الجليد . (٣) عسا : كبر . (٤) في الأصل :
 "تعدى" وهو تحريف . (٥) الخطل : الأضطراب . (٦) الشحوب : تغير اللون .

ألم تعلمي أن الليالي جمافلٌ وأن مداراةَ الزمانِ حروبٌ ؟
 وأن النفوسَ العارفاتِ بليّةٌ وحملَ السجايا العالياتِ لغوبٌ ^(١)
 يُسيغُ الفتى أيامه وهو جاهلٌ ويغتصُّ بالساعاتِ وهو لبيبٌ
 وبعضُ مودّاتِ الرجالِ عقاربٌ لها تحت ظلماءِ العقوقِ ديبٌ
 تواصلوا على حبِّ النفاقِ، ودينه ^٢ بأن يتناقى مشهدٌ ومغيبٌ
 فما أكثرَ الإخوانَ بل ما أقلهم ^٣ على نائباتِ الدهرِ حين تنوبُ !
 وقبلَ ابنِ عبدِ الله ماخلتُ أنه يرى في بني الدنيا الولودِ نجيبٌ
 إلا إن باني المجدِ يخلصُ طينه ^٤ وكلّ الذي فوق الترابِ مشوبٌ
 سقى الله نفساً مذ رعت قلةَ العلا ^٥ فكلُّ مراعيتها أعمُّ خصيبٌ
 وحياً على رغم الغزاةِ غرّة ^٦ إذا طلعت لم تدبُ حين تغيبُ
 وحصنَ صدرَ قلبٍ "أحمد" تحته ^٧ يضيقُ ذراعُ الدهرِ وهو رحيبٌ
 من القومِ بسامونِ والجوِّ عابسٌ وراضونِ واليومِ الأصمُّ غضوبٌ ^(٢)
 رأوا بابنهم ليثَ الشرى وهو ساربٌ لحاجته ، والبحرَ وهو وهوبٌ
 فتى سودته نفسه قبل خطه ^(٣) وشابت علاه وهو بعدُ ريبٌ
 وقدمه - أن يعلقَ الناسَ عقبه - سماحٌ مع الريحِ العصوفِ ذهوبٌ
 ورأى على ظهرِ العواقبِ طالعٌ إذا أخطأ المقدارُ فهو مصيبٌ
 إذا ظنَّ أمراً فاليقينُ وراءه ^(٤) ويصدقُ ظنُّ تارةً ويحوبُ
 وحلقُ كريمٍ لم يرضه مؤدبٌ ^(٥) تمطّقُ فوه الشدى وهو أديبٌ

(١) في الاصل : "الغالبات" . (٢) اليوم الأصم : العصب الشديد . (٣) قوله :

"قبل خطه" أى قبل نبت عذاره من قولهم : خطَّ الغلامُ إذا نبت عذاره . (٤) يحوب : يأتم .

(٥) تمطّق : تذوق .

تحمّل أعباءَ الرياسة ناهضاً
 وصاحت به الجلى لسد فُروجها
 وكم عجمته النائباتُ فردّها
 هناك آتفاقُ الناسِ أنك واحدٌ
 وأعجبُ ما في الجودِ أنك سالبٌ
 أنسى لك النعمى التي تركتُ في
 ملكتُ فؤادى عند أول نظرة
 وكنتُ أخاف البابلِيَّ وسحره
 وغنّك أقوامٌ بوصفِ مناقبي
 رفعتُ منارَ الفخرِ لى زيارة
 وكنتُ لداي جثنتى منه عائداً
 وأنهلتنى من خُلقك العذبِ شربةً
 ولما جلا لى حُسنَ وجهك بشره
 أجبتُ وقد ناديتُ غيرك شاكياً
 فطنتُ لها أكرومةً^(٤) نام غفلةً
 ذهبتُ بها فى الفضل ذكراً بصوته
 لئن كان فى قسم المكارم شطرها
 وإن ألك من "كسرى" وأنت لغيره
 ستعلم أن الصنع ليس بضائع

بها قاعداً والحادثاتُ وثوبٌ
 فأقدم فيها والزمانُ هبوبٌ
 رداً وعاد النبعُ وهو صليبٌ
 إذا كان للبدر المنير ضريبٌ
 به كلّ ذى فضل وأنت سليبٌ!
 يصعدُ بيغى شكرها ويصوبُ؟
 كما صاد عذرياً^(٢) أغن ريبُ
 ولم أدر أن الواسطى^(٣) خلوبٌ
 فرح تشوانٍ وحنّ طروبٌ
 وسمتُ بها مغناي وهو جديبٌ
 شفاءً، وبعضُ العائدين طيبٌ
 حلت لى، وما كلّ الدواء يطيبُ
 تبين فى وجه السقام فطوبُ
 وذو المجد يدعى غيره فيجيبُ
 من الناس عنها مائقٌ وأريبُ
 سبقتُ، فلم يقدر عليك طلوبُ
 فللدين فيها والولاءِ نصيبُ
 فإنى فى حبّ "الوصى" نسيبُ
 على، ولا الغرس الزكى يخيبُ

(١) النبع: شجر تعمل منه القسي والسهام . (٢) عذرياً: رجلاً من بنى عذرة وهم قوم مشهورون بالعشق . (٣) البابلِيّ والواسطى نسبة إلى بابل وواسط . (٤) الأكرومة: فعل الكرم .

وتحمّد مني ما سمعيت لكسيه
ومهما يُثبِك الشعرُ شكراً مخلداً
وتسمعُ في نادى الندى أى فقره^(١)
متى أمتدّ بى عمرٌ وطالت مودّة
ودونك منى ضيغُم ، فوه فَاغِر^(٢)
محاسنُ قويمٍ وسمّةٌ فى جباههم
وما الحُسنُ ما تُثني به العينُ وحدها
لقد عَقَلتِ دنياك مذ قِيضتْكَ لى
أظنُّ زمانى إن زجرتْ صروفه
تخاتلنى الأخبارُ - أخلبَ برُفها -
فأمسِكُ قبلَ البينِ أحشاءَ مَوجع
بأى فؤادٍ أحملُ البعدَ ، والهوى
فلا تصدّع الأيَّامُ شملَ محاسنِ
ولا تعدّم الدنيا بقاءك وحده

١٩

* *

وقال يمدح سيّد الوزراء مؤيّد الملك أبا على الرُّحجى ، ويشكر إناعمه فى تقديمه وإكرامه ، وتطوّله فى تحسين وصفه وتقريضه ، ويمتد لإحسانه بعادات مواصلة فى القول والفعل ، عَقِبَ تقلّده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها ، ومدافعتيه بالتلبس بها ، وذَكَر ذلك فى القصيدة وما ظهر من آثاره فى النظر ، بعد نكول من سبق من الوزراء ، وأنشدها بحضرته فى الدار بباب الشعر

(١) الفقرة : أجود بيت فى القصيدة . (٢) فاغر : مفتوح .

إذا عم "صحراء الغمير" جدوبها
وقفتُ بها والطرفُ مما توحَّشتُ -
وقد درستُ، إلا نسايا عواصفُ^(١)
خليلاً، هذى دار أنسى، وربما
قفاً نتطوعُ للوفاء بوقفية
فلا دارَ إلا أدمعُ ووكيفها
وعيرتُ منى زفرةً خفَّ وقدها
فإن تكِ نفسى أميس في سلوةٍ جنتُ
وإن يُقنِ يومُ البين جمةً أدمى
تكلفنى "هند" - إذا التحت ظامناً^(٢)
وأطابُ أقصى ودها أن أناله
بمنعطفِ الجزعين لمياء لو دعت
إذا نهض الجاراتُ أبطأ دِعصها^(٤)
تبسمُ عن بيضِ صوادع في الدجى
إذا عادتِ المسواكُ كان تحيةً^(٥)
وكم دون "هند" رُضتُ من ظهر ليلةٍ
فنادمتُها والخوفُ، تُروى عظامها الـ

كفى دار "هند" أن جفنى بصوبها
طريدُ رباها، والفؤادُ جديها
من الرياح لم يفتن لهن هبوبها
يسينُ بمشهدِ الأمور غيوبها
لعلَّ المجازى بالوفاء يُثيبها
ولا "هند" إلا أضلعُ ووجيبها
ملياً، وعيناً أميس جفتُ غروبها
فقد رجع اليوم الهوى يستنيتها
فعند جنونى للديار نصيبها
أمانى لم تنهز لرى ذنوبها^(٣)
غلاباً، وقد أعى الرجالَ غلوبها
"بمدين" رهباناً صبتُ وصليبها
بنهضتها، حتى يخفَّ قضييبها
رِفاقِ نساياها، عذابِ غروبها
كأن الذى مس المسوايكَ طيبها
أشدُّ من الأخطارِ فيها ركوبها
مدمامُ، ويروى بالبكاء شريبها

(١) نسايا جمع نشية وهي الرائحة . (٢) التحت : عطشتُ . (٣) الذنوب : الدلو .

(٤) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة . (٥) يشير الشاعر هنا الى عادة من عادات العرب

في أعيادهم وهي أنهم كانوا اذا حيوا بقدمون الریحان تحيةً وكان ذلك في يوم من أيامهم اسمه "يوم السباب"

وفيه يقول النابغة : رفاق النعال طيب حجراتهم يحيون بالريحان يوم السباب

فيكون معنى بيت مهيار : أنها اذا أسناكت فسواكها يكون ريحانة يحيي بها لما ناله من نكبتها .

إذا شربت كأساً سَقَتْنِي بِمِثْلِهَا
 حَمَى اللهُ بِالْوَادِي وَجُوهَا كَوَاسِيَا
 بَوَادِي وَدَّ الْحَاضِرُونَ لَوْ أَنَّهَا
 إِذَا وَصَفَ الْحُسْنَ الْبِياضُ تَطَاعَتَ
 وَللهِ نَفْسٌ، مِنْ نُهَاهَا عَذُوهُمَا
 لِكُلِّ مَحَبٍّ يَوْمَ يَظْفَرُ رِيَّةً،
 إِذَا آخِطَطَتْ لَذَاتُ حُبٍّ بِعَارِهِ
 وَسَاءَ الْعَوَانِي الْيَوْمَ إِخْلَاقُ لِمَتِي
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا كَثْمٌ وَنَسِيلُهَا
 وَتَعْجَبُ أَنْ حُصَّتْ قَوَادِمُ مَفْرِقِي
 وَمَنْ لَمْ تَغْيِرْهُ اللَّيَالِي بَعْدَهُ
 إِذَا سَلَّ سَيْفُ الدَّهْرِ وَالْمَرْءُ حَاسِرٌ (٩)
 يَعْتَدُّ أَقْوَامٌ ذُنُوبَ زَمَانِهِمْ
 يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسِ تَرْطُبُ أَكْفَهُمْ
 وَمَا أَطْمَعْتَنِي أَوْجَهُ بَابِتْسَامِهَا
 وَفِي الْأَرْضِ أَوْرَاقُ الْغَنَى لَوْ جَذَبْتُهَا
 إِذَا إِبْلِي أَمَسَتْ تُمَاطِلُ رَعِيهَا

من الدمع، حتى غاض دمعي وكوبها (١)
 إذا أوجه لم يكس حسنا سلبها
 مواقع ما ألت عليه طنوبها
 سواهم يفدى (٢) بالبياض شحوبها
 ومن صونها - يوم العديب - رقيها
 فسئل خلواتي: هل رأيت ما يريها؟
 فأنعمها عندي الذي لا أصيبها
 فهل كان مما سرهن قشيبها؟
 وناصلها من عفتي وخضيبها (٣)
 وأكثر أفعال الزمان عجيبها!
 طوال سينها غيرته خطوبها
 فاهون ما يلقى الرءوس مشيبها (٤)
 فمن لي بأيام تعدد ذنوبها
 ومن ذا يداري صحرة ويذيبها؟
 فيؤليسنى مما لديها قطوبها
 لرف على أيدي النوال رطيبها
 فهل ينفعني من بلاد خصيبها؟

(١) الكوب: كوز لا عروة له. (٢) سواهم: متغيرات. (٣) اللة: الشعر
 المجاوز شحمة الأذن. (٤) الكث: كثرة شعر الحمية. (٥) النسيل: ما يسقط من الشعر
 والریش. (٦) الناصل: الخارج من الخضاب. (٧) في الأصل "حصت" وهو تحريف،
 وحصت من قوطم: رجل أحص أي قليل شعر الرأس. (٨) المفرق: وسط الرأس وهو الذي يفرق
 فيه الشعر. (٩) الحاسر: من لا مغفر له ولا درع أو لا جنة له. (١٠) في الأصل "تلقى".

عَذِيرَى مِنْ بَاغٍ يُوَدُّ لِنَفْسِهِ نَزَاهَةَ أَخْلَاقِي، وَيُمْسِي يَعِيْبَهَا
 إِذَا قَصَّرْتُ عَنِّي خُطَاهُ أَدَبٌ لِي عَقَارِبَ كَيْدٍ غَيْرِ جِلْدِي نَسِيْبَهَا
 وَمِنْ أَمَلِي فِي سَيِّدِ الْوُزَرَاءِ لِي مَطَاعِمٌ يَغْنَى عَنِ سِوَاهَا كَسُوْبَهَا
 إِذَا مَا حَمَى مُؤَيِّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةَ مِنْ الصَّمِّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طَلُوْبَهَا
 عَلَيَّ ضَوَائِفٍ مِنْ سِوَالِفِ طَوْلِهِ يَجْرُرُ أَذْيَالَ السَّحَابِ سَخُوْبَهَا^(١)
 وَعَدْرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيْبٍ إِذَا جُلِيَتْ زَانَ الْعُقُودِ تَرِيْبَهَا^(٢)
 عَوَارِفُ تَأْتِي هَذِهِ إِثْرَ هَذِهِ كَمَا رَافَدَتْ أَعْلَى الْقِنَاةِ كُغُوْبَهَا
 إِذَا عُدَدَ الْمَجْدِ أَنْبَرِيْنَ فَوَائِيَا عُقُودَ الْبِنَانِ، أَنْ يَعُدَّ حَسِيْبَهَا
 حَلَفْتُ بِمُسْتَنِّ الْبَطَاحِ وَمَا حَوَتْ أَسَابِيْعَهَا مِنْ مَنَسَكٍ وَحَصِيْبَهَا^(٣)
 وَبِالْبَدَنِ مُهْدَاةً، تُقَادُ رَقَابَهَا مُوقَفَةً، أَوْ وَاجِبَاتٍ جَنُوبَهَا^(٤)^(٥)
 لِقَامِ إِلَى الدُّنْيَا، فِقَامِ بِأَمْرَهَا — عَلَى فِتْرَةٍ — جَلْدُ الْحِصَا وَصَلِيْبَهَا
 وَغَيْرَانُ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جِسْمِهِ بَدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوْبَهَا
 وَقَاهَا مِنْ الْأَطْعَامِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ جَرَى الدَّمُّ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذَيْبَهَا
 وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَّ مُشْبِلٍ^(٦) لَهُ عَصْبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبَهَا
 يَدُّ كُلِّ رِيحٍ تَمْتَرِي مَاءَ مَرْزَهَا فَمَا ضَرَّهَا إِلَّا تَهَبَّ جَنُوبَهَا
 أَرَى شِبْهَهُ الْأَيَّامَ عَادَتْ بِصِيْرَةٍ وَمُنْذِنَهَا قَدْ جَاءَ وَهُوَ مُنِيْبَهَا
 وَذَلَّتْ فَأَعْطَاهَا يَدَ الصَّفْحِ مَا جَدُّ إِذَا سَيْلُ تَرَكَ الدَّحُولِ وَهُوْبَهَا^(٧)^(٨)^(٩)

- (١) في الأصل "تُغْوِبَهَا" وهو تحريف . (٢) يريد بالترتيب : التراب وهو عظام الصدر .
 (٣) الأسابيع : يريد أسابيع أشهر الحج . (٤) البدن جمع بدنة وهي من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم
 تُهدى إلى مكة . (٥) في الأصل : "موقفة" وهو تحريف . (٦) واجبات : ساقطات ، وفي القرآن
 الكريم : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا) . (٧) في الأصل : "مشبل" وهو تحريف ، والمشبل :
 ذوالأشبال وهو أجراء الأسد . (٨) سيل : سئل . (٩) الدحول جمع دحل وهو النار أو العداوة والحقد .

لك الله راعي دولة ربيع سرحها
 طوت حسنها والماء تحت شفاها -
 إذا ما تراغت تقتضى نصر ربها
 وقد غلب الطالين عر جلودها
 لها كل يوم ناشد غير واحد
 ومطالع يغلي طريق خلاصها
 نفضت وفاض الرأي حتى انتقدتها
 محملة من ثقل منك أوسقا
 فعطفاً عليها الآن تصف حياضها
 فما رامت أبواها عند مالك
 تسربل بأثواب الوزارة إنها
 وقد طال منيتها الوصل معرضاً
 ومن يك مولاها الغريب وجارها
 بلطفك في التدبير شاب غلامها
 وقد ضامها قبل الولاة وقصرت
 فذاك - وقد كانوا فداءك - منهم

وراح أمام الطاردين عزيبها
 غرانا، وأدنى الأرض منها عشيبها
 فليس سوى أصدائها ما يحيبها
 وفاتت أكف الملحمين تقوبها
 تقنى المني آثاردا فيخبها
 فيعمى عليه سهلها وحزيبها
 وما كل آراء الرجال مصيبها
 ينوء بها مركوبها وجنيبها
 وتبقل مراعيها وتدمل ندوبها
 سواك ولا حنت لغيرك نيبها
 لك أنتصحت أردائها وجيوبها
 وباعدتها من حيث أنت قريبها
 فانت أخوها دنية ونسبها
 على السيرة المثلى وشب ريبها
 قبائلها عن نصرها وشعوبها
 جبان يد التسدير فينا غريبها

- (١) الغريب : من الإبل والشاة التي تعزب عن أهلها في المرعى ، وفي الأصل : "غريبها" .
 (٢) تراغت : صوتت فضجت . (٣) العز : الجرب . (٤) تقوب جمع تقب وهو قرحة تخرج بالجنب . (٥) يغلي : يتدبر . (٦) الحزيب : الأمر الشديد ، وفي الأصل "وحزوبها" .
 (٧) في الأصل "انتقدتها" وهو محزب . (٨) أبوا جمع بؤ وهو جلد الحوار يمشى تبنا ويقرب من أم الفصيل فترامه وتعذف عليه فتدز . (٩) النيب جمع ناب وهي النافذة المدية . (١٠) انتصحت : يتبطلت . (١١) الدنية : يقال : هو ابن عمي دنية بمعنى هو ابن عمي لخال أي لاصق النسب .

رَمَى بك في صدر الأمور ولم يخف
فُلُولَ نِيوبِ اللَّيْثِ مَنْ يَسْتَنْبِهَا
حَمَلَتْ له الأثقال والأرض تحته
وراعيته لما عَلَتْهُ جُنُوبُهَا^(١)
وَأَحْرُ أَرْضِي لِلنَّعِيمِ عِنَانَهُ
أخو الهزلِ مُرَاحِ العشايا لَعُوبِهَا

تَزَحْرَفِ الدنيا له فَصَبًا لها
مُقَارَصَةً يَحْشَى غَدًا ما يَنْوِبُهَا
وكان فتي أيامه وآبَر لِنِهَا
وأنت أبوها المَتَّقِ ومَهْيِبُهَا
وقاس كأنَّ الجمرَ فِلْدَةً كَبِدُهُ
يَرَى بالدماءِ نَحْلَةً يَسْتَنْبِهَا^(٢)
مُخَوِّفِ نَوَاحِي الخُلُقِ، عَجْمٌ طَبَاعُهُ
إذا عولجت، مُرُّ الخَاطِطِ مُرِيْبُهَا
إذا همَّ في أمرٍ بِعاجِلٍ فَتَكْتَهُ
على غَرِيرٍ لَمْ يَلْتَفِتْ ما عَقِيْبُهَا^(٣)

وذو لُوْثَةٍ، مَنَاهُ سُلْطَانُ رَأْيِهِ^(٤)
مَنْ غَرَّهُ مَحْداجُهَا^(٥) وَكذُوبُهَا
ولم يك ذا خَيْرٍ فشاوَرَ شَرَّهُ
وما الشَّرُّ إِلا أَرْضٌ تَبِيهٌ يَجُوبُهَا^(٦)
يواثب من ظَهْرِ الوِزَارَةِ رِيضًا
زَلُوقًا وَقَدِ أَعْيَا الرِّجَالَ رُكُوبُهَا
ومدَّ بِكفِّ العنْفِ فَضَلَ عِنَانِهَا
فَعَادَتْ له أفعَى حَبِداً نِيوبُهَا
رَمَى النَّاسَ عَن قَوسٍ وَأَعْجَبُ مَنْ رَمَى
يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيبُهَا
تَوَقَّ حُطًّا لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِثَارُهَا
فَكَمْ قَدِيمٌ تَسْعَى إِلى ما يَعِيبُهَا
ولا تَحْسَبَنَّ كَلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً
فَخَاصِبُهَا مِنْ حَيْثُ يُرْجَى صَيْبُهَا

(٢١)

(١) في الأصل "عليه" . (٢) يستنبيها : يطلب ذوبها وهو العسل ، وفي الأصل "يستنبيها" . (٣) الغرر : الخطر . (٤) اللوثة : الحمق . (٥) المحداج : الصيفة قل مطرها . (٦) يقال : ناقة ريض : أول ما ريضت وهي صعبة بعد . (٧) الزلوق : الناقة السريعة ، وفي الأصل : "زليقا" ومعناها : الولد السقط للناقة إذا أسقطت وهذا لا يتحقق ومعنى البيت .

وكم أصرمت^(١) تحت العصائب لِقحة^(٢) ودرت لغير العاصيين حلوبها^(٣)
أبي الله أن يُسقى بك الله أمة^(٤) أردت بها سقما وأنت طيبها

* * *

تَطَّأ طَأْمِنُ لَوْ قَمَتَ نَالِكٌ جَالِسًا فما كلُّ أولادِ الظنونِ نجيبها^(٤)
فقد دانت الدنيا لربِّ محاسنِ محاسنُ قومِ آخِرِ عيوبها
فيا ناظرًا عَقِدْ الكلامَ تَمَلُّه^(٥) ويا ناشرَ النعماءِ حَيَّاكَ طيبها
إذا الأنفُسُ اخْتَصَّتْ بِحَبِّ فَضِيلَةٍ سموتَ بنفيسِ كلِّ فضلِ حبيبها
توافقُ فيكِ النَّاسُ حُبًّا وَأَمْطَرْتُ بشركِ سَحْبِ القَوْلِ حتَّى خالوبها
ملكْتَ مكانَ الوَدِّ من كلِّ مهجَةٍ كأنك لَطْفًا في النفوسِ قلوبها
إذا الشمسُ لم تَطْلُعْ علينا، وأمرنا بكفِّكَ معقودًا، فدامَ مغيبها
أنا العبدُ أعطتكِ الكرامةَ رِقَّةً وجاءت به عفوًا اليك ضروبها
رفعتَ بأوصافِي طريفًا وتالداً كواكبَ لي عمَّ البلادَ تقوُّبها^(٦)
وميزتني حتَّى ملكتُ بوحدتي نواصِي هذا القولِ يصفون سيبها^(٧)
وكم أَمِيلُ أسلفتُ نفسي ودعوةٍ قنطتُ لها، واللهُ فيك مجيبها
بلغتُ الأمانِي فيك، فابلقِ بي التي تنفَسُ نَفْسًا، ملءُ صدرِي كروبها
وللدهرِ في حالي جُروحٌ وإنه بلحظك إن لاحظتَ يوسَى رغبها^(٨)
ومهما تُعِرُّ من نعمةٍ بفزاؤها على الله، ثمَّ الشعرُ عنِي يُثيبها
بكلِّ شرودٍ يَقطَعُ الرِّيحَ شوطها ويسرى أمامَ الغاسقاتِ دُوبها
تَرِمُّ لي الأصواتُ يومَ بلاغها^(٩) إذا ما علا أَعوادُ شِعْرِ خطيبها

(١) أصرمت: انقطع لبنا . (٢) اللقحة: الناقة الغزيرة اللبن . (٣) العاصب: الذي يشد بالعصابة نخذي الناقة لندرت . (٤) في الأصل: "نجيبها" . (٥) كذا بالأصل وفي النسخة المطبوعة "الكلام" . (٦) تقوُّبها: ضوؤها . (٧) السيب: شعر الناصية . (٨) رغبها: واسمها . (٩) ترم: تصوت .

يروفك منها جزها وحيسها
 ترى الناس خلفي يلقطون^(١) بديدها
 جواهر، لى تصدقها من بحورها
 يمر بها لا بائعا يستحلها
 يقيت لها مستخدما حبراتها
 موسعة أيام ملكك، معوزا
 وأعداك من شمس النهار خلوها
 إذا راق من أبيات أخرى نسيها
 ويعجبهم من غيرك غصوبها
 صحاحا، وللعادي المغير تقوبها
 يملك ولا مستورها يستطيعها
 ومنتقدا ما حرها وجليها
 على الحادثات أن يضيق رحيها
 وإشراقها، لكن عدك غروبها



وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور ويهنته بالوزارة، وأنفذها إليه وهو بواسط، بعد ظفره بأبي محمد بن سهلان، وعرض بذكر الحرب التي جرت بينهما، وحصوله في ربقته، وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

قضى دين^(٢) "سعدى" طيفها المتأوب
 سرى فأراناها على عهد ساعة
 فثلها لا عطفها متشمس
 تحي تشاوى من سرى الليل الصقوا
 إذا أنسوا بالليل جاذب هامهم
 وفي التراب مما استصحب الطيف^(٥) فعمه
 فعرفني^(٧) بين الركاب كأنما
 ونول^(٣) إلا ما أبى المتحوب
 ومن دونها عرض^(٤) "الغوير" "فقرت"
 ولا مسها تحت الكرى متصعب
 جنوبا ببلاد الأرض ما تنقلب
 حوافر قطع الليل، والنوم أطيب
 يرواح قلب^(٦) نشرها المتغرب
 حقيبة رحلى باقى الليل مسح

(١) في الأصل: يلقطون . (٢) المتأوب : الطارق أول الليل . (٣) المتحوب : المتعبد الذي يلقى الحوب عن نفسه . (٤) الغوير كزبير، وغرب كسكر : اسما موضعين . (٥) فعمه : نعمة . (٦) في الأصل "بشرها" وهو تحريف . (٧) فعرفني : فطبتني بعرفه .

ألا ربما أعطتك صادقَةَ المني
 ويوم كظلَّ السيفِ طال قصيره
 بعثت لها الوجناءَ تقفو طريقها^(١)
 فمالت على حكم الصبا "لمحجر"^(٢)
 أعدت نظراً وأستان يا طرف ربما
 فما كل دار أفترت "دائرة الحمى"
 عجت لقلبي كيف يستقبل الهوى
 تضم جبال الوصل من "أم سالم"
 وليس لسوداء الخاظ - ولو دنا
 ولائمة في الحظ تحسب أنه
 رأت شعناً غطى عليه تصوئي
 وقد كنت ذا مال مع الليل سارح
 ولكنه بالعرض يُشترى خياره
 وما ماء وجهي لي إذا ما تركته
 وإنك لا تدرين، واليوم حاضر
 لعل بعيداً ما طلت دونه المني
 فما فوقه مرمتي لظن موسع
 وإن فاتني من جوده وأصطفائه
 وأيسر ربي وحده من سخاياه
 فرجلي كانت دون ذلك قصيرة

مصادفة الأحلام من حيث تكذب
 على حاجة من جانب "الرمل" تطلب
 أمام المطايا تستقيم وتتكعب
 وللسير في أخرى مظن ومحسب
 تكون التي تهوى التي نتجنب
 ولا كل بيضاء الترائب "زينب"
 ويرجو شباب الحى والرأس أشيب
 وحبلك بعد الأربعين مقضب^(٣)
 بها سبب - في أبيض الرأس مطرب
 بفضل آحتيال المرء والسعي يجلب^(٤)
 وعيشا بغيضا وهو عندي محب
 على، لو أن المال بالفضل يكسب
 وينبى على قدر السؤال ويخصب
 يراق على ذل الطلاب وينضب^(٥)
 بحال آختلالى، ما غدا لي مغيب
 سيحك "تاج الملك" فيه فيقرب
 ولا عنه للحق المضجع مذهب
 الى اليوم ما نسني يداه ويوهب^(٤)
 تبيت لمثلى من عطاياه تسكب^(٥)
 وحظي فيما جازني منه مذنب^(٥)

(١) الوجناء: الناقة المسرعة . (٢) محجر: كعظم ومحدث اسم لجملة مواضع . (٣) المقضب: المقطع . (٤) نسني: ترفع . (٥) في الأصل "حازني".

ولا لومَ أن لم يأتني البحرُ، إنما
 حمى بيضة الإسلام ليث تاذرت
 وزانت جبين الميكِ دُرَّةً تاجه
 وفي بالمعالي مستقلاً بجلها
 تراه خفيات الشواكلِ فكرةً
 إذا استقبل الأمرَ البطيءَ برأيه
 ومزلقية المتنين تمنعُ سرجها
 أبت أن يطيف الراضون بجنبها
 ويوم بلون المشرفية أبيض
 إذا أسفرت ساعاته تحت نفعه
 صبرت له نفساً حبيباً بقاؤها
 كواسط، والأنبار أميس كواسط
 وم دولة شاخت وأنت لها أخ
 ينام عزيزاً كهلهما وغلماها
 أرى الوزراء الدارجين تطلبوا
 تباطوا عن الأمر الذي قمت أخذا
 فلو لحقت أيامهم بك خلتهم
 نبيت الذي جارك راكب بغيره
 وقلت: تَقَالُ^(٥)، إنما أنت حائل^(٦)

على قدر ما أسمى إلى البحرِ أشربُ
 ذنابُ الأعدى الطلس^(١) عما يذب^(٢)
 فما ضره أى العائم يسابُ
 متين إذا خارت قوى العزم صلبُ
 بصير بها من خطفة النجم أنقبُ
 تبين من أولاه ما يتعقبُ
 وتُسالُ قوسُ الجيم: من أين تُصحبُ^(٣)
 فقودتها مملوكة الظهرِ تُركبُ
 ولكنه مما يقجرُ أصهب^(٤)
 عن الموتِ ظلت شمسُه تَنقَبُ
 إلى المجدِ حتى جئت بالنصرِ ينجبُ
 ومن إيمًا يوميك لا أتعجبُ
 وأخرى تزيها وأنت لها أبُ
 وأنت عليها المشيل المتحدبُ
 على فضلهم ما نلتُه فتخيوا
 بأعجازه وأسبعدوا ما تقربُ
 بهديك ساروا أو عليك تأدبوا
 إلى حينه، والبعي للعين مَرَكِبُ
 على جنبك الواهى نُحش وتُحطبُ

(١) الطلس جمع أطلس وهو الأعمق من الذناب . (٢) يذب : يدافع . (٣) قوس جمع

اقوس وهو المحنى . (٤) أصهب : أحمر . (٥) تقال : انهزم . (٦) الحائل : الذى معه حيلة .

دِعِ الرَّأْسَ وَأَقْنَعِ بِالْوَسِيطَةِ نَاجِيًا
 وَإِنْ وَلِيَ الْأَمْرَ دُونَكَ نَاهِضُ الْ
 وَأَهْيَبُ فِينَا مِنْ قُطُوبِكَ بِشْرُهُ
 بِفَعْلِكَ سُدًّا، إِنَّ الْأَسْمَى^(٢) مُعَارَةٌ
 تَمَنُّوكَ "تَاجَ الْمَلِكِ" أَنْ يَتَعَلَّقُوا
 فَظَنُّوا تَكَالِيفَ الْوِزَارَةِ سَهْلَةً
 فَلَا زَاتَ تَلَقَى النَّصْرَ حَيْثُ طَلَبْتَهُ
 تَمُدُّ لَكَ الدُّنْيَا مَطَاهَا ذَلِيلَةً^(٤)
 إِلَى أَنْ تَرَى ظَهَرَ الْبَسِيطَةِ قَبْضَةً
 وَقُيِّضَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ سَاعَةٌ
 فَتُمِطِرُنِي مِنْ عَدْلِ جُودِكَ دِيمَةً
 لَعَلَّ خَفِيًّا كَأَمْنًا مِنْ مَحَاسِنِي
 وَمَنْ لِي لَوْ أُنِّي عَلَى الْعَجْزِ مَائِلٌ
 فَتَشْهَدُ أُنِّي مَا عَدِمْتُ فَضِيلَةً
 وَتَعْلَمُ مَنِي كَيْفَ أَمْدَحُ نَاطِلًا
 بِنَفْسِكَ، إِنَّ الرَّأْسَ بِالتَّجَاجِ أَنْسَبُ
 بِبَصِيرَةٍ طَبَّ بِالْخَطُوبِ مَدْرَبُ
 وَمَا كَلَّ وَجْهَهُ كَالِجٍ يُهَيِّبُ
 وَبِالنَّفْسِ فَانْحِرَ لَا بِنِ قَمَتَ تَنْسُبُ
 عُجَارَكَ، وَأَبْنُ الرِّيحِ فِي السَّبْقِ أَنْجَبُ
 وَمَنْ كَبُّ "رَضْوَى" فِي الْعَرِيكَةِ يَصْعَبُ
 يَمْدَكَ يَعْلُو أَوْ بِسَيْفِكَ يَضْرِبُ
 فَتَرْكَبُ مِنْهَا مَا تَشَاءُ وَتُرْكَبُ
 بِكَفَيْكَ يَلْقَى مَشْرِفًا مِنْهُ مَغْرِبُ
 يُسَاعِفُ فِيهَا حَظِي الْمُنْتَجِبُ
 تَبَلُّ ثَرَى حَالِي بِمَا أَنَا مُجْدِبُ
 تَبُوحُ بِهِ تُعَاكَ عَنِّي وَتُعْرِبُ
 بِنَادِيكَ يُصْنَعِي الْمَفْحَمُونَ وَأَخْطُبُ؟
 إِلَى مِثْلِكُمْ مِثْلِي بِهَا يَتَقَرَّبُ
 فَإِنَّكَ تَدْرِي نَاطِلًا كَيْفَ أُكْتُبُ

٢٣

♦♦

وقال وقد توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الله، وكان من معادن الفتوة الغريفة،
 ومظان الكرم العجيبة، وجامعا للدين والمروءة والفضل والرياسة، واتفق قبل موته
 بسنين قلائل أناسا حموته بينه وبينه سبق خبرها، بدأ أبو الحسين بخطبتها، وقصده

(١) الطب: البصر بالأمر والحاذاق الماهر . (٢) الأسمى: الأسماء . (٣) رضوى :
 اسم جبل . (٤) المطا: الظهر .

راغباً فيها، وتبرع بضروب من التفقيد وأصناف من الرعاية، تبعث على كثير من أبناء
الزمان الفطنة لها، فعمل هذه القصيدة يرثيه، وتوفي بواسط في شوال سنة ثلاث عشرة
وأربعمائة

نعم! هذه يا دهرُ أم المصائب
هتكت بها ستر التجامل بيننا
وما زلت ترمى صفحتي بين عاصد^(٢)
فرايك في قودي، فقد ذل مسحلي^(٣)
ولا تحسبني باسسطا يد دافع
ولا مسيغا فضفاضة أبتغي بها^(٤)
لها كنت أستبق الحياة وأحتمى
ولجت رواق العزح حتى أفتحمته
وأنشبت في صماء عهدى بمنها
سدت طريق الفضل من كل وجهة
فلا سنن^(٦) إلا محجة تائه
أبعد ابن "عبد الله" أحظى براجع
وأرسل طرقي رائدا في حميلة
وأقدح زندا واريًا من هوى أخ
وأدفع في صدر الليالي بمثليه

فلا توعدني بعدها بالنوائب
ولم تلتفت فينا لبقيا^(١) المراقب
ومنحرف حتى رميت بصائب
وشأنك في عمزي، فقد لان جانبي
ولا فاتحاً من بعدها فم عائب
شبا طاعين من حادثاتك ضارب^(٥)
وأجمع بردي من أكف الجواذب
بلا وازرع عنه ولا رد حاجب
صفيق المطا زليقة بالمخالب
وملت على العلياء من كل جانب
ولا أمل إلا مطيئة خائب
من العيش، أو آسى على إثر ذاهب؟
من الناس أبغى نجمة لمطالبي؟
وأكشف عن ود خبيثة صاحب؟
فترجع عني داميات المناكب؟

(١) في الأصل: "كبتياً". (٢) العاصد: السهم المنقوش. (٣) المسجل كثير: الجمام.
(٤) الفضفاضة: الدرع. (٥) شبا جمع شباة وهي حد كل شيء. (٦) السنن: الطريق.

أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطٍ
وَأَنَّ نُحْرُوقَ الْمَجِيدِ لَيْسَتْ لِرَاقِعِ
طَوَى الْمَوْتِ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا
مُحَبَّرَةٌ ، سَدَى ^(٢) وَالْحَمَّ وَشَبَّهَا
كَمَا اللَّهُ عَطَفَ الدَّهْرَ حِينًا جَاهِلَهَا
لَئِنْ دَرَسْتَ مِنْهَا الْخُطُوطَ ^(٣) فَإِنَّهُ
وَجَوْهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً
أَبَى الْحَسَنِ أَنْ يَجِبَى بِهَا عَقْدُ نَاطِئِمْ
فَمَدَّتْ إِلَيْهَا بِالرَّدَى يَدُ كَلْسِرِ
سَلِ الْمَوْتِ : هَلْ أودَعْتَهُ مِنْ ضَعِيفَةٍ
لَهُ كَلٌّ يَوْمَ حَوْلِ سَرَجِي غَارَةٌ
سُلَافَةٌ إِخْوَانِي وَصَفْوَةٌ إِخْوَتِي
فَلَيْتَ عَفَا عَنْ "أَحْمِدٍ" فَادِيًا لَهُ
أَلْآنَ لَمَّا أَشْتَدَّ مَتْنِي بَوْدَهُ
وَجَمَّتْ لِأَمَالِي الْعَطَاشِ حِيَاضُهُ
بُجِعْتُ بِهِ غَضَّ الْمَوَى حَاضِرَ الْجَدَى
كَأَنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَرِيبِ أَعْتَلَقْتُهُ
سَدَدْتُ فَمَّ النَّاسِي بِكَفِّي تَطِيرًا

(١) رَجِيمٌ ، وَحَلَمٌ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبٍ
سِوَاهُ ، وَصَدَعُ الْجُودِ لَيْسَ لِشَاعِبٍ
بَقِيَّةُ أَيَّامِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
صَنَاعٌ بِحُوكِ الْمَكْرَمَاتِ الرِّغَائِبِ
فَلَمَّا طَفَنِي قَيِّضَتْ لَهَا يَدُ سَالِبٍ
لَيَبْقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي الْمَسَاحِبِ
وَهَلْ مِنْ أَخٍ لِلْبَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
فَتَسَلَّكَ ، أَوْ يَسْمُو لَهَا تَاجٌ عَاصِبٍ
وَكَانَ يَقِيهَا الْمَجْدُ مِنْ يَدِ نَاقِبِ
تَسَقَّمُ مِنْهَا فَهَوُ بِالْوَرِّ طَالِبِي ؟
يَشْرُدُ فِيهَا بِالصَّفَايَا النَّجَائِبِ
وَتُخْبَةُ أَجْبَابِي وَجُلُّ قَرَائِبِي
بِمُصْرَمَةٍ مِمَّا أَقْتَنَيْتُ وَحَالِبِ
وَرَدَّتْ مِلَاءً مِنْ نَدَاهِ حَقَائِبِي !
وَكَانَتْ تُخَلِّي عَنِ نِطَافِ الْمَشَارِبِ !
جَدِيدَ قَيْصِ الْوَدِّ سَهْلَ الْمَجَازِبِ
بَطُولِ آخْتِبَارِي أَوْ قَدِيمِ تَجَارِبِي
وَلَوَيْتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مَغَاضِبِ

(١) الرَّجِيمُ : الْفَانُ . (٢) سَدَى وَالْحَمَّ أَي أَقَامَ سَدَاهَا وَجَلَّتْهَا . (٣) فِي الْأَصْلِ : "الْخُطُوطُ"
وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَيُرِيدُ بِهَا خُطُوطَ الْبُرْدَةِ الَّتِي كَسَا اللَّهُ بِهَا عَطَفَ الدَّهْرَ . (٤) الْوَرِّ : النَّارُ أَوِ الْحَقْدُ .
(٥) الْمُصْرَمَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي كُوِيَ ضَرْعُهَا فَأَنْقَطَعَ لِبَنِيهَا . (٦) نِطَافٌ جَمْعُ نِطْفَةٍ وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي
أَوِ الْبَقِيَّةُ مِنْهُ .

وقلتُ : تبيّن ما تقولُ لعلّها
 فكم غامٍ من أخباره ثم أقشعتُ
 فلمّا بدا لي الشرُّ في كَرِّ قوله
 ومِلتُ الى ظلِّ من الصبرِ قايضٍ
 ونفيسٍ شعاعٍ قد أُخِلَّ وقارها
 وعينٍ هفّا الحزنُ الغريبُ يحفنها
 أسائلُ عنه المجدَّ وهو معطلُّ
 وأستروحُ الأخبارَ وهي تسوءني
 فيفصحُ لي ما كان عنه مججياً
 فقيدٌ "بميسان" استوت في آفتقاده
 وقيدَ الحياءُ والسماحُ فأرجلاً
 تُسافِتُ عن جمرِ الغضا نادياته
 بكتُ أدمعاً بيضاً ودمتُ جباهها
 هوتُ هَضْبَةً المجدِّ التليدِ وعطّلتُ
 وردّتُ ركبُ الخمسينِ بظمها

تكونُ كتلك الطائراتِ الكواذبِ !
 سحابتُه عن صالحِ الحالِ نائِبِ
 وربطتُ نوازي أضلعي بالرواجِبِ
 قصيرٍ ، وظنُّ بالتجمُّلِ كاذِبِ
 بعادتهِ في النازلاتِ الصعائبِ
 فطاحَ ضياعاً في الدموعِ الغرائبِ
 سؤالُ الأجبِ عن سَنامٍ وغاربِ
 علائقُ منها في ذيولِ الجنائبِ
 ويصدّقني ما كان عنه موارِبِ
 مَشارِقُ آفاقِ العُلا بالمغاربِ
 عقيرينِ في تُربٍ له مُتراكِبِ
 كأنّ فؤادي في حُلوقِ التّوادِبِ
 فتحسبُها تبيكي دماً بالحواجِبِ
 رسومُ الندى وآتقُضَّ نجمُ الكواكبِ
 تككّدُ الدلاءُ في ركابِا نواضِبِ

- (١) الرواجب جمع راجبة وهي الفواصل التي تلي الأنامل . (٢) شعاع : منفرة .
 (٣) الأجب : مقطوع السنام . (٤) السنام : الحدبة في ظهر البعير . (٥) الغارب : الكاهل .
 (٦) الجنائب : جمع جنوب وهي ريح تحالف الشمال . (٧) ميسان : اسم كورة واسعة بين البصرة
 وواسط . (٨) الخمسين : الذين ترد إليهم نحسا ، والخمس بكسر الخاء : من أظاء الإبل وهو أن
 ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٩) الدلاء جمع دلو وهو معروف . (١٠) الركابيا جمع ركبة
 وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (١١) نواضب : غواثر .

وَمَنْ يَسْتَبِلُّ الْمُسْتَبِلُّونَ بِسَيْبِهِ ^(١)
 وَمَوَلَّى كَشَفَتَ الضَّمِيمَ عَنْهُ وَقَدَّ هَوَى
 فَلَمَّا رَأَىكَ اسْتَشَعَرَ النَّصْفَ وَأَسْتَوْتُ
 وَفِيمَنْ يُصَاغُ الشَّعْرُ بَعْدَكَ نَاطِلًا
 وَأَيْنَ أَخْوَكُ الْجُودُ مِنْ كَفِّ رَاغِبٍ
 وَمَنْ ذَا يَبْعِي صَوْتِي وَيَعْتَدُ نُصْرَتِي
 بِرَغْمِي أَنْ هَبَّ النَّيَامُ وَأَنْبَى
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُفْقَةٍ
 وَكَنْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ شَلَّ مَعَاظِنِي
 ذَخِيرَةُ أَنْسَى يَوْمَ يَوْحَشَنِي أَنْحَى
 وَكَمْ مِنْ أُنْحَبَّرَ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجِدْ
 سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَا لَفَى
 عَجِبْتُ لَهَذَا الْأَرْضِ كَيْفَ تَلْمِئُنَا
 نَطَارِدُ عَنْ أُرْوَاحِنَا بِرَمَاحِنَا
 وَتَسْحَرُنَا الدُّنْيَا بِشَبْعَةِ طَاعِمٍ
 أَحَدْتُ نَفْسِي خَالِيًا بِخُلُودِهَا ^(٨)
 وَلَا كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ
 فَيَرْجِعُ خُضْرًا بِالسَّيْنِ الْأَشَاهِبِ ^(٣)
 بِهِ الذَّلُّ فِي عَمِيَاءَ ذَاتِ غِيَاهِبِ
 بِهِ رِجْلُهُ فِي وَاضِحٍ مُتَلَاحِبِ ^(٤)
 عَقُودَ الثَّنَاءِ حَاطِيًا بِالْمَنَاقِبِ !
 إِذَا لَمْ تَكُنْ قَسَامَ تِلْكَ الرِّغَابِ ؟
 جِهَادًا ، وَوَدَى مِنْ وَشِيحِ الْمُنَاسِبِ ^(٥)
 دَعْوَتِكَ وَجَهَّ الصَّبْحَ غَيْرَ مُجَابِبِ ^(٦)
 وَلَا سَائِلًا : مِنْ أَيْنَ مُقَدَّمُ رَاكِبِ ؟
 دَعْوَتِكَ فَاسْتَنْقَذْتَ مِنْهُ سَلَابِي
 وَبَابِي إِذَا سُدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 كَانَتْ أَخَا فِي أُسْرَتِي وَالْأَجَانِبِ ^(٧)
 وَنَقَبَ مِنْ أَخْلَافِهِ عَنِ جَبَائِي
 لَتَصَدَّعْنَا ، وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ
 وَنَطْرَبُ مِنْ أَيَّامِنَا لِلْعَرَائِبِ
 هِيَ السَّقْمُ الْمُرْدِي ، وَنَهْلَةُ شَارِبِ
 فَأَيْنَ أَبِي الْأَدْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي ؟
 وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَبْنُ ذَاهِبِ

(١) المستنون : المجذبون . (٢) السيب : العطاء، والعرف . (٣) الأشاهب : يقال سنة
 شهباء أى لا خضرة فيها أو لا مطر . (٤) يريد بقوله متلاحب : واضح وهو من باب التوكيد لقوله
 "واضح" قبلها . (٥) الوشيج : اشتباك القرابة . (٦) المناسب : القرابات . (٧) الأخلاف
 جمع خَلْفٍ وهو البقية من الناس ، وفي الأصل "أخلاقه" . (٨) فى الاصل : "حاليا" .

فهل أنا أجبي من مَقَاوِلِ^(١) "حَمِيرٍ"
 وهل أخذت عهد^(٢) "السموئل" لي يدُ
 أردت شفارا عن نحورِ صحابة
 ولا علم لي من أي شِيقٍ^(٣) مصرعى
 إذا كان سهمُ الموتِ لا بد واقعا
 وباليت مقبورا "بكوفان" شاهداً
 وليت بساطَ الأرضِ بيني وبينه
 فعجبتُ عليه واقفاً فسأما
 وليت طريقَ الودِ بيني وبينه
 سلامٌ على الأفراحِ بعدك إنها
 إذا دُئسَ الحزنُ السلوُ غسلتُهُ
 وإن أحدثتُ عندي يدُ الدهرِ نعمةً
 أداري عيونَ الشامتينِ تجلداً
 أريهم باني ثابتُ الريشِ ناهضُ
 سقتك بمعتادِ الدموعِ مَرِشَّةً
 يلوثُ خطافُ البرقِ في جنباتها
 لها فوق متنِ الأرضِ - وهي رقيقةً
 وأمنعُ ظهرا من مُشيدٍ "مَارِبٍ"^(٤) ؟
 من الموتِ أو عندي حنينةً "حاجبٍ"^(٥) ؟
 كأني دَفَاعٌ لها عن ترائي
 وفي أيما أرضٍ يُحطُّ للجاني
 فياليتني المرؤ من قبلِ صاحبي
 جواي ، وإن كانت شهادةً غائبِ
 طوته على الأعضادِ أيدي الركايبِ
 وإن هو لم يفقه حديثَ الخاطِبِ
 - وإن طاب يوماً - لم يكن من مكاسبي
 - وإن عشتُ - ليست إربةً من مآربي
 فعاد جديداً بالدموعِ السواكبِ
 ذكركُ فيها فاغدتُ من مصائبِ
 وأبسمُ منهم في الوجوهِ القواطِبِ
 وتحت جناحي جانفاتُ المخالبِ
 أفأويقُ^(٤) لم تُحْدِجِ^(٥) بالمعةِ خالبِ
 بهامِ الهضابِ السودِ حمرِ العصائبِ
 بما صاغت - وخذُ القرومِ المصاعبِ

٢٥

(١) المَقَاوِل جمع مَقُول وهو الملك من حَمِير . (٢) مَارِب : يريد "مَارِب" كمنزل : موضع باليمن ، وقبيل اسم قصر بها . (٣) يريد حاجب بن زدارة حين وفد على كسرى وأرهنه قوسه ضماناً له بوفاء العرب . (٤) الأَفَاوِيق : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو يُمطر ساعة بعد ساعة . (٥) لم تُحْدِج أي لم يقل مطرها .

تَرَى كُلَّ تُرْبٍ كَانَ يَعْتَاضُ لَيْنًا لها، وغلاماً كلَّ أَشْمَطَ شَائِبٍ^(١)
 إِذَا عُمِّمَتْ جَلَاءُ أَرْضٍ بوبلها غدت روضةً وفراء ذات ذوائب
 وَإِنْ كَانَ بَحْرٌ فِي ضَرْحِكَ غَانِيَا بِجَمَّاتِهِ عَنِ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ



قال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، يهنئه بمقدمه من واسط، ويستبشره، ويذكر خلاصه من النبوة التي لحقته بها، وذلك في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة

تَزَلُّ اللَّيَالِي مَرَّةً وَتَصِيبُ وَيَعِزُّبُ حِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَثُوبُ
 وَتَسْتَلْقِحُ الأَمَالَ بَعْدَ حِيَالِهَا^(٢) أَوَانًا وَيَنَائِي الحِطُّ ثُمَّ يَوْوبُ
 وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوَلِهَا هَوَتْ مَعَهَا الأَرَوَاحُ حِينَ تَغِيبُ
 تَنْظُرُ - وَإِنْ ضَاقَتْ بِصَدْرِ رِحَابِهِ - فُرُوجَ صَلاحِ دَرْعِيهِنَّ رَحِيبُ
 فَمَا كُلُّ عَيْنٍ خَالَجَتْكَ مَرِيضَةً وَخَطْفَةَ بَرَقِ خَالِسَتِكَ حَلُوبُ
 قَضَتْ ظُلُمَاتُ البُعْدِ فِيكَ قَضَاءَهَا فَصَبِحَا^(٤) ، فَهَذَا الفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ
 بَدَتْ أَوْجُهَ الأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكَا وَكَرَّ فِي آسْتِشَارِهِنَّ قُطُوبُ
 وَطَارِحْنِي عُذْرَ البَرِيِّ وَرَبِّهَا سَبَقْنَ فِي أَعْدَارِهِنَّ ذُنُوبُ
 أَرَى كَيْدِي قَدْ أَتَلَجْتُ فِي ضَلُوعِهَا وَكَانَتْ عَلَيَّ جَمْرِ الفِرَاقِ تَذُوبُ
 وَرَاحَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ طُولِ آتِيَا حِهَا صَبًّا قَرَّةً تَسْدِي لَهَا وَتَطِيبُ
 سَرَى الفَضْلُ مِنْ مَيْسَانَ يُشْرِقُ بَعْدَمَا أَطَالَ دَجَى "الزَّوْرَاءِ" مِنْهُ غُرُوبُ

(١) يريد بقوله "وغلاماً كلَّ أشمط شائب" أن الأرض ترعرعت وأخضرت وعاد إليها لينها بعد يسها وأن كل شائب عاد غلاماً مترعراً مما حلَّ به من الخصب الذي أعاد للأرض لينها وللشائب نضرتة بما عاد عليه من ترف العيش ورفاهته . (٢) الجلاء : الأرض التي لا نبات فيها . (٣) الحيال : عدم حل الناقه . (٤) يريد فأنظر صباحا .

وهبت رياح الجودِ بُشْرَى بقريةِ
وما خلَّتْ أن البدرَ يطلُّعُ مُصعداً
تراحمَتِ الأيامُ قبْلَ لقائه
وتُقسِمُ لى أيمانَ صدقٍ بأنَّ غداً
وقد زادنى شكراً - لحُسْنِ وفائها
كفى البين، أنى لنتُ تحتَ عمرا كِه
وقاربتُ من خطوئى رِضاً بقضائه
حملتُ وسوقَ البُعدِ فوق أضالع
أُحِبُّ حِذارَ الشامتينَ تجلداً
فإن تُعقِبِ الأيامُ حُسْنَى تسوءها
سمتُ أعينٌ مغضوضَةً، وتراجعتُ
وعادت تسرُّ الرائدِينِ نجيلاً
فماؤُ الندى عذبُ اللصابِ مرفوقِ^(٣)
سيلقى عصاهُ وادعاً كلُّ خابطِ
وهل ينفُضُ الجوّ العريضَ لُنجعةِ
أقولُ لآمالى وهنَ رواقُدُ :
إذا الصاحبُ استقبلتِ غرّةَ وجهه
ولم تفتحِ الأجنانَ عن طرفِ لافِتِ
سلامٌ ! وحيّاً اللهُ والمجدُ سُنَّةُ

لها سالفٌ^(١) من نشرها وجنيبُ
ولا أنَّ ريحَ المكرماتِ جنوبُ
بجنبيّ من ذنبِ الفراقِ نتوبُ،
تراه، وبعضُ المُقسِمينَ كذوبُ
بما وعدتُ - أنَّ الوفاءَ غريبُ
وخرتُ وعودى فى الخطوبِ صائبُ
ولى بين أحداثِ الزمانِ وثوبُ
من الثَّقيلِ عَصَاتِ بها وندوبُ
بهنَّ وما تحتَ الخيالِ نَجيبُ^(٢)
فللصبرِ أُخرى حلوةٌ وعقيبُ
الى أنسها بعدَ النفورِ قلوبُ
تعاورها بعدَ "الحسين" جدوبُ
وغصنُ المنيّ وحفّ النباتِ رطيبُ^(٤)
على الرزقِ يطوى أرضه ويحوبُ
أريبُ ، واوديه أعمُ خصيبُ ؟
خذى أهبةَ اليقظانِ، حانَ هبوبُ
بدا قمرٌ وافٍ وماسَ قضيبُ
الى نائباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ
لها فى دُجَنَاتِ الظلامِ ثُقبُ

٢٦

(١) السالف : السابق . (٢) الخيال : الكل . (٣) اللصاب جمع لُصِب وهو مضيق الوادى . (٤) الوحف : الكثير الملتف .

وزادَتْ عَلاءَ في الزمانِ وبَسْطَةَ
 لآثارِها في كلِّ شَهباءٍ روضةً ^(٢)
 حمى مجدهُ وافي الحائلِ سيفُهُ
 له كلُّ يومٍ نهضةٌ دونِ عِرضِهِ
 قليلةٌ أنسِ الجفنِ بالغمضِ عينُهُ
 إذا سال وادى اللؤمِ حلتْ بيوتُهُ
 وقامَ بأمرِ الملكِ يحسِمُ داءَهُ
 له مَدَدٌ من سيفِهِ ولسانِهِ
 إذا بَيستْ أَقلامُهُ أو تصاممتْ
 يرى كلَّ يومٍ لا بسا دمَ قارِبِ ^(٥)
 ولم أرَ مثلَ السيفِ عُربانَ كاسياً
 وقد جرَّوه عاطلاً ومقلداً
 فما وجدوا مع طولِ ما آجَتهوا له
 فعادوا فعادوا ناهضينَ بعاجِزِ ^(٦)
 أمينٌ على ما ضيَعوا من حقوقِهِ
 من البيضِ، إلا أن يُحلى وجوهُهُم
 صَباحٌ، نجومُ العزِّ فوقَ جباهِهِم

يدُ تُصِرُّمُ الأنواءُ ^(١) وهي حَلوبُ
 وفي كلِّ عَمِياءِ المِياهِ قَلِيبُ ^(٣)
 غيورٌ إذا ما المجدُ ضَمَّ غُضوبُ
 إذا نام حُبا للبقاءِ حَسِيبُ
 وللعارِ مَسرَى نحوهِ ودَيْبُ
 بأرعنٍ لا ترقى إليه عُيوبُ ^(٤)
 بصيرٌ بأدواءِ الزمانِ طيِّبُ
 قَوْلُ إذا ضاقَ المَجالُ ضَروبُ
 فصارمُهُ رَطْبُ اللسانِ خَطِيبُ
 له جَسَدٌ فوقَ الترابِ سَلِيبُ
 ولا أَمردَ الحَدِيدِ وهو خُضيبُ
 وقادوه. يَعِصِي جِلَّهُ وَيُجِيبُ
 فَيَ عنه في جُلِّي تَنوبُ يَنوبُ
 حضورُهُمُ ما أَخرُوه مَغِيبُ
 سَلِيمٌ، ووَدَّ الغادِرِينَ مَشوبُ
 إذا هَجَرُوا خَلْفَ الترابِ شُحوبُ
 طوالُ عُرِّ، والنجومُ تَغِيبُ

(١) الأنواء جمع نوء وهو المطر . (٢) يريد بالثهباء : السنة المجدية . (٣) يريد بعمياء
 المياه : المغازاة التي لا ماء فيها . (٤) الأرعن : الجبل . (٥) القارن : الذي معه سيف ونبل
 أورش وجمعة . (٦) العاجز : السابق ، مأخوذ من قولهم : عاجزه فَعَجَزَهُ فهو عاجز بمعنى سابقه فسبقه
 فهو سابق .

عصائبُ تيجانِ الملوكِ سِمَاتِهِمْ
 إِذَا حِيزَ بَيْتُ الْفَخْرِ حَلَقَ مِنْهُمْ
 لَهْمُ كُلِّ مَقْرُورٍ عَنِ الْحِلْمِ، ظَنُّهُ
 تَغِيضُ أَكْفِ الْوَاجِدِينَ وَكَفُّهُ
 تَكَادُ مِنَ الْإِشْرَاقِ جِلْدُهُ خَدَّهُ ^(٢)
 يَتِيكَ الرَّدَى عَمْرُؤُ يُجَارِيكَ فِي النَّدَى ^(٣)
 إِذَا قَمَتَ فِي النَّادَى بَرِيئًا مِنَ الْخَنَا
 تَتَّبِعُ يَقْفُو الْخَيْرَ مِنْكَ بِشَرِّهِ
 تَبَّهَ مَشْرُوفًا بَغْلَطَةَ دَهْرِهِ
 وَقَدْ يُنْهَضُ الْحِطُّ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزُ
 أَنَا الْحَافِظُ الذَّوَادُ عَنكَ وَبَيْنَنَا
 شَهْرَتُ لِسَانًا فِي وَدَادِكَ، جُرْحُهُ
 لَكَ الْجُمَّةُ الْوُطْفَاءُ ^(٤) مِنْ مَاءِ عَمْرِيهِ
 يَسْرُكُ مَكْتُوبًا وَشَخْصُكَ نَازِحُ
 وَكَيْفَ تَرُونِي قَاعِدًا عَنِ فَرِيضَةٍ
 وَفِيكُمْ نَمَا غُصْنِي وَطَالَتْ أَرَكَتِي
 شَوَى كُلِّ سَهْمٍ طَاحَ لِي فِي سِوَاكُمْ ^(٥)
 وَلِي بَعْدُ فِيكُمْ ذَرْوَةٌ سَتَنَالُهَا

وَيَوْمُهُمْ تَحْتَ الرَّمَّاحِ عَصِيبُ
 عَلَيْهِ شَبَابُ طَيِّبُونَ وَشَيْبُ
 يَقِينٌ ^(١)، وَهَافِي عَزَمَتِهِ لَيْبُ
 عَلَى الْعُدْمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبُ
 تَعَصُّ بِمَاءِ الْبِشْرِ وَهُوَ مَهْيَبُ
 فَيَعْقِلُ عِيَّ رُسْفَهُ وَتُغُوبُ
 تَلَفَّتَ مِنْ جَنِيهِ وَهُوَ مَرِيْبُ
 خِدَاعًا، كَمَا قَصَّ الْمَشْمَةَ ذَيْبُ
 وَبِنْتَ يَجِدُ أَنْتَ فِيهِ نَسِيبُ
 لِحَاجَاتِهِ حَتَّى يَقَالَ : نَجِيبُ
 وَشَائِعٌ ^(٤) مِنْ بَسْطِ الْفَلَا وَسَهْوِبُ ^(٥)
 — إِذَا حَزَّ فِي جِلْدِ النِّفَاقِ — رَغِيبُ
 وَعِنْدَ الْعِدَا حَرٌّ لَهُ وَلَهِيْبُ
 وَيَرْضِيكَ مَسْمُوعًا وَأَنْتَ قَرِيبُ
 قِيَاسِي بِهَا حَقٌّ لَكُمْ وَوَجُوبُ
 وَغُودَرِ عَيْشِي الرِّثُّ وَهُوَ قَشِيبُ
 وَلِي شُعْبَةٌ مِنْ رَأْيِكُمْ وَنَصِيبُ
 يَدِي، وَمُنَى فِي قَوْلِهَا سَتُنْصِيبُ

(١) الهافي : الزائل . (٢) في الأصل : "الأشواق" . (٣) الغمر : الجاهل .
 (٤) الشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد . (٥) سهوب جمع سهب وهو ناحية الفلاة التي
 لا مسلك فيها . (٦) الوطفاء : السحابة الدائمة السح . (٧) الشوى : الأطراف ، ويقال
 شواه فأشواه أى أصاب شواه ولم يصب مقلته ثم استعمل في كل من أخطأ غرضًا .

متى تذكروا حَقِّيْ أَتَيْتُ بِوَفَائِكُمْ
 وَظَهَرُ الْعَلِيَّ الْعَاصِيَّ عَلَى رُكُوبِ
 طَرِبْتُ وَقَدْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِقُرْبِكُمْ
 وَذَوَالشُّوقِ عِنْدَ أَسْمِ الْحَبِيبِ طَرُوبِ
 وَقَمْتُ إِلَيْهِ رَاشِقًا مِنْ تَرَابِهِ
 ثَرَى لَكَ يَحْلُو رَشْفُهُ وَيَطِيبُ
 فَلَا كَانَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ
 لَسَعِدِكَ مِنْ بَعْدِ الطَّلُوعِ مَغِيبِ
 وَلَا زِلْتَ مَطْلُوبًا نَفُوتُ، وَمُدْرِكًا
 أَوَاخِرَ مَا تَبَغَى وَأَنْتَ طَلُوبِ
 كَأَنَّكَ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ مَصُورُ
 فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَبِيبِ

+ +

وقال يفخر

(٧)

أُعْجِبْتُ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا
 سَرَّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْ خُلُقِ
 لَا تَخَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي
 قَوْمِي آسْتَوْلُوا عَلَى الدَّهْرِ قَتِي
 عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ
 وَأَبِي "كِسْرَى" عَلَى لِيْوَانِهِ،
 سَوْرَةُ الْمَلِكِ الْقُدَامَى وَعَلَى
 قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبِي
 وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ
 "أُمُّ سَعْدٍ" فَضَّتْ تَسْأَلُ بِي
 فَأَرَادَتْ عِلْمَهَا مَا حَسَبِي
 أَنَا مَنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ
 وَمَشَّوْا فَوْقَ رِءُوسِ الْحَقِيبِ
 وَبَنَوْا أَبْيَاتَهُمْ بِالشَّهْبِ
 أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبٌ مِثْلُ أَبِي؟
 شَرَفَ الْإِسْلَامِ لِي وَالْأَدَبِ
 وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
 سَوَدَدَ الْفَرَسِ وَدِينَ الْعَرَبِ

+ +

وقال يمدح مؤيد الملك سيّد الوزراء أبا عليّ، وأنشدها في المهرجان الواقع في رجب
 سنة أربع عشرة وأربعمائة

أَجِدُّكَ بَعْدَ أَنْ صَمَّ^(٢) "الْكُثَيْبُ"^(١)
 وهل عهدُ "اللوى" "بزرود" يطغى^(٣)
 أَعِدُّ نظراً فلا خنساءَ جارٍ^(٤)
 إذا وطَّنَ عن الأحبابِ عَزَى^(٥)
 يمانيةً، تلوذُ "بذى رعين"^(٦)
 حمتها أن أزورَ نوى شَطُونِ^(٧)
 مأممةً تضيقُ العينُ عنها^(٨)
 ومُعجَلةً عن الإلجامِ قَبِ^(٩)
 وإنك "بالعراق" وذكرَ حَى^(١٠)
 لعلَّ البانَ مطلوباً "بنجد"^(١١)
 ألا يا صاحبي تطلعا لي
 وهل في "الشرب" من سُقيا فإني
 أكفكفُ بالحمى نزواتِ عيني
 وأحلمُ والمطايا يقتضيها
 فمن يجهلُ به أو يطغَ شوقُ
 ويبيضُ راعهنَّ بياضَ رأسي

هل الأطلالُ إن سُئلتُ نُجيبُ؟
 أوأمك؟ إنه عهدٌ قريبُ!^(١٢)
 ولا "ذوالأنل" منك ولا "الجنوب"^(١٣)
 فلا دارٌ "بنجد" ولا حبيب
 قبائلها المنيعَةُ والشعوب
 براكبها، وراحةٌ شَبوبُ
 إذا شَرقتُ بجمتها الشهبُ
 أعتتها إلى الفزع السيبُ
 على "صنعاء" تلحلمُ الكذوبُ
 ووجهَ البدرِ عن "هندي" ينوبُ
 "أشئى" هل آكتسى الأيك السليبُ؟^(١٤)
 أرى في "الشعب" أفئدةً تلوبُ^(١٥)
 وقد غصَّتْ بأدمعها الغروبُ^(١٦)
 دوينَ حنينها الحادى الطروبُ
 فشوقى لا أبا لكما ليبُ
 فكلُّ محبِّبٍ منى معيبُ

- (١) أجِدُّكَ معناه: أجدُّاً منك، أو أجدُّ هذا منك . (٢) الكُثَيْبُ : اسم موضع بالبحرين .
 (٣) اللوى وزرود : موضعان . (٤) الأوام : حرُّ العطش . (٥) ذوالأنل والجنوب :
 موضعان . (٦) ذورعين : ملك من ملوك اليمن . (٧) في الأصل : "أز" فرحنا
 كلمة "أزور" . (٨) الشطون : البعيدة . (٩) القَب : جمع قَباء، وهي الفرس الدقيقة الخصر .
 (١٠) أشئى : اسم واد . (١١) الشَّرْبُ والشَّعب : موضعان ، وتلوب : تحوم على الماء .
 (١٢) الغروب جمع غَرَب وهو مُقَدِّمُ العين ومُؤَخَّرُها .

عَدَدَنَ - مَذَّالْتَمْتُ بِهِ - ذُنُوبِي
 يُجِدُّ الْمَرْءُ لِبَسْتِهِ وَيُبْلِي
 وَكُنْتُ إِذَا عَثَبْتُ عَلَى اللَّيَالِي
 أَطَاعَ شَبَابُهَا حِفْظًا شَبَابِي
 فَمَا بَالِي أَرَى الْأَيَّامَ تُنْحِي
 عَذِيرِي مِنْ تَحْيِيلِ الْوَدِّ، تَحْوِي
 وَفَى لِي وَهُوَ مَحْضُوصٌ وَأَضْحَى
 وَمَحْسُودٌ عَلَى تَضْيِيقِ عَنِّي
 لَطَيْتُ لَهُ فَغُرَّ بِلَيْسَ مَسِي
 تَوَقَّ عِضَاضَ مَخْتَمِرٍ أُخِيفْتُ
 فَإِنَّ الصَّلَّ يُحَدِّرُ مَسْتَمِينًا
 وَلَا تُتْلِمُ وَدَادَكَ لِي بَعْدِي
 أَلْتَنِي بَعْضَ مَا يُرْضَى فَلَوْ مَا
 وَمَنْ هَذَا يَرُدُّ عِنَانَ طِرْفِي
 سَتَرِمِي عَنْكَ بِي إِبْلِي بَعِيدَا
 وَرَبِّمَا أَتَاكَ بِنَشِيرِ صَيْقِي
 أُخَوِّفُ بِالْحَيَانَةِ مِنْ زَمَانِي
 وَمَا وَادَعْتُهُ مِنْذَ أَحْتَرَبْنَا
 وَقَبْلَ الشَّيْبِ أُحْبِطِ الذَّنُوبُ
 وَأَخِرُ لِبَسَةِ الرَّأْسِ الْمَشِيبُ
 وَفِي وَجْهِهَا لَهَا لَوْنٌ نَسِيبُ
 بِفَاءَتٍ مِنْ إِسَاءَتِهَا تُتِيبُ
 عَلَى مَعَ الْمَشِيبِ وَهَنْ شَيْبُ
 حَقِيبَةً رَحْلِهِ مَرَسٌ تُجِيبُ
 غَدَاةَ أَرْتَأَشْ وَهُوَ عَلَى ذَيْبُ
 خَلَاثُفُهُ وَجَانِبُهُ رَحِيبُ
 وَرَبِّ كَيْبِنَةٍ وَلَهَا دَيْبُ
 جَوَانِبُهُ وَفِي فِيهِ نُيُوبُ
 وَتَحْتَ قُبُوعِهِ أَبْدَا وَثُوبُ
 فَقَدْ يَتَلَمَّ النَّسْبُ الْقَرِيبُ
 غَضِبْتُ حَمَانِي الْأَنْفُ الْغَضُوبُ
 إِلَيْكَ ، إِنْ أَسْتَمِرَّ بِي الرَّكُوبُ؟
 وَتَنْتَظِرُ الْإِيَابَ فَلَا أُوُوبُ
 وَوَأَسْعِ حَالِي النَّبَأُ الْعَجِيبُ
 وَقَدْ مَرَنْتُ عَلَى الْقَتَبِ النَّدُوبُ
 عَلَى سَلِيمٍ ، فَتَوَحَّشَنِي الْحَرْوُوبُ!

(١) السجيل : الخيط غير المنقول ويراد به الضعيف . (٢) المرس : الحبال واحدها مرسة .

(٣) أى تخبز من يملق بها . (٤) المحصوص : الذى لا ريش له . (٥) لطيت له : من

لطفى بالأرض : لصق بها ، كناية عن الخضوع . (٦) المختمر : لابس الحمار .

وكيف يُريني منه بيوم
وإني مذ غدت همى سيوفا
وما جنت الذي يجنيه قلبي
لئن أبصرتي رثاً معاشي
ففتحَ خصاصتي نفس عزوف^(١)
سلى يدي الطروس وعن لساني
لها وطن المقسم بكل سمع
بوالغ في مدى العلياء لو ما
لئن خفت على قوم ودقت
ونقرها رجال لم يروخ
فعند "مؤيد الملك" أطمانت
فكم حق به وجد أنتصافاً
وواسعة الذراع، يغر فيها^(٥)
إذا استأف الدليل بنا تراها^(٧)
تحفضنا وترفعنا ضلالاً
إذا غنت لنا الأرواح فيها
عمائم زانها الإخلاق ليدت
قطعناها اليك على يقين

زمان كل يوم مريب؟
لأعلم أنني أبدا ضريب
على جسمي العداة ولا الخطوب
أطوف حول حظي أو أجوب
وحشو معاويزي كرم قشيب^(٢)
فوارك لا يلاسمها خطيب^(٣)
تمتر به، وساثرها غريب
أعان ركودها يرما هبوب
فما يدعى بها منهم مجيب
على أفهامهم منها عزيب^(٤)
وظم شعاعها المرعى الخصب
وظن في نداه لا يخيب
عيون العيس رقاص خلوب^(٦)
أراب شيمه الترب الغريب
كما خبت براصكها الجيوب
تطاربت العمائم والجيوب
على سنن وضاءتها الشجوب
بأن الحظ رائده الأغروب

(١) عزوف : زاهدة . (٢) معارز جمع معوز وهو التوب الخلاق الذي يتبدل لأنه لباس
المعوزين . (٣) الفوارك : التواشمن أزواجهن ، ويشير الشاعر بذلك الى استعصاء قصائده على كل
خطيب . (٤) في الأصل : "غريب" وهو تحريف وقد مر تفسير العزيب . (٥) يريد
"بواسعة الذراع" : الصحراء . (٦) يريد "بالرقاص الخلوب" : السراب . (٧) استأف : شتم .

تَرَى مَا لَا تَرَى الْأَبْصَارُ مِنْهَا ^(١)
 إِلَى مَلِكٍ مَخْضَرَةٍ رُبَاهُ
 يَغِيضُ بِنَا وَيَمْلُحُ كُلُّ مَاءٍ
 تَنَاهَتْ عَنْهُ أَقْدَامُ الْأَعَادَى
 إِذَا رَكِبَ السَّرِيرَ عَالًا فَأَوْفَى
 يَعُولُ الْأَرْضَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
 مَتِينٌ قُوَى الْعَزِيمَةِ الْمَعَى
 يَرِيهِ أَمِيسٌ مَا فِي الْيَوْمِ رَأَى
 يَذْبَكُ مِنْ وَرَاءِ الْمَلِكِ قَامَتْ
 حَمَلَتْ لَهُ بِقَلْبِكَ مَا تَرَكْتَ الـ
 تَضَرَّمُ فِتْنَةً وَتَضْيِقُ حَالُ
 وَكَمْ أَشْفَى بِهِ دَاءُ عُضَالُ ^(٦)
 طَلَعَتْ عَلَى الْبِلَادِ، وَكُلُّ شَمْسٍ
 وَقَدْ قَنِطُ الثَّرَى وَخَوْتُ أَسْوَلِ الـ
 وَنَارُ الْجَوْرِ عَالِيَةً تَلْظَى
 فَكُنْتَ الرُّوَضَ تُجَلِّبُهُ النُّعَامَى ^(٧) ^(٨)
 كَانَتْ عَيُونَهَا فِيهَا قُلُوبُ
 جَمَادُ الرِّزْقِ مِنْ يَدِهِ يَذُوبُ
 وَمَاءُ بِنَانِهِ عِدُّ شَرُوبُ ^(٢)
 كَانَتْ رُوقَهُ الْغَابُ الْأَشِيبُ ^(٣)
 عَلَى مَرَبَاتِهِ أَقْفَى رَقُوبُ ^(٤) ^(٥)
 وَمَا كُلُّ آبِنٍ مَرْقَبَةٍ كَسُوبُ
 إِذَا مَا آرْتَابَ بِالْفَكْرِ الْأَرِيبُ
 يُمِلُّ عَلَى شَهَادَتِهِ الْغِيُوبُ
 دَعَائِمٌ مِنْهُ وَالْتَأَمَتْ شُعُوبُ
 جِبَالٌ بِهِ تُفَايِحُهَا الْقُلُوبُ
 وَصَدْرُكَ فِيهِمَا تَلَجُّ رَجِيبُ
 وَصَنَعُ اللَّهِ فِيكَ لَهُ طَيْبُ
 تَضَىءُ قَدْ آسَبَدَّ بِهَا الْغُرُوبُ
 عِضَاهُ وَصَوَّحَ الْعُشْبُ الرُّطِيبُ
 وَدَاءُ الْعَجْزِ مَنْتَشِرٌ دَبُوبُ
 وَمَاءَ الْمَزِينِ مِنْهُمْرًا يَصُوبُ

(١) فاعل "ترى" ضمير يعود الى العيس في قوله السابق

* عيون العيس رقاص خلوب *

- (٢) العد: الماء الجارى الذى لا ينقطع . (٣) الأشيب: الشجر الملتف . (٤) المرابة :
 المرقبة ومهلت الهمزة للضرورة . (٥) الأقفى : الذى ارتفع وسط فصبة ألقه مع ضيق المنخرين وهو
 من صفات المدح فى البازى والصقر . (٦) أشفى به : أودى به . (٧) تجلبه : تجعله ذا جلبة .
 (٨) النعامى : ربح الجنوب .

كأنك غرّة الإقبالِ لاحت
 هنا أمّ الوزارة أن أتاها ^(١)
 وأنتك سيد الوزراء معني
 ولو أتت السماء بملك أبنا
 بك آجتمعت بدائدها، ولانت
 فلا تتجاذب الحساد منها
 ولا يستروحوا نفحات عريف
 نصحت لهم لو أن النصح أجدى
 وقلت: دعوا ماللكها المعالي
 خذوا جمّاته الأولى واخلّوا ^(٢)
 فكم من شرفة بالماء تُردى
 لك اليومان تكّتب أو تشب ال
 فيومك جالساً قلم خطيب
 جمعت كفاية بهما وفتكا
 وضيقه المجال لها وميض ^(٣)
 وقفت له، حسامك مستبح
 ومسودّ اللثات له لعاب ^(٤)
 يُحال على الطروس شجاع رمل ^(٥)

بعقب اليأس، والفرج القريب
 على الإعقام منك ابن نجيب
 به سميت، والألقاب حوب
 لما كانت طولها تغيب
 معاطفها، ومعجمها صلب
 عرى يعيا يمرّتها الحديد ^(٦)
 لها، بثياب غيرك لا تطيب
 ولم يكن المشاور يستريب
 ففى أيديكم منها غصوب
 أقاصى لا يخاطبها ذنوب ^(٧)
 وإن كانت به تُسنى الكروب
 ووغى، وكلاهما يوم عصب
 ويومك راجبا سيف خضيب
 ويجمع ذين في رجل عجب
 قطار سمائه العلق الصيب
 محارمها، وعفوك مستيب
 يحد الخطب وهو به لعوب
 إذا ما عضّ لم يرقّ اللبيب ^(٨)

(٢٩)

(١) هنا: أصلها هنا ومهلت الهزة . (٢) المزة: القوة . (٣) جمات جمع جمة وهي مجتمع ماء البر . (٤) الذنوب: الدلو . (٥) يريد بضيقه المجال: الوغى . (٦) يريد بمسودّ اللثات: القلم . (٧) الشجاع: الحبة أو الذرمنها . (٨) اللبيب: المدوغ .

تَغَاغُلُ مِنْهُ فِي مَهَجِ الْأَعَادِي جَوَائِفُ بَرَحُهَا أَبَدًا رَغِيبٌ^(٢)
 إِذَا مَلَكَ الرَّقَابَ بِهِ أَمْتَرِينَا مَضَى قَلَمٌ بِكَفِّكَ أَمْ قَضِيبٌ؟
 وَمَضَّطَّهَيْدٍ طَرَدَتِ الدَّهْرَ عَنْهُ وَقَدْ فَغَرْتُ لِتَفْرِسِهِ شَعُوبٌ^(٣)
 إِذَا عَصَرْتَ مِنَ الظَّمَا الْأَدَاوِي^(٤) عَلَى الْإِعْيَاءِ أَوْ رُكِبَ الْجَنِيبُ
 فَنِعْمَ مُنَاخَ ظَالِعَةٍ وَسَقِيًّا^(٥) ذَرَاكَ الرَّحْبُ أَوْ يَدُكَ الْخَلُوبُ^(٦)
 عَلَا^(٧) "رُحْبِيَّةٌ" الْآبِيَاتِ خُطَّتْ عَلَى شِمَاءَ يَنْصَفُهَا "عَسِيبٌ"^(٨)
 لَهَا عَمَدٌ عَلَى صَدْرِ اللَّيَالِي وَفَوْقَ أَوَائِلِ الدُّنْيَا طُنُوبٌ
 صَفَا حَابُّ الزَّمَانِ لَهَا، وَقَامَتْ لِدَعْوَتِهَا الْمَالِكُ تُسْتَجِيبُ
 وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ قَدِمَتْ وَعَزَّتْ وَإِلَّا ذَكَرُهَا بِكُمْ يَطِيبُ
 وَمَنْكُمْ فِي سِيَاسَتِهَا رَجَالٌ خُيُولٌ أَوْ لَكُمْ فِيهَا نَصِيبٌ
 كَرَامٌ تُسَنَدُ الْحَسَنَاتُ عَنْهُمْ وَتَرْتَقُ عَنْ صَفَاتِهِمُ الْعِيُوبُ
 مَضَوْا طَلَقًا بِأَعْدَادِ الْمَسَاعِي وَجِئْتَ فَتَّ مَا يُحْصِي الْحَسِيبُ
 فَنَاءَةٌ، أَنْتَ عَامِلُهَا شُرُوعًا إِلَى نَحْرِ السَّمَاءِ وَهَمُّ الْكَعُوبُ
 وَخَيْرُ قَبِيلَةٍ شَرَفًا مَلُوكٌ لِمَجْدِكَ مِنْهُمْ عِرْقُ ضَرُوبُ
 فَلَا وَصَحَّ النَّهَارُ وَلَسَتْ شِمْسًا وَلَا أَرَزَى بِمَطْلَعِكَ الْمَغِيبُ
 وَلَا بَرَحْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَنَاءَةً تَرَبُّ كَمَا أَكْتَسَى الْوَرَقَ الْقَضِيبُ^(٩)

- (١) جوائف جمع جائفة وهي طعنة تبلغ الجوف ، وفي الأصل "جوائف" وهو تحريف .
 (٢) الرغيب : الواسع . (٣) شعوب : اسم المنية . (٤) الأدواي جمع إداوة وهي إناء صغير
 من جلد . (٥) في الأصل : "طالعة" . (٦) في الأصل : "الخلوب" وهو تحريف .
 (٧) رُحْبِيَّةٌ : وردت هذه النسبة في صحيفة (٤٤) سطر (١٥) عند قوله "وقال يمدح سيد الوزراء أبا علي
 الرُّحْبِيَّ" وقد أثبتناها كما وردت بالأصل وبالبحث عنها لم نجد غير "رُحْبِيَّ" والوزن هنا يقتضي أن
 تكون كما وردت بالأصل . (٨) عسيب : اسم جبل . (٩) تَرَبُّ : تَرَبُّ وَرَبِّي وَرَبِّي .

اذا ما حزتها أنتفضت عطاراً^(١) سوالفها بعدلك والتريبُ
 ومات الدهرُ وأنطوتِ الليالى وملكك لا يموتُ ولا يشيبُ
 وقام المهرجانُ فقال مثل ال لذى قلنا وآب كما نؤوبُ
 وعادك زائراً ما كراً ليلُ لسعدك بين أنجحه ثُوبُ
 بك أستظلتُ من أيامِ دهري ومن رمضائها فوقِ لهيبُ
 كفتيتي السؤالَ فما أبالي سواك من المنوعِ أو الوهوبُ
 وغرت على الكمالِ فصنت وجهي فليس لمائه الطامى نضوبُ
 مكارمُ خضرتُ عودى وروّت ثراه وقد تعاوره الجُدوبُ
 توأصلي مثنائى أو وحادا كما يتناصر القطرُ السكوبُ
 فما أشكو سوى أتى بعيدُ وغيرى يومَ نادىكم قريبُ
 أفوق عزمتى شوقاً اليكم ويقبضنى الحياءُ فلا أصيبُ
 أصدُ وضمن دسيتك لى حبيبُ عليه من جلالته رقيبُ
 اذا أمتلات لحاظى منك نورا نرا قلبى فطار به الوجيبُ^(٢)
 يميل اليك بشرك لحظ عيني ويحيسُ عنك بجاسك المهيبُ
 ولو أنى بسطت لكان سعى وبلى بلاله الشوق الغلوبُ
 أبيتُ فما أجيبُ سواك دايعُ ولكنى دعاءكم أجيبُ
 فإن يكن انقباضى أمس ذنباً فمنذ اليوم أقلعُ أو أتوبُ
 وتحضرُ نايبات^(٣) عن لسانى فواقراً^(٤) رهبا عبد منيبُ

(١) هكذا بالنسخة المطبوعة وفى الأصل * اذا ما أخلتتنا أنتفضت عطاراً *

وهو غير مترين ومحزف . (٢) الوجيب : الخفقان . (٣) نايبات : شاردات . (٤) فواقر جمع فاقرة وهى التى تنقب الخرز أو الدر للنظم ويريد أن قصائده ستأتى المدوح ثاقبة دراً مدبحة .

أوانس في في متيسرات إذا دُعرت من الكلم الشروب
 إذا أعيث على الشعراء قيدت إلى وظهر ريضها ركوب
 بقيت وليس لي فيها ضريب ولا لك في الجزاء بها ضريب^(١)
 تُصاغ لها الحماسة من معاني علاك، ومن محاسنك النسب
 رعيت بهن من أملي سمينا لديك، وحاسدي غيظا يذوب
 وهل أظما، وهذا الشعر سجل^(٢) أمدُّ به ، وراحتك القليب؟

*
*

وقال يعزى أبا الحسين بن روح النهرواني عن آبتين له توفيتا في مدة قريبة،
 ويتوجع له حرمة الصداقة بينهما

على أيّ أخلاق الزمان أعاتبه وما هو إلا صرّفه ونوائبه
 تفرى أديبي وهو بتر شفاره^(٣) وجافت جروحي وهو صم محالبه^(٤)
 ندوب تقفّي هذه عقب هذه وداء إذا ما باخ أوقد صاحبه^(٥)
 شغلت يدي حيناً بعد ذنوبه وزدن فقد تاركته لا أحاسبه
 طرحت سلاحي وأترعت تمائي وضاربه يُنجي عليّ وسالبه
 بيض من الأيام هنّ سيوفه وسود من الليالي هنّ عقاربه
 أدامجه حتى يراني راضيا^(٦) مرارا، وأعصى مرّة فأغاضبه
 فلا هو إن أطريته قابض يدا ولا خائف عارا بما أنا عائبه
 نصحتك لا تُخدع بسنة وجهه فشاهده حسن نسوه غائبه

- (١) الضريب : المئيل . (٢) السجل : الدلو . (٣) تفرى أديبي : انشق جلدي .
 (٤) جافت : بلغت الجوف . (٥) صم جمع أصم وهو الصلب المتين . (٦) باخ : نعد .
 (٧) أدامجه : أواقفه .

ولا تَمْتَهْدُ قِعْدَةَ فَوْقَ ظَهْرِهِ
 تَرَدَّى رَجَالٌ قَبْلَنَا وَتَقَطَّرَتْ^(١)
 وَصَرَخَ عَمَّا سَاءَ هُمْ طَوَّلَ مَحْضِهِ
 حَبَائِلُ مَكْتُوبٌ لَهَا نَصْرُ كَيْدِهَا
 فَمِنْ مَغْلَقٍ مُسْتَعْجِلٍ أَوْ مُؤَنَّرٍ
 تَصَامَمْتُ عَنْ دَاعِي الْمُنُونِ مِغَالِطَا
 وَقَدَّمْتُ غَيْرِي جَنَسَةً أَتَقَى بِهَا
 أَخْلَايَ، أَيُّمُ اللَّهِ أَطْلُبُ ثَارَكُمْ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي قَضِيبٌ مُخَالَسٌ^(٢)
 وَكَاسٍ مِنَ الْعِلْيَاءِ وَالْحَسَنِ، يَعْتَدِي
 تَطِيحُ بِهِ زَنْدِي، وَجَهْدٌ تَحْفَظِي
 وَكَمْ مِنْكُمْ كَالنَّجْمِ رُعْتُ بِهِ الدُّجَى
 وَأَخْرَمْنَا سَامِحَتِي بِأَصْلِهِ الـ
 وَأَضْحَى بَنُوهُ غِبْطَةً وَبِنَاتِهِ
 فَيَنْزَوُ بِلِي شَجْوَهُ، وَتُصَيِّبُنِي
 أَلَا يَا أُنْحَى لَلوَدِّ دُنْيَا، وَكَمْ أُخِجُ^(٣)
 لِحَا اللَّهِ خَطْبَا، شَلَّ سِرْحَكَ طَرْدُهُ^(٤)
 رَمْتِكَ يَدُ الْأَيَّامِ عَنْ قَوَيْسِ قَارِنِ
 سَقْتِكَ بِكَفِّ أَدَهَقَتْ لَكَ ثَانِيَا

(١) تَقَطَّرَتْ بِهِمْ: أَلْقَتْ بِهِمْ. (٢) الْمُدَى: الْحَوْضُ لِأَنَّ صَبَّ حَوْلِهِ حَمَارَةٌ. (٣) الشَّاهِبُ:
 مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي غَلِبَ بِيَاضُهُ عَلَى سَوَادِهِ. (٤) مُخَالَسٌ: مُعْجَلٌ. (٥) يُقَالُ: هُوَ أَيْنُ أُنْحَى
 أَوْ أَيْنُ عَمَى دُنْيَا أَيْ لِحَا (٦) شَلَّ: أَذْهَبَ.

ففَرَحَ وَقَرَحَ لَمْ تَلَا حَمَّ نُدُوبَهُ
 وَيَالَيْتَهُ لَمَا تَثَنَّى تَعَلَّقْتُ
 وَلَكِنَّهَا كَفَّ هَوْتُ إِثْرَ إِصْبَعِ
 حَصَانَانِ مِنْ دَرٍّ حَصَانَانِ لَمْ تَطْرُقْ
 هُمَا بِيضَتَا كِنِّ بِيحَانِبِ مُلْبَسِ
 حَرَامٌ عَلَى السَّارَى تَضِيْعٌ عَلَى الْقَطَا
 يَحُوطُهُمَا مَا أَسْطَاعَ وَحُفَّ جَنَاحِهِ
 تَرَاهُ يُصَادِي حَاجِبَ الشَّمْسِ عِنْمَا
 رَزَتْهُمَا شَمْسَيْنِ أَقْسَمَ فِيهِمَا
 يَعْتَدُونَ نُحْرَقًا بِالْفَتَى فِي بِنَاتِهِ
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ عَزَّهٗ نَجِيأُوهُ
 وَبَعْضُ الْبِنَاتِ مِنْ بَهَا يُنْتِجُ الْعُلَا
 فَإِلَّا تَكُونَا صَارِمِينَ فِخْدُوتَا
 أُنْحَى الْحَلْمُ لَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ حَيَاؤُهُ
 إِذَا وَلَدَ أَسْتَذَكْرَنَ حَزْمًا إِثَانَهُ
 تَعَزَّ أَبْنُ "رَوِيحٍ" إِنَّمَا الْمَوْتُ مُدْبِجٌ
 وَمَنْ أَخْرَجَتْهُ شَمْسُ يَوْمٍ فَلَمْ يَمِتْ

- (١) الحارك : أعلى الكاهل وعظم مشرف من جانبيه . (٢) حصانان : عقيقتان .
 (٣) في الأصل "وما" وهو تحريف . (٤) ملبس : منقلى ويراد به : المكان المحجوب .
 (٥) سباسب جمع سبب وهي المفاضة . (٦) أفاحيص جمع أفوص وهو الموضع تفحص عنه القطا
 ليضها . (٧) في الأصل : "بجهدوتا" وهو تحريف والجهدوة : القطعة . (٨) في الأصل :
 "أَنَانَهُ" وهو تحريف .

وأعجبُ من ذى خُبرةٍ بزمانه تتكّر منه أن توالى عجائبه
 خُلِقنا لأمرٍ أرهقتنا صدوره فياليت شعري ما تجتز عواقبه؟
 غريمٌ مُلَطَّ لا يَمَلُّ وطالبٌ بغير تراتٍ لا تنامُ مطالبه^(٢)
 وقد جربتك الحادثاتُ فلا تكن ضعيفَ القوي رخوًا لهنَّ مجاذبه
 وغيرك مغلوبٌ على حُسنِ صبره ولا خطبَ إلا أنت بالصبرِ غالبه
 برغمي أن يسرى غزى من الأسي^(٣) اليك ولم تُفلل بنصري كتابه
 وإن كان خصما لا لسانى ينوشه ولا كلماتي الغاسقاتُ تواقبه
 ويا لدفاعي عنك إن كان صارما أصالغهُ أو كان ليثا أوائبه
 ومن لى لو آت الحزنَ يرعى جوانحي فدنى لك لو يرضى بقلبي ناصبه
 فما هي إلا مهجةٌ لك شطرها وموهوبٌ عيش أنت ماعشتَ واهبه
 وإن كان يُظفي حرَّ لوعيتك البكا على أنه جاريه لا بد ناضبه
 فدونك دمعى سائلا ومعلقا بخامدُهُ باقٍ عليك وذائبه
 عتبتُ على دهرى فسهل عذره بأنك باقٍ كلِّ ما هو جالبه
 إذا سلم البدر التمامَ فهين^(٤) على الليل أن تهوى صغارا كواكبه

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي رحمه الله عند تقلده الوزارة،
 ويهنته بالنيروز، وأنشدها في داره بباب الشعير في سنة أربع عشرة وأربعمائة
 هل عند عينيك على "عُرب" غرامه بالعارض الخلب^(٤)؟
 نعم! دموعٌ يكتسي تربه^(٥) منها قيص البلد المعشيب

(١) الملط: جاحد الحق . (٢) الترات جمع ترة: وهي الدحل . (٣) الغزى: الغازى
 وفي الأصل "غزى" وهو تحريف . (٤) العارض: السحاب، والخلب: الذي برعد ويرق
 ولا مطرفه، وفي الأصل "المخلب" يقال: ماء مخلب أى ذو خلب وهو الطين، وهذا لا يتفق والمعنى .

سارية^(١)، تَرْكُبُ أَرْدَافَهَا
 تَرْضَى بَهْنَ الدَّارِ سَقِيًّا وَإِنْ
 علامة أُنِّي لَمْ أَتَّعِثْ
 يا سائقِ الأَطْعَانِ لَا صَاغِرَا
 دِعِ المَطَايَا تَلْتَفِتْ، إِنَّمَا
 لَا وَالذِّي إِنْ شَاءَ لَمْ أَعْتَذِرْ
 مَا حَدَرْتُ رِيحُ الصَّبَا بَعْدَهُ
 وَلَا حَلَا البَذْلُ وَلَا المَنْعُ لِي
 كَمْ لِي عَلَيَّ "البِيضَاءُ" مِنْ دَعْوَةٍ
 وَحَاجَةٍ لَوْلَا بَقِيَّاتُهَا
 يَا مَاطِلِي بِالذَّيْنِ مَا سَاءَنِي
 إِنْ كُنْتَ تَقْضِي ثُمَّ لَا تَلْتَفِتِي
 سَالِ دَمِي يَوْمَ الحِمَى مِنْ يَدِ
 نَبْلِ رِمَاةِ الحَيِّ مَطْرُورَةً^(٢)
 يَا عَاذِلِي قَدْ جَاءَكَ الحَزْمُ بِي
 قَدْ سَدَّ شِبْيِي تُغَرِّي فِي الهَوَى
 أَفْلَحَ إِلَّا قَانِصُ غَادَةٍ
 مَا لِبَنَاتِ العَشِيرِ وَالعَشِيرِ فِي
 شِيَاتٍ أَفْرَاسِ الهَوَى كُلِّهَا
 مَعْلَقَاتٌ بَعْدُ لَمْ تَسْرِبِ
 قَالَ لَهَا نَوَى السَّيْكِ : آغْضِبِي
 مَرَاتِرَ العَهْدِ وَلَمْ أَقْضِبِ
 عَجَّ عَوْجَةً ثُمَّ آسْتَقِمَ وَأَذْهَبِ
 تَلُوبُ مِنْ جَفْنِي عَلَيَّ مَشْرِبِ
 فِي حَبِّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَدْنِبِ
 لثَامَهَا عَنْ نَفْسِ طَيِّبِ
 مَذْهُوًّا لَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَغْضِبِ
 لَوْلَا آصْطِخَابُ الحَلِيِّ لَمْ تُحْجَبِ
 فِي النَفْسِ لَمْ أَطْرَبَ وَلَمْ أَرْغَبِ
 إِلَيْكَ تَرِيدُ المَوَاعِيدِ بِي
 فَدَمٌ عَلَيَّ المَطِيلِ وَعِدْ وَأَكْذِبِ
 لَوْلَا دَمُ العَشَاقِ لَمْ تُخْضِبِ
 أَرْفُقُ بِي مِنْ أَعْيُنِ الرَّبْرِ
 أَقَادُ فَارَكِبْنِي أَوْ فَاجْنِبِ
 فَكَيْفَ قَصَى أَثْرَ المَهْرِبِ
 مَدَّ بِجَبَلِ الشَّعْرِ الأَشْيِبِ
 جَدَّ بَنِي الخَمْسِينَ مِنْ مَلْعِبِ
 تُحْمَدُ فِيهِنَّ سِوَى الأَشْهَبِ

(١) سارية : جارية وفي الأصل "سارية" وهو تحريف ويعين ذلك لقوله : لم تسرب .

(٢) مراتجع مريرة وهي طاقة الجبل . (٣) مطرورة : محدودة .

أَمَا تَرَيْنِي ضَاوِيًا عَارِيًا من وَرَقِ الْمَلْتَحِفِ الْمُخْصِبِ؟
 مُحْتَجِزًا أُنْدَبُ مِنْ أَمْسِيٍّ الِ حَامِضِي أَخَا مَاتَ وَلَمْ يُعْقِبِ
 فَلَمْ يُشَلِّمْ ظُبَّتِي عَامِلِي ^(١) مَا حَطَمَ السَّاحِبُ مِنْ أَكْعَبِي
 يُوْعِدُنِي الدَّهْرُ بَغَدْرَاتِهِ قَعَقِعْ لَغَيْرِ اللَّيْثِ أَوْ هَبِيبِ
 قَدْ غَمَزَتْ كَفْكَ فِي مَرَوْتِي ^(٢) فَتَحَتْ أَيْ الْغَمَزِ لَمْ أَصْلِبِ
 أَمْفِرَعِي أَنْتَ بَقَوْتَ الْغَنَى؟ تَلِكِ يَدُ الطَّالِي عَلَى الْأَجْرِبِ
 دَعَّ مَاءَ وَجْهِ مَالًا حَوْضَهُ وَكُلَّ سَمِينَا نَسَبِي وَأَشْرِبِ
 إِنْ أَغْلَبَ الْحِظُّ فِي عَزْفَةٍ ^(٣) بِالنَّفْسِ لَمْ تُقَمَّرْ وَلَمْ تُغْلَبِ
 ذَمُّ الْأَحَاطِي طَالِبٌ لَمْ يَجِدْ ^(٤) فَكَيْفَ وَجَدَانِي وَلَمْ أَطْلِبِ؟
 آهَ عَلَى الْمَالِ وَمَا يُحْتَنِي ^(٥) مِنْهُ لَوْ آتَ الْمَالُ لَمْ يُوهِبِ
 رَاخٌ عَلَى الدِّينِ إِذَا عَاسَرَتْ ^(٦) وَإِنْ أَتَتْ مُسْمِحَةً فَاجْذِبِ
 وَلَا تَعَسَّفْ كَدَّ أَخْلَافِهَا ^(٧) فَرَبَّمَا دَرَّتْ وَلَمْ تُعْصَبِ
 هَذَا أَوْأَنَّ اسْتَقْبَلَتْ رَشْدَهَا بَوَقْفَةِ الْمُعْتَذِرِ الْمُعْتَبِ
 وَارْتَجَعَتْ مَا ضَلَّ مِنْ حَلْمِهَا مِنْ بَيْنِ سَرَجِ الذَّائِدِ الْمُعْزَبِ
 وَرَبَّمَا طَالَعَ وَجْهَ الْمَنَى مِنْ شَرَفِ الْيَأْسِ وَلَمْ يُحْسَبِ
 قَلْ لَذَوِي الْحَاجَاتِ مَطْرُودَةٌ وَأَبْنِ السَّبِيلِ الضِّيْقِ الْمَذْهَبِ :
 وَقَاعِدٍ يَأْكُلُ مِنَ لَحْمِهِ ^(٧) تَنْزُّهَا عَنْ خَبْثِ الْمَكْسَبِ :
 قَدْ رُفِعَتْ فِي "بَابِلٍ" رَايَةٌ ^(٧) لِلْمَجْدِ مِنْ يَلْتَقِ بِهَا يَغْلِبِ

(١) العامل : الرخ . (٢) المروة : حجر أبيض براق يورى النار . (٣) العزفة : الانصراف
 عن الشيء . والزهد فيه . (٤) الأحاطي : الحفظ . (٥) راخ : أى أربخ . (٦) فى الأصل
 "أخلاقها" وهو محريف ، والأخلاف جمع خلف وهو وضع الناقة . (٧) فى الأصل : "تأكل" .

يصيحُ داعي النصر من تحتها :
 جاء بها الله على فترة
 هاجمة الإقبال لم تنتظر
 لم تألف الأبصار من قبلها
 ردوا فقد زاركم البحر لم
 يشف للأعين عن دُرّه الـ
 فارتبعوا بعد مطال الحيا
 قد عاد في "طىء" ندَى "حاتم"^(١)
 وعاش في "غالب" وعمرو العلاء"^(٢)
 وأرتجعت "فحطان" ما بزها
 ورد بيت في بني "دارم"^(٥)
 كل كريم أو فتى كامل
 فاليوم شك السمع قد زال في
 الى الوزير اعترقت نبيها^(٧)
 تُعطى الخشاشات لينا على^(٩)
 مجنونته الحلم وما سفهت
 يا خيل محبي الحسنات أركبي
 بأية من يرها يعجب
 بواسع الظن ولم تُرقي
 أن تطلع الشمس من المغرب
 يُخض له الهول ولم يُركب
 شميين صافي مائه الأعذب
 وروضوا بعد الثرى المُجذب
 وقام "كعب" سيد الأكمب^(٣)
 يهشم في عامهم المزلب^(٤)
 من ذى الكلاع الدهر أو حوشب
 "زرارة" من حوله محتبي^(٦)
 وفاعل أو قائل مُعرب
 أخباره بالمنظر الأقرب
 كل أمون وعرة المُجذب^(٨)
 أنف لها غضبان مستصعب
 بالسوط ، خرقاء ولم تُجنّب

(١) حاتم وكعب من أجواد العرب . (٢) عمرو العلاء : هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطالب وهو أول من هشم الثريد لقومه . (٣) المزلب : الشديد القحط . (٤) ذو الكلاع : أحد أذواء اليمن . ومنى بذلك لأن حسير تكلموا على يده أى تجمعوا وحوشب من مخاليف اليمن . (٥) هو دارم بن مالك بن حنظلة أبو حن من تميم . (٦) هو زرارة بن أوفى أبو حن في اليمن . (٧) اعترقت نبياً : أكلت شحمها ، تخاية عن هزها . (٨) الأمون : الناقة الوثيقة الخلق . (٩) الخشاشات جمع خشاش وهو ما يدخل في أنف الناقة أو البعير من خشب ونحوه .

بيأس فخل الشول من ضربها ^(١)
 لو وطئت شوك القنا نابتاً
 لعزة النفس ولم تُكْتَب ^(٢)
 في طُرق العلياء لم تُتَقَب ^(٣)
 يخطُّ في الأرض لها منسِم ^(٤)
 كأن حاذيها على قاريد ^(٥)
 دام متى يُميل السرى يكتب ^(٦)
 أحش مستون القرا أحقب ^(٧)
 أعجف لم يمحض ولم يرطب ^(٨)
 طامن في الرمل له قانص ^(٩)
 ذو وفضة يشهد إخلافها ^(١٠)
 مهما تحلله بئياتها ^(١١)
 فر لم يعطف على "عانة" ^(١٢)
 به خدوش يتعجلنه ^(١٣)
 بائ حِس ريع خيلت له ^(١٤)
 يذرع أدراج الفيا في بها ^(١٥)
 يرمى بها ليل جمادى الى ^(١٦)
 في عرض غرباء رباحية ^(١٧)
 رنة قوس أو شبا مخلب ^(١٨)
 كل غريب الهم والمطلب ^(١٩)
 يوم من الجوزاء معصوب ^(٢٠)
 عجماء لم تُسمر ولم تُنسب ^(٢١)

- (١) الضرب : السِّفاد . (٢) لم تُكْتَب : لم تقيّد ولم يُحتمّ حياتها حتى لا يُنزى عليها .
 (٣) لم تُتَقَب : لم تصب بالثقب وهي الفرح . (٤) الحاذان : ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين .
 (٥) القاريد : المتجمّد الشعر . (٦) الأحش : دقيق الساقين . (٧) القرا : الظهر .
 (٨) الأحقب : الحمار الوحشي . (٩) الأعجف : النحيل المهزول . (١٠) لم يمحض : لم يصادف حمّصاً . (١١) لم يرطب : لم يصادف رطباً . (١٢) الوفضة : خريطة الراعي لزاده وأداته . (١٣) بئيات الطريق : الطرق الصغار تشعب من الجادة . (١٤) ودج وورك : اسم موضعين . (١٥) العانة : اسم موضع ولغة القطيع من حمّار الوحش . (١٦) التولب : اسم موضع ولغة ولد الأتان من الوحش . (١٧) الأكلب جمع كلب . (١٨) معصوب : عصب .



يُسَكِلُ مشهورُ الركايا بها ^(١)
 حتى أُنيختُ وصدوعُ السرى
 وشملةُ الظلماءِ مكفورة ^(٢)
 الى ظليلِ البيتِ رطبِ الثرى
 على مصانيفِ القَطَا اللغبي ^(٣)
 بالنومِ في الأجفانِ لم تُشعب
 تحتِ رداءِ القمرِ المذهبِ
 الى الأثافي حافِلِ المحلبِ
 إذا يدُ الجازرِ لم تُخضب
 إذا إماءُ الحى لم تُحطب
 ما القدرُ لم تُوسع ولم تُرحب
 مثلُ سنامِ الجمالِ الأنصبِ
 أن تتأني ^(٤) حطبِ الملهبِ
 لو سار فيها النجمُ لم تُثقب
 يلقاك بالمُغربِ والمُرهبِ
 أكثرُ من أهلٍ ومن مَرَحِبِ
 شمائلِ الصهباءِ لم تقطِبِ
 منحدرَ الرديفِ عن المنكبِ
 من طلبِ الراحةِ فليتعب
 بغلظِ الحظِّ ولم يُجلبِ
 من شرفِ إلا وراءِ الأبِ

(١) الركايا جمع ركية وهي الحفرة يجتمع فيها الماء . (٢) اللغب جمع لاغب وهو المعبي ،
 وفي الأصل " اللغب " . (٣) الشملة الكساء دون القطيفة . (٤) مكفورة : مستورة .
 (٥) الربوض : الضخمة ، والأنصب : المرتفع الصدر . (٦) تتأني : تنتظر ، وفي الأصل
 " تتأني " وهو تحريف . (٧) التغليس : السير في الغلس . (٨) يهتبل : يفتنم .

تسلقوا المجد وداسوا العلا
 ووافقوا الأيام فاستنزلوا
 قوم إذا أخلف عام الحيا
 أو بسط الله ربيعا لهم
 سموا وأصبحت سماء لهم
 زدت وما آنحطوا ولمكنها
 خلقت في الدنيا بلا مشيه
 لا يجلس الحلم ولا يركب الـ
 إن جنح الأعداء للسلم أو
 كتبت لو قلت ، فقال العدا :
 أو ركبوا البغي الى غارة
 فانت ملء العين والقلب ما
 ورب طاو غلة بائت
 ينظر من أيامه دولة
 راعته من كيدك تحت الدجى
 فقام عنها باذلا بسلة^(٤) الـ
 بك أشنقى الفضل وأبناؤه
 وألنقم الملك هدى نهجه
 وزارة قلبها شوقها

وطرقها يهماء^(١) لم تلح^(٢)
 أبطائها في مقن^(٣) مقن^(٣)
 لم تختر لهم حيرة المسغي
 لم يبطروا في سعة المنصب
 يطلع منها شرف المنسب
 إضاءة البدر على الكوكب
 أغرب من عتقائها المغرب
 يخوف ولم تجاس ولم تركب
 تلاوذوا منك الى مهرب
 أعزل لم يطعن ولم يضرب
 طعنت ، حتى قيل : لم يكتب
 تشاء في الدست وفي الموكب
 من جانب الشر على مرقب
 بقلم الأقدار لم تكتب
 دبابه أدهى من العقرب
 راق ولم يرق ولم يلسب
 بعد عموم السقم المنصب
 وكان يمشى مشية الأنك
 منك الى حولها القلب^(٥)

(١) اليماء : الفلاة لا يهتدى فيها . (٢) لم تلح : لم تسلك . (٣) المقن : زهاء
 نائمة من الخيل . (٤) البسلة . أجرة الزاق . (٥) الحول القلب : البصير بالامور .

جاءتك لم تُوسِع لها مُرغبا
 كم أجهضت قبلك من عَدَمهم
 وولدت وهي كأن لم تلد
 قمت بمعناها وكم جاليس
 وهي التي إن لم يُقد رأسها
 مزلقة، ركب سبائها^(٣)
 راحت على عطفك أثوابها
 فتحت في مهبم تدبيرها
 وارتجعت منك رجالاتها
 رد بنو "يحيى" و"سهل" لها
 فأضرب عليها بيت ثاويها
 وأستخدم الأقدار في ضبطها
 وأمذد على الدنيا وجهلاتها
 وأطلع على النيروز شمسا اذا
 تفضل ما كرسني عمره
 يوم من الفرس أتى وافدا
 بات من الإحسان في داركم
 لو شاء من ينسب لم يعزه
 وأسمع لمغلوب على حظّه

وليها المهر ولم تخطب^(١)
 لها شهور الحامل المقرب
 أم اذا ما هي لم تُحب
 تكفيه منها سمة المنصب^(٢)
 بحصديات الصبر لم تُصحح
 ركب ظهر الأسد الأغب
 طاهرة المرفع والمسحب
 تنفس البلجة في الغيب
 كل مطيل في الندى مرغيب
 "والطاهريون" بنو "مصعب"^(٤)
 قبلك لم يعمد ولم يطنب
 وأستشر الإقبال وأستصحب
 ضلال حليم لك لم يعزب
 ساق الغروب الشمس لم تغرب
 بلاء كف الحاسب المطنب
 فقالت العرب له : قرب
 — وهو غريب — غير مستغرب
 لغيركم عيدا ولم ينسب
 لو أنك الناصر لم يغلب

(١) المقرب التي قرب ولادها . (٢) لم تصحب : لم تنقد ولم تدل (٣) السبب : منتظم

فقار الظهر . (٤) لم يعمد ولم يطنب : لم يكن له عمد ولا أطناب .

مَوْجِدٍ لَمْ يَشْكُ مِنْ دَهْرِهِ وَأَهْلِيهِ إِلَّا إِلَى مُذْنِبِ
 أَقْصَاهُ عِنْدَ النَّاسِ إِدْلَاؤُهُ مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّسَبِ الْأَقْرَبِ
 لَوْ قِيضَ إِنْصَافُكَ قَبْدَمَا لَهُ عَزَّ فَلَمْ يَقْضَ وَلَمْ يَقْصِبِ^(١)
 عِنْدَكَ مِنْ بَرَقِ لَمَاءَةٍ سَابِقَةً تَشْهَدُ لِلْغَيْبِ
 مَشْوَرُهَا ذَاكَ ، وَمَنْظُومُهَا هَذَا ، كَلَا الدَّرِينَ لَمْ يُثَقِّبِ
 مَا زِلْتُ أَرْجُوكَ وَمِنْ آتِي أَنْتَ رَجَائِي فِيكَ لَمْ يَكْذِبِ
 لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَكَ عَتَبٌ عَلَى حَظٌّ وَلَا فِقْرٌ إِلَى مَطَلَبِ
 فَافْغَرِّسْ وَتَوَهُّ مِنْعًا وَأَصْطَنِعْ تَرْضَ مَضَاءَ الصَّارِمِ الْمُقْضِبِ
 وَغَرِّ عَلَى رِقِّي مِنْ خَامِلٍ لِمَلِكٍ مِثْلِي غَيْرِ مُسْتَوْجِبِ
 كَمْ أَحْمَدْتُ قَبْلَكَ عُنُقِي يَدٌ لِكُنْهَاتِهَا سَامَتْ وَلَمْ تَضْرِبِ
 وَوَدْنَةِ الْأَعْطَافِ لَمْ تُعَاسِفْ بِالْكَلِمِ الْمَرِّ وَلَمْ تُتَعَبِ
 مِنَ الْحَلَالِ الْعَفْوِ لَمْ تُسْتَلَبْ^(٢) بَفَارَةِ الشَّعْرِ وَلَمْ تُنْهَبِ
 دُمُ الْكِرَى الْمَهْرَاقِ فِيهَا عَلَى سَامِعِهَا إِنْ هُوَ لَمْ يَطْرِبِ
 جَاءَكَ مَعْنَاهَا وَأَلْفَاطُهَا فِي الْحَسَنِ بِالْأَسْهَلِ وَالْأَصْعَبِ
 أَفْصَحُ مَا قِيلَ وَلَكُنْهَا فَصَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى "يَعْرَبِ"^(٣)

* *

وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَغْرَاضِ وَقَدْ سُئِلَهُ
 ضَمَانَةٌ يَصْدُقُ وَعَدُّ الضَّنَانِ فِيهَا ، جَنَاهَا الطَّمَعُ الْكَاذِبُ
 عَادَهَا الْيَوْمُ جَدِيدَ الْهَوَى وَقَدْ تَوَلَّى أَمْسُهَا الْذَاهِبُ
 آيَةٌ نَارٍ قَدَحَتْ فِي الْحَشَا عَيْنُ مَهَاةٍ زَنْدُهَا ثَاقِبُ ؟

(١) لَمْ يَقْصِبْ : لَمْ يَقْطَعْ . (٢) فِي الْأَصْلِ "الْحَلَالُ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وأى ثغري ولَمَى صادني؟ نابلُ قلبي بهما الصائبُ
 حُبًّا له من بردِ جامدٍ يقطُرُ منه ضربٌ ذائبٌ^(١)
 الله يا "خنساء" في مهجةٍ أنتِ بها الشائرُ والطالبُ
 إن كنتِ حرمتِ وصالى فمن أين دمي حلُّ لكم واجب
 سلى سهامَ الشوقِ عن أضلعي إن صدقتِ عينك والحاجبُ
 من موقدِ النارِ وقد أحمدتُ على فؤادى ومن الحاطبُ؟



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي المعالي هبة الله بن عبد الرحيم في النيروز الواقع

في سنة خمس عشرة وأربعمائة

يا دارُ لا أنهج^(٢) القشيبُ منك ولا صَوَّحَ الرطيبُ
 ولا أخلتُ بك الغوادي تَسْعَبُ ما يصدعُ الجدوبُ
 من كلِّ مخروقة العزالي^(٣) تغلبُ أخطأها الثقوبُ
 تعجبُ منها رباك حتى يضحكُ فيها الوجهُ القطوبُ
 وكان عطرًا كما عهدنا مثنى الصبا فيك والهبوبُ
 فربَّ ليلٍ ثراك فيه - بين نُحُورِ العشاق - طيبُ
 عُجْنَا ولسلُ المطى ليلُ بعدُ وصوتُ الحادى صليبُ
 وما نقصناه من طريق من حيثُ رحنا عنه قريبُ
 فقال صحبي: أضلَّ هادي أم خُدعَ الحازمُ الأريبُ؟
 ليس أوانُ التعريسِ هذا قلتُ: هو الشوقُ لا اللُّغوبُ

(٣٥)

(١) الضرب: الشهد. (٢) أنهج: بلى. (٣) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء

من الراوية ونحوها.

يا من رأى "باللوى" بريقاً تقدح نيرانه الجنوب
 كلاً ولأ^(١)، بينا تراه يطلع أبصرته يغيب
 كأن ما لاح منه وهنا على شباب الدجى مشيب
 حدثني "بالغضا" حديثا سر، على أنه خلوب
 يقول : هيفاء لم يحلها عن عهدك الناقل الكذوب
 جفونها بعدكم حنوا ماءً وأحشاؤها طيب
 فارض، فمن قلبها خفوقى أعدى ومن طرفها أصوب
 لا وليال على "المصلى"^(٢) تُسرق في نُسكها الذنوب
 وما رأى "الخيف"^(٣) من هنات يغفرها المالك الوهوب
 وخالوات "بأم سعيد" ما بعدها لذة تطيب
 لولا لماها لما شفاني "بزمزم" ما سقى القلب
 ما ذا على محريم "بجمع"^(٤) وسهمه من دمي خضيب
 وكيف والصيد ثم بسل^(٥) تصاد بالأعين القلوب؟
 يا فتكها نظرة خلاسا سبب أدواءها الطيب
 ذابت عليها حصاة قلبي يا من رأى جمرة تذوب^(٦)؟
 قل لزمانى : ما شئت فاضغط قد دير الجائر الجليب^(٧)

(١) كلاً ولا أى كقولك "لا لا" ويراد بها أن هذا البريق في سرعه يطلع و يغيب كققدار قول "لا لا" وهي لا تستعمل عادة إلا في كل ما يتم على السرعة كقول مهيار في غير هذا المكان .
 كيف رأيت الإبلا * نحواطفاً كلاً ولأ

(٢) المصلى : اسم موضع . (٣) الخيف : اسم موضع . (٤) جمع : اسم موضع من مناسك الحج . (٥) بسل : حرام . (٦) كذا بالأصل وفي متنبجات البارودي "حصرة" .
 (٧) دير : أصابته الدبرة وهي قرحة في ظهر البعير .

أصبَّتني بالخطوبِ حتَّى . لم تُبَق لي مَقْتلاً تُصِيبُ
 في كلِّ يومٍ جورٌ غريبٌ . عندى عليه صبرٌ غريبٌ
 حتَّى لقد صار لا عجبياً . منك الذى ككَّله عجبٌ
 ولائمٌ فى عُرُوفِ نَفْسِي . قلتُ له : أنتَ والخطوبُ ؟
 عساک - خُبراً بالناس - مثلى . إن رُدَّ من حِلْمِكَ العزيبُ
 فَنِي قِلي مَنْ تُرَاكَ تَلحَى . منهم ؟ وفى تَرِكَ مَنْ تَعيبُ ؟
 اللُّبى - إن طَرَحْتُ عِرْضِي . أكلَّةَ آمالهم - حسيبُ
 قد كنتُ أبكى وهم فُرُوقُ . شَتَّى وأشكو وهم ضُروبُ
 فاليوم سوتهم المَساوى . عندى وعمتهم العيوبُ
 فما أرى منهم بريئاً . يَحْشَى أَقْضاحاً به المُرِيبُ
 بلى ! قد آستثنتِ المعالى . يتَّ لها نَخْرُهُ نَسِيبُ
 بيتاً ، شمسُ الضحى عمادٌ . له ، وشهبُ الدجى طُنبُوبُ
 الحَسبُ العِدُّ من بِنِيهِ ^(١) ^(٢) . كلُّ نجيبٍ نَمَى نَجِيبُ
 من آل "عبيد الرحيم" مُرْدٌ . حَوْلَ رواقِ العُلا وشِيبُ
 تشابهوا سُوددًا فأعطى . شاهدهم فضلٌ من يَغِيبُ
 كلُّ مُحِبِّ الجبينِ طَلَقِي . لم يَعْتَسِفْ بِشْرَهُ القُطُوبُ
 راضون أن يُسِعُوا وَيَضُوا ^(٣) ^(٤) . والعامُ مَسْحَنَفَزُ غُصُوبُ
 تَرَوَى عِطَاشَ الآمالِ فيهم . وهى على غيرهم تَلُوبُ
 لهم أفوايقُها إذا ما . أصرمَّ نَدَى الحَيَا الحَلُوبُ

(١) فى الأصل : أنجيب . (٢) العِدَّة : القديم . (٣) يَضُوا : يَهْزِلُوا ، وفى الأصل :

"يَضُوا" . (٤) مَسْحَنَفَزُ : ماضٍ مسرعاً .

دوحةٌ مجيدٌ، أبو المعالي
 كان قتاها والرأى كهلٌ
 ليثٌ حماها والدارُ حربٌ
 لا فرحةٌ تستقلُّ منه
 تغمزُ فيه أيدى الليالى
 إذا كساه الغنى قيصا
 وكلُّ سعيٍ له كسويٌ
 يحيى حياه بنافذات
 لا يبلغُ السبرُ، ما يفري^(٢)
 يعثها مفصحا لسانٌ
 إذا فروجُ الكلام ضاقت
 لا تحقت بدرك الدأدى^(٣)
 ورجع الدهرُ مستقيلا
 يُقسمُ لا شيم وهو سيفٌ
 وعاد ظلُّ الدنيا عليكم
 حظكم صفوها وحظ الـ
 ما كره عودا شباب ليلٍ
 غصنُ جناها الغضُّ الرطيبُ
 وطفلها والمجا لبيبُ
 وفي السلامِ الطيُّ الربيبُ
 حملها ولا نوبةٌ تنوبُ
 والنَّبَعُ مستعصمٌ صليبُ
 فهو بأيدى الندى سليبُ
 تفرمه كفه الوهوبُ
 خدوشها في العدا ندوبُ
 - معمقا - جرحها الرغيبُ
 ماض إذا جالغ الخطيبُ
 تم بها باعهُ الرقيبُ
 ولا محاً شمسك الغروبُ
 اليك من ذنبه يتوبُ
 بعد ولا شم وهو ذيبُ
 يورقُ أو يثمرُ القضيْبُ
 أعداء منها المر المشوبُ
 يردفه من صحنى مشيبُ

(٣٦)

- (١) السبر : امتحان غور الجرح ومعركة مقسداره .
 (٢) ما يفري : ما يشق .
 (٣) الدأدى : ثلاث ليال من آخر الشهر قبيل ليال الحاق أو هن ثلاث ليال في آخر الشهر يدأدى القمر فيها الى الغروب أى يسرع وقد سهلت همزتها، كقول الرازي
 أبدي لنا غرة وجه بادي * كرهرة النجوم في الدأدى
 وواحدتها : دأدا، وفي الحديث "أنه نهي عن صوم الدأدا"، وهى يوم الشك .

وزار يومَ النيروز عامَ الـ
 تُهدى لكم من شأى عُون^(١)
 قواطن فيكم وشمسي
 في كلِّ يومٍ تغشاك منها
 كذاك لا غابى خبيثٌ
 قلبى صحیح لكم وودى
 أجبتكم قبل أن دعوتم
 يخصب كما زارك الحبيبُ
 كلُّ آبن سمیع لها طروبُ
 تجولُ فى الأرض أو تجوبُ
 حبيبةٌ ما لها رقيبُ
 لكم ولا شاهدى مريبُ
 ما مریض الودُّ والقلوبُ
 فكيف أدعى فلا أُجيبُ



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبى الحسين بن حاجب الثمان فى سؤال
 من سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ويذكرُ قديمَ الرياسة فى بيته ، وأجذباه إياه ،
 وأقترأه مديحه ، وتواصل الخطاب على ذلك

لعلها - واليأس منها أغلب -
 حاجةٌ صدرٍ لك لا ملفوظةٌ
 أصحك من مواعيد الدهر بها
 ودونها - أن يتبهى بلأجها -
 فى كلِّ يومٍ مرسلٌ مغالطٌ
 وحلقةٌ كاذبةٌ وفى فى
 ملٌ فلا الحصاة من فؤاده
 الله ياهيفاء لى فى زمن
 إن نأت اليومَ غداً تستقربُ
 ولا تسوغُ حلوةً فتشربُ
 مما يبيء باطلا ويذهبُ
 ذو صبغتين دینه التقلبُ
 لى عنده ، وشافعٌ محبٌ
 شكيمةٌ من أن أقول : تكذبُ^(٢)
 تالين لى ولا اللسانُ يرطبُ
 نعيمه بعدكم معدبُ

(١) العون جمع عوان وهى النصف فى سنها من كل شىء ويريد بها قصائده . (٢) الشكيمة :

الحديدة المترضة فى فم الفرس .

وكَيْدٍ يَصْدَعُهَا كُلُّ أَسَى
لا سَلْوَةَ البَعْدِ المُرِيحِ عِصْمَةً
وَكَلَّمَا أَطْمَعَ فَيْكَ سَبَبٌ
يَعِيشُ قَلْبِي وَهُوَ عَيْشٌ مَوْءُومٌ
نَفْسَكَ يَا مُعْطَى الهَوَى قِيَادَهُ ،
وَإِن هَوَيْتَ فَانْتَصِرْ بِغَدْرَةٍ
قَالَتْ عَلَى "البِيضَاءِ" أَخْتُ عَامِرٍ :
وَمِنْ بِلَايَاكَ وَإِن عَيْتَ بِهِ
غَدْرُكَ وَالخَمْسُونَ ، أَى رَوْضَةٍ
وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مِنْ لَيْلَةٍ
مَا نَصَلْتِ إِلَّا بِمَاءٍ مَقْلِي
وَغَاذِلِ لَا سُقَيْتِ غَلَّتُهُ
يَزْعَمُ أَنَّ كُلَّ دَايِرٍ "رَامَةٌ"
حَافَتْ يَوْمَ يَنْعُرُ النَّاسُ بِهَا
يُعْطَى أُنْتَى مِنْهَا الَّذِي يَسْتَامُهُ
مِثْلَ التَّلَاعِ بَازِلًا وَحِقَّةً^(٦)^(٧)^(٨)
وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ "مِنَى" كَأَنَّهَا
وَبِالْمَلْبِينِ سَعَوْا فَتَفَضُّوا
بِهَا الكِبُودُ القَرِحَاتُ تُسَعَّبُ
مِنْكَ وَلَا الهَمَّ المُرَاحُ يَعْزَبُ^(١)
أَمَلُهُ أَيَّاسٌ مِنْكَ سَبَبٌ
ثُمَّ يَمُوتُ وَهُوَ مَوْتٌ طَيِّبٌ
إِنَّكَ فِي خَيْطِ الهَوَايِنِ تُجَنَّبُ
عَنْ ثِقَةٍ أَنَّ الوَفَاءَ العَطْبُ
أَسْفَرَ فِي فَوْدِكَ ذَاكَ الغَيْهَبُ
شَبَابٌ حَبِيٌّ وَعِذَارَى الأَشْيَبُ
قَشِيْبَةٌ بَيْنَهُمَا لَا تُجَدِّبُ^(٢) ؟
يَطْلُعُ فِيهَا قَمَرٌ أَوْ كَوْكَبٌ ؟
فَلِيْتَهَا بِمَاءٍ قَلْبِي تُخْضَبُ
"بِالغُورِ" مَا يُرْوَى وَلَا مَا يَعْدَبُ
وَأَنَّ كُلَّ ذَاتِ جِجَلٍ "زَيْنَبُ"^(٣)
سَاجِدَةٌ أَذْقَانُهَا وَالرَّكْبُ
طَلَى تَطْيِيحُ وَجُنُوبٌ تُجِبُ^(٤)^(٥)
قَامَ عَلَيْهِنَ الرِّيْعُ المَخْضِبُ
عَلَى ظُهُورِ الهَضَبَاتِ حَدَبُ
ذُنُوبَهُمْ وَجَمَّروا وَحَصَبُوا

(١) في الأصل "المزاح يترب" وهو تحريف . (٢) في الأصل "تجدب" وهو تحريف .

(٣) الجبل : الخلل . (٤) الطلى : الأضاق . (٥) تجب : تسقط . (٦) التلاع جمع

تلعة وهي ما ارتفع من الأرض . (٧) البازل : الجبل المسن . (٨) الحقة : الناقة الداخلة

في الرابعة من عمرها .

وما حوى - وأى فضل ما حوى -
لو نُسبَ المجد لما كان الى
من أرضهم طينته وفيهم
أقسم : لا فارقهم ، وأقسموا
حتى على رغم البدور غرراً
ورد نفوساً حرةً وأيديا
تبادروا الجود فلاتوا حوضه^(١)،
وآنتظموا سوددهم نظم القنا
داسوا بأعقابهم هام العلا
شم الأنوف والسيوف ، قصرت
يمشون رجلى فيخال^(٢) أنهم
توارثوا الملك فلا خلافة
ومنهم في حربها وسلمها
حلي كل دولة عاطلة
إذا الخطوب حُسمت بخدعة^(٣)
إن كتبوا ، قلت : أصطلاما طعنوا^(٤)
ترى الجبال في الحبي إن جالسوا
لهم قدامى الفخر ، ما تنقله
وخير ما استطرفته حديثهم

ذلك العتيق البارز المحجّب
غير بنى "عبد العزيز" ينسب
رواقه وبيته المطب
ما دام خلداً من "أبان" منكب
تقدح في فم الدجى فتثقب
تُحيل في المحل عليها السحب
لهم ليالى ورده والقرب
لكن صدور ليس فيها أكعب
وأقتعدوا ظهورها واعتقبوا
دروعهم ، وهى سباع^(٥) تسحب
من شارة^(٦) ومن شطاط^(٧) ركبوا
إلا لهم سريرها والموكب
ريح يحط ولسان يخطب
وإسر كل نعمة تقطب
أوردعية لانوا لها وصعبوا
أو طعنوا ، قلت : بلاغاً كتبوا
والأسد هيج شرها إن وثبوا
لك الرواة وتريك الكتب
إذا الكرام زانهم ما أعقبوا

(١) لاطوا : طينوا . (٢) رجلى : على أرجلهم . (٣) من شارة : من حسن وزينة .

(٤) ومن شطاط : من طول وحسن قوام . (٥) أصطلاما : استنصالي .

وَوَلَدُوا "أبا الحسين" فرأى الـ
 برزت في عَدِيدِهِمْ واسْطَةً
 بيضاءَ مما أَبْغَضَ العَوَاصُ في الـ
 وَمَطَّلَتْهُم دُونَهَا أُمْنِيَةً
 حتى قضى الصبرُ لهم قَضَاءَهُ
 فاستخرجوها تملأُ الراحةَ والـ
 وَشَرَفَتْ فَلَقَّبَتْ نَخْرَ العِلا
 وكيف لا تَطْلُعُ بدرا فيهِمْ؟
 أَلَيْقَى الكِجَالِ طائعا عِناهُ
 وَأَقْعَصُ الأَقْرانِ عَنْكَ قَلَمٌ^(١)
 وَقَمْتِ قُرحانا فتيًّا بالِعِلا^(٢)
 وَرَمَتْ فضلا لو قَنِعْتَ لكفى
 كالليث لا تحلو له فريسةٌ
 وكم سواك لم يُحِزْ حِسابَهُ
 حَوَيْتَ إعْظاما وقد مثلتَ لى
 أَدْمِيَةً صِيغَتْ أم البدرُ هَوَى
 معجزةٌ جاء الزمانُ غلطا
 وكرمٌ على اللسانِ حاضرٌ
 مَجْدُ به كيف تَمَوُّوا وأنجَبُوا
 لها من الأَبصارِ ما يُسْتَلَبُ
 فنحص عليها أنفُسًا تُحَبَّبُ
 رِقَاقَةً وَحِقَبٌ وَحِقَبُ
 وَأَسْتَحْيَتِ الأَيَّامُ مما نَصَبُوا
 عِينًا، فقالوا : دُرَّةُ أم كوكبُ؟
 لو لم يَقَعْ دون سناها اللقْبُ
 والشمسُ جدُّ لك والنجمُ أبُ
 اليك يُرِنِّي تارة وَيُجَذِبُ
 مَمْرَنٌ وَخاطِرٌ مَدْرَبُ
 قَيْدَ عَنْكَ القارِحُ المَجْرَبُ^(٣)
 لكن أَيْتَ غيرَ ما تَكْتَسِبُ^(٤)
 لا يَنْتَقِي فيها ولا يُحَابُ^(٥)
 أَعْدادا ما تُمَلِي عليه الحِسابُ
 رائدَ عينيَّ وَقَلتَ : تَكْذِيبُ
 وَبَسَّرَ أم مَلِكٌ مُقَرَّبُ؟
 بها وآى كُلُّهُنَّ عَجَبُ
 يَشِفُّ مِنْهُ الكَرَمُ المُغِيبُ

(١) أقصص : أمات . (٢) القرحان في الإبل : مالم يجرب قط ، وفي الأصل "فرحانا"
 وهو تحريف . (٣) القارح المجرَّب : المسن الذي أصابه الجرب . (٤) ينتقى : يطلب النقي
 وهو مخ العظام . (٥) يحلب : يعمل محالبه .

وراحةٌ مُطلقةٌ طارحها الـ
سحرتني ودارٌ عِزِّي "بابل"
وملكتني لك نِسوانَ الهوى
ملاَّت بالبشرِ وطابَ أَملي
حتى رَقَى الحَاوي فأصغيتُ له
وقلت عاش "لزهير" و"هريم"
أرضيتني عن الزمان بعدما
وعاد بردًا وسلامًا بك لي
أغنيتني قبلَ اللها مودَّة
وقرَّبتني منك أُولَى نظيرة
فِراسةٌ أيقظك المجدُّ لها
وهمةٌ إذا ركبتَ ظهرها
فاسمع أفرطك سُنوفًا دُرها
من المصوناتِ التي تَعَسَّتْ^(٧)
تنافسَ الملوكُ في مُهورها
عندهم الرغبةُ والودُّ لها

عِرضُ المصونُ أن يهونَ النَشْبُ
وقُدتني وأمُّ رأسي تصعبُ^(١)
خلائقٌ غِنائُهُنَّ مُطربُ
وبعضُهُم بكيفةٌ لا تُحَلَبُ^(٣)
وكدتُ معَ شدَّةِ زهدِي أرغبُ
وقام في أهل "الزبير" مصعبُ^(٦)
حرقَ أضلاعي عليه الغضبُ
ما توقِد الدنيا وما تَحْتِطِبُ
والودُّ عندي خيرُ رِفْدٍ يوهبُ
حتى كأنَّنا لم نزل نَصطاحِبُ
وفطنةٌ على سواك تعزبُ
أدركتَ من أحرى العلاماتِ طلبُ
لغيرِ آذانِكُم لا يُتَقَبُ
خلفَ الحدورِ وهي بَكْرٌ تُحَطَبُ
واقترعوا في حُبِّها واحترَبوا^(٨)
وعندها الملالُ والتجنبُ

- (١) أم الرأس : الدماغ أو الجملة الرقيقة التي عليه . (٢) الوطاب جمع وطب وهو السقاء .
(٣) البكيفة : الناقة أو الشاة قلَّ لبنها . (٤) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٥) هرم بن سنان
من أجواد العرب وقد اختصه زهير بمدامحه . (٦) الزبير بن العوام رضی الله عنه حوارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ومصعب ابنه . (٧) تعسَّت : صارت عانسًا
وهي التي طال مكثها بعد إدراكها ولم تترجح قط حتى خرجت من عداد الأبقار . (٨) احترَبوا :
أوقدوا نار الحرب .

وزادها نزاهةً وورعاً متى أبُّ على البناتِ حدبُ
ليس عليه للتمني طاعةُ ولا له في الشهواتِ أربُ
لا يمدح الناسَ ولكن مدحكم يلزم في دينِ العلا ويحبُ

✦
✦

وقال وكتب بها الى الرئيس الأجل عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم ، يتذله
ببعض المعاتبة ، ويهنته بالمهرجان الواقع في السنة المذكورة

نأت والأمانى بها تقربُ وملت وأحسبها تعتبُ
ومال بها الغدرُ غدرُ الطبا ع عني والكاشحُ المجلبُ
وغيرانُ يُذعِره آسى بكم ويؤنسه حوله المِقنبُ
يكون لغيري جناحَ البعو ض لنا ولى قرمه المصعبُ^(١)
ومتجحلٌ في الهوى يدعى مقامى وشاهدُه يكذبُ
تبدل بي - ساء ذلك البديل - كما يبيع في الأخبثِ الأطيبُ
فيا عجبي من مُريقِ دمي عنادا وقلبي به معجبُ
ومستهزئٍ ضاحكٍ من بكاي يحدُّ بقلبي كما يلعبُ
أهيفاء، أي هوى قد علم ت يقصى وأي أخ يقصبُ^(٢) ؟
ولما أنطوى العامُ نفسي تَرُّدُ عنك وحافزُها يطلبُ
صددت كما أنصرفت بالصدى غرائبُ^(٤) أوجهها تُضربُ
أقول : غدا ، نظرا للوفاء وغدركم من غدٍ أقربُ
وكيف اللقاء وقد سُدتِ ال حطالعُ يا ذلك الكوكبُ ؟
وأين النجاء وما الحظُّ فيه ، ومنك - وأنتِ المنى - المهربُ ؟

(١) القرم المصعب : الفحل الذي ترك فلم يركب حتى صار صعبا . (٢) يقصب : يُقطع .
(٣) الصدى : الظلما . (٤) الغرائب : الإبل الغريبة التي تضرب لصرعها عن الماء .

* * *

سيل المهاجرين على "ذى الطلوح"^(١) وطرفي لهم حارس يرقب
 أشتمت يميننا سنا باريق يشوق على أنه خلب؟
 تألق مستشرفا لا يسأل حتى يرى سيفه يقرب^(٢)
 بين ويخفي رءوس الهضاب فتصل منه كما تحضب
 يمر فيرغب في أضلعي^(٣) صدوعا برجعته تشعب
 وهل عنده خبر إن سأل ما "الباتان" وما "زينب"؟
 وهل ربع "عرب" في البايا أم هل على عهدنا "عرب"؟
 سقى بالحمى الأعين النابلا من دم أحشاي ما تشرب
 وحيًا الحيا أوجها لا تغش، بلحين الجمال بها مذهب
 وفي السانحات بذاك "الرمي" "غفراء" تاه بها الربرب
 من الذاهبات بحب القلو لا تقتضي رد ما تسلب
 وما نطفة حصتها السماء بأرعن مرقاه مستصعب
 مصففة^(٤) حلت عفوها^(٥) بها المزن أول ما تحلب
 الى أن تبقت لباناتها وكادت بما لطفت تنضب
 تراوحها وتفادي الشمال^(٦) ترقرق فيها وتستعذب
 ولا نخلة بات يعسوبها^(٦) على الحسين من حذر يلسب^(٨)
 يغار فيمنعها أن تشا^(٧) ما منع الشائر المشعب

- (١) ذى الطلوح : اسم موضع . (٢) يقرب : يدخل في القراب وهو غمد السيف .
 (٣) يرغب : يوسع . (٤) مصففة : مصفاة . (٥) عفوا : أول ما يحلب .
 (٦) يعسوب : ذكر النحل . (٧) أن تشار : أن يستخرج عسلها . (٨) المشعب : المهيج .

تُجاذِبُ فيها أكْفُ الجُنَا عِ غِنَى^(١) مثلها مثله تَكْسِبُ
 ولا مِسْكَةً طاف عَطَّارُها ”بَدَارِين“^(٢) يَنْخُلُ ما يَجَلِبُ
 يَبْقَرُ عنها بطونَ الظَّبَّاءِ من الألفِ واحدةٌ تُنَجِبُ
 بجات لضوعتها سَوْرَةٌ تكاد العِيابُ بها تُثَقِبُ
 بأطيبَ من فم ذات الوشاح سُحُوراءِ، بلى! فمُها أَطِيبُ
 تقول العواذِلُ: دَعُ ذِكْرُها فنى الذِّكْرُ قاذِحةٌ تُلْهِبُ
 وهبها كعاريةٍ تُسْتَرَّدُ لا بَدَّ أو ثَلَّةً^(٣) تَعزِبُ
 فقلتُ: إِذْنِ كَيْدِي فلذَّةٌ من الصخرِ أو كَيْدِي أَصْلَبُ
 تُرْمُ الحمولُ فلا أَسْتَكِينُ وتشدو الحمائمُ فلا أَطْرِبُ
 عَذِيرِي من زَمِنِ لا يُسْرُ بنعماءِ إلا بها يَنْكِبُ
 إِذا قَسَمَ الحِطَّ بين الرجالِ فحِطِّي من شَرِّ ما يُنِصِبُ
 تَعَاوَى على تَصاريفِه تُذأِبُ حولى وتَسْتَكَلِبُ
 فأدفعهنَّ بصبري الجميلِ إِذا ظَلَعَ المتزُّ والمنكِبُ
 سارِكِبُ عَزْمِي، حتى يَطِيرَ عن الضيمِ عَنقَاءُ بِي مُغْرِبِ^(٤)
 وإلا فَعِنْدَ عَمِيدِ ”الكفا“ ”حَمِي مانِعٌ وَذَرِي مُعِيشُ
 ورائعةٌ من أمانِي العُفا“ ةِ لا هِيَ تَظْمِي ولا تَسْعَبُ
 لها ما يُوسِّعُ من دَرعِها بِساطِ الرِجاءِ وما يُرِجِبُ
 كَرِيمٌ، وشانِحُ^(٥) أَعراقِه إلى العِيسِ من مجدِه تَضْرِبُ^(٦)

(١) في الأصل ”عنى“ وهو تحريف . (٢) دارين : بلدة مشهورة بالطيب . (٣) الثلة :
 جماعة الغنم أو الكثيرة منها . (٤) يقال : عَنقَاءُ مُغْرِبٌ وَعَنقَاءُ مُغْرِبَةٌ وَالْعَنقَاءُ الْمُغْرِبُ وَعَنقَاءُ مُغْرِبٍ
 وهو طائر معروف الأسم لا الجسم وفي المثل ”حَلَقْتُ بِهِ عَنقَاءَ مُغْرِبٍ“ . (٥) الوشاح جمع واشحة
 وهي الرحم المشبكة . (٦) العيس : هو من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر .

توسّع في نسب، كالهلال
 بناءً العلا آل "عبد الرحيد
 ميامين، أنديّة المكرمات
 إذا ذكروا العار لم يامنوا
 وجوه ميسرة للنجا
 وأيد تخف إلى الأعطيات
 تراخ عشارهم^(٢) للشفار
 ولولا القرى ورشاد الضيو
 مضوا تضمن المجد أحداهم^(٥)
 وقام "أبوسعدهم" زائدا
 فتاهم بما عد من سنه
 كفته بديه حداثه
 وغلّس حتى آتتهى واحدا،
 كثير الغناء قليل العناء
 وما يغمز الخطب في عوده
 أبي جواد، فيوم الخصام
 يرى النفس تلك التي لا تدل
 أصاخ بكم لي حظي الأص
 إلى الشمس، أعرق ما ينسب
 م "يعرف بانهم ما الأب
 لهم^(١) تجنبي وبهم تعصب
 وإن ركبوا السيف لم يهربوا
 ح باسمه والثرى يقطب
 إذا حسب الفقر لا تحسب
 فتعبط^(٣) من قبل تستحلب
 في لم يغد عبد لهم يحطب^(٤)
 وذكرهم خالد طيب
 بميراثه وبما يكسب
 وشيخ وأحلامهم تعزب
 قديم الرجال وما جربوا
 له المجلس : الصدر والموكب
 فما يسترخ وما يتعب
 إذا أنقلب الزمن القلب
 يحج، ويوم الندى يقلب
 والمال ذلك الذي يوهب
 م وأعتذر الزمن المذنب

(١) تجنبي : تصطفي، وفي الأصل "تجنبي" وهو تحريف . (٢) العشار : النوق .
 (٣) فتعبط : فتنحر . (٤) يريد : لولا ما يوقدونه للقرى من النار التي يرشد بها الضيوف إلى أحيائهم
 ما احتسب لهم عبد . (٥) في الأصل : "زايداً" وهو تحريف .

وَذَلَّلْتُمُ لِي ظَهْوَرَ الرَّجَا وَكُنْتُمْ مَأْتَى وَمَالِي نَلَسَ
 وَرَدَّ الْوَدَادُ إِلَيْكُمْ قِيَا وَحَلَّاتٌ^(١) عَنْ حَوْضِ شَعْرَى الْمَلُو
 صَوَارِمُهُ دُونَكُمْ تُنْتَضَى صَوَارِمُهُ دُونَكُمْ تُنْتَضَى
 أَحْنُ لَكُمْ حَنَّةَ الْعَاشِقِينَ أَحْنُ لَكُمْ حَنَّةَ الْعَاشِقِينَ
 عَلَى مَلِيلٍ فِيكُمْ لَا تَزَالُ عَلَى مَلِيلٍ فِيكُمْ لَا تَزَالُ
 مَتَى آتٍ لَمْ أَكُ مُسْتَكْرَهًا مَتَى آتٍ لَمْ أَكُ مُسْتَكْرَهًا
 وَكَمْ مَاطِرٍ فِيهِمْ بِالْوَفَاءِ وَكَمْ مَاطِرٍ فِيهِمْ بِالْوَفَاءِ
 يُدِيرُ كُثُوسَ الْهَوَى بَيْنَنَا يُدِيرُ كُثُوسَ الْهَوَى بَيْنَنَا
 وَمَنْ حَاسِدٍ لِي، أَرْسَانَهُ وَمَنْ حَاسِدٍ لِي، أَرْسَانَهُ
 إِذَا خَافَنِي دَبَّ فِي دُورِكُمْ إِذَا خَافَنِي دَبَّ فِي دُورِكُمْ
 فَلَا وَشَقَاوَتِهِ مَا يُسْقَى فَلَا وَشَقَاوَتِهِ مَا يُسْقَى
 وَلَوْ كُنْتُ أَغْلَى عَلَيْكُمْ رِضَايَ وَلَوْ كُنْتُ أَغْلَى عَلَيْكُمْ رِضَايَ
 وَلَكِنْ فَوَادٌ لَكُمْ رِقَّةُ وَلَكِنْ فَوَادٌ لَكُمْ رِقَّةُ
 يُرِيهِ الْهَوَى أَنْ إِمْسَاكِهِ يُرِيهِ الْهَوَى أَنْ إِمْسَاكِهِ
 وَأَنْ الْحِفَاظَ وَحَبَّ الْوَفَاءِ وَأَنْ الْحِفَاظَ وَحَبَّ الْوَفَاءِ
 فَلَا تَسْتَرْعِمُ يَدُ تَسْتَرْعِمُ فَلَا تَسْتَرْعِمُ يَدُ تَسْتَرْعِمُ

(١) حَلَّاتٌ : مَنَعَتْ، وَمَعْدَبٌ : مَزْرُوعٌ مَا فِيهِ مِنْ قَدَى . (٢) أُنْصَافُهُ : أَي نِصْفُ
 مَا يَحْلِبُهُ فِي قَرَبِهِ، وَمَنْه : قَرَبَةٌ نَصَفَتْ أَي بَلَغَتْ فِيهَا الْمَاءُ أَوْ غَيْرُهُ نِصْفَهُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "يَغْضِبُ"
 وَلَا يَتَّفِقُ وَالْمَعْنَى .

ولا أَعَدَمَنْ مِنْكُمْ أُسْرَةً بأيسر عُنْتِي لها تَعْتِيبُ
 وَغُرٌّ مَفُوفَةٌ كَالْبُرُ دِ أَوْ هِيَ مِنْ حَوَكِهَا أَقْشَبُ
 تَجَارِي بَرُوجَ الْعِلا أَوْ تَعُودُ وَشَرِقُ النُّجُومِ لَهَا مَغْرِبُ
 يُنْذِلُ النُّوَالِ لَكُمْ صَعْبَهَا فَكُلُّ شِوَامِسِهَا تُرْكَبُ^(١)
 بِكُمْ هَامَ رِيْقِهَا فِي الشَّيَابِ وَهَذَا لَكُمْ عَمْرُهَا الْأَشْيَابُ
 عَلَى كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ السَّعْوِ دِ وَمِنْ حُسْنِهَا سِمَةٌ تَغْرُبُ
 فَإِنْ جَاءَكُمْ أُعْجِمِي اللِّسَا نِ فَهِيَ لِسَانٌ لَهُ مُعْرِبُ
 فَتَبْقُونَ وَهِيَ بِوَاقٍ قَعُودٌ مَا آخْتَلَفَ الصَّبِيحُ وَالغَيْبُ^(٢)

✦ ✦

وقال وكتب بها الى أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيد، وقد كرر الرغبة اليه
 في ذلك، وثقل بجماعة من الأصدقاء سامهم تجز مديحه، وذلك في شهر ربيع الآخر
 سنة تسع عشرة وأربعمائة

طَرَقَتْ عَلَى خَطَرِ السَّرَى الْمَرْكُوبِ وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمَشِيْبِ
 وَعَلَى الرَّحَائِلِ سَاجِدُونَ دَحَا بِهِمْ^(٤) سُكْرَانٍ : سُكْرٌ هَوَى وَسُكْرٌ لُغُوبِ
 دَعَمُوا الْخُدُودَ بِأَذْرِيْعٍ مَضْعُوفَةٍ وَتَوَاقَعُوا لِمَنَاكِبِ وَجُنُوبِ
 وَتَعَلَّلُوا طَرَبًا إِلَى أَوْطَانِهِمْ بِجُنَيْنٍ كُلِّ مَنْدَبٍ مَجْلُوبِ^(٥)
 فَكَانَتْ صَحْبِي نَاخْتَمُ قَرْقَفٌ^(٦) أَوْفَرَ بَيْنَهُمْ عِيَابُ الطَّيْبِ
 فَعَجِبْتُ لِلزُّورِ الْقَرِيْبِ دَنَا بِهِ قَدَرٌ وَلَيْسَ مَزَارُهُ بِقَرِيْبِ

(١) الشوامس جمع شامس وهو الفرس يمنع ظهره . (٢) الريق: أول العمر . (٣) هذا الشطر
 دخل على أوله "الخرم" وهو ذهاب "القاه" من "فعلون" . (٤) دحاهم: رمى بهم . (٥) المنذب:
 الذي به آثار الجروح . (٦) قرقف: من أسماء الخمر، وفز: سال وندى .

يَسْرِي وَحِيداً "بِالعراق" وَأَهْلُهُ
 وَأَبِي سَلَامَةَ إِنَّمَا جَلَبَ الكَرَى
 لَوْ حَكَّمْتُ يَقْضَى لِمَا زَارَتْ بِلَا
 يَا أُخْتِ "فِيهِرٍ" وَالْحَبِيبَةَ بَيْنَنَا
 لَوْلَاكَ لَمْ أَشِيْمِ الْخِلَابَ وَلَا صَبْتُ
 وَلَكِنْ لِي مَدْوَحَةٌ "بِالْحَزْنِ" فِي
 نَاهَضْتُ حَبَّكَ وَالتَّحْوِيلُ يَخُونَنِي
 وَحَمَلْتُ حَتَّى قِيلَ : مَاتَ إِبَاؤُهُ
 فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ عِنْدَكَ نَافِعَا
 تَجْعَزِمِينَ الذَّنْبَ تَجْزِيئِي بِهِ
 ثِنْتَانِ لَوْ خَيْرْتُ فِي كَلْتَيْهِمَا
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَنِ اللُّثَامِ مَطَامِعِي
 وَعَزَفْتُ وَالْأَرْزَاقُ مَطْمَحُ نَاطِرِي
 مَالِي أَدْلُ وَسَيْفُ نَصْرِي فِي فَمِي
 وَعَلَى دُونَ الْخَاسِدِينَ وَنَبِيْلِهِمْ
 مَا بَيْنَ قُنَّةٍ "لَعَالَجٍ" وَ"عَسِيْبٍ"
 مِنْهَا عَدُوًّا فِي ثِيَابِ حَيْبٍ
 عِدَّةٌ وَلَا وَصَلْتُ بِغَيْرِ رَقِيبٍ
 نَسَبٌ، وَإِنْ نَادَاكَ غَيْرُ نَسِيْبٍ
 نَفْسِي لِأَحْلَامِ الكَرَى الْمَكْذُوبِ
 أَخْوِيكَ مِنْ رَشَاءٍ لَهُ وَقَضِيْبٍ
 وَكَتَمْتُ سِرَّكَ وَالدَّمُوعُ تُسَبِّي بِي
 وَجَزَعْتُ حَتَّى قِيلَ : غَيْرَ لَيْبٍ
 لِمَا مَالَتْ وَقَلَّ مِنْكَ نَصِيْبِي
 وَالشَّيْبُ وَالْإِقْلَالُ كُلُّ ذَنُوبِي
 عَمَّرَ الرِّبَا مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيْبِي
 وَأَطَلْتُ فِي دَارِ الْهَوَانِ مَغِيْبِي
 أَنْفَا مِنْ الْمُتَمَنِّئِينَ الْمَوْهُوبِ
 وَالصَّوْنُ بَيْنَ مَا زَرَى وَجِيُوبِي
 دِرْعَانٍ مِنْ فِطْنِي وَمَنْ تَجْرِي

(١) الحزن : اسم موضع . (٢) يريد "فإذا هذا وذلك" كقول عبد الرحمن بن عبد الله
 أو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمارة المشهور بالقس وهو صاحب سلامة المنية
 باتت تملأنا وتحسب أننا * في ذلك أيقاظ ونحن نيام
 حتى إذا سطع الضياء لناظر * فإذا وذلك بيننا أحلام
 وكقول أبي كبير الهذلي

فإذا وذلك ليس إلا ذكره * وإذا مضى شيء كأن لم يفعل
 (٣) كذا بالأصل ربما وشكلا ولعله :

ثنتان لو خيرت في كلتيهما * عمَّرَ الرِّبَا مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيْبِي



وحماية الأحرار تحفظ جانبي
 وإذا فرغت لجأت من أسد إلى
 ونزلت في غريف العلا متظلاً
 وعلقت منها ذمّة ومودّة
 الماجد ابن الماجدين وربما
 وابن القرى وابن الصوارم والقنا
 والواهي ما لا يُجاد بمثله
 والراكبين الى ذوى حاجتهم
 جادوا فقال المال: سحّب مواهي
 وتابعوا في المجد ينتظموه،
 كانوا الأسنة في "معدّ" كلّها
 إن فوخروا شهدت لهم أيامهم
 يتوارثون مكارم مضرية
 درجوا عليها آخذين بحكمها
 وجرى أبو الحملات يطلب شأهم
 قالوا: الهمام، فأفرجت أبطالم
 لقب يصدق فيك معناه اسمه
 لك يا "شبيب" صباحها ورواحها
 وعلى سلاحك أو سماحك أركرت
 أصبحت غرة مجدها فياضه
 وعلامة العربي دهمته وجهه

والفضل يمنع سارحي وعزري
 أسد تأسب في القنا المخضوب
 بالعز تحت رواقها المضروب
 أن فات "حماد" بجبل "شبيب"
 تجدّ النجيب وليس بأبن نجيب
 والخيل تحلّط أرجلا بسبيب
 والسالي ما ليس بالمسلوب
 ظهرا من الأخطار غير ركوب
 وسطوا فقال الموت: أسد حروب
 والرحم أنبوب على أنبوب
 والناس بين معاقيد وكعوب
 فيها بكلّ معلّم مكتوب
 إرث النبوة في بني "يعقوب"
 لم يفسدوا حسناتها بعبوب
 أكرم به من لاحق وطلوب
 لك عن طريق الضيغم المرهوب
 ومن الرجال مموه التلقيب
 عقر الكاة بها وعقر النبيب
 راياتها يفنائها المطلوب
 مستخرج من لونك الغريب
 ومن الوجوه البيض غير حسيب

والبدْرُ أشرفُ طالِحٍ في أفقه
 لله يبتكُ أمنهُ وجِفانهُ
 ومكرِّماتُ النسلِ تُهونُ في القري^(١)
 وإذا الوَقودُ حَباً جعلتَ لحومها
 من كلِّ مشْرِفةٍ تحدتْ هامةً
 الكورِ في وضِعِ الصباجِ لظهِرها
 حدثتْ والخبرُ الجليُّ مصدَّقُ
 وشمائلُ لك في الندى مطبوعة
 وبها عرفتَ فضائلُ ووصفتها
 فاستاق منك غريبَ أشعارى الى
 فبعثتها لك فاتحاً ما بيننا
 من كلِّ ساريةٍ بذكرك، صيتها
 تزدادُ صبرا في الزمانِ وقوةً
 وهى التى شجبتِ الملوكَ وخودِعو
 فاستقربوها مغرِمينَ بها وما
 وتفتردتْ في ذا الزمانِ بمعجزِ
 فاعرف لها حقَّ الزياره بغتةً
 وبياضه المرموقُ فوق شُحوبِ
 والحق بين مخافةٍ وجُدوبِ
 بالمصطفى منها وبالمنجوبِ
 حطباً لنارِ الطارقِ المجلوبِ
 ورديفةً عن "صخرة" و"عسيب"^(٢)
 والسيفُ في الظلماءِ للعرقوبِ
 عن سيك المتصدِّقِ المسكوبِ
 كالنبر ليس صفائوه بمشوبِ
 ورغبتَ في ودى وفي تقري
 متوحِّدٍ فى المكرماتِ غريبِ
 باب الوصالِ ومُهزَّةِ الترغيبِ
 فى الأرضِ بين فدايدِ وسُهوبِ
 أبدا على الإدلاجِ والتأويبِ^(٣)
 منها عن المنفوسِ والمرغوبِ
 تزدادُ غيرَ تمسُّجِ ونُكوبِ
 لم تُوتَ من ردٍّ ومن تكذيبِ
 وتلقَّها بالأهلِ والترجيبِ^(٤)

(١) تهون : تهين . (٢) يريد : من كلِّ مشرفة هامة ورديفة أى تابعة لها تحدث عن صخرة وعسيب كناية عما لهذه النوع من الضخامة والارتفاع حتى صارت تحكى الجبال . (٣) صخرة : جبل . (٤) عسيب : جبل باليمن وقد تقدم . (٥) الكور : الرجل . (٦) الإدلاج : السير بالليل . (٧) التأويب : السير جميع النهار .

وَأَكْرَمَ عَلَيْهَا تَجْتَلِبُ أَخْوَاتِهَا إِنَّ الصَّلَاةَ تَمُّ بِالْتَعْقِيبِ
طَلَبْتُكَ تَأْمَلُ أَنْ تَنَالَ بِكَ الْغَنَى فَلْتَنْ وَفَيْتَ لَهَا فَغَيْرُ عَجِيبِ

✦ ✦

قال وكتب بها الى الصاحب عميد الحضرة ذى الرتبين أبى طاهر بن حماد ،
وقد بلغه جميل ذكره به ، وتشوقه اليه ، وأستحسانه لشعره ، وكان قد واصله بهدايا
يريد بها مفايحته ، وسفر في ذلك أبو الحسن المختار بن عبيد الله الذهبي لأجل ما كان
بينهما من المودة والصحة بمكاتبة جامعاً بين الحقيين

نظرة منك ويوم^(١) "بالجريب"
فمن الواقف بي بينكما
وقفه لا أشتكى من بعدها
يا آبنة "الجمرة"^(٢) من "ذى زين"
ما لكم - لا أجذب الله بكم -
الجدى يمه ذو جدية^(٤)
ورماح دون أضيافكم
أتقيكم والهوى يقدم بي
ومن الشقوة في زورتيكم
لا يكن آخراً عهدى بكم
يا لمن ينكص عن غزلائكم
حسب نفسى من زمانٍ وجيب
جمع الفوق^(٢) على سهم مصيب ؟
غلة الصدر ولا ذل الغريب
في الصميم العد والبيت الرحيب
يرتعى جارككم غير الخصب ؟
والجناب الرحب ينبو بالجنوب
تأخذ السالم فيكم بالمريب
وأغض الصوت والدمع يئس بي
أت عين الرمح من عين الرقيب^(٥)
- يا أولاة القلب - ليلات القلب
وهو وثأب على الليث الغضوب

(٤٢)

(١) الجريب : اسم واد . (٢) الفوق : موضع الوتر من السهم . (٣) يريد بالجمرة :

إحدى جمرات العرب وهي القبيلة لا تنضم الى أحد . (٤) الجدة : اليسار والسمة . (٥) القلب :

اسم ماء بجد .

ومتى العزُّ؟ وفي أبياتكم
 يا صبا "نجد" ويا بان "الغضا"
 وآساما، لا مثل ما طاح دمي
 قسمَ البين فما عدل بي
 وقضى الدهرُ فحالت صبغة
 وفؤادي يشتكي جورَ النوى
 كم أداري عنتَ الأيام في
 وأردت الحزمَ في أخوصه
 قاعدا والحدُّ قد رحل بي
 جلسة الأعزل يلوى يده
 أمدح المثيرين ظنا بهم
 كلُّ وغد الكف منبوذ الحيا
 يمنع الرفد وتلق وفده
 يطلب المدح لأن يفضحه
 قلت للامال فيه - كذبت
 جاب الأريض عريض دونه
 وغلأم أخذ ما طلبت
 يفتح الضم^(١) ولو أبصره
 ما أذل الحصب في دار الأذى
 يا بني كلَّ نعيم ضاحك
 أعين تقهر سلطان القلوب
 أرفقا بي بالثاني والحبوب
 منكا بين نسيم وقضيب
 غدره الوافي وتبعيد القريب
 عد ذنب الدهر فيها من ذنوبي
 وعذارى يشتكي جور المشيب
 غبن حظي وأطاطي للخطوب؟
 وهو هاف يتنزى للوثوب
 والمعالي يتقاضين ركوب
 وسلاحى بين كورى وجنبي
 ربما يقمر بالظن الكذوب
 طيب المحضير مسبب المغيب
 حقة البخل بإدلال الوهوب
 وهو قبل المدح مستور العيوب
 أمه - : إن كنت أمانى نخبي
 وسرى العيس وإدمان اللغوب
 نفسه أو فانت كل طلب
 ليلة العشير على الماء الشروب
 وألذ العز في دار الحدوب
 في حى وجه من اللؤم قطوب

(١) يقال : فتح البعير إذا رفع رأسه عن الشرب كارها له .

قد مالناكم على شارتكم^(١)
 وعسى الدنيا التي أدتكم^٢
 ماجد الشيمة سهل، ليله
 يكسب المال لأن يتلفه
 تحبث الأيدي وفي راحتيه
 كآبن "حماد" ولا مثل له
 جاذب الرواض عن مقوده
 ودعا الناس الى تسويده
 أين ياسائقها؟ أين بها؟
 جمع "الصاحب" من أطرافها
 صمها بالرأي حتى آلتامت
 ويد - لا تربت تلك يداً -
 سلّت الدولة منه صارما
 طبع الأقبال من جوهره
 لو أطاعته يد حاملة
 جربوه ماضيا حيث مضى
 قاقما، ينفي الكرى عن وجهه
 ألمعياً سودته نفسه

ويضيق الصدر في البيت الرحيب
 تصطفينا من بنينا بنجيب
 للقرى، صب إلى الحميد طروب
 والعلا في يد متلاف كسوب
 من نداء أرج المشتأ المطيب
 هل ترى للبدرد فرداً من ضريب
 مرس^(٢) تنكره كف الحذيب
 واسع الجمرة وهاج الثقوب^(٣)
 جمعج الآمال في غير عزيز
 وفي حيزي الطرق عمياء النكوب^(٤)
 شلتها من شدوذ وشذوب^(٥)
 ربة^(٦) الخاني وفك^(٧) المستيب
 شرق الصفحة ظمان الغروب
 زبرة تقدح نيران الحروب
 لم تكذب طبناه عن ضريب
 صادع الوحى ومحتوم الغيوب
 علمه أن المعالي في الهبوب
 والمساعي قبل تسويد الشعوب

٤٣

(١) الشارة : الحسن والزينة ، وفي الأصل : "شاربكم" وهو تحريف . (٢) المرس :
 ذوالمراس والشدة . (٣) جمعج : أئح . (٤) الوف : ما تشرق من الأرض . (٥) الشلة :
 البعد تطلبه . (٦) الربة : العروة في الحبل يشد به بهم . (٧) في الأصل المستيب .

قَدَّمْتُهُ صَاعِدًا عَنْ قَوْمِهِ
 مَضَعَدَ اللَّهْذِمِ قُدَّامَ الْكَعُوبِ^(١)
 هَبَّيْبُوا مِنْهُ بَيْتٌ فِي الْوَعْيِ
 قَرِمِ الْأَطْفَارِ مَشْتَاقِ النَّيْبِ^(٢)
 خَيْرٍ مِنْ خَبَّتْ لَهُ أَوْ وَخَدْتُ^(٣)
 لِجَدَى ذَاتُ سَنَامٍ وَسَيِّبِ
 يَأْخُذُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ غَلَّتْ
 غَيْرَ مَعْدُولٍ عَلَى حَبِّ الْغُصُوبِ
 تَحَسَّبُ الْغَابَةَ مِمَّا أَجْتَرَهُ
 حَوْمَةً بَيْنَ عَقِيرٍ وَتَرْيِبِ
 مَاضِيَا لَمْ يَنْتَهَ عَنْ قَصِيدِهِ
 هَجْمَةُ اللَّيْلِ وَلَا طَوْلُ الدُّوْبِ
 جَمَعَ الْجُودَ إِلَى الْبَأْسِ كَمَا
 شَعَشَعَتْ نَارٌ بِمَاءٍ فِي قَضِيبِ
 رَاحَةٌ لَمْ يَعْلُقْ الْبَخْلُ بِهَا
 وَلسَانٌ يَنْخِصُ السَّيْفَ بِهِ
 مَنْ رَسُولٌ سَعِدَتْ رَحْلَتُهُ
 نَاصِحُ الْجَيْبِ بِمَا حَمَلْتُهُ
 لَمْ أَكَلْفَهُ سُرَى الْيَدِ وَلَمْ
 حَيْثُ يُخَشَى مُرْسِلُ غَشِّ الْجَيْبِ
 عَيْسُهُ ، مَلُومَةٌ يَرْكَبُ مِنْهَا^(٤)
 أَتَعَسَّفُهُ بِأَخْطَارِ الشُّهُوبِ^(٥)
 مَطْمَئِنَّا ظَهَرَ مِذْلَالِ رَكُوبِ
 تَقْسِيمُ الْمَاءِ بِنَاجِ مَطْلُوقِ^(٦)
 وَفَقَارِ مُرْسَلِ الْحَبْلِ سَرُوبِ^(٧)
 صَعْبَةُ الْخَلْقَةِ سَهْلٌ أَرْضَهَا
 فَهُوَ بَيْنَ اللَّيْنِ مِنْهَا وَالصَّلْبِ
 سَارِيَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ خَيْفَةٌ
 مَا وَقَاهُ اللَّهُ سَوَارَاتِ الْجَنُوبِ
 قَلْ لِنَوَيْتِكَ : شَرَّعْ آمِنَا
 حَدَّثَ النَّيَّارِ وَالْمَوْجِ الْعَصِيبِ
 رَدَّهَا "مَيْسَانٌ" وَأَحْبَسَهَا عَلَى الْ
 مَعْقِلِ الْمُنُوعِ وَالْوَادِي الْعَشِيبِ

(١) اللهزم: القاطع من الاستة . (٢) القرم . ذو الشوق وأصله من القرم وهو شدة الشهوة الى
 الطعام وكثر حتى قيل في الشوق . (٣) في الأصل "حنت" . (٤) ملومة : مستديرة ويريد بها
 السفينة . (٥) كذا بالأصل ولعله قد رد هذا الشطر من "فاعان" الى "فاعلاتن" وفي النسخة المطبوعة
 "يركبا" . (٦) الفقار : ما أنتضد من عظام الظهر . (٧) في الاصل "الحبل" وهو تحريف .

فاذا ضاقت فعلقها "أباً
 ولى ذى الربتين آبتدرت
 قل له عني : حيتك العـلا
 وسقى عرضك - ما استسقيته -
 ترفل الأحساب في روضته
 خير ما استثمر من غرس الندى
 وبذلت الوفـرحى آبتعتـه
 جاءني أنك مشعوف به
 راغباً أن تصطفني من جده
 ومحلّ منه عقدا ، باقيا
 قلت : فضل عجب من دهرنا
 ما تبالي حين تستام العـلا
 أنا من يعطيك مجدا حاضرا
 لا كقول يطرد "الساقى" به
 كم يميني على سلطانها
 وآبتغى بالمال أن يشريني
 لكن آشنتق وقد سُميت لي
 فافترع خير هـدى^(٣) وآثب
 واذا صرت نصيبي منهم^١

طاهير ، تعلق بفزاج الكروب
 فرض المجد وحاجات الأريب
 بوكيف من حيا الشكر صيب
 بارق من مدحي غير خلوب
 مرفل الغادة في البرد القشيب
 وأجتني من غصن الجود الرطيب
 هم آدابك من حسن وطيب
 شغف العذرى بالخشف الريب^(١)
 والفكاهات بمدح أو نسب
 نغره في كل جيد وتريب
 وهو من فاعله غير عجيب
 أخطيب الشمس أم أنت خطيبي
 ويبقى لك مجدا في العقب
 جذوة تخمد من قبل اللهب
 نفس مرجو ومحشى مهيب
 فترقت فطارت عفتي بي
 بسما الفضل والجود الغريب
 خير ما جادت به نفس مئيب
 فقد آستوفيت من دهرى نصيبي

(١) الخشف مثلة : ولد الظبي . (٢) لعله اسم شخص يعنيه . (٣) الهدى : العروس .



وقال وقد آتفق بعدُ وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعيد ونزوله "أوانا"،
مستوحشا من سبب خافه ببغداد، وظهور التأسف من فيها على بعده، وتلوح قرب
عوده، فكتب إليه يشره بذلك، ويذكر صحة تفاؤله بالسلامة في مثله، وأنفذها
الى "أوانا" في النيروز

④④

نرق، وتقسو "بالغوير" قلوبُ	ونسأل سگان "الغضا" ونخب ^(٢)
وتهفو على "ذات النقا" بجلومنا	وجوه تريحُ الوجد وهو عزيز ^(٣)
وقفنا ومنا رابطُ جاش قلبه	برىء ومحلول العزاء مريبُ
تجاذبنا أيدي الحمية والهوى	ونأبى على الأشواق ثم يُجيبُ
نغالطُ الحاظ المها عن قلوبنا	و"بالرمل" قارى السهام مُصيبُ ^(٤)
إذا أخفق القناص راح بكل ما	يرى مُطعمٌ للصيد منه كسوبُ
قضى من دمائه ما استحلّ وحلقت	به نية - عما أشاط - شعوب ^(٥) ^(٦)
فما هو بعد "النعف" إلا علالة ^(٧)	أحاديثُ نفيس تفتري وتحبوبُ
تسرك منها - والدجى في قيصه -	زخارفُ يحلو زورها ويطيبُ
فتطربُ والشادى بها سامر المنى	وتشربُ ما يسقى وجفئك كُوبُ
حمى الله عيننا من قذاها على الحمى	تجفُ ضروعُ المزن وهي حلوبُ ^(٨)

(١) أوانا : اسم بلدة . (٢) هذا البيت ورد في الأصل هكذا ربما وشكلا :

"نرق وتقسو بالغوير قلوب" ويسأل سكان الغضا ويخب

ولما لم نوفق الى معنى نطمئن اليه أضرارنا الى تصحيفه . (٣) فى الأصل "غريب" وهو تحريف .

(٤) القارى : نسبة الى قبيلة أسماها "القارة" وهم رماة ومنه المثل "أنصف القارة من رامها" .

(٥) عما أشاط : عما عرّضه للقتل . (٦) شعوب : منشعبه . (٧) النعف : اسم بلدة .

(٨) فى الأصل "نخف" وهو تحريف .

اذا قلتُ : أفنى البرقَ جمّةً مائها
 بكت وغديرُ الحى طام فأصبحت
 وما خلتُ قبلى أن عينا ركيّةً
 وليلةً "ذاتِ البان" ساهرتُ طالما
 أسائلُ عن نومي وضوءِ صباحها
 سرتُ تحبّط الوادى الى وصحبتى :
 أناخوا الى تعريسةٍ قلّ عمرها
 فليريحَ منهم أعينٌ ومسامعُ
 فزارتُ فحيتُ ممسكا بفؤاده
 فيا لك باقى ليلةٍ لو تحلّصتُ
 ولكن نهانى الخوفُ : قم أنت مدركُ ،
 ولم أدري أنّ القربَ عينٌ حفيظةٌ
 يخوفنى عَضَّ الزمانِ ، ومنكبي
 تعودتهُ لا خاضعا لخطوبه
 وكم عمزةٌ فى جانبي لم أقل لها :
 تعمق فيها حليباً ومُنياً^(٤)
 وهل أتغطى منه خوفاً وموتل
 ودونى منه إن مشى نحوى الأذى

مراها مرورُ البرقِ وهى جنوبُ
 عليه المطايا الخائماتُ تلوبُ^(١)
 ولا أن ملح الماقيين^(٢) شروبُ !
 من النجم لم يكتب عليه غروبُ
 وأعياء ، فأنى الغائين يؤوبُ ؟
 طريحٌ على أفتابه وكئيبُ
 فما هى إلا خفقةٌ وهبوبُ
 وللترب منهم أذرعٌ وجنوبُ
 له نازعٌ من شوقه وجذبُ
 من الغشّ يقذى صفوها ويشوبُ
 وصاح الظلامُ : الصبحُ منك قريبُ
 على ولا أن الوصالَ رقيبُ
 رديدٌ على حمل الزمانِ جليبُ
 وكيف وكلّ العيش فيه خطوبُ ؟
 ألميتُ ، وجرحى - لو شكوتُ - رغبُ
 وأقلعُ والنبعُ الأصمُّ صليبُ^(٥)
 جنابٌ منيعٌ للوزير رحيبُ ؟
 طرابٌ تدمى الناعلاتِ ولوبُ

(١) تلوب : تحوم حول الماء من العطش ، ومه : إبل لوب . (٢) الماقي : مجرى الدمع

من العين أو طرفها من جهة الأنف . (٣) التعريسة : الاستراحة فى آخر الليل . (٤) أى باحنا

بخلبه ونابه . (٥) النبع : شجر تعمل منه الرماح .

وحصداء^(١) من نُعماء، كلُّ مسدِّدٍ
 حماني من الأيام أروعُ لو حمي
 رعى "شرف الدين" العلا برعايتي
 أثرُ بزلها^(٢) يا طالبَ المجدِ والغنى
 وطرقَ هواديهما الجبالَ وخلَّها
 تقدَّم بها فالسعدُ بالمرءِ مقبلٌ
 أقيمُ بنى "عبد الرحيم" صدورها
 وعنَّ بهم أسماؤها إن حدوتها
 ففي العيس قلبٌ مثلُ قلبك ماجدٌ
 تيمُّ أعلى "دجلة" فأتح "شامة"^(٣)
 وناص بها فرع "الدجيل" فعنده
 وقل "لعميد الدولة": أسمع فإنها
 لحظت ذرا أعجازها من صدورها
 وداويتها بالرأى حتى كفتها
 عجلت لها مستانها ما وراءها
 خلصت خلوص التبر منها مساماً،
 وقالوا خطأً: مسرعا متعجلاً،
 وأهوت بالتغرير فيها كأنه
 وما علموا أنَّ السهامَ موارقُ

له حيدٌ عن سردها ونكوبُ
 شباني لم يُقدم عليه مشيبُ
 فما شمَّ ريحا حول مريحى ذيبُ
 وخاطرُها فأبن الخطارِ نجيبُ
 تجوبُ مع الظلماءِ حيث تجوبُ
 ولا تتهيبُ فالشقاءُ هيوبُ
 إذا حطَّ منها أو أمالَ لغوبُ
 تحنُّ إذا حنت لتطربَ نيبُ
 وسمعُ إلى ذكرِ الكرامِ طروبُ
 بحيثُ تبيلُ العيشَ وهو جديبُ
 مرادُ يعمُّ الرائدين عَشيبُ
 ملاحمُ إن قسَّتها وخطوبُ
 وبعضُ ظنوبِ الأملعى غيوبُ
 وما كلُّ آراءِ الرجالِ طيبُ
 وللأمرِ بادٍ ظاهرٌ وعقيبُ
 عليك وميضٌ صادقٌ وهيبُ
 وقد يتأنى في الأمورِ طلبُ
 يجتدُ الخطوبِ المثقلاتِ لعبُ
 ولا أن خطواتِ الأسودِ وثوبُ

٤٥

(١) الحصداء: الدرع المحكمة . (٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسنن . (٣) دجلة وشامة: اسمان نهر وجبل . (٤) يقال: ناصاه: أخذ كل منهما بناصية صاحبه والدجيل: شعب في بغداد.

مهترت ونام الغمر عما رأيتهُ
 كأنَّ لك اليوم المنعمُ ^(١) صبحه
 وقالوا: طوى "بغداد" بغضا وسلوةً
 وظنوك إذ فارقتها أنَّ قلبها
 وقد تظعن الأثنخاض والحب قاطنٌ
 وما الملك إلا جنة عم نورها
 فكيف غدت شلاء! لا بدم العدا ^(٢)
 بكى وحشة وهو المغيض دموعه
 وكنت له وجها سخوكا فيشره
 يورى ^(٣) حياءً والندامة غصةً
 الى ماجد في صدره قمر الدجى
 تقبل منه راحةً تقتل الصدى
 رست في الندى حتى استقرت عروقها
 يد، تعجب الأقلام من أنس سيفه
 اذا اختصموا، قالت: تأخر، فإنما
 فيأبى له الحد المصمم أنه
 وتجري هنات بينهن وبينه
 فيجعل للأقلام فيها نصيبها
 وقد زعموا أنَّ الحجا متكهلٌ

ففزت، وطرف الأملعى رقوبُ
 ويوم الحريص المستغر عصبُ
 و"بغداد" معنى للحياة خصبُ
 - على قلة الإعراض عنك - يطيبُ
 ويكثر هجر البيت وهو حبيبُ
 ومد غبت عنها مهمة وشوبُ
 ولا بعطار الغانيات خصبُ!
 وأنَّ لحر الجرح وهو ضريبُ
 عبوس - وقد فارقت - وقطوبُ
 لها خدشة في صدره ودوبُ
 اذا تم، راض والهزبر غضوبُ
 تعلم منها المزن كيف يصوبُ
 من البحر، والعرق الكريم لصبوبُ ^(٤)
 بها، وهو فيما بينهن غريبُ
 لنا السبق، فأتبعنا وأنت جنيبُ
 يؤخر والأقلام عنه تنوبُ
 يحكم فيها فارس وخطيبُ
 بحق، وللسيف الحسام نصيبُ
 وأنَّ رجالات السيادة شيبُ

(١) الصبحه : نوم العداة . (٢) شلاء : متعطله الكف . (٣) يورى : يتقد .

(٤) اللصوب : الناشب اللاصق .

فله منك المنتهى في آقتباله
 ومن بسقت أغصانه فتفرعت
 ولا تبيل أثواب الوزارة بعد ما
 تقمصها قوم وما خلقت لهم
 أنتك فصار الرق في يد مالك
 وسالم معناها بسوددك اسمها
 تنافى بيوت معشر وبيوتها
 فما بيت "إسماعيل" عنها بنازح
 فلو هب ميت من كراه فقام أو
 لقرت عيون أو لست مضاجع
 إذن لرات منك الذي الشمس لا ترى
 نشرت لهم نخرا يعيش حديثه
 لئن عم شر أو أسرت ضغائن
 وقد علمت نجوى رفاك عقارب
 ولم تك إلا هفوة وأستقالها ال
 ولا بد للإقبال من يوم عودة
 وكم رافع لى بالعداوة صوته
 قويا على ظلمي بسيف عدوكم
 يظن - وحاشاكم - عراى تقطعت

ومن رب أمر الناس وهو ريب
 على الشجر العادى وهو قضيب^(١)
 كستك بها الأيام وهي سليب
 فهانوا، ومن بمض الجمال عيوب
 وقد دنستها بذلة وغصوب
 وبينهما في آخرين حروب
 وأنت لها في جانبيك نسيب
 ولا أن بها "عبد الرحيم" غريب
 تطلع مرموس الجين تريب^(٢)
 بأنك ميراث لها وعقيب^(٣)
 بانجها في الأفق حين تغيب
 ويخلق عمر الدهر وهو قشيب^(٤)
 ببغي، فإن الله عنك حسيب
 لها نحوكم تحت الظلام ديب
 زمان وذنبا وهو منه يتوب
 تدافع عنه العين حين تصيب
 يهب في إعادته ويهب!
 وعهدى به بالأمس وهو يخيب
 وأنى أخيد والزمان طليب^(٥)

(١) العادى : القديم . (٢) المرموس : المدفون في الرمس . (٣) التريب : المعقر

بالتراب . (٤) يخلق : يبلى . (٥) الأخيد : الأسير .

وَأَنْ قَنَاتِي بَعْدَكُمْ سَتْلِينَهَا
وَلَمْ يَدِرْ أَنْ "الشَّامَ" لَوْ حَالَ دُونَكُمْ
فَقُلْتُ: لَفَيْكَ التُّرْبُ أَوْ فَوْقَ الْحَصَى
غَدًا تُطْلِعُ الرِّيَّاتُ - وَالتَّصْرُ تَحْتَهَا -
تَرَى الْمَجْدَ فِي أَطْرَافِهَا خَافِقَ الْحَشَا
و"بَغْدَادُ" طَلَقَ وَجْهَهَا مَتَبَسِّمٌ
بِشَائِرُ، لِي فِي مِثْلِهِنَّ مَوَاقِفُ
مَجْرَبَةٌ فِيكُمْ كَأَنَّ عَيُونَهَا
تَمَرُّ لَكُمْ طَيْرِي يَمِينًا بَزَجْرَهَا
نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ
فَقُولُوا: نَعَمْ وَفَقَّتْ، وَأَرَعُوا ذِمَامَهَا
بِكُمْ يَا بَنِي "عَبْدِ الْكَرِيمِ" أَنْجَلَى الْقَدَى
إِذَا أَجْدَبَتْ أَرْضِي وَسُدَّتْ مَوَارِدِي
وَمَا رَأَيْتُ الْحَبَّ فِي الْهَزْلِ سُنَّةً
فَمَنْ يُعْطِ مِنْكُمْ طَالِبًا فَوْقَ حَقِّهِ
فَلَا قَلَّصْتُ عَنِّي سَحَابُ ظَلَمِكُمْ

ضُرُوسٌ لَهُ مَذْرُوبَةٌ وَتُيُوبُ
وَزَيْتُهُ^(١) عَنْكُمْ لَكُنْتُ أَصِيبُ
تَغِيبُ أَسْوَدُ الْغَابِ ثُمَّ تَوُوبُ
كَتَيْبًا يُولِيهِ النِّجَاحَ كَتَيْبُ^(٢)
سُرُورًا بِمَا ضَمَّتْ وَأَنْتَ كَتَيْبُ
وَاللُّمُوكِ مِنْ بَعْدِ الْخَمُودِ شُبُوبُ
أَصْدَقُ فِيهَا وَالزَّمَانُ كَذُوبُ
لَهَا خَلْفٌ أَسْتَارِ الْغِيُوبِ ثَقُوبُ
عَلَى مَشْهَدِ مَنِي وَحِينِ أَغِيبُ
مَنَاجِحَهَا، وَالْعَائِفَاتُ تَحِيبُ^(٣)
غَدًا، وَغَدُّ لِلنَّظِيرِينَ قَرِيبُ
وَأَصْبَحَ وَعَرُّ الْجُودِ وَهُوَ لِحِيبُ^(٤)
فَعِنْدَكُمْ لِي رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ
عَشَقْتَكُمْ، وَالْعَاشِقُونَ ضُرُوبُ
حَقَّقَ دِينَ لَازِمٌ وَوُجُوبُ
فَمَنْ مَرِدٌ تَارَةً وَسَعَكُوبُ^(٥)

- (١) في الاصل : زَيْتُهُ ولم نعر على هذه الكلمة في كتب اللغة ولعلها محرقة عن "زَيْتُهُ".
(٢) الكتيب : الفرقة من الجيش . (٣) العائفات ، الزاجرات للطير . (٤) في الأصل :
"تحيب" ولعله تحريف . (٥) كذا بالأصل ولعله "عبد الرحيم" كما بيته قوله قبل ذلك في نفس
هذه القصيدة « أقم بني "عبد الرحيم" صدورها »
وقد ورد ذكره لهذا الاسم في عدة قصائد . (٦) الحبيب : الواضح . (٧) الهزل : الافتقار
والضييق . (٨) المرذ : السحاب الذي يهيم بالرداذ وهو المطر الضعيف .

ولا عِدَمَتِكُمْ نِعْمَةً خُلِقْتُ لَكُمْ ودينا لكم فيها الحياة تطيبُ
يزوركم النَّيروزُ مَقْتَبَلِ الصِّبَا وقد دبَّ في رأس الزمان مشيبُ
تصوحُ أغصانُ الأعادي وخصنكم من السعد ريانُ النباتِ رطيبُ
دعاءً حياي فيه ألف مؤمنٍ^(١) توافقُ منهم السنُّ وقلوبُ

* *

وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مزيد ، يعاتبه على تأخير
رسمه ، وتغافله عن مقابلة قصائد أنفذاها الى حضرته ، وذلك في شعبان سنة عشرين
وأربعائة

ألا من مبلغ "أسدا" رسولا متى شهد الندى فما أعيبُ
وعوفٌ منهم أربي ، "فعوفٌ" عيونٌ "نخريمة" ، وهم القلوبُ
أفرسان الصبح اذا أقشعرت من الفزع السنايك والسبيبُ
وضاق مخارج الأنفاس حتى تُفرِّج عن سيوفكم الكروبُ
ويا أيدي الحيا والعامُ جذبُ ووجه الأرض مغبرٌ قطوبُ
مجازرٌ تفهقُ الجفونات منها^(٢) ونارٌ قرى شرارتها لبيبُ
اذا جمد الضيوف تكفلتهم لها فلذٌ وأسممةٌ تذوبُ
ويا أقمار "عدنان" وجوها يشف على وضاءتها الشحوبُ
أصيحوا لي فلي معكم حديثُ عجيبٌ يوم أنشوه غريبُ
متى أنصفتُم فالحق فيه عليكم واضحٌ لي والوجوبُ
وإن أعرضتم ورضيتموه فإن المجد ممتعضٌ غصوبُ

(١) في الأصل "مبين" . (٢) السنيك : طرف الخافر . (٣) تفهق : تملأ .
(٤) أنشوه : أشيعه وأحدث به .

حديثٌ لو تلوهُ على "زهير"
 بأى حكومة وبأى عدلٍ
 وكم أعراضكم تزكو بمدحى
 تردون الغُصوبَ بكلِّ أريضٍ
 وتحمون البلادَ وفى ذراكم
 وعندكم لكلِّ طريدٍ قومٍ
 وأبكارٌ وعُونَ من ثنائى
 محببةٌ إذا رويتَ فإتما
 إذا أحسنتُ فى قولٍ أساء الـ
 أجر المظلِّ عاماً بعد عامٍ
 وبالناسِ أسلبُ كلِّ حىٍّ
 أمدٌ إليه أرشيةُ المعالى^(١)
 والبُسهُ ثيابَ المدحِ فخراً
 ويسمخُ خاطرى فيه ابتداءً
 ولم نعرفِ غلاماً "مزيدياً"
 ولو ناديتُ من كُتِبَ "علياً"
 ومن على عوائده القدامى
 ولو "حمادٌ" يزقولى صداه^(٢)
 أصولكم وأجدرُ إذ شهدتم
 فما لك يا "شبيب" - خلاك ذم-

غدا من مدحه "هريماً" يتوبُ
 أصاب من القريضِ ولا أُصيبُ؟
 وتتحجُّ والمنى فىكم تحيُّبُ!
 وتوجدُ فى بيوتكم الغُصوبُ!
 حريمُ الشعرِ منتهكٌ سلبُ!
 جوارٌ مانعٌ وقري رحيبُ!
 عجائفُ، عيشها فىكم جديبُ!
 طلبتُ مهورهنَّ فلا حيبُ
 ففعالٌ كأنَّ إحسانى ذنوبُ
 مواعدَ برقها أبداً خلوبُ
 كرائمهُ ويسلبنى "شبيبُ"!
 فيعطشنى وراحته القلبُ
 فيمسكُ لا يجيبُ ولا يهيبُ
 ويمنعُ وهو بذالٌ وهوبُ
 يناديه السماحُ فلا يجيبُ
 تدفقُ ذلك الغيثُ السكوبُ
 مضى الريحُ جدَّ به الهبوبُ
 لأكرمَ ذلك الجسدُ التريبُ
 مقامَ علائهم ألا يغيبوا
 تحجفُ وعندك الصرعُ الحلوبُ؟

(١) فى الأصل "أرسنة". (٢) يزقو: يصيح.

وما لخريدة خفيت لديكم تكاد على طفولتها تشيب
 محللة النكاح بلا صدق وذلك عندكم إثمٌ وحوبٌ
 يطيبُ الشيءُ مرتخصاً مباحاً ومرتخصُ المدائح لا يطيبُ
 فأين حياءُ وجهك يوم تُحدي بها في وصفك الإبلُ اللغوبُ؟
 وأين حياءُ وجهك في البوادي إذا غنى بها الشادي الطروبُ؟
 وكيف تقول: هذا وصف مجدي فلا أجدي عليه ولا أئيبُ؟
 ولم تشرتْ على قومٍ سواكم فلم يعلق بها الرجلُ الطلوبُ
 وراودني ملوكُ الناس عنها وكلُّ باذلٍ فيها خطيبُ
 فلم يكشف لها وجهه مباحاً ولم يعرف لها ظهرَ ركوبُ
 فلا يغررك منها مسٌ صلَّ يلين وتحت هدأته وثوبُ
 أخافُ بأن يعاجلني فيطغى فتصبح بالذي ثنى تعيبُ^(٢)
 وتشردَ عنكم متظلماتٍ وتبغون الإياب فلا تؤوبُ

♦ ♦

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب، وقد استقرت له وزارة
 الإمام القادر بالله رضوان الله عليه مكان أبي الحسن بن حاجب النعمان، يذكر ذلك
 ويهنته بالتيروز الواقع في شهر ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

جاء بها - والخير مجلوب - طيف على الوحدة مصحوب
 طوى الفلا يركب أشواقه والشوق في الأخطار مركوب
 ساعة لا مسرى على شقة تعيا بها البزل المصاعيب
 يرغب في الظلماء مستأنسا وجانب الظلماء مرهوب

(١) نشرت: امتعت، وفي الأصل "نشرت" وهو تحريف (٢) أي فصيح فصائده.

أحسن بي حتى تخيلته
أنى تسديت لنا "باللوى"
وبيننا عمياء من أرضكم
لا يهتدي الذئب إلى رزقه
فزرت شعنا طاف ساقى الكرى
فما تدلى النجم حتى آلوى
بث ورحلي بك ريحانة
كأنما ذبل الصبا فوقها
يا أبنة قوم وجدوا نارهم
لولاك - والأيام دقالة -
أراجع لي بضائى المنى
وصالحات من لىالى الحمى
لهوى نُسك ووجوه الدمى
وذاهل عاب حنينى لها
قال : سفاه ذكر ما قد مضى
مالك ؟ لا أحببت إلا ومن
إن أبك أمرا بعد ما فاتنى
وأنكر الصبوة من شائب
وهل عدتني شيبة في الحشا

أصدق شىء وهو مكذوب
"وصارة" دارك "فاللوب"^(١)
دليلها أبله مسلوب
فيها ولو شم بها الذيب
عليهم والطاس والكوب
مما كس منهم وشرب^(٢)
نم عليها الحسن والطيب
بالقطر أو ذيلك مسحوب
عندى بها والثار مطلوب
ما استعبد الفرس الأعراب
"ملحوب" أو ما ضم "ملحوب"^(٣)
ما شأها إثم ولا حوب
تحت دجها لى محاريب
ولم يعب أن حنت النيب
وظن أن اللوم تأديب
فوقك سوط العدل مصبوب
فقد بكى قبلى "يعقوب"
حتى كأن ما صبت الشيب !
إذ مفرق أسود غريب

(١) اللوب وما قبلها : أسماء مواضع . (٢) الماكس : المشاكس . (٣) ملحوب :

لا لاقطُ فيها ولا خاضبٌ والشَّيبُ ملقوْطٌ ومخضوبٌ
 يَغْلُبُ فيها الحُبُّ أمرَ النهى والحزْمُ بالأهواءِ مغلوبٌ
 أما تَقنَّعَتَ بها رنةٌ لابسُها عُرْيَانُ مسلوبٌ؟
 تلاقيتِ الأوجهُ مَقنَّأَ لها عني فُزورٌ ومقطوبٌ^(١)
 ناصعةٌ في العينِ لكتَمها تَبغِضُ، والناصرُ محبوبٌ
 فقد أراها وضيا وجهها لي شَرَكٌ في البيضِ منصوبٌ
 أيامَ في قوسِ الصَّبا مَنزَعٌ ونَبْلُهُ المكنونُ منكوْبٌ
 وقد أزورُ الحىَّ مُستقبلاً، لي منه تاهيلٌ وترحيبٌ
 وأغشِمُ^(٢) البيتَ بلا آذِنِ وهو على الأقمارِ مضروبٌ
 وأشهدُ النادى، فمستعبدُ الـ سمعَ بآياتي ومخلوبٌ
 وموصدُ الأبوابِ ناديتُهُ حتى بدا لي وهو محبوبٌ
 خادعتُ من سلطانهِ صخرةٌ فأنجستُ^(٣) لي وهى سُؤبوْبٌ
 ورحتُ عنه والذي يملكُ الـ حَمَلوكُ والغاصبُ مغضوبٌ
 فاليومَ إن صرتُ الى ما ترى فهى الليالى والأعاجيبُ
 آتسنى بالعدمِ توفيره عِرضي وأنَّ المالَ موهوبٌ

(١) المزور: المائل بجنبه، والمقطوب الذي به عيوس . (٢) أغشم البيت : أدخله غصبا،
 وفي الأصل "أغشم" وهو تحريف ، وقد شككتا في صحة هذه الكلمة حتى أكدها قوله في هذه القصيدة
 ما هجمت غشما ولا ضره تدرج فيها وترتيبُ

وقوله في قصيدة أخرى

تعلقُ بالأذانِ موصولةٌ غشما بلا إذنٍ ولا حاجبٍ

(٣) انجست : تفجرت .

جَرَّبْتُ قَوْمًا فَتَجَنَّبْتَهُمْ وَرُسُلُ الْعَقْلِ التَّجَارِبُ
 وَزَادَنِي خُبْرًا بِمَنْ أَتَّقِي أَتَى بِمَنْ آمَنُ مِنْكَ مَكُوبُ
 قَلْ لِأَنِّي الْحَرِصُ : أَسْتَرَحُ إِنَّمَا حَظُّكَ إِدْلَاجٌ وَتَأْوِيبُ
 إِذَا الْحُظُوظُ أَنْصَرَفَتْ جَانِبًا لَمْ يُغْنِ تَصْعِيدٌ وَتَصْوِيبُ
 مَا لَكَ تَحْتَ الْهُوَيْنِ مَسْتَرْزِقًا؟ وَإِنَّمَا رِزْقُكَ مَكْتُوبُ
 لَا تَذْهَبَنَّ الْيَوْمَ فِي ذِلَّةٍ فَالْيَوْمُ مِنْ عُمُرِكَ مَحْسُوبُ
 وَإِنْ جَهَدْتَ النَّفْسَ فِي مَكْسَبٍ فَالْمَجْدُ، إِنَّ الْمَجْدَ مَكْسُوبُ
 جَدَّ ابْنُ "أَيُّوبَ" وَلَوْ قَدِ وُنِيَ كَفَاهُ مَا شَيْدَ "أَيُّوبُ"
 رَأَى رُوَيْدَ السَّيْرِ عَجْزًا بِهِ فَسِيرُهُ حُضْرٌ وَتَقْرِيبُ
 سَمَا إِلَى الْمَجْدِ، فَقَالَ الْعَدَا : لَهُ طَرِيقٌ فِيهِ مَلْحُوبُ
 سَادَ طَرِيرَ الْمَاءِ حَتَّى آتَمَى ^(١) وَالشَّيْبُ فِي فُودِيهِ أَهْلُوبُ
 وَالرِّمْحُ لَا يُدْرَعُ ^(٢) إِلَّا إِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ الْأَنْابِيبُ
 أَضْحَى وَزَيْرُ الدِّينِ ذَا مَغْرَمٍ : وَزَارَةُ الدُّنْيَا وَتَعْدِيبُ
 رَتْبُهُ عِزٌّ، نَخْرُهَا عَاجِلٌ وَأَجْرُهَا دُخْرٌ وَتَعْقِيبُ
 مَا هَجَمَتْ عَشْمًا وَلَا ضَرَّهُ تَدْرَجُ فِيهَا وَتَرْتِيبُ
 وَزَارَةُ مَا زَالَ مِنْ قَوْمِهِ مُعْرَقٌ ^(٣) فِيهَا وَمَنْسُوبُ
 أَبْنَاءُ "عَبَّاسٍ" وَ"أَيُّوبَ" مَذْ تَفَرَّعُوا رَبُّ وَمَرْبُوبُ
 خَلَّافُ اللَّهِ وَأَنْصَارُهُمْ فَصَاحِبُ طَابٍ وَمَصْحُوبُ

(١) طرير الماء : نضاً قلياً . (٢) يدرع : يذاس بالذراع . (٣) المعرق : العريق .

لا ودَّهَمَ غِلٌّ ولا حَبَاهُمُ يوما بغدير الكفِّ مقضوبُ
 جارُهُمُ يؤكَلُ في جَوْرِهَمُ وماهُمُ بِالْإِفْكِ مَنْهَوْبُ
 وما على مُقْصِصِ سِوَاكُمْ إذا أدناكُمْ في الرأى تَثْرِيْبُ
 لا تَلَيْكُمُ العاداتُ منكم ولا أُسْلُوبِكُمْ تلكَ الأَسَالِبُ
 باسمِ عميدِ الرُؤساءِ الذي ما زاد في معناه تَلْقِيْبُ
 رُدَّ عليها بعدَ ما أَيْمَتْ أبناؤها الغُرَّ المَناجِيْبُ
 اكْفِ الذي اسْتَكْفَوْكَ وأَحْمَلْهُمُ ^(١) ما تَحْمِلُ الصَّمُّ الأَهْاضِيْبُ
 مَلِمَ الجَنِبِ أَمِينِ القُوَى وكلُّهُمُ أدْبَرُ ^(٢) مَجْلُوبُ
 وَقَدْ أعاديكِ بأرسانهم ^(٣) قَسْرًا فَمَرْكُوبٌ ومَجْنُوبُ
 وآرَعُ مِنَ الدَوْلَةِ في ظِلَّةِ رواقها بالعزِّ مَطْنُوبُ
 عَجْمَةِ الرُوضَةِ مَرْقِيَّةِ والرُوضُ بِالرُّعِيانِ ^(٤) مَسْلُوبُ
 أفيأؤها ^(٥) فيح ^(٦) وماءُ الحيا في ظلِّها السابِغُ مَسْكُوبُ
 وأصْحَبُ مِنَ النَّيروزِ يوْمًا يَفِي بالعزِّ إنَّ خانَ الأَصْحابِ
 يَكْرُرُ بِالْإِقْبَالِ ما خولِفَتْ صَدُورُ دَهْرٍ وأَعاقِبُ

(١) الذي بمعنى الذين وهو في الجمع كالواحد .

(٢) الأدبر : البعير تصبیه القرحة .

(٣) الأرسان : الحبال .

(٤) الرعيان جمع راع وهو معروف .

(٥) الأفياء جمع في وهو الظل .

(٦) فيح : فساح .

يفشاكم يخدم إقبالكم ما حنَّ للفرجة مكروب
لا تستجيرون "بعمرو" ولا واعدكم بالعمير "عرقوب"^(٢)



وقال وكتب بها الى بعض أصدقائه من الكتّاب، وهو المهذب أبو المنصور
الحسن بن علي بن المزرع، وكان غائبا فقدم يغبط له بالورود، ويحثه على الترام
حاجة له كان ابتداء الشروع فيها بعد عتابه إياه على تفريطه فيها

من ناظر لي بين "سابع" و"قبا"^(٣) كيف أضاء البرق أم كيف خبا؟
نهني وميضه ولم تنم عيني ولكن ردّ عقلا عزبا
قوت له بنات قلبي خافقا وأستبردته أضلعي ملتبا

(١) يريد الإشارة الى عمرو الملقب "جساس" وقصته أنه طعن "كليباً" أخا "المهلهل" التغلبي
صاحب حرب البسوس فألقاه على الأرض فقال له "كليب": يا "عمرو" أغنى بشربة ماء فأجهز
عليه وفي ذلك يقول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وفي جمع الأمثال للبيداني

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والمشهور "المستجير" الخ

وقد سار هذا البيت مثلاً يضرب لمن يستجير فيز يده المستجار بلبته على بلبته . (٢) عرقوب رجل
من العالقي وقصته أن أخاه أياه يسأله فقال له عرقوب: إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها فلما أطلعت
أياه العدة فقال: دعها حتى تصير بلحا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير زهوا، فلما زهت قال: دعها
حتى تصير رطباً، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمراً، فلما أثمرت عمد إليها عرقوب في الليل فحدها ولم
يعط أخاه شيئاً فصار مثلاً في الخلف . وقال الأشعبي

وعدت وكان الخلف منك سجيّة . مواعيد عرقوب أخاه يترّب

و"ترّب" بالباء والراء المفتوحة موضع بالجماعة وبعضهم يقولها "ترّب" بالباء وكسر الراء وهو خطأ .

(٣) سلع وقبا، ويقصر موضعان . (٤) بنات قلبي: خواطري وهو أحسن .

رُوقًا وينهل لَمَى أَوْ شَنَبًا ^(١)	كأنه يجلو شايًا "بالغضا"
- يوهمني الصدق - بريق كَدْبًا	يا لبعيد من "مَنَى"، دَنَا به
رَدَّتْ به عهد الصَّبَا رِيح الصَّبَا	ولنسيم سَخِرٍ "بجأجر"
أعبق منه نَفَسًا وأطيبا	أليَّة، ما فتح العَطَّارُ عن
على الطريد ويرد السَلْبَا؟	سل من يدلُّ الناشدين "بالغضا"
فطالع نَجْمُ زَمَانٍ غَرَبَا	أراجع لي؟ والمُنَى هَلْهَلَةٌ ^(٢)
لا خائفنا عينا ولا مرتقبنا	وطوفه بين القبابِ "مَنَى"
مقترعا على أو مجتدبا	مستقبلا بهأهنا وهأهنا
والغدر لي مع قبجه متقبيا	ألقى الوصال مسفرا لي وجهه
بالخُرِقِ عَدَّ الحازمَ المَجْرَبَا ^(٣)	هناك من باع الغواني حلمه
ينكرها ، ولو أحب الصَّبَا	ولايم ملتفت عن صبوتي
مُصرِّحًا ولو كُنَّتُ غَضْبَا	إذا نسبت بهوأي ساءه

(١) روق جمع أروق وهو الذي تطول شايه العلاء السفل . (٢) في النسخة المطبوعة "تعلَّة" وفي الأصل "هلهله" ولم نوفق إلى معنى لها يتفق والسياق إلا على وجه بعيد، فن معانيها "التأني والانتظار" و"تخفيف الثوب وسمح نسجه" و"ترقيق الشعر"؛ وإذا صح ظننا قلعل الشاعر يريد الإشارة إلى تكرار المنمى لكلمة "هل" الاستفهامية في كلامه كما خطر بباله هاتف من خواطر التقي بالتساؤل طلبا لما يحسه عزيزا عليه أو حيننا إلى ما هو حبيب إلى نفسه كقول من يقول متنبيا

* هل مشرق نجم سعدى بعدما أفلا *

* هل بلغ عزمي أوج العلاء *

* هل راجع عهد الصَّبَا *

* هل أرى ليلى وليلى بالغضا *

وما إلى ذلك وهو كثير، و"الهلهله" في هذا المقام أشبه بقولهم "النعنة" وهي تكرار كلمة "عن" عند ما يراد بها التكثير من أسماء الثقات على صحة الإسناد . والله أعلم . (٣) الخرق : الحق .

وما عليه أن غرمتُ "بابلًا" "بجاجر" و"فاطما" "بزينا" "أو عاش عاش بالهوى معدبا
قال : عشقتُ أشياء، يعدها هل شعر بدلتُه بِشعرِ
مُبَدِّلِي من أربٍ لى أربا؟ مَبْدِرَةٌ من سيم غدرا فأبى
ولا الذى إن قلبوه أنقلب من الصديق وألوم الغيبا
وللهوى ساعف دهرٌ أو نبأ أذنب يوما وعَدَرْتُ أذنبًا
وإن أغبُ وذِكْرُ آسِمِي قَطْبًا خِصاصةً دبَّ ورأى عقربا
وما أقلُّ فى القليل النجبا مهديين - صحبوا "المهدبا"
ووده كيف الصديق المحبى أبرد ما بلَّ الصدى وأعدبا
بندنيا ولا سرَّ سواه ابنُ أبا يا دهرُ وأذهب بينك سلبا
على زماين لم أفتنه هربا حوادثا ضغطتني ونوبا
نارا تشبُّ ورأى حطبًا فلم أذق حدًا لها ولا شبا

وما عليه أن غرمتُ "بابلًا" "بجاجر" و"فاطما" "بزينا" "أو عاش عاش بالهوى معدبا
قال : عشقتُ أشياء، يعدها هل شعر بدلتُه بِشعرِ
مُبَدِّلِي من أربٍ لى أربا؟ مَبْدِرَةٌ من سيم غدرا فأبى
ولا الذى إن قلبوه أنقلب من الصديق وألوم الغيبا
وللهوى ساعف دهرٌ أو نبأ أذنب يوما وعَدَرْتُ أذنبًا
وإن أغبُ وذِكْرُ آسِمِي قَطْبًا خِصاصةً دبَّ ورأى عقربا
وما أقلُّ فى القليل النجبا مهديين - صحبوا "المهدبا"
ووده كيف الصديق المحبى أبرد ما بلَّ الصدى وأعدبا
بندنيا ولا سرَّ سواه ابنُ أبا يا دهرُ وأذهب بينك سلبا
على زماين لم أفتنه هربا حوادثا ضغطتني ونوبا
نارا تشبُّ ورأى حطبًا فلم أذق حدًا لها ولا شبا

وصان وجهي لافيا بوجهه
عفت فلم أشرب سوى أخلاقه
وصح لي جوهره من معدن
من معشر تمني العلا بهم
كما أقرحت، حربهم وسلمهم
ساسوا يعدون الملوك وأحبوا
يرضيك من حديثهم شاهدهم
إذا رجال طأطأ النؤم بهم
طالوا ينالون تعالب القنا^(٤)
وحدثت فروعهم عن أصلهم
لييك مشكورا كما لبنتي
وكنت لي بابا إلى مطالي
تعجب الناس وقد وليتها
عيني مني ويدي فهل ترى
وكيف لا تحفزه لأربي
ومقة لو خلصت لأبن أبي
وإن يكن هووم فيها ناسيا

ذلل السؤال وكفاني الطلب
إذا كئوس الشرب دارت نجبا
أملس لا يثبت إلا الذهب
هم أهلها والناس منها غربا^(١)
شدوا رباط الخيل أو شدوا الحبا^(٢)
وسط الندي يصفون العربا
وفي القديم ما سألت الكتبا
قعصا فشموا بالأنوف الرجا^(٣)
تحسب ماشيم بسوقا رجا
تحدث الناجم عما غربا
وقد دعوت قذفا لا كتب
- لولا قعود الخط بي - وسببا
أكرومة، فقلت: لا لا عجا
يفوتني - ما سلما - ما طلبا؟
مودة تمت فعادت نسبا؟
مني هنر عطفه وطربا
وطاج عن طريقها وجنبا

(١) في الأصل "منهم". (٢) في الأصل "سلوا" ولعلها محرفة عن "شلوا" بمعنى: أرسلوا من قولهم: "شلت العين دمعها" بمعنى أرسلته ودفعته، أو عن "حلوا" إذا كان المراد "بالرباط" ما تربط به الدابة، أو عن "شدوا" إذا كان يراد "بشد الرباط" إعداد الخيل وأرباطها لجهاد العدو في الحرب وهو ما رجحناه؛ وفي القرآت الكريم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ).
(٣) القمص: دا. في الصدر كأنه يكسر العنق. (٤) التعالب جمع تلعب وهو طرف الرمح الداخل في حجب السنان، وفي الأصل "تعالب" وهو تحريف.

وَقَدَحَتْ فِي أَمَلِي عِنْدَهُمْ قَادِحَةٌ لَمْ يَكْ فِيهَا مَذْنِبًا
 فَقَدِ قَبِلْتُ الْعِذْرَ أَوْ قَتَلْتُهُ عَلِمًا وَقَدْ عَاتَبْتُهُ فَأَعْتَبَا
 وَأَسْتَقْبِلِ الرَّأْيَ وَأَعْطَى ذَمَّةً تَصْفَحُ لِلآنِفِ عَمَّا ذَهَبَا
 فَاشْكُرْ لَهَا وَكَالَةَ مَنْ عَلَى نَفْسِي وَأَقْضِ دَيْنَهَا إِذْ وَجِبَا
 مِنْ لَكَ مِثْلِي بِأَيْحِ مَسَاحِجِ تَرْضِيهِ بِالْعِذْرِ إِذَا مَا غَضِبَا؟
 وَأَحْذِرْ عَلَى مَجْدِكَ أُخْرَى تَنْقِي ^(١) عَظَمَ الْوَفَاءِ وَتَجَرُّ الرَّيْبَا
 شَمَّرَ عَنِ السَّاقِينَ فِي أَسْتِدَارِكِهَا وَأَمْحُ بَوَادِي شَرِّهَا مَعْتَقِبَا
 وَلَا يَزَالُ أَمَلِي يَقْنَعُ لِي بَدُونَ مَا سَدَّ خِصَاصِي تَنْسِبَا ^(٢)
 ذَاكَ وَدَعْنِي شَاكِيًا وَسَائِلَا وَخَذْ حَدِيثِي غَزَلًا مَنْسِبَا
 كَانَ جَنَاحُ الشُّوقِ أَمْسٍ طَائِرِي مَنْسِرًا فِي كَيْدِي مَحَلَّبَا ^(٣)
 وَأَأْكَلِ الْبَيْنُ سَمِينٌ جَلْدِي حَتَّى غَدَا سَنَامُ صَدْرِي ذَنْبَا
 بَانَ بِكَ الْعَيْشُ الَّذِي يَسْرُنِي وَعَادَ لِمَا عَدْتِ لِي مَقْتَرِبَا
 قَالَ الْبَشِيرُ: قَادِمًا، فَقُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: "أَبُو مَنْصُورٍ"، فَقُلْتُ: مَرْجِبَا
 وَقَتُّ لَا أَمَلِكُ مَا يَسَعُهُ غَيْرَ نِعْمَتٍ مِنْ جَزَاءٍ وَجِبَا
 أَرَشَفُ مِنْ فِيهِ مَكَانَ أَسْمَكِ، لَا أَحْسَبُنِي أَرَشَفُ إِلَّا الضَّرْبَا ^(٤)
 عَطْفٌ مِنَ الْأَيَّامِ لِي وَنَظَرٌ جَاءَ وَمَا كُنْتُ لَهُ مَحْتَسِبَا
 لَكُنْتِي بِالْبَعْدِ فِي أَنْسَانِهِ ^(٥) أَصْبِحُ أَوْ أَمْسِي مَرُوعًا مُتَعَبَا
 إِذَا أَطْمَأَنْتُ أَضْلَعِي تَذَكَّرْتُ نَوَاكٍ فَاهْتَرَّتْ جَوِي لَا طَرَبَا
 فَادْفَعْ بِهِ صَدْرَكَ مَا اسْتَطَعْتَهُ يَوْمًا تَرَدَّ شَمْلَ أُنْسِي شُعَبَا

(١) تنقي: تخرج النقي وهو خ العظم . (٢) الخصاص: الفقر . (٣) منسرا: باحثا
 بمنسره وهو منقاره . (٤) الضرب: الشهد . (٥) في الأصل "أبائه" .

راخ يديك في أمتدادِ جبله
 وخَفَّ على قلبي غداً من وقفةٍ
 ولا تدعني أسأل الرُّبَّانَ عن
 لا أفقرتُ منك ربوعُ عَمَّرتُ
 ولا برحتَ مالكا مقنِصِرا
 حتى تكونَ باديا وحاضرا
 وطاولِ الوقتَ به أن يُحدِّبا
 يكون لي فيها الوداعُ العطباً
 قلبٍ ديو^(١) وأستطبُّ الكتبا
 أنسا ولا أيبسَ عيشُ رطباً
 نواصي الإقبالِ أو مقنِصبا
 بين النجومِ بانياً مطنِّبا

+

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب في التبروز

أبلغ بها أمنيَّة الطالب
 ولا تُدِّم^(٢) لوجاها فما ال
 ليلتها في الدائب المتسقي
 حداؤها في الركب أحظى لها
 فاوت بين الطيرِ حالئها
 فالخسفُ للجائم في وكريه
 أفلح من داوس طُرق العلا
 تُعجبه الفضلهُ في ماله
 ذلك في المولى، غداً في العدا
 خوفي من العائب لي نجوة
 والناسُ أصحابي ما لم تميل
 فالرزقُ بين الرِّدْفِ والغارِبِ
 راحةٌ يوماً في مطأ اللاغِبِ
 بغامها^(٥) في السارج العازِبِ
 من نَعْمَةِ الراعي أو الرَّاكِبِ
 من باطِشٍ أو فَرِيقِ هائِبِ
 والخِصْبُ للقاطِعِ والكاسِبِ
 موفِّقا للسننِ اللاحِبِ
 ما لم تُشبهها مِنَّةُ الواهِبِ
 مثلبةٌ، فأسدِّدْ فَمَ الثَّالِبِ
 من الأذى تُسكِّرُ للعائِبِ
 وسوقُ أنغالى على صاحِبِ

٥١

(١) ديو: مريض . (٢) تدِّم: تلم . (٣) الوجي: الخفا . (٤) المطأ: الظهر .

(٥) البغام: الصياح بأرضهم ما يكون في صوت النافقة .

أكون ما أستغنيت عن رفدهم
فإن عررت أو حدثت حاجة
وكم أبح غير يومه ال
كنت وإياه زمان الصدى
ومد باعیه نغلى يدي^(٢)
مر فلم يعطف لب الصبا ال
كان ما أحكت من وده
الله للغصوب فيكم على
قد قلت للخابط خلف المنى^(٥)
إحبس مطاياك فإني السرى
لا تطلبن الرزق من معدين
فالبجر من خلفه خلفه
حاطر في المجد فعالي قتي
وكثر الناس بإحسانه
إذا احتجني ينسب علياء^(٦)
ضم إلى ما كسبت نفسه
فظل لا يشرف من جانب
من معشر تضحك أيماهم

جلدة بين العين والحاجب
فالحبل ملق على الغارب
مقبول عن أمس به الذهاب^(١)
كالماء والقهوة للشارب
نهباً لكف القابض الجاذب
يجاني ولا حق العلا الواجب^(٣)
أبرمه للمسحل القاض^(٤)
ديونه يا شيعه الغاصب
مباعدة : قارب بها قارب
إلا جنون الطمع الكاذب
ينبوعه غير "أبي طالب"
لم يقتنع بالوشل الناضب
لم يخش منه قرة الغالب
فلم يحزه عدد الحاسب
دار عليه قطب الناس
سالفه في عرقه الضارب
إلا دعاه الفخر من جانب^(٧)
إن آد عام السنة الشاحب^(٨)

- (١) القهوة : الخمرة . (٢) في الأصل "باعه" . (٣) المسحل : المنحت .
(٤) القاضب : القاطع . (٥) الخابط : الذي يسرع على غير هدى . (٦) في الأصل
"اجتبي" وهو تحريف . (٧) في الأصل "آ" فرجنا كلمة "آد" بمعنى : أشنته .
(٨) السنة : الجذب .

تُحَلَّبُ أَمْوَالُهُمْ تَرَةً^(١) وَالضَّرْعُ مَبْسُوسٌ عَلَى الْحَالِيِ
 لَهُمْ نَدَى شَرِقٍ مِنْهُمْ^(٢) بِكَلِّ مَخْطُوبٍ لَهُ خَاطِبِ
 لَانَاثُمْ السَّامِرِ فِي اللَّيْلَةِ الـ طُوتَى وَلَا مَتَقِرُّ الْآدِبِ^(٣)
 هُمْ وَزَرُوا الدُّوَلَاتِ وَأَسْتَنْصَحُوا رَعِيًّا عَلَى الْعَاطِفِ وَالسَّارِبِ
 وَهُمْ سَيُوفُ الْخَلْفَاءِ الَّتِي تَعْلَمُ الضَّرْبَ يَدَ الضَّارِبِ^(٤)
 غَارُوا نَجُومًا وَوَقَّتْ بَابَهُمْ شَهَادَةُ الطَّالِعِ لِلْغَارِبِ
 حَدًّا وَزَادَتْهُ قُوَى نَفْسِهِ، وَالْمَجْدُ لِلْوَرُوثِ وَالْكَاسِبِ
 زِيَادَةُ الْبَدْرِ بِشَعَاعِهِ عَلَى ضِيَاءِ الْكُوكِبِ النَّاقِبِ
 لَيْتَ عَيُونًا لَهُمْ فِي الثَّرَى مَغْضُوضَةٌ بِالْقَدْرِ الْلازِبِ^(٥)
 تَرَكَ فِي رَتَبَتِهِمْ جَالِسًا تَأْمُرُ فِي الْعَارِضِ وَالرَّاتِبِ
 حَتَّى يُقِرَّ اللَّهُ مِنْهَا الَّذِي أَقْدَى بِالرَّامِسِ وَالنَّارِبِ
 قَدْ عَرَّفَ "الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ" مَذْ سَلَّكَ أُنَّ الْقَطْعَ لِلْقَاضِيِ^(٦)
 ظَهَّرَتْ بِالْعَقَّةِ سُلْطَانَهُ، هَذَا وَمَا الرَّاهِدُ كَالرَّاعِبِ
 وَصَدَتْ مَا حَسَّنَ مِنْ ذِكْرِهِ عَنِ دَنْسِ الْقَادِحِ وَالْقَاصِبِ^(٧)
 فَلَا تَزَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَوْلِهِ مَا عِنْدَهُ مِنْ رَأْيِكَ الصَّائِبِ
 وَلَا خَلَا دَسْتِكَ مِنْ مَرَكِبِ غَائِشٍ وَمِنْ رَاجِحٍ وَمِنْ هَائِبِ
 وَدَامَ لِي مِنْكَ رَبِيعِي الَّذِي يُرِضِي رِيَاضِي بِالْحَيَا السَّاكِبِ^(٨)

(١) ثرة : غزيرة . (٢) المبسوس : الذي لا يدبر . (٣) في الأصل "شرف" وهو تحريف . (٤) المنتقر : الداعي بعضا دون بعض ، وفي الأصل "مستنفر" . (٥) في الأصل "باتهم" وهو تحريف . (٦) اللازب : اللازم . (٧) القاضب : السيف القاطع . (٨) ظهرت : أعنت . (٩) القاصب : الجزار ، وقد كنى به عنم يقطع لحوم الناس ذمنا .

وَجِئْتِي الْخَصْدَاءُ^(١) إِنْ صَاحَ بِي
 مَالِي فِي فَقْرِي إِلَى نَاصِرٍ
 فِي وَدَّكَ أَسْتَبْلِيْتُ ثَوْبَ الصَّبَا
 قَلْبِي لَكَ الْمَامُونُ تَقْلِيْبُهُ
 أَبْيَضُ ثَوْبِ الْوَدِّ صَافٍ عَلَى
 وَكَلَّمَا أُنْسَيْتُمُ صُحْبَتِي
 وَخُرْدًا أَرْسَلْتَهَا شُرْدًا
 كَلَّ قَنَاءٌ مَعَ تَعْنِيْسِهَا
 ضَوَاقِيًا مِنْ فَوْقِ أَعْرَاضِكُمْ
 سَارَتْ مَعَ الشَّمْسِ وَعَمَّتْ مَعَ الْـ
 تَعَلَّقُ بِالْأَذَانِ مَوْصُولَةً
 تَنْصُبُ أَعْلَامًا لَكُمْ ، سَيْرِهَا
 كَرَّرْتِ الْأَعْيَادُ أَعْدَادَهَا^(٧)
 حَتَّى لَقَدْ خَافَتْ بِمَا أَكْثَرَتْ

دَهْرِي : لَأَسَلَمَ ! فَقَمَّ حَارِبٍ
 سَوَاكَ مِنْ أَحْمِي بِهِ جَانِبِي
 فِيهِ أَنْضُو بُرْدَةَ الشَّائِبِ
 مَا قَامَ "رِيَانُ" عَلَى "مَارِبِ"^(٢)
 لَوَيْبِهِ مِنْ رَاضٍ وَمِنْ عَائِبِ
 ذَكَرْتِكُمْ زَمَنُ "الصَّاحِبِ"^(٣)
 مِنْ حَابِلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ حَائِبِ
 تَفَضَّحُ حُسْنِ الْغَادَةِ الْكَاعِبِ
 لِلْسَيْدِ الْمُرْنَجِيِّ وَاللِّسَابِغِ
 غَيْثٍ فَمِنْ ذَلِكَ وَمِنْ هَاضِبِ
 غَشْمًا بِلَا إِذْنٍ وَلَا حَاجِبِ
 فِي الْأَرْضِ ، فَلْتَشْكُرْ يَدَ النَّاصِبِ
 وَالْمَهْرَجَانَاتُ عَلَى الْحَاسِبِ
 مَلَائَةَ الْقَارِي وَالْكَاتِبِ

✦ ✦

وقال يمدح كمال الملك ويهنته بالنيروز

لَكَ الْغَرَامُ وَلِلْوَاشِي بِكَ التَّعْبُ
 وَأَمَّا كِفَاهُ أَنْصَرَفُ الْعَيْنِ مُعْرِضَةً
 وَكُلُّ عَذَلٍ إِذَا جَدَّ الْهُوَى لَعِبُ
 عَنْهُ ، وَصَمْعٌ بَوْقَرُ الشُّوقِ مُحْتَجِبُ

- (١) الخصداء : الدرع المحكمة الضيقة الخلق . (٢) ريآن ومارب : جبل وبلد .
 (٣) الحابل : الصائد ، نصبه الجبال . (٤) الحائب : القاتل ، ويريد بهذا البيت أنه يشرد فصائده
 في كل واد خوفا من حابل يقبدها أو حائب يقتلها . (٥) الذاكى : المنته . (٦) هاضب :
 ماطروفي الأصل : هاصب . (٧) الضمير في أعدادها يعود إلى القصائد .

وأنت قلباً وأحشاء مُدغَّعةً إذا استقامتْ حُمُولُ الحَى تَضطربُ
 لاموا عليكِ فما حلُّوا وما عقَّدوا عندى، وعابوا فما شتموا ولا شعَبوا
 فكلُّ نارِ هوى في الصدرِ كامنيةٌ فاللومُ يُسرِّعُها والعَدْلُ يَحْتطِبُ
 آهاً لو حشية ما بينى وبينكم إذا خلتْ من دِلاءِ الجِيرةِ القُلبُ
 وعطتْ القُصورَ والأجرعَ^(٣) نوقمكم^(١) طُروحَ عيني وحالتِ بيننا الكُتبُ
 من أشتكى الشوقَ إذ هزرتْ وسادتهُ مدامعُ تَنجى أو أضلعُ يَجِبُ
 فما أسفتْ لشيءٍ فائتِ أسفى من أن أعيشَ وجيرانُ "الغضا" غيبُ
 قد كنتِ أسيرقُ دمعى في محاجرهِ تطيراً بالبكى فاليومَ أنتحبُ
 لا يُبعدُ اللهُ قلباً ظلَّ عندكم لم يُغنى عنه نَشدانٌ ولا طَبُ
 سلبتموه فلم تُفتوا برجعتهِ^(٤) وربما ردَّ بعد الغارةِ السابُ
 فأين إذمامكم قبلَ الفراقِ له ألا يضامَ ولا تمشى له الريبُ؟
 أسيرةٌ لكم في الغديرِ حادثهُ تحضُّ، أم رجعتْ عن دينها العربُ؟
 يا أهلِ ودِّى، وما أهلاً دعوتكم بالحقِّ لكانها العاداتُ والدربُ
 كما بها نَسَمى قبلَ غدركم فاليومَ كلُّ أسيمٍ ودٌّ بيننا لقبُ
 أشبهتم الدهرَ فى تلوينِ صبغتهِ فكلكم حائلُ الأنوانِ منقلبُ
 كنتم على مع الأيامِ إخوتها وليس إلا عُقوقى بينكم نسبُ
 صبراً وإن كان ملبوساً على جزعِ ظلمتُ، والصابرُ المظلومُ محتسبُ
 لعلَّ عازبَ هذا الحنطِ يرجعُ لى يوماً وقاعدَ هذا الجَدِّ بى يثبُ

(١) عطت : شقت . (٢) القور جمع قارة وهى الجبل المنقطع عن الجبال أو الأرض ذات الصخور . (٣) الأجرع جمع جرع وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل وقيل هى الرملة المهلهة . (٤) الإذمام : أخذ الدئمة .

وَبَيْتَ أَنْ "كَيْلَ الْمَلِكِ" خَالِصَةً
 بَلْ لَيْتَ أَنْ قَضَايَاهُ مَوَاهِبُهُ
 فَتَى قَبِعَتْ بِهِ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمَلَتْ
 أَحْبَبْتُهُ حُبَّ عَيْنِي أَخْتَهَا وَيَدِي
 وَكَانَ لِي حَيْثُ لَا جَفْنَ لِنَاطِرِهِ
 عَطْفًا لِحَقِّي وَإِسْبَالًا عَلَى ذِمِّي
 يَرَعَى شِوَارِدَ فِيهِ لَمْ تَسِرْ مَعَهَا
 فَعَالِبْتَنِي عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ يَدُ
 مَلَالَةٍ لَمْ تَطْرُقْ فِيهَا مُطَاوَلَةً
 قَسَا فَأَصْبَحَ لِلْوَاشِيْنَ بِي أَدْنَا
 لَوْ قِيلَ: إِنِّي سَرَقْتُ السَّمْعَ أَوْ صَرَفُوا
 لَمَّا آمَرْتَنِي أَنْ رُسِلَ إِلَيْهِ بِي جُهِوَا
 فَقِيلَ لَهُ - طَيِّبَ اللَّهُ الْوَفَاءَ لَهُ
 يَا نَاقِدَ النَّاسِ كَشَفْنَا عَنْ جِوَاهِرِهِمْ
 وَكَيْفَ أَفْسَدَ سُوءَ الْحِطِّ خُبْرَكَ بِي
 أَغْيَرَ أَنْ فَرَّاشًا طَارَ بِنَامِ بِي؟^(٦)
 أَبْعَدُ أَنْ رَضَيْتَنِي عَشْرِينَ أَوْ صَعِدْتُ
 يُرَوَى لَكَ الْخُرْقُ^(٨) عَنْ حَزْمِي فَتَقَبَّلَهُ

آرَأَوْهُ لِي وَرَأَى النَّاسِ مُؤْتَسِبًا^(١)
 فَكَانَ إِنْصَافُهُ فِي عَرَضِ مَا يَهَبُ
 خُوصُ الرِّكَابِ فَسَارَتْ تُثْقَلُ الرُّكْبُ^(٢)
 يَدِي، وَوَلِي فِي مَزِيدٍ مِنْهُمَا أَرْبُ
 حَفِظًا وَصَوْنًا وَلَا تَحْمِي الطُّبَا الْقُرْبُ^(٤)
 كَأَنَّهُ وَهُوَ مَوْلَى فِي الْخَسْوَةِ أَبُ
 رِيحٌ وَلَا طَمَعَتْ فِي شَأْوَاهَا السَّحْبُ
 لِلدَّهْرِ، كَانَ لَهَا - مَذْمُونِي - الْغَلْبُ
 وَبَغِضَةً كَالْتَجَنِّي مَا لَهَا سَبَبُ
 تَلِيْقُ مَا آخْتَلَقُوا عَنِّي وَمَا أَجْتَلَبُوا
 إِلَى تَبْدِيلِ دِينِ اللَّهِ أَوْ تَسْبُوا
 بِالرَّدِّ أَوْ حَرَقَتْ عَنْ أَمْرِي الْكِتَابُ
 وَالْحَقُّ يَسْفِرُ وَالْبَهْتَانُ يَتَّقِبُ - :
 مَتَى تَغَيَّرَ عَنْ أَعْرَاقِهِ الذَّهَبُ؟
 حَتَّى يَبْدَأَ لَكَ أَنْ الدَّرَّ مَحْشَلُ^(٥)!
 لَوْ شِئْتَ كَانَ بِنَارِ الرَّدِّ يَلْتَهَبُ
 لَا الْجُرَى تُتَكْرَهُ مِنِّي وَلَا الْجَنْبُ^(٧)
 صَفْحًا وَيَحْذِبُكَ الْوَاشِي فَتَنْجَذِبُ!

(١) مؤتسب : غير صريح . (٢) خوص جمع خوصاء، وهي التي غارت عنها . (٣) الركب
 جمع ركاب . (٤) القرب جمع قراب وهو غمد السيف . (٥) المحشأب : الخرز لا قيمة له .
 (٦) ينأم بي : ييمس بي . (٧) الجنب : شبه الظل . (٨) الخرق : الخرق .

حاشاكم أن تكونوا عونَ حادثةٍ
 أذنبَ الحبَّ والإخلاصَ عندكم؟
 أما وقومك، والمجدُّ التليدُ لهم
 ما خلت - والدهر لا تفتي عجائبه -
 ولا عجبت لدهرى كيف يظلمنى
 يامن به صحَّ سقمُ العيشِ واجتمعت
 ومن كفى الملك ما لم يكفِ صارمه
 ومن توسَّطَ أفقَ المجدِّ فأعدلت
 على بساطك تُقضى كلُّ مبهمةٍ
 وهالةُ البدرِ دَسَّتْ أنت راكمه
 بِسْرَوقور، وجدَّ ضاحك، ورضاً
 جرى بك الخلقُ الفضاوضُ وأنقبضت
 وأفقرتكَ العطايا، والثناء غنى
 من عنده نَسَبٌ لا مجدَّ يعضده
 حَلَلتْ بِاسْمِكَ عَقْدَ الرزقِ فأندفعت
 وكنت واسطةَ العِقدِ الذى أنتظمت
 أنتم رفاضةَ ظهري إن وهى جلدى
 ومشرى العبدُ والغدرانُ غائرةٌ
 قدتمونى فى رهنُ السباقِ، ومن

أو ترمينى على أيديكم النوب
 فإن ذنبى الى أيامى الأدب
 - اذا حلفت بهم - والدين والحسب
 أن العلافق فى سوقها الكذب
 وإنما ظلمكم أتم هو العجب!
 على توحيده الأحراب والشعب
 وردَّ عنه الذى ما ردَّه الي^(١) السب
 به البدورُ ولبت أمره الشهب
 يعنوها الخطبُ أو تعيا بها الخطبُ
 وتارة هو غاب الضيغ الأشب
 لولا الطلاقة خلنا أنه غضب
 بك المهابة فالسلسال واللهب
 وأنصبتك العلا، والراحة النَّصب
 فإن عندك مجدا ما له نسب
 عراه تُفصم لى عفوا وتنقضب
 عنه السلوك ولم تُخدش به الثقب
 ودرة العيش لى والضرع معتصب
 منكم لى الحوض أو منكم لى القرب
 يلزى^(٢) بعد : محبوب ومعتقب

(١) اليب : الدرور أو جلود تلبس مثل الدرور . (٢) يلزى : يلزمنى ويلصق بى .

عِزِّي بِنَفْسِي وَلَكِنْ زَادَنِي شَرَفًا
وَالنَّاسُ غَيْرُكُمْ مَنْ لَا يَجَاوِزُنِي ،
إِذَا صَفَوْتُمْ فَلَا وَرْدِي وَلَا صَدْرِي
لِي مِنْكُمْ الْجَهْمَةُ الْغَرَاءُ وَالْعُنُقُ الـ
فَلَا تَتَلْنِي اللَّيَالِي فِيكُمْ بِيَدٍ
وَلَا تُصَبِّمُوا عَيُونَُ الذَّهْرِ إِتْ لَهَا
وَإِنِّي أَنَّى رَأَيْتُ التَّيْرُوزَ مَجْتَدِيًّا
فَمَنْ جِهَاهَكُمْ نُورُ الرَّبِيعِ لَنَا
يَوْمٌ يَكْرَهُ بِهِ إِقْبَالَ جَدِّكُمْ
تَجَلُّونَ مِنْ حَسَنِهِ حَظَّ الْعَيُونِ فَلَا
فَمَا بَقِيْتُمْ فَأَيَّامِي بَعَزُّكُمْ

أَفَى إِلَيْكُمْ - إِذَا بَاهَلْتُمْ - أَنْتَسِبُ
أَبْيَانَهُ عَمَدٌ تُبْنِي وَلَا طَنْبُ
مِنْهُمْ وَإِنْ أَمَلَحُوا يَوْمًا وَإِنْ عَدُّبُوا
تَلْعَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَ الرَّسْعِ وَالذَّنْبُ
إِلَّا التَّيْبَابُ لَهَا وَالشَّلُّ وَالْعَطْبُ
إِلَى الْكَيْلِ لِحَاطًا سَهْمُهَا غَرَّبُ
أَيْمَانِكُمْ فَالرَّوَابِي الْخُضْرُ وَالْعُشْبُ
وَمَنْ أَكَفَّكُمْ الْأَنْوَاءُ تَتَسَكَّبُ
غَدًّا عَلَى مَلَائِكِكُمْ مَا كَرَّتِ الْحِقَبُ
أَشْعَارُ فَيْكُمْ حَظُوظُ السَّمْعِ وَالطَّرْبُ
كَمَا أَحْبَبْتُ وَأَحْوَالِي كَمَا تَجِبُ



وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين في المهرجان

إِذَا فَاتَهَا رَوْضُ الْحَمَى وَجَنُوبُهُ
وَكَمْ حُبِّ مَنْ وَاوَدَّ إِلَى الْعَيْشِ مَجْدِبِ
وَمَا الْجَانِبُ الْمَسْكُونُ إِلَّا وَفَاقُهُ
فَدَعَهَا تَلَسَّ الْعَيْشَ طَوْعَ قَلُوبِهَا

كَفَّهَا النِّسِيمُ الْبَابِلِيُّ وَطَيْبُهُ
وَأَبْيَضَ مَثْرَى آخِرِ وَخَصِيْبُهُ
هَوَى النَّفْسِ ، لَا خَضْرَاؤُهُ وَعَشِيْبُهُ
فَأَمْرَعُ مَا تَرَعَاهُ مَا تَسْتَطِيْبُهُ

(١) باهلت : حاجت مفتخرًا . (٢) التيباب : الخلاك . (٣) يقال : سهم غرَّب : لا يدري

رأيه . (٤) المثري : محل الثراء . (٥) تلس : تنف الكلا بمقدم فيها .

وإن التَّمَادَ البرُّضَ في عِزِّ قومها ^(١)
 وأشبعها ألا تكون طرائدا
 وأن كان حياً بالحمى - إن توفَّرت
 وكلُّ هلالٍ "ذو الأراك" حجابهُ
 تحوُّل الرِّمَّاحُ "العامرِيَّةُ" دونه
 وأتعبُ من حاولتْ يا قلبُ وصلهُ
 يُصِيبُ بعيداً سهمهُ كلُّ من رمى
 يلوم على "نجيد" ضنينٌ بدمعهُ
 وهل طائلٌ في أن يُكثِرَ عدلُهُ
 وما الناسُ إلا من فؤادي فؤادهُ
 سأرعى الذى بنى وبينَ ملوئِ
 خذيني بغيرِ الغديرِ خلَقاً وإن جنى
 فذلك طينُ الأرضِ لم تُبنِ فطرتى
 خلقتُ يداً دون الصديقِ وجنَّةً
 ركودى الى الجحوقِ العريضِ ركودهُ
 وأصفحُ عنه عاذراً متأولاً
 ويُقنعنى منه ظهارةً وجههُ
 ومن طال عن خُبرِ الأخلاءِ بحثهُ
 دعيني يكن خصمى زمانى وحدهُ

لا تقعُ من جسمِ يدلُّ غريبهُ ^(٢)
 إذا شلَّ ^(٣) من سرحِ المسيمِ عزيبهُ ^(٤)
 من الوجد - مبرى دائها وطيبهُ ^(٥)
 يسرُّ البسودَ الطالعاتِ مغيبهُ
 فيقَطُّ راجيه ويعيا طايبهُ
 حبيبُ سنانِ السمهرى رقيبهُ
 وترميه أيدِ حواءهُ لا تصيبهُ
 إذا فارق الأحابِ جفَّتْ غروبهُ
 إذا قلَّ من إصفاةٍ سمعى نصيبهُ؟
 لأهلِ "الغضا" أو من حبيبى حبيبهُ
 شربتُ على صفوى له ما يشوبهُ
 على الوفاءِ : قرفهُ ونذوبهُ
 عليها وما ماء سقانى قلبهُ
 يردُّ بها عن صدره ما ينوبهُ
 إذا رام أمراً أو هبوى هبوبهُ
 وإن كثرتْ زلاتهُ ونذوبهُ
 فلا أسأل التفتيشَ كيف مغيبهُ
 ليلوهم لم يخلُ مما يريبهُ
 وتكفيك لى أحدائهُ وخطوبهُ

٥٤

(١) التَّمَادُ البرُّضُ : الماء القليل النزر . (٢) الجَمُّ : الماء الكثير . (٣) شل : طرد .
 (٤) المسيم : الذى يرعى السوام وهو الإبل من قرطم : أسامها أى أربطها . (٥) مبرى : مبرى .

هو الطرف غرَّت رِحْلتي خطواته^(١)
أصاغ من كَفِّيه صِلَّ خديعة
ولولا رجالُهم أساةُ جروحِهِ
لتسقى بنى "عبد الرحيم" أكْفهم
وما السيلُ ذو الدَّقاعِ يرغو جُفأوه^(٢)
هم انقائلون الأزْم^(٣) والعامُ مسنت^(٤)
وهم إن شكا الفضلُ الغريبُ آنفراده
ملوكٌ على الأيامِ بيتُ علائهم
رباً الملكُ طفلاً ناشئاً في مجورهم
لهم تاجه المعصوبُ أيامَ تاجِهِ
مواريثُ فيهم نصها إن مضى أبُ
وأموأثم فيهم كأحياءٍ غيرهم
إذا ما "زعيم الدين" حدت عنهم
هو البلجةُ البيضاءُ في وجه عزهم
يرى نصرهم ماسار من حسن ذكهم
فقي كملت فيه أداة آكتها له
تحمل أعباءَ الرياسة ناهضاً
ومن عجب أن البكارَ جليدة^(٥)

وزمت^(٦) فكان الليثُ صعباً ركوبه
لغير التحايا أهله ورحيهُ
جرت بدمي أظفاره ونيوبه
فأروى الحيا وكأفه وصيبه
بأمرع من وادٍ ندام يصبوه
يقطب في وجه المسيم جدوبه
قبائله دون الورى وشعوبه
تسأط بأعناق النجوم طنوبه
وأشيب هذا الدهر بعد ريبه
وفيهم أخيرا سيفه وقضيبه
يسد الذي سد أبه وينوبه
إذا ظلع المركوبُ جاء جنيبه^(٧)
توارد شبار الفخار وشيبه
إذا شان عز القوم باب شحوبه
فتنشره أفعاله وتطيبه
وغصن الصبا لم يعس بعد رطيبه
فإلان من عرض الرجال صلبه
وقد عقرت بزل الطريق ونيبه^(٨)

(١) يقال: رحل البعير رحلة أى وضع عليه أداة رحله . (٢) زنت: شدت . (٣) الدقاع: الموج .
(٤) الجفأ: الزبد . (٥) الأزْم: الضيق . (٦) مسنت: مجدب . (٧) في الأصل:
"نجيبه" وهو خطأ . (٨) البكار: الفتيات من الإبل . (٩) النيب: جمع ناب وهي الناقة المستة .

وكم سابق فيهم ولم يحف رسغه
ومن منجيب فيه أبوه وأمه
لهم يوم يحدد الجلاذ كيته
فلا محفل إلا وفيهم صدوره
"أبا حسن" باهل بهن فضاءلا
يعيبك مثنى على الغيظ صدره
وكيف ينال العيب أطراف ماجد
وقال: وهل في الناس من هو فوقه؟
كريم إذا ما ظل يقسم ماله
يحب ثراء المال حبا لبذله
أطلت يدي بالنصر في نيل مطلبي
وأمكنني من ظهر حظي وعرفه
وأغبتني عن كل مرعى أروده
وكم حمد الرزق البطيء على يدي
ولا خلف إلا من عصايك دره^(٣)
إذا روعت سرحي من الدهر روعة
فقد صار يجبوني الذي ما سألته
فلا يحب من نعلك بدر أضاء لي

ولا آبتل في شوط الرهان سبيه
وما ولد الإنسان إلا تحييه
ويوم الترامى بالكلام خطيئه
ولا جفقت إلا وفيهم قلوبه
لحاسدها حر الجوى ولهيئه
خواقئه تروى به ووجيئه^(١)
محاسن أبناء الزمان عيوبه
فقلت: نعم! إن كان فيهم ضريبه
فأنزره مستقسما ما يصيبه
وليس كسوب المال إلا وهوبه
فأصبح لي أقصاه وهو قريبه
فأسمح لي بعد الشمس ركوبه
ووج على تيه الطريق أجوبه
فأسلست من كفيك ماء يديه
ولا جفر إلا من ندك ذنوبه^(٤)
زأرت فلم يعسل من الخوف ذيبه^(٥)
ويخطب مني المدح من لا أجيبه
زمانى ولا نجم هداني ثقوبه

(١) تروى به : تذهب به . (٢) الخلف : الضرع . (٣) العصاب : شد تغذى الناقة
يحبيل لتدرء ، ومنه : "مثل لا يدتر على العصاب" . (٤) الجفر : البرلم تطوره وهو مذكر . (٥) فلم
يعسل : فلم يضطرب في عدوه .

ولا تتغير من وفائك عادةً
ولا برحت تطرو اليك شوارد^(١)
مطبقة ما طبّق الأفق؛ سيرها
من الحكيم السهل المنيع مرامه
ترقرق حسنا فامتري كل سامع
أسربل منه المهرجان مفاضة
ينوبان من ناديك أمنع جانب
مدى الدهر ما هبّ النسيم لاشيق
على شريط عز لا تحول رسومه^(٢)

يرى المجد في أثنائها ما يعيبه
يلين لها وعمر الفلا وسؤوبه
بوصفك مسرى ليلها ودؤوبه
على الناس والترير الكثير عجيبه
به وهو مخلوب الفؤاد طروبه
يضان بها عريانته وسليبه
وأنظر ربيع : غصه وقشيبه^(٣)
ودب على وجه الصعيد ديبه
وسرح نعيم لا تراغ سروبه



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم ، وأنفذها إليه وهو معتزل
النظر لطفوة جرت بينه وبين الأتراك أقتضت تغيبه ، ويعرض بذكر الساعى به عند
شاهانشاها جلال الدولة رحمه الله ، وذلك في المهرجان الواقع في شوال من سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة

يا قلب من أين على نيرة
أبعد أن مات شباب الهوى
وبعد خمسين قضت ماقضت
هبت بأشواقك "نجديّة"
ما أنت يا قلب وأهل الحمى
رُدّ عليك الولة العازب ؟
شاورك المحتسب الشائب
وفضلة أغفلها الحاسب
مطمعة ، أنت لها واجب ؟
وإنما هم أمسك الذاهب

(١) تطرو: تأتي من مكان بعيد ، وفي الأصل "نظر" . (٢) غص وقشيب مرفوعان على أنهما
بدل منطوع والنطع في البدل جائز كما في النعت . (٣) كذا بالأصل ولعله "صرح" .

لم تذكر الغائب من عهدهم
 قد وعظت واعظة من حجا
 فاردد على الريح أحاديثها
 جاءت وقد أفرقت تهدي الصبا^(١)
 ودون "نجيد" وظباء الحى
 والفيلق الشهباء من "عامر"
 والشمس أدنى من "تميمية"
 لو سبقت بالصدر في قومها
 مكنونة بيضاء لم يعيدها
 إن وصفت تيمها وصفها
 فلا تفرئك تفاحة
 يا راكب الأخطار تهوى به
 مالك - والراحة قد أمكنت -
 قد آن أن يعنى الكيل المطا
 إن المقيم اليوم في غبطة
 قد أربع الوادى "ببغداد" وآب
 أظلمها من سحب أيدى بنى
 ورجعت طالعة شمسهم
 الى "عميد الدولة" استرجع ال

إلا لأنت يا كلك الغائب
 بوعتها ما زهد الراغب
 ففى صباها ناقل كاذب
 لا سليم المجلوب والجالب
 أن يقرع المنسم والغارب
 والطاعن الفيران والضارب
 طالعها من "رامية" غارب
 لما وفى فى قوسه "حاجب"^(٢)
 فى البدولون العرب الشاحب
 أو نسبت أعجبها الناسب
 منها ولا بارقة خالب
 انزل، كفتت السير ياراكب
 تشقى بما أنت له طالب !
 وأن يراح النصب اللاتب
 يحسدها السارح والسارب
 تل الثرى وأنسع الجانب
 "عبد الرحيم" الهاطل الماضب^(٣)
 فيها وعاد الكوكب الثاقب
 سافر أنسا وأوى الهارب

(١) أفرقت : بان الشيب فى مفروق . (٢) حاجب : هو حاجب آبن زرارة وقد تقدمت

الإشارة إليه فى صحيفه (٥٩) . (٣) الهاضب : المساطر ، وفى الأصل "الناضب" .

عَمَّ وَسَوَى عَادِلًا جُودُهُ
 حَتَّى آسَتَوَى الْمَحْرُومُ وَالْكَاسِبُ
 طَبَّقَ فِي التَّسْدِيرِ أَغْرَاضَهُ
 سَهْمًا فَسَهْمًا رَأْيُهُ الصَّائِبُ
 وَأَذَبَ الْإِيَّامَ بِالْحِلْمِ، وَالِ
 جَهْلٌ عَلَى أَخْلَاقِهَا غَالِبُ
 وَالْمَلِكُ سَرَحٌ نَامَ رُعْيَانُهُ
 وَهَبَّ يَطْفَى ذَنْبُهُ السَّارِبُ
 كَانَتْ جَحِيمًا تَرْتَمِي بِالْأَذَى،
 فَأَنْحَدَّتْ هَيْبَتُهُ كُلَّ مَا
 فِي جَانِبِهَا الشَّرُّ الْإِلَهَبُ
 هَبَّ عَلَيْهَا الْمُوقِدُ الْخَاطِبُ
 صَبَّ عَلَيْهَا الدَّمُ لَمَّا غَدَتْ
 بِالمَاءِ لَا يُطْفِئُهَا السَّاكِبُ
 فَهَامَةٌ سَاقِطَةٌ فَوْقَهَا
 حَصْدًا وَجَنبٌ حَوْلَهَا وَاجِبُ
 عَشْوَاءُ خَطِيبٌ لَمْ يَكُنْ يَنْجَلِي
 حَتَّى يُؤُوبَ الْقَمَرُ الْغَائِبُ
 يَا "شَرَفَ الدِّينِ" تَمَدَّخْ بِهَا
 فَالْعُجْبُ فِي أَمْنَالِهَا وَاجِبُ
 مَا زَالَ تَسْجِيكَ بِالْمَجْرِمِ الِ
 مُصِرٌّ حَتَّى خَافَكَ التَّائِبُ
 صَدَّعَ مِنَ الدُّنْيَا تَدَارِكَتُهُ
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ شَاعِبُ
 جَازِبُهُ النَّاسُ يَرُومُونَهُ
 لَا الْعَاجِزُ الْوَانِي تَأَنَّى لَهُ
 دَهْرًا فَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ جَازِبُ
 سَلَّتْ بِالْعَادَةِ فِي جِسْمِهِ
 مِنْهُمْ وَلَا الْمُجْتَهِدُ الدَّائِبُ
 قَدَ ظَهَرَتْ رَأْيُهُ أَيَّامِكُمْ
 رَأْيًا هُوَ الصَّمْصَامَةُ الْقَاضِبُ
 وَجَمَعَ الْأَلْسِنَ تَفْضِيلِكُمْ
 وَطَبَّقَ الْأَرْضَ بِهَا الْجَائِبُ
 لَا يَصْلِحُ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِكُمْ
 فَاصْطَلَحَ الْمَادِحُ وَالنَّالِبُ
 وَلَا تَدْرُ الْمَالَ أَخْلَافُهُ
 لَا عَارِضَ مِنْهُ وَلَا رَاتِبُ
 وَغَيْرُ أَيْدِيكُمْ لَهُ حَالِبُ
 وَزَارَةَ مَجْلِسُهَا مَنِصِبُ
 لَهُ أَصْطَفَاكَ اللَّهُ وَالنَّاصِبُ
 أَنْتَ لَهَا - فَأَشَدُّ يَمِينًا بِهَا -
 الْأَخُّ وَأَبْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ

فَإِن تَعَزَّلَتْ وَفَارَقَتْهَا أَوْ نَابَ فِي تَدْبِيرِهَا نَائِبُ
 كَانَ فِرَاقًا لَكَ تَسْدِيدُهُ وَلَا أَعَادَى سَهْمَهُ الْخَائِبُ
 بَعُدَتْ فَانْحَصَّ الَّذِي رِشْتَهُ وَأَنْقَبَضَ السَّائِمُ وَالسَّارِبُ
 فَاعْطَفَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا قَدَّ جَرَى بِهِ عَلَيْهِ الْقَدْرُ اللَّازِبُ
 فَالَيْتُ لَا يَغْمِزُ فِي زَأْرِهِ وَإِن أَلَحَّ النَّاسِجُ الْوَائِبُ
 فِي جِلْدِهِ ذَمِّي وَفِي عَظْمِهِ مُظْفَرٌ^(١) فِي عَزْكَمُ خَالِبِ^(٢)
 مَشَى بِهَا الْمَاشِي إِلَى حَتْفِهِ يَا بؤْسَ مَا أَعْقَبَهُ الْعَاقِبُ
 يَا بَاسِطًا مِنْ كَفِّهِ مُزْنَةً يَسْمُ مِنْهَا الْبَلَدُ الْقَاطِبُ
 وَمَنْ حَمَى الْأَرْضَ فَمَا فَوْقَهَا لِلْخَوْفِ مَسْلُوبٌ وَلَا سَالِبُ
 وَالْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبُ مِنْ مَالِهِ يَحِيطُ فِيهِ الْعَائِثُ النَّاهِبُ
 أَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ غَرَّارَةٍ سَحَابُهَا الْمَصْعِقُ وَالْحَاصِبُ
 وَكُلَّ مَبْذُولِ الْحَمَى بِأَبِيهِ وَاللُّؤْمُ عَنْ أَمْوَالِهِ حَاجِبُ
 لَا يَخْلُقُ الْخَلْجَةَ فِي وَجْهِهِ لَا مَادِحٌ أَتَى وَلَا عَائِبُ
 وَصُنْتَ وَجْهِي بَعْدَ مَا شَفَّنِي مِنْ مَائِهِ الْمَتْرَفُ وَالنَّاصِبُ
 وَخَلَطْتَنِي مِنْكَ نُعْمَى بِهَا شَجَرَتِي فِي بَيْتِكَ النَّاسِبُ^(٣)
 وَحُطَّتْنِي أَمْنًا وَقَدْ ثَارَ لِي بِالشَّرِّ صِلُّ الرَّمْلَةِ الْوَاقِبُ
 كَلْبٌ أَتَى اللَّيْثَ فَأَغْرَاهُ بِي وَقَالَ وَهُوَ الْفَاجِرُ الْكَاذِبُ
 وَغَدَّ دَعَى لَيْسَ مِنْ شِكْلِهِ مَا هُوَ كَاسٍ بِأَسْمِهِ كَاسِبُ
 أَعْدَاهُ مِنْ مِهْنَةِ آبَائِهِ عِرْقٌ إِلَى اللَّؤْمِ بِهِ ضَارِبُ

(١) مظفر: غارز أو غافره . (٢) الخالب: الجارح بخلبه . (٣) شجرتي: جعلني من شجرتكم

أى من ذوى قرباكم .

ولم يكن لو أنه كاتبٌ وعند شعري - لو هجا مثله -
يراعُ منه الشاعرُ الكاتبُ فأبقِ لأنَّ تُرغِمَ لى أنفهُ
لعرضه القاصمُ والقاصبُ^(١) وآلبس من الدولة فضفاضةً
أنفُ لعمري أجدعُ تاربُ وأقسِمُ ليوم المهرجان الحيا
يسحبُ من أذيالها الساحبُ يومُ لآبائك في حفظه
وفدًا، فنعم الوافدُ الآبُ وأصبح بفخير طيره أيمن
عهدُ يراعى حقه الواجبُ ما غرّدت ورقاءُ أو دافعتُ
وفى عداك البارج الناعبُ^(٢) وأسَمِعَ إذا شُدَّت لها حبوتى
فتخاءُ عن أفرانها خاضبُ^(٣) مرصرةً بأسمك من خير ما
أفصحَ ما فاه به خاطبُ عندك منها غرْدٌ مطربُ
لاثَ على مفارقة عاصبُ من معيدن الجلد ولكن تُرى
وعند من عاديته نادبُ لا رَبَّ "عُمْدَان" وعى مثلها
رقَّتْها أنى بها لاعبُ وأمض مع العادة في مهرها
سمعاُ ولا من داره "ماربُ"^(٤) فما تطيبُ الأرضُ موهوبةً
على طريق نهجه لاحبُ عندى لولا أنك الواهبُ

٥٧

(١) القاصم : الكاسر . (٢) القاصب : القاطع . (٣) البارج من الطير :
ما يترالى المياسر وهو الذى يتشام به . (٤) الفتخاء : العقاب الازنة الجناح . (٥) خاضب :
محوزة الأظفار . (٦) عُمْدَان : قصر باليمن بناه "بشراح" بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر .
(٧) بشرا الى سبأ بن يشجب بن يعرب الذى بنى قصر مارب .



وقال يمدحه ويهنئه بالمهرجان، وكتب بها اليه وهو مقيم بعكبراء وقد شارف العود
الى النظر بالوزارة بعد اعتزاله منها مُدِيدَةً ، وتقترن ذلك له ، يتشوقه ويذكر الحال ،
وذلك في سنة ست وعشرين وأربعمائة

عزفتُ فما أدرى الفتى كيف يرغبُ	وعفتُ فما أشكو القذى كيف يُشربُ
وروضنى للبايس هجر مطامعي	فبغض عندي الوفير وهو محببُ
رأيتُ الغنى ما نددتني ففاتي	فكيف يخاف الفؤت من ليس يطلبُ
وأرضى عن الأقدار كيف تصرفتُ	وغيري بالأقدار يرضى ويعضبُ
أشترى بعرضي ريفد قوم معوضةً	وأشعر نفسي أن ذلك مكسبُ؟
فلا جر رزق غبطة وهو يُجسدي	ولا سد مال خلة وهو يوهبُ ^(٢)
هنيئاً لرب الرائحات خلاصه	إذا ضافني مما يعق ويحلبُ ^(٣)
ومن قودها لي في الصلاب ثنية ^(٤)	وبزلاء تعصى في القياد وتصحبُ ^(٥)
تركت لمعطى النائل الغمر نيله	وإني الى ترك البخيل لأقربُ
فلا المدح في المسني الجواد أكده	ولا اللغز المناع دمي يرهبُ ^(٧)
ويظلمني المولى وفي في ناصر	وكفى ، فلا أشكو ولا أتعبُ
إذا ذهب بي رغبة عن تلاده	طريقاً فما لي عنه بالود مذهبُ
له خصبه دوني ولي نوطه ^(٨) به	وعون على أيامه وهو مجذبُ

(١) في الأصل "رزقا" . (٢) الخلة : الفقر . (٣) مما يعق : مما يذبحه .
(٤) الثنية : الناقة الطائسة في السادسة . (٥) الزلاء : الناقة الطائسة في السابعة وليس بعد ذلك
اسم لسن . (٦) تصحب : تناد ذليلة بعد صعوبة . (٧) المسني الذي يجعل الجائزة سنبة والخز:
البخيل الضيق الخلق . (٨) نوطه : تعلق .

ولحَّبَّ مِنِّي - ما أمنتُ خيانهُ -
 أجزَّ الهوى - ما لان - فضلةً مقودى
 وما كلَّما فارقتُ أشربُ دمعتي
 وكم ألفتني ظييةً وهي فدةٌ
 أحبُّ الوفاءَ مُحمِّسًا ومغزلاً
 وأعطى يدي ما خلَّتي متفضلاً
 فلو لقيتُ أيامَ دهرى خلائق
 ولو أنها للسلمِ جانحةٌ معي
 وكنتُ لها عذرا إلى كلِّ ماجدٍ
 ولكنها عجماءُ، سيَّارٍ عندها
 تسطُّ بأحبابى الذين أودهم
 ولو أنها تاوى لصونى لقربتُ
 كواكبُ آمالى وأقمارُ مطلبي
 تطلُّ حيناً من بروجِ سعوودها
 إذا قلتُ: هذا العامُ حسبُ، وبعدها
 فكم يحملُ النقلَ الضعيفُ وكم ترى
 وكم تكتسبى فى ظلِّ قومٍ أعزَّةِ
 وبأخذُ منى الحاضرونِ يخلفهم
 أيدرى الوزيرُ من كُننى عنه أو عُننى؟

مَحَلَّةٌ قَلْبٍ قَلَمًا يَتَقَلَّبُ
 وَيَعِيسُفُنِي حِينًا فَأَبَى وَأَجِدْبُ
 وَلَا كَلَمًا غَنَى الحَمَامُ أُطْرَبُ
 فَلْتُ وَلَمْ أَعْطِفُ وَقَدِ عَن رِبْرِ
 وَأَصْحَبُهُ فِيمَا أَجِدُّ وَالْعَبُ
 وَأَمْنَعُهَا مَا خَلْتُ أَنَّى أَرْغَبُ
 لَكَانَتْ عَلَى جَهْلَاتِهَا تُتَادَبُ
 لَكَانَتْ عَلَى الشَّحْنَاءِ بِي تَتَّحِبُّ
 يَرَى أَنهَا فِي حَرْبٍ مِثْلَى تُذِيبُ
 شَدَا جَامِلٌ أَوْ قَالَ هُجْرًا مُؤَنَّبُ^(١)
 وَتَدْنُو بِجَارٍ لَا أَحَبُّ فَتَقْصِبُ
 بَعِيدًا وَشَطَّتْ بِالَّذِينَ تَقْرُبُ
 نَاتِي، وَفِي الْأَحْبَابِ بَدْرٌ وَكَوْكَبُ
 عَلَى وَيَطْوِيهَا الْبَعَادُ فَتَغْرِبُ
 شَوَاءٌ، أَنَّى فِي الْأَمْرِ مَا لَيْسَ يُحْسَبُ
 يُقَلُّ وَسَوْقُ الْبَعْدِ جَنْبٌ مُنْدَبُ^(٢) !
 قَوَادِمُ رَيْثِي ثُمَّ تَعْرَى فَنُسَلَبُ !
 فَوَاضِلٌ مَا يُعْطَى السَّاحُ الْمَغِيبُ !
 نَعْمَ هُوَ يَدْرِي مَا أُعْمَى وَأُعْرَبُ

(١) الجامل: ذو الجليل ويريد به "الحادى".
 (٢) وسوق جمع سوق وهو الحمل، وفى الأصل "وشوق".
 (٣) مندب: مقترح.

وإني بجبلٍ غيرِ أطنابٍ بيته
 سماتُ بني "عبد الرحيم" سلائطُ^(١)
 لهمُ جُمًّا فمكرى مطيلا ومقصرا
 فلو قلتُ: إني في مديح سواهمُ
 همُ أمكنوني من ظهورِ ماري
 ألمُ بهم ما لا يُسلمُ بشاعِ
 وأستعبت الأيامَ وهي مصرةٌ^(٢)
 همُ رجحي والاقربون معقةٌ^(٣)
 ودولتهم - لا عطلتُ - لي مواسمُ
 ذُحرتُ لهم كثرًا مواريث قومهم
 فلا أسمعُ "ذبيان" بعدى وبعدهم
 ولا فرحت أقبال آل "أمية"
 أيا راكب العشواء يطرح صدرها
 ترى ظلها في الشمس تحسب أنه
 تغار إذا ما أبصرت ظلَّ سُنْبِكِ
 كأن بجفاج الأرض تقدُّر كضها^(٤)
 تنص مقاضاتين للسير تلفظ الـ^(٥)
 وكالتي ترعى الشخوص كأنها^(٦)
 على بيتٍ شعيرٍ ناصح لا أطنبُ
 على وجهِ أشعاري تُشيرُ وتقبُّ^(٧)
 وصفوته صرْفًا وبالماء تُقطبُ^(٨)
 صدقتُ، لقال الشعرُ في السرِّ: تكذبُ
 فأركبُ منها ما أشاء وأجنُبُ
 وأرأبُ فيهم صدع ما ليس يرأبُ
 بهيتهم حتى تفيء فتعيبُ
 وفيهم أئب البرُّ الرؤوفُ ولا أبُ
 وأيامهم سوقٌ بفضلي تجلبُ
 فمن رامني من غيرهم فهو يغصبُ
 بني "منذر" عذرا به العفو يوجبُ
 بما سيرت فيها "تميم" "وتغلب"
 خطارا على الشقِّ الذي هو أتعبُ
 لأخرى سواها لاحقًا أو ستقربُ
 على الأرض جلي سابقا وهي تعقبُ
 تُغير عليه كيف شاءت وتنبُ
 مُحالٌ وتويعي الحقَّ نصحا فتوعبُ
 أخو ليلة - بات الربيعة - يرقبُ^(٩)

(١) سلائط جمع سليطة وهي الزيت أو الدهن ينازبه . (٢) تقطب: تُمزج . (٣) يقال:
 أصرَّ الفرس بأذنه أي سواها ونصبا للاستماع . (٤) معقة: عقوق . (٥) في الأصل "نقل"
 ولعله تحريف . (٦) في الأصل: "مقاضاتين". (٧) في الأصل "السر". (٨) الربيعة:
 المتطلع يرقب العدو .

إذا أَقْضِيَتْ في ذمّة النجم حاجةٌ
 تحملُ سلامي وأحتقبُ لي حاجةٌ
 الى "شرف الدين" أنترعها إهابها
 الى ملكٍ لا يسلكُ النومُ جفنه
 ولا تباعُ الأتقالُ غايةً جهده
 تفحصُ في الآراءِ حتى أرينه
 وأتعبه التدييرُ حتى أراحه
 فكن مبالغاً عني، وحظك عنده
 وقل يا عميد الدولة أعطف وإن جنتُ
 تلافٍ عصاها أن تُسَقَّ فإنها
 وداركُ ذمّاهُ وهو بعدُ، فربما
 يقربك الإقبالُ حيناً فتؤنس الـ
 ومن أعجب الأشياءِ تعليلها بمن
 فإن يبلغوا بالداء لا يحسمونه
 إذا طَلَقَتْ منك الوزارةُ أصبحتُ
 تغوثٌ^(٣) بالأسفار تدعو صباحها
 تخالُ بها ربعا محيلاً تساقطتُ
 بنيتَ بها بكر الصبا فن الذي
 وأبرحُ من تعنيسها وهي أيم^(٥)

فلك لديها دعوةٌ لا تخيبُ
 تُضيءُ لك المسرى وطرقك غيبُ
 ودعها على نار السياط تلهبُ
 وفي الملكِ صدعُ بالسهاد يسعبُ
 إذا ظلتُ البزلُ المصاعيبُ تسعبُ
 - على غير شخص - أي أمره أשובُ
 وقد تستريح النفسُ من حيث تُتعبُ
 إذا أنت باسمي فهتَ أهلٌ ومرحبُ
 فما زلةٌ إلا وعفوك أرحبُ
 بسوء القضايا تلتحي وتشدبُ
 تخور القوي أن ينفع المتطببُ
 حياةً ويقصيك الشقاء فتعطبُ
 ترى عجزه من حظه يتعجبُ
 وعندهم منك الدواءُ المجرّبُ
 مجذذة^(٢) من حُسْنها تُنسبُ
 وتبكي زمانَ الوصلِ منك وتندبُ
 تحاجلُ فيه الشاحجاتُ وتتعبُ
 يُصنّي هواها وهي شمطاءٌ يُبُ
 - إذا غبت - من يُسمى لها وهي تُحطبُ

(١) يريد ذمّاه وهو بقية النفس . (٢) مجذذة : مقطعة . (٣) تغوث : سيغيث .
 (٤) الشاحجات : الأغرابة التي في صوتها غلظ . (٥) الأيم : التي ليس لها زوج .

وهذا أوانُ الشدِّ فانهضْ بجملها
فما كلُّ ما استوصختَ فيها هدايةً
قد اشتاقك المُلْكُ الذي أنت أنسه
وقد أعجفُ الروادُ واعتصروا الحيا
وقصَّ جناحُ الشعرِ لا الطبعُ جاريا
فنحن كأننا لم نصِفْ ملكا ولم
وكأننا لنا من موقفٍ متشهرٍ
تميزُ به عتقُ القوافي وهجتها^(١)
ووجهك بسامُ إلى المدح مقبلٌ
وكم ثمَّ من مسترزيِّ حلفت له
وعيشِ بييسٍ بالسماحِ بلتته
رعى اللهُ منك البحرَ لم أرو بعده
ومطرَحِ آمالي الذي كلُّ ضيقٍ
ومالي إذا أعسرتُ من كلِّ وجهةٍ
تأجنُّ غُدْراني وماؤك سلسَلٌ^(٢)
وجودك لي سيان ما كنتَ حاضرا
فلولا مضيضُ الشوقِ لم أشكُ غصَّةً
ولكنك العينُ التي كلُّ غبطةٍ

(١) يقال : أعجف القوم : هزلت مواشيمهم وصارت عجايفا . (٢) السماط : الصَّف ،

يقال : قام القوم حوله بمماطين أى صفين . (٣) الدق جمع عتيق وهو النجيب من الخيل .

(٤) الهجن جمع هجين وهو غير العتيق أو الذي ولدته برذونة من حصان عربي . (٥) الهجم :

المكفهر الوجه . (٦) تأجن : نصير آجة متغيرة طعم الماء، ولونه .

فلا حَوَّتْ عني ظِلَالِكَ حُطَّةٌ
وعشتَ لمشلى واحداً في زمانه
أجازى بذلك الغمَرَ نَشْرًا مَحْلَدًا^(١)
بكل مطاع أمرها مستجيبة
تَوَجَّحُ^(٢) لا تَحْشَى تَلَوْنَ آذِنَ،
يَمُرُّ لها بالفضيل من لم تُقَلْ له^(٣)
لها كلُّ صوتٍ، كلُّ راويه مُبْلَغٌ
تَصَفَّتْ فقد كادت مع التبر تُقْتَنَى
مصدقة في المدح أسرف أو غلا
تزورك، يوما في نديك تُجْتَلَى
تسوق التهانى خلفها وأمامها
تذكركم من حقها إن نسيتم
ترفع عن تيهه المصيب وعجبه
تَحُلُّ ولا محذورة تُتَرَقَّبُ
وللناس بعدى يطلبون وأطلبُ
كلانا مطيل في معانيه مُطِيبُ
لدعوتها الأسماعُ تُرْجَى وتوهبُ
لها الخلواتُ والرواقُ المحجَّبُ
ويعظمها العيَّابُ والمتعصبُ
فصيح، ومن غنى به فهو مُطْرِبُ
ورقتُ فقد كادت مع الماء تُشْرَبُ
ومأمونة ما تستريدُ وتعيبُ
ويوما مع السفار تُقْرَأُ وتُكْتَبُ
تُصعدُ في الدنيا بكم وتُصوبُ
بما تقسيم الأعيادُ حظًا وتُصَبُ
ولكن بكم نغرا لتيهه وتعجبُ

* *

وقال يمدحه ويهينه بالمهرجان الواقع في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
سَلِ الرِّكَبَ إن أعطاك حاجتك الرِّكَبُ
قضى أنها مغلوبةٌ لِيُنْ عطفها
حموها وذبوا أن تُرَامَ وما حموا
وهزوا القنا الخطار والبيض دونها،
مَنْ الكاعبُ الحسناءُ تمنعها "كعب" ^(٤)
وحصنها.. أن تُملك.. الأسدُ الغلبُ
قلوبَ الهوى من مقلتها ولا ذبوا
فمن طالب؟ والمانع الطعنُ والضربُ

(١) في الأصل : بشرًا . (٢) تَوَجَّحُ : تدخل . (٣) في الأصل " يقبل "

(٤) كعب : اسم قبيلة .

يخافون صوت العار أن يصبحوها
 وما العار إلا أن بين بيوتهم
 لئن أشحطوها أن تزار فيبذنا
 وإن حُجبت والريح تَسْفِرُ^(٣) بيننا
 وفي دارها "بالروضتين" لناظِر
 ومنها ومن أترابها في ثرى الحمى
 وقفت وصحبي في "اللوى" فأملهم
 أذاكره مرآة يومي بأهله
 ولم أحسب الأطلال تُخضعها النوى
 تحدت بما أبصرت يا بارق الحمى
 وقل عن حشيتي من حرها وخفوقها
 وعن بدني لم يبرح الشوقُ معرياً
 فلو أنه في جفنٍ ظيية حابل
 وهذا ضنا جسمي وقلبي عندها
 فطرت على طين الوفاء ودينه
 فكم نائم عتي وثبير مهاده
 أصاب فيه الليل حتى أعياه
 وأعجب ما حدثته أن ذقة

حديثاً وأفسواه المواسم تَسْتَبُ
 قلوب المحبين السلايب^(١) والنهب
 موثيق، بعد الدار إن رُعيت قرب
 بنجوى فؤادينا فما ضرت^(٢) الجنب
 شقائق ضوء البدر تكفره السحب^(٥)
 عباتق تهديها الصبا لي والترب
 وقوفي حتى قد وقفت ولا صحب
 فيشكو الذي أشكو ويصبو كما أصبو
 ولا أن جسم الريح يُحمله الحب
 فإنك راو لا يُظن بك الكذب
 تعلمت ما تنزو خطارا وتشتب
 وشائظه حتى آلتني الجنب والجنب^(٧)
 مكان القدي ما كان يلفظه الهدب
 فكيف به لو كان في جسدي قاب
 فنفسى اليه بالغريرة تنصب
 وجنبي له عن اين مضجعه يذبو
 فتحسد أجفاني على السهر الشهب
 وقت فارس فيها وخاست بها العرب^(٨)

٦٠

(١) السلايب : كل ما أخذ قهراً . (٢) في الأصل : دعيت . (٣) تسفر : تكون
 سقيراً . (٤) الروضتين : اسم موضع . (٥) الشقائق : السناثر يُسَدَّتْ ما وراها .
 (٦) تكفره : تحجبه . (٧) وشائظه جمع وشيطة وهي قطعة عظم تكون في العظم الصميم .
 (٨) يقال : خاست بالعهدي أي أخلفه .

عذيري من الأيام أو نحن مرتعي
 تُتأوبُ قوماً غَضَّها وهشيمها
 وأخلى عليهم عفوها ^(١) ودُرورها
 وأتركها ترك المسالم قادرا
 وكم قد شكوت الدهر لو كان مُشيكيا
 يلي في يدي - لا أ كُفُر الله - جانب
 ومنبع جود لو قنعت كفى الغنى
 تعود جوى غيمه ونسيمه
 أفقني من التفرير يا طالب العلا
 فلولا الندى العذبة الرحيمي ^(٢) ما جرى
 هم الناس ناسي والزمان زمانهم
 تملحت ^(٣) فيهم وألتحفت بريشهم
 وحسبي غنى أو سُوددا أن بجرهم
 الى "شرف الدين" آنتشطنا حبالها
 سلازل ماصقي "الغضين وداحس" ^(٤)
 بنات الفلا والريح كل حسيرة

ورقن لي من حيث يُستعذب الشرب
 وكل نصبي من معيشتها الجذب
 فأرضى بلا ذل بما كده العصب ^(٥)
 لأسلم منها وهي لي أبدا حرب
 وعاتبت جور الحظ لو نفع العتب
 من العز لي فيه الوسيعه والرحب
 وبلى غيللي ماؤه العلل ^(٦) السكب
 وأرضى أن تركو عليه وأن تربو
 ومن كدى الآمال تنهض أو تكبو
 الى أيكتي ماء ولا أخضر لي ترب
 ربيعي وكسي من رضاهم هو الكسب
 فوكري بهم حيث أستوى الماء والعشب
 وسيدهم عند الملمات لي حسب ^(٧)
 تُعائق في نفض الطريق وتختب
 وحازت كلاب رهنا وأعتلت كلب
 اليها الرياح المستقيمات والنكب

(١) العفو : اللبن أول ما يخلب . (٢) العصب : أن تُعصب نخذا الناقة لتدثر، وفي الأصل
 "العصب" . (٣) العلل : المتابع ، وأصله الشرب بعد الشرب تباعا . (٤) تملحت :
 سمعت وفي الأصل : تلمحت . (٥) تعائق : تسير العنق وهو ضرب من السير . (٦) تختب : تسير
 الخلب . (٧) الغضين وداحس : اسم فرسين ، يضرب بأحدهما المثل يقال : "هو أشأم من داحس" .

كسِيرِ العِصَا المَقْدُودِ لو سُلِكَتْ بِهَا (١)
تُخَالُ عِنَانًا فِي العِنَانِ مِنَ الطَّوَى
تُحِطُّ إِلَيْهِ وَهِيَ قَلْبٌ مِنَ الطَّوَى (٢)
إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ الخُوفُ صَدْرَهُ
وَلَا يَطْبِيئُهُ التَّيَهُ فِي مَعْجَزَاتِهِ (٣)
مَهِيْبِ الرِّضَا مَسْتَصَفِّحِ السَّخِطِ بِالرِّخِ
مُحِيطٍ بِآفَاقِ الإِصَابَةِ رَأْيُهُ
إِذَا رَفَعَتْ لِلإِذْنِ تَجِيقًا رَوَاقَهُ (٤)
مَقَامٌ تُلَاقِي عِنْدَهُ النَّعْمُ السَّطَا (٥)
إِذَا أَمَرَتْهُ مُرَّةً مِنْ حَفِيظَةٍ
تَصَوَّرَ مِنْ حُسْنِ وَحَلِيٍّ وَنَائِلِ
مِنَ القَوْمِ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهِمُ إِتَاوَةٌ
صَدُورُ قُلُوبٍ فِي المَجَالِسِ وَالوَعَى
وَمَدٌّ "عَمِيدُ الدَّوْلَةِ" العَرَضُ رَاسِخًا
وَمَا عَاطَمَتْ أُمَّ الكَوَاكِبِ قَبْلَهُ (٦)

تُقُوبُ الخُرُوتِ لَمْ يَضِقْ دُونَهَا تَقُبٌ (١)
وَإِنْ شُطِبَتْ بِالسُّوْطِ قَلَّتْ هِيَ الشُّطْبُ (٢)
وَتُرَكَّبُ عَنْهُ وَهِيَ مُجْفَرَةٌ قَبٌ (٣)
خُفُوقًا وَلَا يَغْشَى عَلَى رَأْيِهِ الخُطْبُ
إِذَا هَامَةُ المَفْتُونِ أَسْكَرَهَا العُجْبُ
بِهِ القَوْلُ مَا لَا يَبْلُغُ البَاتِرُ العَضْبُ
بَدِيهًا ، وَرَأَى النَّاسِ مُخْتَمِرِ غَبٌ (٤)
فَلَا عَيْنَ الإِشْرَاقِ وَالآتِفِ التُّرْبُ (٥)
وَيَجْتَمِعُ الرُّغْبُ المَحَبُّ وَالرَّغْبُ
تَسْوَةٌ ، نَهَاةَ خُلُقِهِ البَارِدُ العَذْبُ
فَقِي الدَّسْتِ مِنْهُ البَدْرُ وَالبَحْرُ وَالعَضْبُ (٦)
وَلَمْ يَعْتَبِدْهُمْ غَيْرَ خَالِقِهِمْ رَبُّ
إِذَا رَشَّحُوا فَاضُوا وَإِنْ قَدَحُوا شَبَّوْا
خَدَّتْ عَنْ ضَرْبِ العَلَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ (٧)
وَقَبْلَهُمْ أَنْ المَلَالُ لَهَا عَقْبُ (٨)

(١) السير: القعدة من الجلد، ويقال في مثل مولد: "ليس في عشاء سير" يضرب لمن لا يتقدر على ما يريد.
(٢) الخروت جمع ثورت وهو ثقب الإبرة ويريد بها هنا الإبر نفسها. (٣) شطبت: خط فيها السوط بما يحاذيه عليها من الأثر. (٤) قلب جمع قلباء: مقلوبة الشفاه. (٥) مجفرة: عطية الجنين. (٦) لا يطبئه: لا يستميله. (٧) غب: متأني فيه. (٨) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. (٩) الآتف جمع أنف وهو معلوم. (١٠) السطا جمع سطوة. (١١) العضب: السيف. (١٢) الضرب: الماضي الندب الخفيف اللحم. (١٣) أم الكواكب: الشمس.

وَأَنْ شَرَوْقَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ سَيِّئَتِيهِ
أَرَى الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَيْلِ قَامَتْ قَبَائِلُهُ
لَكَ الْبُلْجَةُ الْبَيْضَاءُ إِنْ مَاتَ بَحْرُهُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الْوِزَارَةِ أَنَّهَا
وَتَطْمِعُ مَخْدُوعَ الْمَنِيِّ فِي نِكَاحِهَا
وَدَبُّوا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَقَارِبًا
وَلَمَّا رَأَوْا عَنْهَا الْتِفَاتَكَ عَاجَلُوا
رَقِيتَ بِفَضْلِ الْحَلْمِ شَوْكَةَ لَسَانِهِمْ
هُمُ عَقَرُوهَا إِذْ تَعَاظَوْا فَعَدَّبوها
وَرَامُوا الَّتِي يَرْضَى بِهَا الْحُرُوقُ وَحَدَّهُ
وَمَنْ دُونَهَا أَنْ يَخْطَبَ اللَّيْثُ هُدْنَةً
تُحَدِّثُهُمْ أَحْلَامُهُمْ أَنَّ ظَهْرَهَا
صَلُوهَا فَمَا يَشْقَى مِنَ الْيَوْمِ سَعْدُهَا
وَلَا بَرَحَتْ فِيكُمْ تَجْرُّ عَزِيزَةً
صَحَمَتْ عَزِيبَ الْمَلِكِ بَعْدَ انْتِشَارِهِ
وَمَا زِلْتَ بِالْتَسْدِيرِ تَرْكِبُ صَعْبِهِ
أَحْبَبَكَ وَدَا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً
وَلَوْ نَشَرْتَ عَنْكَ الْقُلُوبَ لَرَدَّهَا

(١) قصرها : غايتها . (٢) خطب : خاطب . (٣) صالح : اسم نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم . (٤) السقب : ولد الناقة . (٥) تدوى : تدبيل . (٦) الدلاذل : أسافل القديص الطويل وأحدتها : دُذُلٌ ، وقيل : أبواب تلبس فوق بعضها كل واحد منها أقصر مما تحته لتظهر كلها للناظرين .

فأُمَّقَلَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ سَوَادُهَا وَلَا كَيْدٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا خَيْبٌ^(١)
 وَأَمَّا الْقَوَافِي فَهِيَ مِنْذَرِعَتُهَا بَطَائِنٌ وَإِدِ كُلِّ أَعْوَامِهِ خَيْبٌ
 يَكَانِفُهَا نَبَا وَيَعْدُبُ مَشْرَبَا فَلَسَاتُهَا خَضَمٌ^(٢) وَرَشْفَاتُهَا عَبٌ
 صَحَائِحٌ مُلَسًا كَالدَّهَانِ وَعَهْدُنَا بِهَا عِنْدَ قَوْمٍ وَهِيَ مُجْفَلَةٌ جَرِبٌ
 وَكَمْ بَكْرَةٌ مِنْهَا لَمَدْحُكُ قُدَّتْهَا فَفَقَّرْتَ وَمِنْ أَخْلَاقِهَا الْغَشْمُ وَالشَّغْبُ
 تَعَادِيكَ أَيَّامَ اتِّهَانِي بَوَفْدِهَا مَكْرَرَةٌ لُبْسًا وَهَنْ بِهَا قُشْبٌ
 بِشَائِرُ مَلِكٍ صَدَقَهُ فَيْكَ، لَا يَهِي لَهُ رُكْنٌ وَلَا يَقْصُرُ لَهُ طُنْبٌ^(٣)
 وَأَنْ يَدَّ اللَّهُ الْبَسِيطَةَ جُنَّةً تَقِيكُمْ وَأَحْزَابَ السَّعُودِ لَكُمْ حَرْبٌ
 يَزُورُكُمْ قَلْبِي بِهَا مِثْلَ مَنْطِقِ فَلَا الْغِشَّ مَخْشِيٌّ عَلَيْهَا وَلَا الْإِخْبُ^(٤)
 وَأَمْدَحُ مَنْ أَعْطَاكُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَأَرْضَاكُمْ مَنْ قَلْبَهُ بِكُمْ صَبٌ
 فَلَا تَعْدَمُوا مِنْهَا عِرَائِسَ عَطَّلَا لَهَا مِنْ أَيَادِيكُمْ قَلَائِدُ أَوْ قَلْبٌ^(٥)
 إِذَا مَشَتْ الْأَقْرَانُ حَوْلَ نَحْرِيذَةٍ فَوَحَدَتْهَا فِي الْحَسَنِ لَيْسَ لَهَا تَرْبٌ
 أَجْدُ بِهَا وَالطَّبْعُ يُجْرِي خَلَالَهَا طُلُوءَ رَقْرَاقٍ تُرَى أَنَّهَا لِعَبٌ
 وَغَيْرُكُمْ يَرْتَابُ بِي إِنْ مَدَحْتُهُ لَعْرِفَانَهُ أَلَّا يَجِلَّ لَهَا الْغَضْبُ
 فَأَرْفَعُهُ بِالْفَعْلِ لَوْ كَانَ فَاعِلَا وَقَدْ خَفَضْتُهُ مِنْ تَقِيصْتِهِ رَبٌ^(٦)
 يُسَاءُ كَأَنِّي بِالثَّنَاءِ أَسْبُهُ لَعَمْرُ أَبِي إِنْ النِّفَاقَ هُوَ السَّبُّ

(١) الخلب : حجاب الكبود . (٢) اللسة : أخذ الدابة النبات بجفلفتها . (٣) كذا بالأصل وفي النسخة المطبوعة .

* لَهُ رُكْنٌ عَزَّ أَوْ تَقْصُرُ لَهُ طُنْبٌ *

(٤) الخب بفتح الخاء وكسرها : الخداع ، وفي الأصل "الخب" وهو تحريف . (٥) القاب : السوار . (٦) رب لغة في رب ، والبيت مكنظ بكثير من النورية النورية .



وقال في سمكة

وكالرقيم يحسبه من قرا ويُعرفُ ممن إذا من كُتب^(١)
 من البهم لو طلب النطق ضلَّ وفي الأنبياء إذا ما طُلب^(٢)
 يبادر خيل الوغي الدهم وال وورد بشبهاً تُجلى الشهب^(٣)
 بحيث ترى مخطفات الحديد يدضعفن عن مرهفات القصب^(٤)
 إذا ما تردى نجا سالما ويقصص إن قام أو إن وثب^(٥)
 يكون بدرع فيلق وإن تسربل درعين لاقى العطب^(٦)^(٧)^(٨)

وقال في سمارية^(٩)

وجارية في مجارى الحياة خلعت عليها رداء الشباب^(١٠)
 وحليتها حلية المشرف على فوق حمائله والقرباب

- (١) يريد بالهم البهائم ، وسميت بذلك لما في صوتها من الإبهام ، ويستوى فيها كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء . ويريد بقوله "وفي الأنبياء" سورة "الأنبياء" في القرآن الكريم وما تضمنته حكاية عن سيدنا "يونس" عليه السلام من قوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا) الآية .
- (٢) الدم : السود ، والوراد : الحمر . (٣) "شبها" أى "بدرع بيضاء" وهى كناية عن إهاب النون لبياضه وللعان ما عليه من قشور تظهر كالنجوم لناظرها . (٤) مخطفات الحديد : لعله يريد بمخطفات الحديد الشصوص جمع شص وهى حديدة عقفاء يصاد بها السمك [صنارة] .
- (٥) القصب : عروق الجناح وعظامها ، ويريد بها "الزعانف" وهى أجنحة السمك وغيرها مما يدافع بها عن نفسه . (٦) اذا ما تردى : اذا ما سقط فى الحية وآخذ سبيله فى البحر سربا . (٧) يقصص : يقتل رغم أفته . (٨) يريد أن هذا الحوت يلق كل ما يتأبه بدرعه أى بإهابه لمئاته حتى اذا لبس درعين — كناية عن إهابه وعن الشبكة التى يحيطه الصياد بها — فإنه يلقى الموت والهلاك .
- (٩) سمارية : نوع من السفن الصغيرة تركب فى الأنهر . (١٠) بالأصل "جعلت" .

إذا غادَةٌ مَنَعَتْ وطأها تبَطَّنتُ منها ذلولَ الركابِ
ونحرقُ ما تحته ظهرها كما تحرقُ الشمسُ ثوبَ السحابِ
وأحدٌ من جسمها أنه كريمُ العظامِ لئيمُ الإهابِ^(١)

✦ ✦

وقال في الدفاتر

وصفحة وجه من وجوه علقتهَا أراعى خدوشا فوقها ونذوبا
تعرَّضُ لى والغاياتِ صوادفُ فأذكرُ أصداغا لها وتربيا
أكونُ حليما تارة ما آجتلتها وقورا وأحيانا أكون طروبا
ويعجبني منهن أنى لا أرى حبيا لقلبي أو أراه قريبا
سببتنى بالفاظ الرجال وطاب لى جناها ولم تتطق ولم أر طيبا
فأودعتها ما أودع الله مهجتي جلايبَ خيطة لا تَقِلُّ جيوبا
تُقصر عن أقدامها ورءوسها وتملاأ أصلابا لها وجنوبا
إذا عرَّيتُ منها وقتها عيوبها وإن أليستها لم توار عيوبها

٦٢

قافية التاء

وقال وكتب بها الى الصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم يمدحه ويذكر ظفره بعدو

كان يناوئه ويهنته بمهرجان سنة إحدى عشرة وأربعمائة

ما أنكرت إلا البياض فصدتِ وهى التى جنَّت المشيب هى التى
غراءُ يشعف قلبها فى نحريها وجبينها ما ساءنى فى لمتى
لولا الخلاف وأخذهن بدينه لم تكلف البياض بالمسودة

(١) إشارة الى بياضها وسواد جرمها .

أنست حين سرّيت في ظلماتها ونفرت أن طلعت عليك أهلتى ؟
 ولقد علمت - وعهد "رامّة" عهدنا قتيين - أتى لم أشب من كبرة
 وإذا عددت سنّي لم أك صاعدا عدد الأنايب التي في صعدتي^(١)
 أجنتها من خلة في مفرق^(٢) فتكون عندك قادحا في خلتي ؟
 نكروا - فلا عرفوا - "برامة" وقفه ملاء نادتها الديار فلبت
 وألام فيك وفيك شبت على الصبا يا جور لا تتي عليك ولمتي
 وحننت نحوك حنة عربية عبت، وتعدر نافة إن حنت
 ماذا على الغضبان ؟ ما استرفدته دمعا ولا استوقفته من وقفتي
 أبغى الشفاء بذكره من مسمي عجا لمن هو عتي وتعتي !
 يا هل لليليات "بيجج" عودة ؟ أم هل الى وادي "مئي" من نظرة ؟
 والحاصبات، وكل موقع جمرة يبدتها في القلب موقد جمرة
 ومن المحرم صيدهن خليعة طابت لها تلك الدماء وحلت
 حكمت عليك بقلب ليث محدير ورنت اليك بعين ظبي مقلت
 ورأيت أم الخشيف تنشد بيتها أفانت تلك سرقيت عين الظبية !
 نشطوا عن الركب الجبال فنقروا سكات أضلاعي بأول نفرة
 رفعوا القباب، وكل طالب فنة يرو اليك وأنت وحدك فتنتي^(٣)
 لا استوطأت مني مكانك خلة^(٤) كل الفراء نقيب ذات الكلة^(٥)

(١) الصعدة: الفناء . (٢) الخلة: الحاجة . (٣) الخلة: الصداقة . (٤) الخلة:

الخليلة . (٥) الكلة: السرا الرقيق أو غشاء يتوق به من البعوض [تاموسية] .

* * *

يامن يلوم على آجتماعى قاعدا
ويرى الرجال وكلهم متكثراً
أعدر أخاك فما تهجر شمساً
كيف أعتراى بالصدى وكيفلى
وقلوب أعدائى الذين أخافهم
رقص السراب فراقى من راقص
ورأيت فاعرة ظننت كشورها
ولدت الزمان الغادرين فما أرى
وهزلت أن سمن اللئام وإنما
ولكل جسم فى التحول بليّة
أما على كذب الظنون فإنها
المجد ألقح فى السماء سخابة
أروى على يس الشفاه ويبيضت
متهلاً أعدى بخضرة جوده
"بالصاحب" آفتقت لنارمخ الصبا
كفلت بأولى مجده أيامه ال
شرفاً بنى "عبد الرحيم" وإنما
لكم قدامى المجد لكن زادكم
غدت الرياسة منكم فى واحد

والأرض واسعة الفروج لهضتى
بصحابة فيلومنى فى وحدتى
حتى تقلص عنه ظل الدوحة
بالفرق بين محبى من بغضتى؟
مغلولة لى فى جسوم أحببى
كشرت مودته وراء الضحكة
طلباً لتقبيل فكان لهسقى^(١)
أم الوفاء سوى المقل المقلبت^(٢)
ذل المطامع حرّ عزرة جوعتى
وبلاء جسمى من تفاوت همتى
صدقت أمان فى "الحسين" وبرت
تجت به مطر البلاد فعمت^(٣)
كفاه باردة سواد الحرة
جذب الربنى من أرضها المغبرة
خصبا وغنى الساقى فوق الأيكة^(٤)
أخرى فأحيا كل فضيل ميت
تجنى الثمار بقدر طيب المنبت
هذا الجناح تحلقا فى الذروة
كثرت به الأعداد لما قلت

٦٣

(١) النهس : النهس . (٢) المقلت : المرأة لا يديش لها ولد . (٣) الحرة : الحجارة

السود . (٤) الساق : الحمام .

عَظَفْتُ لَكُمْ يَدُهُ وَزَمَّتْ أَنْفَا
لِمَا تَقَلَّدَهَا وَكَانَتْ نَاشِرًا
مُوسِمَةٌ بِكُمْ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا
نَيْطُتٌ عُرَاهَا مِنْهُ بِابْنِ نَجْمِيَّةِ
يَقْظَانٌ يَلْتَقِطُ الْكُرَى مِنْ جَفْنِهِ
لَا يَطْمَئِنُّ عَلَى التَّسْوَاكِلِ قَلْبُهُ
تَدْجُو الْأُمُورَ وَعِنْدَهُ مِنْ رَأْيِهِ
وَيُصِيبُ مَرْتَجِلًا بِأَوَّلِ خَطَرَةٍ
تَدْمَى بِنَانُ النَّادِمِينَ وَسِئْتُهُ
مَا ضَمَّ شَمْلَ الْمَلِكِ إِلَّا رَأْيُهُ
حَسَرَ الْقَدَى عَنْ حَوْضِهِ وَسَقَى عَلَى
مَنْ بَعْدَ مَا غَمَزَ الْعَدَا فِي عُودِهِ
وَلَرَبِّ بَادِيَةٍ وَكَانَتْ جَنْوَةً
حَامِيَتَ عَنْهُ بِصَوْلَةِ الْمُتَحَمِّطِ الـ
وَإِذَا عَرَى الْحَزِيمَ أَلْتَقَتْ عَلِقَ الْفَقِي
إِنْ الذِّينَ عَلَى مَكَانِكَ أَجْلَبُوا
طَلَبُوا السَّمَاءَ فَلَا هُمْ أَرْتَفَعُوا لَهَا
وَبُودَ ذِي الْقَدَمِ الْقَطِيمَةِ مَا شِئَا

شُمًّا لغيرِ خَشَائِشِهِ مَا ذَلَّتْ
أَلَقْتُ عَصَاهَا لِلْقَامِ وَقَرَّتْ
دَعْوَاهُ يَفْضَحُهُ عِلَاطُ الْوَسْمَةِ^(١)
سَهْلِ الْخَطَا تَحْتَ الْخَطُوبِ الصَّعْبَةِ
نَظَرُ الْعَوَاقِبِ وَأَتَقَاءُ الْعِيدَةِ^(٢)
فِي مَا رَعَى إِنْ نَامَ رَاعِي الثَّلَاةِ
شَمْسٌ إِذَا مَا جَنَّ خَطْبٌ جَلَّتْ
أَعْرَاضَ كُلِّ مَحْمَرٍ وَمُيِّتِ
مِلْسَاءُ إِثْرَ نَدَامَةٍ لَمْ تُتَكَّتِ
بَعْدَ أَنْشَارِ شَعَاعِهِ الْمُتَشَتِّتِ
طَوِيلِ الصَّدَى فَشَفَى بِأَوَّلِ شَرْبَةٍ
وَأَسْتَضَعَفُوا قَدَمًا لَهُ لَمْ تُثَبَّتِ
كَلَّتْ ضِرَامًا "بِالْحَسِينِ" وَتَمَّتْ^(٥)
عَادَى وَهَدَى الْمُسْتَكِينِ الْمُخْبِتِ
بِمَدَى السَّرِيعِ عَلَى خُطَا الْمُتَثَبَّتِ
ضَرَبُوا الطَّلِيَّ بِصَوَارِمِ مَاسَلَّتِ^(٦)
شَلَّ الْأَكْفَ وَلَا السَّمَاءَ أَنْحَطَّتِ^(٧)
لَوْ أَنَّهَا سَلِمَتْ عَلَيْهِ وَزَلَّتْ

(١) العلاط : سمة في عرض عنق البعير، ومنه : لأعطنك علف البعير . (٢) العيدة : اسم بمعنى العدة . (٣) تدجو : تظلم . (٤) المتحطط : الشديد الغضب . (٥) الخبت : الخشاع المتواضع وفي القرآن الكريم (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) . (٦) الطلي : الأعناق أو أصولها . (٧) شل جمع أشل .

خان السرى ركب القلاص وسامت^(١) بسط القلاية الى القروم الحلة^(٢)
 يفديك مراتب بغلطة حظه سرق السيادة من خلال الفتية
 ما رد يوما عازب من عقله إلا رأى الدنيا به قد جنت
 قبضت يده وما يبالي سائل بخلت عليه يد أمري أو شلت
 وأرى الوزارة لا يعاقل^(٤) ناهيا حاو سواك على اختلاف الرقية
 يرجوك ريضها لمين مزليق^(٥) قد قطرت فوسانه فتردت
 يشناق ظهره صدر مجلسها وم شكك الصدور من الظهور وصحبت
 وإذا ألقت الى الأمور رأيها مذخورة لك من خلال تلقى
 فال متى يامنت سانح طيره صدقت عياقتها بأول زجرة
 فهناك فاذكر لي طريف بشارتي بعلاك وأحفظ تالدا من صحبتي
 لو شافه الصم الحلاذ محدث عنكم بنى "عبد الرحيم" لأصغت
 أو عوضت بكم السماء وقد هوت أنوارها ببدل النجوم تسلت
 الباذلون فلو تصافع راحم ريح الصبا وهى الحيا لأستحيت
 والقائلون بلاغة فلو آحتبت أم الفصاحة بينكم لأذمت^(٦)
 أنست بفاتحة الكتاب شفاهم ورزقتم ظفر الكتاب المسكت

(١) القلاص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل

وقيل : السيد العظيم على التشبيه بالفحل وقد اجتمع كلاهما فى قول المتنبي :

ولكننا نداعب منسك قرمًا * تراجعت القروم له حقاقا

أى نمازح منك سيدا عظيما صارت تحول الرجال بالنسبة اليه كالنياق بالنسبة الى تحول الجمال ، وحقق

جمع حق وهى الناقة التى سقطت أسنانها هراما . (٣) الحلة جمع جليل . (٤) يعاقل : يعوج .

(٥) قطرت : ألقيت على قطرها . (٦) لأذمت : لأعبت وتخلقت .

لَكُمْ أَنْخَى صَيْدِي وَأَعْسَلَ حَنْظَلِي ^(١)
 وَبَجَرْتَمُونِي مَنْصَفِينَ مَوْدَةً ^(٢)
 أَعْشَبْتُمْ فَبَطَنْتُمْ فِي مَرَعَاكُمْ ^(٣)
 أَدْعُو وَغَابَ أَبِي وَقَلَّ عَشِيرَتِي
 وَمَتَى تَقِيدُنِي اللَّيَالِي عَنِ مَدْيِ
 عَجَبِ الْمَدِيحِ وَقَدْ عَمَمْتُمْ بِهِ
 حَرَمْتُهُ زَمَنًا فَكُنْتُمْ وَحَدَكُمْ
 هُوَ جَوْهَرٌ، مَا كُلُّ غَائِصَةٍ لَهُ
 وَيَصْحُحُ مَعْنَاهُ وَيَسْلَمُ لَفْظُهُ
 كَمَا خَاطِبٌ بِأَعْرَ مَا تَحْوِي يَدُ
 وَلَقَدْ زَفَقْتُ لَكُمْ كَثَائِنَ خَدْرِهِ
 مِنْ كُلِّ رَاكِبَةٍ بِفَضْلِ عَفَافِهَا
 عَزَّتْ فَمَا عَثَرَتْ بِغَيْرِ مَعْوَدٍ
 أُمَّةٌ لَكُمْ يَجْزِيلُ مَا أَوْلَيْتُمْ
 سَلِمَتْ عَلَى غَرَرِ الْخِلَافِ، وَلَا دَهَا
 مَدَّتْ إِلَى "سَاسَانٍ" نَاشِرَ عَرِيقِهَا ^(٤)
 يُصْنَعِي الْحَسُودُ لَهَا فَيَشْكُرُ أَذْنَهُ
 لِلجَنَّتِي وَتَوَلَّدَتْ حُوشِيَّتِي ^(٥)
 وَرِفَادَةٌ يَوْمِي رَخَائِي وَشَدَّتِي
 وَالدهرُ يَقْنَعُ لِي بِفَضْلِ الْحِرَّةِ ^(٦)
 فَيَكُونُ نَصْرُكُمْ لِجَابَةِ دَعْوَتِي
 فَهَتَمَ فَأَوْسَعْتُمُ إِلَيْهَا خَطْوَتِي
 مِنْ رَجَعْتِي فِيهِ عَقِيبَ أَلْيَتِي
 مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمَلَ التَّرَابُ تَحَلَّتِي
 بِالْفِكْرِ تَعَلَّمُ مَا مَكَانُ الدَّرَّةِ
 وَنِظَامُهُ، وَهَنَّاكَ بَاقِي الْعَالَةِ
 عِذْرَاءَ مِنْهُ وَعِرضُهُ دُونَ آبَتِي
 فَكْرَمْتُمْ صِهْرًا وَوَالِي عُدْرَةٍ
 وَالْحُسَيْنِ عَنَّقَ الْعَائِبِ الْمُتَعَنَّتِ
 بِلَعَا وَلَا عَطَسْتُ بِغَيْرِ مُشَمَّتِ ^(٧)
 وَتُصَانُ عِنْدَكُمْ صِيَانُ الْحِرَّةِ
 فِي أُمَّةٍ وَوِدَادُهَا فِي أُمَّةٍ
 وَقَضَتْ لَهَا "عَدْنَانُ" بِالْعَرَبِيَّةِ
 طَرِبَا وَوَدَّ لَغِيظُهُ لَوْ صَمَّتِ

(١) الصَّيْدُ : رفع الرأس كبرا . (٢) الحَوْشِيَّةُ : وحشي الكلام وغريبه ويريد أنه صار
 مولدا بعد حوشيته . (٣) بَجَرْتَمُونِي : ملائمتوني ، وفي الاصل "بجرتموني" ولعله تحريف .
 (٤) بطانت : عظام بعاني من الشبع . (٥) الجزة : ما يفيض به البعير فإكله ثانية . (٦) لما :
 كلمة تقال عند العزرة دعاء بالانتعاش . (٧) ساسان : جد ملوك الأكاسرة الساسانية .

تَسْرِي رَفِيقَةَ كُلِّ يَوْمٍ مُؤَذِّنٍ بِسَعَادَةٍ فَإِذَا أَلَمَّ أَلَمَتِ
 تَرَوِي لَكُمْ عَنْ "ذِي الْقُرُونِ" حَدِيثَهُ قَدَمًا وَيُحِبِّي نَشْرُهَا "ذَا الرِّمَّةِ"^(٢)
 أَحَدْتُمْ مَاضِيًّا فِي أَمْثَالِهَا وَلَئِنْ بَقِيْتُ لَتَحْمَدَنَّ بَقِيَّتِي

✦ ✦

وقال في غرض له

رعى الله يوم البين ظيبا أذم^(٣) لي بما أثر التوديع في وجناته
 تعايطت إلا النوم بعد فراقه كأني عليه مسقم بحياته
 وصرت أذم الدهر في الليل ما دجا وعهدى به والليل من حسناته

✦ ✦

وقال يرثي الصاحب بن عبد الرحيم ويتفجع له

قَفَا نِضْوِيكَ "بِالغَمْرِ" نَسَأَلُ^(٤) حَفِيًّا أَيْنَ مَثْوَى الْمَكْرَمَاتِ؟^(٥)
 وَأَيُّ ثَرَى كَرِيمٍ الْعَرِيقُ سَيِّطُ^(٦) بِهِ رِيحُ الْمَعَالِي الدَّارِسَاتِ؟
 وَأَيْنَ لَذِكْرَهَا تَحْتَ الْغَوَادِي مَطَارِحُ أَعْظَمٍ فِيهَا رُفَاتِ؟
 وَكَيْفَ تَكْوَرْتُ بِيَدِ الْمَنَايَا الـ غَزَالَةَ مَدْرَجًا لِلْسَافِيَاتِ؟
 وَإِنْ أَصْفَى مَرَادُكَ قَدًّا^(٨) بِأَذْنِبِي هُنَاكَ مُتَرَعَاتِ^(٩)
 أَنَامُلُ "لِلْحَسِينِ" غَبْرَنَ حِينَا ضَرَائِرَ لِلغَيْوِثِ الْمُرْزِمَاتِ^(١٠)
 وَوَدَا مُسْتَنْدِينَ بِجَنْبِ طَوْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عَالِي الْهَضْبِ عَاتِي

(١) ذى القرون : الإسكندر . (٢) ذا الرمة : اسم شاعر . (٣) أذم لي : أخذ لي عليه الذمة . (٤) النضو : المهزول من الإبل وغيرها . (٥) الحفي : العالم يعلم الشيء بأستقصاء . وفي القرآن الكريم (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) . (٦) سيط : خلطت . (٧) الغزالة : الشمس ، والسافيات : الرياح تحمل ترابها . (٨) أصفى : خلا . (٩) أذنبه جمع ذنوب وهو الدلو . (١٠) المرزمات : المجلجلات بالزعد .

فَتَمَّ الْجَارُ مَحْيُ النَّوَاجِي وَتَمَّ الْوَجْهُ أَلْبَجُ وَالْمَسَاعِي
 وَتَمَّ الْوَجْهُ أَلْبَجُ وَالْمَسَاعِي وَتَمَّ الْوَجْهُ أَلْبَجُ وَالْمَسَاعِي
 قَمًا فَتَنَادِيَا فَلَعَلَّ صَوْتَا قَمًا فَتَنَادِيَا فَلَعَلَّ صَوْتَا
 وَقَوْلَا : كَيْفَ يَا حَنْشَ الرَّمَالِ آخِ وَقَوْلَا : كَيْفَ يَا حَنْشَ الرَّمَالِ آخِ
 مَنِ الْخَاوِي الَّذِي آتَرَعَتْ يَدَاهُ مَنِ الْخَاوِي الَّذِي آتَرَعَتْ يَدَاهُ
 لَعَمْرُ الْعَاطِفِينَ إِلَيْكَ لَيْلًا لَعَمْرُ الْعَاطِفِينَ إِلَيْكَ لَيْلًا
 وَنِعْمَ عَدُوٌّ مَا لَكَ كُنْتَ فِيهِمْ وَنِعْمَ عَدُوٌّ مَا لَكَ كُنْتَ فِيهِمْ
 وَمَا وَى كُلَّ مُطَّرِدٍ تُرَامِي وَمَا وَى كُلَّ مُطَّرِدٍ تُرَامِي
 لِمَنْ خَيْلٌ تُضَمَّرُ لِلْسَّرَايَا ^(٢) لِمَنْ خَيْلٌ تُضَمَّرُ لِلْسَّرَايَا ^(٢)
 وَأَنْدِيَةٌ وَأَرْوَقَةٌ رِحَابٌ وَأَنْدِيَةٌ وَأَرْوَقَةٌ رِحَابٌ
 وَمَنْ لِلْمَحْكَمَاتِ مِنَ الْقَوَافِي وَمَنْ لِلْمَحْكَمَاتِ مِنَ الْقَوَافِي
 وَمَنْ لِي يَزَحُمُ الْأَيَّامَ عَنِّي وَمَنْ لِي يَزَحُمُ الْأَيَّامَ عَنِّي
 وَيَجْذِبُ مِنْ يَدِ الزَّمَنِ الْمَعَاصِي وَيَجْذِبُ مِنْ يَدِ الزَّمَنِ الْمَعَاصِي
 وَمَنْ ذَا قَائِلٌ : خَذْ أَوْ تَحَكَّمْ؟ وَمَنْ ذَا قَائِلٌ : خَذْ أَوْ تَحَكَّمْ؟
 وَمَا أَنَا وَالْعِزَاءُ وَقَدْ تَقَضَّتْ وَمَا أَنَا وَالْعِزَاءُ وَقَدْ تَقَضَّتْ
 يُعْنَفُ فِيكَ - أَنْ صُدِعَتْ ضُلُوعِي - يُعْنَفُ فِيكَ - أَنْ صُدِعَتْ ضُلُوعِي -
 كَأَنِّي فِيكَ أَبَعْتُ بِالتَّاسِي كَأَنِّي فِيكَ أَبَعْتُ بِالتَّاسِي
 رَزْشُكَ أَطْوَأَ الرَّجْلَيْنِ بَاعَا رَزْشُكَ أَطْوَأَ الرَّجْلَيْنِ بَاعَا
 وَأَوْقَى مِنْ سِرَاجِ الْأَفْقِ نَوْرًا وَأَوْقَى مِنْ سِرَاجِ الْأَفْقِ نَوْرًا

(١) سيزفو : سبزيح . (٢) السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش . (٣) أضياع : جمع ضيع وهو العضد .

كَأَنِّي قَبْلَ يَوْمِكَ لَمْ أَفْزَعْ بصائِحَةِ العَشِيِّ وَلَا الغَدَاةِ
 وَلَمْ تُطْرَفْ بِفاجِعَةٍ لِحَاطِي وَلَمْ تُفْرَعْ بِمَرْزِيَّةٍ صَفَاتِي ^(١)
 بِكَيْتِكَ فِي العُنَاةِ خَيْنٌ قَالُوا : قُبِلْتَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ فِي العُنَاةِ ^(٢)
 أَصَابَ السِّيفُ مِنْكَ غَرَارَ سَيْفٍ ^(٣) وَحُطَّ بِكَ القُرَاتُ إِلَى القُرَاتِ
 فَلَا زَالَتْ هِيَ البُرْتُ النَّوَاتِي ^(٤) سَيْوْفٌ أَسْلَمْتُكَ إِلَى النَّوَاتِي ^(٥)
 ذَوَائِبِ أَسْرَتِي وَكِرَامِ صَحْبِي وَإِخْوَةِ شِدَّتِي وَبَنِي ثِقَاتِي
 هَوْتُ "بِالصَّاحِبِ" القِرَطَاتُ مِنِّي ^(٦) فَرَحْتُ بِعَاطِلَاتٍ مُضَلِّمَاتٍ ^(٧)
 لَقَدْ خُولِسْتُ وَسَطَى العِقْدِ مِنْكُمْ بِهِ وَخُدِعْتُ عَنْ أُخْرَى القِنَاةِ
 فَيَا مَطْلُولُ ، بَلَّ ثْرَاكَ صَبْحًا صَلَاةُ اللَّهِ تَتَّبِعُهَا صَلَاتِي
 لَقَدْ وَاسَيْتَنِي فِي العَيْشِ دَهْرًا فَمَا لِي لَمْ أُوَسِّكَ فِي المَمَاتِ
 عَسَى وَبَلَى لَنَا لَا بَدَّ يَوْمٌ سَيَقْضِي فِيكَ مَمْطُولَ التَّرَاتِ
 فَإِنْ أَجْرَعُ فَمَاضٍ كُلِّ مَاضٍ وَإِنْ أَصِيرُ فَاتٍ كُلِّ آتِ



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب ،
 يذكر سروره بمودته من بين الإخوان ، وقد سأله ذلك

دَعَاهَا تَكُنْ كَالسَّلْفِ مِنْ أَخَوَاتِهَا تَجْرِي بِهَا الدُّنْيَا عَلَى عَادَاتِهَا
 مَا هَذِهِ يَا قَلْبُ أَوَّلُ عَشْرَةٍ قَدَفْتُ بِكَ الأَطْمَاعُ فِي لَهَوَاتِهَا
 هِيَ مَا عَلِمْتَ ، وَإِنْ أَلِمْتَ لِفَضْلَةٍ مِنْ ثِقَلِ وَطَاتِهَا وَحَدِّ شَبَابِهَا

- (١) المرزبة : المصيبة . (٢) العناة جمع عان وهو الأسير . (٣) الفرار : الهذ .
 (٤) البُرْتُ : المقطوعة . (٥) النواتي : المتأيلة ضعفا . (٦) النواتي : الملاحون .
 (٧) القِرَطَاتُ : القُرَطُ مَا يُعَلَّقُ بِالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ قِرَاطَةٌ وَالقِرَطَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَفِي الْأَصْلِ "القِرَطَاتُ"
 (٨) مضلمات : مقطوعة الآذان . (٩) السلف : المتقدم ، وسكنت لامة للضرورة .

(١) كم خطوة لك في المني إزليقة
 وذخيرة طفقت يدك تضمها
 ووثيقة ألحأت ظهرك مُسندا
 لو كنت عند نصيحتي لم ترتيق^(٢)
 وهوى أطعت أميره في لذة
 يبنى السفين اللامعات سراها
 وفناة قويم لا ينام مُغيرهم
 شحذوا المدى لك دونها فركبتها
 ويمين جارية سلكت في
 ما كان قبلك للحفاظ شريعة
 نظرت فكنت ضريبة لحسامها
 ومضيت تتبع وصلها ولسانها^(٥)
 ثم ، قد سهرت فدون يوم وفاتها
 وأشكر لها كشف القناع فإنها
 وأذ كر مآرب غيرها وأعجب لها

لم تنصُر بلعاً على عثراتها
 والدهر خلفك مولعٌ بسناتها
 بغرورها فسقطت في مهواتها
 بمشورة الآمال في حلقاتها
 متبوعة لم تتج من تبعاتها
 ويُعدّ مخدوعاً ترابُ فلاتها
 رمت آقتسارهم على خلواتها
 تغرّ حتى طرت في شفراتها
 مسباحها وذهبت في آناتها^(٣)
 في دينها أبداً ودين لدايتها
 ومشت فكنت دريئة لقناتها^(٤)
 والرشد عند صدودها ووشايتها
 - وهي التي جرت - يوم وفاتها
 غدرت فكان الغدر من حسناتها
 غضبتك آفتها على لذاتها!

* * *

وملثمين على التفاق بأوجه^(٦) صم يصيح اللؤم من قسمايتها

- (١) إزليقة : لم نعر على هذه الكلمة ولعله يريد بها "زلافة" .
 رأسك في الريقة وهي عروة في الحبل الذي يشد به البهم وقد تقدم .
 رسماً وشكلاً ولم توفق إلى صحة وزنه ولا إلى اكتناه ألفاظه ومعناه .
 الطعن عليها . (٥) لسانها أي المتكلم عنها ويريد به الواشي .
 (٢) لم ترتيق : لم تدخُل .
 (٣) هكذا ورد بالأصل .
 (٤) الدرئية : الحلقة يتعلم
 (٦) القسبات جمع قسمة بفتح
 السين وكسرهما : الوجه ، أو ما بين الوجنتين والأنف .

صبغوا الوفاء بياضه بسواده
 متراهنين على الدنيّة أحرزوا
 ورثت نفوسهم خباث أصلها
 أيد تجف على الربيع والسن
 يصف المودة بشرها ووراءه
 دسوا المكائد في مواعد حلوة
 خالق إذا حدثت عن أخلاقها
 لله آمال أرقّت دماءها
 وكرائم وليت فضة عذرها^(٢)
 غرّ أهنت على اللثام كرامها
 أهمتها فيهم سدى مظلومة
 يتناكرون حقوقها من بعد ما
 من كل مفتوح إليها سمعه
 يهوى العلاء فاذا ارتقى لينالها
 حيران يتبع من أخيه ونجله
 من عاذرى منهم ومن لحرارة
 ونخطة خسيف عصبت بعارها
 أنا ذلك جانيتها فهل أنا آخذ
 والمكرمات هبوتها بسباتها
 غاياتها وتناهبوا حلباتها
 لئوما وزادت دقة من ذاتها
 سرق السراب الإفك من كلماتها
 بشر الزجاج يشف عن نياتها
 كانت عقارب والكذاب حماتها^(١)
 فكأنما كشفت عن سواتها
 فيهم فلم يتعلقوا بدياتها
 منهم سوى أكفائها وكفاتها
 وأبحت أبناء العقوق بناتها
 تبكي أراجرها على آياتها
 علطوا على أعراضهم بسياتها^(٣)
 مضمومة كفاه دون صلاتها
 رداه حب الوفر من شرفاتها^(٤)
 ما يتبع الأصداء من أصواتها
 أشرجت أضلاعى على جمراتها^(٥)
 رأس العلا وحططت من درجاتها
 غرى بها وهو الذى لم ياتها^(٦)

١٦٣

(١) حات جمع حجة وهي إمرة العقرب تضرب بها . (٢) العذر: البكرة . (٣) علطوا: وُيِّمُوا . (٤) رداه: أسقطه . (٥) أشرجت: جمعت أشراجها والأشراج: القرى . (٦) ياتها: ياتها وقد سهت الهمة .

يا حِطُّ ما لك؟ لا أقالك عثرةً
 كم أشتكك وأنت صلِّ حمَاطيةً^(١)
 عيشٌ كَلا عيشٍ ونفسٌ ما لها
 وتودّ حين تودّ لو ما بدلتُ
 ويزيدها جَلداً وفرطاً تجلِّدُ
 إن كان عندك يا زمانُ بقيةً
 صبرا على العوجاءِ من أقدارها
 ولعلّها بالسخطِ منك وبالرضا
 كم مثلها ضاقتُ فحلَّ ضيقها^(٢)
 ولقد كزرتُ فهل علمتَ مكانه
 خِلا تخلَّه آرتيادي واحدا
 غلِطتُ به أمُّ الزمانِ فأنجبتُ
 لي منه كائلةً العيونِ وبسطةً الـ
 وقربابةً الأُخ، غيرَ أن مسافةً
 من ما نعى حرمِ الإخاءِ ونافضي
 والسالمين على تلوتِ دهرهم
 وإذا الأكارعُ والزعانفُ عوروا
 نهبتهُ ومن العيونِ غضبضةً

جاري الحظوظِ وغافرُ زلاتها
 لا يطعمُ الحاوونَ في حياتها؟
 من مُتعةِ الدنيا سوى حسراتها
 أحببها من جورها بعداتها
 بين العدا الإشفاقُ من إثماتها
 ممّا يضامُ بها الكرامُ فهاتها
 لا بدّ أن تجرى إلى ميقاتها
 أن تستقيمَ طريقها بجداتها
 يومٌ ولم يُحسبَ جَلا عَمراتها
 من صفوِ أيامي ومن خيراتها؟
 صحّتْ به الدنيا على عالاتها
 فيه وخابت في بني عالاتها^(٣)
 أيدي الثقاتِ اذا عدمتُ ثقاتها
 في الودّ لم يبلغْ أخى غاياتها
 طُرُقِ الوفاءِ فُحرجِزى قصباتها
 وتحوّل الأشياءِ عن حالاتها
 من خلةٍ كانوا مكانَ سراتها
 حولي وأخرى كنتُ أختَ قذاتها

(١) الحماطة شجرة التين أو الجبّير وعشبة نخشة المسّ . (٢) حلّ : فرج . (٣) بنو العلات :
 بنو أتمهات شتى من رجل واحد ، واحدها "عَلَّة" وهي الضرة .

(١) فأثرتُ منه أبا الشبول فمالت الـ
 ملآن من شرف السجية، نفسه
 منقادة للكرامات، وأنفس
 ما آخترت المختارلى إلا يد
 لله خائلة رأيتُ ودادها
 ردَّ الزمانُ به شبيبة عيشتى
 وتسومتُ غرًّا محجلةً به
 كمْ خلة داويتها بدوائها
 وملمية ولى الزمانُ فتوقها
 من حاملِ صحفِ النناء أمانةً
 شكرًا كما ضحكك إليه مجودة^(٥)
 يغدو فينقلُ مقلها بسكينة
 طبُّ بعلم فروضها وقروضها
 أبلغ "أبا الحسن" التي ما بعدها
 عسى : مُغلغلة تُسرُّ حديثها
 من منيع الحلو الحلال إذا غدا
 لو نازل الرهنان حطَّ قناتها^(١١)

(٢) أرماحُ تدعسه على غاباتها^(٣)
 تحوى الفضائل عن جميع جهاتها
 تدعُ العلا وتُقادُ في شهواتها
 وثقت لمغرمها بطيب جناتها
 بدلالة التوفيق في مراتها
 بعد اشتعال الشيب في شعراتها
 أيام دهرٍ قد نكرتُ شباتها
 منه ونعمى كان من أدواتها
 متى رقتُ به وسعَ هناتها
 لا يستطيعُ النكتُ قرعَ صفاتها^(٤)
 "بالحزن" باقى الطلِّ في حنواتها^(٦)
 في سمتها هدىً وفي إخبائها^(٧)
 حتى يؤدِّيها على أوقاتها
 مرعى لغالبية المنى ورمايتها
 أم الكواكب أو أعرِ صفاتها^(٩)
 ملحُ التمرائح ذاهبا بقراتها
 فصبت إليه وحلَّ من عزَماتها

- (١) الشبول جمع شبل وهو آبن الأسد . (٢) بالأصل "تمالت" وهو تحريف . (٣) تدعسه : تدفنه . (٤) فى الأصل : "النكت" . (٥) مجودة : مملوذة . (٦) الحنوات جمع حنوة وهى العطفة . (٧) سمت : السير على الطريق بالظن . (٨) الإخباء : خروج القوم للخبث وهو المظلم من الارض . (٩) أم الكواكب : الشمس . (١٠) الرهنان : اسم مرضع ولعله مشهور بقنان جباله . (١١) قنات جمع قننه وهى قلة الجبل .



يَجْزِيكَ عَنِ كَسْبِ الْعَلَاءِ وَجِبِّهِ (١)
 مَا تَنْطِقُ الْخِرْسَاءُ بَعْدَ صُمَاتِهَا
 وَتَرُدُّ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ كَأَنَّهَا (٢)
 يَمِينَةً تَخْتَالُ فِي جِبْرَاتِهَا
 تَمَنَّا لَوْ دَكَ، إِنْ يَكُنْ تَمَنَّا لَهُ
 بَذَلُ الْقَوَافِي فِيكَ مَكْنُونَاتِهَا
 تَسْخُوبُهُ لَكَ مِنْ نَحِيلَةِ سِرِّهَا
 تَسُّ تَرَى بِكَ مَا تَرَى بِجِيَاتِهَا



وقال وكتب بها الى أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يتنجزه وعدا وذلك في رجب

سنة تسع عشرة وأربعمائة

وَحِطَّأَى مِظْنُونٌ لَدَيْهَا وَفَاتٌ
 خَصِيصَايَ مِنْ "ظُمِيَاءٍ" وَأَيْشٍ وَشَامَتْ
 تُطَاوُلُ تَبْغِيهِ الرُّبَا وَتُلَافَتْ
 وَقَلْبِي لَهَا وَحَشِيَّةٌ ضَلَّ خَشْفُهَا
 وَمِضْتُ لَيْلَةً تَقْتَضِيهِ بَعْدَ لَيْلَةٍ
 تَنَاشِدُ عَنْهُ النِّجَمَ : أَيْنَ طَرِيقُهُ؟
 وَلا هُوَ مِنْهَا حَيْثُ يُجْعَعُ شَارِدٌ
 وَلا هُوَ مِنْهَا حَيْثُ يُجْعَعُ شَارِدٌ (٤)
 سَوَى أَنَّهُا مَرَّتْ بِمَاءِ سُوَيْقَةٍ
 سَحِيرًا، وَرَامَ بِالشَّرِيعَةِ بَائِتٌ (٥)
 عَلَى يَدِهِ لِلرِّزْقِ أَذْلَعُ أَحْرَسُ (٦) (٧)
 وَضَلَعَاءُ فَوْهَا سَاعَةَ الزَّرْعِ صَائِتٌ (٨)
 يَقُوتُ شِعَانًا مَقْتَرِينَ بِفَضْلِهَا (٩)
 أَطَابَتْ لَهُ أَوْ جَانِبَتِهِ الْمَقَاوِثُ (١٠)
 وَمَمْتَقِيَاتٌ - مِنْ عِظَامٍ - رَفَائِتٌ (١١)
 فَمَا رَابِهَا إِلَّا دَمٌ وَنُورَةٌ (١٢)

- (١) الصمات : لغة في الصموت وهو السكوت . (٢) جبراتها بكسر الجاء وفتحها جمع حبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) تسامت : تقابل وتوازي . (٤) سويقة تصغير ساقية . (٥) سحير تصغير سحر . (٦) الأذلع : منشقق الشفتين ويريد به السهم ، وفي الأصل "أذلع" . (٧) الأحرص : القديم العادي الذي أتى عليه الحرُّس أي الدهر . (٨) الضلعاء : القوس المعوجة . (٩) شعانا : غير الروس . (١٠) مقترين : معسرين . (١١) نورة تصغير نار . (١٢) ممتقيات : أكل قنبا وهو نخعها .

فعادت ثمأشى اليأس موضع ظلّه
 وخبرنى السّفارُ أن قد تبدّلت
 أسدّمكاني في الهوى من تعوّضت؟
 أمّنها خيالٌ والجُنوبُ خوافقُ
 طوى الليلَ نجماً وهو يستقلُّ الخطأ
 فيتنا به في ضّوعيةٍ وإنارةٍ
 نرى أن فأر المسك تحت رحالنا
 سل الخيم بالبيضاء من جانب الحمى :
 وهل لطريد سلّه الدهر مدركُ
 اذ العيش حى والزمانُ مراهقُ
 تلوّنَ رأسى صبغتين فميتُ
 وأمست على أيدي الغواني جبالى
 وما الدهر إلا داء همّ مماطل
 عذيرى من الإخوان لأستشف من
 خفافا الى ما ساءنى فصالتُ^(٧)
 جعلتُ الحفءَ عوذةً لى منهمُ
 وعلمنى نَبْدَى لهم وتوحّدى
 وللحين - لو أغنى الحذار - مواقُتُ^(١)
 فقلت : حديثٌ مضحكٌ وهو كابتُ
 مدّى وأيها بيننا متفاوتُ !
 يجانب "خبّت" والجفونُ خوافقُ ؟^(٢)
 بساهلة الأرداف ثم يعانتُ^(٣)
 وبأن "اللى" حزبان والبدرُ باهتُ
 فنائقُ من أردانه وفنائتُ
 أجمعُ أوطارى بكنّ الشتاتُ ؟
 فتعقل لى لياتكنّ الفلائتُ ؟
 فتى وريحانُ البطالة نابتُ
 وذونبةٍ أو لاحقٌ متماوتُ^(٦)
 وهنّ بأطراف البنان بتائتُ
 مدى العيش أو خطبُ هجومٍ مباحُتُ
 قلوبهم منّ وامق لى وماقُتُ
 به أو مداحٍ، كيف لى لوىصالتُ ؟
 وفى الناس أجساما قلوبٌ عفارتُ^(٨)
 بنفسي أنى فى التبكّر غالتُ

(١) كابت : محزن . (٢) خبت : من قرى "زبيد" باليمن . (٣) يعانت : يشق عليه .
 (٤) الفأر : النابغة وهو وعاء المسك . (٥) الخيم : اسم جبل . (٦) بتات : مقطوعة .
 (٧) المصالت : المضارب بالسيف . (٨) الغالت : الذى يغلط فى الحساب وقيل : الغلت
 فى الحساب ، والغلط فى القول .

سل السارحَ المخدوعَ أعجف ماله
 توغلَ يرجوها وتُخلفَ ظنَّه
 الى أين؟ وآبن الغاضريةَ شاهدٌ^(٣)
 تلقى الحيا من جوهٍ وأرعَ روضه
 ألا إنما بدرُ السماءِ آبن شمسها
 فتى، لا على الأعدارِ بالعهدِ ناكثٌ^(٤)
 بيتٌ نحيمصا جنبه ووساده
 اذا الليلة الطولى أمرت وأيست
 ترى ماله ما سله الجودُ لا التي
 رنخى البنانِ فى التوابِ كلما
 تهادى نساء الحى وصف حنانه
 ترى الحلم مشحونا وراء رداه
 فهل مبلغ عنى "تخريمة" ما وعى
 وفى لك مجدا ما تعدن فى "أبى
 ولدت وأولدت الكبير، ومثله
 سبقت فلم يعلق غبارك جامعٌ^(٥)
 جفأ السيمى والسنون السوانت^(٦) ،
 منابعُ أكدى ماؤها ومنابتُ :
 يغرك نجمٌ أو يدلك خارت^(٧)
 تدر العجاف أو تعيش الموائتُ
 وبدرُبنى "عوف" على الأرض ثابتُ^(٨)
 ولا مع فرط الجود للسن ناكثُ^(٩)
 وطارقة خصبا كما شاء باثُ^(١٠)
 فللضيف منه متمر الليل رابتُ^(١١)
 تناعرُ حولها الحدأة المصاوتُ^(١٢)
 أضب على المال الحسيب المباكتُ^(١٣)
 وتأباه فى الروع الرجال المصالتُ^(١٤)
 اذا مرَّ يتزو الطائش المتهافتُ
 حصاها البديد أورباها الثوابتُ :
 قوام "اذا خان الفروع النوابتُ
 قليل وأمات الصقور مقاتلُ^(١٥)
 وقت فلم يملك صفاتك ناعتُ

(١) السيمى جمع سماء وهو المعار . (٢) السوانت : المجذبة . (٣) الغاضرية نسبة الى
 "غاضرة" : قبيلة من أسد . (٤) الخارت : الدليل الخاذق الذى يبتدى الى آخرات المغاوز وهى
 مضايقتها وطرقها الخفية . (٥) ثابت : اسم ممدوحه . (٦) ناكث : قارع . (٧) الرابت
 الذى يضرب على جنب الصبي بده لينام . (٨) تناعر : تصوت . (٩) أضب على المال :
 أخفاه وأمسكه . (١٠) الحسيب : الحاسب . (١١) المباكت : المستقبل غيره بما يكره .
 (١٢) المصالت جمع مصات وهو الشجاع . (١٣) مقاتل جمع مقاتلات وهى التى تلد واحدا ثم لا تلد .

وجربك الأعداء غمزا وهزّة
فذاك صديق وجهه، وفؤاده
يريك الرضا والغلّ حشوجفونه
طوى بغضة في جفنه فهو باسم
أهبت بشعري فأنبرت لك عيسه
فعدت بما أروعيتها، وليانها
ونادتك لغوات السؤال فأفصحت
وأوسعني مالا أتى لم تخض له الـ
وخلقا كما شععتها ذهبيّة
ولم تك - حاشا مجد نفسك - كأمري
وقوم كأن الشعر فيهم بليّة
فكن سامعا ما أمتد بأعك في العلا
ثناء، فم الراوى عليك مسلم
تزورك منه في أواري فروضها
يفدن الغنى أضعاف ما يستفدنه
أقول لأيامي : دعي لى أو خذى
فلست أبالى من تزيّل ركبته

فما خدشت في مروتيك النواحت
معايد على دين المعالي معانت
وقد تنطق العينان والنم ساكت
وفى فيه ليت كاشرك هارت^(١)
بما حملت وهى الخضوع الخوايت
طواع على لى الجبال ضواغت^(٢)
يداك وأيدى المانعين صوامت
مدياجى ولم تنفض عليه السبارت^(٣)
”ببابل“ أهدتها اليك الخوايت
تصامم عنى وهو للده ناصت
أعرت وعافتها الأكف الزوافت^(٤)
وسر محب أو تخيب شامت
به ومصلى الشكر باسمك قانت
قواف لها عند الكرام مواقت
وهى بقايا والعطايا فوائت
فما أنت إلا المقبلات اللوافت
”وثابت“ لى على المودة ثابت

(١) الهارت : واسع الشدق . (٢) لبان جمع لبون وهى الغزيرة اللبن . (٣) طواع جمع طاعية وهى الطاعة . (٤) ضواغت جمع ضاغته وهى التى تلوك بأسنانها ونواجذها ، وفى الأصل ”طواعت“ . (٥) لغوات جمع لغوة كغرفة وهى اللغة . (٦) فى الأصل ”فأصبحت“ ولا معنى لها . (٧) السبارت جمع سبروت وهو القفر لا نبات فيه . (٨) أعرت أى جاءت بالعز وهو الجرب .



وقال وكتب بها الى تاج الدولة أبي المكارم بن مكرم بعد انقطاعه عن مدحه
وأنشدته إياها في عيد النحر

حماها بأطراف الرماح حُماتها	فلا حَفَلُها مَنًّا ولا خَلواتُها
وذَبَبَ عنها من "عَقِيلِ بن عامرٍ" ^(١)	أراقمُ لا تَحوى شَبابها رُقائِها
عَشيرةٌ مَكْلوءُ البيوتِ مَحْصِنِ	يَعِزُّ بنوها أن تَرامَ بَنائِها
مَعودةٌ طَرَدَ العيوبَ غيوبِها	إذا حَفِظتُ عوراتِها أَسَلاتِها ^(٢)
وحرِّمَ واليها الوُلوعَ بذكرِها	وإن عَتبتُ أخرى عليها سِمائِها
فهل مَغَمَزُ في جانبٍ من ورائه	"سلامةٌ" يا قَلبي وهذِي حَصائِها ^(٣)
فكم في بيوت "العامريات" من هوى	يُنَاطُ كما نَيطُتُ بها خالِفاتِها
ومثلكَ أَسرى لا يُسامُ فداؤُها	هوانا وَقَتلي لا تُساقُ دِيارِها ^(٤)
بلى لكَ منها في الكرى إن وَفى الكرى	وفى الرِيحِ حَظٌّ إن جرت نَفحاتِها
وليل "بذى ضالٍ" قصيرٌ طويلُه	على البُدنِ، تَطوى دَرَجَه نَاجياتِها
ترى العيسُ في أجوازه بقلوبِها	الى قِصده ما لا ترى لحظائِها
بها من حنينٍ تحتَه ما بركبِها	وإن نَطقوا الشكوى وطال صُمائِها
إذا الرِيحُ قَرَّتْ فاستَهزَّتْ ضلوعَهم ^(٥)	تَصَلُّوا بما تُدْكي لَهم زَفرائِها ^(٦)
سَرَّتْ بِنشأوى من مُعاقرَةِ السرى	وسائِدُهم فوق الثرى رُجائِها
نَضَوا ما نَضَوا من ليلِهم ثم هَوَموا	غَراراً وَقَد حَاطَ العيونَ سِنائِها ^(٧)

(١) ذَبَبَ: دافع. (٢) أسلات جمع أسلة وهي مستدق اللسان. (٣) الحصة: العشرة القوية
الكثيرة العدد. (٤) في الأصل: "قَلبي" وهو تحريف. (٥) قرت: بردت. (٦) تصلوا:
استدفأوا. (٧) الغرار: القليل من النوم. (٨) سنات جمع سِنَة وهي فتور يتقدم النوم.

على ساعةٍ جِنُّ الفلاةِ ووحشُها
 تخطَّت الينا "الغورَ فالعرضَ فالحمى"^(١)
 فبتنا لها في نعمةٍ شُكِرَتْ لها
 عواطفُ دُنْيَا في الكرى لو أردتها
 فلم أرها وعند قومٍ أداتها
 سقى الله شراً دوحَةً لى سَياها^(٢)
 ولودا، ولي من حظها بطنُ حائل
 أغامر منها صخرةٌ "إرمية"^(٣)
 وكيف تسامُ النَّصفَ أم تلوئت
 ترى الوكلَ المغمورَ كحلٍ لحاظها
 هوت بروس الناسِ سُفلاً وحلقت
 فعندك منها أن ترى ببغائها^(٤)
 ركبتُ من الأيامِ ظهرَ ملوئٍ
 وقلبتها يوماً فيوماً مجرباً
 سألها حتى تخفَّ وسوقها
 لعلَّ ميمتَ الحظِّ يُجيبه أنفاً
 فلا يؤيسنك صدّها من وصالها
 ألم تر ملك "المكرميين" نارهُ
 تريها الشخوصَ الزورَ عنا فلاتها
 وما ذاك ممشاها ولا خطواتها
 وما هي جدواها ولا أعطياتها
 على مثلها يقظانَ عزِّ آلتفاتها
 من العيش إلا وهى عندى أداتها
 وللناسِ ملقَى ظلها وجناتها^(٥)
 معنسةٌ شابت وشابَ ليداتها
 تفلُّ النيوبَ وهى جلدٌ صفاها
 معارفها إن حوشيت منكراتها
 وكلُّ أذى الهَمِّ البعيدِ قذاتها
 بأذناها مجنوبةٌ طائراتها
 كواسبَ جوِّ حصٍّ فيه بزاتها^(٦)
 صبانتهُ، والخيْلُ شقَى شياتها^(٧)
 فلا سوءها يبقَى ولا حسنتها
 وأحلم حتى ترعوى جهلاتها
 فإنَّ الحظوظَ موثها وحياتها
 ولا مَطلها من أن تصحَّ عداها
 خبت غلطا ثم آعلت وقداها

١٧١

(١) الحمى وما قبله أسماء مواضع . (٢) السبال : نبات له شوك . (٣) الجناة : كل ما يجنى كالجنى . (٤) الحائل : العقيم ، والمعنسة : التي طال مكثها ولم تتزوج . (٥) إرمية نسبة الى إرم . (٦) البغاث جمع بغاة : شرار الطير . (٧) حصٍّ : قصي . (٨) بزاة جمع باز . (٩) فى الأصل "صبانته" .

هفا الدهرُ فيهم مستغراً بغيره
بغى نقل ما أعطوا سفاهاً ولم تكن
هم السحبُ ملء الأفق والدهرُ تحتها
علا السيلُ حتى "الصين" يُفعمُ بحرها
حمى "ناصر الدين" العلا بعد من مضى
وأضحى "بتاج الدولة" العزُّ مفترقا
وإن فروجا سدّها مثلُ سعيه
رعاها أبو الأشبالِ حتى دناها
أخو عزيماتٍ لا يُراعُ صديقها
كريمُ المحيا رطبةً قسبائه
على الصدرِ منه هيبَةٌ تملأ الحشا
ومن رأيه في الحربِ غضبٌ وذابلٌ
كريمٌ فما الأحسابُ إلا آقتناؤها
إذا أعرضتهُ هزة الجود ساكنا
أفاد الندى فلم تزل برياضه
من القوم فضوا عذرة الأرض سادةً
فن حلّمهم أركانها وجبالها
وليسوا كمن جنّ الزمانُ برفعه
ولا كذبا طارت به الرياح طيرةً
تقيّلتهم والنفس يكرّم أصلها

(١) شرورى : اسم جبل .

بك أهتر فرعاها وأبغ ظلها
 جمعت لها شدان^(١) كل فضيلة
 فمن كان من قوم سفا^(٢) في أديمهم
 لئن عركت في جنب طودك نبوة
 وهز العدا من حسن صبرك صعدة
 وما كنت إلا الشمس، ليئت جهامة
 تنصل منها الملك لما تينت
 وأبصرها شعاع يبق حديثها
 فردك رد السيف في الغمد لم تعب
 فكيف يليق الحسن أوجه دولة
 رعى الله نفسا لا الغنى زادها علا
 معظمة في حدّها وسنانها
 إذا قزعت يوما من الدهر نكبة^(٥)
 وأنت الذي تعطى - وعامك أشهب -
 مع الجود أنى ملت غير مصرف
 أقلنى أقلنى جفوة ما اعتمدتها
 وسعياً بطيئاً عن مقامى من العلا
 فما كان إلا الحظ منكم حرمته
 تريد بنفسى كل ما لا تريده

وطاب جناها وآتت بركايتها
 تعز على من رامها مفرداتها
 وزعفة^(٣) تزرى فأنت سراتها^(٤)
 من الدهر لا تمحى بعذر هناتها
 فقد عاموا بالهن كيف شباتها
 على خدّها ثم أنجلت غاشياتها
 لعينيه أخرها ومعقباتها
 ذمياً ولا تبق له عائداتها
 مضاربه إن نلمت شفراتها
 إذا عديمت تيجانها خرزاتها
 ولا فقرها حطت له درجاتها
 وسلطانها لا ما حوت ملكاتها
 إليها، عست فلم شغفها لهاها^(٦)
 عطاء رجال خضرت سنواتها
 يمينك إلا حيث شاءت عفاتها
 وهجرة أعوام خلت ما ابتدأتها^(٧)
 لديك إذا الأقدام فازت سعاتها
 ودينياً كثيراً بالغنى فلتاتها
 وتمنعها ما تقتضى شهواتها

(٧٠)

(١) الشدان : ما تفرق . (٢) السفا : الشعر الخفيف على الأديم وفي الأصل "شغى" .
 (٣) الزعفة : طرف الأديم كاليدن والرجلين . (٤) السراة : الظهر . (٥) قزعت : أسرع .
 (٦) عست : اشتدت وصلبت . (٧) يريد ما ابتدأتها .

وإني لكم ذلك الذي لا حباله
 مقيمٌ على نعمائكم حافظٌ لها
 يُنقلُّ قوماً قربهم وبعادهم
 تحنُّ إلى أيامكم في ذراكم
 وعندى لكم - إن استخطتكم سوائى -
 تسيرٌ على عادتها بصفتكم
 نوازِلٌ في عرض الفلا وصواعداً
 تُخالُّ هودايا بنشرِ علائكم
 يقصُّ بها تحت الظلام سميرها
 تطربُّها الأسماعُ فيكم كأنما
 كانت الأولى دارت عليهم بيوتها
 مبشرة أيامكم باتصالها
 خوالد مالبي الجيج وطوفوا
 وما عقروها واجبات جنوبها
 تزوركم الأعياد مجلوةً بها
 إذا لَعنت قوماً لئاما فإنما
 تَرْتُّ ولا يُحشى عليه آنتائها^(١)
 مُضِبٌّ^(٢) على ما أوجبت حرمتها
 ونفسى لا تهفو بها مُبدلاتها
 وتحفزها من عهدكم مُذكراتها
 عواندٌ، تُرضى بجدكم آنتائها
 طوالع تمشى بالعلا مُتقلاتها
 تُردُّ على روجاتها غُدواتها
 بُرودٌ "زُبيدٌ"^(٣) تُسرت حبراتها
 وترجركم وجه النهار حداثها
 عزيزُ الملاهي ما تقول روايتها
 بنو نشوة دارت عليهم سُقاتها
 تُرى الحسن قبل أن تُرى أخرياتها
 وعجت بسفحى مَكَّة عَرفاتها
 تفجّر من لبّاتها فاجراتها
 تحلّى بما صاغت لكم عاطلاتها
 على ذكركم تسليمها وصلاتها



وقال يمدح الوزير زعيم الدين الحسن في المهرجان

أهفو لعلوى الرياح إذا جرت وأظنُّ "رامة" كلَّ دارٍ أقفرت
 ويشوقنى روض الحمى متنفساً يصف الترائب والبروق إذا جرت

(١) الأبتات : الأقطاع . (٢) المضب : الحريرص . (٣) زبيد : اسم موضع .

متعلّلات بعدَ طارقِ النوى
يا دين^(١) قلب من ليلى "حاجر"
ومضاجيع "بالنعف" بات يعدّها
ومليحة لو أنصفت عين المها
بيضاء من كلّ الحدود وربّما
أخذت وأعطت من ضياء الشمس ما أح
وكأنما وليت خطاط وجهها
ملككت على بانات "جو"^(٢) أمرها
فاذا أردت بالقضيب مساءة
سحت لنا دون الغدير فما سقى
ورمت فلولا أنها نعلية^(٤)
غدرت فلولا أنها ندرت دمي
وعلى "النقا" والعيس تحفّر في النقا
حلفت على قتل فلما أن رأته
أبشر فانك في الحياة مغلّد
وتشرقت لتشبّ جمرة صدره^(٥)
ورقاء ذرّتها الحداة هوى لها
هتفت على خضراء، كيف ترنمت
أو أبرأت داء الجوى أو علّت
مكرت به فقضت عليه وأنقضت
غنا وأصبح وده لو لم يبت
في الحسن ما ننت الصليف ولا رنت^(٦)
ذكرت بداوة قومها قسّمت
تكت بجمعت الجمال ووفرت
يدها بغاءت في الكمان كما آشتت
فلها الإمارة ما استقامت وأنثت
وتنقمت جرما عليه تأودت
صفو الغدير وعذبه من أعطشت
قلنا : رأته نعلًا رمى فتعلمت
لم تعرف النذر الذي فيه وقت
أخفأها من ثقل ما قد حملت
بذمى باقية الرماق تأولت
يا من رأى يوم "القليب" ولم يمت
بنت الأراك، وهل تشبّ وما أنظفت؟^(٦)
طارت الألفها به فتذكرت^(٧)
من فوقها مالت بها فترنمت

(١) الدين الداء ومنه * يادين قلبك من سلمى وقد دينا * (٢) الصليف : عرض العنق .
(٣) جو : اسم للاحية اليمامة . (٤) نعلية نسبة الى نعل وهو أبو قبيلة مشهورة بالزى .
(٥) أرقت فوق الشرف وهو الجبل . (٦) يريد بنت الأراك "الجمامة" . (٧) الألف : الألف .

لو كان ينجو من علاقات الهوى
ولقد طربت كما حزنت لصوتها
قف يا أبا الملهوف وقفة مُرسِل
وأجهر بصوتك التي لو خاطبت
وقل التحية والسلام وحاجة
يا أخت "سعيد" فيم بات معدبا
رُدِّي الفؤاد على فهو وداعة
إن كان ظنك بالحيانة والقليل
وعمية الأوضاح خرساء الصدى^(١)
مردت على عين الدليل ورأيه
تتغائر البوغاء تحت شميمه^(٢)
مركوبة، جوب المهاري جوها
وإذا الركاب استياست في جهلها
داوستها أبني العلاء بهمة
تفلى على الكرماء تنفض منهم
وراءها - لولا المطامع منهم -
نبة بنى "عبد الرحيم" ولا تبلى
وأستفتهم في المجد تسأل أنفسا
خبث التراب وما عليه، وماؤها

شيء لضعيف أو لمرحمة نجت
فشككت هل غنت بشجوى أو بكت
حمل الأمانة هضبة أو أدبت
في السر أوعال القنان لأسمعت
من بعد أن خابت وإن هي أنجحت
قلبي عليك كأنما عيني جنت؟
مضمونة مغرومة إن ضيعت
أن يسمت اللاجي عليك فقد شمت
عشيت على ضوء الصباح وأظلمت
فتخاله فيها أضل بما نرت^(٣)
فيها وينكر صوته والملتفت
غرر المقامر فيه أخست أوزكت^(٤)
كيف النجاء توكلت وأستسلمت
لو شاورت أم الشقيق لما سممت
طرق المطالب أسهلت أو أحرنت
قرباء لو قعت بهم ما أبعدت
معهم عيون الدهر كيف استيقظت
لقتت على جهل الورى وتفهمت
شرف فطابت وحدها وتطهرت

(٢) يقال : نرت الأرض أى عرفها ولم تحف عليه

(٤) أخست أوزكت : لبت بالفرد أو بالزوج .

(١) يريد بهذا الوصف "الصحراء" .

(٣) البوغاء : ما يثور من الغبار .

فكان زايكي عرقها لم يسقى من
 قوم^(١) اذا حذر التناكر^(٢) لشمهم^(٣)
 كفرت وجوههم البدور وامننت
 شفعرا العلاء تليده بطريفه
 ولدتهم الأرض التي قد اجعت
 جاءت بهم وهي الولود كآتهم
 متواردين على العلاء كآتهم
 راضوا الامور، فتيهم كسنتهم
 شرعوا الى تغير الخطوب ذوابلا
 جوفاً ترى الصم الصعاب وراءها
 كتبوا على شهب الطروس لنا كما
 واجالس القوال منهم آخذ
 خذ من حديثهم حديث قديمهم
 وآسال "زعيم الدين" عما خلفه
 قر هو المرأة عن احساسهم
 أدى فروضهم وسن نوافلا
 فضح السوابق مالك أشواطه
 وتقرطت أيامه بيتيمة

ماء الزمان وفي ثراه ما نبت
 وجلا الصفاح أكفهم فتحسرت^(٢)
 لأكفهم أيدى السحاب فكفرت
 فتقدمت علياؤهم وتأخرت
 في الأكثرين فأكيست^(٣) وتحيبت
 غرباء جاءوا في العقام أو القات
 ضربوا له ميقات يوم لم يمت
 سوم الكعوب تلاحقت فتنظمت
 لولا صنعة نفسها ما فضلت
 في الحرب تقنو ما حدثت أو مثأت^(٤)
 طعنوا على الخيل الورد أو الكت^(٥)
 منها بأنفاس الشجاع المنصبت
 وأعجب لأطراف العلا كيف ألتقت
 من مجدهم فهو الشهادة والتبت^(٦)
 مهما رأت مما يقابلها حكمت
 في المجد تمت الفروض وكلت
 جارى الرياح فحل عنه وقيدت
 منه صفت للناظرين وأشرق

(١) ثم جمع لنام . (٢) تحسرت : تعزرت . (٣) أكيست : ولدت اولادا كيتي
 أى طرفا . فطين جمع "كيس" . (٤) جوفاً جمع جوفاً . (٥) الكت جمع كيت وهو
 الفرس فى لونه كتمة أى حمرة مشوبة بسواد . (٦) التبت : الحجة .

لم يدِرْ جهْدُ الغائِصينَ وكيدَهُم
 قد جَوَلُوا فِيهَا الظنُونِ وأَكثَرُوا
 قالوا : من البحر المحيِطِ تصعَّدتْ
 بيضاء ملء يد المني مامومة ،
 يا جامع الحسناتِ بعد شذوذها
 ومقطَّر الأقرانِ عن صهواتِ ما
 كم واثقٍ منهم بعصمةِ رأيه
 ضايقتَه حتى أقرَّ بعجزه
 ومُنطِّقٍ ظنَّ البلاغةَ آيةً
 قال الكثيرَ موسماً لهَوَاتِهِ
 حَسِبَ الفصاحةَ في النشادِ وحده
 وأرى الوزارةَ مذحمتَ لواءها
 ساندتَ فيها ما عليك صلاحُه
 نثي أخوك أخاك فيها مُسهِما
 أنتم فوارسها المداودُ دونها
 وظهوركم لصدورها مخلوقةً ،
 نُصبتَ لكم وتمهدتْ فمتى طرا
 هي ملككم فمتى استُعيرتْ منكم

٧٧

(١) مزق جمع مِرْقَةٍ وهي القطعة من الثوب . (٢) النكت جمع نكته وهي المسئلة الدقيقة اخرجت
 بدقة نظر وإيمان فكر . (٣) الهرت : آساع الشدقين . (٤) طارٍ : يريد "طارى" .

أبناء نَسَبَتِهَا وَأَبْعَلُ^(١) عُدْرَهَا^(٢)
 تَفْدِي "أبا الحسن" الترابَ وطئته
 ومحدّث بك في الوسوس نفسَه ،
 لو نأفلوك به وألّقي^(٣) "يذبل"
 أغنيتني بك عن سواك فلم أبل
 وسقيتُ أعذبَ شربتيك فما أرى
 وصفوت لي بالودّ، والصهباء لم
 أنكرتُ ودّ أحمى وعهدَ أحبتي
 فمتى طلبتُ من الزمان سواك أو
 ولتُرضيتك ما سمعتَ نواهضُ
 يقضين ما أسلفن من أيدي غني
 يغني بها العرضَ الفقير وإن رأت
 ريحانة ما استنشقت أرواحها
 تقضى على الأبواب أين خلاصها
 ضجّت منابرها بدعوتها لكم
 إن صاحبت يوماً اليكم عاطلا
 والمهرجان وكلّ يوم عادكم
 فتملّها وتملّه متلوّة
 حتى ترى الأجدات تنفض أهلها

وإذا عدتكم أعزبت وتأيمت
 فمّم هوت من تحت رجليك إذ علت
 نفس لعمرك ضلّة ما سولت
 معه لكات قيسمة ما عدت
 ففتح أنامل معشر أو أفعلت
 بأسا ببارقة همت أو أخبلت
 تشب العقول بطعمها حتى صفت
 وكريم عهدك طينة ما أخلقت
 شرواك فاشهد^(٤) أنّ ذاك من العنت
 بالشكر لم تحف اللغوب ولا وت
 وسعت حقوق المقرضين وأفضلت
 عرضا غنيا زيّدته وأثلت
 وسلافة تُصحي إذا ما أسكرت
 من شوبها ما استحظيت أو أليت
 فلو أدعت بكم النبوة صدقت
 حلتّه أو تفل^(٥) النواحي عطرت
 في لطفه مما كست أو زحرفت
 ومقابلا ما كز أو ما أئسدت
 والشمس في خضرائها قد كورت

(١) أبعل جمع بعل وهو الزوج . (٢) عُدْر جمع عذراء وهي البكر . (٣) يذبل : اسم جبل .

(٤) الشروي : المتل . (٥) التفل : المتن الريح ، وفي الأصل "تقل" وهو تحريف .

قافية الجيم

بعد خلق حرف الشاء

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي منصور بن ماسرجيس ، وقد ورد من سفرة
كان أبعد وأطال أمدها وآتفق إنفاذه إياها اليه في المهرجان الواقع في جمادى الأولى
من سنة تسع وأربعمائة

لِمَنِ الحَمُولُ سَلَكَ^(١) "فَلجًا"
يَطْلَعُهُ بِفًا ففجًا ؟
يَخْبِطَنَ بِالأيدي الطريد
قَ فَا يَكْدَنَ يَجْدَنَ نَهجَا
سَوْدٌ بِمَا صَبِغَ المَج
يُرْ جَلوْدَهَنَ المَحْرَ وَهَجَا
مِنَ كَلِّ حَامِلَةِ الهَيْلَا^(٢)
يَا بَنِي عَلِيهَا البَيْنُ بُرْجَا^(٣)
بَيْتَا يَسِيرُ وَفِيهِ قَلْبِ
مَكَ فَهُوَ جِسْمُكَ خَيْلِ حِدْجَا
لَكَ مِنْ وَرَاءِ سَجَوْفِهِ
— مَا أَوْسَعَتْهَا الرِيحُ فُرْجَا —
رَمَحٌ وَنَصْلٌ لَا كَمَا^(٤)
سَمَّوَهُمَا هَيْفَا وَغَنَجَا^(٥)
كَالْبَيْضِ لَمْ تُلْجِ السَمَا
تُمْ كَكَهْنٍ فَلُحْنِ بُلْجَا
لَمَّا أَيْسَنَ مِنَ الظَّلَا
مَ رَفَعَنَ لِي فَنظَرَنَ سُرْجَا
وَعَلَى الطَّلِيعةِ فَارِدٌ^(٦)
كَالرُّثْمِ خَافَ فَرَامَ مَلْجَا
خَالِسَتْ قُبَيْلَتَهُ الوَشَا
عَ كَمَا آدَعَمَتِ الحَرْفَ دَجْجَا
فَفَتَحَتْ عَنِ غُرٍّ^(٧) تَمَّ يَجُّ المِسْكَ وَالصَّهْبَاءَ مَجْجَا

(١) فلج : اسم بلد . (٢) الهلال : ما استقموس من البعير عند ضميره . (٣) الحدج :
مركب من مراكب النساء كالمودج . (٤) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . (٥) الغنج :
الدلال . (٦) الفارد : المنفرد . (٧) غرّ : بيض .

٧٣

لو لم تكن مخلوقةً للرشيف لم يُخلقن فُلجاً
ومؤاخذٍ أن حرت يو م وداعيه والبين يفجا^(١)
لو كان خاصمني بعيد شئ وحده كان الأجمأ
وبسيطة دون العلا ء نفضتها نشرأ ودرجا
ككفتُ حاجاق بها مَرِحاً يرى التغيرير أجمي
وأخ صفوتُ كما صفا ومزجتُ لما شاء مزجا
رمتُ التمام لودّه وأراد إجهاضاً وخدجا^(٢)
أمعي هزيبلا ثم أذ ست على إن أعطيت نَفْجاً؟^(٣)
ومفاريق لي "كأبن عيسى" غمّ أيامي وأدجي
راودتُ قلبي عن نوا ه فكلمأ لاطفتُ لجأ
وحملتها كالداء أشد رُج فوقه الأضلاع شرجأ
متنظرا هذا الإيا ب لعزها كياً ونضجا
فإن أنتصرتُ بقربه فلقد صبرتُ وكنتُ ملجا^(٤)
أو عدتُ أيامي الحسا نُ به فقد أسلفن سُمجا^(٥)
يابن الوزارة أثبتت في يتيه وتدا أشبجا^(٦)
أبلى وأخلق قومهُ أنوابها فورثن نُهجا^(٧)
يتنقلون على مرا كها فما يضعون سرجا
ومشتُ أمورٌ بعدهم بعاشر فشين عرجأ

- (١) يريد "يفجا" أي يباعث . (٢) الخديج : إلقاء. وإد الدابة قبل أيام تمامه .
(٣) النفع : نحر الإنسان بما ليس عنده . (٤) يريد "ملجا" . (٥) سمجا : قباحا .
(٦) الأشبح : المشجوج الرأس . (٧) نُهجا : بالية .

من آل "ما سرجيس" مح
 متقيلٌ في المجد سند
 جارين سدَّ الجوّ شَو
 فصلُ الخطابةِ ناطقٌ
 مستردفا يده وأخ
 كالرح أُرهِف صدره
 هذا يمجُّ بما يح
 ملك السباح يديه، يمد
 مغرّى بأنقال النوا
 سوغنى ودأ غبر
 وسحرتنى بخالاتي
 فلتطرفتك ما بكر
 زهرٌ كتابتة النجو
 موسومةً بك أنك ال
 ما أنشدت خلت البرو
 وسواك يسمعها فيح
 يرتاب منها بالثنا

يسودُّ العلاء يُحسنى ويرجى
 نة مغرمين به ألبا^(١)
 طهم وشقّ الأرض رجاً
 ما قال إلا كان فلجا^(٢)
 رسّ عجّ في القرطاس عجا
 وكعوبه نصلاً وزجا^(٣)
 بط دماً وذاك يُحسد درجا^(٤)
 رُج فيهما العافين مرجا^(٥)
 ل يخالها ديناً وحرجا
 ت برنقه غصان أشجى^(٦)
 كنّ العيون فكنت دُججا
 ن غواديا وسرين دُججا
 م سواثر يهدجن هدجا^(٧)
 مقصود فيهن المرجى
 دَعْرِضن تفويفا وتسجا
 زن سمعه من حيث يُسجى^(٨)
 كأنه بالمدح يهجى^(٩)

(١) ألبج : ركب القبة . (٢) الفلاج : الاستفهاار على الخصم ومنه المثل « من بات الحكم
 وحده بفلج » . (٣) الرج : الحديدة التي في أسفل الرج . (٤) الدرج : التزام الحجّة في الكلام .
 (٥) يقال : مرج الدابة : أرسلها ترعى في المرج ومرج بمعنى خلط أيضا . (٦) الرق : غير
 الصافي . (٧) أشجى : أغص . (٨) يهدجن : يمشين في أرتعاش . (٩) يشجى : يطرب .

خادعته فأضرب بي غشي، وكان الصدق أنجى
فتملها ما راح سرح أو رأيت البيت حجا

✱ ✱

قافية الحاء

وقال يهتي^(١) أبا منصور يزدانفادار بالنيروز

أشوقا ومن تهوى خلى الجوانح؟ لك الله من وافى الأمانة ناصح!
فما كل عهد بالسليم على النوى ولا كل نايو حافظ عهد نازح
حبيبك من خلقت بين ضلوعه - وسرت - فؤادا لا يلين الكاشح
لمن منزل أنكرته فعرفته وقد راح أهلوه بطيب الروائح
خلي - والواشون حولي عصابة^(٢) فمن مسرف في لومه ومساح -
أجل في جناب الركب طرفك هل ترى أمي بارحا أو طائرا غير بارح؟
وخلف الستور الرقيم^(٣) من كان بينه - على طول ما سترت حبي - فاضح
وهبت له عيني وقلبي وإنما لعزته هانت على جوارحي
أفي كل دار صاحب أصاحت له الر عاية قلبي وهو لي غير صالح؟
وخاطب شكري يرخص البخل مهرة عليه فيمسي وهو الأمل ناصح
أهز بعتي منه طودا كاني أريد لا كسو العير جلدة^(٤) سايح
إذا ما عليل البخل لم يبر داءه مخافة هاج لم يثب قول مادح
بلي! في قتي من أسرتي إن شكرتها منائح^(٤) تعطيه حلالا مداحي

(١) كلمة فارسية معناها: القاصد وجه الله . (٢) الرقم: التي بها خطوط من قولهم: رقم

الثوب أي خطفه ومنه الأرقم وهو الثعبان لخطوط فيه سوداء وبيضاء . (٣) العير: الحمار .

(٤) السايح: القرمس .

هنيئاً لكم يا طالبي سيب كفته
يُحَيِّمُ غَادٍ لِّلسَّوَالِ وَرَائِحُ
صباحك - والنيروز يجلوه فآعدن -
هو الجَدْعُ فاستقبل به بَكَرَ عامه
أبيحت قَلِيلاً فليفز دلو مايح
بساحة غادٍ للساحة رايح
رأى خير مصبوح، رأى خير صايح
وإن كان مما كَرَّ في سنِّ قارج
تبسم عن ساعات أبلج واضح
وعش بين جدِّ للخطوب محارب
سليماً على الأيام طرّاً، طوالها
رقاق العشايا صالحات المفاتيح



وكان بينه وبين أبي الحسين أحمد بن عمر النهرواني - وهو من الآحاد المعروفين
المعدودين في البغداديين - مودةٌ ترتفع عن حدِّ القرابة ، وبجائسةٌ ترفع المنافسة ،
وتسقط المحاسدة ، وفضائل تستوفيه الأفرح ، وكان أبو الحسين أخلَّ بعادته
في مكاتبه ، ورأى كتبه عند جماعة من إخوانه ، فشقَّ ذلك عليه ، واتفق أنه عقَدَ
لنفسه عقَدَ نكاح بالنهروان ، فكتب إليه يعاتبه في الجفاء ويهينه بالعقد

لها بعد خطويات حين مَراج
وهل هي إلا رقدةٌ فاسمها بها
فضاءً بوصلي غدوةً برواج
وحسبكما أن توقظا لسياج
وإلا فسيرُ الريح أسرعُ طيبةً
أقول لها - والنهروانُ طريقُها -
هناك أسنحي لا زلتِ طير نجاح
ألمى بها في السحب ثم تحفلي^(٤)
فصاحبٌ بوصول غدوة برواج
وكم هب لي شوق هبوب رياح
هناك أسنحي لا زلتِ طير نجاح
فصاحبٌ بوصول غدوة برواج

(١) الجَدْع : البديد وهو من البهائم : ما قبل الثني وسكنت الدال للضرورة . (٢) البكر :
الفتى من الإبل . (٣) القارج من البهائم : الذي انتهى سه . (٤) تحفلي : تجمعي .

وقولى : سلامٌ "يا بن رَوح" تظنُّه
 شكوتُ فيا للشوقِ أين تصبُّرى
 وغرَّك إسماعى فسرك أن ترى
 رعى الله ظيما سارحا لي رعتَه
 وتوهَّب للعذر الصراح مودتى
 رسائلُ تعدونى وكُتِّب تجوزنى ،
 تلوح لعينى كلما مرَّ خاطف
 بمن - ليت شعرى وهى ليتُ تعجِّب -
 أين لي هل جاذبتنى فى مودَّة
 وهل رمت أسباب السماء لبغية
 سقى الله نفسى كيف يكرم عهدُها
 أروم أنتصارا منك ثم يردنى
 فأغمِد فى الودِّ الحدادِ صوارمى ^(٣)
 فلا تنكرن هذى العوائد إنما
 ولا تُلزمنى فى العتاب بقيَّة
 ولما أتانى ما أقرَّ جوارمى ^(٤)
 خلطتُ التهانى بالتشاكى مُرجيا
 وبعُد! فيا لله آية فرحة
 صبيبةً طللٌ فى صُباية ^(١) راج
 ونمتُ فىا لليل أين صباحى!
 اذا عنف المقتادُ كيف جِماحى
 بنفِرة قلبٍ للعقوق مُباح
 لديك وبعض العُذر غير صُراح ^(٢)
 صداى على ماءٍ يُدادُ قِراح!
 بناحية منها بعكت بنواحى
 يردُّ شبابى إن حملتُ سلاحى
 فعيرتنى يا صاح عيرة صاح
 خلقتُ إلا طائرا ينجاحى
 على نفي من أحب شجاج
 هووى لم تدنسه ملامة لاسى
 وأكبرُ فى الحبِّ السداد رماحى
 لسانى سكرانٌ وقلبي صاحى
 فسادك فيها فانك بصلاحى
 وأبرأ من تلك الهناتِ جراحى
 بموضع جدى أن يكون مزاحى
 تخبرنى عن أى فوزٍ قِداح! ^(٥)

٧٥

(١) الصباية : البقية . (٢) القراح : العذب الصافى . (٣) الحداد : ذوالحدة .

(٤) جوارح جمع جارحة وهى العضو . (٥) القداح جمع قُدح وهو سهم الميسر .

إذا كانت الجوزاء للشترى حلى
فما أتفق السعدان حتى تكافأ
ولو قيل : غير الشمس سبقت هدية
فأتم بنو مال على الدهر هالك
شباب مراجيح تفرعت النهى^(٣)
تعب غداً يئنا وسعدا بها "أبا الـ"^(٤)
كانك بالأشبال حولك ربضا^(٥)
صباحا صباحا ! كل يوم بشارة
وكان قباح^(١) غيرها لقباح^(٢)
أعز بطون^(١) في أعز بطاح
الى البدر لم أفرح له بكناج
وقاء لأعراض عليه صحاح
بهم عن شيوخ في الندى ملاح
حسين^(٦) وسعيا مؤذنا بنجاج
ليوم رواء^(٦) أو ليوم كفاج
الى سبعة مثل البدور صباح



وقال وأنشدها أبا القاسم بن تما في يوم المهرجان

ما كان سهما غار بل ظي سنح
جلب الجمال يريد أنفسنا به
أرجت جنان^(٧) "السفح" فيه بنافيض
عرق المجاسد فاض ماء شبابه
في جیده الكافور سبعة عنبر
وأما ومشيته - توقر تارة
ومواعيد لي في خلال وعيده
لأشاطرن هواه جسمي إن وثي

إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
ثمنا فتاجرناه فيه كما أقترح
رؤيته عن عرف الحنان اذا نفع
والورد أطيب منه ريحا ما رشح
ما كان أغفلني وليس عن السبخ
صلفا وأحيانا يحن من المرخ -
مرجت بدمع صباقي دمع القدح،
ولأبخلن على العواذل إن سمح

(١) بطون جمع بطن وهو دون القبيلة .
الحصاء . (٣) المراجيح : الحكا .
جتها . (٦) الرواء : حسن المنظر .
(٢) بطاح جمع بطحاء وهي المسيل الواسع فيه دفاق
(٤) النهى جمع نهي وهي العقل . (٥) ربضا :
(٧) المجاسد جمع مجسد وهو القميص يلي البدن .

راحت تعف في الصبا : ما أن أن
 والخمس والعشرون تعذر فاسدا
 منّاك ظنّك بي غرورا أني
 كالليث والغمر أستغرّب بغيره
 "والصاحب" آلمس الغمام تشبها
 جارهما ويكاد يفرق فيهما
 للعزّ ما منع "الحسين" فلم تتل
 إن هم أبصر غايتيه بحزمه
 أو جدّ في خطب كفاه ووجهه
 كم نعمة لم تلّه عن عصمة
 ومدامة عذراء بات نديها
 رفقا بقرّبه وقل في ناره
 وأهترّ كلكله فكنت سحيقة
 بي أنت ، ضجّ السيف حتى إنه
 وشكا جوادك في الضوامر بثه
 طرف تعوّد أنه لو طارد ال
 وأغرّ يبرج - يوم يبرج - وجهه^(٩)

يثنيك عن أشرّ النّي نهي القرح^(١)
 لو ناهزته الأربعون وما صلح
 أصحو ، وفي الظنّ المحال المطرّخ
 فدنا اليه فاستلّى عمّا كلح^(٢)
 بيديه ، لا جرم أنظري كيف أفتضح
 بالحدود إلا أنه فيه سبخ
 كفّ الزمان ، وللكارم ما منح
 كالطرف يدرك نوره أني طرخ
 متبسّم ، فيقول حاسده : مزح^(٣)
 وجماد عام لم يعقه أن أنفسح^(٤)
 وبغارة شعواء يومئذٍ صبح
 إن أضرمت وقد اشتواك بما لفتح^(٥)
 بددا فأين يكون ركنك إن نطخ :^(٦)
 لو كان يوم يسئل ذا صوت لبيح
 لما استراحت وهو تحك لم يرخ
 ريح الشمال عليه فارسه بطح^(٧)
 زهر الكواكب قام فيها أو سرح^(٨)

(١) الأشر : البطر . (٢) يريد بالنّي شرح شبايه وبالقرح كبره . (٣) كلح ، يقال : كلح وجهه : تكشر في عبوس . (٤) في الأصل : "مرح" وهو تحريف ويعينها قوله في أول البيت "جدّ" .
 (٥) في الأصل "إن أنفسح" وهو تحريف . (٦) بددا : منفرة . (٧) هذه الكلمة في الأصل غير موجودة وقد رجحناها ليستقيم المعنى ويترن الشطر . (٨) يريد بقوله "بطح" : ألقي الريح على وجهها ونقدّمها . (٩) يبرج : يضي .

ومؤدب الأعضاء لا يهفو به
فسواه ما خلع اللجام ومدّ طف
ولك المقام زارت فيه، والقنا
والرائى أعجزه الصواب فلم يُسّر
أموأخذى كرها على قضيتهُ
غفراً متى قصرتُ عنك فإنى
هذا ولم تخفرك قدرةً خاطرى
كم نومة للعاشقين وهبتها
والليلة البهاء تولد فكرتى
ولأنت باستحسانها أنطقتنى
ونسيت ما أعطيتني وفيهم
فلغيرك المتسهل المبذول في آس

جنباه، ما حس الغلام وما مسخ
ببانا وما منع الركاب وما ربح
أجم، فهان على عرينك من نبج
فيه سواك ولو أشار لما نصح
إن ضاق عنه لسان شكري أو ربح
بالمسح أولى لو بلغتك بالمسح
ما جاءه عفوا وما فيه كدح
ليلا أرافب ديكه حتى صدح
غراء يحسدها الصباح إذا وضع
وشرحت بالإكرام صدرى فانشرح
- حاشا سماحك - من إذا أعطى لمح
ترخا صه ولك الغرائب والملح

٧٦

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في عيد الأضحى
لمن المحمول بجو "ضاحى" (٥)
من باكر غلساً وضاحى (٦)
مثل الأدايح تحتها (٧)
يحملن أفسارا حمداً
من السقم في مقيل صحاح
من دون أطراف الحديد
ك لهن أطراف الرماح

(١) يقال : حسّ الدابة : نفض التراب عنها بالحصّة وهي آلة ينفض بها الغبار . (٢) الأجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير المنتف . (٣) ربح : أعبأ . (٤) لم تخفرك : لم تؤفك . (٥) ضاحى : اسم موضع . (٦) الغلس : ظلمة آخر الليل . (٧) الأدايح جمع أدحية وهي بيض النعام في الرمل . (٨) أمات جمع أم .

مَن مَخْبِرِي عَنْ رَأْحٍ مَن نَكِرْتُ بَعْدَهُمْ مَرَاحِي ؟
 هِيَمَاتٍ لَوْ صَدَقَ الدَّلِيلُ لِمَ سَأَلْتُ لَيْلِي عَنْ صَبَاحِي
 وَالنَّجْمُ يُحْمَلُ كَأَسْمَا مِنْهَا الْحَبَابُ بَغِيرِ رَاحِ
 حَظَرَ الْكِرَى مَنْ لَا يُطَا عِ سِوَاهُ فِي حَظَرِ الْمَبَاحِ
 رَاضٍ إِذَا سَفَكَ الدَّمَا بِمَا تَقَلَّدَ مِنْ جُنَاحِ
 كَثُرَ الْمَلَاخُ وَمَا لَهُ مِثْلُ بِيَاقِرَّارِ الْمَلَاخِ
 بِأَبِي شَيْبَاهُ لَقَدْ غَوْلَطْتُ عَنْهَا بِالْأَقَاخِ
 غَاطَّ الْمُقَاسِيْسَ بِأَبْنِ "أَبِي" "وَب" السَّحَابَةَ فِي السَّمَاحِ
 "وَمُحَمَّدٌ" أَزْكَى نَسِيْبِ سَمِ ثَرَى وَأَنْدَى بَطْنِ رَاحِ
 وَأَعْمَ حَيْثُ يَخْضُ جَوْ دُ الْغَيْثِ سَاحَا بَعْدَ سَاحِ
 طَالَتْ بِهِ عَيْنٌ إِلَى الْ عِلْيَاءِ وَاسْعَةُ الطَّاحِ
 وَيَدُّ تَقَلَّبُ أُنْمَلَا تِ مَكَارِمِ سُبُطِ سِجَاحِ^(١)
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ خَا لِقُ هَذِهِ الْأَيْدِي الشَّحَاحِ
 مِنْ مَعْشِرٍ يَتَذَمُّو نَ الْمَالَ لَيْسَ بِمَسْتَبَاحِ
 لَا يُطْعَمُونَ مَعَ الْعَشِ حَى حَلَاوَةَ النَّعِيمِ الْمُرَاحِ
 فَإِذَا تَرَاخَتْ الْوُفُو دَ عَلَى بِيوتِهِمُ الْفِسَاحِ
 يَسْرُوا فَكَانَ لِمَنْ يَفُو زِ بَضِيْفِهِ فَوْزُ الْقِدَاحِ^(٢)
 فِي عَرَضِهِمْ سَرَفُ الْقِصَا صِ وَمَا لَهُمْ هَدْرُ الْجِرَاحِ^(٣)^(٤)

(١) سبط : من قولهم فلان سبط البنان أى كريم وهو من باب الكناية تقيض قولهم : جمعد الكف كناية عن البخل . (٢) سجاج : لينة سهله . (٣) يسروا : لعبوا بالقِدَاح . (٤) السرف : الإفراط ومجاوزة الحد في القصاص ، وفي الأصل هكذا رسما وشكلا "شَوْفُ العِصَاصِ" .

فاذا أنتَضَوْا زُبَرَ الصَّحَا نف ثلّموا زُبَرَ الصَّفَاحِ
 واذا قِيَامَةٌ سَوْدُودٍ كذبتك في الصُّورِ القِبَاحِ
 بلَجُوا على ضوء الصِّبَا ح بهجة العُررِ الصَّبَاحِ
 لِيكِ عِدَةٌ ما آكْتَسَبِ تْ وقد دعوتك من صلاحِ
 وضممتني والدهرُ بحِ تمتعُ الصروفِ على أطراحِ
 واذا شهرتُ عليه سيءِ نفا عاد يديني جراحِ
 قد كنتُ مقترِحًا بِنَا ء بك الزمانُ على اقتراحِ
 لا توسعني من نوا لك فوق ما يسعُ امتداحِ
 دعني أطيّرُ بشكره ما دام يحليني جناحِ
 في كلِّ شاردةٍ مبا عِدَةِ الغدومِ مع الرواحِ
 يَكْرِ وَلُودٍ من بنا تِ النَّاتِجَاتِ بلا لِقَاحِ
 أَحْبُوكِ مِنْهَا كُلَّ عِي دِ بِالْحَرِيدَةِ وَالرِّدَاحِ^(١)
 تصف اللطائمُ طيِّهَا^(٢) من طيبك الشرفِ الصُّراحِ
 ما كُكِّسَتْ رُجْمُ الجِما رِ وَسُوِّقَتْ بَدُنُ الأَضَاحِ

+

وقال يرثي الرئيس أبا الحسن بن محمد بن الحسن الهَمَّانِي الكاتب ، وكان بقية
 الأعيان في صنوف الفضل ، وواحد الزمان في كمال الأدب ، وممن أوجب عليه
 حقوقا في المودة ، وأتخذ عنده حرما من التفقد والمراعاة ، وتوفى في رجب
 سنة ثمان وأربعمائة ، ودفن في مدينة المنصور



(١) الحريرة : العذراء . (٢) الرذاح : المرأة الثقيلة الأوراك ، ونقل الأوراك من صفات
 الحسن في النساء . (٣) اللطائم جمع لطيمة وهي نايحة المسك أو المسك نفسه أو العير التي تحمل الطيب .

أُغْشِ بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ وَأَبْقَى لِأَشَقَى بِالْبَقَاءِ وَأَفْرَحُ
 وَأَصْبُو إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّهْرِ مَسْفِرٍ ضُحُوكِ، وَوَجْهِي فِي الْخِمَارِ مَكْلَحُ
 وَيُعِجِبُنِي إِمْلَاءُ يَوْمٍ وَليَلةٍ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا غَابِقٌ أَوْ مَصْبَحُ
 مَطَلْتُ بِدَيْنِي وَالغَرِيمُ مَصْمَمٌ وَأَحْسَنْتُ ظَنِّي وَالْمَسِيُّ مُصْرَحُ
 تُدَمِّي الْمَنَايَا النَّاسَ حَوْلِي وَإِنَّمَا دَمِي ذَاكُ فِي أَثْوَابِهِمْ يَتَنَضَّحُ
 وَأَسْأَلُو إِذَا أَبْصَرْتُ جِلْدِي أَمْلَسَا وَمَا صَحَّةٌ فِي الْجِلْدِ وَالْقَلْبُ يُجْرَحُ!
 إِذَا مَرَّ يَسْتَقْرَى مَنِ الْهَالِكُ الرَّدَى يَمِيلُ فِي أَبْنَائِهِ وَيَرْجَحُ
 تَطَامَنْتُ أَرْجُو أَنْ أَفُوتَ لِحَاظِهِ فَأَخْفَى وَعَيْنُ الْمَوْتِ "زُرْقَاءُ" تَلْمَحُ
 وَقَدْ غَرَّنِي لَيْلُ الشَّبَابِ فَأَيْنَ بِي أَضَلُّ وَبِغْرِ الشَّيْبِ عُرْيَانٌ مَصْبَحُ
 وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْ قَضِيْبٍ جُفُوفُهُ ^(١) إِذَا الْوَرَقَاتُ الْخُضْرُ ظَلَّتْ تَصَوِّحُ
 نَتِيمٌ بِالْعُمْرِ الْجَذَاعِ ^(٢) وَخَانِهِمْ فَمَا لِي أَرْجُو وَدَهَّ حِينَ أَنْزَحُ
 وَقَدْ كَانَ قَدَامِي مَدَى مِنْهُ يُرْتَجَى هُوَ الْيَوْمَ مَلَقَى مِنْ وَرَائِي يُطْرَحُ
 حَسَوْتُ بِمَرِّ الدَّهْرِ حَبًّا لِحَلْوِهِ فَطُورًا يُصَنِّفِي لِي وَطُورًا يُصَبِّحُ
 إِذَا بَرَّئِي فِي صَاحِبٍ بَزَّ صَاحِبَا، أَغْنَى بِشَعْرِي تَارَةً وَأَنْوَحُ
 أَبْيَحُ التَّرَابَ أَوْجَهَا كَانَ مُسِخِطِي ^(٣) عَلَى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ ^(٤) الْمَتْلُوحُ
 وَأَحْتُو بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيرَةً يَهَالُ عَلَى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُضْرَحُ
 تَرَى الْحَقَّ مَطْرُوفًا وَتَعْشَى لَوَاحِظُ يَرَاقِصَهَا هَذَا السَّرَابُ الْمَلُوحُ
 يُوَدُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يَرْوَحُ
 وَسِيعَةٌ بَطْنٍ جَلَّ مَا هُوَ مُحْرِرُ وَمَطْرَحُ جَنْبٍ جَهْدًا مَا يَتَفَسِّحُ

(١) الجفوف : اليبس . (٢) الجذاع جمع جذع وهو الشاب الحدث . (٣) الساهم :
 الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٤) المتلوح : الذي تغير لون وجهه .

تبايعنا الدنيا متى بنفوسنا
فلا نحن من فرط الخسارة نزعوى
فما لك يا دنيا وأنت بطينة
ألا طرقت لا يملأ الليل صدرها
مغفلة لا طود يعصم ما آرتقت
وصولا الى البيت الذى تستضيفه
لها من قرى ما استصلحت وتخيرت
أصابت صريح المجد من حيث يتسمى
وحلت فحكت برُكها من "مجد"
قويم على عرك الخطوب، فما له
سلا متعص الأقران : من أى طعنة
وقاطع مثناة الجبال حرانته :
ومن هزر من بين الوسائد طوده
وقولا وإن لم يخرق التراب صائح
"أبا حسين" أما الرجاء فخائب
حملت الرزايا جازعا ثم صابرا،
وواصلت من أحبت ثم فقدته
ذكرتك إذ غص الندى فلم يُسر

فتوكس غبنا والمبايع مُصلح
ولا هى ترضى فرط ما هى تريح
ونحن نحاص تجلين ونسمع!
ولا نتحاشى صارخا حين تصبح^(١)
ولا موئل من حيث تهبط أبطح^(٢)
ولا موقد يورى ولا كلب ينبح
حشايا توطى^(٣) أو صفايا تذبج^(٤)
وغضت لحاظ الفضل من حيث تطمح
بجانب ركن لم يكن قبل ينطح
وقد زحمته زحمة يتطوح!
تقطر عن ظهر الكفاية يطرح؟
بأى زمام قيد يعنو ويسمح؟
وفى دسه "شعلان"^(٥) لا يترشح!
إليه ولم يفهم صدى الأرض موضح:
وأما الرجا فيما نعاك فمنجج
على ذلك حسن الصبر بعدك يقبح
فما نازل إلا وفقدك أبرح
نصيح ولم ينطق لسان مفصح

(١) الأبطح : المسيل الواسع فيه دفاق الحصى كالبطحاء . (٢) حشايا جمع حشية وهى الفراش

المحشو . (٣) الصفايا جمع صفية وهى الناقة الغزيرة اللبن المصطفاة . (٤) البرك : الصدر .

(٥) شعلان : اسم جبل .

ولا أضمرت صدقا معاقد حبوّة
وقد غاض بجرّ كان فكرك مدّه
وقد جاء نجم من جمادى بآلة
يسائل عن اطناب بيتك ضيفها
تعيف طيرا بارحات يسرنه^(١)
فبات صعيد الأرض والريح زاده
بليلة بؤس فات معتمها القرى
ولأمر كنت الليث إما حفظته
رعى بعدك الشق الذي كنت حاميا
وخلّى للعجز التنافس وأستوى
وقام رجال كان فضلك مقعدا
بلا عائب تررى على سيناتهم
لئن حرصوا فيما عمرت تعافه
تمالوا على ما كنت تأباه أوحدا
وما آزدحموا أن القذى بعدك أنجلي
فذاك - وهل حى فداء لمت - ؟
تعجب لما ساد من حظ نفسه،
ولما رأيت الدهر ضاقت ضلوعه
أنفت من الدنيا الذليلة عارفا

جنا بفخار ربها يتبيح
وأرتج باب كان في فيك يفتح
بليلى يريك الطول أن ليس تضح
ردائد خطف البرق فيما تلوح
بفقدك قد كانت ميامين تسح
شقياً بما يسأف أو يتفح
كما فاتها منك المصلّى المسبح
تعاوت تعاطاه تعالب تضح^(٢)
له وعنا الخرق الذي كنت تضح^(٣)
على الجهل سرح سائم ومسرح
لهم فتراوا للعلا وترشوا
محاسنه، والنقص بالفضل يضح
فربت سابع للذنية يكبح
ومنوا بما أستضعفته وتمدحوا
عن الماء لكن يشربون وتقمح^(٤)
قصير الخطا يكبو بما كنت تبجح
وقد يدرك الجسد الدنيّ فيقلح
بملك وهي للنام تفسح
إذا عيشة ضامتك فالموت أروح

٧٨

(١) تعيف : زجر . (٢) يسرنه : جن من جهة اليسار . (٣) تضح : تصوت .
(٤) تضح : تخيط . (٥) ترفع رأسك كرها للنا .

وذكركم الودُّ أجليتَ طعمه
صَّربُ عن الإخوان صفحا مؤملا
وأغنييني وداُ ورفدا بحاجية
أعلل نفسي عنك لو أن مُسَمَّا
وأرقعُ أيامي أروم صلاحها
سألتُ بك الأيام أرجو مسرةً
ضحكتُ الى ناعيك أحسب أنه
عفاربعُ أنسى منك ضيقا، وما عفا
به ساكنٌ من طيب عهدك عامرٌ
إذا ذبلت فيه على الصبر جمرةً
وذاك اللسانُ الرطبُ لا زال في فمي
يقول وإنما لم يُغن عنك وإنما
ولو ردَّ قبلي الموتُ بالشعر أو مضى
نجا لا ثدا بالعز في غير قومه
ومستزلُّ^(٣) "النعمان" عن سطواته
و"عروة"^(٥) لم يُصغ الردى لنسيبه
وغير "غيلان"^(٨) المهاري بعنيسه^(٩)

وأصفتَ فهو الآن يقدي ويملحُ
بان الردى لي عنك وحدك يصفحُ
من اليوم ما أرتادُ أو أتمنحُ
يقيق بنوع من جورى أو يصبح^(١٠)
وقد فسد العيش الذى كنت تُصلحُ
فلما أبت إلا التى هى أنرحُ
- وقد جد - إكبارا ليومك يمزحُ
بساحة قلبى منزلٌ لك أفيحُ
يريح عزيب الحزن من حيث يسرحُ
نحوذا ورى زندا من الذكر يقدحُ
هو اليوم يرئى، مثله أمس يمدحُ
ملاّت إناء نعمة فهو يرشحُ
شبا لسين أو عاش في الدهر مفتحُ
- وقد سبق الناس - الغريب المقرح^(٢)
بما يتقى من عذرة وينقح^(٤)
ولم يعط في "قيس" مناه "الملوح"^(٧)
فلم تُبجّه من عدوة الموت "صيدح"^(١٠)

- (١) يصحّ : يُسَقِّ الصبوح . (٢) يشير الى أمرى القيس وكان يقال له : ذو القروح لأن
فصر ألبسه قيضا مسموما فتقرح جسمه ووات غريبا "بأنقرة" وفي ذلك يقول
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكلّ غريب للغريب نسيب
- (٣) يشير الى التابعة الذيباتى حين هجا النعمان بن المنذر ثم عاد اليه معتذرا . (٤) العذرة : المعذرة .
(٥) عروة بن حزام هو أحد العشاق الذين قتلهم العشق . (٦) امم مجنون ليل . (٧) اسم
أبي مجنون ليل . (٨) غيلان : اسم ذى الرمة الشاعر . (٩) العنيس : الناقة القوية .
(١٠) صيدح : اسم لنافة ذى الرمة .

ولكنه شَرَطُ الوفاءِ وغمَّةٌ
 ذمَّتْ فؤادى فيك والحزنُ محرقٌ
 وما عجبٌ للدمع أن ذلَّ عزُّه
 وأقسمُ ما جازاك قلبٌ بما طوى
 ولا كان في حكم الوثيقة أن أرى
 وما أنا إلا قاعدٌ عن فضيلةِ
 سقاك - وإن كان الثرى بك غانيا
 حمولٌ لماء المزن تطفو لصوبه ^(١)
 إذا خار ضعفا أو ترأى حدث به
 يُحْفَلُ طردُ الريح فيها كأنها
 شجاعٌ كانت أو جوادٌ بمائه
 ليعلم قبرٌ بالمدينة أنى
 على الصدر بأستخراجها أتروحُ
 وعابتُ جفنَ العين والدمعُ مُقرِحُ
 فما جَمَ إلا أنه لك يُترحُ
 غيلا ولا قولٌ بطولٍ فنشرحُ
 عليك الثرى كلاً وجسمي ريحٌ
 إذا قمتُ فيها مائلا أتريحُ
 عن السحب - غادٍ بالحيا متروحُ
 فواغرُ أفواهِ الجِواءِ فَتَطْفَحُ
 مواقرٌ من نوءِ السماكين دُحٌ ^(٢)
 سفينٌ جوارٍ أو مراسيلٌ جنحٌ ^(٣)
 فإن عاقه ضنٌّ فعينى تَسْفَحُ ^(٤)
 من الغيثِ أوفى أو من الغيثِ أسمعُ

* *

٧٨

وقال وكتب بها الى الصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم فى المهرجان يهنته به
 أمرتكمُ أمرى "بنعان" فاصحا
 فماريتمنى تخبرون أجهادها
 وقد صدقتنى فى الصبا عن مكانهم
 كأت الثرى من طيها فت فوقه
 وقلت: أحبسوها تلحق الحى رائحا
 فأبتم بلا حاج وأبنت طلائحا ^(٥)
 أخابيرُ أرواحِ سبنتى نواخا ^(٦)
 مجيزون من "دارين" فأرا فوائحا ^(٧)

(١) فى الأصل "حوك" . (٢) مواقر: مثقلات . (٣) دح جمع داح وهو السحاب الكثير الماء . (٤) مراسيل جمع مراسل وهى النافقة السهلة السير . (٥) الطلائح جمع طليحة وهى النافقة التى أعيها السير . (٦) خبر جمعه أخبار وجمع الجمع "أخابير" . (٧) دارين: قرصة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند .

لقاءً على "نعمان" كان غنيمَةً
 حمى دونه حرُّ "السمَاوة" ظَهَرَهَا
 الى الحول حتى يشربَ القَيْظَ ماءهم
 لعلك في إرسالي الدمعَ لائمٌ
 نعم ، قد تجرعتُ الدموعَ عليهمُ
 وما قلتُ : غاضتُ بالبكاء رِكِيَّةً
 فهل ظييةٌ "بالغور" يَجْزِي وفاؤها
 اذا آعترضته من سلوٍ معوضةً
 ومن أين ينسى من يرى الغصنَ مائلاً
 أرى عينه عينيك و"الغور" بيننا
 يعنفُ في حُبِّ البداوة فارغٌ
 فياليت لي من دار قومي وأسرتي
 ومن ترهاتِ الريف أرضاً قطنها
 اذا ما شربتُ الوصلَ عذبا مرقرفا
 دعوني "ونعمان الأراك" أروده
 عسى سارحٌ من دار "مِيَّة" يامنٌ
 سقى ما سقتُ خدى الدموعُ الحيا الغضا
 فكم ليلةٍ فيه نضوتُ حميدةً
 وهيات يدنو بعد أن فات نازحا
 وعبَسَ وجهها ناجرٌ فيه كالحا^(١)
 "بنجد" وإما يسليخون البوارحا^(٢)
 وقد عطَفَ الناسُ المطىَّ جوانحا
 عذابا وأقرحتُ الجفونَ الصحانحا
 من العين إلا أرسلَ الشوقُ ماتحا^(٣)
 هوى لم يُطعَ فيها على النأى كاشحا؟
 محاسنٌ في أخرى رآها مقابحا
 مثالكِ والظبيَ المروعَ سانحا!
 فآدمي ، لقد أبعدتَ يا سهمُ جارحا!
 من الوجد لم يَقِرَّ الغرامَ الجوانحا
 جواركِ رقاها عليكِ وصابحا
 من الجذب فيها يا كلون النواصحا^(٤)
 بها لم أعفَ أن أشربَ الماء مالحا
 يجاوبُ صوتي طيره المتناوحا
 يقبضُ لي عن شائمٍ طار بارحا
 بواكرٍ من جماته وروانحا
 وألبستُ يوما بُرُقعَ العيشِ صالحا

(١) يقال "لصفر" ناجر: وهو الشهر الواقع في صميم الحرّ، وفي الاصل "ناجر" (٢) البوارح جمع بارح وهي الريح الشديدة الباردة . (٣) الماسح: الذي يستقي وهو على رأس البئر . (٤) الترهات: الطرق الصغار تشعب عن الجادة واحدها ترهة . (٥) النواصح: الإبل التي يستقي عليها، واحدها ناضح .

وهم ترى القلبَ الرقيبَ وراءه من الضيق لهما يستعيب المَراوِحا^(١)
 تَلَطَّفُ^(٢)ه حتى وجدتُ مَفارجا لصدري من غمَّاته ومَسارِحا
 وبجر من الآل الغرور محرم ركبْتُ له من سير "لاحق"^(٣) سابِحا
 الى حاجة في طُرقها الحدُّ كلُّه فأدرَكتمْها جذلانَ أَحْسَبُ مازِحا
 ومضطَين^(٤) أن قدمتني زوائد من الفضل أخفَّته وقد كان واضحاً
 يعيرني الحدَثات وهو أعزُّ لي كفى جَدَا أن فاتك الشوْطَ قارِحا
 وهل ضائري شيئاً - إذا جئتُ آتِراً - تأخُرُ ميلادي وقد جئتُ فاصِحاً
 وهراً فلم يُطردْ فعض سفاهةً؛ وعقرُك لي أنى حقَّرتك نابِحا
 وزنتُ بحلمى جهله لا أجيبه فله مِنَّا من تمكَّن راجِحا
 وعجماً من وحش القوافي خدعتها ولم تُعطِ قبلي جِلدها قطُّ ماسِحا
 خطبتُ اليها عُذرها فتحلَّت وكانت حراماً لا تلامس ناكِحا
 وعادتها في المدح ألا أذيلها ولكنَّ قوما يكرمون المدائِحا
 تمنى بنى "عبد الرحيم" ومجدهم رجالٌ أماب لم يقعن نجائِحا
 وريموا، فما حطَّ الثريا لباعه فنى ظنَّها كفاً فدَّ مُصاخِحا
 كرام مضوا بالجوْد إلا صِباةً أعاروا نداها الهاطلاتِ السواخِحا
 لهم من تليد العز ما يدعونه اذا خفَّت في دعوى الحسيب القوادِحا
 اذا نَشروا الأغصان من شجراتهم على ناسِبٍ عُدُّوا الملوِك الجِحاخِحا
 توأصوا فطابوا في الحياة وأكرموا نفوسا وطابوا ميتين ضرائِحا

(١) المَراوِح : المفاوز تخترقها الرياح واحدها مَروحة . (٢) تَلَطَّفُته : ترفقت فيه .

(٣) لاحق : اسم فرس معروف عند العرب . (٤) المضطَين : الخاقد .

وَأَخْفَى "الحسين" خَطْفَهُمْ ^(١) بُشْعَايِهِ
فَقَى لَا يَرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ
يَنَازِعُ أَزْمَاتِ السَّنِينِ بِأَتْمَلٍ
أَنَامِلٍ مِنْ يُسِيرِ إِذَا مَا أَدَارَهَا
أَقَامَ عَلَى وَجْهِ الطَّرِيقِ بِوَجْهِهِ
بِحَيْثِ السَّمَاكِ لَا يَجِبُّ سَائِلًا
إِذَا عَجَزَتْ يَوْمًا مَوَاعِظُ صَفْحِهِ
وَيَأْبَى فَيَأْتِي مَشْرَعَ الدِّمِ وَارِدًا
يَصِيبُ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي مُحَارِبًا
إِذَا هَزَّ رِمْحًا طَاعِنًا خَيْلَ كَاتِبَا
أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهْنِ عَوَائِرِ
إِذَا "الصَّاحِبُ" آسْتَبَقْتِيهِ لِي وَرَهْطُهُ
أَذَقُوا عَلَى الْآمَالِ لِي وَتَعَاقِدُوا
غَبَرْتُ زَمَانًا أَمْنَعَ النَّاسَ مِقْوَدِي
أَعَزُّ فَلَأَلِي أَبْنِ مَالٍ مُؤَمَّلًا
مَعَ النَّاسِ حُرًّا خَاطِرِي، غَيْرَ أَنَّهُمْ
وَمَا كُنْتُ فِي طَرْدِ الْخَطُوبِ يُبْنِيهِمْ
بِكَ أَعْتَدْتُ حُوشِيَّةً مِنْ تَصْعَبِي
صَحْبَتِكَ لَمْ يَمَسَّحْ عِذَارِي سِوَادُهُ

كَمَا أَخْفَتِ الشَّمْسُ النَّجُومَ اللَّوَاهِمَا
وَلَا الْمَالُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَمَنَامِحَا
جَوَابَرٌ لِلْأَحْوَالِ تُسَمَّى جَوَارِحَا
عَلَى مَغْلَقَاتِ الرِّزْقِ كَرِّ مَفَاتِحَا
بِجِزْرِ النَّهَارِ عَاقِرَ اللَّيْلِ ذَابِحَا
وَحَدُّ الصَّفَاحِ لَا يُحْيِيَنَّ صَائِحَا
عَنِ الْأَمْرِ وَلِأَنَّ الْقَنَا وَالصَّفَاحِ ^(٢)
حَرِيصًا وَيَأْتِي مَشْرَعَ الْمَاءِ قَامِحَا ^(٤)
عِدَاهُ، وَأَطْرَافِ الْكَلَامِ مُصَالِحَا
سَدَادًا، وَطَرَسًا كَاتِبَا خَيْلَ رَامِحَا ^(٥)
بِحِطِّي: لَعَا، قَدْ أَدْرَكَ الذَّنْبُ صَاغِحَا
فَرَى بِقَوْمِ طَائِرَاتِ طَوَائِحَا
عَلَى رَفْعِ خَلَاتِي أَكْفَانًا نَوَاصِحَا
حَرُونًا إِلَى غَيْرِ الْمَطَامِعِ طَامِحَا
لِمَالٍ وَلَا يَلْقَانِي الدَّهْرَ مَادِحَا
بِأَخْلَاقِهِمْ يَسْتَعْبِدُونَ الْقَرَائِحَا
بِأَقْوَلِ دَاجٍ يَسْتَضِيءُ الْمَصَابِحَا
وَرَاخِيَّتَ مِنْ أَنْسَى فَأَصْبَحَ سَارِحَا
وَمَا أَنَا قَدْ غَطَّى سِوَادِي الْمَسَائِحَا ^(٦)

(٨٠)

(١) يريد خطفهم الأبصار بوضوئهم . (٢) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض .
(٣) المشرع: المورد . (٤) القاع الذي يرفع رأسه عن الماء كرها له وقد تقدم . (٥) الراعي :
ذو الرمح . (٦) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

وسديتٌ عندي نعمةٌ ليس ناهضاً
فكن سامعاً في كلِّ نادى مسرّة
حواملٌ أعباءِ الشناء خفافها
يرى المفيصُ المفتونُ عُجبا بشعره
إذا قمتُ أتلوها أقشعرُ كأنني
تزورك ، لا زالت تزور بشائرا
يضمُّ الزمانُ شملَ عزك نظمها
ويطرحُ من عادى علاك المطارحا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الرئيس أبي منصور بن ماسرجيس حينئذ بالمهرجان
الواقع في سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، ويعتذر له ويعرض بذكر قوم يحسدونه على
الشعر ويعتابونه

أيا ليل "جو" من بشيرك بالصبح؟
وماؤكم استشفيت "زمزم" بعده
سرقْتُ على سؤر البخيلة نهلةً^(٣)
قضت ساعة "بالجو" أن ليس عائدا
فألك منها غير لفتة ذاكر
أيا صاح ، - والماشى بخير موفّق -
وقامر بعيني في الخليط مخاطرا
وسلّ ظبية الوادى : أنت أم التي
وهل من مقيل بعد في ظلّ الطلح؟^(١)
فما بردت لوجي ولا رقدت جرحي^(٢)
بها لم أكن أدري أنسك أم تُصحى؟
بها الدهر في يومٍ بخيلٍ ولا سمح
إذا قلت : بَلَّتْ ، أوقدت لوعة البرج^(٤)
ترنم "بليل" إن مررت على "السفح"
عست نظرةً منها يفوز بها قدحى
حكمتك على قلبي بلحظتها تُصحى؟

(١) سديت بمعنى أسديت . (١) الطلح : شجر عظام من العضاء واحدتها طلحة .
(٢) اللوج : العطش . (٣) السؤر : الحوض . (٤) البرج : شدة الأذى والمشقة .

رَمَتْ بِغَمَّتْ وَأَسْتَصَفَحَتْ، هِيَ غَامِدٌ
 وَبِئْسَ لِبَسْنَاهُ بِقَرِيكَ نَاعِمٍ
 وَيُضْحَى وَيُتْسَى ضَوْءُ وَجْهِكَ بَيْنَنَا
 وَبِمَا أَسْتَوَى قَسَمُ الْمَلَا حَةِ فَيْكَا
 تَدْمُ أَطْرَاحِي وَدَّ قَوْمٍ وَمَدَحَهُمْ
 تَعَاوَتْ عَلَى سَرَحِ الْقَرِيضِ تَقْصُهُ
 تَجَانَّفَ عَنِ حُلُوِّ الْكَلَامِ وَصَفْوِهِ
 إِذَا كَانَ لِلتَّقْيِيلِ وَالشَّمِّ أَصْبَحَتْ
 تَرَى كُلَّ عَلِجٍ يَحْسِبُ الْمَجْدَ جَفْنَةً
 إِذَا رَسَّخَتْ مِنْ بَهْرِهِ وَأَنْتَفَاخَهُ
 إِذَا مَعِجَزَاتُ الشَّعْرِ عَارِضْنَ فِهْمَهُ
 لِكُلِّ غَرِيبٍ نَادِرٍ فِي فِؤَادِهِ
 إِذَا الْغَيْظُ أَوْ جَهْلُ الْفَضِيلَةِ عَاقَهُ
 وَكَمْ دُونَ حُرِّ الْقَوْلِ مِنْ جِنْحِ لَيْلَةٍ
 وَقَافِيَةٍ بَاتَتْ تَحَارِبُ رَبِّهَا
 وَصَلَّتْ إِلَيْهَا وَالْأَنْبِيَاءُ حَوْلَهَا
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلُوَ أَمْرًا أَيْنَ فَضْلُهُ

أَلَا أَيْنَ جُرْمَ الْعَامِدِينَ مِنَ الصَّفْحِ!
 بَطَائِنَ مَا بَيْنَ الْقَلَانِدِ وَالْوُشْحِ
 سَرَاجًا، وَضَوْءَ الْبَدْرِ يُتْسَى وَلَا يُضْحَى
 تَكَلَّمْتَ حَتَّى بَانَ فَضْلُكَ بِالْمَلْحِ
 وَمَا مَسَّهَا حَمَلِي الْمَهْوَانَ وَلَا طَرَحِي
 ذُنَابُهَا مِنْ عَجْزِهَا تَقْدُ السَّرْحِ
 إِذَا وَلِعَتْ جَهْلًا وَتَكَرَّعَتْ فِي الْمَلْحِ
 تَمَاضَغُهُ مَا بَيْنَ أَنْبِيَائِهَا الْقَلْحِ
 تُرَاوِحُ أَوْ قَعْبًا يَجْمَرُ لِلصَّبْحِ
 أَيَاطِلُهُ ظَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي الرَّشْحِ
 حَلَبَنَ بَكِيئًا لَا تَدْرُ عَلَى الْمَسْحِ
 وَأَحْقَادِيهِ فَعَلُ النِّكَايَةِ فِي الْقَرْحِ
 عَنِ الْمَدْحِ فِي شَيْءٍ تَجَمَّلَ بِالْقَدْحِ
 إِذَا أَظْلَمْتَ لَمْ يَورِ فِيهَا سِوَى قَدْحِي
 فَنَازَلَتْهَا شَيْئًا فَالْقَتِ يَدَ الصَّلْحِ
 تَكْسَرُ لَمَّا كُنْتُ عَالِيَةَ الرَّيْحِ
 مِنَ النَّقِصِ فَاسْمِعْ مِنْهُ إِطْرَايَ أَوْ جَرِحِي

(٨١)

- (١) الوشح جمع وشاح وهو معروف . (٢) الملح : الحُسن . (٣) النَّقْدُ : صفار النعم .
 (٤) الملح غير العذب . (٥) القلح : جمع قلحاء وهي السن التي يعلوها صفرة أو خضرة .
 (٦) العليج : الرجل الضخم من كفار العجم . (٧) الجفنة : أوسع القضاع . (٨) القعب :
 القدح الضخم ، والصبح : شرب الصبوح . (٩) البهر : انقطاع النَّفس من الإعياء . (١٠) الأياطل
 جمع أياطل وهو الخاصرة . (١١) البكي : الناقة أو الشاة التي قل لها .

وكم ملك لو قد سمحت أريته
 إذا ما ترامت عاليات المنى به
 ويحل أتى من جانب اللين عاطفا
 وقرت له قسما كقفاه وزاده
 وساووم غيرى المدح يرخص عرضه
 فأصبحت كالبيضاء ضرت فعاظها
 واكنن "ماسرجيس" من لا ترده
 ولا تقتضى ممطولة الحق عنده
 إذا نال بيضات الأنوق ميسرا
 كريم الوفاء أملس العرض طاهرا
 تضيق صدور بالخطوب وصدوره
 يسير بصغرى قرابته فيكفنى
 غزير إذا استملى البلاغة فكره
 تدبر من بيت الوزارة باحة
 إذا زلقت يوما بأقدام معشر
 أخذتم بأحقاد قديم وقودها
 وعاظت علاكم حاسديكم فنقرت
 وجوه اليكم ضاحكات وتحتها
 وددتكم لم أذخر هواك نصيحة

بوجه قريضى طلعة النصر والفتح
 بعيدا تمني موضع النجم أو مدحى
 فياسره عودى ولان له كسحى
 فمال به الإسفاف في طلب الربح
 فلم يغنى بجلى عليه ولا شحى
 بسوداء والعجزاء غارت من الرشح^(١)
 عن الحد حنات الطباع الى المزج
 ولا يكسب الإنصاف بالكد والكديج
 له وكرها لم تسبه بيضة الأذى
 إذا دنس الأعراض عوج بالرضج^(٢)
 الى فرجات من خلائقه فسج^(٣)
 بها، وذباب^(٤) السيف يقطع بلفج
 سقى بقلب لا يغور بالترج
 له سبق فيها، والحذاع من القرع
 قالت مشى فيها قويم على الصرح
 عليكم وناز الضغن تحرق باللفج
 فوق كعبود لا تعالج بالرضج
 دخائل نيات معبسة كنج
 أروح بها ملء الفؤاد كما أضحى

(١) الرشح جمع رشحاً، وهى القليلة لحم العجز . (٢) الرشح : القليل من العطية . (٣) ذباب

السيف : طرفه . (٤) الفج : الضرب الخفيف . (٥) فى الأصل "وفاضت" .

حببتك من سلمي وأغدو بسفرة
وكم من فتاة قد منحتك رفقها
لها بين يوم المهرجان موافق
أدلت بحسين فهي تبرز سافرا
إذا المنشد الراوي بها قام خلته
وإن أبطأت عاما عليك سماؤها
ولا ذنب لي إن أعقتني عوائق
على عنق من أبغضت من منطقي أنحي
على العز لم أمنن عليك بها منحي
لديك وبين الصوم عندك والفصح
إذا آخمترت أخرى حياء من القبح
يناوب^(١) ترجيع الحمامة بالسجج
فعندك سلف من مرزماها^(٢) الدلج^(٣)
من الدهر يوما أن يقصر بي لقي

+

وقال وكتب بها الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق على بن إسماعيل
في النيروز الواقع في سنة أربع عشرة وأربعمائة

من عذيري يوم شرق الحمى
نظرة عادت فعادت حسرة
قلن - يستطردن بي عين "النقا" -
لا تعد - إن عدت حيا بعدها -
قد تذوقت الهوى من قبلها
سل طريق العيس من "وادي الغضا"
أشياء غير ما جيراننا
يا نسيم الصبح من "كاظمة"
الصبا - إن كان لا بد الصبا -
من هوى جد بقلب مزحا؟
قتل الرامي بها من جرحا
رجل جن وقد كان صحا
طارحا عينك فينا مطرحا
وأرى معذبة قد أملحا
كيف أغسقت لنا راد الضحى؟
نفضوا "نجدنا" وحلوا "الأبطحا"؟
شد ما هجت الجوى والبرحا^(٤)
إنها كانت لقلبي أروحا^(٥)

(١) السجج : السجع . (٢) مرزوم جمع مرزومة وهي السحابة الشديدة صوت الرعد .
(٣) الدلج جمع دالج وهو : السحاب الكثير الماء . (٤) أغسقت : اشتدت ظلمتك وفي الأصل
"أغسقت" . (٥) البرحاء : شدة الأذى والمشقة ومنه "برحاء الشوق" .

يا ندامى "بسليج" هل أرى
أذكرونا ذكرنا عهدكم^(١)
وأذكروا صبا إذا غنى بكم
رجع العاذل عنى آيسا
لو درى - لا حملت ناجية
قد شربت الصبر عنكم مكرها
وعرفت الهمم من بعدكم
ما لسارى اللهوفى ليل الصبا
ما سمعنا بالسرى من قبله
طارق زار وما أنذرنا
صوحت ريحانه العيش به
أنكرت تبديل أحوالى، ومن
شدا ما منى غرورا نفسه
أبدا تبصر حظا ناقصا
والمنى والظن باب أبدا
قد خبرت الناس خبرى شيمى
وتولجت على أخلاقهم
وبعثت الماء من صم الصفا
يشتهون المال أن يبقى لهم

ذلك المغبق والمصطبجا؟
رب ذكرى قربت من ترحا
شرب الدمع وعاف القدا
من فؤادى فيكم أن يفلجا
رحله - فيمن لحانى ما لحا
وتبعت السقم فيكم مسيحا
فكأتى ما عرفت الفرحا
ضلل فى بغير برأسى وصحا؟
بأبن ليل ساه أن يصيحا
مرغيا بركرا ولا مستديحا
فمن الراعى نباتا صوحا^(٢)
صحب الدنيا على ما أقرحا؟
تاجر الآداب فى أن يربحا
حيثما تبصر فضلا رجحا
تغلق الأيدى إذا ما فتحا
بخلاء وتسموا سميحا
داخلا بين عصاها واللحا
قبل أن أبعث ظنا منيحا
فلماذا يشتمون المدحا؟

٨٢

(١) هكذا بالأصل والرواية المشهورة * أذكرونا مثل ذكرانا لكم * (٢) صوح التبت

كنصوح : ييس .

يُفْصِحُ اللَّحَّانُ بِالْجُودِ وَهُمْ
جَرَّتِ الْحَسَنَى غَلَامًا مَاجِدًا
طَوَّلُوا فِي حَلَبِيَّةِ الْمَجْدِ لَهُ
مُنْجَبًا مِنْ "آلِ إِسْمَاعِيلِ" لَمْ
كَيْفَمَا طَارَتْ عِيَافَاتُ النَّدَى
لَا يِيَالَى أَيْ زَيْدٍ أَصْلَدَتْ
كَلَّمَا ضَاقَتْ يَدُ الْغَيْثِ بِمَا
لَرِيْبِ النِّعْمَةِ أَجْتَابَ الدَّجَى
حَمَلَ الْهَمَّ وَقَدْ أَثْقَلَهُ
تَوَسَّعَ الْبَيْدَاءَ ظَهْرًا خَاشِعًا
لَا تَبَالَى مَا قَضَتْ حَاجَتَهَا
حَمَلَتْ أَوْعِيَةَ الشُّكْرِ لَهُ
أَحْرَزَ الْفَضْلَ طَرِيفًا تَالِدًا
وَجَرَى يَقْتَضُ مِنْ آيَاتِهِ
نَسَبٌ كَيْفَ تَرَامَتْ نَحْوَهُ
أَمَلَسُ الصَّفْحَةِ لَمْ تَعَلَّقْ بِهِ
عَوْدَ الْبَدْرِ وَقَدْ قَابَلَهُ
وَرَأَى الْبَحْرُ أَوْفَى جَمَّةً
وَتَسَامَتْ أَعْيُنُ الشَّعْرِ إِلَى
لَمْ تَجِدْ أَبْكَارُهُ أَوْ عُونُهُ

فَرَطَ بِخَلِيٍّ يُعْجِمُونَ الْفُصْحَا
لَمْ يَطْعُ فِي الْجُودِ إِلَّا النَّصْحَا
فَمَضَى يَتَّبِعُ رَأْسًا جَمًّا
يَرُو فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا الْمُلْحَا
حَوْلَهُ طَرَبَ يَمِينَا سُبْحَا
مَنْ أَتَى رَاحَتَهُ مَقْتَدِحَا
مَلَكَتْ جَاوِدَهَا مُنْفَسِحَا
خَاطَبُ يُنْضِي قِلَاصًا طُلْحَا
جَلْدَةَ الْعِظَمِ أَمُونًا سَرْحَا
فِي يَدِ السَّيْرِ وَرَأْسًا مَرْحَا
مَادِي مِنْ حُفِّهَا أَوْ قَرْحَا
وَأَثْنَتْ تَحْمِلُ مِنْهُ الْمَنْحَا
وَالْمَعَالَى خَاتِمًا مُفْتَسِحَا
أَثَرَ الْمَجْدِ طَرِيفًا وَصَحَا
أَعْيُنُ الْفَخْرِ أَصَابَتْ مَسْرَحَا
غَمَزَةٌ مِنْ قَادِحٍ مَا قَدَحَا
غُرَّةً بَاتَ بِهَا مَسْتَصْبِحَا
مِنْهُ بِالنَّائِلِ لَمَّا طَفَحَا
أَنْ يَكُونَ السَّمْعَ الْمَمْتَدَحَا
عَنْكَ فِي خُطَابِهَا مُتَدَحَا

(١) الأُمون : النافقة القوية . (٢) السرح : السريعة المشى السهلة السير .

غير حُرَّاتٍ أراها مُهمَّلا (١) حَقُّهَا عِنْدَكُمْ مُطَّرَحًا
 كم ترى أن يصير الشعرُ على أن تُهينوا مثلها أو يصفحا؟
 أتم استزلتمُ عنها يدي بعد ما عزَّ بها أن أسما
 ورغبتم في علا أنسابها وكرامٍ من ذويها صلحا
 وأرى مطلقكم في مهرها دام، والمهرُ على من نكحا
 وثق الشعرُ بكم واتصلت غفلةً تُحجِّله فافتضحا
 فأعذروه إن أتى مُقتضيا فلقد أنظركم ما صلحا
 ومضى حَولٌ على حَولٍ ولم يُنتج الوعد الذي قد ألقا
 أذكروه مثل ما يذكركم مُحسنا وأستقيحوا ما استقبحا
 وأعلموا أن قلبَ الشكرِ إن هو لم يُمدد برفدٍ نرعا
 وأصحبوا أيامكم وأستخدموا في المعالي هُجَّها والصرحا
 بين نيروزٍ وعيدِ أمسيا رائدِي إقبالكم أو اصبحا
 تكه الأحدثُ عنكم إن رأى (٢) طرفها غيركم أو لَمَّحا

٨٢

✧ ✧

وقال وكتب بها الى أبي القاسم بن ماكولا، وقد اجتمع معه ببغداد فأنس به،
 ثم شخص الى البطيحة متقلدا إياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفينة (٣)
 من الغادي تُحطُّ به وتعلو نجائبٌ من أزمته الرياحُ؟
 جوافلٌ، تحسب الظلمانُ منها (٤) أضاء لوجه قانصها الصَّبَّاحُ

(١) في الأصل "حقا" وهو تحريف . (٢) تكه : تعنى . (٣) البطيحة : أرض

واسعة بين واسط والبصرة . (٤) الظلمان جمع ظلم وهو الذكر من النعام .

فَرَّتْ كُلُّ شَائِلَةٍ زَفُوفٍ^(١) لها من غيرها اليدُ والجنَاحُ^(٢)
 مَلَمَمَةٍ لَهَا ظَهْرٌ مَصُوتٌ وبطنٌ تحت رَاكِبِهَا مُتَاحٌ
 تَرَى سَوَاطِئَ الشَّمَالِ يُسَلُّ مِنْهَا^(٣) طِرَائِدٌ لَا يُكْفَى لَهَا جِمَاحٌ
 تُرَاحُ رِجْلٌ سَائِقُهَا يَدِيهِ ولا التعريس منه ولا البرَاحُ
 تَعْبُ الْمَاءَ بَيْنَ قَدِّ وَصَافٍ إذا ما عَافَتِ الْإِبِلُ الْفِيحَاحُ
 لَعَلَّكَ تَرْتَمِي بِكَ أَوْ سَيَقِضِي إلى المجد الغدو أو الرواحُ
 فَصُلِّ - وَخَلُوتَ مِنْ وَلْهِ وَوَجَدِي - وقل - ولك السلامة والفلاحُ -
 لِمُقْتَدِحِينَ فِي كَبْدِي - وَسَارُوا - لَوَاعِجَ مَا لَقَاطَنَهَا بَرَّاحُ
 أَظُنُّ أَنْكُمْ بَنِيَّ وَأَبِيَّ؟ لَبَعُضُ الظَّنِّ إِثْمٌ أَوْ جُنَاحُ
 وَيَحْسَبُ بَدْرٌ "عَجَلِي" أَنْ لَيْلِي^(٤) له من بعد غيبته صباحُ!
 وَأَنِّي بَعْدَهُ بَنِيٌّ وَلِحِيطٌ، يِنَازِعُنِي إِلَى جَنَلٍ طِاحُ!
 إِذْ نَ فَفَرَكْتُ بَعْلَ الْمَجِيدِ مِنْهُ وَبَنْتُ مِنَ الْعَلَاءِ وَلَا نِكَاحُ
 بَنَ وَبَلَغَ أَرِيدُ الْقَلْبَ عَنْكُمْ لِيَذْهَلَ وَهُوَ عِنْدَكُمْ يَرَّاحُ؟
 وَمَنْ بَدَلٌ وَهَلْ عِوَضٌ وَظَهْرِي بِكُمْ يَعْزِي وَعَزِي يُسْتَبَاحُ؟
 حَمَلْتُ فِرَاقَكُمْ أَوْ قِيلَ : جَلْدٌ وَخَلَفَ حَشَايَ أَسْمَةٌ طِلاحُ
 وَكَيْفَ تَغِيضُ لِي نَزَوَاتُ دَمْعِي وَتَحْتَ الدَّمْعِ أَجْفَانُ قِرَاحُ!
 فَهَلْ فِيكُمْ عَلَى الْعُدَّاءِ آمِينَ؟^(٥) فَإِنَّ الْبَيْنَ فِي كَبْدِي جِرَاحُ
 أَلَا عَطْفًا عَلَى عَيْشِ فِسَادٍ يَكُونُ لَهُ بِقُرْبِكُمْ صَلاحُ
 وَحُرٌّ قَيْدَتِهِ لَكُمْ طَلِيقًا مِنَ النَّاسِ الْمَكَارِمِ وَالسَّاحُ

(١) الشائلة التي ترفع ذنبها . (٢) الزفوف : السريعة العدو . (٣) يشل : يطرد .

(٤) عجل : اسم قبيلة . (٥) العدو : البعد .

وقادته لكم خلاً صريحا
 وأخلاق سفته فأسكرته،
 نكصت وقد أحال على قرن
 كأن دمي الحرام على يديه
 فمن يك في النوى بطلا فإني
 بعت بقر بكم والعهد طفل
 وما شيعت برؤيتكم لحاظ
 وحتى بعد أملس لم تعلق
 فراق سابق اللقيا وعطف
 ونهزة نهلة لم تحل حتى
 كأن الدهر قامرني عليها
 لئن قصرت مساعيا وضافت
 فإن كسرت عصا جلدي عصاها
 وقد يلد السرور على عقام
 لعلك - يابن أكرمهم يمينا
 وأوسعهم قرى وأعم قدرا
 بقر بكم أن سنخبر أو سيقضى
 فترجع لي ليالٍ صالحات
 وينبت تحت ظلكم لحالي
 علقتم هوى ومنى فإلى

جبائل مدها المجد الصراح
 وبعض خلائق الكرماء راح
 له سيفان : شوق وأرتياح
 بعيد البين مالكم المباح
 أنا المقتول والبين السلاح
 وساعة وصلنا بكر رداح
 سواغب لي ولا برد آلتياح
 له بذبول طيب الوصل راح
 من الأيام زاحمه أطراح
 تأجر ماؤها الشم القراح^(١)
 معالجة نغانتني القداح
 ففي الأشواق طول وأنفساح
 فأمالى برجعها صحاح
 ويحيا بعد ما مات المراح
 وأقدمهم اذا كره الكفاح
 اذا ما الكلب أعجزه النباح -
 لهذا الخرق رقع وانتصاح
 بكم فاتت وأيام ملاح
 جناح حصه القدر المتاح
 على الأيام غيركم أفتراح

(١) الشم القراح : البارود الصافي .

وبعثُ بكم دهرى ودهرى فعدت وملءِ حِضْنِي الرِّيحُ
 أقول - وقد تعرَّم جرحِ حالي وسُدَّ على مَطَالِي السِّرَاحُ^(٢)
 وكاشفني وكان مجاملا لي عبوسُ الوجه من زمني وقَاحُ
 وقد منعتُ غضارتها وجفَّتْ على أخلاقها الأيدي الشَّحاحُ -
 غدا يا نفس فانتظري أناسا همُّ فرجٍ لصدركِ وأنشراحُ
 ستطلعُ من "بني عيسى" عليك الـ ما كُفَّ البيضُ والغُرُّ الصِّباحُ
 ثقي بغني تراك غدا براج يطلُّ بها جُدوبك أو يراجُ
 ولا لتسغني أسفا ويأسا فعند مغالق الأمر أنفتاحُ
 سينهضُ سقطني منهم غلامٌ عزائمُه الأزمنةُ والصفاحُ
 كريمٌ جاره حرمٌ منيعٌ على الأيامِ أو حتى لِقَاحُ^(٣)
 كأنَّ الفضلَ في نأديه صونا فتاةُ الحَيِّ تمنعها الرماحُ
 هو ابتداءُ الندى لم احتسبه وأورى لي ولم يكن اقتداحُ
 ودرت راحته ولم تُعصَّبْ وكَم من مُزْنَةٍ لا تستباحُ
 وظنى أن سيشفعها بأخرى يسابقُ سعيه فيها النجاحُ
 تقوم بها على مَيدِ قناتي^(٤) وتلحَم من خصاصتي الجِراحُ
 وتنتج من كرائم رأيه لي بجانبِ جاهه فيها لِقَاحُ^(٥)
 وعندى في الجزاءِ مسوماتٌ لها بالشكرِ مَعْدَى أو مَرَّاحُ
 حلَّى الأعراضِ تضحك في تريب لها عقْدٌ وفي صدرٍ وشاحُ
 لها الغرضان من معني دقيق تقومُ بنصره كَلِمٌ فصاحُ

(١) تُرِعَ ما عليه من لحم . (٢) السراح : القمريج . (٣) لقاح : لا يدينون للولك
 ولم يصبهم في الجاهلية سباء . (٤) الميد : الميل . (٥) اللقاح : الإبل واحدها "لقوح" .

أبوها "فارس" وكان قومي بها "عدنان" أوداري "البيطاح"
وأفضل ما جريت أختاً بود وإحسان شئت وأمداح

✱
✱

وقال وكتب بها الى المهذب أبي منصور بن المزرع يمتدحه ويهنته بإملاكه^(١)
وإعراسه^(٢) ، ذهاباً مع مودة واحدة بينهما ، ترتفع مع حقوقها المنافسة وتجب
المساعفة^(٣) ، وكان قد قدم من سفرة طويلة

قُلْ للزمان : صلحاً قد عاد ليلى صباحاً
جاد فزار قمرٌ كان لوى وشحاً
يلبس جناحاً من دجى الـ ليل وينضو جناحها
فرد ریحاً ناشقاً "كاظمة والسفحاً"
كانت فارس^(٤) تاجرٍ أنحى عليها ذبحاً
يبعث منها برده مع النسيم نفحاً
غلس شوقاً وأصاً ب فرصة فأضحى
طال به الليل نعيماً بما والنهار سبحاً
يالتساقم أملٍ برأ به وصحاً^(٥)
ورشفة كانت على نارٍ حشاي نضحاً
رش الغليل بردها وبلى ذلك البرحاً
كانت سبار كيدى^(٥) وكان شوقى جرحاً
سل ظيبة الوادى تلمس بانته والطلحاً

(١) الإملاك : التزوج . (٢) بالأصل "تعريسه" وهو تحريف ، والإعراس بناء المرء
على أهله وهو الذى يريد الشاعر كاتدل على ذلك أبيات القصيدة . (٣) الفار : نالفة المسك وقد تقدم .
(٤) يريد "براً" وقد سبقت همزتها ، وفى الأصل "برأيه" . (٥) السبار : ما يسير به الجرح .

لها "بنعمان" ^(١) طلاً
 تَلَوِي عَلَيْهِ الكَشْحَا :
 أَنْتِ أُمُّ "ظَمِيَاءُ" زُر
 تِ لَاجِبِينَ طُلْحَا ؟
 تَوَسَّدُوا مَنَاسِمَا
 وَرُكْبَاتٍ قُورْحَا
 أُمُّ جَنِينَا بِسِجْرِهَا
 تَلَفْتَا وَلَمَحَا ؟
 قَارِبَتِهَا مَلَا حَة
 وَفَضَحْتِكِ مِلْحَا
 يَا أَبْنَةَ أُمِّ البَدْرِيَا ^(٢)
 إِسَاءَةٌ وَمَلْلَا ^(٣)
 أزدُ أَسَى وَصَفْحَا
 وَحَيْثُ رَدُّ لَحَا
 لِحَا عَلَيْكَ حَاسِدٌ
 حُبِّكَ تَحْرَقُ لَا أَرَى
 لَهُ المَلَامَ نَصْحَا
 فَالْمَذْلُ غِشٌّ لِي وَلَوْ
 مَاتَ العَذُولُ نَصْحَا
 أَنْكَرْتِ أَبْسَامَ آيَا
 بَامِي وَكَنَّ كُلْحَا
 وَأَبْصَرْتُ جِدْتِي غَدَا
 فَكَاهَةٌ وَمَزْحَا
 وَمَا أَحْسَسْتُ أَنْ رَبِي ^(٤)
 وَأَعَذِبَ الشَّرْبُ الَّذِي
 كَانَ الأَجَاجُ المِلْحَا
 أَضْحَتْ خُطَا البَيْنِ الِ
 سِيَّ بِاللِقَاءِ تُمَحِّي
 وَعَادَ "بِالمَهْدَبِ" الِ
 مَدَهْرُ البِخِيلِ تَمَحَا
 أَهْلًا - وَقَدْ مَاتَ الحَيَا
 حَتَّى أَمَاتَ السَّرْحَا
 وَكَشَّرْتُ دُرْدَا سَنُو
 نَ أَرْبَعٌ وَقُلْحَا
 وَنَادَ ضَرَعُ النَّابِ مِنَ ^(٥)
 تَحْتِ العَصَابِ قَرْحَا - ^(٦)

٨٥

(١) الطلا: ولد الطيبي . (٢) في الأصل "القدر" . (٣) يريد "زيدى إسائة وملا" .

(٤) أحم: عفا . (٥) الناب: الناقة المسنة . (٦) الفرح: الجرب الشديد .

بغرّة تزيد في ليل الجدوب قدحا
 ويبيد يعدي ندا ها المّيزين^(١) الرّثحا
 إن قطرت فوابلا أو هطّات فسما
 ميمونة ما مسحّت بساط أرض مسحا ،
 ألا كست غدائرا هأم رباها الجلحا^(٢)
 لا تعجبوا إن أصفرت وموّل الأشحا
 هل يسمن العود يشظّ^(٣)ى أبدا ويلجى^(٤)
 لو أنها بحر لأف ستها الحترق تزحا
 ومرحبا بهن أخلاقا رطابا سُمحا^(٥)
 إذا السجايا فترت عدن نشاوى مرحا
 أبلج زكاه الندى فما يخاف جرحا
 جهدت يا عائبه فربل وجدت قدحا؟
 تتح عن مكانه من العلا! تتحا
 يابن "عل" فتمّ الـأشراط جدعا قرحا
 علوتم الناس ترا با والنجرم ساطحا
 لم تدعوا ربابة للجد تحوى قدحا ،
 إلا لكم فورتها^(٦) منحا بها وسنحا
 طينة بيت أرضه فوق السماء تُدحى

(١) المّيزين : جمع لمّيز وهو البخيل . (٢) الجللح جمع جلعاء وهي التي أتحد رشعر رأسها
 (٣) يشظى : يشفق . (٤) يلجى : يقشر . (٥) سمحا : كريمة . (٦) الفورة :
 مرآة الجبل ومنته وهو هنا مجاز .

ودوحةٌ أفرط فيـ^(١) بها من أطال السرحا
 بثمركم حاملةً^(٢) ولم تُهَجِّنْ لَقَحَا
 جملةٌ مجيد كنتم^(٣) تفصيلها والشرحا
 كلُّ غلامٍ كافر^(٤) تحت اللثام الصُّبحا
 يفرعُ من شطاطه^(٥) قبل الركوبِ الرُّحما
 يرمى بعينه طمو^(٦) حا في العلا وطرحا
 كما تفعي أرقم^(٧) بالرمل يُدكي اللحم
 إذا أحسَّ نبأة^(٨) كَشَّ لها وِفَا^(٩)
 علقتم تحت سنو^(١٠) في الدهر بلجا قرحا^(١١)
 وبعث من بعث بكم^(١٢) فعَبَّ بحرى ربحا
 زوجتُ آمالي بكم فولدت لي النُّجحا
 لولا هنأتُ كالشرا رِ يَتمعن لَقَحَا
 وغفلةٌ تُحرق في وجهِ الجمالِ القُبحا
 وحاجةٌ تُحْفِزني يُضربُ عنها صفحا
 وكم غضبتُ ثم عدتُ أَسْتَمِيعُ الصُّلحا
 وشفعتُ نفسي لكم فخال عتبي مدحا

(١) السرح جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة، وفي الأصل "الشرحا" وهو تحريف . (٢) جمع القمر ثمار وجمع الجع ثمر ككتب وسكنت الميم للضرورة . (٣) كافر: سائر وفي الأصل "مكفير".
 (٤) يفرع: يطول ويعلو، وفي الأصل "يفرع"، والشطاط: حسن القوام وأعتداله .
 (٥) تفعي: تنكر . (٦) الأرقم: الثعبان . (٧) النبأة: الصوت الخفي . (٨) كَشَّ: صات من جلده لا من فيه . (٩) فَحَّ: صات من فيه . (١٠) بلجا جمع ألبج وهو المشرق الوجه ذوالكرم والمعروف . (١١) قرحا جمع أقرح وهو الأغر . (١٢) في الأصل "نحري".

يا بدر، هذى الشمس مهـ. يدأة اليك نكحا
 ففز بها وقل لها : نصرا بكم وفتحها
 ملكت "بلييس" بها (١) وما تقلت الصرحا
 أقررتها عينا وأءـ بين الأعدى قرحى
 وأجتل نجما مشرقا منها وصبجا صبجا
 وأذخر ثأى لبنيك ك كيمياء صحا
 أنظم منه لمم قلاندا ووئخا
 يخطر فيها الحضـ يرى بدويا فقا
 يتلون منه ما تلون ن خطباء فصحا
 ما أرقص الأيك الحما م طربا ونبجحا
 وما جرى الصوم وجا ء الفطر يحدو الاضحي



وقال وكتب بها الى الشريف الأجل الذكى ذى النباهتين أبى على عمر بن محمد
 السائبى، وقد كاتبه دفعات ابتدائياً، وكتب يخطب فيها وده ويمدحه، ويسأله
 نسج الحال والمودة بينه، وأنفذها الى الكوفة فى رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة
 سل فى الغضا- وصبأ الأصائل تنفح- : هل ريح "طيبة" فى الذى يستروخ ؟
 وهل النوى - وقضاؤها متمرد - تركت "برامة" بانه تترنح ؟
 أم شق ليل "الغور" عن أقماره بعدى يد تمطو وطرف يطمح ؟

(١) بلييس : اسم الملكة التى تزوجها سيدنا سليمان عليه السلام وسيرة نقل عرشها جاء بها القرآن

الكريم فى سورة النمل . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها لأتزان الشطر وإتمام معناه .

(٣) تمطو : تمدد .

أهل "القباب" - ومن بهم لمصفاً
 جعلوا "الأوى" وعدّ اللقاء فقرّبوا
 ووراءهم "دين الزوير" وهامة
 وسيال^(٤) "طى" في رعوس صعادها
 فمن المطالب والغريم "ببابل"
 يأموردى "ماء النخيل" هناكم
 هل في القضية عندكم من نهلة
 تردّ انراب أنساي بينكم
 لا سكرة البلوى "ببابل" بهدكم
 كم سهم رام عندكم أهدفته
 وتماجت لي ظبية "غورية"
 إذا عدت عنكم "بسيطة عامر"
 "والحرثان" وزند ناجر فيهما
 فلنكم على "الزوراء" من متعلق
 وكريمة الأبوين أطرق بيتهما
 وعلى من ثوبى هواى وعفتى
 ومحجب الأبواب في ريعانه
 تراحم الآمال حول بساطه

بالبعد أتلع "بالعراق" وأبطحوا -
 ورمت "تهامة" دونهم فتنزحو
 رعناء من "أجا"^(٢) ورحب صحصح^(٣)
 والنيل تزبن في الحديد وترخ
 والدين يحجبه "الأراك" و"توضيح"^(٦)؟
 أن تعذبوا وشروب "دجلة" تملح
 تروى بها هذى القلوب الأوح؟
 وأسيركم يجحد الفرات فيقمح
 تصحو ولا ليل البلايل يضح
 قلبي ولكن تقتلون ويبحر
 سنحت وظيبتكم "بنجيد" أملح
 "فطرة شبية"^(٧) بالمناسم يرضح^(٨)
 إفا يسب لظى وإما يقدح
 بشكمتى شعفا ورأسى يبح
 والليل بابن سمائه متوضح
 شوق يسئل وخلوة لا تبغ
 أضحت مغالقه لشعري تفتح
 عظاماً ولي منه المكاث الأفيح

(١) رعناء : شاهدة . (٢) أجا : اسم جبل . (٣) الصحصح : ما استوى من الأرض .
 (٤) السيال : شجر ذو شوك ، والصماد جمع صعدة وهي القنادة . (٥) تزبن : تدفع . (٦) توضيح
 وما قبلها أسماء مواضع . (٧) فطرة شبية : اسم جبل . (٨) يقال : رضح الحصى : كمره .

رفض الكلام الوغد يعلم أنه
 ومشى يُسِرُّ قلائدى متخايلا
 وعلى "السدير" و"حيرة النعمان" لى
 وفتى ، ذؤابة "هاشم" آباؤه
 رضع النبوة وآرتى فى حجرها
 ورمى بطرفيه السماء فلم يفت
 "عمرؤ العلاء" أذته عن "عمرى والعلاء"
 شرف لى "الزهراء" مسرى عرفه
 تمهبط الأملاك بين بيوته
 ياراكب الوجناء ، ينقل رحله
 تمضى عزوفا لا تغتر بيوها
 وإذا أراها الخمس ماء عشية
 بلغ كأنك مفصحا "غيلان" وآز
 "الكوفة البيضاء" : أن "بيجوها"
 عرج وقل "لأبى على" مالنا
 وسقتك كتمك فهى أغزر ديمة
 وآزداد مجدك بسطة وإنارة
 فت الصفات فلجلج المنى بما
 فالبدر تم وأنت أكمل صورة

يهجي - سوى فقري - بما هو يمدح
 فيها يُفاد دُرّها ويوشح
 من خاطب لو أن ودى ينكح
 دينا وبناته "منى" و"الأبطح"
 جدعا على طول الإمامة يترح
 طرفه من نلك "المجزة" مطرح
 أم ممتمة وفحل ملقح
 وعلى "الوصى" فروعه ترشح
 وتطير وهى بهديه تستنجد
 عنق لها ذلل وذيل ملوح^(٢)
 يلقى السقائط بالفلاة ويطح^(٣)
 عدته فانهة لآخر يصبح
 تنفض الطريق كأن عنك "صيدح"
 قمرًا تغاظ به البدور وتفضح
 أذنيه : حيتك الغواذى الروح
 ما قلصت عنك السحاب الدخ
 وعلو جدك والحدود تطوح
 تولى وأعجم فى علاك المفصح
 والبحر عم وأنت منه أسمع

(١) بالأصل "جيرة".

(٢) ملوح : كثير الإلامة .

(٣) السقائط جمع سقطة

وهى ما سقط من الشيء .

والخادر الحامي حي أشباله^(١)
 تركت سيادتها العشيرة رغبة
 ورأت زئيرك دونها فتأخرت
 جمعت ألفة عزها، وعزيمها
 وشفقت سيوفك من بني أعمامها
 دين شكوت الى الحسام مطاله
 دمن على القربى تزيد عداوة
 حسدوا تقدم فضلكم فقومهم
 زحوك أمس فعاركوا مامومة
 فسقيتهم كأسا مجاجتها الردى
 يا جامع الحسنات وهى بدائد
 كفت تخف مع الرياح سماحة
 قد جاءت الغرر الغرائب طلعا
 تمر بغرسك قد حلت بجناته
 فنطقن والأشعار نحس عندنا
 فكان روض الحزن تنشره الصبا
 فسوادها من ناظرى ما يحيى
 ألفتها من جوهر في النفس لا
 نظمت لي الحسن المبرز والهذى
 وأما وذرعتك في العلاء فإنه

لك عن وليجة غابه يترشح
 لك في آقبالك وهى بزل قرح
 وتعالب الأعداء فيها تضح
 بقنا العدا طردا يسئل ويسرح
 داء تضيق به الصدور وتبرح
 ففضاه، والسيف المشاور أنصح
 فخروقها ما بينكم لا تصح
 لا تنطفي وفسادهم لا يصلح
 صماء يوقص ركنها من ينطح^(٢)
 شربوا على كره لها ما يحدح^(٣)
 ومرب روض الفضل وهو مصوح
 ومهابة تزن الجبال وترجح
 كالشهب تتقب في الدجى وتلوح
 وتتأرجح من بحر فنكرك تلح
 ونجوت سبقا والقوافي طلح
 ما ظلت من قرطاسها أنصفح
 وسدادها من خاطرى ما يبرح
 يفتى ومعدن فكرة لا ينزح
 فكأنى بنشيدهن أسبح
 قدم لباع الصدق فيه مسرح،

(١) الخادر: الأسد . (٢) يوقص: يقال أوقص عنقه أى دقها . (٣) يحدح: يختلط .

ما خلتُ صدقَ القولِ شخصا ماثلا
 جاريتها متحدرا من سبقها
 ومتى أقوم مكافئا يجزائها
 كرمٌ تطلع من شريفِ خلائقي
 لم أرمه بسهام تقديرٍ ولم
 فلترضينك - إن قبلت - معوضةً
 سيارَةً في الخاققين فذكرها
 تجزي الرجال بصدقهم فصدقها
 مجنوبةً لك لا تزال جباهها
 فامددها رسن الرجاء فإنها
 مهما تُعرض للرجال يدينها



وقال وكتب بها الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم يهنته بالمهرجان

ويشكر مراعاته

أنكتمُ يومَ "بانة" أم تبوح؟
 حملتَ البينَ جَلداً والمطايا
 وقتَ وموقفَ التوديعِ قلباً
 تلاوُدٌ^(٣) حيثُ لا كِبْدٌ تلظى
 فهل لك غير هذا القلبِ تحيا
 لعمر أبي النوى لو كان موتا

وأجدرُ لو تبوحُ فتستريحُ!
 بوازئها بما حملتَ طُلوحُ
 يطير به الجوى وحشاً تطيحُ
 بمعبيةٍ ولا جفنٌ قريحُ
 به أو غير هذى الروحِ روحُ؟
 جنتُ لك فهو موتٌ لا يريحُ

(١) تشك: يسد فوها بالشكبية . (٢) تشيح: تقيد . (٣) تلاوذ: تلوذ .

يفارقُ عاشقٌ ويموتُ حَيٌّ وخيرُهُما الذي ضمَّ النَّضْرُحُ
وقال العاذلون : البعدُ مُسْلٍ فما لجواك ضاعفه التزوحُ !
وفي الأَطْعَانِ طالعةٌ "أُشْيَاءُ" أبو لوَيْنٍ مَنَاعٌ مَنْوَحُ
سَلَفَةٌ رِيْقُهُ بَسَلٌ حَرَامٌ ووردةٌ خَدَهُ مِمَّا يُبِيحُ
إذا كَتَمْتَهُ خَالْفَةً وَخَدْرٌ^(١) وثَى بِمَكَانِهِ الْمَسْكُ النَّضِيحُ
أَسَارِقُهُ مُسَارِقَةٌ وَدُونَ الـ يَخْلَاطُ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصَّنِيحُ
ولم أَرِ صَادِقَ الْعَيْنِينَ قَبْلِي أَضَلَّ فِدْمَانَهُ شَمٌّ وَرِيحُ
أَيَا عَجِيْبًا يُهَيِّتُكَ فِي سَلَاحِي - وَقَدْ حَطَمَ الْقَنَا - طَرَفٌ طَمُوْحُ
ويَقْتَصِنِي عَلَى "إِضْمٍ" - وَقَدَمَا قَنَصْتُ أَسْوَدَهَا - رَشَاءٌ سَنِيحُ
رَمَى كَبْدِي وَرَاحَ فِي يَدِيهِ نُضُوْحٌ دَمِي ، فَقَبِيلٌ : هُوَ الْجُرِيْحُ
وَأَرْسَلَ لِي مَعَ الْعُوَادِ طَيْفَا يُرِي كَرْمًا وَصَاحِبُهُ شَيْخُحُ
إِذَا كَرَبُ الرَّمِيِّ يُسَلُّ شَيْئَا^(٢) أَلَمْ فَدُمَيْتَ تَلِكَ الْقُرُوْحُ
فَقَالَ : كَمْ الْقَنُوْطُ وَأَنْتَ تَحِيَا وَكَمْ تَأْتِي الْغَنَى وَتَسْتَمِيْحُ ؟
شَكُوْتٌ ، وَمَنْ أَرَى رَجُلٌ صَحِيْحٌ ! فَتَاتُ لَهُ : وَهَلْ يَشْكُو الصَّحِيْحُ ؟
فَالِكِ يَا خِيَالٌ - خَلَاكَ ذَمٌّ - أَتَاْحَكَ لِي عَلَى النَّأْيِ الْمَتِيْحُ !
فَكَيْفَ وَبَيْنَنَا خِيَطَا "زَرُوْدٌ" قَرُبْتُ عَلَيْكَ ، وَالْبَلَدُ الْفَسِيْحُ !
أَعَزَّمُ مِنْ "زَعِيْمِ الْمَلِكِ" تَسِيْرِي بِهِ أُمٌّ مِنْ نَدَى يَدِهِ تَمِيْحُ ؟
حَمَلَتْ إِذَا عَلَى مَلِكٍ كَرِيْمٍ إِلَى رَحْلِي يَعُوْدُ بِكَ "الْمَسِيْحُ"
وَجِئْتُ بِنَائِلٍ لَا الْبَحْرُ مِنْهُ بِمَتَّصِفٍ وَلَا الْغَيْثُ السَّفُوْحُ
حَمَى اللهُ أَبَانَ مِنْجِبَةٍ حَمَانِي وَقَدْ شُئْتُ عَلَى الرَّاعِي السُّرُوْحُ

(١) الخالفة : عمود من أعمدة البيت في مؤنره . (٢) كرب : قرب . (٣) يبل : يشقى .



وسدَّ بجوده خَلَّاتِ حَالِي
 تكفَّلَ من بن الدنيا بما جِي
 تنرغ لي وقد سُغِلَ المُوَاسِي
 وقام بنصير سؤدده فسارتُ
 حَلَّتْ مِدْحِي لِقُومٍ لم يَهْشُوا
 كَأَنَّ الشَّعْرَ لم يُفْصِحْ لِحِيَّ
 جَوَادٌ فِي تَقَلُّبِ حَالِيهِ
 إذا قامت له في الجود سوقُ
 تَمَرَّنَ فِي السِّيَادَةِ مِنْهُ مَاضٍ
 جَرَى مَتَدَفِّقًا فِي حَلْبَتَيْهَا
 وَجَمَعَ مُلْكُ "آل بُوِيَه" مِنْهُ
 يَقَلَّبُ مِنْهُ أَنْبُوبًا ضَعِيفًا
 وَكَانَ الْفَارِسَ الْقَلَمِيَّ يُبْلِي
 وَرَى بَضِيائِهِ - وَاللَّيْلُ دَاجٍ -
 أَضَلَّ النَّاسَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِي
 وَضَمَّ الْحَبْلَ مُحَلَّوْلَى مَرِيًّا
 فِيَوْمِ الْأَمِينِ وَزَادَ شُرُوبُ
 "أَبَا حَسَنِ" عَدْوَكَ مِنْ تَرَامِي
 إِلَى مَتَمَرَّدِ الْمَهْوَى عَمِيقِي

وقد ضعفتُ على الخرقِ النُّصُوحُ
 تَتَّوَجُّ فِي عِقَائِمِهَا لَقُوحُ
 وَخَالِصِنِي وَقَدْ غُشَّ الصَّرِيحُ
 مَطَالَعُهُ وَأَنْجُومِ جُنُوحُ
 وَغَنَاهُ فَأَطْرَبَهُ الْمَدِيحُ
 سِوَاهُ وَكَأَنَّهُمْ لِحِيَّ^(١) فَصِيحُ
 فَلَا سَعَةَ تَبِينٍ وَلَا رُزُوحُ
 فَكَلُّ مُتَاجِرٍ فِيهَا رَبِيحُ
 عَلَى غُلَّوَانِهِ لَا يَسْتَرِيحُ
 كَمَا يَتَدَفَّقُ الطَّرْفُ السَّبُوحُ
 عَلَى مَا شَتَّتَ "الْكَافِي" النَّصِيحُ
 تَدِينُ لَهُ الصَّفَائِحُ وَالسَّرِيحُ^(٢)
 بِحَيْثُ يُعَرِّدُ الْبَطْلُ الْمُشِيحُ^(٣)
 خُفُوقَ النُّورِ، مِنْبَاجٍ وَضُوحُ
 سَبِيلًا بَيْنَ عَيْنِيهِ يَلُوحُ
 أَخُو طَعْمِينِ مَسْتَقِمٌ صَفُوحُ
 وَيَوْمَ الْغَبَنِ عِيَّافٌ قَمُوحُ
 بِهِ الرَّجَوَانِ^(٤) وَالْقَدْرُ الْجَمُوحُ
 فَتَطْرَحُهُ مَهَالِكُهُ الطَّرُوحُ

(١) اللحن : الفغان . (٢) السريح من الخيل : العرى . (٣) يعزد : يفتر ويهرب .

(٤) الرجوان منى رجا وهو ناحية البئر ويقال : "رمى به الرجوان" من باب الأستزاء . كأنه رمى به رجوا بئر .

تفرّس في الغزاة^(١) وهو أعشى
 يناطح صخرة بأجم^(٢) خاوٍ
 بحقك ما أبتك من فؤادي
 أصارك وهي خافية إليها
 فإن أحرست ريب الدهر عني
 ولم تبعلك^(٤) بي مترادفات
 وغيرك حام آمالى عطاشا
 تراور جانباً عن وجه فضلى
 جفانى لا يعدّ على ذنبا
 أعتبه لأتقله ويعيا
 وكم أغضيت إبقاءً على ما
 فلا تعدمك أنت مكررات
 لها أرحّ بنشرك كل يوم
 تصاعد في الجبال بلا مراقٍ
 تمرّ عليك أيام التهانى
 بجيد المهرجان وكان عطلا
 بشائر أن عمرك في المعالى

ليقدهح في محاسنها القدوح
 أيا سرعان ما حطيم النطيح
 مضائق لم ينلها مستميح
 ودادك لى وناثلك السجح^(٣)
 بعونك والنوائب بي تصيح
 من الحاجات تغدو أو تروح
 عليه وما يبلى لمن لُوح^(٥)
 فضاع عليه كوكبي الصبيح
 بأعذار وليس لها وضوح
 بنقل "يلملم" اليوم المريح
 أتى وسرت لو خفي القبيح
 على الآفاق تقطن أو تسبح
 على الأعراض ضوعته تفوح
 ويقذف في البحار بها السبوح
 ومنهن المبارك والنجيح
 قلائد من حلاها أو وشوح
 يعدّ مضاعفاً ما عدّ "نوح"

(١) الغزاة : الشمس . (٢) الأجم : الكبش لاقرن له . (٣) السجح : الغزير .

(٤) يقال : بعل بأمره : برّم فلم يدر ما يصنع . (٥) اللوح : العطش .



وقال وكتب بها الى ناصر الدولة أبي القاسم بن مكرم، وأنفذها الى عمان على يد صاحبه وذلك في سنة أربع وعشرين وأربعمائة

لمن صاغيات^(١) في الجبالِ طلائحُ
تخاطبُ أيديها الطريقَ كأنها
دجا ليلها وهي السهام تغامضا
كأنَّ الوجي سرُّ تخاف أنتشاره^(٢)
حملن شموسا في الحدوج غواربا
ينوء بها أن القدود خفائفُ
وفيهن منصورُ السهام مساطُ
يطير جبارا ما أراقت لحاظه^(٥)
رمانى ونسك الحج بينى وبينه
طرحتُ "بجمع" نظرة ساء كسبها
فإن سترت تلك الثلاث على "منى"
بكيّت ولام العاذلات فلم تغض
ولم أر مثل العين تُسَمِّي بدائها
أمنك أبنة الأعراب طيفت تبرعت
طوى "الرمل" حتى ضاق بينى وبينه الـ
فبات على ما ترهين ركوبه

تسيل على "نعان" منها الأباطح
مواثر في بحر الفلاة سوايح
فلم ينصرم إلا وهن طرائح
فمنها مريم^(٣) بالتشاكى وبائح
وليل السرى منهن أبلج واضح
ويطلعها أن المتون رواج
لعينه أن تدوى القلوب الصحاح^(٤)
إذا وقيت حكم القصاص الجراح
ولم يدر أن الصيد في الحج قادح
وتبعث شرا للعيون المطارح
هوى فيوم النفر لا شك فاضح
على رقية العذل الدموع السواح
ولا كالعدول يُحتوى وهو ناصح
به هبة التغوير والليل جانح
عناق وما بينى وبينك فاسح
هجومها وفيما تمنعين يساح

٨٩

(١) الصاغيات : المائلات . (٢) الوجي : الحفا . (٣) المرم : الساكت .
(٤) تدوى : تمرض . (٥) جبارا : هدرا .

رعى الله قلبا ما أبرَّ بمن جفا
 وأوسع ذرعا بالوفاء وصونه
 عذيري من دهرى كأنى أريده
 وصحبة خَوَانِينَ ، بائعهم وإن
 أخوهم أخو الذئب الخبيث يذله
 وأيد سباط^(١) وهي بالمنع جعدة^(٢)
 يضىء على أبصارهم ضوء كوكبي
 قعدت مع الحرمان بين ظهورهم
 لقد كان لى عن "بابل" وجدوبها
 تركت عباب البحر والبحر معرض
 ولو نهضت بى وشبه الجدد زاحمت
 إذا لسقاها "ناصر الدين" ما استقت
 وقد كانت "الزوراء" دار إقامة
 زمان العلاء مخموظة في عراصها
 فقد حوت تلك المحاسن ، وآتمت
 وأضحى "عمان" للكارم رحلة^(٣)
 بها الملك طلق المغاني غيبة ال
 يצוע تراها بالندى فتخالها
 يدبرها سبط الديدن ، بنائه

وأثبت عهداً والعهود طوايح
 اذا ضاق ما تطوى عليه الجوايح
 على الود سلسما وهو قرت مكافح
 تكثر منهم بالنوحيد رايح
 على الدم ما تملي عليه الروائح
 تلاطمني منها اللواتى أصاغ
 وموضعه من مطيع الفضل لائح
 وطائر حطى لو تعيفت سائح
 مذاهب يتلوها الغنى ومنايح
 وأملت ما تسقى الركايا النوايح
 على الماء هذى الآيات القوايح
 كبود حرار أو شفاه ملاح
 ومنعمة فيها المنى والمفارج
 يقال وميزان الفضائل رايح
 الى غيرها فى الأرض تلك المنايح
 تراخ عليها المتعبات الروايح
 رباً ومساعى الطالبين منايح
 رياضاً وكانت قبل وهى ضرايح
 لمقفل أرزاق العباد مفايح

(١) سباط : كريمة لينة . (٢) جعدة : شبيحة جامدة . (٣) الرحلة بالضم : المكان

بقصده الراحل .

صفا جوها بعد الكدور بعدله
فما غيرها فوق البسيطة للعلا
ولا ملك إلا وفضلة ربه
بهمة محي الأمة آجتمعت لها
باروع، وسم الملك فوق جبينه
إذا نسيب الأملاك لم يخش نجمة ال
من التفرد العز الذين بيأسهم
إذا ما دجت عشواء أمر فامرهم
لهم قضبات السبق في كل دولة
ينالون أقصى ما آبتقوه بأذرع
أصول علا منصوره بفروعها
ورب "يمين الدولة" المجد بعدهم
جرى جريهم ثم استتم بسبقه^(٥)
همام مع الإصرار مصطلم لمن^(٦)
تستم أعود السرير محجب
تراصد جرى الأرض رجعات طرفه
ألا أيها الغادى ليحمل حاجتي
أعد في مقتر العز عنى تحية

وطابت حساياها الخباث الموائح^(١)
مقر، على أن البلاد فساح
عليه إذا عدا الملوك البخاخ
ببدائد وآقادت اليها الجوائح
— إذا آرتابت الأبصار — أبلج واضح
مدعاوى ولم تدخل عليه القوادح
ونعائم تلق الخطوب الفرادح
ونهبهم شهب لها ومصايح
هم السر منها والعتاق الصراخ^(٣)
مخاصرها صم القنا والصفائح^(٤)
إذا غاب ممس منهم هب صايح
كما ربت الروض الغيوث السواخ
وكم وقفت دون الجذاع القوارخ
عقى ومع الإقرار بالذنب صالح
لواحظه شرقا وغربا طوارخ
كما ركب المرابة أزرق لائح^(٧)
لملك إن بلغت بالتنجح رايح
يذكرى النسيم طيبها المتفاوح

(٩٠)

(١) الحسايا جمع حسيبة وهي كل ما يختص في الأصل "حساياها" وهو تحريف . (٢) في الأصل "الجنات" وهو تحريف أيضا . (٣) السر: اللب . (٤) المخاصر جمع نخصرة وهي ما يأخذه الملك بيده يثيره إذا خاطب . (٥) في الأصل "بسيفه" وهو تحريف . (٦) مصطلم : مستاصل . (٧) الأزرق اللامع : البازي .

وقال : عبدك المشتاق لا عهدُه عفا
 ومن لم يُحِبَّ قطَّ على ظنونه
 وأغنيته عمَّن سواك فلم يُبَلِّ
 قَلْبٌ ، قَرِيبٌ لِي "بِغَدَادَ" ماؤها
 لها كلَّ عامٍ من سماحك ناهز^(٢)
 إذا ما استدرَّ الشكرُ سلسالَ صوبها
 أتتني وبطنُ البحرِ ظهرُ مطيها
 وما زادها التنقيصُ إلا غزارةً
 تبيلُ ترى أرضي وجسمي وادعُ
 كلانا سقي من عفوها وزلالها
 فله مولى منك ما لي عنده
 وها هو قد كرت إليك رجاءه
 فأمرك - زاد الله أمرك بسطة -
 أعن جهده وأعرف له خوض زانح
 ولم أستردَّ نعماك إلا ضرورةً
 بما نَقَلتَ ظهري الخطوبُ وضاعفتُ
 وما بُتُّ من زُغِبِ حوائِ كلقطا
 أمسح منهم كلَّ عَطِفِ أسفتُ إذ
 نجوتُ على عصيرِ الشيبية منهم

ولا وجدُه - إن نُقِلَ الوجدُ - نازحُ
 لديك ولم تُخْجِدْ^(١) مناه اللواقح
 جفا مانعٌ أو برَّ بالفرد مانحُ
 ومنبعها شحطَ النوى متنازحُ
 ومن عهدك الوافي رِشَاءً وما تخُ
 وجاءك عنى تمترها المدائحُ
 فروتُ غليلِ والسفينُ النواضحُ
 وإلا صفاءً طولُ ما أنا نازحُ
 وتُمرُّ لآبِي وهو ساجٍ مُكادحُ
 وإن حبستني عُقلتي وهو بارحُ^(٣)
 ومتجرٌ من يدي بجاهي رايحُ
 سوائرُ حاجٍ طيرهنَّ سوانحُ
 بما عودت تلك السجايا السواححُ
 يهزُّ الضلوعَ موجُه المتناطحُ
 وقد تُستردُّ المزنُ وهي دواحُ
 تكاليفِ عيشي وأنتحني الجواحُ
 تترى الشرارِ أعجلتها المقادحُ
 أتاني وقد بيضن مني المسائحُ
 وأرهقني المقدارُ إذ أنا قارحُ

(١) يقال : أخذجت الدابة : جاءت بولد ناقص الخلق . (٢) الناهز : الذي يضرب بالدلو في البئر لتنتلي . (٣) العقلة : ما يُعقل به كالقيد أو العقال ، وفي الأصل "عقلتي" .

فدتك ملوكٌ ذكُرٌ مجديك بينهم
 اذا لُعِنُوا صَلَّتْ عَلَيْكَ مَحَافِلُ
 مَثَلُ فِي أَعْرَاضِهِمْ وَجَرَائِحُ
 صِفَاتُكَ قَرَأَتْ لَهَا وَمَسَاجِحُ^(١)
 عَقَائِلُهُ وَالسَّارِيَاتُ السَّرَائِحُ
 حَمَوُ مَا لَمْ أَنْ تُتَحَى بِنَقِيصَةِ
 وَمَالِكَ فِي الْآفَاقِ شَيْئِي مَوْزَعٌ،
 كَأَنَّكَ لِلْعَالِيَاءِ وَحَدَّكَ طَامِحُ
 سَهَرْتَ وَنَامَ النَّاسُ عَمَّا رَأَيْتَهُ
 وَجَارِيَتِ سَيْبَ الْبَحْرِ ثَمَّ فَضَلَّتَهُ
 وَهَلْ يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ عَذْبٌ وَمَالِحُ؟
 إِذَا مَا تَغَتَّهُ الْقَوَافِي الْفَصَائِحُ
 أَعْرَفَنِي سَمْعًا لَمْ تَزَلْ مَطْرَبًا لَهُ
 وَاصْبُغْ لَهَا عَذْرَاءَ لَوْلَاكَ لَمْ تُجِبْ
 خَطِيْبًا وَلَمْ يَطْفَرْ بِهَا الدَّهْرُ نَاحِحُ
 مِنَ الْبَاهِرَاتِ لَمْ تُحَدِّثْ بِمِثْلِهَا أَلْ
 ظَهَرْتُ بِهَا وَحَدَى عَلَى حِينِ قَتْرَةٍ
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَشْعَارِ أَنْكَ سَامِعٌ
 وَمَنْ لِي لَوْ أَنِّي مَثَلْتُ مُشَافِيهَا
 وَأَنْ يَنْهَضَ الْجَدُّ الْعَثُورُ بِهَجْرَةٍ^(٢)
 فَتُطَلَعَنِي مِنْهَا عَلَيْكَ الْبَوَارِحُ
 وَيَالَيْتَمَا رِيحَ الشَّمَالِ تَهَبُ لِي،
 وَأَخَذِي شَوَطِي وَاللَّيَالِي كَوَابِحُ
 وَكَيْفَ مَطَارِي وَالخَطُوبُ تُحْصِنِي
 فَقَدْ سَاعَدْتَهُ بِالنَّكُولِ الْجَوَارِحُ
 إِذَا آتَسَعْتُ فِي جِلْدَةِ الْمَرْءِ نَاصِحُ^(٣)
 وَأَقْسَمَتِ السُّتُونُ مَا نَحْرُوقَهَا
 لِأَعْلَمُ أَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ صَالِحُ
 وَإِنِّي عَلَى أُنْسِي بِأَهْلِي وَمَوْطِنِي

(١) في الأصل "مساجح" وهو تحريف . (٢) في الأصل "وإن تهض" . (٣) الناصح :



قافية الدال

بعد خلق حرف الخاء

وقال يهني نقيب النقباء أبا القاسم بن مما يجاليج وحملان^(١) أخرجت إليه من
الحضرة ويصف العود والجلم وانخلع
أرى طرفها أن الخضابين واحد
صلالة حب غادرتني مزورا
يقولون: عمر الشيب أطول بالفتى،
أماض ففدأ زمان أباحني
ودارين من على الصراة^(٢) سقتهما ال
أفتهما والعيش أبيض ضاحك
وندمان صبحي صاحب متسمع
وأخرس^(٣)، مما سنت الفرس^(٤) ناطق
على صدره بالطول سبع ضعائف
ونحس سكون تحت نحيس حوارك
يشرد من حلم الفتى وهو حازم
وقوراء^(٥)، ماء الكرم أحمر ذائب

ولكنه ما بهرج الشيب^(٢) ناقذ
عذارى وإني لو أفقت لراشد
وما سرني أني مع الشيب خالد
حريم الهوى أم حافظ لي فعائد؟
بوارق ربي^(٣) الهوى والرواعد
بريعهما والظل أخضر بارد
معي، وضجيع الليل إلف مساعد
يهب رياحا روحه وهو راكد
تدبرها بالعرض سبع شائد
تمد ثلاثا^(٤) يمتطين واحد
فيرجع عنه فاسقا وهو عابد
عليها وماء التبر أصفر جامد

٩١

- (١) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . (٢) بهرج : زيف .
(٣) الربيعي : ما نتج في أيام الربيع وهو هنا مجاز . (٤) يكتي عن العود ويصفه .
(٥) القوراء : الواسعة ، ويريد بها الكأس .

مُثَلُّ "بِهْرَامِ الْكُوكَبِ" ^(١) قَائِمًا
 أَمِيرَانِ، يُخْفِي قَائِمَ السِّيفِ قَابِضُ
 تَيِّبُ وَحَبَاتُ الْمَزَاجِ نَوَازِلُ
 مَصَاحُ عَيْشٍ وَالْفَقِي مِنْ خِلَالِهَا
 وَدُنْيَا، لِسَانُ الذَّمِّ فِيهَا مُحْكَمٌ
 إِلَيْكُمْ بَنِي الْحَاجَاتِ إِنِّي رَائِدٌ
 أَبُ بَعْدَكُمْ بَرٌّ وَأَنْتُمْ مَعْقَةٌ
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ مَا غَنِمْتُمْ كَأَنَّهُ
 أَنَاةٌ ^(٢) وَمِنْ تَحْتِ الْقَطُوبِ تَبَسُّمٌ
 مُحَاسِنٌ لَا يَنْفُكُ يَنْشُرُ حَامِدٌ
 وَلَمَّا جَلَاكَ الْمَلِكُ فِي ثُوبِ جِسْمِهِ
 أَثْبَتُ بِهَا عِذْرَاءَ مَا أَفْضُضَ مِثْلَهَا
 "بِهَائِيَّةٌ" تُعَزَى لِأَشْرَفِ نَسَبِيَّةٍ
 لَهَا أَرْجٌ لِلْعِزْبَاقِ وَإِنَّمَا
 عَلَى مَنْكِبِ الْفَخْرِ اسْتَقَرَّتْ وَلَمْ تَكُنْ
 أَبَانَ بِهَا مَا عِنْدَهُ لَكَ، إِنَّمَا
 فَزَادَ "بِهَاءَ الدَّوْلَةِ" اللَّهُ بِسَطَّةً
 لَئِنْ كَانَ سَيْفًا مَرَهَفَ الْحَدِّ إِنَّهُ
 أَنَانِي لَيْلَا - قَرَّ عَيْنَا - مَبْشَرِي

(١) بهرام الكواكب : المزج ، قال حبيب بن أوس :

له كبرياءُ المشتري وسعودُهُ * وَسُورَةُ بِهْرَامِ وَظَرْفُ عَطَارِدِ

(٢) في الأصل "أناك" . (٣) في الأصل "تلقيك" . (٤) العلق : الشيء النفيس .

وقمتُ، فكفْتُ يشكر الدهرَ كاتبٌ^(١) شكُّ، وخذُ يشكر اللهَ ساجدٌ
وناديتُ فانثالتُ معاريفَ كأنَّ ما تتَّظَّمه منها القوافي فـَرائدُ
وتتقدَّن لي ما سيرنَ ظهرَ مدائحي اليك وهنَّ عن سواك حوائدُ
وما كنتُ مع طول التقيام صواديا ليسرحنَ إلا حيث تصفو المواردُ
ولست كمن يُعطي الأسمي نواله إذا جاد تقليدا وتلغى القصائدُ
وما الشَّعرُ إلا ما أقامت بيوته وسارت فأضحى قاطنا وهو شاردُ^(٢)
وما هو إلا في رقابٍ - إذا فشا به الحفظُ - أغلالٌ وأخرى قلائدُ

✦
✦

وقال يمدحه وينتجزه وعدا طال مطله به

أقامتُ على قلبي كفيلا من العهدِ يذكِّرني بالقرابِ في دولة البعيدِ
فقولا لواشيها - وإن كان صادقا - : وفأني لها أحظي ولو غدرتُ عندي
خيلِي، ما للتريح هبت مريضةً هل آجئتِ البُحَّالَ أم حملتُ وجدِي؟
ضمنتُ من الداءين ما لا تُقلُّه على طرحها الشَّمُّ الهضابُ من الصلِّدِ
حينئذٍ، ولكن من ليشملي بجامع؟ ومدُّ يدٍ، لكن من الرَّجُلِ المُجدي؟
فلا حُبَّ بل لاحظَّ نالك حظُّه^(٣) قد أشترك الأحيابُ والحظ في الصدِّ
وسمِّي زماني طول صبري تجلدا عدمتك، ما أقيمتُ بعدي ليلَئدِ؟
كما ذمَّ من قبلي ذممتك علما بأنك موقوفٌ على الذمِّ من بعدي
واكن تجاوز لي بصرفك ماجدا إليه إذا جارتُ صروفك أستعدى
إذا "الصاحب" آسنجدته فوجدته فرعني فيمن غيره شئت بالفقيدِ

(١) كَفْتُ مؤنثة وتذكيرها هنا يراد به العضو .
(٢) رجحنا هذه الكلمة لسقوطها في الأصل .
(٣) الحظ الأول بمعنى الجلد والثانية بمعنى النصيب .

وإن مرّ في الأحباب عيشٌ بغيره
 وما أعرفُ الممدوحَ لم يَحْزِنِي به
 أحقُّهمُ عندي بما قمتُ مثنيا
 فإن تكن الأيامُ أجذبَ مرتعي
 أقولُ لآمالي - وأخشي قنوطها -
 تُطار فلولا وجهُ سعيدك لم يكن
 "أبالقاسم" آمنجني - سمعت - استماعاً
 سخوتُ بشعري قبلَ مدحك لاقيا
 إذا قلتُ : أين الجودُ؟ أنشد بخله :
 تعابُ لديه الشمسُ بالنور حُجَّةً
 وفاضت - وهم يُبس - بحارك بينهم
 وقد كان لي في الشعر عندك دولةٌ
 أظللُ وما في عاشقك محققٌ
 فلم أنت راضٍ لي وللجد وقفةً
 وما غيرُ تأميلي بديخي قضاؤه
 عسى يقف الإنجاز بي عند غايةٍ
 تساويُف وفاقها المطالُ حدوده
 فحسبي بعلم الله في ذاك والحمد
 إذا قلتُ خيراً ، إنَّ ذلك بالضدِّ
 أعدده من فات إحسانه عدى
 لديه وكدرن الزلالة من وردى
 ركوبك ظهر الصبر أدنى إلى الرشيد
 سراجك في الظلمات نجم "بني سعيد"
 وقف بي من استبطاء حظي على حدِّ
 بسبب^(١) كلامي كلَّ ذي نائلٍ جعدي
 مح الدهر ربعا "بالمشقر"^(٢) من "هيند"
 على منعه ، والماء في القيط من بردٍ
 فياليت شعري ما لجودك ما يعدي !
 ولكن قليلٌ مكممها دولة الوريد
 سوى ، أقاسي الهجر من بينهم وحدي
 تراحم دمع اليأس فيها على خدي
 فكم أتقاضاه وأنحتُ من جلدي
 تريخ في حَوْلٍ أجرٌ على الوعد
 فعجل لها الإنجاز أو جبهة الردِّ

(١) السبب تقبض الجعد وقد تقدم تفسيره ، وفي الأصل "بسبب" . (٢) المشقر :



وأنفذ إليه الكافي الأوحى ما جرت به عادته من رسومه ، فكتب إليه يمدحه ،
ويذكر تنزهه عن النظر في الوزارة بالرئى ، وأعتاله إياها ترفعا عن نزول الحال فيها
الى أحد أتباعه ، وما بان من عجز الداخل فيها بعده

إذا صاحَ وفدُ السَّحْبِ بالريحِ أو حدَا
وراح بها ملامى ثقلا أو آتسدى
فكان وما باراه من عَبرَاتنا
نصيبَ محلَّ "بالجناب" تأبدا^(١)
وما كنتُ لولاهـ ولو تربت يديـ
لأحملَ في تُربِ لمَاطِرِهِ يدا
خليليَّ ، هذى دارُ "لمياء" فأحبسا
معى وأعجبا إن لم تُمِلا فتُسعدا
نعاتب فيها الدهرَ ، لا ! كيف عتبهُ؟
وأخلاقه إخلاقُ ما كان جددا
سلاها - سقاها ما يُعيد زمانها
وعيشا بها ما كان أحلى وأرغدا -
عهدنا لديك الليلَ يُقطعُ أيضا
فلم صار فيك الفجرُ يَطعُ أسودا؟
فأينَ الطبء العامراتك بالطَّبي
ثني وفُرادى ، غافلاتٍ وشُردا؟
وليلُ اختلاط لو تغاضى صباحهُ
لما مازت الأيدي القنصاع من الردا
أبعد جلاء العينِ فيك من القذى
أرى أثرا أنى تلتفتُ مُرمِدا؟
لعمرُ الجوى في رُفقتي بك إنه
يخامر قرحان الحشا ما تعودا
وقلتُ: صدَى ، قالوا: الفراتُ الذى ترى
وهيات! غير الماء ، ما نُقع الصدى
مضى الناسُ ممن كان يعتدُّه القى
وما أكثرَ الباقين إن هو عددا
وكان بكأى أنى لا أرى الأبخ الـ
بودود ، فمن لى أن أرى المتوددا!
أمنعطفُ قلبُ الزمانِ بعاطيش
يرى الأرضَ بحرا لا يرى فيه موردا؟
تحمّلُ شرقياً مع الركبِ شوقهُ
وقد غار شوقُ العاشقين وأنجدا

(١) تأبدا : أفقر ولزمته الوحوش .

له بين أثناء الجبال وأهلها
وما بي إلا أن أرى البدر ناطقا
وليث الشرى تحت السرادق مُلبدا
وأن أدرك العلياء شخصا مصورا
ومن نأغته "الأوحد الكافي" المنى
لذلك آشتياقي ، ليس أن جازني له
مواهبه سارت لحالي كثيفة
فن نعمة خضراء تسبق نعمة
فتي لم أجد لي غيره فأقول : ما
أنال وفي الأيام لين وأبيست
إذا بلغ الزوار بابك ألقيت
وقل من الآراب قل ضمته
تعلق أبواب الملوكة أمامه
تدفعه آدابها وأكفها
كما شاءها كانت ببعده دولة
فوكبها بعد السكينة نافر
عدا الدهر فيها إذ نأيت بصرفه
فإن يك ضرت هجرة بعث "أحمد"
تعزل عنها والمقاليد عنده

مزار حبيب دونه طرقت عدا
"وشلان" شخصا جالسا متوسدا
وبحر الندى فوق الأسرة مُزيدا
هناك وألقى العز جسا محدا
تغزل مكفيا وفانر أوحدا
على البعد إحسان ولا فاتني ندى
وشعري مطلوبوا وذكري مشيدا
له ، ويد بيضاء لاحقة يدا
أعم عطاء من فلان وأجودا
فلم ينتقص ذلك النوال المعودا
رحال ذليل عز أوحائر هدى
وقد جاز في الآفاق نهبا مطردا
ويرعى لديها الجهل وهي لقي سدى
مدافعة السرح البعير المعبدا
جفوت ، فقد صارت كما شاءها العدا
ومركبها صعب وكان ممهدا
وكان احتشاما منك يمشي مقيدا
فقد حط حجر الرى "رتبة" أحمداء
ووازرها والكد فيمن تقلدا

(٩٣)

(١) فى الأصل "حازنى" . (٢) الآراب جمع أرب وفى الأصل "الآداب" . (٣) القل الذى لا أحد له . (٤) المعبد : البعير المهنوء بالقطران لجره . (٥) فى الأصل "ضرب" .

أيخشي "أبن إبراهيم" قوت وزارة
 ولما بدت للعين وقصاء جهمة^(١)
 معذسة أفنيت عمر شبابها^(٢)
 نهضت على الإحسان فيها ولم تم
 تزوجتها أيام تضحك لذة
 وخلقتها فاعا يغر سراها
 قليل أطلاع في العواقب لو درى
 تلبسها جهلا بأنك لم تكن
 تحدثني عنك الأمانى حكاية
 وكم زائر منا حملت اقتراحه
 ومثلى لو دونى أذاك بنفسه
 عسى عزيمة أشوت فثلت كاتبها
 وقائلة : هل يدرك الحظ فاعدا؟
 سيلقى بها "الكافي" عهدا وثيقة
 رضيت - وإن جد الجدوب - تعقفا^(٣)
 وميلا بنفسى عن لقاء معاشير
 أرادوا ينجيل أن يذموا فيعرفوا
 أعالج نفسا منهم مقشعرة
 وقد حازها سقف السماء وأبعدا
 وكانت تريك البدر والظبي أجيدا
 فلم يبق إلا الشيب فيها أو الردى
 وعيشك إلا وهى تزج مقعدا
 وسرحت إذ كان النكاح تمردا
 يدى حافر لم يسق منها سوى الكدا^(٤)
 مشقة ما فى مصدر ما توردا
 لتزيعها لو كنت تزج سؤددا
 بما أنا لاق منك كالصوت والصدى
 مضى ساحبا رجلا وآب مقودا
 ذنابي وولى عنك رأسا مسودا^(٥)
 يقرطس أحيانا فأمثل منشدا
 فقلت لها : هل يقطع السيف مغمدا!
 لقد زادها الإسلام حقا وأكدا
 وعيشا مع الوجه المصون مبددا
 أحتم^(٦) صحرا وأعصر جلمدا
 نحولا ، كما أعطيت أنت لتحمدا
 وأنفا إذا شتموا المدلة أصيدا

(١) الوقصاء : قصيرة العنق ، وفى الأصل "وقصاء" وهو تحريف . (٢) فى الأصل
 "معذسة أفيك" وهو تحريف . (٣) فى الأصل "بذى" وهو تحريف . (٤) يقال : أكدى
 الحافر إذا حفر فبلغ الكدا وهى الصخور فلا يمكنه أن يحفر . (٥) الذنابي : الذنب . (٦) بالأصل
 "جر" . (٧) حث : فرك وقشر .

هو المنقذ من شرك قومي وباعثي
وتارك بيت النار بيكي شراره^(٢)
عليك بها وصالة رحم الندي
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربه
يُخَالُ بها الراوي اذا قام منشدا
لكم "آل ابراهيم" نهدي مدائحنا
اذا عز ملكك ان يدوم لمالك
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبرا
على الرشد ان اصفي هواي "مجدا"^(١)
على دما ان صار بيتي مسجدا
اذا اشتتل الشعر العقوق او ارتدى
الى السمع والمعنى العوان المرذدا
بما ملك الاطراب قام مغردا
وذما الى اعدائكم وتهندا
وطال على ذي نعمة ان يخلدا
يقوم بها منكم ولا الناس سيذا



وكتب الى الصاحب ابي القاسم يهنئه بعيد الفطر

انت على حالتك محمود
يشقى ويرضى بك الفؤاد كما الـ بط
يا غصنا دهره الربيع فما
فات بك الحسن ان تحمد ولد
قم حدث الليل عن اواخره
يا ظبي ، لو بت فيه عدت وقد
اما ترى الفطر صائحا : نورزوا
والبدر يدعو بحاجب حاجب
ناسبق بها الشمس اختها لها^(٣)
صان اليهودي خدرها ان يفـض انـلـتم او تؤخذ المقاليد
ان كان بخل لديك او جود
رف اذا ما راك مسعود
يفترق الماء فيه والعود
بدر بما انحط عنك تحديدا
ان مقام الصبح مشهود
عن ظباء "بيابل" غيد
حل حرام وانحل معفود
للعيد : بشرى هنالك العيد
بقاؤها في الزمان تخليد

٩٤

(١) يريد النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) بيت النار : معبد المجوس . (٣) بكني عن الخمر .

عَدَّ رجالاً من قومه، لَهْمٌ في فضلها عنده أسانيدُ
سَنَّ له اللهُو أن يعظَمها فهي له في الدنانِ معبودُ
حمراءُ، ما فازت الأَكْفُ به من لونها في الحدودِ مردودُ
من فيم إبريقها الى شَفَةِ الـ كأسِ عمودِ الصباحِ ممدودُ
دينٌ من اللهُو أنت عن بابِ إـ ليس متى حُدَّت عنه مطرودُ
تغمُّ اليومَ من سروركِ والـ باعةً، إن الزمانِ معدودُ
ما دام يدعونك الفتي مَرَحاً والغصنُ فينانُ والصَّبا رُودُ^(١)
غداً بياضُ، يا قاتل الله ما تنشق عنه من بيضك السودُ
لا تجعُّ الشَّيبَ والسرورَ يدُ ولا يتمُّ الثراءُ والحدودُ
لا أخلفَ المالَ غيرُ متلفه إن الغنى البخيْلَ مكدودُ
يا راكبا لم تُلحُه هاجرةٌ ولا ترامت بشخصه البيدُ،
ولم تُقدِّ حظُّه مخاطرةٌ تُنضي إليها المهريةُ القودُ،
بين مناه وبينه غرضُ الـ امي سدادٌ منه وتعصيدُ^(٢)
قل لابن "عبدالرحيم": عشتَ فما يعدمُ فضلُ وأنت موجودُ
ملكك المجدَ أتَ بابك مفـ توحُّ وباب الأرزاقِ مسدودُ
يزدحم الناس فيه راجين را ضين، وحوض الكريمِ مورودُ
وأن عافيك - والمكفُّ مشـ نوء - مُرادٌ لديك مودودُ
لا هو في الذلِّ بالسؤال ولا بالمرنِّ فيما مننتَ مكدودُ
يختلفُ الناس من كرامته عندك من قاصدٍ ومقصودُ

(١) رود أصلها رُود وقد سهلت الهمزة وهو الغصن أرطب ما يكون وأرخصه وهو هنا من الخجاز .

(٢) التعصيد : ذهاب السهم شمالاً ويمينا .

والبشرُ حتى يقالَ : بارقةٌ والحلمُ حتى يقالَ : جامودٌ
يُليْسك المدحُ كلَّ ضافيةٍ لها بطول الإخلاق تجديدٌ
دُرُّ المعالي فيها بوصفك مند نظومٌ ووشى الألفاظِ منضودٌ
تخبرُ منه ما أنت ناقدُه وأكثر الإستقادِ تقليدٌ
والشعرُ، ما لم توجدك آيتهُ — إلا القوافي والوزن — مفتودٌ
يتعبُ فيه الموقِّرون له وهو مع المُسهلين موعودٌ
بقيتَ منه لزازرائك بال بناء غيدا أكفأؤها الصَّيدُ
كلَّ فتاةٍ مخدوها يومَ تب نبي الحظِّ إماماً أنتك مجدودٌ
صديقها أنتَ، والحسود بها وبى على القرب منك مفؤودٌ^(١)
فى وجهه البشرحين يسمعها خوفاً وفى قلبه الأخاديدُ
يطربُ منها للشئ يُحزِنُه وأسمُ بكاءِ الحمامِ تغريدُ
لا اجتاز عيدٌ إلا عليك وإن أجرت أن تمطل المواعيدُ



وقال وكتب إليه أيضاً يهنئه بعيد الفطر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

إذا لم يُرعَ عندكم الودادُ فسيان القرايةُ والبعادُ
عهودُ يومَ "رامه" دارساتُ كما يتناوب الظلَّ العهادُ
وأيمان تضيعُ بها المعاني وتحفظها الأناملُ والعِدادُ^(٢)
تظيرُ مع الخيانة كلَّ جنبٍ وحبَّاتُ القلوبِ بها تصادُ
أمعترضُ صدودك "أم سعيد" ببعض الشرِّ، أم حلق وعادُ؟^(٣)

(١) فى الأصل "ولى" . (٢) العداد : العد . (٣) عاد جمع عادة .

وعذُلُ فيك أوجع نازلٌ بي
وعبتِ وليس غيرُ الشيبِ شيئاً
وما متى البياضُ فتجرميني
بأيمنٍ ملتقى الماعين دارٌ
وقفتُ ، ومسيدون معي عليها ،
أقول لهم أعللُ فيك شوقي :
خذوا من يومكم لغدٍ نصيباً
توقُّ الحبَّ تأمنُ كلَّ بفض
يخوفني مكايدَه زمانى
وقدرته اذا لم يُعطِ بخلٌ
فقل لبنيه : لستُ إذاً أحاكم ،
أعان الله مسكيناً رجائكم
رضينا من قبائلكم بيت
بنى "عبد الرحيم" وكلُّ نحر
أعد ذكر التحيّة في أناس
وقم وأخطب بحمدك في ربوع
ومبتسمين يُورى الملك منهم
رأوا حفظَ النفوس اذا استمبحوا

أنا الملسوعُ والعذُلُ العِدادُ^(١)
أذادُ له بيعٍ أو أكادُ
به ذنباً ولا منك السوادُ
لمرتادِ الهوى فيها مرادُ
ألا يادارُ ما فعلتُ "سعادُ"؟
وشيكاً ينقعُ الظمأُ التّنادُ^(٢)
من الأطلالِ ، إنَّ اليومَ زادُ
فداؤك من دوائك مستفادُ
صغارك لا أحسُّ ولا أكادُ^(٣)
وغايتَه اذا أعطى تَفادُ
بعادُ بيننا أبداً بعادُ
فإن رجاءَ مثلكم جهادُ
عمادُ المكرماتِ له عمادُ
يفسوت فبأسهم نسبتهم يُفادُ
اذا بدءوا اليك يداً أعادوا^(٤)
وفودُ المجد عنها لا تُنادُ
جباها ، كلُّ واضحة زنادُ
— وقد بخل الحيا — بخلوا

(١) العداد : احتياج وجع اللدغ ، ويقال عداد اللدغ سبعة أيام ، ويقال له مادام فيها : هو
في عداده . (٢) التناد : الماء القليل . (٣) صغارك أى هات ضحكك ومذلتك فإنى
لا أحس . (٤) فى الأصل "أبدوا" .

فِدَىِّ لِلْحَسَنِينَ فَتَىِّ عَلاَهُمْ وناشرها وقد درَسُوا وبادوا^(١)
دَعَىِّ فِي السَّماحِ وَليسَ مِنْهُ متى اعترف الندى بك "يا زياد"^(٢)؟
دِعَ العِلياءَ يَسجِبُها عَرِيقُ بياضك يومَ نَسبته سوادُ
يَطوُلُ رِكابَهُ إِنْ قامَ فيها ويقصُرُ عن مقلده النجادُ^(٣)
أيا "أبن علي" اعقتلك مني يدٌ لم تدرِ قبلك ما العتادُ
عركتُ يدَ الخَطوبِ وفيَّ ضَعْفُ فإنَّ وهنَّ أعباءُ شِدادُ
لذلك نُستزادُ الشَّمسُ نورا وحيِّيك الذي لا يُستزادُ
وحظُّك من جَنىِّ فِكرى نِشاءُ يطول، وطولُه فيك أَقتصادُ
إذا الشَّيْءُ المَعادُ أَمَلَّ سَمعا تَكَرَّرَ وهو طِيباً يُستعادُ
فما خُطِبَتُ بأبْلَغَ مِنْهُ خاءُ ولا نُطِقَتُ بأفصحَ مِنْهُ ضادُ^(٤)
ألا لا تذكُرُ الدنِيا بخيرِ فتىِّ إلا وأنتَ به المِرادُ
إذا حازَ أمرؤُ تَأبِيدَ نَجَلِ أمَدُك من "أبي سَعَد" مِدادُ
شِبهِكَ، وَالعِلا مِنْها آكْتِسابُ ومنها - وهو أَفضَلُها - وِلاَدُ
وَكنتَ البَدْرَ تمَّ فزِيدَ نَجْما كما أوفى بِغُزْتِه الجِوادُ
فَعشَ وَأذخِرُهُ للعَافِينَ كَهفا وخيرُ ذَخِيرَةِ الجِسمِ الفِؤادُ



وكتب إليه أيضا يهنئه بعيد الفطر ويتقاضاه حاجة

أبالغور تشفق تلك النجودا؟ رميت بقلبك مرعى بعيدا
وفيت فكيف رأيت الوفاء يذلل العزيز ويضوي الجليدا^(٥)

(١) يرى المتعمّن أنه أنتقل بقاءً مع التعمية الى غرض آخر ولعله تهكم . (٢) يشير الى تهكمه الى زياد بن أبيه لأنه مجهول الأب . (٣) النجاد : حائل السيف . (٤) في الأصل "صاد" . (٥) يضوى : يُضِيف .

أفي كلِّ دارٍ تمرُّ العهودُ
 فؤادُ أسيرٍ ولا يفتدى
 سهرنا "ببابل" للنائم
 من العرييات شمسٌ تعودُ
 إذا قومها آفتخروا بالوفا
 ولو أنهم يحفظون الجوا
 نعم جمع الله يامن هويتُ
 رنتُ عينه ورأت مقتلى
 قلوبُ الغواني حديدٌ يقالُ
 سأجرى مع الناس في شوطهم
 أغرَّ بِشِيرِ أخى في اللقا
 ويُعجبنى الماء في وجهه
 مُرييون أوسعهم حجَّة
 وحادٍ فلست ترى المستريد
 وحازت سنجايا ابن "عبد الرحيم"
 ومدحا إذا مات مجدُّ الرجا
 تمهد من "فارس" ذرورة
 مكانة لا تستفز العيو
 تشابه عرق وأغصانه
 فعدَّ الكواكب منهم بنين

٩٦

(١) يودى : ندفع ديبته . (٢) وحادٍ : كمن وحيدا .

سَعَدْتُ بِجَبِّكَ لَوْ أَنِّي لَحَطَّيْتُ مِنْكَ رُزِقْتُ السَّعُودَا
إِلَامَ تَوَائِنِ يُمِيتُ السُّوْفَاءَ وَعِنْدِي ضَمَانٌ يَحُلُّ الْعُقُودَا ؟
وَتَقْصُ أَهْتَامِ أُرَى مُكْرَهًا لِحُودِكَ مِنْ أَجْلِهِ مَسْتَرِيدَا
أَمَّا أَنْ لِلْعَادَةِ الْمُرْتَضَا مِنْ رَحِبِ صَدْرِكَ لِي أَنْ تَعُودَا ؟
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ وَجْهِي يَذُوبُ بِهَا ثَمْنَا لَمْ يَرْغَبِي بِجُودَا
أَمَّا يَنْ صَدْرِي بَطَانًا وَعَدَنَ نَمَائِصَ مَا رَعَيْنِ الْوَعُودَا
إِلَى اللَّهِ مَحْتَسِبًا عِنْدَهُ بَعَثْتُ هَوَى مَاتَ فِيكُمْ شَهِيدَا
عَلَى ذَلِكَ مَا قَصُرَتْ دَوْلَةٌ فَطَاوُلُ زَمَانِكَ بِيَضًّا وَسُودَا
وَلَا تَبْرَحَنَّ بِشِعْرِي عَلَيْكَ عِرَاشُ يُجَلِّينَ هَيْفًا وَغِيدَا
تَخَالُ الْيَمَانِيَّ حَاكِ الْبُرُودِ إِذَا أَنَا قَصَّصْتُ مِنْهَا الْقَصِيدَا
وَلِي كُلِّ عِيدٍ بِهَا وَقْفَةٌ أَنَا شُدُّ عَطْفِكَ فِيهَا نَشِيدَا
تَهَابَ بَعْضُ التَّقَاضِي بِهَا، فَهَلْ أَنَا لَا أَتَقَاضَاكَ عِيدَا ؟



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنته بعيد الفطر

أَنَا الْيَوْمَ مِمَّا تَعْهَدِينَ بَعِيدُ تُرِيدِينَ مِنِّي وَالْعَلَاءُ يَرِيدُ
طَوَى رَسْنِي عَنْ قَبْضَةِ الْحَبِّ خَالِعَا قُورَاهُ ، وَقَدِيمًا كُنْتُ حَيْثُ يَقُودُ
هَوَى - وَلِيَالِي اللُّهُو بِيضٌ - وَهَيْتُهُ إِلَيْهَا ، وَأَيَّامَ الْكُرْبِيَّةِ سَوْدُ
وَهَيْفٌ رَفَاقٌ مَوْضِعَ الْهَيْفِ فَتَنَنِي ^(٢) وَهَرَّ جَسُومٌ حُلُوةٌ وَقَدُودُ
دَعَيْنِي وَخُلُقًا مِنْ سِنِيَّ اسْتَفَدْتَهُ عَزِيزًا فَعُدُودُ السِّنِينَ مَفِيدُ

(١) في الأصل "مستحبا" . (٢) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة وهو أهيف

وهي هيفاء . وجمعها هيف .

ولا تحسبني صبغ لونين في المورى
 ولا كما في الحى أنظر^(١) سريره
 وحص غرابي يا أبنة القوم أجدل^(١)
 أراك تربي ناقصا وتقيصتى
 لكل جديد باعترافك لذة^(٢)
 تأخرت بالصمصام وهو مصمم
 متى ضنت الدنيا على فأبصرت^(٢)
 إذا كنت حرا فاجتنب شهواتها
 وبن في عيون الناس منهم مابعدا
 وقل بلسان الحظ، إن خطيبه
 إذا شئت أن تلقى الأنام معظما
 ورب نجيب "كأبن أيوب" واحد
 صديق، وما يعني صديقك لم يطق
 أعد سببا الأكرمين وتتقضى
 إذا قت أتلوهن، قالت لي العلاء:
 وصدق وصنى - والمحب بمعرض
 يد في الندى ماء، وقلب إذا التوت
 ومخضوبة الأطراف لم تُصب عاشقا
 قواطع أوصال البلاد سوائر
 إذا نار حرب أضمرت أو مكيدة^(٢)

أتوب وتبدو فرصة فأعود
 على خدعة الأشراك كيف أصيد
 بمير بأوكار الشباب صيود
 ليال وأيام على تريد
 فما لك عفت الشيب وهو جديد
 وخالفت رأى الرمح وهو سيد
 لساني فيها بالسؤال يعود
 فإن بنها للزمان عيود
 إذا آشتبها وأسلم وأنت وحيد
 بليغ ومن أعا عليه بليد:
 فلا تلقهم إلا وأنت سعيد
 تراه مع الحالات حيث تريد
 ثقيلاً ولم يقرب عليه بعيد
 وأم سببا الكرام ولود
 أعد، والحديث المستحب يعود
 من الرب - آيات عليه شهود
 عليه جبال المشكلات حديد
 عميدا، وكم أودى بهن عميد
 وما نار عن أخفافهن صعيد
 فهن لنا وما أحترقن وقود

(١) الأجدل : الصقر . (٢) في الأصل "مضى" .

وعلمه أن يصنع المجد منبت
وحامون بالرأى الجميع حياهم
مطاعم^(١) أرواح الشتاء، إذا طغت
قيام إلى أضيافهم وعليهم
سغا بهم أن السخاء شجاعة
وقيت من الحساد فيك فكل من
يودون ما أصفيتني من مودة
لبعضهم من بعضهم متخلص
وعذراء مما استنجب الفكر وأرتضى
نجوم سجاياك الصباح إذا سرت
إذا يوم عيد زفها قام ناصبا
لها بعدما يفنى الزمان وأهله
عريق وبيت في السماء قعيد
ووفرهم عند الحقوق شريد^(٢)
سواجر في أبياتهم وركود
ولكنهم عند الملوك قعود
وشجعهم أن الشجاعة جود
يرى ودك الباقي على حسود
وما أصطنى من شكرها وأجيد
وتأبى غلول بينهم وحقود
معقلة في الحدر وهي شروذ
قلائد في أعناقها وعقود
لتجهيز أخرى مثلها لك عيد
بقاء على أحسابكم وخلود



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذي السياستين أبي محمد بن مكرم
ويهنته، وقد خلع عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال، وأضيف إلى ألقابه عز الجيوش
ويصف الخلع والحملان

إما تقومون كذا أو فاقعدوا ما كل من رام السماء يصعد
نام على الهون الذليل ودرى جفن العزيز لم بات يسهد

(١) يشير بذلك إلى الذين يقال لهم: مطاعم الرياح في العرب، زعم ابن الأعرابي: أنهم أربعة أحدهم
عم أبي محجن الثقفي ولم يسم الباقيين، وقال أبو الندى: هم كنانة بن عبد ياليل الثقفي عم أبي محجن، وليد
ابن ربيعة وأبوه كانوا إذا هبت الصبا أطمعوا الناس وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا في جذب، وفي المثل
"أقرى من مطاعم الرياح". (٢) السواجر السيول تملأ كل شيء.

أخفكم سعيًا الى سودديه
 عن تعبٍ أُورِدَ ساقُ أوقلا
 لو شُرفَ الإنسان وهو وادع^(١)
 هيات أبصرت العلاء وعشوا
 يا عمدة الملك وأى شريف
 لله هذا اليوم يوما أنجزال مد
 لما طلعت البدر من ثنية
 من شفق الشمس يسدى ثوبها
 دق وجل فهو إن لامسته
 متوجا عمامة وإنما
 ممتطيا أطلع^(٢) لو حبسته
 مناقلا بأربع كأنما
 وقرها خوؤك فهو مطلق^(٣)
 خف بطبع عتقه وآده^(٤)
 مقلدا مهندا ما ضمّه
 أبيض لا يعطيك عهدا مثله^(٥)
 إذا أدرعت في الدجى فقبس^(٦)
 ما أعدت كسب العز إلا معه،
 أحقكم بأن يقال : سيد
 ومسحت غرة سبأ يد
 لقطع الصمصام وهو مغمد
 عنه فضلوا سبله وتجد
 طال ولم ترفعه منكم عمد؟
 هر به ما كان فيه يعد
 تجلى بها عين وعين ترمد
 وتلحم الجوزاء أو تعمد^(٧)
 سبط وإن مارسه جمعد
 عمامة الفارس تاج يعقد
 تحك قيل : قدن مشيد^(٨)
 يلاطم الجليد منها جمعد
 يتقلها كأنه مقيد
 يقل الحلى فشيء تأود^(٩)
 قبلك إلا خافه مقلد
 إذا أخوك حال عما تعهد
 وإن توسدت الثرى فعضد
 والمرء مشاء وما يعود

(١) الوداع : الساكن المستقر، وفي الأصل "دارع" . (٢) في الأصل "يحل" .

(٣) الأطلع : الطويل الجليد، ويريد به الفرس . (٤) القدن : القصر العظيم . (٥) آده :

أثقله . (٦) التأود : الأثخان، والأنعطاف . (٧) الأبيض : السيف .

ما زال "نخر الملك" في أمثالها
 فكيف لا وأنت من فؤاده
 ولو ركبت أرحلا لكان لي
 أنت الذي جمعني من معشيري
 كأنني آخذ ما أعطيتهم
 أبحتني مجدك إذ أرحتني
 يرشُد في آرائه ويسعد
 عزاً وعينه المكان الأسود
 فيك براق بالمنى مزود^(١)
 شمل العلاء بينهم مبدد
 من مدحى إذا نطقت أشد
 ممن أدم منهم وأحمد

(٩٨)

✦ ✦

وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد الفطر

ليتك لما لم تكن مسعدا
 كنت كثيرا بك فيما يرى
 وشى وقد قدمته رائدا،
 يسومني الغدر بعهد "الأوى"
 غيرى أبو الأوارين في حبه
 أصبو الى "طيبة" من "بابل"
 يا فارس "الغيداء" يعني "منى"
 يا حبذا الذكرى وإن أسهرت
 لا تأخذ النقر بتفريقنا
 "بالغور" دار و"بنجد" هوى
 ما كان سامي يوم فارقتكم
 سبيّة في الصبر عودتها
 أو مصالحا لم تكن المفسدا
 ظني، فكثرت عديد العدا
 لا تبعث الظلمة مسترشدا
 ما حق من يفدر أن يعهدا
 يشكو الهوى اليوم ويسلو غدا
 ما أقرب الشوق وما أبعدا
 بلغ - بلغت الرشأ الأعيدا -
 بعدك والدمع وإن أرمدا
 فربما عاد لنا موعدا
 يا لهف من غار لمن أنجدا
 يا "سلم" متى حاملا أجلدا
 قلبي والقلب وما عودا

(١) في الأصل "ومزيد" ولعله تحريف.

لم تُدِنِي الأيامُ من عدلها قَطَّ فَالِقِ الجَوَرِ مستبَعدا
 وإنما يُنِكرُ من عَيْشِهِ أنكَدَهُ من عَرَفِ الأَرغدا
 حوادثُ عَجَبٍ من كَرِّها أنْ أَسْكَأها وأنْ أَحَسدا
 لَيْتَ بِنِي الدنيا التي لا تَرَى لي نَسِبا منها ولا مَولدا
 كَمَثَمٌ عَنِّي أو لَيْتَهُمُ كانوا جميعا "للحسين" الفدى
 للقَميرِ الفَرْدِ وهل مالِكُ في الأفقِ غيرُ البدرِ أنْ يُفردا
 لا يَحسَبُ الطيبُ من ماله ما لم يكن معترضاً للجدا
 وكان أغنى حساباً عندهمُ من لم يزل أفقرَ منهم يدا
 والأبيضُ الرأى إذا ما شكا خابطُ ليلِ رَأْيِهِ الأَسودا
 وفارسُ القولةِ لم يَسْتَقِمُ في ظهَرها الفارسُ إلا آرَدَى ^(١)
 وسالكُ الخطبِ وقد أظلمتُ حَجَّةً بالنجمِ لا تُهتَدَى
 ما شِيعَ منكم صارمٌ مغمَدٌ إلا وأمضى منه ما جُرِّدا ^(٢)
 ولا قَضَى اللهُ على سَيِّدٍ قِضاءَهُ إلا آجَتِي سَيِّدا
 إنْ بدأوا تَمَّ أو تَقصُّوا أنعمَ أو حطُّوا عِلا سَيِّدا
 كأنه أَرِضِعَ ثَدِي النَّمى أو شاب من حُنْكِتِهِ أمردا
 لا عاقَ أنوارِكَ يا بَدْرَهُمُ ما يَنْقُصُ البدرَ إذا زُيدا
 ولا أَعْبَتِكُمْ على عادِها ^(٣) - ما أفطر الصائمُ أو عَيِّدا -
 بواكراً من مِدْحِي تَقَنَّفِي في صونها آثاركم في الندى

(١) ارتدى : تقلد سيفه ولعل معناه أنه يقضى بقوله ما يقضيه غيره بسيفه ؛ أوله محرف عن

وفارس الجولة لم يستقم في ظهرها الفارس إلا ردى

ومعنى ردى : سقط . (٢) في الأصل "فيه" . (٣) أعبتكم : تركتكم .

تجلو على الألباب أحسابكم بوادياً في حليها عوداً
تبقى على الدهر وساع الخطأ في جوبها الأرض طوال المدى
يزيدها ترديدها جدّة ويخلق القول إذا رُددا

✦ ✦

ولما وصلت القصيدة العينية الى أبي الحسن محمد بن الحسن الهاماني، تفقده بهدية جميلة زائدة على قدر عمله وتمكته، وكتب اليه كتاباً منصفاً يستوفي معاني الاعتذار والتشوق، فأخر الجواب عنه الى أن ألحقه بهذه القصيدة، وآتفق نفوذها الى الكوفة في آخر شهر رمضان يهنته بالعيد

لا تأسُ الشمس يدُ فما يردُّ الحسدُ؟
ما لمريدِ حسنِها إلا الأسي والكمدُ
يقنى نزولا ولها علاؤها وانخلدُ
أرى نفوساً ضالّةً تنشدُ ما لا ينجدُ
تحسب بالكسب العلا والعلاء مؤلدُ
أفضحها مفنّدُ لو سد غيظاً فنّدُ
وكل قلب فرحة يشفُّ عنه الجسدُ
أبرده بعدي لو أن نارا تبردُ
هيات من دوائها ودائها "مجدُ"
فات على أطاعيه حمى العيون الفرقدُ
شوقها لحاقه جهل الحظوظ المسعدُ
ونعم نابته^(١) مع الربيع جددُ

(٩٩)

(١) في الأصل "ناتيه".

حَدَّثَهَا أَضْفَانَهَا ^(١)	هذا السرابُ الموقدُ
والصبحُ في تكذيبها	إن بلغوه الموعدُ
يا حاسدي "محمد"	لا تطلبوه وأحسدوا
شريعةٌ مورودةٌ	لو أصدرت من يدُ
متكمٌ جدودكم	أن السبيلُ جددُ ^(٢)
تسكبوا وإنما	على الطريق الأسدُ
أغيدُ لا ينجي الرقا	ب من يديه الجيدُ ^(٣)
أوفى على مرقبه	لكفه ما يرصدُ
أزب ما من قبرة ^(٤)	خيطت عليه اللبدُ ^(٥)
إذا غدا لسفير	أقسم لا يزودُ
الناجياتُ عنده	وذية ^(٦) وتقدُ
قد قلت لما أجمعوا	وأنت عنهم مفردُ
تخبطُ عشواؤهم :	ما فعل المقودُ ^(٧) ؟
البدرُ في أمثالها	حنادسا يفتقدُ
ضاع بياضُ ناركم	والليلُ بعدُ أسودُ
أكرمكم أحقكم	بأن يقال : سيدُ
دلَّ على آياته	فما لنا نُقلدُ

(١) الأضغاث جمع ضغث وهو ما أختلط من الخبز والأمر فلا تعرف حقيقة . (٢) الجدد : الأرض النليظة المستوية . (٣) الجيد : طول الجيد وحسنه . (٤) الأزب : الكثير الشعر على وجهه . (٥) القزة : البرد . (٦) اللبد جمع لبدة وهي كل شعر أوصوف . تلبد . (٧) الودية : الحفيرة . (٨) المقود : الذي يقود الدابة .

(١) وناقض الشكّة مض. (٢) بعوف الحشا معود
صم القنا الصلاب من (٣) خوره تقصد
يطولها شوارعا وهو لقيّ موسى
إذ الكمال ككّه في جسد يحدّد
ما تليد الأرض كذا والأرض بعد تليد
قل لبني الآراب ^(٤) نجب نحي والمضى تُسرد
والحاج يلقى دونه من اللّيز ^(٥) المزيد :
الكوفة الكوفة يا مغور يا منجد
ما الناس إلا رجل والأرض إلا بلد
من ركب ^(٦) مربعة تمّ عليها العدد ؟
موضوعة الرجل تلس ^(٧) حاكمها وترد
يمدّ قيد الرمح ظملا قصرها المشيد
تمله محفة ولو علاها "أحد"
تحدّ في الصخر ملا ^(٨) طمّ عليها تحد
عجلى إذا ما الساق صا دت ما شير العصد
لم يدر لحظ ضابط ما رجأها وما اليد
بلغ - بلغت راشدا تسرى، ويحدو مرشد :

- (١) الشكّة : السلاح . (٢) المعود : المسن من قولهم عود البعير أى صار عودا .
(٣) تقصد : تنكسر قصدا أى قتلها . (٤) فى الأصل "الآداب" . (٥) اللّيز المزيد :
البخيل الذى يزيد ماله أى ينجبه . (٦) المربعة : من ذوات الخلف التى دخلت فى السمة السابعة .
(٧) الحكم وضع الحكمة فى فم الدابة وهى ما أحاط بحكى الدابة من لجامها وفيها العذاران . (٨) ملاطم ،
جمع ملطم وهو الحد وفى الأصل "ملاطم" .

شَوْقًا يَقْضُ نَبْلَهُ الْـ^(١) أَضْلَاعَ وَهِيَ زَرْدٌ
 دَامَ عَلَى حِصَاةٍ قَدْ جِي وَيَذُوبُ الْجَاهِدُ
 أَنْفَى الْوَقُودِ كَبْدِي فَهَلْ يُحَسُّ الْمُوقِدُ
 كَمْ يُسْعِدُ الصَّبْرُ تَرَى؟ بَعْدَكَ خَانَ الْمُسْعِدُ
 عَلَى مَنْ الْفَضْلُ - وَقَدْ فَارَقَتَهُ - يَعْتَمِدُ؟
 يَا طَوَّلَ ذِمِّي لِلنَّوَى، هَلْ مِنْ لِقَاءٍ يُجَادُّ؟
 مَتَى؟ فَقَدْ طَالَ الْمَدَى، لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْدٌ
 يَا بَاعَتْ النِّعْمَى النَّيَّ آيَاتُهَا لَا تُجَحِّدُ
 لَوْ كُتِمَتْ تَطَاعَتْ مِنْ حَسَنِ حَالِي تَشْهَدُ
 كَانَتْ سَدَادَ رَحْلَةٍ أَصِيبُ فِيهَا الْمَقْصِدُ
 رَمَّتْ مِنْهَا ثُلْمًا^(٢) مَا خَلَّتْهَا تُسَدُّ
 عَلَّكَ مِنْ مَطْلَى بَالٍ شَكَرَ عَلَيْهَا تَجَدُّ
 مَا كَانَ تَقْصِيرًا، فَهَلْ يَقْتَصِرُ الْجَهْدُ؟
 اكْتَبَهَا عَارِفَةٌ مِنَ الشَّاءِ أَزِيدُ
 أَفْسَدَنِي إِفْرَاطُهَا، بَعْضُ الْعَطَاءِ يُفْسِدُ
 وَالْجُودُ مَا أَسْرَفَ وَالِ لِإِمْسَاكَ فِيهِ أَجُودُ
 وَالْآنَ رَمَّتْ مُسْكَةً^(٣) فَاسْمِعْ لَهَا أَجَدُّ
 تَأْتِيكَ بَشْرَى مَا تَسُو دَ أَبْدَا وَتُسْعَدُ
 وَمَا تَصُومُ مُرْضِيًّا بِقَاكَ أَوْ تُعِيدُ

(١) يَقْضُ : يَدَقُّ ، وَفِي الْأَصْلِ "يَفْضُ" .

(٢) التَّمُّ جَمْعُ ثَلَاثَةٍ وَهِيَ فُرْجَةُ الْمَكْسُورِ وَالْمَهْدُومِ .

(٣) الْمُسْكَةُ : مَا يُجْمَعُ بِهِ .

سِنَّينَ لا يَضْبَطُهُنَّ فِي الْحِسَابِ عَدَدُ
 إِنْ عَاقَبِي دَهْرٌ أَقْوَمُ مُمْ أَبْدَا وَيُقْعِدُ
 عَنْ الْمَثُولِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْشِدُ
 فَرَبَّمَا قُمْتُ غَدًا، إِنْ أَخَا الْيَوْمِ غَدُ

✦
✦

قال وقد رثى الشريف الرضى رضوان الله عليه بالقصيدة الميمية، وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل في حياته أن يرى بمنلها في وفاته، ونسبه قوم إلى السرف فيما ادعى له ولفسه من الخلق به وشدة الأتس معه، حبا لأن تضاف بعض المعاسن إليهم، وطعنوا في غرضه من الإقرار بالتوحيد، وتكلموا في ذلك، وكان فيهم من رثاه بما ظاهره التأمي، وباطنه الشنائة، بشعر لا يسر سامعا، ولا يملك فهما، فأسف لمكان قصوره عما كان يجب أن يقدر على قوله، وعمل هذه القصيدة يرثيه، ويلوح بذكرهم، ويزيد في غيظهم

أَقْرَيْشُ، لَا لَفِيمِ أَرَاكَ وَلَا يَدِ
 خَوَاسِتِ، فَالْتَفِقِي بِأَوْقَصِ، وَأَسْئَلِي
 وَهِيَ الدُّحُولُ فَلَسْتَ رَائِدَ حَاجِيَةِ
 خَلَائِكِ ذُو الْحَسْبِينَ أَنْقَاضًا مَتَى
 قَمَرُ الدُّنَا أَحْضَتْ سَمَاوِيكَ بَعْدَهُ
 فَإِذَا تَشَادَقْتَ الْخِصُومُ فَلْجَلْجِي

فتوا كلى، غاض الندى وخلا الندى^(١)
 من بزظهرك، وأنظري من أرميد^(٢)
 تُقْفَعِي بِمَطْرُورٍ وَلَا بِمَهْتَدٍ^(٥)
 تُجْدَبُ عَلَى حَبْلِ الْمَذَلَّةِ تَتَقَدِّ
 أرضا تداس بحائر وبمهتدي
 وإذا تصادمت الكماة فعردى

(١) يقال تواكل القوم : أتكلم بعضهم على بعض، والندى : النادى . (٢) الأوقص : العنق القصير . (٣) الأرميد : الذى به رمد . (٤) الذحول جمع ذحل وهو التآر أو العداوة والحقد . (٥) المطرور : المحدد ويريد به سنان الرمح . (٦) الأناض جمع تقض وهو المهزول من السير ناقة كان أو جلا .

يا ناشدَ الحسناتِ طَوْفَ فاليا^(١)
 إهبطِ إلى "مُضِيرٍ" فسَلِّ "حَمْرَاءَها":
 بَكَرَ النَّعِيُّ فَقَالَ: أُرِيدِي خَيْرُها،
 عادت أراكة "هاشم" من بعده
 بَجَعْتُ بِمِعْجَزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ
 كانت اذا هي في الإمامة نوزعتُ
 رَضِيَ الْمَوْافِقُ وَالْمُخَالَفُ رَغْبَةً
 ما أحرزت قصباتها وتراهنْتُ
 تَبِعْتِكَ عاقدةً عليك أمورَها
 وراكَ طفلاً شبيهاً وكهولها
 أنفقتَ عمرَكَ ضائعا في حفظها
 كالنار للشارى الهداية والقيرى
 مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الهومَ فؤادُهُ
 ألف التطوح فهو ما هددته
 يطوى المياه على الظما وكأنه
 صُلِبَ الحِصَاةُ يثورُ غير مودَعِ^(٥)
 عُدِلَتْ جَوِيَّتُهُ على آبنِ مفازَةٍ^(٦)
 يجرى على أترِ الدَّرَابِ كأنه^(٨)
 عنها وعاد كأنه لم يَنشُدِ
 من صاح "بالبطحاء": يانارُ آحمدي؟
 إن كان يصدُقُ "فالفرضي" هو الردي^(٢)
 حَوْرًا لفايس الحاطبِ المتوقِّدِ
 ولربَّ آياتٍ لها لم تُشْهَدِ
 ثم أدعت بك حقَّها لم تُجَحِّدِ
 بك وأقدي الغاوى برأى المرشيدِ
 إلا ظهرت بفضلة من سؤددِ
 وعمرى تميمك بعد لما تُعقِدِ^(٣)
 فترححوالك عن مكان السيدِ
 وعققت عيشك في صلاح المفسدِ
 من ضوئها ودخانها لأوقدِ
 وتُساط منه بقارج متعودٍ؟
 يفرى فيأفى البيدِ غير مهَّدِ
 عنها يضلُّ، وإنه لَلْهتدي
 عن أهله ويسير غير مزودِ
 مستقربِ أُمِّ الطريقِ الأبعدِ^(٧)
 يمشى على صرَّحِ بهن مُمردِ^(٩)

(١) قاليا: باحثا . (٢) الردي: الهالك . (٣) التميم: جمع تيممة وهي خمرزات تنظم في السير ثم يعقد في عنق الصبي آتقاء من العين . (٤) في الأصل "الطرح" . (٥) في الأصل "ينور" . (٦) الجوقية: الأرض غير الموافقة . (٧) الأُم: القرب . (٨) الدراب: جمع دَرَب وهو المضيق في الجبل وفي الأصل: "الضراب" . (٩) التمزد: المطول المنلس .

يغشى الوهاد بمثلها من مهيط
 قَرَّب، قُرِبَت من التلاع فإنها
 دأبا به حتى تُرِيح "بيثرب"
 وآحُت التراب على شحوبك حاسرا
 وقل : أنطوى حتى كأنك لم تلد
 نزلت بأمتك المضاعة في أنسك الـ
 طرفته تأخذ ما أصطفته ولا ترى^(٣)
 نشكو اليك وقود جامها وإن
 بكت السماء له وودت أنها
 والأرض وأبن الحاج سُدَّت سبله^٥
 وبكالك يومك إذ جرت أخباره
 صبغت وفاتك فيه أبيض بخره
 إن تُمس بعد تراحم الغاشين مهـ
 فالدهر الأُم ما علمت وأهلـه
 ولئن عُجِزت من الزمان بليـن
 فالسيف يأخذ حُكْمه من مغفر^(٥)
 لو كان يعقل لم تنك له يد
 قد كان لي بطريف مجديك سلوة

ورَبَا الهضاب بمثلها من مصعد
 "أم المناسك" مثلها لم يُقصد
 فتذخه ^(١)نقضا باب المسجد
 وأنزل فعز "محمدا" "بمحمد"
 منه الهدى وكأنه لم يولد
 محقود بنت العنقير المؤيد^(٢)
 مكرًا وتقتل من نَحْتِه ولا تدي
 كانت تخصك بالمليظ^(٤) المكيد
 فقدت غزاتها ولما يُفقد
 والمجد ضيم فما له من منجد
 ترحا وسمى بالعبوس الأنكد
 يا للعيون من الصباح الأسود
 يجورا بمطرحه الغريب المفرد
 من أن تروح عشيرهم أو تغتدي
 عن عجم مثلك أو عضضت بأدر
 وطل^(٦) ويأخذ منه سن المبرد
 لكن أصابك منه مجنون اليد
 عن سالف من مجد قومك متد

(١٠١)

(١) النقص : المهزول من السير ناقة كان أو جملا . (٢) العنقير المزيد : الداهية الشديدة .
 (٣) ولا ترى : ولا تظهر نارها أى أنها تطرق في الظلام . (٤) الملقظ : الملامم ، ويريد به الحزن .
 (٥) المغفر : خوذة من الزرد تقى الرأس . (٦) الطلى : الأعتاق .

فكانكم - ومدى بعيد بينكم -
يا مشكلا أم الفضائل م ورثا^(١)
خلفتم بما رضيتك ناظما
فبحث بهن - وقد عدتكم ناقدا -
ورثيت حتى لو فرقت مميزا
غادرتي فيهم بما أبهضته
أشكو آتسراد الواحد السارى بلا
وإذا حفظتكم باكما ومؤبنا
أحسنت فيك فساءهم تقصيرهم ،
كانوا الصديق رددتهم لى حسدا
يغتر فيك الشامتون وإنه
وسيسبرونى كيف قطع مجردى
وتشير عارمة الرياح سحابتى^(٧)
فتقت بذكرك فأرها فتفاوحت
ترداد طولاً ما أسترحت فإنى^(٨)
ماء الأسمى متصبب لى لم ينض
لو قد رأيت مع الدموع جدوبه

يوم آفتقدتكم زلتم عن موعده
يتمنا بنات القاطنات الشرد^(٢)
ما بين كل مرجز ومقصد
أفواه زائفة اللهم لم تنقد^(٤)
راثيك من هاجيك لم تستبعد
أدعو البيوع الى متاع مكسد
أنس وإن أحرزت سبق الأوحده
عابوا عليك تفجعى وتلدى^(٥)
ذنب المصيب الى المغير المعصده^(٦)
صلى الإله على مكثر حسدى
يوم هم رهن عليه الى غده
إن كان حر ولم يعمق مغمدى
من مبرقى فى فضل وصفك مرعد
نعما تارج لى بطيب المولده
أرثيك بعد وحرقتى لم تبرده
فى صحن خد بالبكاء محمد
- فرط الزفير - عجت للراوى الصدى

(١) أم الفضائل : العلم . (٢) يشير الى قصائد المرتضى التى نظمها . (٣) فى الأصل
"التود" . (٤) فى الأصل "رائقة" . (٥) التلدد : التعير . (٦) المغير المعصده : السهم
يذهب فى الغور شمالا ويمينا . (٧) فى الأصل "تسير" وفى القرآن الكريم " هو الذى يرسل الرياح
فتثير سحابا" . (٨) فى الأصل "متسبب" .

لا غَيْرَتَكَ جَنَائِبٌ تَحْتَ البلى ^(١) وكسَاك طِيبُ البَيْتِ طِيبَ المَلْحَدِ
وَقَرُبْتَ، لا تَبْعُدْ، وَإِنْ عِلَالَةٌ للنفس زورا قَوْلِي لا تَبْعُدِ

* * *

وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يهنته بالنيروز وبعيد الفطر الذي

اتفق معه، وبسلامته، وكان ورد قادما، ويذكر رسم خلعة شتوية أخرجها عنه

حاشاك من عارية ^(٢) تُرْدُ ابيض ذلك الشعر المسود

أشرف بازي على غرابه حتى ذوى الغصن ولان الجعد

أتعنى بخاضب مصد لو كان من نجومه يصد

ونالم بلقطه تية ^(٣) معروفة من يومها تسد

يصبغ سوداء ودون أخذه بيضاء تخفى تارة وتبدو

أخلق جاهي في ذوات الخمر ^(٤) مذ لث نمار لي ^(٥) مستجد

قلن - وقد عتبت في وثائق نقضتها - : ما عادة وعهد

ناقى بك الشيب بطالات الصبا الليل هزل والنهار جد

فقلت : نصل لا يدم عتقه، قلن : فأين الماء والفريد؟

كان قناة فغدا حنية ^(٦) ظهرك، ما القضيبي إلا القد

سائل "بني سعد"، وأى ماثم لم يتقلد منك ظمما "سعد"؟

أهند قالت : ملنى، وحلفت؟ تحلى حالفه يا "هند" ^(٦)

أميك بين أضلعي جنانية أعجب بها نارا خباها زند!

(١٠٦)

(١) جنائب جمع جنوب وهي ريح تقابل الشمال . (٢) الخمر جمع بخار وهو مثل النقاب .

(٣) لث : لث . (٤) في الأصل "قلت" . (٥) في الأصل "نقضتها" .

(٦) خباها لغة في خباها .

وَعَدُّكَ لِمَ أُخْلِيفَ يَوْمَ "بَابِلِ" ^(١) بل كان سحرًا وأسمه لي وعدُّ
 خَصْرِكَ ضَعْفًا وَاللِّسَانَ مَلَقًا دَقًّا عَلَيْكَ أَنْ يَصْحَ عَقْدُ
 ضَاعَ الْهُوَى ضِيَاعًا مِنْ يَحْفَظُهُ ومات مع أهل الوفاء الودُّ
 أُجْحِرُ رَبِيحَ الْعَرِضِ وَأَقْعُدُ حَجْرَةَ ^(٢) منفردًا، إن الحسامَ فردُ
 كَمْ مَسْتَرِيحٍ فِي ظِلَالِ نَعْمَةٍ وأنت في تأمليه تَكْدُ
 طَالِكَ بِالْمَالِ وَلَوْ أَرَيْتَهُ صَوْنَا رَاكَ مَعَهُ نَعْدُ
 مَلَكَتْ نَفْسِي مَذْهَجَتْ طَمَعِي اليأسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدُ
 وَلَوْ عَلِمْتُ رَغْبَةً تَسُوقُ لِي نَفْعًا خَلَفْتُ أَنْ يَضُرَّ الزَّهْدُ
 جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ فَإِذَا بِسَمِّحِهَا مَعَ السُّؤَالِ نَكْدُ
 وَرَمْتُ أَيْدِيَهُمْ بِكُلِّ رُقِيصَةٍ تَلِينِ وَالْأَيْدِي مَعِيَ تَشْتَدُ
 لَمْ يُعِينِي فَضْلُ أَدَارِيهِمْ بِهِ وَإِنَّمَا أَعْيَا عَلَى الْجَدِّ
 مَا كَانَ مَنْ شَعَّشَعَ لِي سِرَابَهُ غَمَّرَ فِيَّ وَقَلْتُ : مَا عِدُّ
 فِي النَّاسِ مَنْ مَعْرُوفُهُ فِي عُنُقِي غُلٌّ ، وَفِيهِمْ مَنْ جَدَاهُ عِقْدُ
 مِثْلُ "الْحُسَيْنِ" إِنْ طَلَبْتُ غَايَةَ فَاثَتْ ، وَهَلْ مِثْلُ لَهُ أَوْ نَدُّ ؟
 فَاتِ الرِّجَالِ أَنْ يَنَالُوا مَجْدَهُ مَشْمَرٌ لِلْجَدِّ مَسْتَعِدُّ
 غَلَسَ فِي إِثْرِ الْعَلَا وَأَشْمَسُوا بِغَيَاءِ قَبْلَا وَالنَّجُومُ بَعْدُ
 وَمَنْ بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" قَمَرٌ كُلُّ لِيَالِيهِ تَمَامٌ سَعْدُ
 مَا نَطْفَةُ الْمَزْنِ صَفَّتْ طَاهِرَةً أَطْيَبُ مِمَّا ضَمَّ مِنْهُ الْبُرْدُ
 لِأَيْتِهِ لَا تَلْفُ الْقَضِيْبِ عَاسِيَا ^(٣) وَأَصْعَبُ يَزَا حَمَكُ ثَقِيلًا "أَحَدُ"

(١) في الأصل "خلف" . (٢) حجرة : ناحية . (٣) عاسيا : يابس .

من الحامين على أحسابهم
 لا يتمنون على حظوظهم
 سخوا ولم تبين عليهم "طبي"^(١)
 كانوا الخيار وفرعت زائدا،
 يا مؤنسي بقربه سل وحشتي
 أكل يوم للفراق فيكم
 ما بين أن يحبرني لقاؤكم^(٢)
 وكيف لا وأنتم في نوبي
 ريش جناحي بكم مضاعف
 كم تحملون كلني ثقيلة
 مبتسمين والثرى معبس
 قد فضلتني سرفا أطافكم
 أبقوا على إيمان إبقاؤكم
 شيبكم والنصفاء منكم
 في نجوة أیدی الخطوب دونها
 أراك فيها كل يوم لا بسا
 يزورك الشعر به في معرض
 وربما أذكرك، ما أنساك من
 سيفك في الأعداء لم خلفته
 بمالهم، فالفقر فيهم مجد
 أن يحدوا دنيا إذا لم يحدوا
 وفصحوا ولم تلدهم "تجد"^(٣)
 والنار تعلقوا وأبوها الزند!
 بعدك : ما جر على البعد!
 تعمد يسوءني أو قصد^(٤)
 حتى النوى فنعمة وجهد
 يد وظاهر فغم وعصد
 وحبل باعي منكم تمتد
 كأن حملي ليس منه بد
 بيض الوجوه والخطوب ربد
 فحسبكم! لكل شيء حد
 ذخر ليوم حاجتي معد
 والغرم من شبابكم والمرد
 بستر وأجفان الليالي رمد^(٥)
 ثوبا من النعاء يستجد
 منشده يحسب طيبا يشدو
 رسمي اتفاق ساءني لا عمد
 مجردا ليس عليه غمد^(٦)

(١) في الأصل "نعمه". (٢) يحبرني : يسرنني، وفي الأصل "يحبرني". (٣) "تجد" جمع
 براء أي مقطوعة، وفي الأصل "تروا".

وكيف طبت أن يرى فريسةً نفساً وأيامُ انشاء أسد
يحتشمُ التبروزُ من إطلاله^(١) والمهرجانُ يقتضيكَ بعدُ

✦ ✦

وأنفقتُ للأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب سفرةً إلى سرّ من رأى
وما يحاورها من البلاد لهفوةً لحقت الجنبه^(٢) التي يتعلق بها، ومات أخوه وهو غائبٌ،
ولحقته قُصودٌ من الزمان شغل عن التوجّع له فيها فكتب إليه

(١٠٣)

خليلك من صفا لك في البعادِ	وجارك من أدم على الودادِ
وحظك من صديقك أن تراه	عدواً في هواك لمن تعادى
وربّ أخ قصي العرق فيه	سألو عن أخيك من الولادِ
فلا تفررك السنة رطابٌ	بطائهن أكباد صوادى
وعش إماماً قرين أخ وفي	أمين الغيب أو عيش الواحدِ
فإني بعد تجريبي لأمرٍ	أنست - ولا أعشك - بأنفرادى
تريد خلائق الأيام مكرًا	لتغضبني على خلق وعادى ^(٣)
وتغمزني الخطوب تظن أني	ألين على عرائكها الشدادِ
وما "شهران" تشرف فتاه	بأحمل للنواب من فؤادى
تغرب في تقلبها الليالى	على بكل طارقية نأدي ^(٤)
إذا قلت: آكتفت مني وكفت	نرت بالداء نائرة العدادِ
رعى سمن الحوادث في هزالي	كانت صلاحهن على فسادى
فيوما في الذخيرة من صديق	ويوما في الذخيرة من تِلادى

(١) الإطلال: إهدار الدم. (٢) الجنبه: الناحية. (٣) في الأصل: "لتعصبي".

(٤) التاد: الداهية.

يذمُّ النومَ دون الحرصِ قومٌ^(١) وقلتُ لرفدتي عنه : حمادُ
 وما كان الغنى إلا يسيراً لو أنّ الرزقَ يبعثه آجتهادي
 وضاحكيةً الى شاعرٍ غريبٍ شكنتُ به فألس من قيادي
 تعدُّ سنيَّ تعجبُ من بياضِ وأعجبُ منه - لوعامت - سوادى !
 أماني كلِّ يومٍ في انتقاصِ يساوقهنَّ همٌّ في ازديادِ
 وفرقةً صاحبِ قلقِ المطايا به قلقُ المدامعِ والوسادِ
 تُخفِّضُ بعده الأيامُ صوتي على لسني وتُخفِّضُ من عمادي^(٢)
 وتُخمدُ عن ضيوف الأتس ناري وكنتُ بقربه واري الزنادِ
 أقيمُ ولم أقمُ عنه لمُسلٍ ويرحلُ لم يسرُ مني بزادِ
 كأننا إذ خلقنا للتصافي خلقنا للقطيعةِ والبعادِ
 أرى قلبي يطيش إذا المطايا الى الرايين يأسرهنَّ حادي
 ولم أحسب "دجيلة" من مياهي^(٣) ولا أن "المطيرة" من بلادي^(٤)
 ولا أني أبيت دعوى يحدو الى "تكريت" سارية الغوادي^(٥)
 ومن صعداء أنفاسي شرار تمرُّ مع الجنوب بها تنادي :
 أحباني أثار البين بيني وبديكمُ مساخطةُ الأعداي
 سقت أخلاقكم عهدى لديكم^(٦) فهنَّ به أبرُّ من العهادِ
 وردَّ عليَّ عندكمُ زمانٌ مجودُ الروضِ مشكورُ المرادِ
 أصابت طيبَ عيشي فيه عيني فقد جازيتها هجر الرقادِ

(١) يقال حماد له كقطام بمعنى حماله وشكرًا . (٢) اللسن : الفصاحة . (٣) دجيل :
 اسم نهر . (٤) المطيرة : اسم قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء .
 (٥) تكريت : اسم موضع . (٦) في الأصل "أخلاقكم" .

فلا تحسب - وطنك في خيرا - بقايا - وأنت ناء - من مرادى
 ولا أتى يسر سواد عيني بما عوّضت من هذا السواد
 وكيف وما تلتف المجد دار^(١) نأتك ، ولا يضمّ الفضل نادى
 فإن أصبر - ولم أصبر رجوعا الى جليله ولم أحمل باد^(١) -
 فقد تُحنى الضلوع على سقام وكنت ، وبيننا إن طال ميل^(٢)
 اذا راوحت دارك لبح شوق فلم يقنعه إلا أن أغادى
 فكيف وبيننا للأرض فرج^(٣) وما يعترض^(٤) الجزيرة^(٤) والحوافى
 وفود^(٤) من مطايا الماء سود ، روادفها تطول على الهوادي^(٥)
 اذا كنّ الليالى مقمرات فراكبهن^(٥) يخبسط في الدآدى
 لهنّ من الرياح الهوج حاد ومن خلج^(٦) المياه العوج هادى
 اذا قمصت على الأمواج خيلت على الأحشاء تميمص أو فؤادى
 فهل لى أن أراك وأن ترانى وهل من عدت^(٦)ى هي أو عتادى ؟
 سأنتظر الزمان لها ويوما يطيل يد^(٧) الصديق على المعادى
 ظمئنا بعدكم أسفا وشوقا كما جيدت^(٧) بكم يأس البلاد
 لعل^(٧) "محمدا" ذكرته نعمى ترانى ناسيا فيه اعتقادى



- (١) الآد : القوة ، وفى الأصل "نآد" . (٢) العتق : ضرب من ضروب السير .
 (٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا وسماه "أبا الجند"
 لكثرة ما كان يسوق من الأرضين وجعله لأرزاق جنسده . (٤) مطايا الماء : السفن .
 (٥) الدآدى جمع دأداة وهى آخرالال الشهر المظلمة وقد تفسدت . (٦) خلج جمع خليج .
 (٧) جيدت : أصابها مطر جود .

وعل الله يجبرُ بالتداني
وأقربُ ما رجوتُ الأمرَ فيه
فلا تعدم - ولا يعدمك - خلا
يزرك كرائمنا متكفلات^(١)
نواحب^(٢) في التعازي والتشاكي
طوالع في سوادِ الهم بيضاً
إذا جرت ذلاذلهما "بجو"
لها فعلُ الدروع عليك صوتاً
رَبَّتْ يا "آلِ أيوب" وأنت^(٣)
فهل رجلٌ يدُلُّ إذا عدتم
ومن أخذَ المحاسنَ عن سواكم
كسيرةَ قانِطٍ، حسبُ التماذي
على الله أعتادك وأعتادي
متى ما تعدُّه عنك العوادي
بجمع الأئس قيل له : بداد^(١)
حبائبَ للتهاني والتهادي
طلوعَ المكرماتِ أو الأيادي
تضوعٌ حاضرٌ منه وبادي
وفي الأعداء أفعالُ الصَّعادِ
رُبَّايَ بكم على السَّنةِ الجادِ
على رجلٍ وفي أو جوادِ
كمن أخذَ المناسبَ عن "زياد"



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي سعد محمد بن الصاحب الأجل أبي القاسم

ابن عبد الرحيم يهنته في النيروز وهي أول ما عمل فيه

سلمت - وما الديارُ بسالمات -
ولا برحتُ مفوقهُ الغوادي
بموقظةِ الثرى والتربُ هاد^(٤)
على أنى متى مطرتك عيني
أميلُ اليك يجذبني فؤادي
على عنتِ البلى يا دارَ "هند"
تُصيبُ ربالك من خطايا وعمد
ومجديَّةِ الحيا والعامُ مكدي
ففضلُ ما سقاك الغيثُ بعدى
وغيرُك - ما استقام السيرُ قصدي

(١) بداد كقطعاً بمعنى تبدد. (٢) في الأصل "نواحب". (٣) أنت: كترنابتها وألف.

(٤) يريد "هادي" بمعنى ساكن.

وأشفق أن تبدلك المطايا
أرى بك ما أراه فستعير^١
وليتك إذ نحت نحول جسمي
وما أهولك يوم خلوت منهم
سلى الأيام ما فعلت بأنمي
وفي الأحجاج عن رشا حبيب
يماطل ثم يُجيز كل دين
تبسم "بالبراق" وصاب غيث
شايه وفاه ولا أغلى
ألا من عاند بياض يوم
وعين "بالطويلع" بارزات
نظرن - فما غزله؟ - بلحظ
وبلهاء الصبا تبغى سقاطي
تعد سنى تعجب من وقارى
فما للشيب شد على ركضا

بوطاتها كأن تراك خدى
حشاي وواجد بالبين وجدى
بقيت على النحول بقاء عهدى
بأقول غدره للدهر عندى
وعيش لى على "البيضاء" رعد ،
على لونه من صيلة صد
ولم ينجز "بذى العالمين" وعدى
فلو ملك الفداء لكنت أقدى ،
بما فى المزن من برق وبرد
لعينى بين "أحناء" و"صمد" ؟
على قسماهن حياء "نجد" ؟
ومسن - فما أراكته؟ - بقد
إذا حلتها هزلت بجدى
ولم يجتر مراح العمر عدى
فطوح بنى ولم أبلغ أشدى !

يعيرنى ولم أره شانى ،^(١)
وود على غضارة حلتيه^(٢)
وما ورق الغنى المنفوض عنى
حملت - وليس عن جلد بقلبي -
تنبه حظه بنحول جدى
مكان الرقع من أسمال بردى
بمعر من حسام المجيد غمدى
حولة واسع الجنين جلد

(١) شانى : سبقنى . (٢) الغضارة : النضارة ، وفى الأصل "غضاضة" .

تبادهنى النوايب مستغترا
يزل الخوف عن سككات قلبى
دع الدنيا ترف على بنىها
وفروا موالهم تمسوا وتركو
اعل حوائل الآمال فيهم
فتى عقدت تمانه فطيا
وربته على خلق المعالى
فماجت له اذن سؤالا
اذا اخضرت بنان ابي كريم
تطاول للكمال فلم يفتنه
وتم فعلق الابصار بدرا
راه ابوه - وابن الليث شبل -
فقال لحاسديه : شقيتم بي
جرى ولداته فضى وكدوا
اذا سبروه عن عوصاء ادلى
دعوا درج الفضائل مزلقات
وما حسد النجوم على المعالى
" ابا سعيد " ولو عثروا بعيب
وقد تسرى العيوب على التصافى
واكن قتهم فنجوت منهم

فأدفعها بعزيمة مستعده
زليل الماء عن صفحات جلدى
وتجلب بالحاء على وحدى
فليس كنوزها ثمننا لحمدى
تطرق من " ابي سعيد " بسعد
على اكرومية ووفاء عقد
غرائر من ابي عال وجد
ولا سمحت له شفة برد
فصبغتها الى الابناء تعدى
على قرب الولاد مكان بعد
ولم يعلق له شعر بخد
لسدة ثغرة وهو ابن مهدي
وهذا ابني به تشقون بعدى
لو ان الرياح مدركة بكد
بها فنجأ على غرر التحدى
لماض بالفضائل مستبد
- ولو ذاب الحصاصدا - يجدى
مشوا فيه بحق أو تعدى
فكيف بها على حقيق وحقد
نجاء اللبن بالخصم الألد

وملَّكَ الفخارُ فلم تَسَازِعْ
 أبُّ لك يُلجِمُ العلياءَ طولاً
 ولم يعدلُ أباً لك "يعرُياً"
 جزيتك عن وفائك لى ثناءً
 ولولا الودُّ عزَّ عليك مدحى
 بنى "عبد الرحيم" بكم تعالت
 وإن أودى "بنيسابور" قومي^(١)
 وأصدق ما محضتُ القومَ مدحى
 تُفَاعِلِنِي لَتُرِدِّي اللَّيَالِي^(٢)
 وأزحمُ فيكمُ نجاتِ دهوى
 لذلك، ما حبوتهكم صفايا
 طوالعُ من حجابِ القلب، عفوى
 تجوبُ الأرضُ تقطعُ كلَّ يوم
 يرين - وبعدُ لم يُروين - حسنا^(٣)
 إذا روتُ رجالكمُ كهولا
 ولولا كم لما ظفرت بكفءٍ
 ولكن زفها الأحرارُ منكم
 فضلتُم سؤددا وفضلتُ قولاً
 بكم ختمُ الندى وبي القوافى

بقُلِّ في الندى - ولا بحشيدِ
 وخالُّ في عِراضِ المجدِ يُسدى
 زميلٌ مثلُ خالك في "معدَّ"
 يودُ أنى مكانك فيه عندى
 ولولا الفضلُ عزَّ عليك ودى
 يدى وورى على الظلماءَ زدى
 بخدمتكم من الأملاك جدى
 إذا ما كان مجدُ القومِ مجدى
 فأذكركم فتمهسنى بدرِدِ
 بعصبة "غالب" وبنى "الأشدَّ"
 ذخائرُ خيرٍ ما أحبو وأهدى
 بهنَّ يبدُ غايةَ كلِّ جهدي
 مدى عامين للسارى المجدِ
 كأن سطورهن وُشوعُ بردِ
 سارن لصبية منكم ومردِ^(٤)
 يسرُّ ولا سعت قدما لرشدِ
 فما أشقيت حرمتها بعبدِ
 فكلُّ في مداه بغير نددِ
 بقيتم وحدكم وبقيتُ وحدى

(١) فى الأصل "بنوسابور" . (٢) تفاعيلى : تداهنى كالأفعى . (٣) يرين : يرضن

من ورى الزند يرى . (٤) سارن : أبقيت من السور وهو البقية من الماء .



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله ، الكاتب وهو أحد الرؤساء المشهورين ، وقد آنحدر الى واسط مستدعي للنظر ، يتشوق أيام اجتماعه ، ويستوحش بعده ، ويدكر ما يرجوه له من استقامة الأمر ، ويهتته بعيد الفطر سنة اثنتي عشرة وأربعائة

تَنْظُرُ لِيَا لَيْنَا عُوْدَا	على العهد من "بُرُقِّيْ هَمَّدا"؟
وهل خبر الطيف من بعدهم	إذا طاب يصدِّقك الموعدا؟
ويا صاحبي ، أين وجه الصباح؟	وأين غد؟ صِفْ لعيني غدا
أسدوا مسارح ليل "العراب"	ق "أم صبغوا بغيره أسودا
وخلف الضالوع زفير أبي	وقد برد الليل أن يبردا
خيلتي ، لي حاجة ما أخف	"برامة" لو حملت مُسعدا
أريدُ لِيُكْتَمَ وأبن الأرا	ك يفضحها كلما غردا
و"بالرمل" سارقة المقلبي	من تكحل أجفانها المرودا
إذا هصرت هصرت بانة	وإن سئلت سئلت جلهدا
أحب وإن أخصب الحاضرون	بيادية الرمل أن أخلدا
وأهوى الظباء لأثم البنين	بما تُسببه الرشا الأغيدا
وعينا يردن لصاب "الغويرة" ^(١)	بانقع من مائه للصدى
فليت - وشيبي بحام العذار - ^(٢)	زمان "الغضا" عاد لي أمردا
ويا قلب قبلك ضل القلو	ب لو كنت أملك أن تُنشدا

(١٠٦)

(١) لصاب جمع لصب وهو مضيق الوادي ، ويقال : "أعذب من ماء اللصاب" . (٢) حام

أبن نوح وهو أبو السودان وذكره هنا كناية عن السواد .

أرى كبدى قُسمتْ سُقَّتَيْنِ
 "فبالنعف" ضائعةٌ شُعبةٌ
 وما خلتُ لى "واسطا" عُقلةٌ^(١)
 ولا أنى أستشتمَ الجنو
 وأطرحُ منحديرا ناظرى
 وأحمدُ من نشرها أنه
 ولا كنتُ قبلكِ فى حاجةٍ
 أسالكِ "دجلة" تجرى به
 صُهايبيةً اللونِ قاريةً
 تَحِنُّ وما سمعتُ فى الظلا
 لها رَسَنٌ فى يمينِ الشمالِ
 تَحْمَلُ - سلمتْ على المهلكاتِ
 رسائلٍ عني تُقيمُ الجُوحَ
 أجيراتنا أمسِ جارِ الفرا
 جفا المضجعَ السَّبَطَ جنبي لكم
 وأوحشتمُ ريعَ أنسى فعاد
 وفاجانى بينكمُ بغتةً
 ففى جَسدى - ليس فى جِئى -
 تمتك عينى وقلبي يَراك
 مع الشوقِ غَوَّرَ أو أُنجدَا
 وأخرى "بمِسان" ما أبعدا!
 تعلمُ نومي أن يَشْرُدَا
 بَ أطيَبَ ريجيَ أو بَرَدَا
 لها أبتغى رُفدَها المُصعِدا
 إذا هبَّ مَثَلٌ لى "أحمدا"
 لتَحْمِلَ عُنُقى لريخِ يدا
 محايدةً موجهها المُزِيدَا،
 تخالف صبغتها المولدا
 م غيرَ غناء النَّواتى حُدا^(٢)
 إذا ضل قائفُ أرضِ هدى^(٣)
 وساقَ لك اللهُ أن تَرشُدَا - ،
 وتستعطف العنقُ الأُصيدا
 قُ بنى وبينكمُ وأعتدى
 مُحافِظةً ونفى المَرقدَا
 يهدمُ بانينهِ ما شَيدَا
 ولم ألك للبينِ مستعِدا
 نوافدُ ما سَلَّ أو سَدَدَا
 بشوقِي - حاشاك أن تُفقدَا -

(١) فى الأصل "عقله" . (٢) النواتى جمع نوتى وهو الملاح . (٣) القائف : الذى

يعرف الأثر .

كَأَنِّي سُرْعَةً مَا قُتِنِي عَدَمْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوجَدَا
 لَسْتُ نَازِعَتِي يَدُ الْمَلِكِ فِيكَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ بِدِفَاعِ يَدَا
 فَخِطُّ عَسَاهُ - وَإِنْ سَاءَنِي - يَكُونُ بِمَا سَرَرَنِي أَعْوَدَا
 دَعْوِكَ لَتَعْدِلَ مِثْلَ الزَّمَانِ وَيُصْلِحَ رَأْيِكَ مَا أَفْسَدَا
 يَسُومُونَ كَفْكَ سَبْرَ الْجِرَاحِ وَقَدْ أَخَذْتُ فِي الْعِظَامِ الْمُدَى
 سَيُبْصِرُ مَسْتَقْرِبًا مِنْ دَنَا لَكَ مَوْضِعَ تَفْرِيطِهِ مَبْعَدَا
 وَيَعْلَمُ كَيْفَ أَنْجِفَالُ الْخَطُوبِ إِذَا سُلَّ مِنْكَ الَّذِي أُعْمِدَا
 وَإِنْ كَانَ مِنْكِبُهُ مِنْجِبَا دَرَى أَىَّ صَمَامَةٍ قُلْدَا
 وَقَبْلَكَ لَوْ أَثَلَتْ الْفِرْقَدِي مِنْ خَابِطُ عَشْوَانِهِمْ مَا أَهْتَدِي
 وَلِمَا رَأَوْكَ أَمَامَ الرَّعِي بِلِ الْفَوَا إِلَى عُنُقِكَ الْمِقْوَدَا
 وَأَدْنَوْا لِحْمَلِ الْمَهْمَاتِ مِنْدَا مَكَ بَزْلَاءِ عِجْلَزَةٍ جَلَعَدَا^(٢)^(٣)^(٤)
 إِذَا ثَقُلَ الْحِمْلُ قَامَتْ بِهِ وَإِنْ ظَلَعَتْ نَهَضَتْ أَجْلَدَا
 تَكُونُ لِرَاكِبِهَا - مَا آسَتْقَا مِ دُونَ خِطَارِ الْفِيَا فِي - فِدَى
 وَتُضْحَى عَلَى الْخُمْسِ لَا تَسْتَرِي سَبُّ عَجْرَفَةٍ أَنْ تَرَى الْمَوْرِدَا
 تُطِيعُ اللِّسَانَ فَإِنْ عَوَسَرَتْ أَثَارُوا بِهَا الْأَسَدَ الْمَلْبِدَا
 إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ تَجِدْ نَفْسَهُ بِهَمَّتْهَا فِي الْعَلَا مَضْعَدَا
 سِوَى غَلِطِ الْحِظِّ أَوْ أَنْ يَعَدَّ فِي قَوْمِهِ نَسَبًا قُعْدَدَا^(٥)
 فَلَهُ أَنْتَ أَبْنُ نَفْسٍ سَمَتْ لِعَايَتِهَا قَبْلَ أَنْ تُوَلَّدَا
 إِذَا خَيْرٌ أَخْتَارَ إِحْدَى آثَمِي مِنْ إِقَامَا الْعَلَاءِ وَإِمَا الرَّدَى

(١٧)

(١) الأنجفال : الهروب بسرعة . (٢) البزلاء : الناقة المسنة . (٣) العجلزة : الناقة الشديدة . (٤) الجلود من الإبل : الصلب الشديد . (٥) القعدد : البعيد الآباء من الجد الأعلى .

كأنى أراك وقد زاحموا بك الشمس إذ عزلوا الفرقدا
 وخطوا النجوم قيصا عليك ^(١) ولاثوا السحاب مكان الردا
 وصانوك عن حرق في الحلى فلو طلى خيلك العسجدا
 وإن أخلق الدهر ألقاهم بما كثر منها وما رددا ،
 رضوا بأختياري أن أصطنى لك اللقب الصادق المفردا
 فكنت نفسك : أم العلاء وسميت ككفك : قطر الندى
 وهل سمعوا في اختلاف اللغات - بلجة بحر تُسمى يدا !
 منى فيك بأث يدي مندثرة ت عارضها المبرق المرعدا
 فتم فراغ عهودى فقد أمتك من قبل أن تعهدا
 فلا ترمين بحق ورا ظهر النسبئة ملق سدى
 ولا يشغلنك عز الأول ة عن حرمتى وبعد المدى
 فليس الوفى المرامى القريب ولكن من رعى الأبعدا
 تحليت طعمة عيشى المرير ير يوم لقيتك مسترغدا
 وأيقنت أن زمانى يصير ير عبيدى مذ صرت لى سيدا
 وأصبح من كان يقوى على وغايته فى أن يحسدا
 وقد كنت أمعب من أن أصا د رأسا وأعوز أن أوجدا
 إذا أستام ودى أو مدحتى فنتى رام أخنس ^(٢) مستطردا
 يفالت قطعا حبال القنيص يرى كل موطنه مشردا
 فأنستنى بمديح الرجال وذللتنى لقبول الحدا

(١) فى الأصل "وخطوا" . (٢) الأخنس : الأسد، وفى الأصل "أخبس" .

ولو راض خلقك لؤم الزمان
لعلمه المجد والسؤددا
فما أمكن القول فاسمع أزرِك
قِرَافِي بَادئَةً عُوْدًا
قواضِي حَقِّ النَدَى والودا
دِمِثْنِي تُوْمِك أُوْمُوْحَدًا
اِذَا أَكَل الدَهْرُ أَعْوَاضَهَا^(١)
مِن المَال عَمَّرَهَا سَرْمَدًا
لو أَسْطَاع سَامِعُ أَيْبَاتِهَا
اِذَا قَام رَاوِي بِهَا مَنِيْشَدًا،
لصِيْرَ أَيْبَاتِهَا سُبْحَةً
وَمَثَل قِرْطَاسِهَا مَسْجِدًا
مِهْنَةٌ أَبَدًا مِنْ عِلَاكِ
بِمَا اسْتَأْنَفَ الحُظُّ أَوْ جَدًّا
وبالِصُّومِ والعَيْدِ حَتَّى تَكُو
رَبَّ آخِرَ مَنْ صَامَ أَوْ عَيْدًا
وَحَتَّى تُرَى وَاحِدًا بَاقِيًا
كَمَا كُنْتَ فِي دَهْرِنَا أَوْحِدًا



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم، وهو مقيم بواسط في النيروز،
يجزيه على عادة الإتحاف ويتشوقه، وقد اتفق ذلك في عشر عيد النحر

أَخْلَقَ الدَهْرُ لِيْتِي وَأَجَدًا
شِعْرَاتِ أَرِيْنِي الأَمْرَ جِدًّا
لَمْ يَزَلْ بِي وَاشِي اللَّيَالِي إِلَى سَمَدِ^(٢)
ع مَعِيرِ الشَّبَابِ حَتَّى اسْتَرَدَّا
صِبْغَةً كَانَتْ الحَيَاةَ فَاؤُفُ
رُقُّ أُوْدَى دَهْرِي بِهَا أُوْرَدَى
يَا بِيضَ المَشِيْبِ بَعْنِي بِأَيَّا
مَكِ لَيْلَا نَضُوْتَهُ مَسُوْدًا
يَا لَهَا سَرْحَةٌ تَصَاوَحُ تَنُو^(٣)
مَأْ وَعَهْدِي بِهَا تَفَاوَحُ رَنَدًا
لَمْ أَقْلِ قَبْلَهَا لِسُوْدَاءَ : عَطْفًا
وَأَقْتَرَابًا، وَلَا لِيْبِضَاءَ : بُعْدًا
عَدَّتِ الأَرْبَعُونَ سَنًّا تَمَامِي
وَهِيَ حَلَّتْ عُرَايَ عَقْدًا فَعَقْدًا

(١) أعواض جمع عويض وهو الخلف والبدل .
(٢) في الأصل "لى" . (٣) التتوم واحدة تنومة وهي شجرة يضرب لون ورقها الى السواد .

بَانَ نَقِيصِي بَانَ كَلَّمْتُ وَأَحْسَسُ
رَجَعْتُ عَنِّي الْعِيُونَ كَمَا تَر
لَيْتَ بَيْتَا "بِالْحَيْفِ" أَمِيسَ اسْتَضَفْنَا
وَسَقَاةً عَلَى الْقَلِيبِ أَحْتَسَابَا
رَاحَ صَحْبِي بِفَوْزَةِ الْحَجِّ يَحْدُو
وَلِحَاطِي مَقِيدَاتٍ "بِسَلْمِجٍ"
رَبِّ لَيْلٍ بَيْنَ "المُحْصَبِ" وَ"الْحَيْفِ"
وَخِيَامٍ بِسَفْمَحٍ "أُحْدِ" عَلَى الْأَفْ
لَا عِدَا الرُّوحِ فِي "تِهَامَةِ" أَنْفَا
وَأَعَانِ الرَّقَادُ حَايِرَةٌ طَرْفِ
نَمْتُ أَرْجُو "هِنْدَا" فَكُلُّ مَثَالِ
عَجْبَا لِي وَلَا بَتَغَانِي مَوْدَا
نَطَقْتُ فِي نَفُوسِهَا وَتَعَفَّفُ
أَجَلِبْتُ ^(٢) جِلْدَتِي عَرِيكَةً دَهْرِي
كَلَّ يَوْمٍ أَقُولُ : ذِمًّا لِعَيْشِي
زَفَرَاتٌ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا اسْتَبَدَّ
يَا لِحَظِّي الْأَعْمَى أَمَا يَتَلَقَّى
يَا زَمَانَ التَّفَاقِ مَالِكُ زَادَ اللَّهُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَحْبَةِ النَّاسِ مَا أَخ
كَمِ أَيْحَ حَاتِمٍ مَعِي وَاصِلِ لِي

١٠٨

ت بضعفني لما بلغت الأشد
جمع عن حاجب الغزالة رمدًا
ه قرآنًا ولو غرامًا ووجدًا
عوضونا اللى شفاءً وبرداً
ن ، وعنسى باسم البخيلة تُحْدِي
فكأني أضللت فيه المجدًا
ف "لسناهُ لِلخَّلَاعَةِ بُرْدَا
حمار تُبْنِي ، فحَى يَا رَبِّ "أُحْدَا"
سَا إِذَا اسْتُرُو حَتَّ تَمَنَيْتُ "نَجْدَا"
لم ييحد في الطلاب يقظان رُشْدَا
حَيَّلْتُ لِي الْأَحْلَامُ إِلَّا "هِنْدَا"
ت لَيْلٍ طَبَاعُهَا لِي أَعْدَا ^(١)
ت ، فَمَا وَدُّ مِنْ يَرَى بِكَ صَدَا
فَرَمَى بِي وَقَامَ أَمْلَسَ جِلْدَا
فَإِذَا فَاتَنِي غَدًّا قُلْتُ : حَمْدَا
بَرَدْتُ مِنْهَا تَنْفُسًا زِدْنِ وَقَدَا
قَائِدَا يَبْتَغِي الثَّوَابَ فَيُهْدَى !
يَدُنِي وَيُنِ أَهْلِكَ بُعْدَا
فَرَّهَا ذِمَّةً وَأَخْبَثَ عَهْدَا
فَإِذَا خَلَّتْ بِهِ الْحَالُ صَدَا

(١) يريد أعداءه . (٢) أجلبت : تركت عليها جلبة وهي القشرة التي تعلق الجرح .

وصديق سَبِطٍ وَأَيَّامِهِ وَسُ
 لَيْتَهُ غَيْرَ مَنْصِفٍ لِي إِسْمَاعِ
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدًّا
 يَدْفَعُ اللَّهُ لِي وَيَجِيءُ عَنِ الصَّا
 أَجْنَتُ^(١) أَوْجُهُ الرِّجَالِ فَمَا أَرَى
 كَيْفَمَا خَالَفَتْ عِطَاشُ أَمَانِيدِ
 مَلَكِ الْجُودِ أَمْرَهُ فَحَدِيثُ ال
 زِدْ بِلِحَاجَا إِذَا سَأَلْتَ وَإِلْحَا
 لَا تَرَى - وَالْمِيَاهُ تُعْطَى وَتُكْدَى -
 كَلِمَا عَرَضَتْ لَهُ رَغْبَةُ الدَّنَى
 كَثُرَ النَّاسُ مَا هَمَّا، وَأَقْتَنَاهَا
 لِحَقَّتْهُ بَغَايَةُ الْمَجْدِ نَفْسُ
 عَدَّتْ الْفَقْرُ فِي الْمَكَارِمِ مُلْكَا
 وَأَبُّ حَطِّ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ شَاءَ
 مِنْ بَهَائِلِ أَنْبَتُوا رِيثَةَ الْأَرْضِ
 أَرْضَعْتُهَا أَيْدِيَهُمْ دِرَّةَ الْخِصَمِ
 بَيْنَ "جَمِّ"^(٤) مِنْهُمْ وَ"سَابُورِ"^(٥) أَقْيَا
 لَهُمْ حَاضِرُ الْمَمَالِكِ إِنْ فَآ

طَى فَلَمَّا آتَيْتُ تَقْلَصَ جَعْدَا
 دَا عَلَى الدَّهْرِ مَنْصِفٌ لِي وَدَا
 فَتَعَزَّلَ وَجَدُّ مِنَ النَّاسِ بُدًّا
 حَبِّ " فَرَدَا كَمَا وَفَى لِي فَرَدَا
 كَرَّتْ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَهُ الْعَذْبُ وَرَدَا
 نَا إِلَيْهِ كَانَ النَّمِيرَ الْعِدَا^(٢)
 مَالٍ عَنِ رَاحَتِيهِ : أَعْطَى وَأَجْدَى
 حَا عَلَيْهِ يَزِدُّكَ صَبْرًا وَرِفْدَا
 حَافِرًا قَطُّ فِي ثَرَاهُ أَكْدَى^(٣)
 يَا تَوَانِي عَنْهَا عَفَافَا وَزُهْدَا
 سَيَرَا تَشْرَفَ الْحَدِيثِ وَحَمْدَا
 لَمْ تَحْدُدْ فَضْلَا قَبْلُغَ حَتَا
 وَفَنَاءَ الْأَيَّامِ فِي الْعَزْ خُلْدَا
 تَخَطَّى مَكَانَهَا وَتَعَدَّى
 ضِ وَرَبُّوا عِظَامَهَا وَالْحُلْدَا
 بَ فَرَوَتْ تِلَاعَهَا وَالْوَهْدَا
 لَ يَعْدُونَ مَوْلِدَ الدَّهْرِ عَدَا^(٦)
 خَرَّ قَوْمٌ مِنْهَا بِقَفِيرٍ وَمَبْدَى^(٧)

- (١) أجننت : صارت آجنسة أى منكدة متغيرة . (٢) النمير العدا : الزاكي الكثير .
 (٣) أكدي من قولهم : أكدي الحافري أى بلغ الكدا وهي الأرض الصلبة وقد تقدم . (٤) جم : اسم
 أحد ملوك الطبقة الأولى من الفرس وتاريخه من أعجب التواريخ وفي الأصل "جم" . (٥) سابور :
 اسم أحد الأكاسرة . (٦) أقبال جمع قبل وهو الملك من ملوك حمير . (٧) المبدى : البادية .

(١)
أخذوا عُذْرَةَ الزمان وسُدُّوا
سيرَ العدلِ في ما تُرهم تُر
وإذا أغْبَرَتِ السُّنُونُ وأبْدَى
طردوا الأزلَ^(٢) بالشراء وقاموا
تُوجِّوا مُضَعَّةً، وساد كَهولُ الـ
عَدَدُ الدهرُ سَيِّدًا سَيِّدًا منـ
حَبَسَ النَّاسَ أن يُجَاروكَ في السُّؤ
ووقى المُلْكُ زَلَّةَ الرَّأْيِ أن صر
لك يومٌ عنهُ مِرَاسٌ مع الحر
تركبُ الدهرَ فيه ظَهْرًا إلى النص
وجدالٌ يوما ترى منك فيه
كلَّ عَوْصَاءٍ يسبقُ الكَلِمُ الهدَّ
أنا ذاك الحرُّ الذي صيَّرته
مُعَلِّقٌ من هِوَاك كَفَى بِجَبَلٍ
مَلِكُ الشُّوقِ أمرَ قَلْبِي عليه
أشكى البعدَ وهو ظلمٌ ولولا
ليت من يَجْلُ الضَّعِيفَ على الأخ
فترقت عيني ولو ساعةً منـ
وعلى النَّايِ فالقوافي نَحْيًا

(١) الغيل: عرين الأسد . (٢) الأزل: الضيق والقطط . (٣) يريد الأنداء جمع ندى .
(٤) الشعر جمع أشعر وهو ضد الأجرد . (٥) النهْد: الفرس الحسن .

كَلَّ عَذْرَاءُ تَفْضَحَ الشَّمْسَ فِي الصَّبْحِ ح وَتَوْرِي فِي نَحْمَةِ اللَّيْلِ زَنَدَا
 لَمْ تُدَسَّ بِالْمَسِّ جَسْمًا وَلَمْ تَصْ سَبَّغْ لَهَا غَضَّةَ اللُّوَاحِظِ خَدًّا
 أَرْجَاتُ الْأَعْطَافِ مُهْدَى جَنَاهَا لَكَ يَهْدِي إِلَى الرَّبِيعِ الْوَرْدَا
 فَتَلَقَّ السَّلَامَ وَالشُّوقَ مِنْهَا ذَاكَ يُسَكِّي وَذَا يَطِيبُ فِيهِ سَدَى
 وَأَحَبُّ جَيْدِ النَّيْرُوزِ مِنْهَا بِطَوْقِي مِنْ وَفْصَلِ لَيْلَةِ الْعِيدِ عَقْدَا
 وَتَسَلَّمَ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا كَرِهَ عَلَى عَقْبِهِ الزَّمَانُ وَرَدًّا
 مَا أَبَالِي إِذَا وَجَدْتُكَ مِنْ تَفْدٍ قَدُّ عَيْنِي - لَا أَبْصَرْتُ لَكَ فَقْدَا -



وكتب الى ربيب التعمه ابي المعمر بن الموفق يهته بعيد الفطر
 إِذَا فُطِمَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وَادِي فَذَرَّتْ "بِاللَّوِي" حِلْمَ الْعَوَادِي^(١)
 وَمَرَّتْ تَهْتَدِي بِالرِّيحِ فِيهِ مَطَايَا الْغَيْثِ مَثْقَلَةً الْهُوَادِي
 فَفُتِّحَتْ الرُّبَا خَدَا وَسُدَّتْ بِشُكْرِ الْمَزْنِ أَفْوَاهُ الْوَهَادِي
 أَنْادِيهِ وَتَشُدُّهُ الْمَغَانِي وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
 وَمَا أَرَبِي إِلَى سُقْيَا رَبِيعِ لَهَا مِنْ مَقَلَّتِي سَايِرِ وَغَادِي
 حَمَلْتُ يَدَ السَّحَابِ الْجَوْنِ فِيهَا^(٢) وَاسْتُ مَعُودًا حَمَلَ الْأَيَادِي
 وَلَوْ بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا وَجَفَنِي تَيَقَّنَتِ الْبِخِيلَ مِنَ الْجَوَادِي
 صَمَّمْتُ "بِمَسْقَطِ الْعَامِينَ" صَحْبِي وَقَدْ صَاحَ الْكَلَالُ بِهِمْ : بَدَادِي
 عَلَى أَرْجِ الثَّرَى لِمَا ضَالَمْنَا تَضَوَّعَ مِنْهُ فِي الْأَنْفَاسِ هَادِي

(١) حلم جمع حلمة وهي التؤلؤل في وسط الثدي يمتص منه الحليب وهي هنا مجاز . (٢) الجون :

وقد سقط السرى والنجم هاو
 ندأى صبوة دارت عليهم
 اذا شروا السرى اقترحوا عليه
 ولما عز ماء الركب فيهم
 تحوم وقد تقصت الأداوى^(٢)
 أجذك هل ترى بذيول "سالمى"
 نخرقن لكل عين في سواد ال
 وما أتبعت ظعن الحى طرفى
 ولكنى بعثت بلحظ عيني
 وفي نوام هذا الليل شمس
 اذا ذكرت نزت كبدي اليها
 عجت يضيمنى زمنى وأرضى
 وتنفق مسرفات من شبابى
 وعهدى بالتشابه والتنافى
 فما بال الليالى وهى سود
 توق الناس إن الداء يعدى

(١) عيون الركب فى حط الرقاد
 بأيدى العيس أكواب السهاد
 صفير حمامة وغناء حادى
 وقفت أحل من عيني مزادى
 على أجفاني الأبل الصوادى
 نضارة حاضر وخيام بادى؟
 يحدور خصاصة مثل السواد
 لأغم نظرة فتكون زادى
 وراء الركب يسأل عن فتوادى
 وفى سهرى لها وجفا وسادى
 هوب الداء نبه بالعداد
 ويخصدنى ولم أبلغ حصادى
 لياليه الصعاب بلا اقتصاد
 يجران التصادق والتعادى
 يزال بها البياض من السواد^(٤)
 وإن قربوا فخطك فى البعاد

(١) هكذا بالأصل ولعله

وقد سمط السرى والنجم هاو
 وسمط بمعنى علق ، وهذا يقرب من قوله فى قصيدة أخرى
 والحق إنما خالفت أو حاضر
 خبط الكرى فى جفته فد انعقد

(٢) الأداوى جمع إداوة وهى صغير من جلد يتخذ للنا ، وفى الأصل "الأواذى" .

(٣) الخصاصه: كل نخرق فى باب أو برقع أو نحوه . (٤) يشير بذلك الى الشيب .

ولا يغررك ذو مَلَقٍ يَغْطِي
 كِلا أَخوَيْكَ ذُو رَحِيمٍ وَلَكِنْ
 عَذِيرِي مِنْ صَدِيقِ الْوَجْهِ يَحْنِي
 لَوْ يَدُهُ عَلَى حَبْلِ لَعُنُقِي
 تَمَى - وَهُوَ يَنْقُصُنِي - تَمَى،
 وَمَجْتَمِعِينَ يَرْتَفِدُونَ عَيْبِي
 إِذَا أَنْتَسَبُوا لِفَضْلِي لَمْ يَزِيدُوا
 الْأَمُّ عَلَى عُرُوفِ النَّفْسِ ظَلَمًا
 وَيَحْدَعُنِي الْبَخِيلُ يَرِيدُ ذَمِّي
 كَفَانِي "أَلْ إِسْمَاعِيلَ" إِنِّي
 وَأَنْتَ "مَجْدًا" دَارِي نَفَارِي
 رَقِي خُلُقِي بِأَخْلَاقِ كَرَامِي
 وَكُنْتُ أَدُمُ شَرَّ النَّاسِ قَدَمًا
 وَكَمْ خَابَطْتُ عَشَوَاءَ الْأَمَانِي
 فَلَمَّا أَنْ سَلْتُ عَلَى الدِّيَابِجِي
 وَأَنْبَضَ مِنْ يَدِيهِ لِي غَدِيرًا
 جَلَا لِي غُرَّةَ رَوِيَّتِ جَمَالًا
 تَفَادِيهَا الْمَمَاءُ بَنِيْرِهَا
 إِذَاهُ وَجْمَرُهُ تَحْتَ الرَّمَادِ
 أَخُوكَ أَخُوكَ فِي النَّوْبِ الشَّدَادِ
 أَضَالَعَهُ عَلَى قَلْبِ مُضَادِي
 وَقَالَ: أَضْمَمُ يَدِيكَ عَلَى وَدَادِي
 وَأَيْنَ الزَّبْرَقَانُ مِنَ الدَّادِي؟
 فَلَا يَزُنُ أَجْتَاعُهُمْ أَنْفَرَادِي
 عَلَى نَسَبِ "أَبْنِ حَرْبٍ" مِنْ "زِيَادٍ"
 وَمَا لَوْ مَيَّ عَلَى خُلُقِي وَعَادِي
 وَهَلْ عِنْدَ الْهَشِيمَةِ مِنْ مَرَادِي
 بَلَّغْتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي
 فَلَانَ لَهُ وَأَسْلَسَ مِنْ قِيَادِي
 أَلَانَتْ مِنْ عَرَائِكِ الشَّدَادِ
 وَعَيْبِهِمْ فَصَحَّ عَلَى أَنْتِقَادِي
 وَكَادَبَنِي عَلَى الظَّنِّ آرْتِيَادِي
 "رَيْبَ النِّعْمَةِ" آسْتَذَكِّي زِنَادِي
 وَقَدْ أَعْيَا فِي مَصِّ الثَّمَادِ
 أُسْرُ بِهَا وَوَجْهَ الْبَدْرِ صَادِي
 فَتَعَرَّفَ حَظُّهَا فِيهَا تُفَادِي

(١) فِي الْأَصْلِ "مَصَاد" . (٢) الزَّبْرَقَانُ : الْقَمَرِ لِيْلَةٌ تَمَامُهُ ، وَالِدَّادِي مُر تَفْسِيرُهَا .

من الوافين أحلاما وصبرا
 بني البيض الخفاف توارثوها
 تضحك في أكفهم العطايا
 مطاعيم إذا النكباء قرت
 لهم أيد إذا سئلوا سباط^(٢)
 إذا كلت من الضرب المواضي
 طووا سلف الفخار فلم توصم
 إذا الأحساب طأطأت استشاطوا
 بعد المجد واحداهم بألف
 إذا ولدوا فتى سعت المعالي
 نموك أغر من ملك أغر
 أبا طعمين : حلوك للوالمى
 إذا لم يخضب لك غرب سيف
 فانت إذا ركب شهاب حرب
 إذا رجع الحسيب الى نغار
 فحسبك "بالموفق" من نغار
 ومن يسند الى طرفك مجدا
 فداؤك دائر الأبيات ياوى
 إذا الحلى هفت "بجلوم عاد"^(١)
 مع الأحساب والخيل الوراد
 وتكلح عنهم يوم الجلال
 وجب القحط أستمه البلاد
 موصلة بأسيايف جعاد
 أعانوها بأفئدة حداد
 طوارفهم بمعروف التلال
 على متمرد الشرفات عادى
 من النجباء فى قيم البسلاد
 تباشر بينها بالإزداد
 جوادا بالكرائم من جواد
 بلا من ، ومرك للعادى
 دما خضبت سيفا بالمداد
 وأنت إذا جلست شهاب نادى
 قديم أو حديث مستفاد
 وبيت "الباهلية" من عاد
 بيت من جانيه فى مهاد
 الى وقصاء لاطئة العاد^(٣)

(١) جلوم عاد : يريد بها "أحلام عاد" والعرب تضرب المثل بها لما تصورته من عظم خلقها

ورغم أن أحلامها على مقادير أجسامها . (٢) تقسّم تفسيرها وفى الأصل "بسباط" .

(٣) اللاطئة : اللاصقة بالأرض .

يتوبُ اذا هفا غَلَطًا بجوِدِ ولم يَتَّبِ آتَمَاءَ لِلْمَعَادِ
 اذا جارك في مِضَارِ فِضْلِ عَدَّتْهُ عَنِ الْحَاقِ بِكَ الْعَوَادِ
 اليك سَرَّتْ مَطَامِعُنَا فَعَادَتْ مَوَاقِرَ مِنْ نَدَى لِكَ مَسْتَعَادِ
 يَخْدُنَ فِصَائِلًا^(١) فِيدَعْنَ وَشَمًّا لِأَرْجُلِهِنَّ فِي الصَّمِّ الصَّلَادِ
 يَقَادِحْنَ الْحَصَى شَرًّا كَأَنَّا حَذَوْنَاهَا مَنَاسِمَ مِنْ زِنَادِ
 حَمَلْنَ اليك مِنْ تَحْفِ الْقَوَافِي غِرَائِبَ مِنْ مِثَالِ أَوْ وَحَادِ
 هَدَايَا تَفْخِرُ الْأَسْمَاعُ فِيهَا عَلَى الْأَبْصَارِ أَيَّامَ التَّهَادِي
 مَخْلُصَةً مِنْ الْكَلِمِ الْمَعْنَى بِطَوْلِ الْكُفْرِ وَالْمَعْنَى الْمُعَادِ
 نَوَافَتْ فِي عَقُودِ السَّحْرِ تُمَيَّ فَضَاحَتُهَا إِلَى رَمْلِ الْعِقَادِ^(٢)
 تَمَيَّ - وَهِيَ تُنْظَمُ فِيكَ - أَنْ لَوْ تَكُونُ تَرَائِبًا مَهْجُ الْأَعَادِي
 تُخَالُ الْعَرَبُ عَجْزًا عَنْ مَدَاهَا نَيْطُ الْعَرَبِ لَمْ تَنْطِقْ بِضَادِ
 لِأَيَّامِ الْبِشَائِرِ وَالتَّهَانِي بِهَا نَشْرُ الرِّوَايِحِ وَالغَوَادِي
 يَجْرُرُ ذِيهَا يَوْمٌ شَرِيفٌ فَيَجْعَلُهَا عَلَى عَيْدِ مُعَادِ
 شَوَاهِدَ أَنْ جَدَّكَ فِي آرْتِقَاءِ ال سَعُودِ وَأَنْ عَمَرَكَ فِي أَمْتَادِ
 كَفَاهَا مِنْكَ عَفُوكَ فِي الْعَطَاءِ ال جَزِيلِ وَقَدْ وَقَّتْ لِكَ بِأَجْتِهَادِي
 فَكَيْفَ خَلَطَنِي بِسِوَايَ فِيمَا أَنْلَتَ وَأَنْتَ تَسْهَدُ بِاتِّحَادِي !
 تَمَادِي بِي جِفَاؤُكَ ثُمَّ جَاءَتْ مَوَاصِلَةٌ أَعْقُ مِنْ التَّمَادِي
 أَلَمْ تَكْ لِي مِنَ الدَّهَبِ الْمَصْفَى يَدٌ بِيضَاءُ تُشْرِقُ فِي الْأَيَادِي



(١) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه وأثناء فصيلة وجمعها فصائل ، وفي الأصل "فضائل" ومعنى البيت : أن مطامعنا سررت اليك فعدت من عندك مثقلات بالندى أثرت أخفافها في الجلاميد لشدة وطئها شأن المقل بالأحمال . (٢) العقاد جمع عقدي كجبل وجبال وهو الرمل المتعقد المتراكم ويريد به البادية لأنها مهد الفصاحة .

منوهة إذا أنتشرت بذكرى ولا تفتة يجحدك وأعتقادي
رضائي أن تهزك ريح شوق الى قريني ويوحشك أفتقادي
إذا ما لم يكن نيلا شريفا فحسبي من صلاتك بالوداد

✦ ✦

وكتب الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز
نهبته فقام مشبوح العَضُدُ أغلبُ لو سيم الهوانَ ما رقدُ^(١)
في يده مذروبةٌ مزيدةٌ ودرعه سابعةٌ من اللبدُ^(٢)
إذا غدا لم يحشم هاجرةً وإن سرى لم يخش من ليل بردُ
إن هم لم يحبس على مشورة^(٣) وإن غدا لسفير لم يستعدُ
لكل باغي قنص طريدةً تفُرمه وله كل الطردُ
هب بليك وقد دعوته مكثفيا بقوله : الى الأبدُ
وخير من ساند ظهري أسدُ أوزجلاً في صدره قلبُ أسدُ
وقال : في لَمَاةِ أَىَ خَطِرِ تهذفُ بي وعرض ما أَىَ بلدُ ؟
وما الذى رابك؟ قلتُ : حاجةٌ فى أفقِ المجيدِ، فقام فصعدُ
يسيقنى سعيا لما أريده حتى لقد أدرك بي ما لم أرددُ
فسردين إلا صارمين أعتقا وضامرين وردا أين قددُ^(٤)
تضميرُ أحشاءِ الدياجى والفلا متى ومنه جسدين يجسدُ
كأن إثرينا إذا ما أصبجا على الثرى مسحُ ربح أو مسدُ
حتى بلغتُ مسرحَ العز به بأول الشوط وأقرب الأمدُ

(١) الأظب : الأسد . (٢) فى الأصل "شم" . (٣) المشورة والمشورة : الأسم من

أشار عليه بكذا . (٤) قدد : اسم ماء والمشهور استعماله "قديد" مضغرا .

وربّ عزيمٍ قبلها ركبته
 وغارةٍ من الكلامِ شنها
 شهدتها مغامراً وكنت بالـ
 ولذةٍ صرفتُ وجهي كَرَمًا
 لم يعتلقتني بأثامِ^(١) جبلها
 وحلّةٍ طرقتُ من أبياتها
 والحى إما خالف أو حاضرٌ
 وليس إلا بالتباحِ حَرَسٌ
 فبتُ أستقرى الحديثَ وحده
 ودون إرهائي حدّ صارمٌ
 وكم "بذات الرمل" من نافرةٍ
 أحسن من بذلِ هواها منعها
 نومي محفوظٌ إذا ما زرتها
 يُعجبُ قلبي مظلها لطول ما
 لله أحبابٌ وفيت لهم
 لم يكفهم شقوةٌ عيني بعدهم
 مضوا بيجات الحياة معهم
 صحبتُ قوما بعدهم ، جبالم
 وما على من كده حرّ الظل
 يضربُ قومٌ في وجوهِ إبلي

ففت أن أظلم أو أن أضطهد
 على اللثامِ كلّ معني مطرد
 حضّ عليها غائباً كن شهيد
 عنها وفيها رغبة لمن زهد
 ولم ينلني عارها ولم يكد
 أمنعها باباً وأعلاها عمد
 خيطُ الكرى يجفنه قد انعقد
 لهم وإلا مقلّة النارِ رصد
 وغيره لولا العفافُ لي معد
 عانقته ومقول منه أحد
 بغير أشراك الشباب لم تصد
 ومن وصالِ الغايات ما تصد
 وموضعي إن غبت عنه مفتقد
 يكرُّ بي المطل إليها ويرد
 بما استحقوا من أسى ومن كد
 حتى استعانوا بالدموع والسهد
 وعولوا بشفتي على التمد
 سحيلة^(٢) الفتل رخيّات العقد
 إذا رأى الماء الأجاج فورد!
 وقد كفاهم أنها عنهم جيد

(١) الأنام : الإثم . (٢) سحيلة الفتل : غير مبرمة الغزل .

لا تُعَجِّلِ الكُومَ^(١) الى زيادها
 ما للبخيل يتحامي جاني !
 يَسْتُرُ عَنِّي القَعْبَ دَافَ حَنظَلَا^(٢)
 ما أبصرَ الدهرَ بما أريده
 أنزلي منزلةً بين الغني
 وشراً أقسامك حظاً وسَطُ
 أغمرى الليالي بي أنى عارف
 وأنى أقدح في صروفها
 تُطَلَعُنِي على اليقين ظنَّتي
 يا بائعي مرتيخصاً بمتني
 مثلي نُضَارَا ضنَّتِ الكُفَّ به
 قد فطنتُ لحظَّها مطالبي
 وقد علمتُ أيُّ برق أم ترى
 ووسعتُ أيدي "بني أيوب" لي
 فما أبالي - وهم الباقون لي -
 ولا أروم الرزق من غيرهم
 المانعون بالحوار والحمي
 والغامرون المحمل من جودهم
 والضاربون في اليفاع والذرى

فهي قِاسِحٌ عَنكُمْ لو لم تُدَدُ
 متى رآني عاكفا على النَّقْدِ^(٣) ؟
 فيه وقد أمرت في في الشُّهْدِ
 لو كان في الحكم على يقتصد
 والفقير لم ييخُلْ بها ولم ييخُدْ
 أرعن لم تخمل به ولم تَسُدْ
 بالسهل من أخلافهنَّ والنَّكْدِ^(٤)
 بعزيمة تُضِيءُ لي على البُعْدِ
 كأن يومى مُحِيرِي بسرَّ غنْدِ
 سوف يَدُمُ مستعيصُ ما حَمْدِ
 لو كان في الناس بصيرٌ يَنْقِدُ
 وأبصرتُ عيني الضلالَ والرَّشْدِ
 مُزِنَتَهُ وأيُّ بحيرٍ أَسْتَمْدُ
 وبشرهم ملء المني مالا وودُ
 من ذاقني في الناس أو من ذانفد !
 وإنما أطلب من حيث أجد
 والناهضون بالعديد والعُدْدِ
 بكلِّ كَفِّ ذاب في عامِ جَمْدِ
 إذا بيوتُ الذَّلِّ عاذتْ بالوَهْدِ

١١٢

(١) الكوم : جمع كوما، وهي الناقة الصخمة السنام .

(٢) النقْد : الأسافل من الناس .

(٣) داف : خلط .

(٤) النكد : الشديد الصعب من نكد، عيشه أي أشتد وعسر .

تضيء تحت الليل أحسابهم
مدوا إلى الحاجات من ألسنهم
لا تتقيها دامةٌ بمغفِرٍ
تَهْر في الأسماع كلَّ جائفٍ
تعرّفوا بالمجد حتى سافرت
وأختلفوا، لا أخطأت بسهمها
وأفسدوا الدنيا على أبنائها
هم ما هم أصلا! ومن فروعهم
وفي مجيد قوميه "مجد"
وبان من بينهم بهمة
تم وبدر التم بعد ناقص
ودبر الدنيا برأي واحد
تراه وهو في الجميع واحدا
إذا استشار لم يزد بصيرة
حتى لقد أصبح باتحاده
قام فنال المكرمات متعبا،
وخام عن حمل الحقوق معشر^(٦)

لضيفهم إن حاجب النار نجد
ذوابلا منذ استقامت لم تمد^(١)
ولا يداريها عن الجسم الزرد
إذا استقامت لمة الجرح فسد
أخبارهم بطيبه وهم قعد
أمنية صوب ندام تعتمد
فا ترى مثلهم فيمن تلد
أبلج أربي طارقا على التلد
فبرهم وربما عق الولد
خلة كل سؤدد منها تسد
وزاد والبحر المحيط لم يزد
يأنف أن يشركه فيها أحد
والبدر في حفل النجوم منفرد
ولا يلوم رأيه إذا استبد
يتيمة الدهر وبيضة البلد^(٤)
وفاز بالراحة مخفوض قعد
فلم يرعه حملها ولم يؤد

(١) تمد : تمل . (٢) الخائف : الذي ينتهي إلى الجوف من قولهم : جافه بالطلعة : أي بلغ بها جوفه ، وفي الأصل "جائف" . (٣) تعرّفوا : تطيّبوا . (٤) يتيمة الدهر : الدرة الثمينة لا نظير لها . (٥) بيضة البلد : هي بيضة النعام وقد تحيي مرة في موضع المدح وتارة في موضع الذم ، فإذا مدح بها الرجل أريد أنه واحد البلد الذي يجتمع إليه ويُقبل قوله وأنه فرد ليس مثله أحد في شرفه ، وإذا ذم بها أريد أنه منفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظالم وتركها لآخر فيها ولا منقعة . (٦) خام : نكص وجبن ، وفي الأصل "حام" .

ولو درى النائم أىَّ قَدَمٍ
وربما برَّح بالعين الكرى
تسأمت من القذى أخلاقه
وآنتظم القلوب سلك وده
لا رفق الفيظ بقلب محفظ^(١)
جارك يرجو أن يكون لاحقاً،
ينقاد للذلة طوعاً نسب
يديه بالبخل اذا سبيل فإن
مد بجبل شره فانقصمت
فكلما جاز مدى جاوزته
بك اعتلقت ویدی وحشية
وآرتاض منى لك خلق قامص
ملك قلبى شعفاً فما وقى
حتى حوانى أولاً فأولاً
كم أيكمة أنبتها جودك لى
وكلها صوح منها غصن
قد ملأت أوعيتى ثمارها
لم تبق فى خلة تسدها

يُحرزها الساهر لأشفاق السهد
وكانت الراحة داءً للجسد
والماء يقذى بالسقاء والزبد
فما يرى من لا يحب ويود
عليك إن لم يقل الشعر آتق
سوم السحوق فات أن يجنى بيد^(٢)
حيران فى الأحساب أعمى لم يقد
أخطأ يوماً بنوال لم يعد
أسبابه وأنت بالخير تمثد
مقاربا للجسد من حيث بعد
وضم أنسى شملة وهو بدد
لم يدر قبل ما العطاء والصفد^(٣)
بقدر وجدى بك صبرى والجلد
وواحد أول ألف فى العدد
ترب تراها طيب والماء عد
عاد بها جودك غصت جدد
فقدك إن رد عباب السيل قد^(٤)
وإنما الخلة بالمال تسد

(١١٣)

(١) محفظ : مغضب . (٢) السحوق ؛ النخلة الطويلة . (٣) الصفد ؛ الوثاق والصفد
أيضا بمعنى العطاء . (٤) قدك ؛ حسبك . (٥) العباب ؛ معظام السيل وارتفاعه وكثرته ، وفى الأصل
”عنان“ ، ومعنى البيت : لحسبك إن كانت لفظة حسب (قد) ترد عباب السيل .

لى فيك من كل فقيد خلف
 اذا السنان سامت طريرة
 فابق فما يضرني من افتقد
 علياه فلتمض الأنايب قصد^(٢)
 وأضرب بسهم في العلاء فائز
 من يد عمر فائز لا يقتصد
 تنفض عنك الحادثات شعبا
 حيث التهاني حافلات تحتشد
 كل صباح شمس إقبالك في
 فتوقه مفتنة شمس الأبد
 جدلان بين ماديح وحاسد
 فوجبات المدح يوجب الحسد

✦
 ✦

وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربي، وقد غاب عن بغداد آنفا من النظر، ذاهبا مع الحمية يستوحش له، ويذكر مكان الاستضرار ببعده، ويتفائل له بسرعة العودة، وأنفذها اليه في سنة خمس عشرة وأربعمائة

خاطر بها إقاردي أو مراد
 ولا تماطلها بجماتها
 ورد لها أين وجدت المراد
 معللا أظاءها بالتماد
 باعد عزيزا بين أسفارها
 فعزة النجم السرى والبعاد
 لله رام بلباناتيه
 طول الليالي وعروض البلاد
 يقدم إما مبلغا نفسه
 معذرة أو بالغا ما أراد
 يحفزه الضيم فتنبو به
 مضاجع الغيد ولبس المهاد
 اذا أحس الهون صاحت به
 نحوته، أو طار، أو قيل: كأذ
 يعجم منه الدهر إن رابه
 جلد العصا صلب حصاة الفؤاد
 سميت به الهمة حتى نجيا
 منفردا من بين هذا السواد

(١) في الأصل "غرياه"، ومعنى البيت اذا سلم أعلا السنان محمدا فالتكسر الأنايب وهو على سبيل

المثل للبيت الذي قبله . (٢) قصد جمع قصدة وهي الكسرة .

موليًّا آخِرَ حاجاته
 أقسمَ مهما آكتحلَّت عينُه
 وبات مغمورَ العلاءِ شاكراً
 يرضى من الحظِّ بما جاءه
 ينام للضميم على ظهره
 إن راء، من يومه رائعٌ
 ما أكثرَ المِجى على مجده
 ومؤثرَ المالِ على عرضه
 عدَّ عن الدنيا وأبنائها
 ما هذه الدهماءُ إلا دُبى^(٢)
 إلا فتيَّ يأنف من عيشةٍ
 ودولةٍ تخطبُ راياتها
 مثل "أبي القاسم" غيران يسد
 يحدود بالنفس كما جاد أو
 هيمات! قامت معجزاتُ العلاءِ
 لا تلدُّ الأرضُ له من أجب،
 شاد به اللهُ بنى مجده^(٥)
 بان من الناس فما عابه
 أبلج في كلِّ دجى خمةٍ
 خرائم العيس ولحم الجياد
 بمثله لا آكتحلَّت بالرقاد
 ميسوره، يقنع بالإقتصاد
 عفوا، وما الحظُّ سوى الاجتهاد
 مُراوح الخد وثير الوساد
 قال: عدوا، فرس النل عاد
 لبغية تُرجى ورزق يُفاد
 مجتهداً ينقص من حيث زاد
 وبع موداتهم بالعباد
 ينشره في الأرض حبُّ الفساد^(٤)
 لغيره فيها عليه أعتاد
 بأسم سواه في رعوس الصعاد
 تفيد من عزته ما استفاد
 يسود بالواجب من حيث ساد
 فيه وبانت آية الإنفراد
 أعممها من بعد طول الولاد
 راسيةً، والله ما شاء شاد
 شىء سوى تشبيهه بالعباد
 عمية لا يقدح فيها الزناد

(١) العدر: الدوان . (٢) الدهماء: الجماعة من الناس . (٣) الدبى: الجراد الصغير .

(٤) في الأصل "الفساد" . (٥) بنى جمع بنية وهي ما بينته، وفي الأصل "بنا" .

يصيبُ بالأقول من ظنّه
 تهفو قوى الحلم، وغضباته
 أرهف من آرائه ذبلاً
 وقاد للأعداء رقاصة^(٢)
 معرفات^(٣) كان أماتها
 يشكها إن خلعت بحمها
 خصبها الطعن بماء الطلى
 يحالف الصبر عليها فتي
 يبدل في حفظ العلا مهجة
 يرى طلاب العز أو برده
 شجاعة سبها جوذه،
 يا راكب الدهماء لم يحفها^(٦)
 حددها الطالى فما عابها
 لا تلتوى من ظمأ والثرى
 يحفزها من مثله سائق
 راكبها وهو على ظهرها
 يكرع في صافٍ قليل التمدى
 بلغ - بلغت الخير - خير أمرى

فليس يُستثنى ولا يُستعاد
 تأوى الى مستحصات شداد^(١)
 تروذ للطعن أمام الطراد
 تعزف - لولا يده - أن تُقاد
 ربانطا ما بين أبيات "عاد"
 ما جر من فضيل نواصي الأعاد
 فشبهها في شعرات الورد^(٥)
 ما بدأ الكرة إلا أعاد
 تكبر أن تفديها نفس فاد
 في حر ما يشرب يوم الجلاذ
 إن الفتى يشجع من حيث جاد
 سير ولا حنت لتغريد حاد
 على بياض الجسم لبس الحداد
 مكيد وأكباد المطايا صواد
 يضل خريت الفلا وهو هاد
 موطأ الجنب قليل السهاد
 عذب ويرعى أبدا بطن واد
 شدت عليه جبات البواد

(١١٤)

(١) مستحصات : مجذولات محركات . (٢) يريد بقوله رقاصة : الخليل كثيرة الرقص وهو

ضرب من الخلب . (٣) معرفات تمتد عروقها أى أصولها، وفي الأصل "معرفات" . (٤) الشهب :

البيض . (٥) الورد : الحمر . (٦) الدهماء : الناقة الشديدة .

قل للوزير: ^(١) اعترقتُ بعدكم
 وآرتجع البخلُ وأبناؤه
 غاض الندى بعدك يا بحرهُ
 وأغبرتُ جوَّ كنتَ خضرتهُ
 دينٌ من العدل عفا رسمهُ
 وسنةٌ في المجد قد قوضتُ
 ومهملاً من كليم نادرٍ
 عاد يُوفى أجرهُ كاملاً
 عرفته والناس من حاسدٍ
 أوحشتُ بالبعد فلا أوحشتُ
^(٣) وشلَّ سرحُ الأمر من قبضة الـ
 معطلَّ المجلس والمنبر الـ
 تعلق المسك أطرافه
 كأنما صاح غرابُ النوى :
 قد أسفَّ الرأس على تاجه
 ووجهُ "بغداد" على حسنه
 كانت حريماً بك ممنوعة الـ
 في كل بيتٍ من أذى عولةٍ
 عظمى نيوب الأزماتِ الجدادُ
 ما أسارت عندي كف الجوادُ
 وبأن مذنبت بفضل السدادُ
 فشمطت فيه الربا والوهادُ
 شرعته للناس بعد ارتدادُ
 أقمت من أطباها والعمادُ
^(٢) نفقه مدحك بعد الكسادُ
 عندك حياً قبل يوم المعادُ
 أو جاهلٍ بالقول والانتقادُ
 منك مغاني الكرم المستفادُ
^(٤) مراعى فأمسى هجمة لا تدادُ
^(٥) سمركوب عارى السرجِ رخو البدادُ
 منه برُسغنى قاطع لا يصادُ
 بدادٍ فيه بعد جميع بدادُ
 وأنكر العاتقُ فقد النجادُ
^(٦) ^(٧) أسفع ^(٨) مكسوف عليه آر بدادُ
^(٩)

(١) اعترقت: نزلت ما نلبه من لحم . (٢) نفقه: روجه . (٣) في الأصل "سل" .
 (٤) الهجمة: من الإبل ما بين السبعين إلى المائة أو إلى دويتها . (٥) البداد: بطانة تحشى وتوضع
 على الدابة وقاية لظهورها . (٦) العاتق: موضع نجاد السيف من الكف . (٧) النجاد: حائل
 السيف . (٨) الأسفع: الشاحب المتغير اللون مما يقاسى من المشاق . (٩) الأربداد: التغير .

وكيف لا يُنكر عهد الحمى
يا مبدئ الإحسان فينا أعد
قم فأثرها عزيمة لم تنم
عاجل بها جدع أنوف طغت
يحسبها الأعداء قد أجمدت
لا تأخذ الدهر بزلاته
ولا تكشف عن صدور خبت
فكلما تبصره صالحا
أنا الذي رد زمانى يدي
وطمعت في ذئاب العدا
ووقت في حالى وفي عيشتي
لا نسي الله لكم والعا
ونعمة أنقلتم كاهلى
كم ناخس ظهري على شكركم
ومنيك حفظى لكم يرتى
وليس للخابط إلا العشا
وناشطات أبدا نحوكم
سوافر عن غرير وضح
يخاطن فرض الحق في مدحك
حافضة فيكم عهد الندى
وقلما يرعى أياديكم

يفوته العام بصوب العهاد!
فالبدر إن مر مع الشهر عاد
ضعفا ولم تنقص لغير آزياد
وأرؤس قد أينعت للخصاد
وإنما جمرك تحت الرماد
وسعه بالعفو وبالإعتاد
أضعافها من قاتل أو مضاد
فإنما يصلح بعد الفساد
من بعد شدى بكم واعتضاد
حتى حلا مضغ لها وأزداد
بطلبي ظللكم وأفتقاد
ما زدتم في عدتى أو عتاد
بجلها وهى يد من أباد
وحاسد في مدحك أو معاد
مقاتلى من خطأ واعتاد
مى ولخارط إلا القتاد
من عقيل الفكر لبيان المقاد
ينصع منهم سواد المداد
بخالص الحب وصفو الوداد
حفظ الربا عهد السوارى الغواد
فى القرب من لم يرعها فى البعاد



وقال وقد بلغه تسوقُ الأمير الأجل نور الدولة أبي الأغر دُبَيْس بن علي بن
مَزِيد إلى ما يسمعه من شعره، وأقترحه أن يُخصَّ بشيءٍ يجمع فيه بين أن يحفظه
وبين أن يكون مديحاً له، وتوسط بعضُ كتابه في هذا، فكتب إليه يمدحه، ويذكر
بعضَ أعدائه ممن نجم عليه في جمادى الأولى من سنة ست عشرة وأربعمائة
أمن "أسماء" والمسرى بعيدُ خيالٌ كلما بخلتُ يهودُ؟
طوى طي البرودِ عراض "نجيد" وزار كما تأرجت البرودُ
يشقُّ الليل والأعداء فردا شجاعا وهو يذعره الوليدُ
مواقِد "عامر" و"مروح" طي "وما قطعت برملتها "زرودُ"
له ما للبدور من الدياجي فأرقني وأصحابي هُجودُ
فتمتُّ له أطوقه عاقفا يدا ضعفتُ وباعثها شديدُ
يدُ القناصِ تخفقُ أين مدتُ حبالته فتضبطُ ما تصيدُ
فيا لكِ سُحرةٌ سُيرتُ لو آني غداً فيها يتم لي الجُودُ!
وكيف وترُب "بابل" سلخ شهر (١) وأرداني برياًها شُهودُ!
أما ومشعشين "بذاتِ عريق" صلاً يقري "العراق" له عمودُ،
ورامهم عينيه "بسابع" و"بالزوراء" يقتل من يريدُ،
لما وقَّتِ الصوارمُ والعوالي بما جنتِ المحاجرُ والقودُ
وكم ياوي "المشقر" من غزالٍ تحاذر من كُناسته الأسودُ
تَقلمُ حوله الأظفار عينٌ ويهيمُ دونه الأنيابَ جيدُ
وأبيض من نجوم "بني هلال" وجوهُ العيش بعد نواه سودُ

(١) الأردن جمع رُدن وهو الكَم . (٢) الصلا : الوقود .

هويْتُ له الذي يهواه حتى
 نفضن الحبَّ أسملاً وعندى
 ورُحَنَ وقد سفكَنَ دماً حراماً
 أما تنهاك عن عيدِ التصابي^(١)
 وقادحةً لها في كلِّ يومٍ
 طوالع في عذارك لا الأحاظي
 وقالوا: حاتمك، فقلت شوقاً:
 يجرُّ علىَّ أبيضها نحولاً
 ولم أر كالياض مذمماً في
 فتلاحه العوارضُ والمفالي
 عدمتُ مكارم الأيام، من ذال^ش
 مع الفضل الخصاصُ والتمني
 تُقامُ على الفقير وما جناها
 وما لك من أبح في الدهر إلا
 محضتُ الناسَ مختبراً فكلُّ
 همُّ حولي مع النعمى قيامٌ
 توقُّ تحيةَ ابنِ العمِّ يوماً
 ولا تخدعك مسحةُ ظهرا فمى
 وأغلبُ ما أتاك الشرُّ من^(٢)
 وحولك من قبيلك من تكون ال^(٣)

حلا إعراضه لى والصدودُ
 لهنَّ على القلى حبٌّ جديدُ
 تصيح به الأناملُ والحدودُ
 مواض من شبابك لا تعودُ؟
 ذبولٌ من نشاطك أو نحوذُ
 قسمنَ طلوعهنَّ ولا السعودُ
 متى مبدى الخلاعة لى يعيدُ؟
 وكنت بجاهٍ أسودها أسودُ
 مواطن وهو في أخرى حميدُ
 وترضاه الترابُ والنهودُ
 بقيُّ بها ومنَ فيما السعيدُ؟
 وحولَ العجزِ تزدحم الحدودُ
 إذا وجبت على المثرى الحدودُ
 أخوك طريفُ مالك والتلبدُ
 بكىء دون زبدته زهيدُ^(٢)
 وهم عنى مع الجلى قعودُ
 فربَّ فمٍ بقبلته يكيدُ
 فتحت لسانه نابٌ حديدُ
 تذبَّ الشرُّ عنه أو تذودُ
 بقليل به وإن كثر العديدُ



(٢) البكى، الناقة لا تذب.

(١) العبد: ما يعنادك من هم أو مرض أو نحوه.

(٣) فى الأصل "يكون".

مُدَاجٍ أَوْ مُبَادٍ أَوْ حَسُودٍ وَشُرَّهُمْ عَلَى النَّعِيمِ الْحَسُودُ
 وَمَوْلَى عَرْشِهِ بِكَ مَشْمُورٌ بَطُولِ الْخَفْرِ يَهْدِمُ مَا تَسِيدُ
 نَصَحْتُ لِمَارِقٍ مِنْ "آلِ عَوْفٍ" لَوْ أَنَّ النَّصْحَ يَبْلُغُ مَا أُرِيدُ
 وَقُلْتُ لَهُ : قَنَاتَكَ لَا تَدْعُهَا تُوصِّمُ بِالْعَقُوقِ وَلَا تَمِيدُ
 وَبَيْتَكَ لَا تَبْدُلُ فِيهِ غَدْرًا فَإِنَّ عَلَيْكَ مَا يَجْنِي النُّدُودُ^(١)
 وَلَا تَعْبَثُ بِعِزِّ "مَزِيدِي" لَتَنْقُصَهُ وَأَنْتَ بِهِ تَرِيدُ
 هُمْ أَلْتَحْمُوكَ مَعْرُوقًا وَضَمُّوا^(٢) عَزِيْبِكَ وَهُوَ مَتَّحِسٌ طَرِيدُ
 وَمَدَّوْا ضَبْعَكَ الْمَغْمُورَ حَتَّى سَمَا بِكَ بَعْدَ مَهِيْطِهِ صَعُودُ
 إِلَى نَادٍ تَفْوَهُ بِهِ وَتَغَشَى وَسَامِرَةٌ يُسَبُّ لَهَا وَقُودُ
 عُنُوًا بِرَاكٍ وَأَغْتَرَسُوكَ حَتَّى بَسَقَتْ عَلَى الْعِضَاهِ وَأَنْتَ عَوْدُ
 وَرَبُّوْا نِعْمَةً لَكَ لَا يَغْطِي عَلَيْهَا السِّتْرَ غَمَطُكَ وَالْجُودُ
 فَمَا غَنَى الْمَبْصُرُ وَهُوَ بَاغٍ بِمَا تُجِدِي الْمَشُورَةَ أَوْ تُفِيدُ
 وَقَامَ يَقُودُهَا سُوقًا عَجَافًا^(٣) أَعِزُّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا الْقَعُودُ
 يَلُوثُ جَبِيْنَهُ مِنْهَا بَعَارٍ تَيْدِ الْمَخْزِيَاةِ وَلَا يَيْدُ
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ طَيْرَ الْبَغِيِّ فِيهَا جَرَتْ لَكَ بِالتِّي عَنْهَا تَحِيدُ
 نَزَلَتْ لَهَا بَدَارُ الْهُوْنِ جَارًا لِأَقْوَامٍ تُضَامُ وَهُمْ شَهُودُ
 صَدِيقَ الْعِجْزِ أَسْلَمَكَ الْأَدَانِي بِجُرْمِكَ وَأَسْتَرَابَ بِكَ الْبَعِيدُ
 تَقَاذُفُكَ الْمَهَامَةُ وَالْفِيَاغِي وَتُكْرِكُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
 فَمَا لَكَ لَا وَالَّتِ^(٤) - وَأَنْتَ حُرٌّ يُجِيرُكَ مِنْ عَشِيْرَتِكَ الْعَبِيدُ

(١) الندود : النغور والشرود . (٢) معروفا : منزوعا ما عليك من لحم . (٣) سوق

جمع ساق . (٤) يقال : وأل فلانا : آتخذه موثلا .

وَأَنْ الْجَارَ لَا حَىَّ عَزِيْزٌ بِأَسْرَتِهِ وَلَا مَيْتٌ فَقِيْدٌ
 وَلَوْ بِأَبِي الْأَغْرَ صرَحْتَ فَأَتَتْ عَلَيْكَ فَضُولٌ رَأْفَتُهُ تَعُوْدُ
 إِذَنْ لَا تُرْتِ عَاطِفَةٌ وَحِلْمًا تَمَوْتُ لَهُ الضَّغَائِنُ وَالْحُقُوْدُ
 وَكَانَ الصَّفْحُ أَبْرَدَ فِي حِشَاهُ إِذَا آلَتْهَيْتُ مِنَ الْحَقِّ الْكُبُوْدُ^(١)
 وَعَادَ أَبْرٌ بِالْأَنْسَابِ مِنْكُمْ وَبِالْقُرْبَى لَوْ أَنْكَ تَسْتَعِيْدُ
 تَجَبَّتْ مِنَ الْمَنَى بَطْنًا عَقِيْبًا نَمَى بِكَ وَالْمَنَى أُمَّ وَلُوْدُ
 أَتَشُدُّ مَا أَضَلَّ الْحَزْمُ مِنْهَا؟ أَطَّلَ أَسْفَا فَلَيسَ لَهَا وَجُوْدُ!
 وَتَوَعَّدُهُ وَذَلِكَ ذَلُّ جَارٍ، مَتَى أَجْتَمَعَ الْمَذَلَّةُ وَالْوَعِيْدُ؟
 تَرِيدُونَ الرِّعَاسَ وَقَدْ خُلِقْتُمْ ذُنَابِي لَا أَتْتَفَاعُ بِأَنْ تَرِيدُوا
 وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا "مَزِيْدِيًّا" عَلَى "أَسِيْدٍ" يُؤْمَرُ أَوْ يَسُوْدُ
 فَدَعَّهَا لِلَّذِي جَفَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّهُ الْعَفْوَ فَهُوَ بِهِ يَجُوْدُ
 دَعُّوا قَوْمًا يَخَاصِمُ فِي عِلَاهِمُ رِقَابِكُمْ الْمَوَاتِقُ وَالْعَهُوْدُ
 بِأَيِّ سِلَاحِكُمْ قَارِعْتُمُوهُمْ أَبِي الْمَاضِي الشَّبَا وَنَبَا الْحَدِيْدُ
 وَإِنْ سِيُوقَكُمُ لَتَكُونَ فِيهِمْ مَكَوِي لَا تَنْشُ^(٢) لَهَا الْجَلُوْدُ
 فَفَخْرًا يَا "خَزِيْمٌ" فَكُلُّ نَخِيْرٍ إِلَى أَنْوَارِكُمْ أَعْمَى بَلِيْدُ
 لَكُمْ نَارُ الْقِسْرَى وَنَدَى الْعَشَايَا وَفِرْسَانُ الصَّبَاحِ وَعَوَا فَنُوْدُوا^(٣)
 وَأَنْدِيَّةٌ وَالسَّنَةُ هُبُوْبٌ إِذَا أَنْتَضَيْتِ وَأَحْلَامُ رُكُوْدُ^(٤)
 وَمِنْكُمْ كَلٌّ وَلَا يَجُ خُرُوْجٌ وَذُو حَزْمِيْنَ صَدَّارٌ وَرُوْدُ
 مَوْقَرٌ مَا أَقَلَّ السَّرْحُ ثَبَّتُ إِذَا مَالَتْ مِنَ الرَّجْحِ اللَّبُوْدُ

(١) الكبود جمع كبد . (٢) تنش : تصوت . (٣) في الأصل "فتودوا" .

(٤) في الأصل "انتضبت" .

اذا "مضّر" تطامن كل بيت
 وكانت جمرة الناس، آحتبتيم
 بنى لكم "أبو المظفار" مجدا
 وقدمكم على الناس اضطارا
 إجارة "حاتم" (١) ودم شريق
 وطعنة "حاتم" وطر قديم
 وصاحت باسم صامت نفس حر
 و"صخر" ذاب "صخر" على قناكم
 ويوم "عتيبة" علم عريض
 كرائم من دماء باردات
 وإن "ببايل" منكم لبحرا
 اذا الوادى جرى ملحا أجا
 فتي السن مكتهل حجاه
 اذا أشتهت كوا كههم طلوعا
 أناف به وقدمه عليكم
 أغر قسيمه (٦) السيف المحلى
 يعود اذا تغرب في العطايا

لها وعلا بروتها الصعيد،
 وفيكم عز سورتها العتيد
 على موت الزمان له خلود
 مقامات وأيام شهود
 به لبأت "حجر" والوريد
 قضى "مروان" فيها ما يريد
 "ربيع المقترين" بها يهود
 ولان لكم به الحجر الشديد
 تبأشره المواسم والوفود
 لديكم لا ديات ولا مقيد
 لو آن البحر جاد كما يهود
 تفرق ماؤه العذب البرود
 طريف الملك سؤدده تليد
 "فنور الدولة" القمر الوحيد
 أب كرم أناف به الحدود
 ومسحب ذيله الروض المجود
 ويقلع في الهنات فلا يعود

(١) يشير الى حاتم الطائي حين أجاره عمرو بن أوس . (٢) يشير الى حجر بن عمرو الكندي يوم
 ذبحته بنو أسد . (٣) يشير الى جد لبيد بن ربيعة وكانت العرب يسمونه "ربيع المقترين" لسغانه
 وقد قتله بنو أسد، وفي قول : إن قتاله "صامت بن الأقم" المذكور في صدر هذا البيت . (٤) يشير
 الى صخر بن عمرو بن الثريد يوم طعنه ربيعة بن ثور الأسدي ؛ ولطذه الإشارات فقص طويلا ولعل وجه
 الفخار بها أن ممدوح بهيار يمت بالنسب الى بنى أسد الذين منهم كل من مر ذكرهم . (٥) كرم :
 كريم . (٦) القسم : التظير .

بليلى الرقيق من كليم سديد
 تراغت حول قلبه بكار
 تراه الخيل أفرس من تمطت
 ويغنى ثم يفقر راحتيه
 من الغادى ينقله حصان
 اذا ركب الطريق، وفي بشرطى
 اذا بلغت عن "إنسان" يزو
 يرى المرعى الخصب يصد عنه
 فقل لأمير هذا الخي عني :
 أحض إلى لفائك واللبالي
 وتجذبني نوازع موقظات
 وكم وعدت بك الآمال نفسى
 فهل من عطفة بالود؟ إني
 محب بالصفات ولم أشاهد
 وكم ملك سواكم مد نحوى
 ومعصوب بذكري أو بشعري
 أحاذر أن تبدلنى أكف
 لعل علاكم وندى يديكم
 ومجتمع عليها القول، أنى
 من الغر الغرائب لم يعبها ال

يقوم بنصره ربح سديد
 سفار الجازرين لها فتود
 به والجيش أشجع من يتود
 مقال المادحين : انمقر جود
 مفدى السبق أو عنس وخود
 أخ منه على أربى عقيد
 وراء ضلوعه قلب عميد
 ويظما وهو يمكنه الورود
 أجمع لى بك الأمل البديد؟
 على مع العرائق لى جنود
 اليك وراءها قدر رفود
 ويمضى الدهر أن تلوى الوعد
 على شحط النوى خل ودود
 كانى من نحيكم شهيد
 يديه فقصر الباع المديد
 أحول عنه شعري أو أحييد
 سوائم صانى عنها الغمود
 سينضى بمتقلة تؤود
 بها والقول مشترك فريد
 كلام الوعد والمعنى الرديد

نوادير تلقط الأسماعُ منها
عن الأفواه ما نثرَ النشيدُ
تسير بوصفكم وتقيم فيكم
خوالدَ فهي قاطنةٌ شرودُ
وليس يضُرُّ راجيكم لرفيدِ
تلومه [إذا] قصَدَ القصيدُ



وقال وكتب بها في النيروز الى أبي الحسن جابر مهتبه ويتصره على قوم كان

(١١٨)

يستصتر بمعاملتهم في معيشة له

جَمَّ لها الوادى وعزَّ الذائدُ
وطاب ما حدثَ عنها الرائدُ
نخلها راتعةٌ مجرورةٌ
وراءها الأرسانُ والمقاودُ
يُخْلِفُ ما أسُتسلفَ من جرَّتها
كهلٌ أئيتٌ ومعينٌ باردُ
حيثُ المغيرُ لا ينالُ فرصةً
منها ولا يطمَعُ فيها الطاردُ
تذبُّ عنها من سِماتِ ربها
صوارمٌ ليس لها مغمادُ
إذا بدت في عُنُقِ أوحاركِ
فهي عليها أعيُنٌ رواصلُ
وتمَّ فقد حرمها هذا الحمى
وضمَّها وهي دُخانُ شاردُ
وأعجزَ الناسَ جميعاً رعيها
فاليومَ يراها جميعاً واحدُ
أروعٌ لا يغلبُه المكرُّ ولا
تدبُّ في حريمه المكايدُ
أغارها عينا فكانت عودَّةً
لها وشيطانُ الزمانِ ماردُ
أفرشها "كافي الكفاة" أمنه
فالظلُّ سَكَبٌ والنسيمُ باردُ
دانَ بتاجِ الحضرةِ الدهرُ لها
وحلَّ حبلَ الذلِّ عنها العاقدُ
وصدقتُ أن الربيعَ بعدها
بوارقٌ من يده رواعدُ
غاصتُ غصونُ المجدتِ تحتَ ماثها
فأورقَ الذاوِي وقام المائدُ

(١) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل . (٢) الكهل : البنت تم طولها وظهر نوره .

وَصَحَّكَ الْقَاطِبُ مِنْ وَجْهِ الثَّرَى وَسَالَ وَادِي الْمَكْرُمَاتِ الْجَامِدُ
 وَبَشَّرَ الْفَضْلُ بَقَايَا أَهْلِهِ : لَا تَقْنَطُوا ، فِي النَّاسِ بَعْدُ مَا جَدُ
 نَقَلَ لِأَبْنَاءِ الطَّلَابِ وَالْمَنَى وَالْحَاجُ ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَقَاصِدُ ،
 يَتَاجِرُونَ الْمَجْدَ فَتَحْيَسُ فِي ^(١) أَيَدِيهِمُ الْبِضَائِعُ الْكُوَاوِسُ :
 تَضُمُّكُمْ حَنَوْتَهُ وَأَنْتُمْ ^(٢) عِزُّونَ فِي الْآفَاقِ أَوْ بَدَائِدُ
 زَمَّ الْأُمُورِ فَلَمَّوْى أَعْنَاقَهَا سَاجَ إِلَى الْغَايَاتِ وَهُوَ قَاعِدُ
 وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى عِلَّاتِهَا فَصَلَحَتْ وَالدَّهْرُ دَهْرٌ فَاسِدُ
 مَا ضِلَّ لَهُ مِنْ عِزِّهِ بِمَجْرَدٍ يَدُبُّ مِنْ جَهْلِ الزَّمَانِ غَامِدُ
 يَرَى بِوَجْهِ الْيَوْمِ صَدْرَ غَدِهِ تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَوَارِدُ
 لَا يَأْخُذُ التَّيْدِيرَ إِلَّا مِنْ عَيْلٍ فَالنَّاسُ يَنْحَطُّونَ وَهُوَ صَاعِدُ
 رَأَى أَنْهَاءَ مَجْدِهِ مَبْتَدَأُ لَمَّا أَعَانَ الْكَيْفَ مِنْهُ السَّاعِدُ
 أَسْمَرُهُ حُبُّ الْعِلَا مَنْفَرِدَا وَهُوَ عَلَى ظَنِّ الْعِيُونَ رَاقِدُ
 جَدَّ وَقَارَا وَالزَّمَانُ هَازِلُ وَجَادَ عَفْوَا وَالسَّحَابُ جَامِدُ
 وَوَلَّاحَ فِي الْمُلْكِ شَهَابَا فَوْرَى زَنَادَهُ وَالْمُلْكُ نَجْمٌ خَامِدُ
 مَتَّصِرَا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ كَاللَيْثِ يَشْرَى مَا لَهُ مَسَاعِدُ ^(٤)
 لَا يَمْلِكُ الْحَفْظُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَا تُفَرِّى حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ
 يُنْهِضُهُ الْكُلُّ مِنْ أُنْقَالِهِ بِأَوْسُقِي تَلْفِظُهَا الْجَلَامِدُ
 مَدَّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ جَنَاحِهِ مَا مَدَّ عَطْفَا لِبْنِيهِ الْوَالِدُ
 حَتَّى اسْتَقَامَتْ وَهِيَ بَلْهَاءُ الْخَطَا عَمِيَاءُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا قَائِدُ

(١) محييس : تكسد . (٢) الحنوة : العطفة . (٣) عزون جمع عزرة وهي العصبه

المجتمعة من الناس ، وفي الأصل "عزبن" . (٤) يشري : يتقدم ويلج .

كم قديم قبلك قد زلت بها
 وضابط لم يغنيه - لما طغت
 يحرسها وليس من حمايتها
 جاءت على الفترة منه آية
 موهبة فاجتة لم تحتسب
 كنت حينما ترقب الأيام في
 كالنار في الزند تكون شررا
 فبرزتك للعيون كوكبا
 يفديك محظوظون وجه عجزهم
 قد سرق الدهر لهم سيادة
 تنافر الأفلام عن أيانهم
 لم ينظموا المجد كما نظمته
 ولا أعان طارفا من حظهم
 وخير من شاد الفخار رافع،
 وبعض علياء الفتى مكاسب
 ولينك الأمر الذي نل به
 ولأن في يدك منه مرس^(٢)
 ينقص من قدرك وهو فاضل
 ومشرفات فضل ليستها
 كلبدة الليث سطا وحسها

ضعفا وكف لم يطعها الساعد
 أدواؤها - التجريب والعوائد
 مثل الشفا ينقص وهو زائد^(١)
 معجزة قامت بها الشواهد
 ولم تسوفه بها المواعد
 إظهاره الميقات أو تراصد
 بالأمس وهو اليوم جمر واقد
 يزهر لم تجر به العوائد
 يغلط النعمة فيهم شاهد
 ليس لها من المساعي عاخذ
 وتتشعر منهم الوسائد
 ولا حلت عندهم المحامد
 مجد أب مثل أبك تالد
 أسرته لما بنى قواعد
 بنفسه وبعضها موالد
 لك العزيز وأقر الجاحد
 ملاود من رامة محاید
 على وسيعات الأمانى زائد
 تزلق عنها المقل الحدائد
 كالوشى تكساه الدمى الخرائد

(١١٩)

(١) الشفا : الزائد من الأسنان . (٢) المرس : الشديد المراس .

لو كانت الأفلاك أجساداً مآ
باطنة وظاهر جمالها
تسحبها في الأرض ولتخزرها
وكالسماء عمّة صبغتها
مقدودة منها ، ومن نجومها
إن لم تكن تاجاً فقد أكسبها
وضارباً الى "الوجيه" ^(١) عرفه
من اللواتي نصرت آباءها
وصبغت ^(٣) بالصرير ^(٤) علماً
خاض الظلام فأهدى بغيرة
يغاذب الرياح على الأرض ومن
حلى من التبر إذا خفف بها
ينصاع "كالمزنج" في آلهائه
غرائب من الحياء ^(٦)، جمعت
تبرّع الملك بها مبتدئاً
قد كنت عيقت لك الطير بها
وبرقت لي في المنى سيوفها
علماً بما عندك من أدواتها

كان لها من مثلها مجاسد
فالحسن منها غائب وشاهد
معالق في الجو أو معاقد
قد جاءها من الزمان وافد
في طرفها سائر وراكد
نورك ما لم يكس تاجاً عاقد
بأربع تشقى بها الأوبد ^(٢)
في السابق أقماتها الرائد
قبل عيال ربها الولائد
كوكبها لمقتبيه قائد
قلائد الأفق له قلائد
أثقل فهو تحتها مجاهد
وأنت فوق ظهره "عطارد"
بها لك الفوارك الشوارد
وكل باد بالجميل عائد
مستيقظا والحظ بعد هاجد
من قبل أن تبرزها المعامد
وأنها سيف وأنت ساعد

(١) الوجهية : اسم فرس . (٢) الأوبد : جمع آبدة وهي الوحش . (٣) صبغتها : سقتها الصبوح وهو اللبن يخلب بالنداء . (٤) الصرير : اللبن ساعة يخلب ، وفي الأصل "الصرير" . (٥) العلب جمع علبة وهي قذح خضيم من جلد أو خشب يخلب فيه . (٦) الحياء : العطاء ، وفي الأصل "الحياء" .

فلم يُحَنِّي فَارِسُ الظَّنَّ وَلَا
 وَبَعْدُ، لِي فِيكَ رَجَاءٌ نَاطِرٌ
 حَتَّى يُسَقِّقَ لِلزَّمَانِ رِمْسُهُ
 بِكَ أَسْتَقَادَ الْفَضْلُ وَدِمَاؤُهُ
 نَصْرَتُهُ وَالنَّاسُ إِذَا جَاهَلُوا
 وَرِشَتَ مِنْ أَبْنَائِهِ أَجْنِحَةً
 تُعْطَى وَأَنْتَ مُعْدِمٌ وَإِنَّمَا
 زَرَعْتَ عِنْدِي نِعْمَةً سَالِفَةً
 عَطْفًا عَلَى ذِكْرِي وَوَصْفًا خَفِيرَهُ
 وَنَظَرًا بَدَأْتَنِي بِرَأْيِهِ
 لَكِنْ أُرِدْتُ الْخَيْرَ لِي وَدُونَهُ
 فَهَلْ لِأَرْضِي لَكَ أَنْ تَبْلَّهَا
 غَرَسْتُ مِنْكَ بِالْوَلَاءِ وَالْهَوَى
 أَنْظُرْ، فَقَدْ قَدَّرْتَ، فِي مَظْلَمِيَّةٍ
 وَأَقِضْ دِيُونَ الْمَجْدِ فِيهَا وَأَرَعْ لِي
 وَلَا تَكُنْ - حَاشَاكَ - مِنْ مَعَاشِرِ
 كَانُوا يَدِي وَرِيحُهُمْ رَاكِدَةٌ
 فَمِنْ هَبَّتْ عَاصِفًا رِيَاحُهُمْ
 غَنَيْتُ أَنْ أَسْكُرَنِي جِنَاؤُهُمْ
 وَبُخْلَاءٌ لَا تُهِنَّا نِعْمَةً

غَرَّتَنِي الْخَيَالُ الشَّوَاهِدُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَحَسَابُ زَائِدُ
 وَأَنْتَ بَاقِي الْعِلَاءُ خَالِدُ
 مَطْلُولَةٌ وَعَزٌّ وَهُوَ كَاسِدُ
 بِحَقِّهِ أَوْ عَارِفٌ مُعَانِدُ
 طَارَ حَصِيصًا رِيْسُهُ الْبِدَائِدُ
 يُعْطَى أَخْوَكُ الْبَحْرِ وَهُوَ وَاجِدُ
 أَنْتَ لِهَذَا الشُّكْرِ مِنْهَا حَاصِدُ
 بَاقِي عَلَى الْوَزْمَاتِ بَائِدُ
 لَوْ أَنَّ بَادِيَهُ إِلَى عَائِدُ
 حَوَائِلٌ مِنْ زَمَنِي حَوَائِدُ
 عَلَى الْجُدُوبِ سُبْحَكَ الْجَوَائِدُ؟
 غَرَسًا فَمَاذَا أَنَا مِنْهُ حَاصِدُ
 كُنْتُ عَلَى إِنْصَافِهَا تَعَاهِدُ
 مَا تَقْتَضِي الْأَوَاصِرُ التَّوَالِدُ
 تَخَذُلُ أَقْوَالَهُمُ الْعُقَائِدُ
 وَأَسْرَتِي وَالْحِظُّ عَنْهُمْ عَاصِدُ
 قَلَّ الْوَفِيُّ وَنَبَأَى الْمَسَاعِدُ
 وَفِي غِنَايَ لَهُمْ عَرَابِدُ
 هُمُ إِلَيْهَا السُّبُلُ وَالْمَقَاصِدُ

١٢٠

إذا كَرُمْتَ لؤموا سَفَارَةً وإن قَرُبْتَ فَهَمُّ أَبَاعِدُ
 تُعَالِقُ الأرزاقَ أيمانُهُمْ تَضجُ من مَطْلِهِم المَواعِدُ
 لا يُرَجِي حُكْمُ القَرِيضِ بَيْنَهُم ولا يُبَيِّنُ اللَّغْوُ والعَرابِدُ
 وكيف أبعي في النَّبِيْطِ مِنْهُمُ والعُجْمِ أن تَنْفَعَنِي القِصائِدُ
 تَلافَ بالفضلِ الوَسِيْعِ ما جَنَى مُسْلِمُهُم عَلى والمُعاهِدُ
 حاشاك يَشقى واحِدٌ بفضليهِ عَلى زَمَانٍ أنتَ فِيهِ واحِدُ
 قد طال صَوْنِي سَمِعَكَ المَشغُولَ عَن بَشَكِ ما ألقى وما أكابِدُ
 وَنَقَبْتُ جَسْمِي وَقَلْبِي صابِرٌ من زَمَنِي نِيوبُهُ الحِدايِدُ
 ولم يدعُ تحتِ الخَطوبِ فَضْلَةً في تَدَبُّ نَحْوِها الأوابِدُ^(٢)
 وَأَعوزَ المَقامُ أن أسْطِيعَهُ وَسُدَدَتْ عَن سِيرِي المَقاصِدُ
 أيقْتُلُ الزَمَانُ مثلي هَدْرًا وأنتَ تَأري والزَمَانُ عامِدُ؟
 أنتَ بفضلي شَاهِدٌ فلا أمتُ هَزَلًا وتَضِيْعًا وأنتَ شَاهِدُ
 أعدُّ - مع الإِثقالِ - نَحوى نَظْرَةً تَعِيشُنِي لحاظُها الرِدايِدُ
 لعلها يا خَيْرَ مَنْ يُدعى لها تَصْلُحُ شَيْئًا هَذِهِ المَفاسِدُ
 وَأَبْتَعُ بِها الشُكْرَ فَعِنْدِي عَوْضُ تَضَمَّنُهُ القِطَاطِنُ الشِوارِدُ
 كَلِّ مطاعِ أمرُها مَسَلَطُ في الشُعرِ مِلقاةُ لها المَقالِدُ
 سائِرَةٌ تَشْرُها الرِكابُ أو عامِرَةٌ بِذِكرِها المَشاهِدُ
 تَرى الكِلامَ عَجْزًا وطَرَفًا وَكُلُّها وَسائِطُ فرائِدُ
 إذا رَأَتْ عِرْضَ كَرِيمٍ عاطِلا فَهِيَ لَهُ العَقودُ والقِلائِدُ

(١) نقبت : جعلت به نقباً أى ترقفا . (٢) الأوابد : غرائب الكلام ويريد بها القصائد .

(٣) فى الأصل "تضمه" .

تحمّل من وصفك ما يحمله
 طالعة بها التهانى أنجما
 عن روضة الحزن النسيم البارد
 ما كرت نوروز وعيد عائدا
 باقى على مر الزمان خالد
 من الجزاء مضمحل بائدا
 تحامد يحسدك الناس لها
 والناس إما حامد أو حاسد

✦
✦

وقال يصف دواة

وخرقاء معرقة في الضلال
 اذا سقيت فيها اطعمت
 ل شاقك في القصد ارشادها
 مرتقة، ماؤها زادها
 وقات ففى القى اكباده
 وتعدى بها وهى عوادها
 ومن غيره جاء اولادها
 ترى زوجها ابا فوقها

✦
✦

وقال يمدح أهل البيت

بكى النار سترًا على الموقد
 أحب وصان فورى هو
 وغار يغالط فى المنجد
 أضل، وخاف فلم ينشد؟
 غنى التفرد عن مسعد
 صبور عن الماء وهو الصدى
 متى ما يرخ شيبه يقتدى
 فكم رسن فيك لم ينقيد
 بأفواهها العذب من موردى
 بعيد الإصاحه عن عاذل
 حمل على القلب وهو الضعيف
 وقور وما الخرق من حازم
 ويا قلب إن قادك الغانيات
 أفتى فكأنى بها قد أمر

وَسُودَ مَا أَبْيَضَ مِنْ وَدَّهَا بِمَا بَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْوَدِي
 وَمَا الشَّيْبُ أَوْلُ غَدْرِ الزَّمَانِ بَلَى مِنْ عَوَائِدِهِ الْعَوْدِ
 لَحَا اللَّهُ حَظِي كَمَا لَا يَجُودُ بِمَا أَسْتَحَقُّ وَكَمْ أَجْتَدِي
 وَكَمْ أَنْعَلُّ عَيْشَ السَّقِيمِ أَذُمَّ يَوْمِي وَأَرْجُو غَدِي
 لَنْ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى وَأَصْبَحَ عَنْ نَيْلِهَا مُقْعَدِي
 وَلَمْ أَكْ أَحْمَدُ أَنْعَالَه فَلَئِذَا أُسُوَّةُ بَنِي "أَحْمَدِ"
 بِخَيْرِ الْوَرَى وَبِخَيْرِهِمْ إِذَا وَلَدُ الْخَيْرِ لَمْ يُوَلَدِ
 وَأَكْرَمَ حَتَّى عَلَى الْأَرْضِ قَامَ وَمَيِّتٍ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ
 وَبَيْتٍ تَقَاصَّرَ عَنْهُ الْبُيُوتُ وَطَالَ عَلَيَّا عَلَى الْفَرْقَدِ
 تَحْوُمُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ وَيُصْبِحُ لِلْوَحْيِ دَارَ النَّبِيِّ
 أَلَا سَلَّ "قَرِيْشًا" وَلَمْ مِنْهُمْ مَنْ أَسْتَوْجَبَ الْوَلُومَ أَوْ فَنَدِ
 وَقُلْ : مَا لَكُمْ بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَا لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ؟
 أَنَا كُمْ عَلَى فَتْرَةٍ فَاسْتَقَامَ بِكُمْ جَائِرِينَ عَنِ الْمَقْصِدِ
 وَوَلَّى حَمِيدًا إِلَى رَبِّه وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّه يُحْمَدِ
 وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ "لِحَيْدَرٍ" بِالْخَبْرِ الْمُسْنَدِ
 وَسَمَّاهُ مَوْلَى بِإِقْرَارٍ مَنْ لَوْ آتَبَعَ الْحَقُّ لَمْ يَجْحَدِ
 فَاتَمَّ بِهَا - حَسَدَ الْفَضْلِ - عَنْهُ وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُحْسَدِ
 وَقَلْتُمْ : بِذَلِكَ قَضَى الْأَجْتِمَاعُ أَلَا إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْفَرْدِ
 يَعِزُّ عَلَى "هَاشِمٍ" وَ"النَّبِيِّ" تَلَاغِبُ "تَيْمٍ" بِهَا أَوْ "عَدِيِّ"
 وَإِرْثُ "عَلِيٍّ" لِأَوْلَادِهِ إِذَا آيَةُ الْإِرْثِ لَمْ تُفْسَدِ
 فَمَنْ قَاعِدٍ مِنْهُمْ خَائِفٌ وَمِنْ نَائِرٍ قَامَ لَمْ يُسْعَدِ

تَسَاطُطُ بَغِيَا أ كُفُّ النِّفَا
وَمَا صُرِفُوا عَنْ مَقَامِ الصَّلَاةِ
أَبُوهُمْ وَأُمَّهُمْ مَنْ عِلْمُهُ
أَرَى الدِّينَ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ "الحَسِينِ"
وَمَا الشَّرْكَ لَهِ مِنْ قَبْلِهِ
وَمَا آلٌ "حَرْبٍ" جَنُوا إِنَّمَا
سَيَعْلَمُ مَنْ "نَاطِمٌ" خَصْمُهُ
وَمَنْ سَاءَ "أَحْمَدٌ" يَا سَبِطُهُ
فِدَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ لِي بِذَا
وَلَيْتَ دَمِي مَاسِقَى الأَرْضِ مِنْكَ
وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتُ الشَّهِيدَ
عَسَى الدَّهْرُ يُشْفِي غَدًا مِنْ عَدَا
عَسَى سَطْوَةُ الحَقِّ تَعْلُو المَحَالَّ
وَقَدْ فَعَلَ اللهُ لِكُنْفِي
بِسْمَعِي لِقَائِكُمْ دَعْوَةً
أَنَا العَبْدُ وَالْأَكْمُ عَقْدُهُ
وَفِيكُمْ وَدَادِي وَدِينِي مَعًا
خَصَمْتُ ضَالِّي بَكُمْ فَاهْتَدَيْتُ
وَجَرَدْتُمُونِي وَقَدْ كُنْتُ فِي
وَلَا زَالَ شِعْرِي مِنْ نَاطِحٍ ^(٢)
وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاللِّسَانِ

ق منهم على سيّد سيّد ^(١)
وَلَا عُنُقُوا فِي بَنِي المَسْجِدِ
تَ فَانْقُصْ مَفَاخِرَهُمْ أَوْ زِدْ
عَلِيًّا لَهُ المَوْتُ بِالمَرْصِدِ
إِذَا أَنْتَ قَسْتِ بِمَسْتَبْعِدِ
أَعَادُوا الضَّلَالِ عَلَى مَنْ يُدِي
بِأَيِّ نِكَالٍ غَدًا يَرْتَدِي
فَبَاءَ بِقَتْلِكَ، مَاذَا يَدِي؟
ك لَوْ أَنَّ مَوْلَى بَعِيدٍ فُدِي
يَقْوَتُ الرَّدَى وَأَكْوَنُ الرَّدَى
أَمَامَكَ يَا صَاحِبَ المَشْهِدِ
ك لَقَلْبٍ مَغِيْظٍ بِهِمْ مُكْمِدِ
عَسَى يُغَلِّبُ النِّقْصُ بِالسُّؤْدِدِ
أَرَى كَيْدِي بَعْدُ لَمْ تَبْرُدِ
يُلْبِي لَهَا كُلُّ مَسْتَجِدِ
إِذَا القَوْلُ بِالقَلْبِ لَمْ يُعْقَدِ
وَإِنْ كَانَ فِي "فَارِسٍ" مَوْلَدِي
وَلَوْلَاكُمْ لَمْ أَكُنْ أَهْتَدِي
يَدِ الشَّرْكَ كَالصَّارِمِ المَغْمَدِ
يُنْقَلُ فِيكُمْ إِلَى مُنْشِدِ
إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاليَدِ

(١) بئى جمع بئىة . (٢) فى الأصل "فى" .



وقال وكتب بها الى الأجل العميد أبي منصور بن المزرع في رجب
سنة تسع وأربعمائة، وقد أحسن له السفارة، ووفى بكثير من الشرط في المودة
حرّم عليها زُهّاتِ الوادى ووهّبا جوانب البلاد
وغنّها إن طرِبَتْ لصافِرٍ آذانها برهج الجلالِ
وأسبقُ بها الى العلا شوطُ الصبا لعلها تُعدُّ في الجيادِ
قد لفظتْكَ هاجدا وقاعدا مكاسرُ البيتِ وحجّرُ النادى
كم التماذى تطلب العنوبه؟ قد بلغَ الجهدَ بك التماذى
لا بد إن عفت تخاليطُ القذى أن تُحظَّ الأرجلُ بالهوادى
ما العزُّ بين الحجراتِ كامنا ولا الغنى في الطنّبِ والعيادِ
تفسّحى يا نفسُ أو تطوِّحى إنا الردى أو دركُ المُرَادِ
إن النفوسُ فأعلمى إن حِمِلَتْ مسجونَةٌ في هذه الأجسادِ
خيرٌ من الزاد الوثيرِ والأذى أنّ أنفُصَّ الأرضَ بغيرِ زادِ
قد ملّنى حتّى أنجى وأنكرتُ كلابُ بيتى في الدجى سوادى
كم أحملُ الناسَ على علاتهم، قد جلبُ^(٢) الظهرُ وجبَّ الهسادى
في كلِّ دارٍ ناعقٌ يخيِّطُ في جنبيّ وهو خاطبُ ودادى
وحالمٌ لى فاذا استسعدته فى يومِ روعِ مالٍ بالرقادِ
يُعجِبُه قربي لغيرِ حاجةٍ فإن عرّت طارَ مع البعادِ
إذا عدمتُ عددى ضحكْتُ من تبجّحى بكثرةِ الأعدادِ
ألسا على ما خيّلَتْ وخبَلَتْ بروقها بوحشيةِ أنفرادى

(١) تجر جمع حجرة وهى الناحية . (٢) جلب : ظهرت به الجلبة وهى القشرة تعلق الجرح .

ما أنا - والحزمُ معي - بآمن
 قد سَمِتَ النُّقْصَانُ بِالْفَضِيلِ وَقَدْ
 فَاجِفُ الْوُصُولَ وَأَهْجُ مِنْ مَدْحَتِهِ
 وَلَا تَحُلْ وَدَّ "الْعَمِيدُ" مِنْحَةً
 لَكِنَّمَا جَوْهَرَةٌ يَتِيمَةٌ
 جَاءَتْ بِهَا - وَالْوَالِدَاتُ عَقْمٌ -
 خَلَّ لَهُ النَّاسَ وَبِعْهَمُ غَانِيَا
 وَحَكَمَ الْمَجْدَ التَّيْلِدَ فِيهِمْ
 بِالْأَقْرَبِينَ الْحَاضِرِينَ مِنْهُمْ
 وَحَبَدًا بَيْنَ بِيوتِ "أَسَدٍ"
 أَتْلَعُ طَالَ كَرَاهَا مَا حَوْلَهُ
 مُوَضَّحَةٌ عَلَى ثَلَاثِ نَارَةٍ (٣)
 بَيْتٌ وَسِعَ الْبَابَ مَبْلُولُ الثَّرَى
 إِنَّ قَوْضَ الْبِيوتِ أَصْلٌ حَائِرٌ
 تُرْفَعُ عَنْ "مَمْدٍ" سُبُجُوْفُهُ
 أَلْبَجُ يُورِي فِي الدَّجَى جَبِينُهُ
 سَادَ وَمَا حَلَّتْ عُمَرَى تَمِيمُهُ
 وَجَادَ حَتَّى صَاحَتْ الْمَرْزُ بِهَ :
 مِنْ غِلْمَةٍ تَحَاشَدُوا عَلَى النَّسَدَى

شَرِيحَتِي صَدْرِي عَلَى فَوَادِي (١)
 تَسَاطَتِ الْعِجْزُ عَلَى السَّادِ
 فَرَبَّمَا تُصْلِحُ بِالْفَسَادِ
 سَيَقَتْ بِقَصِيدٍ أَوْ عَنْ أَعْتَادِ
 تَقْدِيفُهَا الْبَحَارُ فِي الْآحَادِ
 مُقْبَلَةٌ غَرِيْبَةٌ الْوَلَادِ
 بِهِ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَفَادِ
 وَفِيهِ وَأَسْأَلُ أَلْسِنَ الرُّوَادِ
 مَا غَابَ مِنْ ذَلِكَ الْبَعِيدِ النَّادِ
 بَيْتٌ إِذَا ضَلَّ الضُّبُوفُ هَادِي
 تَشَرَّفَ الرَّبِيُّ عَلَى الْوَهَادِ (٢)
 إِنَّ سَرَفُوا النَّيْرَانَ فِي الرَّمَادِ (٤)
 مَمْدُ الْمَجْلِسِ رَخْصُ الزَّادِ
 طُنَّبَ بِالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 جَوَانِبَ الظُّلْمَاءِ عَنْ زِنَادِ
 عَلَى خَبْوِ الْكَوْكَبِ الْوَفَادِ
 بِالْأَطْيَبِينَ : النَّفْسِ وَالْمِيلَادِ
 أَكْرَمَتْ يَا مُبْخَلَّ الْأَجْوَادِ
 تَحَاشَّدَ الْإِبِلَ عَلَى الْأَوْرَادِ

(١) الشريحة : كل من من الهنم يند . (٢) الربو : الرابسة وهي ما ارتفع من الأرض .

(٣) يريد بالثلاث : الأثافي جمع أثنفة وهي الحجر توضع عليه القدر . (٤) سرفوا : أغفلوا .

ودبروا المجد فسدوا ما ولوا
 مشوا على الداريس من طرق العلا،
 يعتقبون درجا ذروتها
 متى ووحداً الى أن أهدقوا
 للكلم المعاص من سلطانهم
 فهم قلوب الخيل مثل ما هم
 هل راكب؟ وضمت حاجته
 مطلقه الباع، اذا تقيدت
 تدر قبل البؤ أو تطرب من
 لا يهتم الليل عليها بغيره
 لها من الحق العريض ما آشتت،
 تصدقها - واللحظات كذب -
 بلغ - وفي عتابك الخير - إذن
 ينفت فيها شجوه كما آشتى ال
 قل لعميد الحى بين "بابل"
 ما اعتضت أو نمت على البين فلا
 أشرقنى الشوق اليك ظامئاً
 ما زارنى طيف حبيب هاجر
 ولا نسمت البان تفلية الصبا
 سد السيوف نغر الأعماد
 ويقتنى الرائح إثر الغادى
 تعاقب العقود فى الصعاد
 بهالة البدر على ميعاد
 عليه ما للجفلى المتقاد
 إن خطبوا السنة الأعواد
 غضبي القايص سمحة القياد؟
 من الكلال الشوق بالأعضاد،
 مراحها قبل غناء الحادى،
 ولا يخاف عدوة العوادى،
 همك فى السرعة والإبعاد،
 عينا قطامى^(١) على مرصاد:
 تحية من كلف الفؤاد
 حمدت بالشكوى الى العواد
 و"الطف" جادت ربك العوادى
 بقلق بت ولا سهادى
 بالعدب من أجباني البراد
 إلا آعترضت فتنى وسادى
 إلا تضوعت من أبرادى

(١٢٣)

(١) القطامى: الصقر أو الحديد البصر الرفع رأسه الى الصيد.

والبدرُ يحكيك فيشقى ناظري
 فهل على ماء اللقاءِ بِلَّةٌ
 مالك لا تسمحُ بالقربِ كما
 أنت جوادٌ والنوى مَبْخَلَةٌ
 مَلَكْتَنِي بِالوَدِّ وَالرَّفْدِ مَعًا،
 وَقَادَ عُنُقِي لَكَ خُلُقٌ سَائِسُ الـ
 حَمَلْتُ مِنْكَ الْيَدَ بَعْدَ اخْتِبَا
 ولم يكن قبلك من مآربي
 مَوَاقِفَا أُعْطِيتَ فِيهَا مَسْرَفَا
 فَمَا أَذْمُ الْحِظِّ إِلَّا قَمَتَ لِي
 وَلَا أَنَادِي النَّاسَ إِلَّا خِلْتَنِي
 ولم تكن تحليني برقه
 يَجِلُّ مَدْحِي بِلِسَانِ ذَائِبِ
 مَا عَرَفْتَ فِيهِ النَّدَى "طِي" وَلَا
 يَدْخُلُ فِي مَجْدِ الْكِرَامِ زَائِدَا
 تَسَلَّطَ الْبَخْلُ عَلَى جَنَابِهِ
 لَتَعَلَّمْتَنِي شَاكِرًا مَجْتَهِدَا
 بَكَّلٌ مَغْبُوطٌ بِهَا سَامِعُهَا
 مَصَمَّتْ لَهَا النَّدَى، وَاسِعِ

حتى كَأَنَّ بِيضَهُ دَادِي^(١)
 يُرَوَى بِهَا هَذَا التَّرَاغُ الصَّادِي؟
 تَسْمَحُ بِالْمَالِ وَبِالْإِرْفَادِ؟
 مَا أُعْجِبَ الْبَخْلَ مِنَ الْجَوَادِ!
 وَالرَّفْدُ مِنَ جَوَالِبِ الْوَدَادِ
 جَبَلَ عَلَى صُعُوبَةِ اتِّقْيَادِي
 بِكَاهِلٍ لَا يَجِلُّ الْإِيَادِي
 لَمَسُ يَدِ الْمُجْدِي وَلَا مِنْ عَادِي
 وَبِالْبَحْرِ يُعْطِينِي عَلَى اقْتِنَادِ
 بِمِنْةٍ تَكْسِبُهُ أَحْمَادِي^(٢)
 لِيَاكَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَنَادِي
 لَا لِلْيَا أَعْتَنَ^(٣) وَلَا الْإِرْشَادِ
 مَعَ النِّفَاقِ وَيَدِ جَمَادِ
 أَغْنَاهُ شَيْخُ الْبَيْتِ فِي "إِيَادِ"
 غَيْبَةَ الْأَنْسَابِ فِي "زِيَادِ"
 تَسَلَّطَ الْخُلْفِ عَلَى الْمِعَادِ
 إِنْ هُوَ كَافَا عَفْوِكَ أَجْتَهَادِي^(٤)
 كَثِيرَةَ الْأَحْبَابِ وَالْحَسَادِ
 نَصِيحَتَهَا الضَّخْمَ فَمُ الْإِنْشَادِ

(١) بيضه أى ليايه البيض والدأدى. تقدم شرحها . (٢) أحاد جمع حيد . (٣) اعتن :

ظهر وأعرض . (٤) يريد "كافا" .

غريية حتى كأن ما طُبِعَتْ من طيب هذا الكلام المعتاد
 ترفعها عنايتي عن كلفة الـ لفظ ومعنى الغارة المعتاد
 تغشاك إما بالتهاني بالعالا أو التهادي بكرة الأعياد

✱ ✱

قال وكتب بها الى الأمير أبي الذؤاد المفرج بن علي بن مزيد أنحي نور الدولة
 ديس ، يمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظفره به ، وقد أطال سؤاله في ذلك ،
 وأنفذها في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

بعينك يوم البين غيبي ومشهدى وذل مقامي في الخليط ومقعدى
 وقولي - وقد صاحوا بها يعجلونها - : نسدتكم في طارق لم يزود
 أناخ بكم مستسقياً بعض ليلة ولم يدر أن الموت منها ضحى الغد
 أتحمون عن عَض الضراغم جاركم ويقتلني منكم غزال ولا يدي ؟
 ومازلت أبكي كيف حلت "بجارج" قوى جلدي حتى تداعى تجلدي
 وعنفني "سعد" على فرط ما رأى فقلت : أتعنيف ولم تك مسعدى ؟
 أسفت لحلم كان لي يوم "بارق" فأخرجه جهل الصبابة من يدي
 وما ذاك إلا أن عجيت بنظرة قتلت بها نفسي ولم أتعمد
 تحرش بأحفاف "اللوى" ^(٢) عمر ساعة ولولا مكان الريب ، قلت لك : آزد
 وقل صاحب لي ضل "بالرمل" قلبه لعلك أن يلقاك هاد قهتدي
 وسلم على ماء به برد غلتي وظل أراك كان للوصل موعدي
 وقل لحمام "البانتين" مهنتا : تغن خلياً من غرامى وغرد
 أعندكم يا قاتلين بقيّة على مهجة إن لم تمت فكأن قد ؟

(١٢٤)

(١) لا يدي : لا يدفع الدية . (٢) أحفاف جمع حفف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال .

ويا أهل "نجيد" كيف بالغور عندكم
ملكتم عزيزا رقبه فتعطفوا
أعدرا وفيكم ذمة عريية
فليت وجوه الحى أعدت قلوبه
وليتكم جيران "عوف" تلقنوا
من الضيق الأعذار والواسع القرى
ولف على خيشومه الكلب مقعيا
وشد يديه حالب الضرع غامرا
وبات غلام الحى يسند ظهره
هنالك بأوى طارق الليل منهم
كريم القرى والوجه ملء جفانه
قيل على الكوم الصفايا حنوه
كشيل "أبي الذواد" لا متعلل
قتى ، يتنه للطارقين ، وسيفه
ويوماه إما لأصطباح سلافة
وقى بشروط الملك وهو ابن مهديه
وجاد على العلات والعام أشهب
ولم تحتبسه عن مساعى شيوخه
أناف بجديه وأسند ظهره

بقاء تهايم يهيم بمنجد؟
على منكر للذل لم يتعود
وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد؟
فنجرتلى ماء بها كل جلمد
خلال الندى والجود من "آل مزيد"
إذا ما "جمادى" قال ليلة: أبردى
يرى الموت إلا ما استغاث بموقد
على مصفر^(١) قد مسه الجذب^(٢) متمد
من النضد^(٣) الواهى الى غير مسند
الى كل رطب^(٤) ثمير^(٤) النبات مزيد
رحيب الرواق منعم العيش مرفد
إذا السيف ردهن للساق واليد
إذا سئل الجدوى ولا بمنكد
لهام العدا ، والمأل للترود
تصقق أو داعى صياح ملدد
وسود فى خيط التيم المعقد
بأحمر من خير الرحا وأسود
سنوه التى حلتها حلية أمرد
الى جبلين من "عفيف" و"مزيد"

(١) المصفر: المفتقر . (٢) المنمد: القليل الماء . (٣) النضد: السرير .
(٤) المزبد: المتور، وفى الأصل "مزيد" .

له في ملوك الشرق والغرب منهم
 أيارا كب الوجناء يخبط ليلته
 ترامت به الآفاق ينشدُ حظه
 أنحها تُفَرِّجُ همها "بمفرِّج"
 وِرْدُ جَمَّةِ الجودِ التي ما تكدرتُ
 وِيتُ في أمانٍ أن يسوءك ظالمٌ
 حماك "أبو الذوَادِ" مالكُ أمرِه
 أخو الحرب إفا مُجِدُّ يومٍ أوقدتُ
 له الخطوة الأولى إذا السيفُ قصرتُ
 إذا آبتدر الغاراتِ كان سهامها
 خفيف أمام الخيلِ رسغُ جوادهِ
 ولما كفى الأقرانَ في الرُوعِ وآرتوتُ
 تعرَّضَ للأسَدِ الغضابِ فلم يدعُ
 حماها الفريسيُّ أن تُطيفَ بأرضه
 وهانتُ فصارتُ مُضغَّةً لسلاحه
 ويومَ لقيتُ الأدرعَ الجهمَ واحداً^(٢)
 نصبتُ له لم تسعن بموازيرِ
 وقفتُ وقد طاش الرجالُ بموقفِ

نجومُ السماءِ من ثرياً وفرقدِ
 على الرزقِ لم يقصد ضلالاً لمقصدِ،
 فلم يُعطِه التوفيقُ صفحةً مُرشيدِ،
 وطاق شقاء العيش من بعدُ وأسعدِ
 بمنَّ وِرْدُ ظلَّ المنى المورِقِ النَّدى
 علتُ يدهُ أو أن تُراعَ بمعتدى
 على كلِّ حامٍ منهمُ ومذودِ
 وإفا شُبوبٌ نارها غير مُجيدِ
 به ظبته فهو يوصل باليدِ
 له من قتيلٍ أو أسيرٍ مصقِدِ
 إذا الخوفُ ألقى بالحِصانِ المعرِدِ
 صوارمُه من حاسرٍ ومسرِدِ^(١)،
 طريقا لذي شبيلين منها ومُفردِ
 وشردها عن غابها كلَّ مشردِ
 ممزقةً في صعدةٍ أو مُهندِ
 جرى مُلبدٌ يشدُّ في إثر مُلبدِ
 عليه ولم تُتصر بكثرة مُسعدِ
 متى تُتمثله الفرائضُ تُرعدِ

(١) الحاسر: من لا يغيره ولا درع، والمسرِد: لابس السرد وهو الدرع. (٢) الأدرع الجهم:

فَأَوْجَرْتُهُ نَجْلَاءَ أَبَقْتُ بِجَنِيهِ
 تَحْدَرُ مِنْهَا لَبَّأَهُ وَصَدْرُهُ
 فَلَمْ تَغْنِيهِ إِذْ خَانَ وَثْبَةُ غَاشِمِ
 رَأَى الْمَوْتَ فِي كَفِّكَ رَأَى ضَرُورَةَ
 وَأَحْرَزْتَهَا ذِكْرًا يَخْصُصُكَ نَخْرُهُ
 جَمَعَتِ الْغَرِيبِينَ: الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى
 وَقَمَّتْ بِأَحْكَامِ السِّيَادَةِ نَاطِلًا
 أَنَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْكَ مَغْرَمٌ
 حَبِيبٌ إِلَيْكَ أَنْ تُرْفَ عِرَاسِي
 مَتَى مَا تَجِدُنِي عِنْدَ غَيْرِكَ غَادَةً
 قَلْتُ: كَرِيمٌ هَزَّهُ طَيْبٌ أَصْلُهُ
 وَلَيْسَ عَجِيبًا مِثْلُهَا عِنْدَ مِثْلِهِ
 فَأَرْسَلْتُهَا تُلْقِي إِلَيْكَ عَنَانَهَا
 لَهَا فَارَسٌ مِنْ وَصْفِ مَجْدِكَ دَائِسٌ
 يَرَى كُلَّ شَيْءٍ فَانِيًا وَرِدَاؤُهُ
 مَتَى تَجْزِيهَا الْحَسَنَى بِحَقِّ آبْتِدَائِهَا
 فَوْقَ عَلَى عَجْزِ الْبُعُولِ صَدَاقِهَا
 وَصُنْمًا وَكَرَمًا نُزِّلَهَا لِأَنَّ بَيْتَهَا
 وَكُنَّ كَعَلَى، أَوْ فَكُنِّي "كُتَابِي"

(١٢٥)

(١) أوجرته: طعته، وفي الأصل "أوجرته".



وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء أبى طالب محمد بن أيوب يمدحه
ويهنئه بالمهرجان الواقع فى شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة

أمنها — على أت المزار بعيد — خيال سرى والساهرون هجود؟
طوى "بارقا" طى الشجاع "وبارق"، خطر يفل القلب وهو حديد
يجوب الدجى الوحشى والبيد وحده فكيف وكسر البيت عندك بيد!
نعم! تمل الأشواق والعبس طلع ويمشى الهوى والناقلات قعود
وتسع البلوى فيمضى مصمما جبان عن الظل الخفوق يحمى
من المبلغى؟ والصدق قصد حديثه وفى القول غاير نقله ورشيد،
عن الرمل "باليضاء": هل هيل بعدنا وبان "الغضا": هل يستوى ويميد؟
وهل ظبيات بين "جو" "ولعلج" تمر على وادى "الغضا" وتعود؟
سوانح للرامين، تصطاد مثلها وحوش الفلا، وهى الرماة تصيد
ويوم "النقا" خالفن منا فعادل خلى ومعدول الغرام عميد
سفنكن دما حرا وأهون هالك دم حكمت عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل وهى، وتقول الحاملات: جليد
تطلعت الأشراف عيني ريادة لقلبي سفاها والعيون تروى
وما علمت أنت البدور "برامية" وجوه ولا أنت الغصون قدود
وقالوا: غدا ميقات فرقة بيننا فقالت "لسعيد": إنه لوعيد
غدا نعلن الشكوى، فهل أنت واقف تسائل حادى الركب: أين يريد؟
وهل تملك الإبقاء أو تجحد الهوى ووجهك قاض والدموع شهود.

(١) الأشراف جمع شريف وهو: ما شرف وأرتفع من الأرض.

وقد كنتُ أبكى والفرأقُ دَعَا بِهِ ^(١)
 فما أنا من بين رجاءٍ لِمَا بِهِ
 هل السابق الغضبانُ يملكُ أمره ؟
 رويدا بأخفافِ المطى فإنما
 عذيري من الآمالِ أمّا ذراعها
 يُرينك أنتَ النجمَ حيثُ تحطّطه
 ودون حصاةٍ "الرميل" إن رُمّتها يدُ
 سقى الناسَ كأسَ الغدرِ ساقٍ مُعدّلُ
 فمستبردٌ يهنى بأولِ شربةٍ
 ونحى "أبن أيوب" فأصبحَ صاحبياً
 فلو لم يُبرزْ يومَ كلِّ فضيلةٍ
 حوانى وأيامَ الزمانِ أراقمُ
 ولّى دعائى والصدى لا يُجيبنى ^(٢)
 وأنهنّى بالدهرِ حتى دفعته
 وقد قعدتُ بي نُصرةُ اليدِ أختها
 تكفّل لي بالعيشِ حتى رعيتُهُ
 وأطلق من ساقٍ حتى أناف بي
 فما راعنى من عقّنى وهو واصلُ
 دلالٌ أدارى عطفه وصدودُ
 وعودٌ تقضى دونه وعهودُ ^(٣)
 فما كلّ سيرِ اليعملاتِ وخيدُ ! ^(٤)
 تداسُ جباهُ تحتها وخذودُ
 فرحبٌ وأمّا نيلها فزهيدُ
 وأنتَ زمامَ الليثِ حيثَ تقودُ
 دفوعٌ، وسهمٌ للزمانِ سديدُ
 متى يُبدى قبلَ السكرِ فهو معيدُ
 ومستكثراً يثنى له ويزيدُ
 وفاءٌ عريقٌ فى الوفاءِ تليدُ
 كفى أنه يومَ الحِفاظِ وحيدُ
 وههَبَ عنى والخطوبُ أسودُ
 يبقظتِه والسامعونُ رُقودُ
 وجانبُه وعمرٌ على شديدُ
 وقُصصَ عنى الظلُّ وهو مديدُ
 على وخسِمَ الأيامِ وهو رعيدُ
 على أرْبى والحادثاتُ قُيودُ
 ولا ضررتنى من غابَ وهو شهيدُ

(١٢٦)

(١) فى الأصل "دعابة". (٢) فى الأصل "عهد". (٣) اليعملات جمع يعملة وهى
 الناقة النجبة المطبوعة على العمل . (٤) الصدى : رجوع الصوت وتردّده .

من القوم مدلولٌ على المجيدِ واصلٌ
 عتيقُ نجارِ الوجهِ أصيدُ صرحتُ
 كرامٌ تُضيءُ المشكلاتُ برأيهم
 يسودُ فتاهم في خيوطِ تيممه
 إذا نزلوا بالأرضِ غرباءَ جمدةً
 كأنَّ نصوصَ الروضِ حينَ تسحبتُ
 سخا بهم أن السخاءَ شجاعةٌ
 لهم بانهم ما للسحابة أفلعتُ
 وما غابَ عن دارِ العلا شخصُ هالكٍ
 "أبا طالب" لا يخافُ الفخرُ دوحه
 بغي الناسِ أدنى ما بلغتُ فطيرتُ
 وشالَ بك القيدُ المعليَّ وحطهم
 فلو كملتُك الشمسُ، قالت: لحقتُ بي
 أقر لك الأعداءُ بالفضلِ عنوةً،
 وكيف يُمارى في الصباحِ معاندٌ
 تسمعُ من الحسادِ وصفك وأغبتُ
 وإن نكوا شيئاً فإن فصاحتُ
 وبين يدي نعامك مني حميةٌ
 إذا رامتُ حرباً رأيتُ كرامتها

إذا ضلَّ عن طُرقِ العلاءِ بليدٌ
 به عن صفاياها غطارفُ صيدٌ
 وينظُمُ شملُ المجيدِ وهو بديدٌ
 ويشأى كهولَ الناسِ وهو وليدٌ^(١)
 أماءُ حصاً فيها وطابَ صعيدٌ^(٢)
 ما زُرُ منهم فوقها وبرودٌ
 وشجعهم أن الشجاعةَ جودٌ
 من الروضِ يومَ الدجِينِ وهو صخودٌ^(٣)
 مضى وبنوه الصالحونَ شهودٌ
 وأنتَ لها فرعٌ وبيتك عودٌ
 رياحك عصفاً والبغاةَ ركودٌ
 وليس لهاو بالطبايعِ صعودٌ
 علاءٌ وإشراقاً، فأين تريدُ؟
 ومعترفٌ من لم يسعه جُحودٌ
 وقد فلقَ الخضراءَ منه عمودٌ؟
 فأعجبُ فضيلٍ ما رواه نديدٌ
 وراءك ككترٌ في الكلامِ عتيدٌ
 لها مددٌ من نفسها وجنودٌ
 تلاوُدُ من أطرافها وتحميدٌ

(١) يشأى : يسبق . (٢) أماء : كثر ماؤه . (٣) الصخود : الشدبد الحتر .

أذودُ بها عن سرحِ عرضك كلما
 إذا نَسَطَتْ من عَقْلَةِ الفِكْرِ أرسلتُ
 مطايا لأبكارِ الكلام إذا مشى
 نطقَتْ بها الإعجازَ فالمؤمنون لي
 ويحسدني قومٌ عليها وحظُّها
 تمنّوا على إخصابهم جذبَ عيشها
 ولم أحسبِ البسوى عليها مُزاحمٌ
 لما النسبُ الحرُّ الصريحُ، إذا طفت
 يزورك منها - والنساءُ فواركٌ -
 لمن جديدٌ من نوالك كلما
 فسنى كلَّ يومٍ مهرجانٌ مقلدٌ
 تطلّع فيه للفريسة سيدٌ^(١)
 بها طَلِقَاتٍ وثُبُنٌ سُروُدُ
 على حَسِكِ السَّعدانِ منه رديدٌ^(٢)
 على دينها بين الحِنانِ خلودٌ
 شقٌّ وحظُّ المقرفاتِ سعيدٌ
 وأنهم خُصُّوا بها وأفيدوا
 ولا أنْ ضنكُ العيش فيه حسودٌ
 عليك إماءٌ غيرها وعبيدٌ
 كواعبُ تُصْفِيكِ المودَةَ غيدٌ
 أتى طالعا يومٌ بهنَّ جديدٌ
 بهنَّ ونيروزٌ لديك وعيدٌ



وقال يمدحه أيضا وكتب بها اليه في المهرجان الواقع في سنة عشرين وأربعمائة

وفيها نبذة من المعاتبة

تمنّأها بجهلِ الظنِّ "سعدٌ"
 وخالَ ظهورها قُعدا ليانا
 وما هي من مطايا الظنِّ بعدُ
 فرحلَ وهي مُزَلِّقَةٌ تكدُّ
 وراوحها القعابُ ليعتشيها^(٤)
 فضرعُ زلٍّ أو خلفٌ يندُ^(٥)

(١) السيد : الذئب . (٢) الحسك : الشوك . (٣) السعدان نبات من أفضل مراعى

الغنم له شوك ، وفي المثل "مرعى ولا كالسعدان" . (٤) القعاب جمع قعب وهو القدح الضخم يجلب

فيه ، وفي الأصل "العتاب" وهو تحريف . (٥) في الأصل "لنغشيتها" ولم نعثرها على تفسير

يتفق ومعنى البيت .

برائت أوسقته دما صيبيا
 لعلك "سعد" غرك أن تراها
 وأن العام أخلفها بغاءت
 مقللة على الأعطان فوضي،
 وما يدريك من يحيى حماها
 وإنت وراءها لقنا تلظي
 ومتمص الطبايع إن أخيفت،
 إذا صاح الإباء به تترى
 ومشحودا! من الكليم المصفي
 إذا عصب الآهة الريق فاضت
 تحاشد "يعرب" إن فال: نصرا
 فالك - لا أبالك - نتقيها
 طعى بك أن وتنت عنك القرافي
 لئن دردت فلا يغرك منها
 وإن نأت البلاد براقديها
 ولم يقعد عن المعروف جند
 وكم من حاضر دان كفاني
 ولم أعدم نوالهم ولعن

وفي قوم لها أقط^(١) وزيد
 على الحزات تأكل^(٢) أو ترد
 جبائل في حبايلها تمسد
 هببت تظن أن القل^(٣) طرد
 ويحضر^(٤) ذاذا عنها ويبدو^(٥)
 وأسيفا وألسنة تمسد
 لشد الأسد أهون ما يسد
 يطيح البيط أغلب مستيد
 به الأعراض تفرى أو تقد
 دوافق منه واديهام مد
 وتغضب بالطباع له "معد"
 وفيها السيف والخصم الألد
 وخاف فتورها داب ووحد
 أراقم يزدردن وهر درد
 فقوم آخرون لها ورفد
 من الكرماء إلا قام جند
 رجالا لفهم سفر وبعد
 وجوه بعدها ألم ووجد

(١٧)

(١) الأقط: اللبن المتخذ من اللبن الحامض. (٢) الجرة: ما يفيض به البعير فيأكله

ثانية. (٣) مذالة: مهزومة. (٤) القل: الأنهزام. (٥) يحضر: أقام بالحضر.

(٦) يبدو: ينزل البادية.

سقى الله "ابن أيوب" سماءً
 وإلا ماءً خديه حياءً
 وأى خلاله كرمًا سقاه
 أخوك فلا تغيره الليالي
 ومولاك الذي لا الغل يسرى
 تَصَيِّفُهُ وَأَنْتَ طَرِيدٌ لَيْلٍ
 وَقَدْ أَلْفَتْ بِكَلْكَلِهَا "جُمَادَى"^(٣)
 وَهَبَّتْ مِنْ رِيَاكِ "الشَّامُ"^(٤) صر
 وَأَبْوَابُ الْبُيُوتِ مَقْرَنَاتٌ^(٦)
 تَجِدُ وَجْهًا يَضِيءُ لَكَ الدِّيَاغِي
 وَكَفًّا تَهْرُبُ الْأَزْمَاتُ مِنْهَا
 وَبِتْ وَقِرَاكِ مَيْسِرَةٌ وَبِشْرٌ
 تَمَامَ اللَّيْلِ وَأَعْدُدُ بِصَالِحَاتِ
 شَمَائِلِ أَصْلُهَا حَسَبٌ وَخَيْرٌ^(٧)
 تَقَلَّبَهَا أَبَا فَا بَابًا مَوْدٌ
 تَمَّ بِهِ إِذَا حُسِبَ الْمَسَاعِي
 نَفَرَدَ بِالْمَحَاسِنِ فِي زَمَانٍ
 تروح سحابها ملامى وتغدو
 وإلا خلة منه وود
 كفى وسقى نيم منه عد
 إذا لم يرع عند أخيك عهد
 به ظهراً ولا الأضغان تحدو
 رمى بك فيه إقتار وجهد
 لخيط سمائها حل وعقد
 عسوف لم ترضها قط "نجد"^(٥)
 فلا نار ولا زاد معد
 كأن جبينه في الليل زند
 تفرق سبطة والعام جعد
 وزادك نخبة وثارك مهد
 من الأخلاق إن تركتك تغدو
 وزهرة فعلها كرم ومجد
 كما أخذ العلاء إرثا يرد
 عن الآباء عدة ما يعد
 تكرر أن يقال : البدر فرد

(١) في الأصل "الغيل". (٢) في الأصل "الأظعان"، وقد رجحنا كلمتي "الغل والأضغان" ليستقيم معنى البيت، ومعناه: أن مولاك من لا يتخذ الحقد ظهراً يركبه ولا يحدوه الضعن فينساق أمامه لأقتراف الشر والأذى. (٣) يقال للشاة عند العرب: جمادى. (٤) الصر: الريح الشديدة الصوت والبرد. (٥) العسوف: التي تمر فلا يثنيها شيء. (٦) مقرنات: مشدودة بالحبال كناية عن إحكام إنلاقها، وفي الأصل "مقرنات". (٧) الخير: الشرف والأصل.

وجاراه على غرير رجال
 فقصر كل متفخ هجين
 ثقيل والحلوم مشعشات
 ملكت به المنى وعلى الليالي
 وكان نوال أقوام ضمنا
 أحدا بنصره زابى حتى
 وعاد أشل كفت الدهر عني
 فلا يعدمك معتير غريب
 ولا يفقدك منى مستضى
 ورد عليك رائحة ثنائى
 نحائص أو يجدنك إليك مرعى
 حوامل من نتاج الجود ملء ال
 من الكلم الذى إن كان حد
 سبقت به المقاول مستريحا
 تكرر عليك واحدة ومثنى
 ليوم المهرجان وكان عطلا
 سلبت الناس زيتتها ضنينا
 وأعتقتى من الحرص أقتناعى

لهم شد وليس لهم أشد
 ومرأ أقب يطوى الشوط نهدي^(٢)
 نصبع العريض والأعراض ربد
 ديون بعد لى فيه ووعد
 أسوفه وجود يديه نقد
 فرست به الخطوب وهن أسد
 بأنك لى به سيف وزند^(٣)
 له بك أسوة : صبر وحشد^(٥)
 بهديك فى الظلام وأنت رشد
 عزائب مثلها لك يسترد^(٦)
 خوامس أولهن نذاك ورد^(٧)
 ججوب فمالها شكر وحمد
 لغايات الفصاحة فهو حد
 ففتهم وقد نصبوا وكذوا
 بهن وفودها ما قام "أحد"
 وشاح من فرائدها وعقد
 بها وبرودها لك تستجد
 بما تولى، ومولى الحرص عبد

(١٢٨)

- (١) الأقب : الفرس الدقيق الخصر الضامر البطن . (٢) النهدي : الفرس الحسن الجميل .
 (٣) فى الأصل "بأية" . (٤) المعتير : الزائر والقاصد للثى . (٥) الأسوة :
 ما يتأمن به الحزين . (٦) العزائب : الإبل تبعده عن المرعى ، وفى الأصل "غرائب" .
 (٧) الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٨) المقاول جمع مقول وهو الفصيح المبين .



وقال يهنئ كجَال الملك أبا المعالي بن أيوب بالمهرجان ، ويستوحش لبعده
غيبته ، وأنفذها إليه

فانتزع الرحمة من فؤادها	أمكننت العاذل من قيادها
بياضها يشف عن سوادها	ولونت أخلاقها فتد غدا
يُحْنِي لك الخنظل من شهادها ^(٢)	والغانيات عطفة وصدفة ^(١)
إلا كما يملك من ودادها	لا يملأ الزاقد من أحلامه
أنضل ما تكون من إسعادها	أعلق ما كنت بها طامة
تعد إلى شيتها وعادها	متى تكلف من وفاء شيمة
لو أنها تسرى إلى فؤادها	آه على الرقية في حدودها
يمس غصن البان في أبرادها	”بالبان“ لي دين على ماظلية
تسلط الخلف على ميعادها	سأطت الوجده على جوانحي
أعدل حر القلب بأستبرادها	يا طرباً لنفحة ”نجديّة“
إذا جرت هبت على بلادها	وما الصبا ريجي لولا أنها
تأكل عراض اليد في إسادها ^(٥)	قل مجيض العيس أغباس السرى ^(٣) ^(٤)
بين سلاهاها إلى أعضادها ^(٨)	موثرا ترى السلام رمضا ^(٦) ^(٧)
لا تستشير النجم في رشادها	ذبالها تحت الدجى عيونها
طى الفلا وأين من مرادها	تبغى الندى وأين من مراده

(١) الصدفة : الإعراض والصدء ، وفي الأصل ”صرفة“ . (٢) الشهاد جمع شهء وهو غسل النحل . (٣) العيس : الكرام من الإبل . (٤) أغباس جمع غبَس وهو ظلام الليل ، وفي الأصل ”أعناس“ . (٥) الإسآد : السير طول الليل . (٦) السلام : شجر . (٧) الرمض : حرة الحز . (٨) السلاى : عظم في فرسين البعير أو عظام صغار طول إصبع أو أقل في اليد والرجل .

عِندَكَ رَوْضٌ وَسَحَابٌ مَغْدِقٌ
 أَيْدِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" أَبْحَرٌ
 أَيْدِي تَسَاوَى الْجُودُ فِيهَا فَآكِنِي
 سَالَةَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ
 أَرِمُ بِهِمْ عَلَى اللَّيَالِي تَنْصِفُ
 وَشَمَهُمْ عَلَى الْخَطُوبِ تَنْتَضِلُ^(٢)
 أَنْظِرْ إِلَيْهِمْ فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا
 تَرِ النَّجُومِ الزُّهَرِ مِنْ وَجُوهِهِمْ
 لَهُمْ سَنَاها ثُمَّ مَا ضَرَّهُمْ
 أَسْرَةٌ مَجْدٍ شَهْدِ الْفَضْلِ لِمَا
 حَسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةٌ
 حَى وَقَرَّبَ غُرَّةَ أَبِيَّةٍ
 مَا سَكَنْتَ أَرْضٌ إِلَى حَضُورِهَا
 تَوَدُّ حَبَاتُ الْقُلُوبِ أَنَّهَا
 عَادَ إِلَى الدَّوْلَةِ ظِلُّ عِزِّهَا
 وَأَمْتَلَأَتْ مِنْ شُهْبِهَا أَفْلَاكُهَا
 يَخْطُبُهَا قَوْمٌ وَفِي جِبَالِكُمْ
 يَا عَجْزَ مَنْ يَطْمَعُ فِي قَنْبِصِهَا
 أَنْتَ لَهَا بَعْدَ أَبِيكَ تُغْرَةُ^(٣)

إِنَّ صَدَقَتْ عَيْنُكَ فِي آرْتِيادِهَا
 أَعَذَّبَهَا اللَّهُ عَلَى وُرَادِهَا
 أَنْ يُسَالَ الْمُعْتَامُ^(١) عَنْ أَجْوَادِهَا
 بِمِجْمُوعِهَا يُوَجِّدُ فِي آحَادِهَا
 بِهَيْمٍ عَلَى ضَعْفِكَ مِنْ شِدَادِهَا
 بِيضُ "السَّرِيحِيَّاتِ"^(٣) مِنْ أَعْمَادِهَا
 مَرْفُوعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى عِمَادِهَا،
 ثَابِتَةٌ السَّعُودِ فِي أَوْتَادِهَا
 نَقْصَانُ مَا يَكْثُرُ مِنْ أَعْدَادِهَا
 عُقَبَ عَنْهَا بَعْلًا أَشْهَادِهَا
 أَنْ "كَيْلَ الْمَلِكِ" مِنْ أَوْلَادِهَا
 كَانَ النَّوَى يَأْلَمُ مِنْ بَعَادِهَا
 إِلَّا بَكَتْ أُخْرَى عَلَى أَفْتِقَادِهَا
 - مَا سَافَرَتْ - تَكُونُ مِنْ أَرْفَادِهَا
 وَقَسَرَتْ الْأَرْوَاحُ فِي أَجْسَادِهَا
 وَصُمَّتِ الْغَيْلُ عَلَى آسَادِهَا
 نَكَحُهَا وَهَمُ بَنُو سِفَادِهَا
 وَاللَيْثُ جَنَامٌ عَلَى مِرْصَادِهَا
 غَيْرُكَ لَا يَكُونُ مِنْ سِدَادِهَا

• (١) المعتام: المختار. • (٢) تنتضل: تجرد. • (٣) السريحيات: السيوف المنسوبة إلى
 قبيل اسمه سريح.

وجهك في ظلماتها سراجها
 صدعت بالفضل وكنت معجزا
 وأذنت طائفة مخارة
 إن ضلت الآراء باجتماعها
 أو عيبت أموال قوم، شرفت
 كفتك كسب العز نفس حرة
 وقدمتك - فاجتبت سيديا -
 تُعدي معاليها إلى أبنائها
 لكم قدامى الأرض أو سلافها
 وجمعة الملك تحم لكم
 إذا نطقتم سكت الناس لكم
 كأنما ألسنكم لها دم^(١)
 ميمونة^(٢) الثقبه أين وجهت
 وإن سئلتهم لم تروا أموالكم
 هنا المعالي منك يا خير أب
 ذلك، وسل مذغبت عن نفسي وعن
 ونبوة الأعين عني فيكم
 أترت نفسي بل قعدت حجرة^(٣)
 مخفضا قولي متى قيل: صه
 وكفتك الذائب في جمادها
 تطيعك النفوس باجتماعها
 بيلها إليك وأتقيادها
 كفتك آراؤك بانفرادها
 نفسك أن تكون من عبيادها
 أحرزت العزة من ميلادها
 أرومة طرفك من تلادها
 على زمان "هودها" و"عادها"
 كنتم ربا والناس في وهادها
 ما طاب وأستغزر من أورادها
 على قوى الأنفاس وأمتدادها
 على القنا تُشرع في صعادها
 حلت المنزل عرى مزادها
 نامية إلا على نفاذها
 يكنى بها جمعك من بدادها
 ضراعية لم تك في أعتيادها
 كأنني صيرت من سهادها
 مزملا بالذل في يجادها^(٤)
 خشعت بين هاتها وصادها

١٢٩

(١) المهازم جمع لهدم وهو الننان . (٢) القنبة : الوجه . (٣) حجرة : ناحية .
 (٤) الجباد : كساء محطط من أكسية الأعراب .

بين رجال كمنت فضائلهم
لم أرجهم وليتى لم أخشهم،
تسلقنى باللوم فيكم السن
فكيف - مع قناعتي - ظنك بي
خلفتني جوهره ضائعة
لا حظ لي أرجوه عند غيركم
تسكن أحشائي الى حفاظكم
أتم لنفسى في الحياة وبكم
فأين كان صبركم على النوى
وهل - وقد أمرضها بعادكم -
بلى! لقد وصلها ما بلها
وقتم على النوى بلفتة
فاغتموا الآن تلافى نقصها
وعند نعاك لها إن قضيت
مؤجلا قبل النوى وبعدها
فوكّل الجود على نفسك في
وأعلم بأن الحال في تسويقها
وأسلم لها وأسع بها سوائرا
لك الطويل الشوط من خيولها
لها بطون الأرض بل ظهورها

(١) هذه الكلمة وردت بالأصل هكذا "سوا".

رَجَلِي وَلَا يعلِّقُهَا ركبُ الفِلا
تَسْتَرِقصُ الأسماعَ أو تَخالِني
كأنَّها على الطروس أنجمٌ
يكاد أن يبيضَ من نُصوعها
تتفَسُّ الأيامُ عن صوابها
ما دمتمُ حلياً لمهرجانيها
بِإبلِ البيدِ ولا جِبايِها
أستخلفُ "الغريضَ" في إنشادِها^(١)
لآلاتِ الخضرَاءِ بآتقادِها^(٢)
ما سوَّدَ الكاتبُ من مدادِها
في وصفِ نَعْمائِكم وفي رشادِها
فينا وتيجانا على أعيادِها



وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من إنعامه ، ويتنجزه

الكريم من عاداته ، وأنفذها اليه بعمان

هل تحت ليلك "بالغضا" من رائد
هيئات تلك نسيده ممطولة
وكفالك عجزا من شجى ساهي
يا إخوة الرجل الغنى أصاب ما
صاحبتُ بعدكم النجوم فكلكم
فاذا ركدن من تحير أدمعي
دأوا على النوم ، إن طريقه
وعلى النسيبة "باللوى" متطلع
يَقِظُ إذا خاف الرقيب تخطات

يقتف آثار الصباح الشارد؟
عند الغرام على المحب الناشد
يرجو الرفاة من خلى راقد
يبغى وأعداء المقل الفاقد
إلب على وكلهن مساعدي
وإذا خفقن من نبو وساندي
مسدودة بعواندي وعواندي
طلعي بمربأة الرقيب الراصد
عيناه عن قلب مرید عامد^(٤)

١٣٠

(١) الغريض : هو مغن اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد ولقب بالغريض لأنه طرى الوجه غض الشباب ، والغريض لغة الأبيض العارى من كل شئ . (٢) الخضراء : السماء . (٣) الرفاة : المعونة . (٤) الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان .

متجاهلٌ ما حالٌ قلبي بعده
 والى جنوب "البان" كلُّ مُضَرَّةٍ
 يمشين مشى مَها "الجِواء" تَحَلَّتْ
 متقلداتٍ بالعيون صلاتها
 نافذتهن السحر يوم "سويقية"
 كنتُ القنيص بما نصبتُ ولم أخلُ
 أنكرتُ حلمي يوم "برقة عاقل"
 وجعلتُ سمعي من نبال عواذلي
 القلبُ قلبك فامض حيث مضى الهوى
 مادام يدعوك الحسانُ فتى وما
 فوراء يومك من صباح صُحى غدٍ
 ولقد سريت بليله وبصبحه
 فاذا المشيبُ مع الإضاءة حيرةً
 ومطيةً للهو عزَّ فقارها
 مما أحتمى من رحله يقاصه
 أعياء على ركب الصَّبا أن يظفروا
 قد رُضُّها فركبتُ منها طيعاً
 وأج رفعتُ له بحى على السرى
 فوعى فهبَّ يُحُلُّ خيطَ جفونه
 غيران قام على الخطار مساعداً

جهل العليم وغائب كالشاهد
 بالبان بين موائيس وموائد
 عنهن غيطات النقا المتقاود^(١)
 وطُلي ولم يجمان ثقل قلائد
 فاذا مكايدهن فوق مكايدي
 أن الحباله عقلة للصائد
 وعرفته يوم اللقاء "بغاميد"
 غرض الغرور لكل سهم قاصد
 بك من مضل سعيه أو راشد
 دام الذوائب في قراب الغامد
 وعد يسوءك منه صدق الواعد
 فخاً وفي لهب البياض الواقد
 واذا الشبابُ أخو المضل الواجد
 وصليفتها عن راكب أو قائد^(٢)
 ومن الحشاش بأنفه المتصيد
 بمغاليق من غرزها ومعاهد^(٣)
 ينصاع بين مراسني ومقاودي
 والنجم يسبح في غدِير راكد،
 بالكره من كف الثعاس العاقد
 نصر الحسام رفته بالساعد

(١) المتقاود: المستوى . (٢) الصليف: عرض العنق . (٣) الغرز: ركاب الرجل .

حتى رجعت الليل منه بكوكب
 فردين سؤم الفرقدين تمايلا
 ومحجب تدع الفرائص هيبه
 لتسابق الجبهات دون سريره
 لا تطمع الأقدار في استزاله
 أذنت عليه وسائلي وترفعت
 وبعثت غمر قلاندي ففتحن لي
 "كمان" أو ملك "عثمان" داره
 ران على على ارتفاع سمائه
 بعثت بصيرته نفاق^(١) عنده
 وقضى على أنى الوحيد بعلمه
 سبق الملوك فبدهم متهلا
 ومضى على غلوائه متسنا^(٢)
 طيان^(٤) لم يقض البوازل قبله
 نَسَب السماء، يريد أين نفاؤها
 وسما يماجد قومه بنجومها
 غرس المعالي "مكرم" في تربها
 حجرا على الأقدار فيما نقتد
 لن تعدم الآفاق نجا طالعا

فتق الدجى وأضاء وجه مقاصدى
 مستأمنين على طريق واحد
 أبوابه من خافق أو راعد
 للفوز بين معمر أو ساجد
 بضعايف منها ولا يجلائد
 أستاره لمقاصدى وقصائدى
 أبوابه فكأنهن مقالدى
 داني النوال على المدى المتباعد
 بر بوفيد مدانحى ومحامدى
 والشعر يبضع في أوين كاسد
 فكفى بذلك أنه من شاهدى
 جاروا ومر على الطريق القاصد
 لم ترتفق^(٣) مسعاته بمعاصد
 جدع ولم يطيل القيام بقاعد
 منه، فباهلها بفخر زائد
 فتنى ولم يظفر بنجم ماجد
 بغنت حلاوة كل عيش بارد
 أحكامها من صادر أو وارد
 منها ينور إثر نجم خامد

(١) النفاق : الرواج . (٢) فى الأصل "متبسم" . (٣) ترتفق : تستعن .

(٤) الطيان : الطاوى وهو الجائع .

فالسيف منهم في يمين المتضي
 هم ما هم ! وتفترقت آياتهم
 أحييت لهم أيام محي الأمة الـ
 وتسنمت درج السماء بذكرهم
 وإلى "يمين الدولة" افتقرت يد
 نظم السياسة مالك أطرافها
 وأقام ميل الدولتين مؤدب
 سبق الرجال بسعيه وبقومه
 جرت البحار فما وقت يمينه
 ضنت بجوهرها وما في حرزها
 فاستخرجتها كفه وسيوفه
 نام الرعاة عن البلاد وأهلها
 وحى جوانب سرحه متنصف
 وإذا الأسود شمن ربح عرينه
 ما بين "سريزة" إلى ما يستقي
 يقطان يضرب وهو غير مبارز
 كف له تمحي وسيف ينتضي
 وإذا بغى باغ فبات يرومه
 ومطوِّج ركب الخطار فردّه
 كف الرعاع وجاء يطلب حاجة

كالسيف منهم في يمين الغامد
 في المجد ثم تجمعت في واحد
 عافى وهبت بالرقود الهاجد
 أيام آثار لهم ومشاهد
 في الملك لم تُعصد سواه بعاصد
 لم تستعين عزماته بمرفيد
 بثقافه خطل الزمان المائد
 والمجد بين مكاسب وموالد
 فكان ذائبها يمد بجامد
 من منفسات ذخائر وفوائد
 فسخت بها لمؤمل ولرافد
 عجزا وعيناه شهابا واقد
 للشاء من ذنب الغضا المستاسد
 كانت صوارمه عصي الذائد
 "وادي الأبلّة" هابطا من صاعد
 عزما ويطعن وهو غير مطارد
 ولحاظ راع للرعيّة راصد
 باتت صوارمه بغير مغامد
 أعمى تحير ماله من قائد
 عسراء في كف الهمام اللابد

(١٢١)

(١) سريزة : جزيرة في أرض الهند يجلب منها الكافور . (٢) في الأصل "اللائد" .

يرمى الكواكب وهي سعدٌ كلها
 جنت به الأَطَاعُ فاستغوى بها
 حُبْرتهُ يبغي "عُمانَ" وأهلها
 لم يُنجِه والموتُ في حيزومِه
 جمحت به غرارةٌ من حينه
 تُسِفَّت بأطراف الرماح جنوده
 من راكبٍ - وفؤاده من صحرة -
 حذاءً تسلك من عثار طريقها
 فتظلل طوراً في عنان سمانها
 تحب قاصصةً ولم تطأ الثرى
 يظماً بها الرجانُ وهي سواجُ
 شعاعاً لو طرَّق الخيالُ بمنلها
 بلغ - وليت رسائلُ تقتصها
 أو ليت قلبي كان قلبك أصمّاً^(٦)
 فأخوض بحراً من حميم آجن
 قل إن وصلت "لناصر الدين" أسمع
 يا خير من حملت ظهور صواهل
 وتعصبت بالنور فوق جبينه
 أنا عبدُ نعمتك التي شكرت إذا
 بما نحس من جده ومناكيد
 يصبو إلى شيطانها المتمارد
 فمرفت مصدره بجهل الوارد
 ما ضم من حقل له ومحاشد
 قذفه في لهواتِ صل زارد^(٢)
 طوح السنايل عن شفاير الحاصد
 جوفاء^(٤) أم فواقير وأوايد^(٥)؟
 حذباً ذوات نواقص وزوائد
 صعداً وطورا في الحضيض الهامد
 وتظلل لا في سبب وفدافد
 في غامر تياره متراكد
 عني لما أطبقت مقلة راقد
 شفقي وغائبي المؤخر شاهدي -
 في أضلع صم العظام أجالد
 يفيض إلى البحر الزلال البارد
 فتمراً مجمع كل أنيس شارد
 في الملك أو ضمت صدور وسائد
 عذب اللواء تحف تاج العاقيد^(٧)
 ما نعمة نيطت بأخر جاحد

(١) الحيزوم: وسط الصدر . (٢) زارد: اسم فاعل من زرد الشيء: بلعه . (٣) في الأصل

"السنايل" . (٤) يريد بالجوفاء السفينة . (٥) الفواقير والأوايد: الدواهي .

(٦) الأصم: الذكي . (٧) العذب جمع عذبة وهي خرقة تلف على رأس الرمح .

أَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ الْجَدَا
وَنَفَضْتَ عَنْ ظَهْرِي بِفَضْلِكَ نِقْلَ مَا
كَانَ الزَّمَانُ يُسِيرُ لِي ضِغْنًا فَقَدْ
وَحْفِظْتَ فِي تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً
ذِمَّةً لَوْ آعَتَمَّ الْعُدَاةُ بِمِثْلِهَا
وَمَنْ الَّذِي يُرَعَى سِوَاكَ لِنَازِحِ
مُتَنَاقِصِ الْخَطَوَاتِ عِنْدَكَ ذِكْرَتُهُ
أَوْلَيْتَنِي فِي أَبِي وَنَفْسِي خَيْرًا مَا
فَلذَّكَ كَرًّا عَلَى مَشَقَّةِ طَرْقِهِ
تُعْطَى الْمَنَى وَنَعُودُ نَسْأَلُ^(١) ثَانِيَا
وَتَمُوتُ حَاجَتَنَا وَيَنْفَدُ فَقْرُنَا
فَاحْكَمْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي شَرَعَ النَّدَى
كَفَّلَ عِلَاكَ بِحَاجَتِي وَكَفَّفَ يَدِي
فَالنَّاسُ غَيْرُكَ مِنْ تَضْيِيقِ مَجَالَتِي
صُنْ عَنْهُمْ شَفَقَتِي وَدَعْنِي وَاحِدًا
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تُسَدِّدَ خَلَّتِي
وَأَنْصِتْ لَهَا غُرْرًا لِمُدْحَكِ وَحِدِهِ
مِنْ كُلِّ مَخْلُوعٍ لِمَصَادِقِ جِسْمِنَا
عِذْرَاءَ مَفْضُوضٍ لَدَيْكَ خَتَامُهَا ،
تَجْلُو عَلَيْكَ بِيَوْثِهَا مَا أُتْسِدَتْ

أَلْقَاهُ مَضْطَرًّا بِوَجْهِ حَامِدٍ
أَوْعَيْتُ مِنْ نُوبٍ عَلَى شِدَائِدِ
أَصْلَحْتَ لِي قَلْبَ الزَّمَانِ الْفَاسِدِ
مَا أَذْكَرْتَكَ قَدَائِمِي وَتِلَاثِي
عَقِدُوا بَيْنَ لَدَيْكَ خَيْرَ مَعَاقِدِ
عَنْ لِحْظِهِ نَائِي الْمَحَلِّ مُبَاعِدِ
فِي سَكْرَةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الزَّائِدِ
أَوْلَيْتَ فِي وَلَدٍ شِفَاعَةَ وَالِدِ
وَكُرْتُ أَطْلُبُ مِنْ نَدَاكَ عَوَائِدِي
فَتَعُودُ جَبًّا لِلِسَّمَاحِ الْعَائِدِ
وَسْؤَالِنَا وَنَدَاكَ لَيْسَ بِنَافِدِ
لَكَ شَرْعَهَا حُكْمَ الْقَدِيرِ الْوَاحِدِ
عَنْ كُلِّ جَعْدِ الْكُفِّ جَعْدِ السَّاعِدِ
فِيهِ وَتُقْتَلُ بِالْمِطَالِ مَوَاعِدِي
فِي الدَّهْرِ أَشْرَبُ مِنْ قَلْبٍ وَاحِدِ
بِمُشَارِكَ لَكَ فِيَّ أَوْ بِمَسَاعِدِ
يُنْظَمَنَّ بَيْنَ قَلَائِدِ وَفَرَائِدِ
فِيهَا عِذَارُ الْعَابِدِينَ لِعَابِدِ
مَا كُلُّ عِذْرَاءٍ تُرْفُفُ بِنَاهِدِ
حُورَاءَ ذَاتِ وَشَائِحِ وَقَلَائِدِ

(١٣٦)

(١) في الأصل "وتعود نسأل".

كعقيلة الحى الحُلُولِ تَمَشَّتْ الـ
 مما سبقتُ بخاطري أماتها
 خضعَ الكلامُ لمعجزي في نظمها
 قد آمنَ الشعراءُ بعد فسوقهم
 وأطاعَ كُلُّ منافقٍ إن سَرِه
 فاعطفَ لمهديها وحاملِ تريبها
 وأرددهُ عن عَجَلٍ كما عودتهُ
 وأشدُّ يداً بالخافقين مملكا
 في دولةٍ أختِ السعودِ وعزّةٍ
 أمَّ النجومِ وعميرِ ملكِ خالدِ

✦ ✦

وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك أبى المعالى

تهوى - وأنتُ محلاً^(١) مصدودُ -
 ويُقرَّ عينك - والوصالُ مصوحٌ -
 وإذا رغبتَ الى السحابِ فحاجةٌ
 ما ذاك إلا أن عهدك لم يحل
 ومن الشقاوة حافظٌ متجنبٌ
 قسماً - ولم أقسمُ بسكّانِ الحمى
 لهم - وإن منعوا - مكانُ مطالبي
 أنتسّمُ الأرواحَ وهى رواكدُ
 وأكذبُ الواشى الى بغدرهم
 ماءٌ "التقيب" ، وإنه مورودُ
 غصنٌ يرفُّ على الحمى ويميدُ
 لك ما يصبوب على "الغضا" ويوجدُ
 أفا لحيٌّ فى "النخيل" عهدودُ؟
 يقضى عليه غادرٌ مودودُ
 عن ريبيةٍ لكنه تأكيدُ -
 وهم - وإن كرهوا - الذين أريدُ
 منهم ويُجذبُ أرضهم فأرودُ
 وعلى الحديثِ دلائلٌ وشهودُ

(١) المحلّ: المنوع عن الماء .

فهم الصديق ولا مودة عندهم
 و"بايمن العالمين" من أبياتهم
 لايه اذا جمع الرجال حلومهم
 يرمي القلوب وما دم بمطوِّج
 وعدّ الوفاء وليس منه فغرني
 أعنوله وأنا العزيز بنفسه
 واذا عرفت فثبت من دين الهوى
 ولقد أحقن الى "زرود" وطيتي
 ويشوقني بحجف^(١) "الحجاز"، وقد ضفا^(٢)
 ويطرب الشادي فلا يهترني
 ما ذاك إلا أنت أقمار الحمى
 طفيق العذول - وما ارتفعت برأيه
 فأنا الذي صدع الهوى في أضاعى
 يا صاح ، هل لك من خليل مؤثر
 متقليل حتى تقرر، وربما
 يلقي القواذع أو يقبك لسأته ال^(٤)
 كذبا^(٥) المصباح أنت بضوئها
 من دون عرضك ثلثة^(٦) منضوذة^(٧)

وهم الأقارب والمزار بعيد
 ظبي يصاد الظبي وهو يصيد
 حل العزائم خصره المعقود
 ما لم ترقه مقلة أو جيد
 ومن السراب اذا أغترت وعود
 وألين عمدا والقواد جيد
 جذب الغرام بمقودي فأعود
 من غير ما فطرت عليه "زرود"
 ريف^(٣) "العراق" وظله المدود
 وينال مني السائق الغريد
 أفلا كهن اذا طلع البيد
 فيهن - يدي ناصحا ويعيد
 ما لا يلم العذل والتنفيذ
 راض بأن يشقى وأنت سعيد؟
 بقى رقادك ساهر مجهود
 مشهور فيك وعزمه المشدود
 في الليلة الظلماء وهي وقود^(٨)
 منه وإن لم يقضها "داود"

١٣٣

- (١) العجف : ذهاب السن وهو هنا تحاية عن الجذب . (٢) ضفا : فاض وسبغ .
 (٣) الريف : ما أخصب من الأرض وكثر زرعها . (٤) القواذع جمع قاذعة وهي الحجر والشيمة .
 (٥) الذبالة : الفتيلة . (٦) الثلثة : الدرع الواسعة وفي الأصل "ثلثة" . (٧) في الأصل
 منضوذة . (٨) داود هو داود النبي عليه السلام وكان مشهورا بعمل الدرود وإحكامها .

قَلَّ الثَّقَاتُ فَإِنْ عَلِقَتْ بواحِدٍ
 لا يُبْعِدُ اللهُ الأُلَى حِفْظُ العِلا
 واذا أَقْشَعَرَ العَامُ أَغْدَقَ من نَدَى ^(١)
 واذا سَرَى نَقْضُ القَبَائِلِ أَقْبَلَتْ
 لا يَعمَدُ الجُودَ الغَرِيبُ وَمِنْهُمُ
 بَيْتٌ ، بنو عَبيدِ الرَحيْمِ طُنُوبُهُ
 تَطغى رِياحُ البَرِّ فيهِ عواصِفا
 من حَولِهِ غُرُورٌ لَهم وَضاحَةٌ ^(٢)
 واذا أَناخَ بِهِ الوَفُودُ رَأَيْتَهم
 فاذا أَرَدَتْ طُرُوقَهُ لَمَلَمَةٌ
 جاراهُمُ فَأَراكَ غائِبَ أَمِهم
 وَمَضَى يُرِيدُ النَجمَ حَتى جازَهُ
 شَرَفٌ "كِلالُ المَلِكِ" فى أَطرافِهِ
 فَصَحَّ البَوازِلُ وَهُوَ قارِحُ عامِهِ ^(٣)
 يَقْطانُ يَدْحُ فى الخَطُوبِ بَعزِمَةٍ
 عَشِقَ العِلا وَسعى فَأَدْرَكَ وَصَلَّها
 ووَفى بِأَشْراطِ الكِفايَةِ داخِلا
 عَبِقَ بِأرواحِ السِياذَةِ عَطْفُهُ
 لو طاولَ العَمْرُ المَغْفَلُ خُلِقَهِ ^(٤)
 فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلِيه قَهْوَ وَجِيدُ
 بَيْتٌ لَهم حَولَ النَجومِ مَشِيدُ
 أَيْدِيهِمُ الوادِى وَرَفَّ العَودُ
 تَبَيَّ المِكارِمُ فِيهِمُ وَتَزيدُ
 شَخْصٌ عَلى وَجهِ الثرى مَوجودُ
 وَأَبوهُمُ ساقُ لَه وَعَمودُ ^(٥)
 وَلِها بِأَشْاءِ البِيوْتِ رِكَودُ
 تَبِضُّ مَنهْرَتِ اللِيالى السَودُ
 - كَرمًا - قِياما وَالوَفُودُ قَعودُ
 "فابو المَعالى" بابُهُ المَقْصودُ
 - رَؤِيا الزِياذَةِ - يَومُهُ المَشْهودُ
 شَوطًا ، فَقالَ النَجمُ : أَيْنَ تَريدُ؟
 حايِمُ عَنِ الحِسابِ الكَريمِ يذُودُ
 وَأَجابَ داعِى الشَّيبِ وَهُوَ وِليدُ
 تَسرى بِهِ وَبنو الطَريقِ مُجُودُ
 مَترَوحًا وَحِسوَدُهُ مَكدودُ
 من بابِها وَرِتاَجُها مَسْودُ ^(٦)
 فَكانَهِ فى حِجْراها مَولودُ
 شَيثانًا تَعَلَّمَ مِنْهُ كِيفَ يَسودُ

(١) أقشعر: لم يُصب رِيًّا . (٢) فى الأصل "بأبيات" . (٣) فى الأصل "له" .
 (٤) فصَح: من قوْلِهِم: فَصَحَهُ الصَّبحُ بِمعنى بانَ لَهُ وَغَلَبَهُ ضِوؤُهُ . (٥) الرِتاَج: البابُ العَظيمُ .
 (٦) العَمْر: الجاهلُ الأَبْلَهُ .

هَشُّ لَصَدْرِ الْيَوْمِ إِمَّا مَالُهُ فِيهِ وَإِنَّمَا قَرْبُهُ الْمُنْقُودُ
لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّدَى وَعَدُّ وَلَا قَبْلَ اللَّقَاءِ وَعَيْدُ
وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أَخُوهَا الْجُودُ
أَفْنَى الثَّرَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ وَعِلْمُهُ أَنْتَ الْفَنَاءَ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ
وَلَرَبَّمَا بُبِلَى الْبَخِيلُ بِمَوْفِقٍ يُخْزِيهِ فِيهِ مَالُهُ الْمَعْبُودُ
لَكَ مِنْ خِلَاتِقِهِ إِذَا مَارَسْتَهُ جَنَابًا ذَا سَهْلٍ وَذَلِكَ شَدِيدُ
فَمَعَ الْحَفِيزَةَ قَسْوَةً وَفِظَاظَةً حَتَّى كَأَنَّ فِؤَادَهُ جُودُ
وَمَعَ الْمَوْدَةَ هَزَّةً وَتَعْطَفُ فَتَقُولُ : غَضَبُ الْبَانَةِ الْأُمُودُ
يَا أُسْرَةَ الْمَجِيدِ الَّتِي لَمْ تَتَّبِعْ عَنْ مِثْلِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ رُقُودُ
كُنْفَى الزَّمَانِ الْعَيْنِ فِي أَعْيَانِكُمْ ، إِنَّ الزَّمَانَ عَلَيْكُمْ مُحْسُودُ
لَوْلَاكُمْ لُنِسِيَ الثَّنَاءُ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ لَا رِفْدٌ وَلَا مَرْفُودُ
وَلَكَانَ قُلُّ الْفَضْلِ أَوْ مَيْسُورُهُ يَفْنَى فَنَاءً كَثِيرَهُ وَيَدِيدُ
بِكُمْ رَدَدْتُ يَدَ الزَّمَانِ ، وَبَاعَهُ مَتَوَسِّعٌ بِمَسَاءَتِي مَمْدُودُ
وَحَمَّتْ مَضْعُوفًا ثِقَاتِلَ خَطْبِهِ وَهِيَ الَّتِي تُوْهِى الْقُوسَى وَتُؤُودُ
وَخَلَطْتُمُونِي بِالنَّفُوسِ فَمَنْ يَقَعُ جُنْبًا^(١) فَإِنِّي مِنْكُمْ مَعْدُودُ
وَإِذَا تَلَوْنَ مَعَشْرًا بَتَلُونَ الـ نِيَا فَمَهْدِي فِيكُمْ الْمَعْهُودُ
وَعُنَيْتَ أَنْتَ بِحَتَّى فَسَدَدْتَهَا وَنَظَمْتَهَا بِالْجُرُودِ وَهِيَ بَدِيدُ
وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنِ نُصْرَتِي فَالْنَصْرُ حَقِّي مِنْكَ وَالتَّأْيِيدُ
فَلَا جَزِيئَتِكَ خَيْرَ مَا جَازَى أَمْرُؤُ وَجَدَّ الْمَقَالَ فَقَالَ وَهُوَ مُجِيدُ
مِمَّا يُخَالُ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا بِالسَّمْعِ وَهُوَ حَبَّارٌ وَرُودُ

(١) جُنْبًا : بَعِيدًا غَرِيبًا .

ويكون زاد السفر^(١) في ليل الطوى
 من كل مخلوع عذار محبها
 وكأنها بين الشفاه قصائدا
 فوق النحور قلائد وعقود
 عذراء تحسدها - اذا أنصفتها
 أوقاتنا منك - الكعاب الرود
 يحثها شوقا لك النيروز أو
 يأتي فيطعمها عليك العيد
 لك من بشارتها الخلود ودولة
 تمضي بها الأيام ثم تعود
 ما أحسب الدنيا تطيب وأمرها
 إلا الى تديركم مردود
 فبقيم والحاسدون علاكم،
 لا خير فيما ليس فيه حسود

١٣٤

* * *

وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد التحريمته،
 ويعرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه، ولم يجاز خدمته عند السلاطين
 أنشد من عهد "ليلي" غير موجود وأقتضيتها معارا غير مردود
 رضا "بليلى" على ما كان من خلقي جعد ونيل كثير المن معدود
 من العزيزات أنسابا وأخبية في صفوة البيت حلت صفوة اليد
 محبها قد قضى في كل معركة قصية عن بلاغ الأئنيق القود
 نقل من غير ذل عند أسرتها بين القباب المنيعات الأباديد
 كم ليلة قد أرتنى حشوها قمرها وجوهها البيض في أبياتها السود

(١) السفر: المسافرون . (٢) دخل على هذه الكلمة الزحاف المطوى وهو حذف الرابع الساكن وقد ورد كثيرا في الشعر ومنه لمهيار أيضا في نفس هذه القصيدة قوله
 * أملس لا عرضه الوافي بمتقص *
 (٣) في الأصل "العريرات" . (٤) لعله يريد كل معركة من معارك الحب التي لا تخوض غمارها النوق لبعدها عن المعارك الحقيقية . (٥) الأباديد: المتفرقة .

من كلِّ هيفاءٍ إلا الرِّدْفَ تحسبهُ
 ما مستقيمتها للريح مائلةٌ
 لئن العناقيدَ فوق الخمرِ وأختلفت
 ورُحْنُ يريمين بالألحاظ مقتنصاً
 يا ليل، لو كان داءٌ تقتلن به
 اليأس أروح لي والصبْرُ أرفق بي
 ما ماءٌ "دجلة" ممزوجاً بفدركم
 ولا صَباً أرضكم هبت تروحنى
 حسبي! سمحت بأخلاقى فما ظفرت
 وصاحب لين أياي وشدتها
 يمشى ابن دأية^(٥) في ظل الرجاء معي
 وواسع الدار على النار يؤمنى
 يهوى الأناشيد أن يكذبن سمعته
 أغشاه غشيان مجلوب يغرب بما
 يهود ملء يدي بالوعد يطله
 فدى الرجال - وإن ضنوا وإن سمحوا -
 لا يحسب المال إلا ما أفاد به
 كم جرب المدح أملاكاً وجربه
 أملس لا عرضه الوافى بمتنقص

غصنا من البان معقوداً بمجمود
 لكن براهين عز لي المواعيد^(٣)
 شفاهن على ماء العناقيد
 فما تصيدن إلا أنفس الصيد
 داويته كان داءً غير مقصود
 من نوم ليك عن همى وتسهدى
 وإن شفى بارداً عندى بمورود
 وفاء وعيد لكم بالمطل مكود
 فى الناس إلا بأخلاق مناكيد
 فرق له بين تقربى وتبعيدى
 وفى النوائب يعدو عدوة السيد^(٦)
 خصب القرى بين مبثوث ومنضود
 ولا يهش لأعواض الأناشيد
 رأى وأصرف عنه صرف مطرود
 والمطل من غير عسيرة الجود
 فقى يهون عليه كل موجود
 شئاً محتسب أو ذكر محمود
 فصب ماءً وحتوا من جلاميد
 يوماً ولا ماله الوافى بمعبود

(١) يريد بالعناقيد الغدائر . (٢) الخمر جمع نحر وهو شبه النقاب . (٣) يريد بماء العناقيد

الخمر . (٤) يريد بالليل . (٥) ابن دأية : الغراب . (٦) السيد : الذهب .

مَن سائلٌ بالكرام السابقين مَضَوْا
 هذا "الحسين" نخذ عيناً ودعُ خَبْرًا
 من ساكني الأرض قبل الماء من قديم
 كم حاملٍ منهم فضلًا، حمائله
 لم يرحوا أجبل الدنيا وأبحرها
 وحسنوا في الندى أخلاقَ حامهم،
 يا آل "عبد الرحيم" أختار صُحبتكم
 أُجبتكم وتُحبوني وما لكم
 قِرابةً بيننا في "فارس" وصفت
 لا زال مدحى ميرانا يقابلكم
 بكلِّ حسناء لو أحفشتها برزت^(٢)
 من نسج فكري ترد العار دونكم
 ما أنبت لي شجراً الرجاء بكم
 وما تبأح المدى مشحودةً أبدا

١٣٥



وقال وكتب بها الى الوزير أبي المعالي يهنته بالنيروز

أنذرتني أم "سعيد" أن "سعدا"
 دونها ينهد^(٥) لي بالشر تهدا
 غيرة أن تسمع الشرب تُغني
 باسمها في الشعر والأطعان تُحدي

(١) في الأصل "اللهم" جمع طوة وهي أجزل العطايا أو لعلاها "الآها" جمع حاة وهي الهمة المشرفة
 على الخلق من سقف الفم، وكلاهما لا يتفق ومعنى البيت . (٢) أحفشتها : ألزمتها الحفش وهو البيت
 الصغير من الشعر . (٣) الرود : الشابة الحسنة الناعمة ، وفي الأصل "الغيد" . (٤) يريد بصبيحة
 النمرعيد الأضحي وبالنانية أعلى الصدر . (٥) ينهد : يسرع .

قلت : يا لعلب من ظبي رخيم
 ما على قوهيك أن صار لهم
 وعلى ذى نظرية غائرية
 قتلت حين أصابت خطأ،
 أترانى طائعا أضرمتها
 سببت لى فيك أضغان العدا
 وعلى ما صفحوا أو تقموا
 أجتلى البدر فلا أنساك وجها
 فاذا هبت صبا أرضكم
 لام فى "نجيد" وما استنصحتهُ
 لو تصدى رشأ "السفج" له
 يصل الحول على العهد وما
 أفيروى عندكم ذو غلّة
 ردّ لى يوما على "كاظمية"
 وحماني من زماين خابط
 كَمَا أبصر لى تامكة^(٣)
 يصطفى الأكرم فالأكرم من
 كَمَا سُدتْ بظهورى هجمة^(٤)
 واقعا فى كل من كترنى
 صدته فاهتجت ذؤبانا وأسدا^(١)
 أحد الأحرار من أجلك عبدا!
 بعثت سُقا الى القلب تعدى!
 وقصاص القتل للقاتل عمدا
 حرقا تأكل أضلاعى ووجدا!
 نظرة أرسلتها تطلب ودا
 ما أرى لى منك يا "ظبية" بدا
 وأرى الغصن فلا أسلاك قدا
 حمت ترب "الغضا" بانا ورندا
 بايلى لا أراه الله "نجدا"!
 لم يلم فيه ولو جار وصدا
 أنكر التذكار من قلبي عهدا
 عديم الظلم^(٢) فما يشرب بردا؟
 إن قضى الله لأمر فات ردا
 أبدا فى عطنى شلا وطردا
 كدها أو ردها عطا وجلدا
 نُحجى أنفس ما كنت مُعدا
 ركب الشرها ركضا وشدا
 بيد نرقاء أو أصبحت فردا

(١) ذؤبان جمع ذئب . (٢) الظلم : ماء الأسنان وبريقها . (٣) التامكة . الناقة

العظيمة السنام (٤) الهجمة : من الإبل ما بين السبعين الى المائة فاذا بلغت المائة فهى هجمة .

أَكَلَةَ الصُّعْلُوكِ ، لَا أُسْنِدُ ظَهْرًا
غَابَ أَنْصَارِي فَمِنْ شَاءَ آتَقَانِي
شَقِيَّتٌ مِنْ بَعْدِهِمْ نَفْسِي وَهُمْ
قُلْ لِأَمْلَإِكَ نَأْيَ عَنِّي بِهِمْ
يَا سَيُوفِي يَوْمَ لَا أَمْلِكُ عِزًّا
وَشَبَابِي إِنْ دَنَوْتُمْ كَانَ غَضًّا
عَجِبَالِي كَيْفَ أَبْقَى بَعْدَكُمْ
غَلَبَ الشُّوقُ فَمَا أَحْمِلُ صَبْرًا
أَنَا مِنْ أَغْرَاسِكُمْ فَانْتَصِرُوا لِي
يَا رَسُولِي ، وَمَتَى تَبْلُغُ فَقُلْ
يَا "كَمَالَ الْمَلِكِ" يَا أَكْرَمَ مَنْ
يَا شَهَابًا كَمَا قَالَ الْعَدَا :
يَا حَسَامًا كَمَا نَلَمَهُ الْخَضْرَاءُ
مَا بَرَكَ اللَّهُ إِلَّا آيَةً
وَوَبَّأْتُ اللَّيْثَ إِنْ أَنْكِرَ فِي
كَمَا عَانَدَ فِيهَا حَاسِدٌ
وَلَكُمْ أَنْشَرْتُ إِعْجَازًا بِهَا
وَبِحَيْلٍ خَامِلٍ أَعْدِيَّتَهُ
وَزَلِيْقٍ مَتَمَّى شَاهِقِيَّةٍ
طَآمِنُ^(١) الْجَوْهَا وَأَنْحَدَرْتُ

فِي الْمَلَمَاتِ وَلَا أَشْتَدُّ عَضْدًا
حَدَّرَ الْإِثْمِ وَمِنْ شَاءَ تَعَدَّى
أَيُّ بَرَجٍ نَزَلُوهُ كَانَ سَعْدًا
نَاقِلُ الْأَقْمَارِ قُرْبًا ثُمَّ بُعْدًا :
وَعَيُوفِي يَوْمَ لَا أُورَدُ عِدًّا
وَإِذَا رَحِمَ مَعَ الْبَيْنِ أَسْمُرِدًّا
غَيْرَ أَنْ قَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ جَلْدًا !
وَجَفَا النَّاسُ فَمَا أَسْأَلُ رِفْدًا
قَبْلَ أَنْ تَهَيَّئَنِي الْأَيَّامُ حَصْدًا
خَيْرَ مَا حَمَّلَ مَأْمُونٌ فَأَدَّى :
يَمَّمْتَهُ ظَعْنُ الْأَمَالِ تُحْدَى
كَأَدِ يَنْجَبُو ، زَادَهُ الرَّحْمَنُ وَقَدَا
رَبُّ رَاقِ الْعَيْنِ إِرْهَافًا وَحَدًّا
قَتَنَ النَّاسَ بِهَا غِيًّا وَرُشْدًا
شَدَّةٍ كَانَ مَعَ الْأُخْرَى أَشَدًّا
ظَهَرْتُ بِأَهْرَةَ مَنْ يَتَّعَدَى
مِنْ فِعَالٍ طَوِيَّتْ لِحْدًا فَلْحَدَا
كَرَّمَا نَالَ بِهِ الْحَمْدَ وَمَجْدَا
حَيْثُ لَا يَصْعَدُ إِلَّا مَنْ تَرَدَّى
قُلُّ الْأَجْبَالِ حَتَّى كُنَّ وَهْدَا

(١) طامِن : آنخفض .

١٣٦

حَرَصَ الكوكبُ أنْ يَطْلُعَها
 وإذا الكيْدُ مَشَى يَسْمُها^(١)
 خَفَّ من خطوك فيها ناهِضٌ
 يأخذُ المجلسَ من ذِرْوَتِها
 طرَّتْ فيها والعدا واقعةٌ
 يَلْعَنُ النَّاسُ على عَجْزِهِمْ
 فَرَعَتْ للجد منكم دوحَةٌ
 تربيةٌ بورك في صلصالها
 طينةٌ - أعجِبْ بها - مجبولةٌ
 يا عيونَ الدهرِ ، لا زالتْ بكم
 وتقاضى الملكُ عنكم بسيوفِ
 كلما سُوِّدَ منكم بأخيه
 وبقيتُم لبقايا كرمِ
 لم تكن لولاكمُ أرمافُها
 يا نجومِ ، لا يرْعَى منكمُ
 نورِ والى وأسرجوا في طُرُقِ
 أجمع الحصباءِ في مدحكمُ
 وكما أرغمتُ من قبلُ بكم

فهوى عنها وما سدَّ مسدًّا
 طامعًا عاد وقد خاب وأكدى
 لم يسر في التيه إلا سار قصدا
 مالكا تديرها حلا وعقدا
 تأكل الأيدي لها غيظا وحقدا^(٢)
 وتُحَيَّا بالمساعي وتُفدِّي
 كنت من أنضرها عودا وأندى
 أنجبتكم والدا طاب وولدا
 أخرجت سلمى وثهلانَ وأحدا^(٣)
 قذياتِ أعينِ الحسادِ رُمدا
 منذ سلَّتْ لم تكن تشتاقُ عمدا
 صارمٌ يمّم أمضى وأحدا
 بكم يلحُمُ في الناسِ ويُسدِّي
 أثرا يخفى ولا عينا تبدِّي
 غائرٌ باخٌ ولا حيدانٌ ندًّا^(٤)
 أقطع الأرضَ بكم جمزًا ووخذًا^(٥)
 بلساني وأعدُّ الرملَ عدا
 أنفا آيةً أجدعُ بعدا^(٦)

(١) يسمتها : بقصدها ، وفي الأصل "يسمنها" . (٢) قوله "تأكل الأيدي" : كناية عن عضهم أيديهم من الغيظ . (٣) أحد وما قبله أسماء جبال . (٤) في الأصل : "غابر" ؛ وباخ : نحد وأظلفا . (٥) الجز : الإسراع في العدو . (٦) أنف جمع أنف .

أبدا أنصب نفسي دونكم
غير أني منك يا بحر الندى
علمًا فردًا وخصًا ما ألدًا
أشكى حظي فقد خاب وأكدى
عادةً تمنع أو تقطع بتًا
ووعودٌ يجمع المطل بها
بعد أن قد كنت أحفاهم وفاءً^(١)
حاش للسحب التي عودتها
منك أن يروى بها الناس وأصدى
نفثة من مذكري لم يأل في الـ
بعث النيروز يستعجلكم
سائلًا في الوعد أن يجعل نقدا
وهو اليوم الذي من بعده
سوف تُفنون مدى الأيام متدا
فأقبلوه شافعا وأرضوا به
زائرًا عني بالشعر ووفدا
أنتم أكرم من يهدى له،
والقوافي خير ما يجي ويهدى^(٢)



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنئه بالنيروز

صدت "بنعان" على طول الصدى
دعها فليس كل ماءٍ موردا
لحاجة أمس من حاجاتها
تخطات أرزاقها تعمدا
تري وفي شروعها ضراعة
حرارة على الكبود أربدا
عادةً عز جذبت بخطمها^(٣)
وكل ذي عز وما تعودا
لا حملت ظهورها إن حملت
رجلا على الضيم تقرا أويدا
إن لم يلقها جانب مقارب
فارم بها الجنب العريض الأبعدا

(١) في الأصل "أحفاهم". (٢) في الأصل "يجي". (٣) الخطم : مقدم
أنف الدابة وفيها .

خاطرٌ ولو أردى الخطارُ، إنه
لا يُحرزُ الغايةَ إلا بائعٌ
يَطوى الفلا لا يستضيف مؤنسا
إذا رأى مطعمةً خافضةً
يُعطي جذابَ الشهواتِ عنقا
تمارسُ الأيامُ منه كتما
يعزفُ^(٣) إلا عن فُكاهاتِ الهوى
أقسمَ بالعفةِ : لا تيمهُ
ولا قرى صبايةً فؤاده^(٤)
شانك يا بنَ الصبواتِ فالتمس
مولاك من لا يخلقُ الشوقَ له
كأنما يشهدُ من عفافه
موقرا متعظا، شبابه
تحسبه نزاهةً وكرما
فدى عميدِ الرؤساءِ مُصفرِّ^(٥)
يرضى بما ساق إليه غلطُ ال
يعجبُ من جهالةِ الأيامِ في
تحسبه جاء يريد غيره
وحاسدٍ، فخاره مع نقصه

لا يأمن الذلَّةَ من خاف الردى
بغلظةِ العيشِ الرقيقِ الرغدا
والليلَ لا يسألُ نجما مرشدا
عوذَ بالله ومالِ الحيدا
شمسا^(١) لا تعرفُ إلا الصيدا^(٢)
حارنَ أو بلج غلاما نكدا
وقد رأى فيه الحبيبَ المسيدا
ظبيُّ رنا أو غصنٌ تاودا
إلا السلو حاضرا والجَلدا
غيرى أخوا، لستُ لهنَّ ولدا
وجدا ولا طولُ البعادِ كمدا
على المشيبِ يافعا وأمردا
كأنما كان مشيبا أسودا
ومجدَ نفسٍ "يا بنِ أيوبَ" أقتدى
لو طاب لا يصلحُ إلا للفدى
حظَّ ولم يسعَ له مجتهدا
وجدانه ما لم يكن لينشدا
فضلًا عن طريقه وما أهتدى
في الناس أن عادى العلا وحسدا

(١٧٧)

(١) الشمساء : المنتعة الأبية . (٢) الصيد : رفع الرأس كبرا وزهوا . (٣) في الأصل "يعرف" . (٤) قرى : أضاف . (٥) المصفر : المفتقر .

تَلْهَبُ نَارُ الْغَيْظِ فِي ضُلُوعِهِ جَمْرًا يَقُولُ حَرْهًا : لَا بَرْدًا
 زَالٌ بِنَصْرِ مَجِيدِهِ غَيْرَانِ مَا ^(١) نَازِلٌ إِلَّا ظَافِرًا مَوْيِدًا
 مَدَّ إِلَى أَخْذِ الْعَلَا فَنَالَهَا يَدَا تَبْوَعُ سَاعِدَا وَعَضُّدَا
 تَقْضِي لَهُ الْأَقْلَامُ مِنْ حَاجَاتِهَا مَا اسْتَقْضَتْ الذَّابِلَ وَالْمَهْنَدَا
 مَا زَالِ يَرِقِّي فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا بِرُوجِهَا الْأَسْمَدَ ثُمَّ الْأَسْعَدَا
 مِصَاعِدَا نَجْوَمَهَا حَتَّى إِذَا تَطَاوَلَتْ خَلْفَهَا وَصَعِدَا
 رَأَى الْمَعَالِي بِالْمَسَاعِي تُقْتَضَى وَالشَّرَفَ الْمَحْرَزَ مِنْ كَسْبِ النَّدَى
 فَصَاعِبَ الْأَسْوَدَ فِي أَغْيَالِهَا صِرَامَةً وَجَاوَدَ الْغَيْثَ جَدَا
 وَكَلِمًا قِيلَ لَهُ : قِفْ تَسْتَرَحْ جَزَتْ الْمَدَى ، قَالَ : وَهَلْ نَلْتُ الْمَدَى ؟
 نَاهِضَ ثِقَلَ الدَّوَلَيْنِ فَكَفَى الْ مَلِكَ الطَّرِيفَ مَا كَفَّاهُ الْمَتَلَدَا
 وَكَانَ لِلْأَمْرَيْنِ مِنْهُ جُنَّةً مَسْرُودَةً وَصَارِمًا مَجْرَدَا
 فَاقْتَرَسَ " الْقَادِرُ " يَوْمَ نَصْرِهِ ^(٢) وَأَسْتَمَرَّ " الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ " ^(٣) غَدَا
 قَامَ بِأَمْرِ جَامِعِ صِلَاحِهِ فَضَمَّهُ بِنَفْسِهِ مَنفَرَدَا
 فَلَسْتُ أَدْرِي أَلَوْحِي هَابِطٌ أَمْ أَخْتِيَارًا لِقَبَاهُ الْأَوْحَدَا ؟
 وَزَارَةٌ وَقَرَاهَا لَدَسِيهِ أَنْ أَبَاهُ قَبْلُ فِيهِ اسْتِنْدَا
 دَبَّرَهَا مَسْتَبْصِرًا فَلَمْ يَكُنْ مَفْوُضًا فِيهَا وَلَا مَقْلَدَا
 يُسْنِدُ عَنْ آبَائِهِ أَخْبَارَهَا صَادِقَةً إِذَا آتَمَتِ الْمُسْنِدَا
 وَأَعْتَقُ النَّاسَ بِهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ مَكْرَرًا فِي بَيْتِهَا مَرْدَدَا
 يَا مَنْ مَخَضَّتْ النَّاسَ فَاسْتَخْلَصَتْهُ بَعْدَ اجْتِمَادِي فَالْيَا مَتَقَدَا

(١) زال : نهض . (٢) إشارة إلى الخليفة القادر بالله . (٣) إشارة إلى الخليفة القائم بأمر الله .

والبازل العودُ وقد نبذتهم
 ذلت أياي وأستقرت لي
 هونت عندى الصعب من صروفها
 أعديتها بحفظك العهد فقد
 ولم تضيع حرما أحكمها
 أنت كما كنت أحا محاللا
 فاسمع أفايضك بها قواطنا
 عوالقا بكل سميج صليف
 مما قهرت بجلت وعره
 مطاربا اذا آحتي الراوى لها
 تُخال أرجازا من أستقصارها
 يعضى الفتى الموسوم في نغارها
 تحمل أيام التهاني تُحقبا
 ما دامت الغبراء أو ما حملت
 سنين تطويهن حيا سالما
 لا الشعر تبي أبدا رسومه
 بكية^(١) معرورة^(٢) أو تقدا
 غلبة^(٣) وفاءها المستعبدا^(٤)
 نخلت أفاها الوؤب مسدا
 صارت صديقا بعد أن كانت عدا
 قديم حق فيكم وأكدا
 بحيث قد زدت فصرت سيذا
 سواثرا معقلات سُردا
 يلفظ أن يقبل إلا الأجودا
 مدينا^(٥) وحره مستعبدا
 شككت هل غنى بها أم أنشدا!
 وقد أطل شاعر وقصدا
 صفحا وثبى عرصه مغلدا
 منها اليك بادئات عودا
 مدحوة من الجبال وتددا
 منورزا في العز أو معيدا
 فيك ولا تُعدم أنت سندا

(١) البكية : الناقة أو الشاة قلّ لبنها ، وفي الأصل " بكية " .
 (٢) المعرورة : التي أصابها العر وهو الجرب .
 (٣) غلبة : فها ، وفي الأصل " غلبة " .
 (٤) في الأصل " المستعبدا " .
 (٥) مدينا : مملكا مذللا .



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي وميئته بالمهرجان

رَدَّ عليها النومَ بعد ما شَرَدَ إشراقها على شَرِيفٍ من "أُحَد" ^(١)
 وضمَّها منشورةً مجرى الصِّبا وعَطَنَ الدَّارِ وطِينَةَ البِلَدِ
 فعطَّفتْ كَلَّ صليْفٍ ناشِرٍ على الحِشاشِ وعلى لِينِ المَسَدِ
 يقودها الحادى الى حاجته وهمُّها أخرى اليها لم تُقَدِّ
 وإنما تيمَّها "بجاجر" ^(٢) أَيامها "بجاجر" لو تُسْتَرَدُّ
 وصالحاتٌ من ليالٍ أخلقت ^(٣) عهدُها وهي مع الذِّكْرِى جُدُّ
 يادين من أهل "الغضا" سقامها ووجدُها بمدِّعٍ ما لم يَجِدْ
 وحفظُها عهدَ ملولٍ ما طلَّ يذكر ما أسترعى وينسى ما عهدُ
 وكم على "وادي الغضا" من كيدٍ يحكم فيها بسوى العدل الكمدُ
 ومن فؤادٍ بددٍ تأنفُظُه ولأندُ الحى مع الحِصا البددُ
 وصاريم ما شقَّ القَيْنُ به مذ سلَّه غنْجُ الحَاظِ ما غمِدُ
 ومن غزاي لا يُقِلُّ رِدْفُه ضعفا وفي جباله عُقُ أسدُ
 وقامة لو لم يكن لشكلها فعلُ القنأة لم تمل ولم تمدُ
 بانات وادٍ مدحمتُ شجرأه ^(٤) رماحُ "قيس" ما أختلَّ ولا عُضدُ ^(٣)
 تلاوَدُ الرِيحُ بكلِّ مرهيفٍ غصنٍ اذا قام وحِقِيفٍ إن قعدُ
 حبابٌ "بالخيف" فى مَلاعِبِ هنَّ النعيمُ وهى جناتُ الخُلدِ
 سقتْ دموى حرَّها وولحها عيشا بها بالأمس طاب وبردُ

(١) الشَّراف: اسم موضع . (٢) فى الأصل "أخلقت" . (٣) ما أختلَّ: لم يُقطع

ما به من نخلٍ وهو الرطبُ من النبات . (٤) ما عضد: ما قطع نباته بالعضد وهو آلة تستعمل فى قطع الشجر .

لو كان لي على الزمان إمرة
يا راكبا ، تدوس للرزق به
ترى الطريق عرضه وطوله
تطوى السرى طي الرياح لا ترى
كانها من خفة من سماها
تطلب تُجَحِّح حاجتها يجهد من
إرجع وراء فاسترخ وأعفها
مطرَحُ عَيْنِكَ غِنَى مَقْتَرِفِ (٢)
بجانب " الزوراء " قصر قصده
أيدى بنى " عبد الرحيم " مذه ال
قد أفعموه وأباحوا وردة
قومٌ إذا لم تلق منهم واحدا
صانوا حى أعراضهم ، وما لهم (٣)
وعقدوا لكل جار ذمة
هم دبّروا الأرض فلم يُعِهم
ملوكها اليوم وآباؤهم
تمطقوا السؤدد في مهودهم (٥)

بطاعة قلت : أعدّها لي أعد
حر الثرى والليل وجنأ أجد
لقطبها بين ذراع وعضد
سائلة : أين المدى وما الأمد
أرض على أربعها لا تعتمد
أقسم لا يطب إلا ما يجد :
ما كل حظ لك منه أن تكد
كفى بنى الحاجات شقات البعد
بحر إذا أعطى الغنى لم يقتصد
أثم والبحر يغيض ويمد
مخلدا عذبا فمن شاء ورد
وإن لقيت الناس لم تلق أحد
وذية على الطريق تنتقد (٤)
وذمة المال بهم لا تعقد
بثقلها تديرها ولم يؤد
ملوكها وما على الأرض وتد
من حلم ما أرضعت من لم يسد

(١) فى الأصل "جد الثرى" ، والوجناء الأجد : النافقة القوية الموثمة الخلق . (٢) المقتريف : المكتسب . (٣) المال عند أهل البادية النعم يذكر ويؤث ، يقال : هو المال وهى المال . (٤) وذية : حقيرة مبتذلة وفى الحديث « أمن أجل دنيا دنية وشبهة وذية » وفى الأصل " ودية " . (٥) تمطقوا : تذوقوا .

وطوّحوا وهم جذاعٌ ^(١) فُضِّلُ
 وكلمًا نازعهم منازعٌ
 ولا ومن قاد الصعاب لهم
 وأظهر الآية في أشقباهم
 ما تَلِدُ الأرض ولو تحفّلت
 رعى بنى الدنيا على اختلافهم
 لا مستشيرٌ يبصر الشورى له
 وحدة ذى اللبدة، لا يفقره
 تحرم النوم المباح عينه
 لا مُعَلِّقُ ^(٢) الرأي ولا مضطربُ الـ
 إذا أصاب فرصة لعزمه
 مباركُ النظر، من أبصره
 لو صيغت الأيام من أخلاقه
 لم يُسمِه الملكُ "الكمال" أو رأى
 ولا أرادته العلاء أبأ لها
 أقر بالفضل له حاسده
 أفقره الجود وإن أغناه أن
 فلا يزل على الزمان منكم
 ولا تبدل بسواكم دولةً
 بالفارح البازل والقرم الأشد ^(٣)
 سلم مختارا لهم أو مضطهدًا
 وأوجدوا الفضل بهم وقد فقد،
 بأسا وجودا وعناءً وجلداً،
 مثل "كمال الملك"، والأرض تَلِدُ
 منفردا بما رعاه مستبدًا
 رأيا ولا متصححٌ فترتقد
 غناؤه بنفسه الى العدد
 إزاء كل خلة حتى تُسدَّ
 أحشاء تحت حادثٍ من الزود ^(٤)
 صم لا يسوف اليوم بغد
 مصطبحا بوجهه فقد سعد
 لم يعترضها كدر ولا نكد
 عن عفوه تقصان كل مجتهد
 إلا وقد أفلح منها ما ولد
 ولو رأى وجهه المحمود لمحمد
 ساد به، ولم يسد من لم يجد
 مساط يفرى الأمور ويقعد
 أنتم على أرجائها ستر يمد

(١٣٩)

(١) فُضِّلُ جمع فضيل وهو ما فُضِّلَ عن الرضاع، وفي الأصل "فضل". (٢) القرم: الفعل.

(٣) في الأصل "معلق". (٤) الزود: الفرع.

ولا رأى سريرها وسرجها من غيركم من يمتطي ويقتعد
 وكنت أنت باقيا مساوقا بعمره وعزه شمس الأبد
 تسي العطايا لك كل حرة لولا نذاك لم تكن لتعبد
 بنت الخدور في الصدور رضعت ثدى النهى ونشأت من الكبد
 لم تمتهن بلفظة يلفظها من شرها السمع ولا معنى يرد
 يرق بها ود القلوب ساحر ما شاء بالنفث حل وعقد
 كل لسان شوى مشرك وهو لكم في شعره فرد صمد
 مادار - مذار الكلام - ناطق بثلاثها ولا جرت في الصحف يد
 تغشاك منها كل يوم تحفة نجبة ما قال الجير أو نقد
 رآك دون الناس أولى بالذي بالغ فيه من شاء وأجهد
 ما نافقتك مدحة ولم يقل فيك غلو الشعر إلا ما اعتقد



وقال في سرير

قام برجل ومشى على يد ممتريا للرزق من سيب يد
 أهيف وهو في السماء معرق وواحد وهو كثير العدد
 يمه حبل ضعيف فتله حتى يعود محكا ذا جلد
 يثبت شملا كما فزقه ألف منه بين شمل بدد
 تبصر من عظامه وجلده اذا اكتسى البهين فوق العسجد



وقال في رمانة حمراء

ما أتمُّ أولادٍ كثيرٍ في العدد^(١)
تبسمُ عن عذب الرضابِ باردٍ
تُروى رضاعاً وهي بكرٌ لم تلدْ؟
أعجبُ به ماءٌ زلالاً شيباً^(٣)
لولا دمٌ يصبُغه قلتُ : برد^(٢)
يا حسنُها مجموعة الشملِ ويا
تجمعه في أهبِ نارٍ تقيدُ!^(٤)
أضعافُ ما تحسنُ والشمْلُ بددُ



وقال في الغزبِ

”بالحيف“ مخطفةُ الحشا^(٥)
أخذَ الغزالُ نفاًرها
تهوى الغصونُ لها القدودا
ألفتُ مطالِ عداتها^(٦)
وأعارها عيناً وبيدا
نثرتُ مدامعي الفريدِ
يا ليتها تعدُّ الصدودا
قد كان رثٌ هوأى فاب^(٩)
مدَ لنظيْمٍ مضحكها الفريدا^(٧)
تسمتُ فردتهُ جديدا^(٨)



وقال في غرضٍ من أغراضه

أعائقُ غصنِ البانِ منها تعلّةٌ
وأعدلُ لثمِ الأخوانِ بثعرها
فأنكره مساً وأعرفه قدّاً
فأرزقه برقا وأحرمه برداً
فقله من لم أستعص عنه غائباً
ولم أر منه ظالماً أبداً بدأ

(١) إشارة إلى ما بالرمانة من كثرة الحب . (٢) إشارة إلى حلاوتها ولونها . (٣) الشم : البارد . (٤) أهب جمع إهاب وهو الجلد . (٥) مخطفة الحشا كناية عن نحول الخصر . (٦) عدات جمع عذة وهي الوعد . (٧) الفريد : الدر المنظوم . (٨) مضحكها : مبيها . (٩) رث : بلي .



قافية الرءاء



وقال في غرضٍ وهي أقول قوله

أعن مليل ^(١) في الهجر أم كاشح أغررى؟	بيدين الهوى إن صحَّ عقدك في الهوى
مُعنى بنفيس علقمت حاجةً أُخرى	ألا قلما يقضى من الحبِّ حاجةً
لقد أبصرت عيناى من عينك الغدرا	حلفت لئن كان الجفاء لغدرة
يمسني لما جلَّ عن يدي اليسرى:	أقول لطيف منك وسدتُ خده
فما ظنُّها بالجسم لو هجرتُ عشرا	نحولى الذى عاينت من هجر ليلة



وقال في مثله

ورقاء فوق ورقٍ نضير	ترمت ترتم الأسير
كأنها تُخبر عن ضميرى	تنطق عن قلب لها مكسور
إن أستجرت فبمستجير	لبيك يا حزينَةَ الصفير
قص جناحى زمنى فطيرى	مثلك فى تبليد المهجور
وحيثما صار دواك صيرى	لك الخيار أنجدى أو غورى
فيممى "بغداد" ثم سيرى	وإن أردت الأمن أن تجورى
مذ غاب فيه قمرى بالنور	أو حوى ^(٢) بربعها المعمور
وأوحشتى بعدك للسرور	عسى تقولين لأهل الحور:

(١) فى الأصل "ملك" . (٢) فى الأصل "أوحوى" .



وقال يعزى الشريفين السيدين الرضى والمرضى أبى الطاهر أبى أحمد الموسوى

عن خالها أبى الحسين بن الناصر العلوى، وكان توفى بجاهة

وَمُنَى الْحَيَاةِ وَتِيْرَةً مِنْ غَادِرِ	حَدَّعُ الزَّمَانِ مَوْدَّةً مِنْ نَائِرِ
فَرَسٍ الْمَقْدَمِ رَابِضٌ لِلغَابِرِ	نَغَسَتْ بِالْبَاقِينَ مَنَاءً، وَالذَى
سَرْعَانَ مَا يُودَى بِأَخْرَ نَاصِرِ	وَإِذَا ذَوَى مِنْ دَوْحَةٍ غَصْنٌ فِيهَا
إِنْ سَاعَدْتُ وَصَلَتْ بِذِيَّةِ هَاجِرِ	يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا، النِّجَاءَ فَإِنَّهَا
ظَنًّا يُرْجَمُ فِيهِ وَجْهُ السَّافِرِ	لَا تَخْدَعَنَّكَ بِالسَّرَابِ فَلَمْ تَدْعِ
إِنَّ الْبَلَاءَ مَوْكَلٌ بِالنَّظِيرِ	وَأَرَدَدَ لِحَاطِكَ عَنْ زَخَارِفِهَا تُفْزِرُ،
تَصْرِيحُهَا بِالْغَدْرِ فِي "أَبْنِ النَّاصِرِ"	حَدَلِ الْمَحَدَّةِ نَفْسَهُ بِوَفَائِهَا
جَنَابَاتٍ وَأَعْتَالِهِ غَيْرَ مَحَادِرِ	مَشَتْ الْمَنُونُ إِلَيْهِ غَيْرَ مَحْصِنِ الْ
شَبَّ الْفَجِيعَةَ أَنْ أُصِيبَ بِعَاثِرِ	وَلَوْ آتَمَّتْهُ لِأَنْذَرْتَهُ وَإِنَّمَا
يَقَعُ التَّحْفُظُ مِنْ ذِرَاعِي حَاسِرِ	صَرَعْتَهُ مَسْبِلَةَ الْكِيَامِ وَإِنَّمَا
كِبٍ وَالْمَعْمَدُ بِالْهَلَالِ الزَّاهِرِ	لَمْ يُبْجِهِ الْبَيْتُ الْمَطْنَبُ بِالْكَوَا
زَلِقَتْ مَعَارِجُهَا بِكُلِّ مُفَاخِرِ	وَالنِّسْبَةُ الْعُلْيَاءُ إِنْ هِيَ تَبَجَّرَتْ
خُلِقُوا لِحَفِظِ وَشَائِحِ وَأَوَاصِرِ	وَعَصَائِبُ مَضْرِيَّةٍ قَرَشِيَّةٍ
وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَ الْغَمَامِ السَّائِرِ	يَتْرَاكُضُونَ إِلَى تَبَجُّزِ نَارِهِمْ
بِضْفِيرَتِيهِ السَّمْهَرِيَّةِ ضَافِرِ	مَنْ كُلِّ أْبَلَجٍ مِنْجَاهِ لَوَاؤُهُ

(١) الوتيرة : التريث والإبطاء. وفي الأصل "وتيرة". (٢) فرس بمعنى آفرس، والغابر :

الحاضر . (٣) فى الأصل "بول". (٤) فى الأصل "محض". (٥) الكيام جمع كم .

(٦) الحاسر : المكشوف الذراعين . (٧) الوشاح جمع وشيجة وهى المشبكة المتصلة .

(٨) الأواصر جمع أصرة وهى العطف من قرابة أورشم أو صهر .

بردُ النسيم إذا ترعَّع عنده
 حرُّ الهجير إذا عرا في "ناجر"^(١)
 أيسُّ بأسبابِ الطلابِ كأنه
 ولو أمتطى النجاءَ غيرُ مخاطِرِ
 كلاً ولا أغتثه عَفَّةُ نفسه
 عن عاجلِ يرضى سواه حاضرِ
 ولقاؤه شهواتِهِ ببصيرةٍ
 معصوميةٍ عنها وذليلِ طاهرِ
 نرجو لصالحنا تطاولَ عمره،
 تعبُ رجاءٍ ولادةٍ من عاقِرِ
 لو خُلدَ ابنُ البرِّ أو أمنَ الردى
 لعقافه لم يولدَ ابنُ الفاجرِ
 أو كان يسلم بالشجاعة ربهَا
 لم تطوِ مقبوراً حَفيرةً قابِرِ
 بالكُرهِ فارق سيف "عميرو"^(٢) كنفه
 وتقلَّصت عن رحمة يد "عامر"^(٣)
 سقت الغيوثُ "أبالحسين" تراكما
 سقت "الحسين" أباك عين الزائرِ
 ومن الغرام وفيه ماءٌ هامعٌ
 منه دُعَاى له بماءِ قاطرِ
 أبكيك لا ما تستحقُّ ، وجهدُ ما
 تسعُ الصبايةُ أن تسيلَ محاجرِ
 وأشاركُ الشَّوَّاحَ فيك بأننى
 أرشيك فالتأبين نوحُ الشاعرِ
 وأما وبدرى "هاثيم" ولديك ما
 مبقهما ذكرا له بالدائرِ

(١٤١)

(١) النجاء: الريح أنحرفت عن مهب الرياح . (٢) يشير الى عمرو بن معد يكرب وهو من شجعان العرب المشهورين بالباس في الجاهلية وقد أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي ثم أسلم وقد سألته عمر ابن الخطاب عن الحرب فقال : مرّة المذاق ، اذا قلّصت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن ضعّف عنها تلف ؛ وسأله عن السيف فقال : ثمّ قارعتك أمك عن الكل . (٣) يشير الى عامر بن مالك وهو أيضا من شجعان العرب المعدردين وكانت يُسمّى "ملاعب الأسيّة" وسمّى بذلك لقول أوس ابن حجر :

ولاعب أطراف الأسيّة "عامر" فراح له حنط الكتيبة أجمع

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وقد طاف بنا خاطر ونحن نضح هذا البيت لابس من

إبراده وهو

وأشاركُ الشَّوَّاحَ فيك بأننى في الشعرِ فالتأبين نوحُ الشاعرِ

إن لا يكونا نسلَ ظهرك فالذى
 وإذا الفقى ضعفت مؤازرةُ ابنه
 أبواك وأبنائك الفخارُ بأسره
 لا تحسبن الموتَ راعِ حاهما
 أقسمتُ لو لحقك قبلَ وصوله
 من مبلِّغٍ حياً يجمعُ عزه^(١)
 صبراً، وإن فُرك العزاءُ فإنه^(٢)
 هو حُكمٌ عدلٍ لا يُردُّ وكان ما
 حفظَ العلالِ كما مشيدٌ عرشها
 وإذا جرت ریحُ الحوادثِ عاصفاً
 وكفى حسوداً كما الشقِّ علاجُه
 لا غرني منه السكوتُ فإنه
 نشرناه بابرَ الظَّهرِ ليس بناشير^(١)
 في الأمرِ فابنُ الأختِ خيرٌ مؤازرِ
 والمجدُ يورثُ كابرًا عن كابرِ
 فالسارقُ المغتالُ غيرُ القاهرِ
 ما كان بينهما عليك بقادرِ
 غرني حسامُ بنِ "الحسين" الباترِ ،
 كثرُ الثوابِ ذخيرةً للصابرِ
 بينُ القلوبِ لو أنه من جائرِ^(٢)
 بكما فلا معمورَ بعد العامرِ
 فلتتحرفُ عن ذا الخضمِّ الزائرِ
 غيظُ الهجينِ من العتيقِ الضامرِ
 خوفُ العقابِ سَكينةٌ في نافرِ^(٣)



وَاتخذُ بعضُ أصدقائه من أولادِ الرؤساءِ الكُتَّابِ في داره بيتاً للخبزِ في وسطه
 بركةٌ ممتنةٌ، قد نُصبتُ فيها صومعةٌ للحركاتِ مُربَّعةٌ، لها أربعُ منائرٍ مجوفةٌ في جوانبها
 الأربعةِ ، يتوسطها عمودٌ عالٍ في صورةِ الأُسْطُوَانَةِ ، ينزلُ إليه الماءُ من حوضِ

(١) ناشر بمعنى منشور، وهذا البيت ورد في الأصل هكذا

إن لا يكونا نسل ظهرك فالذى نشراك يابن الطهر ليس بناشر

(٢) هذا الصدر ورد في الأصل هكذا

* من مبلِّغ حيلٍ يجمعُ غره *

(٣) فرك : شُكِّه . (٤) في الأصل "جابر" . (٥) قوله : لخبزِ أى لروحة الخبز وهي نسيج
 كشرع السفينة ، يعلقها أهلُ العراقِ في سقفِ البيتِ مبلولةً بالماءِ ويعملون لها حبلاً يجذبونها به فيهبُ منها
 نسيمٌ طليلٌ يذهبُ أذى الحرِّ .

مُشْرِفٍ مرفوعٍ بناؤه على سماء البيت ، مصوب اليه بالحركات ، حتى اذا استقر
الماء في قرار البركة فاض منه ثم من الأربعة الجوانب فيضا يعلو حتى يكاد بفضل
قوته ياحق بسقف البيت ، وقد عملت لها تماثيل من الصُّفْر^(١) ، يُسمى كل واحد منها
باسم ، فتؤخذ ألته فتتركب على ذلك العمود الأوسط ، ثم تدار بحركة من الحركات
فترش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تُسمى
”الحرّكة“^(٢) ، اذا نُصبت وأدبرت تشكّل الماء عليها بشكل ”الحرّكة“ وبق معلقا
لا يغضب ولا يسيل حتى تقطع حركتها ، ويوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف
المسرّجة ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ، ومنهن صورة تُسمى ”العروس“ يُعمل لها
ذلك العمود كالكرسي ، فتدور راقصةً عليه ، وتوصّل في دورانها الماء الى رأسها
بيدها ، ومنهن صورة تُسمى ”الجمّل“ على هيئته ، اذا نُصبت سارت مسيره بالماء
المحرك لها ، ومنهن صورة سمّوها ”الطنّلب“^(٣) في هيئة رجل ناشب ، اذا نُصبت
وأريد بعض حاضري البيت بالليل ، صوّب سهمه ذلك اليه فأصابه ، فكيفما هرول
لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام في عرصة البيت ، ثم يخرج الماء من هذه
البركة الى بُستان في صحن الدار متناه في الحُسن ، فيه صنوف النخل والسرو وغير ذلك
من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، ما يروق مثله ! وهواء هذا البيت محبوب من
”بادهنج“^(٤) قد شيد على سطحه مفتوح الجناحين لمهبّ الجنوب والشمال ، فدخل

(١) الصُّفْر : النحاس . (٢) الحرّكة [كما ورد في محيط المحيط] بالفارسية القبة التركية ويقال
في تعريبها : خرّقاة ، وقد وردت في شعر مهيار بالهمزة كما سيبي . (٣) الناشب الذي يحمل النَّشَاب
وهي السهام . (٤) البادهنج : المنفذ الذي تجي منه الريح ، وسماه بعضهم ”راووق النسيم“ وقد قال
فيه أبو الحسن الأنصاري

ونقحة ”بادهنج“ أسكرتنا
وجدت لروحها برد النعيم
صفا جرى الهواء فيه رقيقا
فسمّيناه ”راووق النسيم“

مهيار رحمه الله على هذا الصديق ذات ليلة، فسأله التعريج إلى هذا البيت والنظر إلى عجائبه ففعل، ولما نُصِبَت التماثيل وجاءت النوبة إلى المعروف "بالطنبلنب" رُكِبَ نحوه وصُوبَ إليه قبل ثيابه، وكان فعله في قلة نفع الفرار منه على ما قدمناه؛ فعند ذلك سئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبستان والبركة والبادهنج، فقال واصفا الحال بما يزيد حلاوة، ويروق موضع الإصابة فيه عند مشاهدة الموضوع، ومما زحا للرجل بغرامة ما بله من ثيابه

نديمي وما الناس إلا السكاري	أدرها ودعني غداً والخمارا
من العجز ترك الفتى عاجلاً	يسرُّ لأمرٍ يُخافُ أنتظارا
وعطل كؤوسك إلا الكبير	تجد للصغير أناساً صغارا
وقرب فتى مائة ^(١) أو يزيد	مد قد أكل الشيب إلا الوقارا
تسر المسرة أحشاؤه	ويبرز للعين طينا وقارا
لصون سواه رأيت الغلا	م ينفض عن كفيه الغبارا ^(٢)
وذى مبرل كزناد المكب ^(٣)	يقدح بالبرز منه شرارا ^(٤)
فسل من النار في وجهه	لسانا، فأمسك فاه حذارا
وخادعه عن خلوقية ^(٥)	تذوب في كأسها الجلنارا
جنت فقر شرابها المسلمين	وأغنت ^(٦) "بغى" اليهود التجارا
عقرنا البدور لهم في المهو ^(٧)	ر حتى جالوها علينا عقارا
يطوف بها عاطل المعصمين	يلبسها الحمام منها سوارا

(١) يريد فتى مائة: الدن . (٢) في الأصل "كفيه" . (٣) المبرل: الحديدية التي يفتح بها الدن . (٤) قال القاموس: شرار ككتاب واحده شرارة بكسر الشين وورد بهذا الضبط أيضا في محيط المحيط وفي أقرب الموارد، وقال المرتضى: الصواب أنه كسحاب وهو ما تثار من النار . (٥) خلوقية: نسبة إلى الخلق وهو نوع من الطيب . (٦) غمى: قرية من نواحي بغداد . (٧) البدور جمع بدرة وهي الكيس يسع عشرة آلاف درهم .

شفيقٌ على الحبِّ من غيره
ولا ومُقبِّلِهِ ما فَرَّقْتُ
هنيئًا لِلهَوَى إني خلعتُ
وصرتُ فتيَّ غَبَقَاتِ الملوِكِ^(١)
ودادِي والدهرُ ما دامَ [دام]^(٢)
وفيحاءٍ من دورهم زُرَّتْها^(٣)
تَجَلَّجَ في وصفها المحدثون
تعرَّبَ قاسمُها عادلا
صُحُّونا طوالا كما تقتضي
وشقَّ لبستانها عن ثرى
وقد بثَّ في ظلِّ شجرائه^(٤)
تخفَّرَ منها بمسلوبة^(٥)
من الهيفِ حين يجورُ النسيمُ
نحولُ عرَضَتْ له بالسَّماينِ
ومشورةٍ سترتْ نفسَها
وعزَّتْ فصانتِ سوى ساقها
تُسمرُ عنه جلايلها
فكادتُ تواريه ضنًّا به

إذا قلت: ما أحسن البدر غارا
أريقته الخمرُ أم ما أدارا
ستُ حلمي له وتركتُ الوقارا
عشياً ، أبا النشواتِ آبتكارا
وشعري والنجمُ ما سارَ سارا
وأخلقُ بها جنةً أن تُزارا
وحَدَّثَ "رضوانٌ" عنها فخارا
نُحِطُّ وتحسبه العينُ جارا
شجاعتنا وحصونا قصارا
إذا طلعَ النبتُ فيه أنارا
عيونَ الأذى رِقبةً^(٥) وأستقارا
سوى ورقِ الخفَّةِ^(٦) إزارا
على غصنها لا تُطبقُ آنتصارا
وصُغرى تجنَّبْتُ منها كِبارا
نخاطتِ قميصا ولاثَ نمارا
وما إن أباحتَه إلا اضطارارا
لعادته أن يخوضَ الغارارا
ومن حسنها أنه لا يُوارى

(١٤٦)

- (١) غَبَقَات جمع غَبَقَة وهي شرب العشي .
السياق . (٣) في الأصل : " دورهم " .
(٤) في الأصل " فيه " وهو تحريف .
(٥) في الأصل " الخفَّة " .
(٦) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل و قد تضمنها
(٧) في الأصل " بات " ولا نطقها تؤدي المعنى .
(٨) تخفَّر : استجار ، وفي الأصل " تخومر " .
(٩) في الأصل " الخفَّة " .

تُسَكِّكُنِي وَهِيَ طَوْعُ الرِّبَا ح تَبِعُهَا يَمَنَةً أَوْ يَسَارًا
أَتَدْنُو لِنُسَعْفَتِي بِالْعَيْنَا ق فِي مِثْلِهَا أَمْ تَصَدُّ أَرْوَارًا؟
وَتَجْلُو عَلَيْكَ بِنَاتِ الْفَسِيلِ ^(١) إِذَا كَسَتِ السَّعَمَاتُ الثَّمَارَا
غَدَائِرُ غَيْدٍ يُضَقَّرُهَا ^(٢) وَتَأْبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْتِشَارَا
جَلْبِنَا لَهُ الْمَاءُ مِنْ شَاهِقِي جَزَانَا بِحَسَبِ الصُّعُودِ أَنْحَادَارَا
وَمَا سَالَ حَتَّى أَسْلَمْنَا الْبُيْنَ وَلَا عَزَّ حَتَّى أَهْنَأَ النَّضَارَا
إِذَا مَا تَحَلَّقَ مُسْتَعْلِيَا تَعَلَّقَ بِالطَّبَعِ يَبْغِي الْفِرَارَا
فَتَوَرَّخَمْسَا إِذَا مَا نَطَقْنَ بِأَخْبَارِهِ خِلَتْ نَقَعَا مَثَارَا
إِذَا جَادَهْنَ نَدَى جُدْنَهُ وَإِنْ فَرَّ طَرُنَ إِلَيْهِ نِفَارَا
هُوَ يَنْ الْأَمَانَةَ حَتَّى أَجْتَهْدَ ^(٣) نَ لِقَضِيئِهِ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارَا
تَرَوْسٌ عَلَيَّ فِي وَسْطِهِنَّ ^(٤) كُبْرَى تَعُولُ بِنَاتَا صِغَارَا
بِرْزَنْ يُحْيِلَنَّ لِلنَّاطِرِينَ صَوَامِعَ مِنْ حَوْلِهَا أَوْ مَنَارَا
إِذَا سَدَّدَتْ لَطْعَانِ قَنَا ^(٤) حَذَفْنَ إِلَيْهَا نُصُولَا طِرَارَا
حَوْشَتَنَّ مَعْجِزَةَ الْآيَتِينَ تَجُودُ الْحَيَا وَتُمُدُّ الْبِحَارَا
فَمِنْ بَيْنِ خَرَكَاءَ مَضْرُوبَةٍ عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا آغْتَرَارَا
تَوَلَّى بِجَارِيهَا فَوْقَهَا مِنْ الْمَاءِ سَمِحٌ كَرِيمٌ نِجَارَا
إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةً لَتُعْجَبَ جَادَتِ فِدَارَتْ مَرَارَا
لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا آفْتَادَارَا
تَرَى ظَلَّهَا جَامِدًا مَائِعَا وَتَحْمِلُ ضَدَّيْنِ مَاءً وَنَارَا

(١) الفسيل جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل ويريد بنات الفسيل النخل . (٢) الضمير

في "له" عائد الى البستان في قوله * وشق لبستانها عن ترى *

(٣) تَرَوْسٌ: تبختر . (٤) في الأصل "قن" .

ومثل العروس "عروس" تديم^(١) يداها على منكبها الشارا
 اذا ما جالوها اُبت حشمة بكرسيها أن تُطبق القارارا
 طلبنا لها الكفء من قومها فعزّ وكان سوى الكفء عارا
 فعدنا نزرّ عليها السجوف^(٢) فقرضى بها عفة وأختفارا^(٣)
 وكالظبي يُظلم باسم الجمال فيطغى إباءً ويغضى آغفارا
 ويُزيد فوه لغاما اذا تفرّق عن شفّيته أستطارا
 يسير رويًا اذا ما آغتدت كبود المطايا عطاشا حرارا
 ولولا الذي فعل "الطنيلنب" لقد أنجد المدح فيه وغارا
 ولكنه خافر للذما م جاورته فأساء الحوارا
 بغاني فلم أنج مع نهضتي ورحب خطائي منه فرارا^(٤)
 رمانى فأصمى بسهم له يدور مع المتقى كيف دارا
 اذا هو فوقه للثيا ب ألقى جروحا تُضل السبارا
 فأردى ردائي وجاءت اليك ذراعتي تبتغي منك ثارا^(٥)
 قتيلى لديك فلا تذهبن عليك دماء ثيابي جبارا^(٦)
 وبيت اذا الدهر ضام الشتاء تعود منه به فاستجارا^(٧)
 صحت الخريف به في المصيف^(٨) وذكرنى الليل فيه النهارا^(٩)

(١٤٤)

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل وبقضيها السياق لقوله في الترانة الذي تقدم وصفا لما قلت بسببه هذه القصيدة: "ومنهن صورة تسمى العروس". (٢) في الأصل "زيبها". (٣) في الأصل "وأختفارا". (٤) اللغام: زبد أفواه الإبل. (٥) في الأصل "عوبا". (٦) الخطاء جمع خطوة، وقد ورد في الأصل هكذا "ورحت خطاي". (٧) الذراعة: جبة من صوف. (٨) هذا البيت ورد في الأصل هكذا
 فتلى بدك فلا تذهبن * عليك وما ساي جبارا
 (٩) في الأصل "صحت".

وأهدى الهواء له ناشراً
تتصت للريح مستفهما
إذا عبرت مطلقاً الريا
فتلفظ منها السموم الشرار^(١)
غرائب روضت يا ابن الكرام
وباہلت بالأرض فيها السما
وقبحت في جنب تحسينها^(٢)
فلو "صاحب السد" لاحت له
وقيست "لكسرى" بإيوانه
أرتك بدائعها هممة
وفضل يجليك يوم الرها^(٣)
فأقسم بالله لو أنصفو
لما كنت أرضى لك الخلفيد



وأنفذ إليه أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحدهدية مقترنة بهدية من أبيه، وكتاباً
يعتذر فيه من التقصير عما في نفسه من قضاء حقه، فكتب إليه
بلغت صبرا فقالت : ما الخبر قلت : قلب سيم ذلاً فنفر
لا تعودى في هوى ظلمة ربما عاذ بحلم فانتصر

(١) السموم جمع سم وهو الثقب . (٢) الحيار : الأثر . (٣) الشمس النوار : المنفعة
النافرة . (٤) في الأصل "تحصيلها" ولوراعينا التعريف لعلها تكون تحصيلها . (٥) في الأصل
"البيد" . (٦) في الأصل هكذا "وفصل بحملك" . (٧) في الأصل "يتد" .

نظرةً أعرضتُ عنها أعقبْتُ غضباً آذنتَ للقلبِ النظرُ
 أرهفتُ سيفينَ في أجفانها كلُّ من غرّاً يبتُ على غررٍ^(١)
 أقسمتُ من جرحاه لا برا،^(٢) يا طيبى مت ودائى فى الحورِ
 أرسلتُ ليلةً صدتُ طيفها ناظرا أين رقادى من سَهَرِ
 قال : حيانى ، فقالت : نأما طرفه؟ قال : نعم ، قالت : غدَرُ
 يا هوى حسناء! ما شئتُ لها من فؤادى ، غيرَ ذلٍّ وخورِ
 ربِّ يومِ باهتتُنى بالصبا وصغاراً عندها حظُّ العِكرِ
 وتككبتُ مُدلاً ووفرةً^(٣) نَسَرَ العنبرَ عنها من صَفَرِ
 فرأتُ شيباً فقالت : غيَّرتُ قلتُ : ما كلُّ شبابٍ فى الشَّعرِ
 غيَّرتُ بيضاءَ فى سودائها قلتُ : مهلا! آيةُ الليلِ القمرِ
 ما لغزلانٍ تصافينى الهوى ما استطاعتُ وأجازيها الكدَرُ^(٤)
 أنستُ إذ ينستُ من قنصى فاستوى ما قرَّ منها وتقرُّ
 وهل "الزوراء" إلا وطنٌ يخذعُ الشوقَ وفى أخرى الوطرُ؟
 يا نداماى بها النسيانُ لى ولكم منى حِفاظى والدَّكرِ
 كلُّ يومٍ أنا أبكى منكمُ صاحباً بالأمس بقانى ومرِّ
 إن فى "الرِّى" و"سعيد" عوضاً كما قايستُ طابَ وكثُرِ
 سوف أنجو راكبا إحسانه كلُّ مراكوبٍ سوى ذاك خَطَرِ
 ساريا أجنبُ كُبرى همى أطلبُ المرعى لها حيثُ المطرُ
 خاب من رام المعالى حاضرا والأمانى فى كفالاتِ السَّفَرِ

(١) هكذا بالأصل ، وعلى هذه الصورة يكون قد دخل على هذا الشطر "الكف" وهو واقع فى كلمة "على" والكف حذف السابغ الساكن وهو عيب . (٢) يريد لا برا . (٣) تككبت : ألقيت على منكبي وهو مجتمع رأس الكنف والعضد . (٤) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس . (٥) فى الأصل "وإحارثها" .

ما الغنى والمجد إن زرت قتي
 لا تباعدُهُ الليالي إنه
 بأبي الساقى وبالغيثِ صدّي
 علمتُ أعداؤه أمواله
 يافعٌ مكتهلٌ من حلمه
 يا أبا "القاسم" صابتُ نعمةً^(٥)
 لم أزلُ أصبرُ علماً أنه
 ناظراً عادكُمُ^(٦) في مثلها
 كان جرحاً جائفاً فأندملتُ^(٧)
 يا ملوك "الرّي" هل داركم الـ
 وسعَ الناسَ جميعاً جودكم
 واصلتُ شاعرهم نُعمى لكم^(٨)
 حلّ يا "سعد العلاء" بهماها^(٩)
 وأجل لي أحرى على الكافي متى آخذ
 عرفتُ منك فيا قبلها
 حاجةً تمت ووافقَ حظها

ذا تناه وهو ناءٍ لم يُزر؟
 أملٌ بين "جمادى" و"صفر"
 والفتى الحلو الجنى والشهيدُ مرُ
 لعمراً^(١) يمنعها أن تستقرَّ^(٢)
 للصبأ السن وللأري الكبر^(٣)
 لك لم يعد بها الغيثُ الزهرُ
 أبداً يعقبُ خيراً من صبرُ
 جنّةً لي من عذابٍ منتظرُ
 قرحةً منه وكسرٌ بخبرُ
 أرضُ طراً أم تعولون البشر؟
 فاستوى من غاب عنكم وحضرُ
 لم تدعُ مفتحهم حتى شعرُ
 من قبولٍ بجحولٍ وغررُ
 تسمتُ منه حياءً وخفرُ
 فانت واثقةً تقفو الأثرُ
 حين نهبتُ لها منك "وعمر"^(١٠)

١١٥

- (١) اللم : الجنون . (٢) في الأصل "تمتها" . (٣) في الأصل "والرأي" .
 (٤) في الأصل هكذا "يا باقسم" . (٥) صابت : مطرت . (٦) عاد جمع عادة .
 (٧) جائفاً : بالغا الجوف . (٨) في الأصل "خلّ" . (٩) بهما : السوداء .
 (١٠) لعله يشير بذلك الى قول بشار بن برد مادحا عُمر بن العلاء :

إذا دهنتك عظامُ الأمور * فنبه لها عُمرًا ثم نم
 وفي رواية : إذا أيقظتك حروبُ العدا * فنبه لها عُمرًا ثم نم



وكان نغزُ الملك ليلة أنشدَه القصيدةَ اللاميةَ التي أوَّلها

* أروم الوفاء الصعب بالطلب السهل *

خلع عليه خلعةً نفيسةً، وأتحفه ببعض ما في مجلسه من التحايا والألطف، ثم وصل نغزُ الملك الى حضرة أمير المؤمنين القادر بالله رضوان الله عليه مستخرجاً خلعةً ولواءً للملك سلطان الدولة، فقدم وأكرم وبلغ من التمييز الى غاية لم يُدرِكها أحدٌ من نظرائه، ونوه باسمه في الخطاب والتلقيب، وقُدِّ سيفاً محمَّلاً بذهبٍ تشرىفاه له، فقال يذكُر ذلك، ويهنئه بمكان المنحة، ويذكُر ما أتاه اليه، ويشكره عليه، ويسأل مُعاودة الرسم فيه، وأنشدها في يوم المهرجان

فَكَأَنَّكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْأَسِيرُ	غَدًا، لَوْ قَالَ حَادِي الرِّكْبِ: سِيرُوا
عَسَى الْأَطْعَانُ تُطْلَعُ إِنْ أَتَارُوا	هَلَا لَّا كَانَ تَكْفُرُهُ الْخُدُورُ
وَإِنْ أَخَذُوكَ أَنْتَ وَخَلْفُونِي	فَسِرْ مَعَهُمْ فَذَلِكَ لَمْ يَسِيرُ
تَعَلَّقَهُمْ عَسَاهُمْ أَنْ يُدْمُوا ^(١)	عَلَيْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْ يُجَيَّرُوا
لِمَنْ شَدْنِيَّةٌ سَبَقَتْ عَجَالًا ^(٢)	فَمَا تَدْرِي أَتَقْصِدُ أَمْ تَجُورُ ^(٣) ؟
يَخْوِضُ اللَّيْلَ سَائِقُهَا أَنْيَسَا	بِأَيَّةٍ: لَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَوْرُ
وَكَيفَ يَخَافُ تِيَهَ اللَّيْلِ رَكْبُ	تَطَّلَعُ مِنْ هَوَادِجِهِ الْبَدُورُ
يَنَاجِزُ فِي الْوَدَاعِ مَعَاتِبَاتِ	لَهْنٌ كَبُودُنَا وَإِنَّا الزَّفِيرُ
أَكُنْتُ مَعِيَ بَعِينٌ أَمْ بَقْلِي	”بِرَامَةٌ“ وَالْعِيُونُ إِلَى صُورِ ^(٤) ؟

(١) أن يذتوا عليك : أن يأخذوا عليك الذمة . (٢) الشدنية : الناقة المنسوبة الى موضع باليمن أو الى الخيل من كرام الإبل . (٣) في الأصل ”أو“ . (٤) صور : مائثة .

غداة أقول - وأتبهجت جباه^(١)
 أما من قبلة في الله؟ قالوا:
 وفارك وألتفت ترهن بيضا،
 ألا يا صاحبي تلمساني،
 أرى كبدى وقد بردت قليلا،
 أم الأيام خافتني لأنى
 ذراني، عاد إملاحي سيرا
 طغى أملى وطال قصير باعى
 ولا تتعجبا من خصب ربعي
 ولكن باعاه^(٤) عن لساني
 ظهورك آية^(٥) لله صحّت
 وزالت شبهة^(٥) المرتاب في أن
 رآك وميت الآمال حتى
 قامن^(٥) "بالمسيح" وآيته
 وأيقن أن "موسى" شقّ بحرا
 ولما أن أتيت على فتور
 وأبصر قبلك الماضين مروا
 عطفن على وآبست ثغور -
 متى حلت لشاربها الخمور؟
 كبرت! فقلت: مسكين الكبير
 أطاع إياي^(٢) وأعدّل الثغور
 أمات اللهم أم عاش السرور؟
 "بفخر الملك" منها أستجير؟
 ويفعم^(٣) بعد ما نصب الغدير
 ويبي الشيء أوله حقير
 فربعى بعض ما جاد الوزير
 فإنى حين أعجز^(٣) أستشير
 بها الأديان وأشتفت الصدور
 تكشف عن ضمائرها القبور
 بجودك والندى الأعمى بصير
 وأن نشأت من الطين الطيور
 بأن شقت^(٦) بكفك البحور
 وباب ضلالة الأمم الفتور^(٧)
 ولما تتظّم بهم الأمور،

١٤٦

(١) في الأصل "حياة" . (٢) يريد إياي . (٣) في الأصل "نفت" .
 (٤) في الأصل "بانعاه" . (٥) في الأصل "المرتاب" . (٦) يشير بذلك الى قوله تعالى
 (وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَذْنِي وَتُبْرِى الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي
 وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي) . (٧) يشير بذلك الى قوله تعالى (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَصَاكَ
 الْبَحْرَ فَاتَّخَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) .

صبا "لمحمد" وأطاع فيه
أقول بمعجزاتك لا غلّوا
إذا الأسماء أُرِيت المعاني
رأيناهم وكلّهم سُكُولُ
بِكَ أَنْتَصِرَ الْمَلُوكُ [وَأَنْتَ ^(٢)] فِيهَا
فَأَنْتَ اللَّيْلَةُ الْقَمْرَاءُ بَأَنْتِ
حَمِيَّتَ كَبِيرِهِمْ إِذْ حَمَّ وَقَتٌ
وَمَاتَ دَوْلَةٌ فَأَقَمْتَ أُخْرَى
وَبَأَشْرَتَ الْخِلَافَةَ فَاطْمَأَنَّتِ
وَيَوْمَ الْعَهْدِ وَالْوَافِي قَلِيلٌ ^(٤)
أَلَيْنَ عَايِكَ مُعْجَمُهَا الْمُعَاصِي
دَرَى "النَهْرِيُّ" حِينَ أَسْفَ قَوْمٌ
رَأَاكَ بِهَدْيِهِ بِخِزَاكَ خَيْرَا
وَأَعْطَاكَ الَّتِي نَشَرْتَ قَدِيمَا ^(٥)
وَأَفْرَشَكَ الْكِرَامَةَ لَمْ يَدُسْهَا
مَقَالَا فِي أَصْطِفَائِكَ وَأَعْتَقَادَا
وَقَلَّدَ سَيْفَهُ بِيَدَيْهِ سَيْفَا
حَسَامَا كَانَ "لِلنَّصُورِ" حِصْنَا

(١) المصلى: الجواد يأتي في الحلبة ثانيا .
ليستقيم بها المعنى والوزن . (٢) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فربحناها
كبير: أسن وهم وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا
حميت كبيرهم أوحم وقت تحوط أو كبير الكبير
(٣) في الأصل "نشرت". (٤) في الأصل "جنان".
(٥) هذه الكلمة في الأصل "يو". (٥) في الأصل "نشرت". (٦) في الأصل "جنان".

وصاحب بعده الخلفاء تربا
 تذل له المنابر يرتقيها
 وما كفو له لولاك كفو
 أمير المؤمنين يقول : خده
 ولو عقلت "عقيل" شاورتنى
 فررت مكان لم تجدى ثباتا ،
 إذن فترحى عن دار ملك
 أغرك "بالجزيرة" ما أغرنا !
 فلا تسوهمى بالشررينا
 تخطمها - وإن وسعتك - مرعى
 ويقطع عضوه المرء اضطارا
 سمعت بشار الظفر استمع لى
 أنا المولى صنعت اليه نعمى
 جذبت من القنوع بها ذراعى
 نفائس لم ينلهن اقتراح الـ
 بردت على الزمان بها فؤادى
 وهاهى نالت الأيام منها
 يزور المهرجانات برسم قويم
 وقوم يكرمون على الأسامي

رفيقا حين يجلس أو يشور
 وتالفه المناكب والمجور
 ولكن الذكور لها الذكور
 فإنك فى تقلده الأمير
 فكنت برأى ناصحها أشير
 ويقتل ذكوه البطل الفرور
 لغيرك ضرعها ولك الدرور
 نظار فقرب ما أرتجع المغير^(١)
 فقد يتألق النصل الطيرير
 فكم دار تبير كما تمير^(٢)
 وإن ألفت منابتها الشعور
 أعد خبرا وأنت به خير
 أحنى فيها حسود أو غيور
 فطارت دون أنحصى النسور
 محنى فيما تسدى أو تسير^(٣)
 وكان عليه مِرْجَلُهُ يَفُورُ
 بخدد ، أخلق الظل الدثور
 ولى رسم يشوق ولا يزور
 فترحى المحب عنهم والستور

(١) نظار كقطع بمعنى أنتظرى . (٢) تبير : هلك . (٣) تمير : تطعم .

(٤) تبير : تلحم .

١١٧

يقول الشعر - إن حضرنا وغبنا -
 يكرّر غابراً ما قال ما^(٣)ض
 وأحلى القوي أسلمه منالا
 تطبعت القرائح وأطمأنت
 بهذا الحكم حين تحالباها^(٣)
 فدى الغياب ما قال الحضور^(١)
 وقدما أخلق المعنى الكرور
 فما هذى الشقاشق والهدير
 فلم يتكفونك يا صبور
 نقائص حاز زبدتها "جرير"^(٤)

✦ ✦

وأتصلت من مجد المعالي مؤيد الملك رحمه الله مقامات في وصفه ، وأفعال
 جميلة في الثناء عليه ، ومعاضدة على بعض الناس ممن آتت أذيتهم ، وعناية حاضرة
 وغائبة بشئونه يؤثر بعضها من مثله ويكبر ، وما زال مؤثرا على قديم الوقت لأن يخصه
 بشيء من شعري ، موافقا لما يبعثه على ذلك ، فقال يشكره ويهينه بعيد الفطر ، ويعرض
 بذكر الرجل الذي آذاه ، وأعانه عليه

ينام على الغدر من لا يفار
 على لعيني اختيار الحبيب
 ملكت فؤادي على "بابل"
 وفيمن سمحت به للحمو
 إذا شرت حقه^(٥) خصره
 ولا يظلم الحر فيه انتصار
 وإن خاني فإلى الخيار
 وعق أخاه الفؤاد المعار
 ل أبيض ليل سراه نهار
 تظلم من معصميه السوار

(١) في الأصل "فدا" . (٢) الغابر : الحاضر والماضي وهو من الأضداد والمراد به
 هنا الحاضر . (٣) يريد : بهذا كان الحكم . ويريد بالثنية في "تحالباها" جريرا والفرزدق وكلاهما من
 كبار الشعراء في دولة بني أمية وكانا يتهاجيان وقد وضع في أحدهما كتاب اسمه "نقائص جرير والفرزدق" .
 (٤) النقائص جمع نقیضة وهي أن يقول شاعر شعرا فينقض عليه شاعر آخر حتى يحمي . بغير ما قال ، فيقال
 هذه القصيدة نقیضة تلك التي قالها فلان ومنه "كتاب نقائص جرير والفرزدق" المار ذكره وفي الأصل
 "نقائص" . (٥) الحقب جمع حقب وهو شئ تشده المرأة على وسطها وتعلق به الخلي .

وبدرٌ وما عُدَّ من شهره
تطاعَ يُتبعني مقلتب
وكنْتُ الحليمَ وفي مثلها
أحبُّ الجفاءَ على عزة
قضيتَ وتهوى، ويرضى الفتى
وهبتَ تلوم على عفتي
تقول : القناعة موتُ الفتى
وما الناس - لو أنصفتني الحسا
وما آرتبتُ حتى رأيتُ اليميد
وتظمُعُ بالشعر لي في الغنى،
ولم تدرِ أن المساعي الطوا
وما علمُ طيبك من علتى
إذا لم يبين ^(١) أسى أو أسى ^(٢)
خبرتُ رجالا فما سرنى
ولما غلقتُ برهن الوفاء
فلا يبعد الله من ظلمهم
وجربتُ حظي بمدح الملوك
وكم من مقامٍ توقرتُ فيه

سوى هجره والتجنى سرارُ
به مختمرا من حلاه الجمارُ
تخفُ الحلومُ ويهفو الوقارُ
ولا أحمل الوصلَ والوصلُ عارُ
بطيف يزور وربع يُزارُ
وتحذرو لو قد كفهاها الحذارُ
إذا ألفتَ والحياة اليسارُ
ب - والأرض إلا صديقٌ ودارُ
نن تُعقد في الحق عنها اليسارُ
متى نصح الطمع المستشارُ؟
لآقتهن الحظوظ القصارُ
وصبري والكرم الإصطبارُ
فكيف بين غنى وافتقارُ
على الود ما كشف الإختبارُ ^(٣)
لهم تركوني "بنجد" وغاروا
أخلاء حصوا جناحي وطاروا
مرارا وكل جناها مرارُ ^(٤)
به طاروا له فرحا وأستطاروا

(١) بين : بين، من قولهم : بين الصبح لذي عينين بمعنى بان . (٢) الأسمى بالفتح : الحزن، والأسمى بالضم جمع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين . (٣) في الأصل "الأختيار" . (٤) المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت شفاؤها .

وَخَفَّتْ مَسَامِعُ هَرِّ الْجِبَالِ وَخَفَّتْ أَنَامِلُ هَرِّ الْبِحَارِ
 وَأُخْرَى وَلَمْ يَأْتَنِي نَفْعُهَا وَيَا لَيْتَ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا ضِرَارُ
 إِذَا مَا دَعَوْتُ "زَعِيمَ الْكِنْفَا" أَدْرَكْنِي الْمَاءُ وَالخَطْبُ نَارُ
 وَقَامَ لَهَا نَاهِضَ الْمُنْكِبِينَ يُقَلِّصُ عَنِ قَدَمَيْهِ الْإِزَارُ
 إِذَا خَاضَ تَقَمَّى حِمَى أَوْ حِجَا تَفَرَّجَ عَنِ حَاجِبِيهِ الْغَمَارُ
 كَرِيمٌ تَبَرَّعَ بِالنَّصْرِ لِي وَبِالنَّيْلِ مِنْ دُونَ نَصْرِي أَنْتَشَارُ
 أَبِي أَنْ أَضَامَ وَرَدَّ الْفِرَارُ عَلَيَّ وَأَقْصَى سَلَاحِي الْفِرَارُ
 بَلَا قَدَمٍ نَتَقَاضَاهُ لِي فَتَرَعَى لَهُ ذُقَّةٌ أَوْ ذِمَارُ
 بَلَى! فِي التَّجَانِسِ حَقُّ جَنَاهُ عَلَيَّ، وَجَارُكَ بِالْجَنَسِ جَارُ
 عَجِبْتُ لِبَاغِي أَنْ أَسْتَرَقَ "وَكَسْرِي" أَبِي وَلِسَانِي "زِرَارُ"
 أَرَادَ لِنَقِصَ بِهِ بِنْدَلَهُ وَرَبِحِي فِي بَيْعِ عِمْرَضِي خَسَارُ
 أَمَانٍ أَصَابَتْ لَهُ فِي سِوَايَ وَخَابَتْ مَعِي وَالْأَمَانِي قِمَارُ
 دَمُ الْفَضْلِ نَارِيهِ أَنْ يُظَلَّ فَتَى لَا يَنَامُ وَلِلْجِدِّ نَارُ
 قَوْلٌ إِذَا الْأَلْسُنُ الْمَطْلَقَا تَ قَيْدَهَا حَصْرٌ وَأَنْكَسَارُ
 يَرَى قَوْرَهُ وَاصْفَا غَوْرَهُ وَهَلْ يَصِفُ النَّارَ إِلَّا الشَّرَارُ
 كَفَى الدَّوْلَتَيْنِ عَنَاءُ "الْحَسِي" "ن" مَنْ يُسْتَشَارُ وَمَنْ يُسْتَجَارُ
 وَقُلَّبْنَا وَإِلَيْهِ مَصِي رُ أَمْرِيهِمَا وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ
 وَقَمَتْ وَدُونَ الْمَقَامِ الْحَمِيدِ مَزَالِقُ يَصْعَبُ فِيهَا الْقَرَارُ
 وَقَبْلَكَ قَدْ جَرَّبُوا وَأَجْتَنُوا وَبَعْدَكَ وَاتَّصَحُوا وَأَسْتَشَارُوا
 وَحَلُّوا بِسِيَاكَ مَنْ جَرَّدُوا هَ لَوْ قُطِعَتْ بِالْحُلِيِّ الشَّفَارُ

(١) فِي الْأَصْلِ "الْفِرَارُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "أَمَانٍ" .

فذاك مُدِلُّ على عجزه يُؤمَّرُ وهو عيالٌ يُمارُ
 طريرُ العيانِ صدئُ اللسانِ حُطًا لفظه خطأٌ أو عثارُ
 إذا نشر الكبرُ أعطافه طوت بشره الغرَماتُ الصغارُ^(١)
 لثوب الرياسة ضيقٌ عليه به مع وَسْجِ أنوابه وأنشأه
 غريبٌ إذا أنت فيها أنتسب ت أدلى به نسبٌ مستعارُ
 جزتك عن الملك يوم الجزاء وعن نغره يوم يُجزى الفخارُ،
 غوايد من الحميد والإعترافِ^(٢) غوارف من كلِّ عذيب غزارُ
 تجودك نعاءً تركو النفو سُ فيها وتغنى عليها الديارُ^(٣)
 وعنى سوائرٌ إما تحطُّ الز واةٌ وقاطنةٌ حيث ساروا
 عذارى يُحلى لهنَّ الجمالُ ويخلع في جهنَّ العذارُ
 يُخيِّلُ ما نشرت من علاك عيابا متى نشرتها التجارُ^(٤)
 إذا حبرت أمهاتُ القريد بض أخبارها وبنوه الكجارُ،
 تمنوا يجهدهم عفوها على ما سبوا غيرهم أو أثاروا
 يُقرُّ لمجدك إكثارها بما سلفت أنه الإقتصارُ^(٥)
 فإن شفع العبدُ في مذنب نجت وجروح الأمانى جبارُ^(٦)
 وإن بلغ الشكرُ حقَّ امرئ فغايثها معك الانتصارُ

(١) الغرَمات جمع غرمة وهي المرة من الغرم . (٢) في الأصل "بجودك" . (٣) في الأصل

"النوس" . (٤) عياب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب . (٥) في الأصل "ما" .

(٦) جبار : هدر وفي الأصل "جبار" وهو تحريف .

*
*
*

وَبَلَغَهُ عَنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ مَاسْرِجِسٍ عَتَابٌ جَمِيلٌ ، وَذِكْرٌ طَيِّبٌ ، وَتَشْوِيقٌ شَدِيدٌ ، وَتَشْوِيقٌ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ ، فَرَأَسَهُ يَسْأَلُ ذَلِكَ دَفْعَاتٍ ، وَيُحْتَطَبُ وَدَّهُ ، وَيُرْغَبُ إِلَيْهِ فِي غَشِيَانِهِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَا يَفْسَحُ بِهِ الْمَوَدَّةَ أَمْرًا يَخْصُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَأَنْفَذَهَا يَوْمَ فَصَحَ النَّصَارَى بَعْدَ الْمَجْلِ وَتَكَرَّرَ الرَّغْبَةُ

شِوَارِدُ حِظِّ لَا يَقَرُّ نَفُورُهَا	وَرِبْقَةٌ هَمٌّ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا
وَصَحْبَةٌ أَيَّامٌ تُعَدُّ حِظْوُظُهَا	قِصَارًا إِذَا عُدَّتْ طَوَالًا شُهُورُهَا
وَنَزَعٌ بِأَطْلَاعِ ضَعْفِ تَمَدُّهَا	أَمَانِيٌّ لَمْ يَقْبَلْ يَمِينًا مُعِيرُهَا
أَمْرٌ عَلَى عَمَائِمِهَا أَسْتَدْمُهَا	وَأَوَى إِلَى بَلَاهِهَا أَسْتَشِيرُهَا
بِوَارِقٍ مَا لِلْعَيْنِ إِلَّا وَمِيضُهَا	وَلَا لِلثَّرَى الْعِطْشَانَ إِلَّا غُرُورُهَا
تَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَعِنْدِي خَلُوبُهَا	وَمُصْبَعُهَا وَعِنْدَ غَيْرِي مَطِيرُهَا
أَجِدُّكَ لَمْ يَأْنَسْ فِي بَشْدِيهَا	فَأَسْئَلُ عَنْ أَخْلَافِهَا مَا دُرُورُهَا
وَجَادِبَتِهَا ثُمَّ اسْتَمَرَّ ضَرُورَةٌ	مَرِيرِي عَلَى مَا سَاءَ فِي وَمَرِيرُهَا
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أَقِضْ مِنْهَا لُبَانَهُ	وَقَدْ نَضَبْتُ أَوْطَارُهَا وَنُدُورُهَا ،
وَأَنِّي تَرَانِي أَغْسَلُ الدَّمَ مَوْجَعًا	أَوْ الْعَارَ فَأَعْلَمُ ثُمَّ أَنِّي عَقِيرُهَا
عَطَاءً عَلَى التَّقْتِيرِ إِلَّا غَدِيرَةٌ	تَرَاحِمَ حَوْلَ الْأَرْبَعِينَ قَتِيرُهَا ^(٢)
غَرَابِيبُ مِنْ لَوْنِ الشَّبِيبَةِ وَقَعٌ ^(٣)	أَسْفٌ مِنَ الْأَيَّامِ بَازٍ يُطِيرُهَا ^(٤)

(١) المرير: الحبل إذا أحكم فنته وأشدت ويقال: استمر مريره أي استحك عزومه . (٢) القتير: الشيب أو أول ما يظهر منه . (٣) غرابيب: سود، وهو وصف لموصوف محذوف يراد به الغرابان على جرى عادة العرب في تشبيه الشيب . (٤) أسف: دنا في طيرانه من الأرض حتى كادت رجلاه تصيبانها .

تُقَسِّى القلوبَ بعدها وحشةً لها
تُرى بوجوهٍ أنها يجملها
أجاور في شبي عيونا قويةً
وكل بياض فضلة لا يليقها
سلاجمرات البين بي: كيف دُستها
حملت بقابى منهم وهو حبة
تلفت بالأطعان رفعا ومهبطا
بعشواء من فرط البكاء كأنما
وفيمن نكرت الحلم من جزع له
إذا أخطمتى قوله فصحت له
يدير كئوسا مرة من لحاظه
من العربيات الكرائم درة
تلوم أمشاعى فى القناعة جالسا
وأوحدنى كما ترى وعف بي
وأبناء علات أخوها غنبا ال
وجوه يصفىها النفاق وتحمها
أضم القوافى لى تنفى عليهم
وأوحشها ممن تقلد أنه
وأن قياما بالفناء لذودها

كأن قلوب الغايات وكورها
تصيد وما الأشرار إلا شعورها
على جزل الشيب المغايط حورها
إذا لم يكن إلا السواد يضيئها
يوقد بالأنفاس تحتى سعيها
ومن عيسهم ما لا تقل ظهورها
تعوج لى أو تستقيم سطورها
تواعد نار الحى بينا ونورها
صبور مقامات الوداع شكورها
وأقتل ألفاظ الإناث ذكورها
وفى فيه أخرى حلوة لا يديرها
تخاض إليها من "تميم" بحورها
فهل ثورة ترضى المعالى أثورها؟
فساد مودات أرى وبخورها
مريح ومولاها الهجين فقيرها
بطائن من غش يشف كدورها
وليس وراء الخدر إلا ثورها
سواء حصاها عنده وشدورها
أعز إذا لم يرع خصبا مسيرها

(١) مرجع الضمير فيه قوله عشواء فى أول البيت . (٢) فى الأصل "فصحت" . (٣) أبناء
العلات هم بنو أمتهات شتى وأب واحد، الواحد : علة . (٤) فى الأصل "يسف" .

أنى نصرة الأعراب من حسد لها؟
 وفى قومها من "فارس" لسانها
 لعل غلاماً أدب الملك رأيه
 وما ضر في غير "الكفاة" ارتخاصها^(٢)
 إذا ما دعت أفضى إليه افتراعها
 سعى للعالي سعيها وهو يافع
 وهيب وما طرت خميلة وجهه
 أراك وما أسديت بعد صديعة
 تخالف أقوالك عليك اتفاقها
 لقد نغر النادى أب عدل آنبه
 وفى شطط الآمال فيك لنفسه
 لمد على العلياء منك فناها
 لكم وفضة الآراء بتبدهونها^(٥)
 وما وهنت فيما تقلب دولة
 لقد علمت كيف أطراد نظامها
 إذا ذكرت أسماءكم هس تاجها
 ومنهم بواديا ومنهم حضورها!
 عدو، فسل في "قيصر" من نصيرها
 تنط^(١) به أرحامها فيجبرها
 إذا ما غلت عند "آبن عيسى" مهورها
 فكان فتاها من أبوه وزيرها
 وأكبرها من ساد وهو صغيرها
 وأولى النصول أن يهاب طريها
 يقول الرضا عنها ويشهد زورها
 وتكثر أوصافك اليك مصيرها
 إذا خاف نجلات الرجال فخورها
 وأكثر آمال النفوس غرورها
 يدا^(٣) يذرع^(٤) الرمح الطويل قصيرها
 فتصمى^(٦) إذا الآراء أشوى فطيرها^(٧)
 وأنتم لها إلا وفيكم جبورها^(٩)
 ليالى إذ تلقى اليكم أمورها
 لأيامه منكم وحن سريرها^(١٠)

(١) تنط : ترق وتحن . (٢) فى الأصل "تحاصها" . (٣) يذرع : يقبس بالذراع ،
 وفى الأصل "يدرع" . (٤) الوفضة : المزة من الوفض وهو العدو والإسراع . (٥) تبدهونها :
 تقولونها على البدية . (٦) تصمى : تصيب المقتل . (٧) أشوى : أصاب شواه لا مقلته .
 (٨) الفطير : الرأى الذى يبدو من غير ترؤ ومنه "إياك والرأى الفطير" . (٩) فى الأصل
 "الايكم" . (١٠) الجبور : جبر العظم .

حلفتُ بما يحى الخسير أحلّه
 رَعَوْهَا الرِّبِيعَ فَالرِّبِيعَ وَعَطَّنُوا^(٢)
 تساقُ الشهورَ والليالي هديّةً
 "بيطحاء" لو ما أنبتَ الدمُ روضةً
 لقد سرّ سمعى ما استطاع مخبري
 سلاما ووصفا وأشتياقا بغيبه^(٥)
 فإنك للآداب والسودّ خاطبٌ
 فقل: كيف تنبور روضةً غاصّ برهه
 محاسنُ أيقظتَ العلا في طلايها
 فليتك - إن كان المبلّغ صادقا -
 فتحتُ لك الأبوابَ عنها وقد أبى
 لئن كانت "الزّباء"^(٨) عزّا ومنعّةً
 ويوقدُ مما قلّدتُه ضفورها،^(١)
 عليها إلى أن ضاقَ عنها سيورها،^(٣)
 إلى ساعة تُوقى "بجمع" أجورها،
 لروصّ من جارى طُلاها صخورها،^(٤)
 بودّك، والأخبارُ نزر سرورها
 ذكّتُ لوعتى منها وشبّ زفيرها
 بشيرُ العلا فيما خطبتَ بشيرها
 جدّا الماءِ عنها ثم فاصّ غدِيرها؟
 فقد نامَ هاديها وقامَ ضيرها^(٦)
 أجابك عفوا سهلها وعسيرها
 زمانًا حفيظها وحصنَ سورها^(٧)
 فأنت لها من غير جدعٍ "قصيرها"

(١) ورد هذا البيت في الأصل هكذا: والظاهر من السياق أنه يريد أن يُقيمَ بالبُدن التي تُهدى
 وقد حاولنا تصحيحه وتصحيفه على وجه شتى فلم نوفق إلى ما يرضى الذوق الأدبي فأثبتناه كما هو حرصا على
 أمانة النقل . (٢) عطَّنوا: اتخذوا لها العطن وهو المناخ . (٣) سيورها: جلودها .
 (٤) الطلّي: الأعتاق . (٥) في الأصل هكذا "بسه" ومنه بدلا من منها . (٦) في الأصل
 "فقل" . (٧) حفيظها: حارسها . (٨) الزّباء: ملكة الجزيرة وكان "جذيمة الأبرش"
 قد وترها يقتل أيها ففررت وأرته أنها تريد الزواج به فلما قدم عليها قتلتها وكان "قصير" من أهل الرأي والحجبا
 عند "جذيمة" ومن ثقاته فذهب إلى "عمرو بن عدى" وطلب منه أن يثارتخاله من "الزّباء" وأحتال
 على ذلك "قصير" بأن جدع أنفه ونرج كأنه هارب من "عمرو بن عدى" حتى قدم عليها، فلما سأله عن
 سبب جدع أنفه قال لها: زعم "عمرو بن عدى" أنى شررتُ حاله وغمشتُه وما لأتلك على قتله فصدقتُه
 وأكرمتُه، وما زال بها حتى هيا "لعمرو" الفرصة فسار إليها برجاله فلما رآته وعلت أنها لا محالة هالكة
 مصّت خاتما في يدها به ثم وقالت: يدي لا بيد عمرو؛ وقصتها طويلا .

١٥٠

ولولا الوداد ما برزن سواحما
 ولا عاقها في عرَضها لمعاشير^(١)
 اذا آتست أيمانها لعطية
 ولكنها نفس يطاع صديقتها
 تمل بها لا طيب نشر يفوتها
 أزور بها دور الملوك طليعة^(٢)
 وفَسَح لها في زينة الفصح موضعا^(٣)
 ونل وأبوك العز ما حن فاقد
 وأوفى بها شعث لكم يدرسونها
 مكين للأذقان يحتضنونها
 نفوتكم بالسمع، والعين ما رأت
 فأقسم لو قُضت ضلوعى بعدها^(٤)
 وقد برزت بالغانيات خدورها
 معارفها عجم البصائر عورها
 وراجعت الأخلاق ضاقت صدورها
 على حكمها فيها ويعصى أميرها^(٥)
 اذا لومست ولا جمال بيورها
 ترود لي الأخلاق ثم أزورها
 تقوم به، تُتلى عليك عشورها
 وقام على السبع الطباق مديرها
 "مزامير" يستوفى اللحن "زبورها"
 يسان عن الصنح العنيف سفورها
 ودل على ما في القلوب نذيرها
 لما آتامت إلا عليكم فطورها^(٥)

* *

وكتب إليه مؤيد السلطان ذو المجد بن زين الكفاءة بن الصاحب الأوحى
 ذى السياستين أبى محمد بن مكرم وهو مؤمر على عمان وأعمال البحر، يذكر أيام
 مصاحبته إياه فى الصبا، ويتشوق قربه، ويصف استباحته لمكانه، ويحثه على
 زيارته، ويرغبه فى فوائد الإسلام به، ومنافع غشيانته، فأجابه عن كتابه نثرا بما أشتمل
 على وصف العذر فى التأخر والارتفاع لسلوك البحر، وقرن الكتاب بهذه القصيدة
 يمدحه، ويعرض بذكر إنسان عتبه على المودة، وقصده بالأذية من أهله، ويذم إليه
 بعض من ببغداد من مدبرى الأمور، ويصف السفينة البحرية وأنفذها إليه

(١) فى الأصل "تعرضها". (٢) فى الأصل "ربعض". (٣) فى الأصل هكذا
 "ربة الفصح". (٤) فى الأصل "فضت". (٥) فطور جمع فطر وهو الشق.

بين "النقا"، "فنديّة الحجر"،
 رمفت فلاندها بما سفكت
 ماشيت من حبّ القلوب أوال
 نزلت "مني"، أولى ثلاث "مني"
 وجلت لأربع عشرة قمرا
 ترمي الجمار وبين أضلعنا
 من لي على عطلي بغانية
 لم تنو في قسم تحلته
 قالت وليت في ضنا جسدي:
 وأسسقيت لظاي ريقها
 وتقول للعدال مغضبة:
 قبلت عصيانا عوارضه
 سمراء تُرقبُ بالقنا السمر
 من فيض دمع أودم هدير
 أجفان في بيض وفي حمر
 فقضت نجيزة ليلة النفر
 والشهر ما أوفى على العشر
 غرض لها ترميه بالحجر
 شبت وشبت وعمرها عمري
 إلا اذا حلفت على الهجر
 طرقي على إسقامه عذري
 فاستشهدت بالآي في النحر
 شبتته من حيث لا يدري
 عمدا فاعدى شعرة ثعري

* * *

وأخ مع السراء من عدي
 تطوى حشاه على تسميه
 مولاي والأحداث مغمدة
 تعب بحفظ هنات ميسرتي
 الدهر ألين منه لي كنفنا
 ومغمم المعروف يخدعني
 سكن اليفاع وشب موقده
 ذي فطنة في الشكر راغبة
 وعلى في الضراء والشر
 أضلاع مشرحة على الغمر^(١)
 فاذا أنتضين قري كما تقري
 حتى يعددها على العسر
 لو كان يتركني مع الدهر
 إيماض واضخيه بالبشر
 نارا يعرثها ولا يقري
 وغباوة بجواب الشكر

(١) مشرحة : مضمومة . (٢) الغمر : الحقد والغل . (٣) اليفاع : قبض الحضيض .

فاذا مدحتُ مدحتُ ماطرةً واذا عصرتُ عصرتُ من صخرِ
 لا طاب نفساً بالنوالِ ولا محَضَّ المودةَ زُبدةَ الصَّدرِ
 وأرادنى من غيرِ ثروتهِ أن أستكينَ لذلَّةِ الفقرِ
 ينجو بعرضي أن يضام له عَرَضُ الفلاةِ وغضبةِ الحُرِّ^(١)
 وتنجزُ الأيامُ ما وعدتُ في مثله وعواقبُ الصبرِ
 ”ومؤيدُ السلطان“ عاليةً يده بتأييدى وفي نصري
 لو شئتُ فُتُّ سرى النجومِ به وخفيتُ عن الحاظها الزهرِ^(٢)
 ولبغيتي المجدَّ ساجدةً بالظَّهرِ ليست من بنى الظهيرِ^(٣)
 تراح للضحاحِ خائضةً [وتكدُ] بالمتعمِّقِ الغمرِ^(٤)
 تجرى الرياحُ على مشيتها^(٥) فتخالُ طائرةً بما تجرى
 واذا شراعها لها تُسرا خفقتْ بقادمتين من نسرِ^(٦)
 في جانبٍ لينٍ يدفعها وخطأرها في جانبٍ وعيرِ
 يحدو المطىُّ الزاجرون له وتساقُ بالتهليلِ والذِّكرِ
 من لى بقلبٍ فوقها ذكير مُصغِعٍ لعذلى تابعِ أمرى
 قالوا : الشجاعةُ ! إنه غررُ متقاربُ الميقاتِ والقدرِ^(٧)

١٥١

(١) في الأصل ”الفلاة“ . (٢) في الأصل ”حفيت“ . (٣) يريد وصف السفينة بأنها
 تسبح بظهورها وهو يجرُّها الذي في الماء وأنها ليست من الإبل ذوات الظهر . (٤) الضحاح : الماء
 القريب القعر . (٥) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فرجناها لأتزان البيت أولاً وإتمام المعنى
 بها ثانياً . (٦) في الأصل ”مشيتها“ . (٧) في الأصل ”نسر“ وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد
 في وصف السفينة

إذا أقبلت راعت بقنة قرهب * وإن أدبرت راعت بقادمتي نسر

قوله : بقنة قرهب أى برأس ثور وحشى مسن ، ويراد بقوادم النسر المقاذيف .

يومان في لُجٍّ فإن قَضُولا
 هيهات منى ساحل ييسر
 القصد والمقصود من شبه
 ما أن إلا أن ذا أجن^(١)
 جارى الملوكة فبدهم ملك
 وأرى بنى الستين عجزهم
 لا طارف النعائم متزعج^(٢)
 من وارثي العلياء ما اغتصبوا
 أرباب بيت مكارم عقدوا
 ضربوا على الدول استهامهم^(٣)
 في كل أفق منهم علم
 أبناء "مكرم" وهي معرفة^(٤)
 قطنوا وسار عطاؤهم شها
 في كل دار من مواهبهم
 وملكت ياذا المجد غايتهم،
 زيدتهم شرفا وبعضهم
 سدوا بك الغارات منفردا
 ودجا ظلام الرأي بينهم^(٥)
 بزيادة فبليلة العبر^(٦)
 والبحر يفضى بي الى البحر
 في الجود أو حد من الغزر^(٧)
 ملح وذلك زلالة القطر
 سبق القوارح في سني مهر
 في الرأي وهو ابن اثنتي عشر
 فيها ولا مستحدث الفخر
 مجدا ولا ملكوه بالقهر
 أطنابه بأوائل الدهر
 وتقاسموا بالنهي والأمر
 مرعى العفاة وسدة الثغر
 نصروا اسمها بإهانة الوفر
 بالبحر قام وملكه يسرى^(٨)
 أثر الحيا في البلدة القفر
 ما للبهام فضيلة الغر^(٩)
 لأبيه مثل الواو في "عمرو"
 فملاّت صف الجحفل الحجر^(١٠)
 فوضحت فيه بطلعة الفجر

(١) العبر : الساحل والحافة . (٢) الغزر : كثرة الدر . (٣) ما أن : ما حاج وما نار
 حتى أشبه صوته الأئين ويريد البحر . (٤) الاستهام : الاقتراع . (٥) في الأصل "قطنوا"
 (٦) يملكه منلثة : ماؤه وفي الأصل "ملكته"
 (٧) البهام : السود . (٨) الجحفل الحجر :
 الجيش الكثير .

وأبوك يوم "البصرة" أعترفت
 ألقى عصاً من عزيمة بترت^(١)
 لفقفت على "الكرجى" ما أفكت
 فضى يخير نفسه خورا
 يجد الفرار أحب عاجلة
 ورأت "دُعْمَانُ" وأهلها بك ما
 صارت بجودك وهي موحشة
 يفديك متهجج بنعمته
 ألهاه طيب المال يحرزُهُ
 يعنى عثارك وهو في تعب
 قد قلت لما عقى: دع مدحى
 أترك مقامات العلاء له
 يا نازحا ورجاء نعمته
 هل أنت قاضٍ في نذرك لى؟
 أيام لى وحدى الوفاء وكـ لى
 وأرى نذاك اليوم فى نغى
 أردد يدي ملائى وحاش لمن
 وأعطف على كما صدقت أذق^(٥)
 وألبس من النعماء سابغة
 فميم العدا لسيوفه النكر
 آياتها حدّ الطبا البتر^(٢)
 كفاه من كيدٍ ومن مكر
 ذلّين من قتل ومن أسير
 لو كفف غرب الموت بالقر
 أغنى الفقير وأمن المثرى
 أنس الوفود وقبلة السفر
 أسيان^(٣) فى المعروف والسر
 عن طيب ما أحرزت من ذكر
 كالليل طالب عثرة البدر
 زين "الكفاة" أبر بالشعر
 متأخرا فالصدر للصدر
 متى مكان السحر والنحر^(٤)
 فلقد قضت فىك المنى ندى
 الناس من نكث ومن غدِر
 لم يُشركوا فى ذلك العصر
 يعتام جودك من يد صفر
 طعميك من حلوٍ ومن مر
 لا تدرىها أسهم^(٦) الدهر

١٥٢

(١) بترت: قطعت . (٢) البتر جمع أبت وهو القاطع من السيوف . (٣) الأسيان: الحزين .
 (٤) السحر: الرقة . (٥) فى الأصل "بما" . (٦) لا تدرىها: لا تجعلها غرضا لها .

تَعَمَى النَّوَابِثُ عَنْ تَأْمَلِهَا وَتُطِيلُ فِيهَا نَوْمَةَ السُّكْرِ
 مَهْمَا تَعَدَّ خَلْقًا بِخَدَّتِهَا ^(١) تَزْدَادُ بِالتَّقْلِيلِ وَالتَّشْرِيرِ
 وَأَسْمَعُ أَرْزُكَ بِكُلِّ مَالِثَةٍ عَيْنَ الضَّجِيعِ خَرِيدَةٍ بِكْرِ
 تَسْجُجُ القَرِيحَةَ ثَوْبُ زَيْنَتِهَا وَحُلِيِّهَا مِنْ صِنْعَةِ الفِكْرِ
 مِنْ سِحْرِ "بَابِلَ" نَفَثُ عَقْدَتِهَا ^(٢) سَايِرُ وَ"بَابِلُ" مِنْبِتُ السَّحْرِ
 وَكَانَمَا سَاقَ التَّجَارُ بِهَا لَكَ مِنْ "صُحَارَ" لَطِيمَةَ العَطْرِ ^(٣)
 تُسَمَّى لَهَا الأَذَانُ أذْنَةً ^(٤) وَلَوْ أَنَّهُنَّ مُجْبِنٌ بِالوَقْرِ
 حَتَّى أَرَاكَ وَأَحْمَصَاكَ مَعَا قُرْطَانِ "لَلَعَيُوقِ" وَ"النَّسْرِ" ^(٥)
 هَذِي الهَدْيُ عَلَى جَلْوَتِهَا ^(٦) وَعَلَيْكُمْ الإِنصَافُ فِي المَهْرِ



وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في النيروز

لَعَلَّ لَهَا مَعَ النَّسْرِينَ سِرًّا ^(٧) فَدَعَهَا طَائِرَاتٍ أَنْ تَمُرًّا
 رَكَابٌ وَائْتِقِينَ مِنَ الأَمَانِي وَأَظْهَرِهَا بِمَا قَتَلْتَهُ خُبْرًا
 تَلُوحُ خَوَاطِفًا فَتُظَنُّ أَمْرًا ^(٨) بِهَا فِي السَّيْرِ وَهِيَ تُرِيدُ أَمْرًا
 سَوَاءً عِنْدَ أَعْيُنِهَا سِرَارًا قَطْعَنَ الشَّهْرَ أَوْ سَايِرَ بَدْرًا
 وَلَوْلَا أَنْ يَخْضُنَ مَعَ الدَّرَارِي سَوَادَ اللَّيْلِ لَمْ يُخْلَقَنَّ حُمْرًا ^(٩)
 يُحِطُّ المَيْسُ مِنْهَا عَنِ جُنُوبِ ^(١٠) مَحَلَّقَةٍ وَكَنَّ رَحْلَانَ شُعْرًا ^(١١)

(١) في الأصل "بعد" . (٢) في الأصل "نفت" . (٣) صُحَارُ : قصبَةُ عَمَانَ وَهِيَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ بِخَيْرَاتِهِ وَطَيْبِ هَوَانِهِ وَكَثْرَةِ أَسْوَاقِهِ وَاللَّطِيمَةُ : العَيْرُ يُحْمَلُ العَايِبُ . (٤) الوَقْرُ : الصَّمَمُ . (٥) العَيْرِيقُ وَالنَّسْرُ : اسْمَا كَوَكَبَيْنِ . (٦) فِي الأَصْلِ "هَادِي" ، وَالهَدْيُ : العُرُوسُ . (٧) النَّسْرَانُ : كَوَكَبَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : النَّسْرُ الوَاقِعُ وَلا تَحْرُ النَّسْرُ الطَّائِرُ . (٨) السَّرَارُ : لَيْسَالِي آخِرَ الشَّهْرِ . (٩) فِي الأَصْلِ "يُخْلَقَنَّ" . (١٠) المَيْسُ : الرَّحْلُ . (١١) شُعْرًا جَمْعُ شَعْرَةٍ وَهِيَ الكَثِيرَةُ الشَّعْرُ عَلَى بَدَنِهَا .

إذا أرسَلانَ في الحاجاتِ خَطْبًا^(١) حَبَوْنَكَ ثِيْبًا مِنْهَا وَيَكْرًا
 يَكُنُّنَ إلى قَوَارِكِهَا شَفِيْعًا^(٢) يُقِرُّ نِفَارَهَا وَيَكُنُّ مَهْرًا
 وراءَ العَزِّ نَطْلُبُهُ فإِذَا وصلنا أو بلغنا فيه عُدْرًا
 وماءٌ يُحْبَسُ^(٣) الأَنْفَاسُ مِنْهُ وَتُسْتَشْرَى^(٤) بِهِ اللَّهَوَاتُ حَرًّا
 وردت مع القَطَا الكُدْرَى مِنْهُ أَجْوَأًا^(٥) مِنْ بَقَايَا الصَّيْفِ كَدْرًا
 أُسْبِغُ شَرَابَهُ المَكْرُوهَ حَلْوًا إِذَا قَايَسْتُهُ بِالذَّلِّ مُرًّا
 وَبَيْتِ قِرْرَى تَشْرَفُ سَاكِنُوهُ يَفَاعَا يَقْسِرُونَ العَيْشَ قَسْرًا
 نَزَلْتُ بِهِ وَفِيهِ غِنَى لِقَوْمٍ وَسِرْتُ بِمَجُودِهِمْ وَتَرَكْتُ فَقْرًا
 وَكالمَهْرَاتِ فِي قَنِيَاتِ حَيٍّ حَكِيمٍ رِمَاحِهِ نَخْطَرُنَ سُمْرًا
 يُرِدُنَ الحَيْرَ إِلا أَنْ قَوْلًا يُظَنُّ المَسْتَرِيبَ هَبْنِ شَرًّا
 خَلُوتُ بِنُومِهِنَّ فَلََمْ أَوْسُدْ يَدِي جَنبًا وَلَا جَنبِي نُكْرًا
 وَرَحْتُ وَقَدْ مَلَأْتُ الوَدَّ عَيْنًا بِمَا أودَعْتَهَا وَمَلَأْتُ صَدْرًا
 وَقَافِيَةَ عَلى الرَاوِي بِمَجُوجٍ خَدَعْتُ نِفَارَهَا حَتَّى اسْتَقْرَأَ
 تَمُوتُ بِمَوْتِ قَائِلِهَا القَوَافِي وَتَبَقَى لِي وَلِلدُوجِ ذِكْرًا
 فَصَحْتُ "لِعَرَبٍ" فِيهَا كَأَنِّي عَجَمْتُ "بِبَابِلٍ" فَفَنَقْتُ سِحْرًا
 طَلَبْتُ لَهَا مِنَ الفَتِيانِ قَدًّا^(٦) يَكُونُ لِعَقْدِهَا المَنْظُومِ نَحْرًا
 فَلَمْ يَعُدَّ "أَبْنُ أَيُّوبَ" آخِيارِي وَقَدْ عَمَّمْتُ فِي ذَا النِّاسِ سَبْرًا

(١) خطاباً : مخطوبة . (٢) الفوارك جمع فارقة وهي المبعضة زوجها . (٣) في الأصل "يحبس". (٤) تستشري : تُفسد بما يصيبها ، من قولهم : استشري البعير عراً أي فسد جلده بما أصابه من الجرب . (٥) الأجون : الماء المتغير . (٦) الكدر : الذي فيه كدرة مثل أكدر وكثير . (٧) في الأصل "قدا" .

وما طوّفت في الآفاق إلا
جنبتُ بك الهوى كهلا كآني
وعلقتُ الموَدّة منك ككُنّي
دعوتُك والحوادثُ ذاهباتُ
وقد طَلقتُ بناتُ الصبرِ منّي
فكنتُ أحنى هوى وأبى حُنُوا
حملتُ حمالةَ الأيامِ عنّي
مغارمُ أشكَلتُ، أقضيتُ حتى الـ
أشرتُ الى يدك فصبتُ عفوًا^(٥)
ولما تَلمتُ منّي الليالي
مكارمُ لم تُسابقِ في مداها
وأخلاقُ صفتُ من كلِّ غشٍّ
ماحكتُ حسابها إرثًا حلالًا
أبًا فأبًا من الأعلامِ فيها
لعمرُ الحاسدِ ك، وهل يبقُ
لقد ليموا بما تقموا وإني
أقلى العجزَ إن قصرتُ وصفا
فإنَّ على جَهْدِ الفكرِ قولا

وجدتُك أنتَ أينَ طلبتُ حُرًّا
جنبتُ^(١) يدى الشبابِ المسبكرًا
على زليقي متينِ القتلِ شزرا^(٢)
بشرحِ تصوُّنى طردًا وطَرًّا
كأني لم أكن للصبرِ صهرا
ونفسي نُصرةً وبُغىً برًّا
قلوصًا فكُنّي منها وكَرًّا^(٤)
حوَدّةٍ أم قضيتُ بهنَّ نذرا؟
وقد أتعبتُ أيدي المزنِ غفرا
أريتُك خالّةً فسددتُ عَشرا
وقد حرصتُ عليها الريحُ حصرا
سكرتُ بها وما عوطيتُ نحرًا
فصرنَ لديك حقًا مستقرًّا
نعدّهمُ اليك هلمَّ جرًّا
لهم حَسَدُ الكمالِ عليك عمرا؟
لأوسعهمُ بما حسدوك عذرا
لما أوليتَ أو قصرتُ شكرًا
وليس على عند الغيثِ قَطرا

١٥٣

(١) المسبكر : التام المعتدل . (٢) الشزر : قتل الجبل عن اليسار وهو أحكم لقتله .
(٣) السرح : المال السائم، وفي الأصل "بشرح" . (٤) القلوص : الوشب . (٥) صبت
من صاب المطر يصوب بمعنى أنصب ونزل، وفي الأصل "قضيت" .

على أن القوافي الغرّ عني
كوافل بالذي أرضى وسراً
تروح عليك أو تغدو التهاني
بهن حوافل الأخلاف غزراً
إذا مطرت ترى الأحساب بيضا
بما يُثين والأعراض خضراً
كان لطيمة منها أُنخث
ببابك ، فارتدع^(١) ما شئت عطرا
تعدّ الدهرَ نيروزا وعيدا
وصوما راجعا أبدا وفطرا
فصحبّه بأنفد منه أمرا
على الدنيا وأطول فيه عمرا



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

هل عند ريح الصبا من "رامية" خبر
أم طاب أن صاب روضات الآوى المطر؟
علامة لك من "أم الوليد" أتت
تعلو الرياح بها والمزن تتحدر
كان ما هب عطرياً مجاسداها^(٢)
منفوضة وكان البارق الأشتر^(٣)
هوى ترامت به الأيام تبعده
وقربته لك الآيات والذكر
ونازل "باللوى" يسليك صورته
تبه الطريق وينسيك اسمه الخدر
سرى الى الشرق مشتاقا وما فُقدت
عين له "بلوى خبت" ولا أثر^(٤)
يُحشمُ البدر أن يشق برؤيته
ويلبس الليل زوارا فيعتكر
ما أستوطن البيد لولا أنه رشاً
وما أمتطى الليل لولا أنه قر
يا منة للكرى لولا حلاوتها
ما دم - وهو وفاء في الهوى - السهر
مدّ الظلام بها قبل الصباح يدا
بيضاء بأن بها من أمسه السحر

(١) يقال : ارتدع بالظيب بمعنى تضح .
(٢) المجاسد جمع مجسد وهو القميص بل الجسد .
(٣) الأشتر : حدة ورقة في أطراف الأسنان .
(٤) لوى خبت : أمم موضع ، وفي الأصل "خبت" وهو تحريف .

في الضار بين على "البقاء" بادية
 تُصبي الأحاديث عنها وهي نازحة
 سمراء غارت عليها - وهي تُشبهها^(١)
 تلبس خالقاً ويجفو خالقها فكان
 "سعدية" تدعى أن الوفاء لها
 فإ لها وفؤادي في خفارتها
 لو شاء بعد جوارى وهو مطرح
 ما أنكرت "أم خير" وهي معرضة؟
 وفي الصبا للهوى إذ كان حاله^(٢)
 أرى المنى بعد ثملي لى سوائفها
 أشتاق حاجاتي الأولى وتجدني
 ما أشرف الحلم لولا ثقل محمله
 وما أعز الفتى في ظل عففيه
 ما لك في الحرص إلا فضل ذلته^(٣)
 خُلقان في هذه الدنيا معايرة
 قنعت منها بما بل الصدى كبراً
 أسوف العيش حسن الظن أجبره
 مرقعاً بالمنى أرجو غدا ففدا
 رضا بنفسي أو ودّ امرئ ثقة

يسبي لها الحر من أبنائه الحضر
 والسمع يعلق ما لا يعلق البصر
 في القد واللون - تحميها القنا السمر
 في جسمها الماء أنقى قلبها الحجر^(٤)
 من صلب "حاجب" جبل ليس ينبت^(٥)
 والشوق يرعاه ظلمها ليس ينصر
 من شاء، قال: "التميمون" قد غدروا
 أغبر أن لونت من لمتي الغير؟!
 لا يخلق الحب حتى يخلق الشعر
 وفي المشيب الذي استقبلت مزجر
 إلى آتباع النوى حاجاتي الأخر
 وأجمل الصمت لولا قولهم: حصر
 لو شوور الحزم أولو صحت الفكر
 والرزق يفعل فيه ما آشتهى القدر
 ما طولبت ، وبها إن توركت يسر
 من همتي ظن قوم أنه صغر
 على فساد وجبر الظن منكسر
 تأتي الحظوظ وحظي بعد منتظر
 أغنى به ، وغنى المال مفتقر

(١) في الأصل "نبت" . (٢) يريد في جسمها الذي هو كالماء . (٣) ينبت: ينقطع ،
 وفي الأصل "ينتشر" . (٤) في الأصل "إن" . (٥) دخل الطي على هذه الكلمة وهو
 حذف الرابع الساكن وقد كرر كثيراً في هذه القصيدة .

وإن مدحتُ ففخسر^(١) لا أعابُ به
 إذا غلوتُ بقولٍ فيه لم ترني
 حدثتُ بفضلِ بني "عبد الرحيم" وما
 وآستشهد الصُّحف الأولى بما نقلت^(٢)
 المكتفين إذا غابوا بشهرتهم
 أبناء ذروة هذا الملك قد فرعوا
 تملكوا قَرَبَ الدنيا وشرعتها^(٣)
 لا تستخفُّهم الأحداثُ إن طرقت
 إذا بلوتُ تفاهم أو بصائرهم
 تكلموا وأرم^(٤) الناطقون لهم
 يدعون في السنواتِ الشَّهْبِ جامدة^(٥)
 غاض القُرأتُ ووضنَّ المزنُ وأنبعثتُ
 لو ركبوا في أعاليهم أناملهم
 إن كنتَ فيمن طواه البينُ ممترياً
 هذا "الحسين" حياةً خَلَدتْ لهم
 صَلَّى فزادت على السَّبَّاقِ حَلْبَتَهُ^(٦)
 كالسهم أحرزَ ذكراً يومَ تُرسله
 عَصارةً فضلتُ في الطَّيبِ طيبَتها
 ولا يكذبُ إخباري به الخبرُ
 إلى المروءة فيما قلتُ أعتذرُ
 طابوا على قَدَمِ الدنيا وما كثُرُوا
 عنهم وما قصَّت الآثَارُ والسَّيْرُ
 عن الشهادة والكافين ما حضروا
 سَنامه يطلبون النجمَ ما آنحدروا
 لا يردُّ الناسُ إلا كلَّ ما صدرُوا
 عن الحُلومِ ولا يُطغيهم البَطْرُ
 في نعمةٍ شكروا أو نكبةٍ صبروا
 لا يؤمرون ولا يُعصون إن أمروا
 فيفعلون بها ما يفعلُ المطرُ
 في المزنِ تُعصرُ أيديهم فتعصرُ
 [يوم] الوغَى خُضرتُ أطرافها الحمرُ^(٧)
 منهم فعندك من منشورهم خبرُ
 ليسوا بأقول موتى بانهم نُشروا
 محلقُ العُرفِ جارٍ خطوه حضر^(٨)
 لم يُعطيه أبواه القوسُ والوترُ
 والخمرُ أطيَّبُ شيءٍ منه يُعتمرُ

(١) في الأصل "مغز". (٢) في الأصل "انقلبت". (٣) القرب: طلب الماء ليلاً.
 (٤) أرم: سكت. (٥) الشهب: البيض، ويكنى بالياض عن الجذب والقحط. (٦) هذه
 الكلمة غير موجودة بالأصل. (٧) صلى الجواد إذا جاء بعد الذي جلى. (٨) الحضر: ارتفاع
 الفرس في عدوه وقد صممت الضاد للضرورة الشعرية.

لا يعدم "الصاحب" ابن الليل قوسه
فوز في اليد لا ظل يفيء له
ترمي به غرض الأخطار حاجته
يُحس أو يتراءى كلُّ مُخْلِفة^(٢)
يرى سماوته في الماء يُنكرها^(٣)
حتى إذا ملَّت الأقدارُ شِقْوَتَهُ
آنس من جوده نارا مبشرة
بغناء يفتأها حتى أصاب قري
بيننا تكونُ البدورُ الطائفاتُ به
فلا خلا منه ربع الفضلِ بعمره^(٤)
وبَيضة الملكِ يجمها فما كربت^(٥)
تيمنوا بأسمه حتى لقد وثقوا
طلق النقيبة لم يعقل سعايته^(٦)
غرر في العز حتى نال غايته
لو عيب ما عابه شيء يزف به^(٧)
حلا له الحمد حتى ما له ثمن

طولُ السرى وثق عظمه السفر^(١)
ظُهراً ولا يتقيه من ندى سحر
يحلوه المِلْحُ أو يصفوه له الكدر
لا سمع يصدقه فيها ولا نظر
من طول ما أخلقت في عينه الصور
وحان من سعيه أن يدرك الظفر
ببرد عيشته من حيث تستعر
ياخذ منه اشتطاط النفس أو يدُر
ولاندا وتذكي للقري البدر^(٨)
بالمال يُقسم والأقوال تدخر
مذ قام يشعبها بالراى تنفطر
لو سار في غير جيش أنهم نصروا
عن مطب "رجب" يُخشى ولا "صفر"
وجانب العز مركوب له الغرر
من النقيصة إلا أنه بشر
يغلو عليه وحتى ما له هدر

- (١) تنق: استخرج النق وهو المخ . (٢) يترامى بمعنى يرى ، وفي الأصل "نزأ" .
(٣) المخلفة : السحابة تطلع في النزول ثم تنكص عنه . (٤) سماوته : شخصه . (٥) يريد ذوات
البدر جمع بدرة وهي جلد السحلة . (٦) في الأصل "يعمره" . (٧) كربت : يقال كرب يفعل
أى كاد يفعل وهو من أفعال المقاربة ويكثر تجر يد خبرها من أن ويقل أقرانه بها والمشهور فيها فتح الراء
وثقل كثرها . (٨) في الأصل "معادته" . (٩) يزف به : يظن به أو يتهم به .

لو وَهَبَ المرءُ يوماً نَفْسَهُ سَرَفًا
 لَمْ يَهَبِ النَّفْسَ إِلَّا وَهْرَ مَحْتَصِرٍ
 عَجَمْتُ أَيَّامَ دَهْرِي صَعْبَةً بِكُمْ
 فَسَأَلْتَنِي فِي أَيَّامِهَا خَوْرٌ
 وَكَانَ لِي عِنْدَ حَظِّي قَبْلَ وَدِّكُمْ
 نَارٌ فَقَمْتُ بِكُمْ كَالسِّيفِ أَثَرٌ^(١)
 فَلَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِّي وَبِي أَبَدًا
 تَسْرِي مَرَاكِبَ لِلاَحْسَابِ، تَعْرِضُهَا
 غَرَابٌ وَهِيَ فِي أَوْطَانِهَا فِقْرٌ^(٢)
 عَلَى الْعِيُونِ شِيَاتٌ كُلُّهَا غَرَرٌ^(٣)
 إِذَا تَحَلَّتْ فَعِنَاهَا قَلَانْدُهَا الـ
 ضَارُ أَوْ لَفْظُهَا أَقْرَاطُهَا الدُّرُرُ^(٤)
 مِمَّا وُلِدْتُ وَإِنْ خَالَفْتُ مَنِيصَهَا
 "كِسْرَى" أَبِي وَأَبُوهَا نِسْبَةٌ "مُضَرُّ"
 تَسْرِكُمْ وَتَسْوَاءُ الْحَاسِدِينَ لَكُمْ
 وَنَفْعُ قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ ضَرَرٌ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ الْعَهْدِ مَبْتَكِرٍ
 تَسْوُقُهَا لَكُمْ الرُّوحَاتُ وَالْبَكْرُ
 لَهَا بِأَحْسَابِهَا طَوْلٌ وَمَا قَطَعْتُ
 سَيْرًا وَفِيهَا عَنِ اسْتِحْقَاقِكُمْ قِصْرٌ
 وَقَدْ سَمِعْتُمْ سِوَاهَا قَابِلِينَ لَهُ
 فَكَيْفَ يَحْلُو لِحَانِي النَّحْلَةِ الصَّيْرِ^(٥)
 وَإِنْ تَشَابَهَتِ الْأَلْفَاظُ وَاتَّفَقَتْ
 فَرَمَّةُ الْحَبْلِ شَكْلًا حَيَّةٌ ذَكَرُ^(٦)

* * *

وقال في غرض له

يَا لَيْلَةَ مَا رَأَيْتُهَا أَعْيُنَ الْغَيْرِ
 لَمْ يَنْجُ لِي قَبْلَهَا صَفْوٌ مِنَ الْكَدْرِ
 كَأَنَّهَا سَاهَمْتَنِي فِي السَّرُورِ بِمَا
 أُولَتْ فَطَالَتْ، وَعَمَّرُ اللَّيْلِ فِي الْقِصْرِ
 يَأْتِسُ مِنْ صَبْحِهَا حَتَّى أَلْتَفْتُ إِلَى
 وَجْهِ الْعِشَاءِ أَعَزِّيهِ عَنِ السَّحْرِ
 كَمْ يَوْمٌ سَخِطَ صَفَا لِي مِنْهُ لَيْلٌ رَضًا
 حَتَّى وَهَبْتُ دُنُوبَ الشَّمْسِ لِلْقَمَرِ

(١) أَثَرٌ: أدرك نأري، وأصله أَثَرٌ فَلَيْتُ النَّاءِ ثَاءً. (٢) فِقْرٌ جمع فقرة وهي العلة من جبل، ويريد بذلك أن قصائده أعلام في مواطنها. (٣) شِيَاتٌ جمع شبة وهي العلامة. (٤) فِي الْأَصْلِ "قِرَاطُهَا". (٥) فِي الْأَصْلِ "النَّحْلَةُ". (٦) الرَّمَّةُ: القطعة من جبل بال.



وكتب الى حضرة مؤيد الملك أبي علي الرنجبي في المهرجان وهو بواسطه، يمدحه
وقد استبطن خدمته، وأنكر تأخرها عنه، ويذكر وقوف أمره في أشياء أنعم بتريتها
من معيشتة خلفاء له، وتولى إنشاد هذه القصيدة أبو طالب بن أيوب

تَغَرَّبَ فَبالدَّارِ الحَيِيَّةِ دَارُ	وَفُكَّ المَطَايَا فَالمُنَاخُ إِسَارُ
وَلَا تَسْأَلِ الأَقْدَارَ عَمَّا تَجْرُهُ	مَخَافَةَ هُلُوكِ وَالسَّلَامَةِ عَارُ
إِذَا لَمْ يَسْعَهَا الأَمْنُ فِي عُقْرِ دَارِهَا	نَخَاطِرُهَا ، إِنَّ العِلَاءَ خِطَارُ
أَرَى لِإِبِلِ تَعِصَى الحُدَاةِ كَأَنَّمَا	بِوَاوِلْمَا تَحْتَ الجِبَالِ بِكَارُ
تَقَامِصُ مِنْ مَسِّ الهَوَانِ جُنُوبِهَا	كَأَنَّ الأَذَى طَرَدُهَا وَعَوَارُ
تَحْسَى القَدَى المَتَزَوَّرَ مِنْ مَاءِ أَهْلِهَا	وَتَأْبَى النَّمِيرَ العِدَّ وَهُوَ بِحَارُ ^(٢)
وَمَذَّ عَلِمْتُ أَنَّ الخَشَاشَةَ ذَلَّةٌ ^(٣)	فَفِي خَطْمِهَا مِنْ أَنْ تُخَشَّ نَفَارُ
لغَيْرِي قِرَى ألبَانِهَا وَلحُومِهَا	وَلَاخِةٌ ^(٤) مِنْ أَدْمِهَا وَحَوَارُ ^(٥)
مَتَى دَبَّ مَاءُ الضَّمِيمِ فِيهَا فَلَمْ تَعُدْ ^(٦)	مَطَى قَفَارِ الأَرْضِ وَهِيَ قِفَارُ
وَإِنْ لَمْ تُنَاضِلْ مِنْ عَقُودِ نُسُوعِهَا ^(٧)	نَصُولُ نَعَى سَيْبِ اللَّصَابِ تَبَارُ ^(٨)
طِرَابُ الغُضَا مِنْ تَحْتِ أَخْفَافِهَا سَفَا ^(٩)	يَطِيشُ وَأَحْقَافُ "الغَوِيرِ" خِفَارُ ^(١٠)

- (١) تحسى محذوفة التاء الأولى بمعنى شرب، وفي الأصل "تحاشى" ولا تتفق والمعنى .
(٢) في الأصل : "وهي" . (٣) الخشاشة : العود يوضع في أنف البعير . (٤) اللاخعة :
الناقة تقبل اللقاح ، وفي الأصل "لاخعة" . (٥) الأدم جمع آدماء وهي التي في لونها سمرة .
(٦) الحوار : ولد الناقة من حين يرضع الى أن يقطع . (٧) نسوع جمع نسع وهو سير أو حيل من أدم
تشد به الرجال . (٨) اللصاب جمع لصب وهو مضيق الوادي ، ويقال : "أعذب من ماء اللصاب" .
(٩) التبار : الهلاك . (١٠) طراب جمع طرب وهو ما تتأ من الحجارة وحده طرقة ، وفي الأصل
"طراب" . (١١) السفا : التراب الذي تسفيه الريح .

كَأَنَّ السَّيَاطَ يَقْتَلِعْنَ إِذَا هَوَتْ سَفَائِنَ مِنْهَا ، وَالسَّرَابُ بِحَارُ
 مُقَامِي عَلَى "الزُّورَاءِ" وَهِيَ حَبِيبَةٌ مَعَ الظُّلْمِ غَبْنٌ لِلْعُلَا وَخَسَارُ
 وَكَمْ حَلَّةٍ مَجْفُودَةٍ وَلَهَا الْهَوَى وَأُخْرَى لَهَا الْبَغْضَاءُ وَهِيَ تُزَارُ
 وَفِي غَيْرِهَا الْمَجْدُ الَّذِي كَانَ مَرَّةً لَهَا شَرْفٌ فِي قُرْبِهِ وَنِفَارُ
 إِذَا حَمَلَتْ أَرْضُ تَرَابٍ مِثْلَهُ فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكَرِيمِ قَرَارُ
 وَكَمْ عَزِيمَةٍ مَرْتَضِيَةٍ قَدْ رَكِبَتْهَا نَخَضَتْ بِهَا الْحَاجَاتِ وَهِيَ غِمَارُ
 وَذِي سِنَةٍ بَحَّتْ بِالنُّومِ عَيْنَهُ وَأَجْفَانُهُ عَطْفًا عَلَيْهِ طَوَارُ^(١)
 صَحَّالِي وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْكُرَى وَقَدْ دَارَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهُ عُقَارُ
 تَجَزَّتْ أَقْصَى جُودِهِ وَهُوَ كَارُهُ وَلَمْ يَكْ لِللَّوَلَى عَلَى خِيَارُ
 وَلَيْلٍ أَضَافَ الصَّبْحَ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَحُصَّ فَلَمْ يَرْفَعُهُ عَنْهُ مَطَارُ
 هَجَمْتُ عَلَيْهِ قَادِحًا بِبَصِيرَتِي دُجَاهًا ، وَلَيْلُ الزَّبْرَقَانِ نَهَارُ^(٢)
 وَمُشْتَرَفٍ مِنَ الْعَفَافِ أَطْلَعْتَهُ^(٣) وَقَدْ نَامَ وَايَشُ وَأَسْتَقَامَ نَوَارُ^(٤)
 فَلَمْ يَتَوَصَّنِي وَسَادَّ عَلْوَتُهُ بَعِيْبٌ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَى إِزَارُ
 وَقَافِيَةٌ أَسْمَاءُ مَجْرَى طَرِيقِهَا لَهَا فِي حُلُوقِ الْقَائِلِينَ عِشَارُ
 نُضَارٌ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ يُرَدِّ بِهِ بَلْحَيْنٍ وَلَمْ يَوْجِدْ عَلَيْهِ نُضَارُ
 إِذَا مَا أَسْتَبَقَنَ الْحَسَنَ يُسْطَنُ عَنْ فِي شَرْدَنَ فَلَمْ يُعَلِّقْ لَهْنُ غُبَارُ^(٥)
 يَعَيِّرَنِي قَوْمٌ خَلَوْا مَعَاطِنِي وَفِيهِمْ رِغَاءٌ مَا أَشْتَهَوْا وَنِعَارُ^(٦)^(٧)^(٨)

(١) الطَّوَارُ: مَا كَانَ عَلَى حَدِّ الشَّيْءِ أَوْ بَعْدَهُ . (٢) الزَّبْرَقَانُ: الْبَدْرُ . (٣) الْمَشْتَرَفُ: الْمَكَانُ يَشْرَفُ عَلَيْهِ . (٤) أَطْلَعْتَهُ: طَلَعْتَهُ وَعَلَيْتَهُ . (٥) النَّوَارُ: النَّفُورُ مِنَ الرَّيْبَةِ . (٦) فِي الْأَصْلِ "عِمَارٌ" وَلَعَلَّهَا "عِمَارٌ" وَهِيَ أَيْضًا الْغَبَارُ الشَّدِيدُ . (٧) الرِّغَاءُ: تَصْوِيتُ الْإِبِلِ ، وَفِي الْأَصْلِ "دَعَاءٌ" . (٨) النَّعَارُ: الصِّيَاحُ وَالتَّصْوِيتُ بِالْخَيْشُومِ ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا "نَعَارٌ" .

ولا عيب أن أهزلت وحدي وأسمنوا
ولست ترى الأجسام وهي ضئيلة
خفيت ونورى كامن في قناعتى
وكيف أذود النوم أخشى خصاصة
ونعاه ، إن دهرى أثار حمانه
إذا ضمني "مؤيد الملك" مانعا
نكوى إذا أمسكت أطراف حبله
سقى الله ماء النصر كفا بناتها^(١)
وحيا على رعم الكواكب غمرة^(٢)
ترى الرزق شفافا وراء آبتسامها
وزاد آتساطا في الممالك راحة^(٣)
من القوم لو طار الفخار بمعشير^(٤)
بنى الملك ، والدنيا بماء شبابها
خيام على أطناها "رُحججة"
وزيرية جدا بقدا يعدها
يراح عليها بالعشى لبونها^(٥)
وشق دجنات الخطوب برأيه

إذا أنا أنجذت العلاء وطاروا
نواحل إلا والنفوس بكار
وما كل ما غم الهلال سرار
ونى من كلاءات الوزير جوار
على الحتر من مس الهوان ، تغار
فا لدم الأيام عندي نار
قوى وأفقارى في ذراه يسار
غصون لها در البحار ثمار
أسرتها للعتفين منار^(٦)
كما شف عن لمع البروق قطار^(٧)
يمين الحيا إن جاودته يسار
الى غاية فوق السماء لطاروا
وأياها زغب تدب صغار^(٨)
لها في سماوات الفخار ديار
على المجيد عرق ضارب ونجار
إذا رُوحت على البيوت عشار^(٩)
بصير له سر الغيوب جهار

١٥٦

(١) في الأصل "بناتها" . (٢) في الأصل "الكواكب" وليست بوجهه ولعلها محرفة
كأرجحنا . (٣) قطار جمع قطر وهو المطر . (٤) في الأصل "إن" . (٥) زغب جمع أزغب
وهو الفرخ نبت ريشه الخفيف . (٦) اللبون : غزيرة اللبن . (٧) عشار جمع عشار . وهي النافذة
مضى على حملها عشرة أشهر ، وعشار . وعشار كنفساء . ونفاس ولا نالك لها .

اذا رَدَّ في أعطافه لحظاته
 قريبُ الجنَى حُلُوْ لأيدى عفاته
 اذا ما بدا للعين رافت بشاشة
 فيطمع فيه نغره حين يُتسدى
 له الله من مُلك حميت سريره^(٢)
 وقد نام عنه الدافعون وكشفت
 مددت ببايعه فلم ير معصم
 وغر بك الأعداء خلق مساح
 وما علموا أن النصول شوارع
 فإن رقاب الأتسد دون عراكها
 وقد جربوا عزميك والحدود ساكن
 وكم لك من يوم يخيم شجاعه^(٧)
 تناكر عنه المدعون فلم يكن
 وقفت له والمرهفات كأنها
 ولو أن حدَّ السيف خانك دونه
 أسل مزنتي كقميك يغرق بها العدا^(١١)

تشعشع سربال له وصدار^(١)
 وأشوس بين العاقرين مرار
 عليه وراعت هيبه ووقار
 ويؤيس منه الأنف حين يغار
 وغايته للطامعين وجار^(٣)
 خباياه للأبصار وهي عوار^(٤)
 له بارزا إلا وأنت سوار
 لهم وخلال أن رضيت خيار
 على علق الأجد وهي طرار
 مصارع للأجال وهي قصار
 على السلم والنقع الأغم مشار^(٦)
 ولا يصم المهزوم منه فرار^(٨)
 سوى آسك للأبطال فيه شعار
 دبي فوق بيض الدارعين مطار^(٩)
 وفي لك جد لم يعقه عشار
 وسم باسمك الأعداء فاسمك نار^(١٢)

- (١) الصدر : قبص صغير بل الجسد . (٢) في الأصل "لك الله" ولعله تحريف .
 (٣) الوجار : الحجر . (٤) العوار : العيب . (٥) العلق : الدم الغليظ الشديد الحمرة ،
 وفي الأصل "علق" . (٦) الأغم : المظلم ، وفي الأصل "الأغم" . (٧) يخيم : يجين
 وينكص ، وفي الأصل هكذا "يخيم" . (٨) في الأصل "فرار" . (٩) دبي : الجراد .
 (١٠) بيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد توضع على الرأس . (١١) في الأصل "أسا" .
 (١٢) سم : فعل أمر من سم بمعنى كوى ومنه الميسم وهو الحديد التي يكوى بها ، وفي الأصل "سم" .

ولا تَلَقَ يَوْمَ الرُّوعِ إِلَّا مُصَانًا بِجَدِّكَ إِنْ كَلَّتْ ظُبًّا وَشِفَارُ
فَإِنَّ لُجْرَجَ السَّيْفِ لَا بَدَّ نَائِرًا [له] (١) وجراحات الحدود جُبَارُ (٢)
قَضَى اللَّهُ فِي حُسَادٍ مَلَكٍ أَنَّهُمْ وَقَوْدٌ وَأَنْتَ الْغَيْظُ مِنْكَ شِرَارُ
فَالسُّنُّهُمُ غَيْظًا بَوَارِدٌ رَطْبَةٌ (٣) وَأَجَادُهُمْ خَلَفَ الضَّلُوعَ حِرَارُ
تَنَاهَوْا حِذَارًا أَنْ يُعَلَّى حَدِيثُهُمْ (٤) فَمَا بَيْنَ كُلِّ آسِنٍ فِيكَ سِرَارُ
وَلَا مَوَاجِمَ السَّعْدِ جَهْلًا وَإِنَّمَا تَدُورُ لَكَ الْأَفْلَاكُ حَيْثُ تُدَارُ
تَوَاقِفُ أَقْدَامِ الْأَسْوَدِ كَأَنَّمَا جَنَابُكَ عِزًّا أَنْ يَرَامَ مَغَارُ
وَتَنَجَّلُ مِنْ دَفْعِ الْحَقِيقِ كَأَنَّمَا لِنَامِكَ مِنْ فِرطِ الْحَيَاءِ نَحَارُ
أَجِبْ دَعْوَةَ يَاسِيدِ الْوِزْرَاءِ لَمْ تُجِبْهَا قَرِيبًا إِذْ دَعَتِكَ مِرَارُ (٥)
تَنَادِيكَ عَنْ شَوْقٍ، مَوَاقِدُ نَارِهَا (٦) فَوَادِي، وَأَنْفَاسِي الْحِرَارُ أَوَارُ (٧)
أُدَارِيهِ خَوْفَ الشَّامِتِينَ، وَظَاهِرِي قِيَاسُ لِمَا فِي بَاطِنِي وَعِيَارُ (٨)
إِلَى كَمْ يُقَلُّ الْبَعْدُ ظَهْرِي وَكَمْ يُرَى (٩) لِحَنِي عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ قَرَارُ
كَأَنِّي حِيَالُ الْبَعْدِ بِنِي وَبَيْنَكُمْ يُقَدُّ أَدِيمِي أَوْ حَشَايَ تُعَارُ
وَلَيْتَ الزَّمَانَ الْمَطْرَبِي بِأَقْرَابِكُمْ كَمَا زَالَ سُكْرٌ مِنْهُ زَالَ نَحَارُ
يَكَادُ نِزَاعِي نَحْوَكُمْ أَنْ يَطِيرَ بِي وَهَلْ لِقَصِيصٍ فِي السَّمَاءِ مَطَارُ
وَأَطْمَعُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ فِي تَهْضُمِي فَشَنُّوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَأَغَارُوا

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٢) في الأصل "الحدود" . (٣) (٤، ٣) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا "بوارده" . (٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "سأهرا" وقد صحفناها إلى تناهوا وتباهوا فوجدنا الأولى أحق بتأدية المعنى ومعناها نهي بعضهم بعضا . (٦) في الأصل هكذا "مواقد نار" . (٧) الأوار: حر النار . (٨) ورد هذا البيت في الأصل هكذا * أداريه خوف الشامتين بظاهرين * الخ
(٩) في الأصل "تري" .

ولم يعلموا مقدار عطفة جودكم على فلى نقص بهم وضرار
 اذا حبسوا الماء الذى سقتموه لى فن أين شقى سرحتى وثمار
 وقد علموا أن لا أرتجاع لئلكم ولا الثوب مما تلبسون معار^(١)
 عسى الله أن يقتاد لى بإياكم فيدرك من باغى أنتقاصى ثار
 بكل عزيز بذلها عند قومها لها منصب مع حسنها ونيجار
 اذا خطرت بين الرواة حسبتهم يمانين فيما يميلون عطار
 نيم بما فيها كأن طروسها لطائم أهدتها اليك "صحار"^(٢)
 تَضَوُّع رَنَدًا "فارسيًا" لجنسها "وللعرب" فيها حنوة وعرار^(٣)
 اذا جليت عطلى عليك خلتها^(٤) علاك وحسن الاستماع نثار
 على المهرجان وسمه من جمالها "عروبة"^(٦) منها فاصل وشار^(٧)
 لئن قصر المقدار خطوى عنكم فلى غاية فى بعثها وقصار^(٨)

١٥٧

وقال وقد جرت نبوة للصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم بالحضرة وتفور مع
 سلطانه فى خطاب، فاقتضت اعتزاله عما كان اليه ولزوم بيته، ثم عاد أمره الى أحسن
 ما كان عليه رتبة وأرتقاء وتمكنا من الحضرة وأنساطا، وأفيضت المكارم عليه،
 وضوعف الإحسان اليه، وكتب بها اليه يعلمه بما تجدد، ويذكر التهنئة وذكرك
 الحال، ويحثه على إبانة مسرته بما كان يقول فيها، وأنفذها الى واسط

(١) فى الأصل "يلسون". (٢) صحار: قصبه عمان وهى مدينة ليس على بحر الصين أجل منها
 وهى عامرة ومشهورة بطيب هوائها وخيراتها وأسواقها. (٣) الحنوة: نبات طيب الريح.
 (٤) العرار: الترجس البرى أو هو بهار ناعم أصفر طيب النكهة. (٥) عطلى: غير متعلية.
 (٦) عروبة: اسم ليرم الجملة تعريب "أربا" النبيلة أو "عروبتا" الشريانية. (٧) شيار:
 اسم ليوم السبت، ولعله أراد تشبيه فصاده بيوم الجمعة والسبت لجلال مقامهما عند المسلمين وبعض
 أهل الكتاب. (٨) القصار: الغاية. (٩) فى الأصل "اليه".

هل تقبلون إنا بة الدهر
 أم تعرفون لقرب رجعتيه
 فلقد أنا كم يستظل بكم
 متنصلاً من هفوة يده
 خزيان يقسم : لا سعى أبدا
 وسم الندامة فوق جبهته
 يلقى الجراحة بالدوامل من
 فاستعملوا البقيا التي فطرت
 وأستعبدوه بعفوكم فلكم
 وأنا الزعيم لكم بعهدته
 قد كان غمرا لم يجد خورا
 ونوافدا حرشت فما لقيت
 أذنت تمج الهجر تسمعه
 طرف أشم من الرجال أبي
 ومودة كملت فعورها
 عتب تخلص في تراجمه
 لم يحترش ضغنا ولا حنيت
 مد الوشاة له رقابهم

- (١) في الأصل "العدز" . (٢) في الأصل "يستظيل" . (٣) يستدري : يستظل ويتنجى . .
 (٤) في الأصل "كانت تسل" . (٥) الدوامل جمع داملة وهي ما تهرى الجرح . (٦) المهدة :
 الربيعة الى الإصلاح . (٧) حرشت : خشنت . (٨) الحرج : الضيق وفي الأصل "جرحا" .
 (٩) عورها : جعل بها عوارا . (١٠) لم يحترش : لم يجمع ، وفي الأصل "تحترس" .

يرمون بالأبصار رائدةً أي تَصُوبُ سحابةَ الشرِّ
ظنوا اليدَ التي إذا بطشتُ قعدتْ يسراها عن النصرِ
والتيران وإن هما آختلفا فالشمسُ لا تُرتابُ بالبدْرِ
يا خاب سعيَ مرقشين مشوا^(١) بالغش بين الماء والنخِرِ
ومسولين نفوسهم حسدا أن القطارَ تُظنُّ كالبحرِ
خبطوا من التمويه في ظلم أسفرون عن مُستبهم وغيرِ
لا يستقرُّ به الدليلُ على قصِّ ولا يحنو على السفْرِ
قد عانقوا فيه رحالمهم^(٢) من قائفٍ أثرًا ومستقرى
يغلى الهجيرُ بهم إذا أنغمسوا في الآلِ غلى الماءِ في القدرِ
نجواهم فيه إذا آشتوروا : ياليتَ لم نركبكَ من ظهرِ
قد طأمنت فقَعوا لها وضَعوا^(٣) الـ جبهاتِ موجةً ذلك العبرِ
وأفاقت الأيامُ وَاَعترفت بمكانِ جهلتها على السكرِ
فتساندوا أسفا إلى صَدَفِ^(٤) هاوٍ على ممطولةِ القعرِ
ملساء لا تجد الاكفُ بها^(٥) علقًا بأنملةٍ ولا ظُفْرِ
عضوا الحمصا إن لان من كمدِ^(٦) لضروسكم وأمشوا على الجمرِ
الله أحسنُّ للعلا نظرا وأبرُّ بالمعروفِ والسرِّ
وأشدُّ صنًا بالمحاسن أن^(٧) يقوين من عينٍ ومن أثرِ
أو أن تُعطلُ بالذي زعموا^(٨) سننُ الهدى ومواسمُ الشكرِ

١٥٨

(١) مرقشين : مزورين . (٢) القائف والمستقرى : المنتبع الأثر وغيره . (٣) في الأصل "صدق" . (٤) العلق : مصدر بمعنى التعلق . (٥) في الأصل : "عضوا" . (٦) في الأصل "صبا" . (٧) يريد "أثر" وسكنت الثاء للضرورة . (٨) في الأصل "تعطل" .

والمُلكُ يعلمُ أَى سِيفٍ وِعَى^(١)
وترى الرجالَ وفوتَ بينهمُ^(٢)
فيعدُّ للجُلَى أمتهمُ
وأخفُّهم في صدرِ موكبه
ورأوا ظلامَ الأمرِ مندُ خبا
قبضوا الذراعَ الزحَبَ واعتقدوا
وآستصغروا عفوَ اللبيبِ فما آس
حتى إذا آبت حلومهمُ^(٦)
عادوا وقد خفَّ البُغاتُ بهم
فأقلَّ عِشارهمُ فإنهمُ
وأحملُ - كما عودتُ - ثقلهمُ
وأعدُّ مناكهم كما ألفتُ
وتملَّ ما ألبست من نعيمِ
هذى ثمارُ الحلمِ مُجَلِّبةٌ^(٧)
وعواقبُ الحسنى ، وواحدة الـ
قد كابلوك بقدرِ وسعهمُ
فأقنع ولا تُنجِلُ مكارمهم
ومتى ترم ما تستحقُّ فقد

يَمِضِي وَسَمِيمِ رَمِيَّةَ يَبْرِي^(٣)
مِثْلَ الْبِهَامِ تُقَاسُ بِالْغُرِّ^(٤)
بَاعَا وَأَحْفَظُهُمْ قُوَى أَسِيرِ^(٥)
سَرَجًا وَأَثْقَلُهُمْ عَلَى الصَّدْرِ
عَنَّهُمْ سَرَاجُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
أَنْتِ السَّمَاءُ تُقَاسُ بِالْفَيْتْرِ
تَتَغَنَّوْا بِجَهْلِ الْغَافِلِ الْغَمْرِ
فَرًّا طَلِيعةَ رَأْيِهِمْ تَسْرِي ،
يَسْتَطْعَمُونَ مَخَالِبَ النَّسْرِ
رَجَعُوا إِلَيْكَ رَجوعَ مَضْطَرِّ
وَأَنهَضَ لَهُم بِالنَّفْعِ وَالضَّرِّ
بِكَ مِنْ ثِيَابِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ
تَكْسُو الزَّمَانَ بِهَا وَلَا تَعْرِى
قَتْنَهَا وَنَدِيجَةَ الصَّبْرِ
حَسَنَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ بِالْعَشْرِ^(٨)
مِنْ رَفْعِ مِثْلَةٍ وَمِنْ قَدْرِ^(٩)
بِظَلَالِ عَالٍ مَالُهُ يَجْرِي
كَأَقْمَمٍ مَا لَيْسَ فِي الدَّهْرِ

- (١) فى الأصل "أن" . (٢) فى الأصل "وقوت" . (٣) البهام : السود .
(٤) الغر جمع أغر أو غراء ، وفى الأصل "الغر" . (٥) الأسر : شدة الخلق .
(٦) آبت : تبيأت للسبر وتجهزت ، وفى الأصل "أنت" . (٧) مجلبة : مجموعة . (٨) يشير
الى قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) . (٩) فى الأصل "تجرى" .

شَمَخَتْ بِأَنْفِكَ عِزَّةً قَعَسَتْ^(١) أَنْ تَسْتَقَادَ بِمُخْطِمِ الْقَسْرِ^(٢)
 صَمَاءٌ مِنْ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَهَا عِرْقٌ يُمُدُّ إِلَى "مَنُوجِهَرٍ"^(٣)
 دَرَجَ الْقُرُونُ وَبَيْتُ مَفْخَرِهَا عَلَى الْعِمَادِ مَخْلَدُ الذِّكْرِ
 طَابَتْ أَحَادِيثُ الْمُلُوكِ وَلَا^(٤) كَالْعَرَفِ مِنْ آبَائِكَ الْغَرِّ^(٥)
 النَّاضِلِينَ بِكُلِّ صَائِبَةٍ فِي الرَّأْيِ ضَافِيَةً عَلَى النَّفْرِ^(٦)
 سَيَّارَةً فِي الْأَرْضِ سَنَّتَهَا^(٧) بِالْعَدْلِ سَيْرَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِي^(٧)
 وَالْبَاسِطِينَ لَمَنْعِ جَانِبِهِمْ بُوْعًا تَطْوُلُ عَلَى الْقَنَا السُّمْرِ
 وَإِذَا الْكِبَاةُ دَعَوْا فَصَدَّهُمْ^(٨) حِينَ يُغَالِطُ عَنْهُ بِالْوَقْرِ
 شَدُّوا الْفِجَاجَ إِلَى صَرِيحِهِمْ^(٨) يَتَكَاثَرُونَ تَكَاثُرَ الْقَطْرِ
 لَهُمُ الْجَفَانُ الْبَيْضُ ضَاحِكَةٌ تَحْتَ اللَّيَالِي الْكُلْجِ الْغُبْرِ
 يَتَنَازَعُونَ عَلَى الْحَدِيثِ، بِهَا يَقْوَى مَقْلُهُمْ عَلَى الْمُثْرَى
 كَرَمَاءُ مَعْتَرِفُونَ إِنْ طَرَقَتْ أُمَّ السِّنِينَ بِمِحَادِثِ نُكْرِ
 صَبَرُوا عَلَى الْبُؤْسَى تَعْمُهُمْ^(٩) فَكَأْتَهُمْ أَثْرًا مِنَ الْفَقْرِ
 أَنْشَرْتَهُمْ بَعْدَ الدُّثُورِ كَمَا وَلِدُوكَ بَعْدَ الطِّيِّ وَالنَّشْرِ
 بِكَ أَوْرَقَتْ لِلْجِدِّ دَوْحَتُهُ وَأَهْتَرَتْ فِي أَفْسَانِهِ الْخُضْرِ
 وَأَضَاءَ لِلْأَقْوَالِ مَسْلُكُهَا فَضَى النَّجَاحِ بِرُكْبِهَا يَسْرَى
 حَلَفَ السَّمَاخُ عَلَيْكَ: لَا وَصَلَ ا ل أَسْبَابَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْوَقْرِ

(١) قعست : علت وعزت . (٢) المخطم : حبل يتناد به البعير ويتقى على خطمه أى أنفه .
 (٣) منوجهر : أحد ملوك الفرس . (٤) فى الأصل "أحداث" . (٥) ضافية :
 سائفة تقوم مقام الدرج ، وفى الأصل "ضافية" . (٦) نفر : القوم ينفرون معك ويندأفرون
 فى القتال . (٧) فى الأصل "بالعد" . (٨) فى الأصل "ضريحهم" .

ومن العجائب أن تطيعك في
 أنا ذلك المولى المقيم على
 محفوظة عندي ودائعكم
 خَلَى الْأَقَارِبُ عَنْكُمْ وَيَدِي
 لا نبوة الدنيا تعيرني
 ناديتكم ظلي ودولتكم
 جاهرت فيكم بالعداوة من
 ولقيت قوما دونكم كرهوا
 كم قولة جرعت فائلها
 وحملت أخرى خفت صاحبها
 حتى تسرى الخطب وأنفرجت
 فالان يا نفسى لها أنفسجى
 وانفض بجهلك بالساني في الـ
 وأبعث ضوارع^(٢) عنك نائبة
 ولاجة، تطأ الصدور بها
 نفائة العقيدات تحسبها
 وكأنما نفص التجار بها
 يشقى بها المتحرشون كما
 فاستقبلوا غررا موحدة

قَبِضْ يَدِي جَدُولٌ يَحْرِي^(١)
 صدق الهوى وسلامة الصدر
 في الود حفظ نفائس الذخر
 معصومة بكم الى الحشر
 عنكم ولا متغير الأمر
 عزى وعمر سعدكم عمري
 تخشى العداوة منه في السر
 أيامكم بقواصم الظهر
 غصصا بتكذيب له مر
 أطوى الجناح له على الكثير
 كرب الدجى بتلج الفجر
 جدلا ويا عيني لها قرى
 بشرى لها وتصف يافكرى
 إن أحرثك عوائق الدهر
 كلم توسع ضيق العذر
 هبطت الى "هاروت" بالسحر
 بين البيوت حقايب العطر
 تشقى يد المشتار بالدبر^(٤)
 سيقت لكم من واحد العصر^(٥)

١٥٩

(١) في الأصل "قض". (٢) ضوارع : مبهلات، وفي الأصل "صوادع".
 (٣) المتحرشون : المتعرضون ، وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا "المحوسون".
 (٤) المشتار : جاني العسل . (٥) الدبر : جماعة النحل .

وتسكوا متى بجوهرة الـ
واقضوا نذور الشعر في فقد
غواص وأحموا معدن التبر
قضيت فيكم شاكرًا نذرى

*
*
*

وقال وكتب بها إلى أبي المعالي في التبروز

إذا رفعت من "شرف" الخدور
ستعلم كيف يطأ القتيب
فإن كنت متصرا فاستقد
وإلا فلن جانبًا للفراق
ألا تسعداني بعينيكما
فقد حار لحظي بين آثنتين :
تري العين ما لا يراه الفؤاد
وقفت وقد فاتني بالحمو
عنيف إذا ساق لم يلتفت
كفاه مع العيس حسن النشاط
ولما تعيفت فاستعجمت
ولم ادرك والشك ينفي اليقين^(٣)
تنبه، من هاجعات الرياح
وخاطف عيني برق ثنا
وفي الظن مشتبهات^(٤) الجمأ
فصبرك إن قلت : إنى صبور
بل بعد النوى ويذل الأسير
بثارك والعيس عجلى تشور
فما كنت أول جلد يخور
وما كنت قبل الهوى أستعير
هوى منجد وخليط يغور
فيقصد قلبي وطرفي يحور^(١)
ل غضبان ليل سراه قصير
لساق تطيح ومح يرير^(٢)
حنيني في إثرها والزفير
ميامن كانت بخير تطير
إلى أى شقى طريق أصير
فدل عليكم، تسم عطير
م في حافتيه الطلى والنحور
ل تشقى بأعجازهن الصدور

(١) في الأصل "بحور" . (٢) يرير : يذوب . (٣) في الأصل "ياق" .

(٤) في الأصل "مشبهات" والبيت بها لا يترن .

حملن إلى قتلنا في الجفون
وقلدن ذراً تحدين عنه
بكيّت دماً يوم "سفتح الغوير"
ومن عجب الحب قطر الدما
وإيل تعلق فيه الصباح
يعود بأول نصفيه لي
كأن سنا الفجر حيران في
نسير به ونحط الركاب^(١)
كأن الثريا على جناحه
سريت أشاور فيه النجوم
إلى حاجة في العلا همتي
وهل ينفع الريح، ما لم ينط
عذيري من وجه دهرى الوقاح
ومن عذر أيامه العاديات^(٢)
ألم يكفها أن غصن الصبا
ولو نظرت حسنا لم تمل
وموتى إذا أنا قلت: أحتمكم
رمانى وقال: أحترس من سواي

سيوفا حائلهن الشعور
كأن قلاندهن النحور
وذلك لهم - وهو جهدى - يسير
من مقاتى وفؤادى العقير
فما يستسر وما يستنير
إذا قلت: كاد وجاء الأخير
له أعمى تقاعد عنه بصير
وغيبه جانح لا يسير
يذى من مقام الهوى تستجير^(٣)
ومالى بالصبح فيها بشير
إليها تطول وحظى قصير
بكف تطاعن، نصل طير
وأين من المتجنى عذير
على ما أذمت عليه تغير^(٤)
ذوى وأسترد الشباب المعير
على ومالى فيها نظير^(٥)
تفاحش يحبسنى أو يحور^(٦)
ليشعب قلبى منه الفطور

113

(١) فى الأصل "يسير به ويحط الركاب".
مستعيذا من الحب. (٣) فى الأصل "عذر".
معسقى. (٦) فى الأصل "يحور".
(٢) معناه أن أنجم الثريا تشبه يده حين يرفعها
(٤) فى الأصل "تغير". (٥) فى الأصل

ألم يأتِه أنه لا يُجسُّ^(١) غورى ولا يطبئني الغور
 وأن حمى "هبة الله" نى من الضيم لورام ضيى مجير
 ومن يعتصم بمعالى "أبى الـ معالى" بيت كوكبا لا يغور
 بيت للغزاة من دونه ذراع قصير وطرف حسير
 حمى سرح سودده أن يرا ع أشوس دون حماه هصور
 وقام بنصرة إحسانه فنى لا يخذل وهو النصير
 طليق المحيا اذا ياسروه وجهم اذا حاربوه عسير
 له خلقان من الماء ذا لك ملح وهذا فترات نمير
 وطعمان إن طمع الخلوفى به قام يدافع عنه المرير
 اذا آتتهك للعلا حرمه تمر منه أبى غيور
 وإن جئت محلبا كفه سقى من أوامك ضرع درور
 وفى بالسيادة لدن القضيبي^(٣) ولم تتعاقب عليه العصور
 ورثع عاتقه للنجاد ولم تلق أحرازه والسيور
 حمول قويم قناة الفقار^(٤) اذا ركعت للخطوب الظهور
 رحيب الأضالع ثبت اذا تنفس من ضيقهن الضجور
 غنى بأول آرائه اذا ما استبدد فما يستشير
 سمات ابن عشرين فى وجهه وفى حلمه عشرات كثير
 كريم تفرع من أكرمى بن كور نخارهم لا يحور^(٦)

(١) فى الأصل "يجس" . (٢) الغور: الدخول فى الشئ . (٣) لدن القضيبي: كناية عن غضارته وصغرسنه . (٤) قناة الفقار: كناية عن العمود الفقري . (٥) الكور: الزيادة . (٦) لا يحور: لا ينقص، ومنه الحديث "نعوذ بالله من الحور بعد الكور"، وفى الأصل "لا يخور".

وَسُوْمُهُمْ فِي جِبَاهِ الدَّهْوِ ر بِالْعَزِّ تَبَقَى وَتَفَنَّى الدَّهْوُ
 إِذَا مَا ت مِنْهُمْ فَبُنُّهُ حَيَاةٌ لِسُوْدُدِهِ أَوْ نَشْوُرُ
 بَنَى الْبَيْتَ لَا تَرْتَقِي الْفَاحِشَاتُ إِلَيْهِ وَلَوْ حَمَلَتْهَا النَّشْوُرُ
 رَفِيعُ الْعَادِ تَرَى بَيْتَهُ مَكَانَ آتَبَتِي مِنْكَيْبِهِ "شِيرُ"^(١)
 تَرَأَقُ عَنْهُ لِحَاطُ الْعِيُونِ فَتَرْجِعُ عَنْ أَفْقِهِ وَهِيَ زُورُ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَلْوِ السَّمَاءِ لَمَا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذِي الْبُدُورُ
 لَسِيرَانِهِمْ فِي مُتُونِ الْبِقَاعِ لِحَاطُ إِلَى طَارِقِ الدَّلِيلِ صُورُ^(٣)
 مَوَاقِدُ تُضْرَمُ بِالْمَنْدَلِ^(٤) وَتُحْرَمُ مِنْ حَوْلِهَا الْبُدُورُ
 عَلَا شَادَهَا مَجْدُ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" عَلَى خُطَّةٍ خَطَّهَا "أَرْدَشِيرُ"^(٥)
 فَرُوعٌ لَهُمْ قَلَمُ الْمَلِكِ مِنْ أَصُولِ لَهُمْ تَاجُهُ وَالسَّرِيرُ
 فِدَاكُمْ شَقِيٌّ بِنِعْمَاكُمْ تَلَمَّ عَجْزًا وَأَنْتُمْ سُفُورُ
 لَهُ حِينَ يَبْطِشُ بَاعُ أَشْ ل مِنْ دُونَكُمْ وَجَنَاحٌ كَسِيرُ
 ضَعِيفُ جَنَاحِ الْحَشَا بِأَنْحُ ا لَ سَانَ بِمَا ضَمَّ مِنْهُ الضَّمِيرُ
 يَغِيضُ بِأَذْرَعِكُمْ فِئْرَهُ وَكَيْفَ يِنَالُ الطَّوِيلِ الْقَصِيرُ
 تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى غِيْظِهِ بِكُمْ وَعَلَيْكُمْ تَدُورُ الْأُمُورُ
 عَلَى صَدْرِهِ حَسَدٌ أَنْ غَدَّتْ بِأَوْجِهَكُمْ تَسْتَنْبِرُ الصَّدُورُ^(٥)
 لَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ بِمَا سَاءَ بِشِيرٍ وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ نَذِيرُ

(١) شير: اسم جبل، وفي الأصل "تير" وهو تحريف . (٢) زور: جمع زورا، وهي

المائلة في عوج وفي الأصل "صور" . (٣) صور، ماثلات . (٤) المندل: العود

أو هو المنسوب إلى مندل وهي بلدة بالهند . (٥) في الأصل "بأوجهكم"

فللسيف والسرّج منكم قتي
 ولبس له غيرَ عَضِّ البنان
 بكم وصحّت سُبُل المَكْرَمَاتِ
 ومالت إلى رِقَابُ المَدِيدِ
 وكان جباناً لسانَ السَّوَالِ
 ملكتم نواصِي هذا الكلام
 لذلك وأنتم خِوَلُ الرجا
 وهبّت لساني وقلبي لكم
 وأصبحتُ منكم من رامي
 لك الخيرُ، إني قتي منك شِمتُ
 وجوهرة، لم تليد مثلها
 وربّ ندى لك مستلمح
 يطيبُ فأبصرت منه مكان
 لئن قتت فيه بشرط الوفاء
 فما كان أول ما يعجزو
 وكم أمل لي حصيصٌ وثقتُ^(٥)
 وعندى من أمهات الجزاءِ
 تزورك في كل يومٍ أغرّ
 أميرٌ ولدتست منكم وزيرُ
 وذمّ الزمانَ عليكم ظهيرُ
 وبات سراجُ الأمانى يُنيرُ
 سجّ تُصحب وهي عواصٍ نفورُ^(٢)
 فأصبح وهو جرىءٌ جسورُ
 فليس بهنّ سواكم يطورُ^(٣)
 ل يهواكم الشعرُ والشعرُ زيرُ^(٤)
 فيوما ودادٌ ويوما سُكُورُ
 سواكم فذاك مرّامٌ عسيرُ
 نذاك فأسبَل نوءٌ غزيرُ
 على طول غوصي فيها البحورُ
 صغيرك عندي فيه كبيرُ
 رضاي وغيرك عنه صبورُ
 على قورةٍ لم يعقها فتورُ،
 ن عنه وأنت عليه قديرُ
 بأن جناحك فيه يطيرُ
 ولودٌ وأمّ القوافي تزورُ
 بحق من المدح ما فيه زورُ

(١٦)

(١) تصحب : تدلّ وتقاد . (٢) في الأصل "عراض" . (٣) بطور : يحيط .

(٤) الزير : الرجل الغزل الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن . (٥) الحصيص : القليل الشعر،

وفي الأصل "حصيص" .

أوانس، جودك من كفها إذا أبرزتها إليك الخدور
وأمدح قوما وإكني إليك بما قلت فيهم أشير

✦ ✦

وكتب إليه في النبروز

لَمِنَ الطُّلُوعِ تَرَاقَصْتُ^(١)؟ نَجْوَى حَشَاكَ قِفَارُهَا!
قَرَّرْنَا بِكَ وَدُّهَا وَتَعَلَّقْتُكَ دِيَارُهَا
إِنْ كُنْتَ أَعْيَنَهَا عَدَمَ مَتَ فَهَذِهِ آثَارُهَا
دِمْنٌ كَسَجَبَةِ الْأَزْمَدِ مَسْحَلًا إِمْرَارُهَا
مَاتَتْ حَقَائِقُهَا وَخُدَّ دَرُورُهَا وَمُعَارُهَا
وَأَمْتَدَّ لَيْلُ السَّافِيَا تِيجُورُهَا وَنَهَارُهَا
عِنْدِي لَهَا إِنْ أَجْدَبْتُ وَكَافَةُ تَمَارُهَا
أَلَسْتُ بِإِسْبَالِ الدَّمِوعِ كَأَنَّهَا أَشْفَارُهَا
وَنَعْمَ بِكَيْتٍ، فَهَلْ تَبَدُّكَ سَائِلًا أَخْبَارُهَا؟
وَأَهْلًا لَهَا مِنْ حَاجَةٍ لَوْ قُضِيَتْ أَوْطَارُهَا
يَا دَارُ تَرْبِكَ وَالْهَجْرِ يِرُّ وَأَضْلَعِي وَأَوَارُهَا
حَفْظًا "بِرْمَلَةٍ" إِنْ أَلْطَمْتُ^(٢) بِذِمَّةِ غَدَارُهَا
لَا ضَاعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ نِكَ عَهْدُهَا وَذِمَارُهَا
خَلَّتِ الْيَالِي مِنْ بَدْوِ رِكَ تَمَّهَا وَسِرَارُهَا
حَتَّى كَأَنَّ مَعِيشَةَ لَمْ يَحْمِلْ فِيكَ مُرَارُهَا
وَمَارِبًا بِرَبِّكَ مَا آسَرَ تَرَخَّتْ لَنَا أَسَارُهَا

(١) تَرَاقَصْتُ : ذَهَبَتْ كَأَنَّهَا تَرَقَّصَتْ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضَ لِفِعْلِ السَّرَابِ بِهَا إِذْ يَبِينُ طَلَلًا وَيُخْفِي آخَرَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَرَقَّصْتَ الْمَفَازَةَ أَيِ ارْتَفَعْتَ وَأَنْخَفَضْتَ مِنْ فِعْلِ السَّرَابِ بِهَا . (٢) أَلْطَمْتُ : جَدَّ وَأَنْكَرَ .

إذ كلُّ ذى هدفين فيك يكاسها وصورها^(١)
 ومسائح الأيام بقد مل أخضر وعذارها^(٢)
 وجهيرة في الحسن تُككتم في الهوى أسرارها
 كثرت ضرارها وقف لـ بذلك آستزارها^(٣)
 بلهاء يرتبط الخلد سم من الرجال إسارها
 خبت أحاديث الوشا ة بها وطاب إزارها
 خلقت معطرة نفية ب كاسدا عطارها
 وتذكرت ألقاظها فتنى اللثام نمارها
 يا صاحبي، والعين تغد سم أو يظن عرارها^(٤)
 والليل الطولى يحوض بالحقون غمارها
 طرقت زميلة تجتلى ظلم "الوى" أنوارها
 وعلى الرجال مملو ن وسادهم أكوارها^(٥)
 في ليله لم يثغ ير حديثها سمارها^(٦)
 عجب لها تفضت إلى سى سحيفة أقطارها^(٧)
 "باغوطين" جبالها و"بيطن وجره" دارها
 باتت تعاطيني "بنحو" لة^(٨) نحلة^(٩) أشتارها

- (١) الصوار : القطيع من البقر . (٢) المسائح جمع مسيحة وهي ما بين الصديقين إلى الجبهة ،
 وفي الأصل "مسائح" . (٣) في الأصل "كبرت" وهو تحريف يعينه قوله "قل" .
 (٤) العراز : الإثم والجنابة . (٥) مملون : منقلبون . (٦) يثغ : يذغ ، وقد ورد
 هذا الصدر في الأصل هكذا * في ليلة تب غير * الخ (٧) في الأصل "سحيفة" .
 (٨) نحلة : اسم قرية بينها وبين بعلبك ثلاثة أميال ، وفيها يقول المتنبي
 ما مقامى بدار "نحلة" إلا * كقمام المسيح بين اليهود
 (٩) أشتارها : أجنها وفي الأصل "أستارها" .

وتيسمت عن برقة
 جمد الحيا برداً بها^(١)
 لم يألُ ناظم عقدها
 طرقت بسهيل والمسا
 حلب البكية ثم جد^(٢) من الصباح نفاؤها
 فاذا يدي لم تعاليق
 بسوى المنى أظفارها
 ولقد رفعت طلائحا
 جرد^(٣) البطون قصارها
 ضاقت مباركها وجا
 لت فوقها أستاذها
 "نجداً" تغرب، والهوى
 "بمحجر" أقارها
 وعلى الربيعة أشعث
 سد عليه غبارها
 ذو شملة^(٤) سميل^(٣) يحا
 لط جلده أطارها
 طابت [له] صحراء^(٤) مصا
 رة^(٥) "أثلها وعرارها
 يعى فلائص تنقى^(٦)
 وحصى^(٦) "الأبيرق" دارها
 إن ما طلته بغزرها
 نهضت به أعيارها^(٨)
 نظر الربيع^(٧) يجهد
 لبقوله أوتارها^(٩)
 ياراعى البكرات^(١٠) ما
 "نجد" وما أخبارها؟
 أوقد بذى السمرات^(١١) لى
 فقد آستغم منارها

١٦٦

- (١) فى الأصل "برداها" وهو تحريف . (٢) فى الأصل "حرر" . (٣) سميل : بالية .
 (٤) ليست موجودة بالأصل وبتنضيم المعنى والوزن . (٥) صارة : اسم جبل فى ديار بنى أسد .
 (٦) فى الأصل "حصى" بغير واو . (٧) الغزير : النياق ذوات الدر . (٨) أعيار جمع عير
 وهو الحمار . (٩) بالأصل "لبعوله" . (١٠) البكرات جمع بكرة وهى الفتية من الإبل .
 (١١) ذى السمرات : ناحية من نواحي العقيق . والسمرة لغة : العضاء .

ولو أنها بضلوعى الـ
 إن يتقض كُر الخطو
 ويردنى نقد العيو
 وتقوم لى بيدى مشي
 فلب نضرة عيشية^(٢)
 وعزيبية من لذة^(٣)
 وقضية في الحب لم
 وصقيلة الأنياب تُش^(٤)
 تقع الأمانى دون ما
 بانث وذكري طيبا^(٥)
 عرّجت عنها معرضا
 وسلافة كدم الغزا
 مما أعان عليه "طي
 غالى بها السابون وآف
 فى بيت نصرانية
 عوجاء تُدنى نارها
 ب قواى وأستمرارها،
 ن تصادفت أبصارها،
 م مفارقى أعدارها،^(١)
 لى صفوها ونضارها
 راحت على عشارها
 يملل على خيارها
 رب حلو أسارها
 تثنى به أسعارها^(٥)
 دون الفراش شعارها
 وقد استقام مزارها
 س نخال مسكا فأرها
 بة بابل" أنهارها
 تقدر البذور تجارها^(٧)^(٨)
 باسم "المسيح" عيارها^(٩)

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

ويقوى بيدى بشييب مفارقى أعدارها

- (٢) فى الأصل "نظارة" . (٣) هذه الكلمة بالأصل هكذا "وعرمة" . (٤) فى الأصل "الأنياب" . (٥) أسجار جمع تحجر وهو الرثة ويراد بها الصدر . (٦) فى الأصل "بانث" . (٧) فى الأصل "واقند" . (٨) البذور جمع بذرة وهى جلد السخلة يسع عشرة آلاف درهم . (٩) العيار: ما جعل نظاما للشيء يقاس به ويسوى ويقدر، وفى الأصل "عيار" .

وَوَكَتِ الْقِرَافُ بِحَجْرِهَا ^(١)	وَوِكَأُوهَا ^(٢) زُنَّارَهَا
مَا كَسَتْ كَفَّ مَدِيرَهَا	وَعَلَى هَوَايَ مَدَارَهَا
لَمَّا حَلَّتْ رَشْفَاتُهَا	لَمْ تَحُلْ لِي أَوْزَارَهَا
وَسِوَايَ وَائْتَبُ لَذَّةٍ ^(٣)	تَفْسَنِي وَيَسْقِي عَارَهَا
مَا لِلرِّجَالِ تَرُومٌ أَشَدُّ	وَإِطَى الطَّوَالَ قِصَارَهَا
أَحْفِيَّتُ رُسْعَ جِيَادِهَا ^(٤)	وَتَسْوَى بِي أَعْيَارَهَا ^(٥)
سَلَّ نَاخِسًا إِبِلِي بَأْسِي	تَدْتُسُ عَوَّارَهَا
وِحِمِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيحِ"	يَحْوِطُهَا وَجَوَّارَهَا
فَإِذَا ذَرَاهِمُ بُزْهَلَا ^(٦)	مَرَحُولَةٌ وَيَكَارَهَا
أَهْوَنُ بِيَاغِي ضَمِيمَا ^(٦)	يَوْمًا وَهَمَّ أَنْصَارَهَا
وَالهَضْبَةُ الْمَلْسَاءُ تَمُّ	بِنَعُ أَنْ يَدَّاسَ خَبَارَهَا ^(٧)
وَالدَّوْحَةُ الْعَيْنَاءُ تَحُّ ^(٨)	لَوْ لُبُّنَاةٌ ثِمَارَهَا
مَا بَاتَ يُفْقِرُهَا النَّدَى	إِلَّا "وَتَمُّ" يَسَارَهَا ^(٩)
لَوْلَا تُقَى سَوَّالَهَا	لَأَسْتَهْوَتْ أَعْمَارَهَا
حَلْمَاءَ وَالْكَلْمُ الْقَوَا	ذَعُ مَغْضِبٌ عَوَّارَهَا ^(١٠)

- (١) وكت كأوت بمعنى شددت بالوكاء، فم القرية، والوكاء: رباط القرية، وفي الأصل هكذا "رس".
- (٢) في الأصل "الفراق" ولما كانت هذه الكلمة لا تؤدي معنى اضطررنا إلى تحويرها فلم نجد ما يحكيها في حروفها إلا "القراف" وهي أوعية من جلود واحدتها قرف وإلا "الغراف" وهو المكيال العظيم الضخم، وكلاهما يؤدي معنى لا بأس به في السياق.
- (٣) في الأصل "وأبت".
- (٤) في الأصل "أخفيت".
- (٥) في الأصل هكذا "وبلوى".
- (٦) في الأصل "ضمها".
- (٧) الخبار: ما لان من الأرض. (٨) العيناء: الخضراء.
- (٩) في الأصل "وتتم".
- (١٠) القواذع: الكلمات التي فيها خش وثقيمة.

ومغامرون إذا الكما
 عرَبُ الأَكْفِ نَمْتَهُمْ^(١)
 من "فارس" أحرارها
 لَت أنفُسٍ ونجارها^(٢)
 لي منهم وبجارها
 طاروا يَجِدِهِمْ وَقَدَّ^(٣)
 ركب الصعاب من آبنهم
 ركاضها مغوارها
 وحى حقيقة مجدهم
 سلس القناة مُمَارِها^(٤)
 لاتسباح مصنونة
 "وأبو المعالي" جارها
 إذا يَظَانُ أسهره إذا
 قَلِقُ العزيمية إن حمى^(٥)
 صغر النفوس قرارها
 حمال ألوية السيا
 دة تَبْتُها صَبَّارها
 سبق الكهول وسنه
 ما آسْتُدْرِعتُ أشبارها^(٦)
 وجرى فقدته على
 أقرانه إقرارها
 عجبوا - وقد لفَّ الجيا
 د إلى المدى مضارها - ،
 أن القوارح أُخْرَتْ
 وتقدمت أمهارها
 لا تعجبين فإنته
 امضى النصول طرارها!
 أعلى الكواكب في المنا
 زل والعيون صِغَارها
 هي دوحة المجيد التي
 لا يُخْلِفُ آسْتِمَارها

(١) في الأصل "غرب" . (٢) شالت : ارتفعت ، وفي الأصل "سالت" .
 (٣) في الأصل "بغال" . (٤) المنار : المتردد في المطعون . (٥) في الأصل "حكى" .
 (٦) في الأصل "أسثارها" .

غدت الرياسة معصما فيها وأنت سوارها
 هي خير أهل زمانها بيتا وأنت خيارها
 إن السماء إذا سرت معدودة أنوارها
 كثرت كواكبها وليد سس كثيرة أقمارها^(١)
 بك عم ودق سحابها جودا وتم نغارها^(٢)
 وتشبت غيظا بأعد سناق العداة شفارها
 قادحتها بحاسين^(٣) ما أصلدت أيسارها^(٤)
 وخلائق ملك الهوى لك باقيا سغارها^(٥)
 شقت قلوب الحاسدين وما يسق غبارها^(٦)
 كم من يد لك كالغما م وكالسحاب غزارها
 تروى بها حالي ويد رك من زمانى نارها
 وحصينة من حسن رأ يك لا يقص صدرها
 تضافو على ذبولها وتضمنى أزرارها
 ولطيفة باتت وقد حفى الندى آثارها
 أعيت إصابتها وإن لم يعينى إكثارها
 والأنطيات جمالها ال مشكور لا أقدارها
 ففداك معيط بيدل ال سن عمى ولا يختارها^(٧)

١٦٣

(١) فى الأصل هكذا

كبرت كواكبها وليس كثيرة أقمارها

- وهو محريف يدل عليه البيت الذى قبله . (٢) فى الأصل "تم" . (٣) وتشبتت :
 تعلقت ، وفى الأصل هكذا "ونسبت عفا" . (٤) فى الأصل "قادحتها" . (٥) ما أصلدت :
 "ما صلبت" . (٦) الأيسار جمع يأسر أو يأسر وهو السهل اللين . (٧) فى الأصل "سغارها" .

ووقتك ريب الدهر أيد عرفها إنكارها
 دينار جودك أو وداك لي ولا قنطارها
 وأستأنفت لك عونها ما أسلفت أبقارها
 تطوي البلاد ولم ترم^(١) فقطينها سفارها
 من كل طائفة الشعا ع اذا استطار شرارها
 تصل الكبير ولا يخاف ملالة زوارها
 عذراء يجتمع في هواك مع العفاف عذارها
 في أي بيت شئت منها بها قلت : ذا سيارها
 سمعت التواني خلقها وعنا لها جبارها
 لو ما تقدم عصرها وترددت أدوارها
 ودت غول الجاهلية أنها أشعارها
 لو أنصفت فوق الطروس لأذهبت^(٢) أعشارها
 في كل يوم هدية مستحسن تكرارها
 يروي لكم بقم التها في صفوها وخيارها



وقال في غرض له

يالنوازي كبد حاجها "بالبان" من "خنساء" تذكارة
 عاد لها من بعد إقلاعها دين من الحب وإصرار
 يا قوم، لي من أسرتي قاتل من لقتيل ما له ثار؟

(١) ترم : تغارق : (٢) لأذهبت : لذهبت .

أرى دمي يقطر من أنملي شفاؤها مؤق^(١) وأشفار^(٢)
 ظي رخيماً، لفظه ناسك^(٣) وطرفه الفاتك عيار^(٤)
 ضعفت تحت الغمز من عاجم يصرع لبي وهو خوار^(٥)
 أصبحت عبداً باختيارى له "وفارس" قومي أحرار^(٦)
 ياموت نفسي لك إن أعرضت^(٧) "خنساء" أو شطت بها الدار^(٨)
 خوفني بالنار في وصلها قوم وفي هجرانها النار^(٩)



وكتب الى صديق له من الكُتَّاب يشكره على موقف وقفه في حاجة له رضى
 سعيه فيها، ويتألم لفقد جماعة من إخوانه، ويهنئه بالمهرجان

حيها أوجهاً على "السفح" عُرا^(١) وقبابا بيضا ونوقا حُمرا^(٢)
 ورماحا دون الجباب يهز^(٣) ن ويحطمن في الكئاب كسرا^(٤)
 وسراحين^(٥) كالحصون جيادا تملأ^(٦) الحزم مهرة أو مهرا^(٧)
 يتأرحن في الجبال فينقض^(٨) بن فتبلا^(٩) منها ويقطن شزرا^(١٠)
 وقرى بعضه الوصال إذا أم^(١١) سى طما جفنة وزجر قدرا^(١٢)
 آه للشوق ما تأوهت منه^(١٣) ليلال "بالسبح" لوعدن أخرى^(١٤)
 كن دهما من الدأدى وقد كُن^(١٥) بتلك الوجوه درعا^(١٦) وقمرا^(١٧)

(١) مؤق جمع ماق وهو مجرى الدمع من العين أو طرفها مما يلي الأنف . (٢) أشفار جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن . (٣) العيار : الذي يحل نفسه وهو اها لا يروعاها ولا يزرها . (٤) السراحين : الذئاب واحدها سرحان وتشبه بها الخيل في سرعة العدو . (٥) الحزم جمع حزام . (٦) في الأصل "فينقض" . (٧) الشزرا : فتل الحبل عن اليسار وهو أشد لفته . (٨) في الأصل "الشوق" : (٩) الدرع جمع الدرع وهو اللبلة يطلع قرها عند الصبح . (١٠) القمر جمع قمر، وهي اللبلة المقمرة .

حيث لا تظفر الوشاة بأسرا رى اذا ما الصباح أعلن سراً
 فاذا ما العذول قال : عقاباً فى ذنوبى ، قال الصبا : بل غفراً
 أجتنيها ريحانة العيش خضرا ء ومضى فيها المنى لى خضرا
 يا مغاني "الحمي" سقيت ، وما يند فغنى الغيث أن يحودك فقراً
 أى عين أصابت الدار؟ أقدى الله بعدي أجفانها وأضراً
 عريت من ظباؤها [الآنسات] الـ^(١) [بيض] وأعتاضت الظباء العفرا
 لا تراها تطيل بعد النوى غصـ سناً ولا جوها يتمم بدرا^(٢)
 غير حم من القطا جائمات^(٣) كن جونا فعدن بالريح كدرا^(٤)
 وبقايا مواقيف تصف الجوى دأبديد فى يد الريح يدرى^(٥)
 قلبوا ذلك الرماد تُصيبوا فيه قلبى إن لم تُصيبوا الجمرا
 ما لدهرى قضى الفراق عليها! عذب الله بالفراق الدهرا
 أنظرا لى - وقبل كنت بصيرا - يا خليلي بين "جو" و"بصرى"^(٦)
 أوميض سرى فشق قميص الـ ليل أم [ذاك] طيف "سعدى" سرى؟^(٧)
 زار وهنا - لا يصغى الله ممشا ه - وحيًا فزاده الله يرا
 بشرتى مقدمات به يحو حل فيها ذيل النسيم العطرا
 وأعتقنا وليس همى سوى مسـ ألة الليل أن يميت الفجرا

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

عريت من ظباؤها الأ ن س وأعتاضت الظباء العفرا

- وقد أحفظنا بمعناه حين أضطررنا الى آثرانه . (٢) فى الأصل "نذرا" . (٣) حم جمع حماء
 وهى السوداء . (٤) جونا : بيضا . (٥) الريح : الغبار . (٦) كدر جمع كدرا وهى
 التى بها غبرة . (٧) أبديد : متفرقا : يدرى : يبدد ، وفى الأصل "نذرا" . (٨) جو :
 اسم للاحية اليمامة . (٩) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبرا ، وفى الأصل "بين جو بصرى"
 (١٠) هذه الكلمة ليست فى الأصل .

زورة لم تكن ^(١) بمحط بناني في كتاب الآمال إلا سطرًا
 سرقتها لي الحظوظ "وحنسا" ^(٢) "أستلابا من الزمان وطراً
 وأبيها ما حفظها الدهر أنكرت ولكن أنكرت بعد المسرى
 جشمتها الأشواق في ساعة شدة ^(٣) ما تخبط السحاب شهرًا
 فرحة طار لي غرابا بها اللبيل وطارت عني مع الصبح نسرا
 ارتجعتها يادهر لا زلت تستر ^(٤) جمع لوما ما كنت أعطيت نرًا
 وتعلم أني بمكرك لا أحد ^(٥) فإل مما ألفت منك المكرا
 أنكر الغدر مرة منك قلبي ثم صارت سبيجة فاستترا
 لا حمى الله حازما غره من ك سراب شعسته فاعترا ^(٦)
 كل بنيائك ملء جنبيك لحمي وتخذل عني متى قلت : نصرا
 قل صبري على آفتائي للجد يد وأما عنك الغداة فصبرا
 أنت ذاك الذي أمت شبابي ^(٧) عبطة وهو ما تملئ العمرا
 ورددت العيون عني وقد كنت ^(٨) مت لها الكحل حائضات خزرا
 صار عهنا تحت المراحل ينقا ^(٩) دوقد كان عاصي النبات شعرا
 ومشيت الضراء كيدا لأحبا ^(١٠) بي فريعوا في الأرض سلا ونفرا
 صدعوا مطرح الزجاج تسنظي ^(١١) وتداعوا عط الأديم تفرى ^(١٢)

- (١) في الأصل "يكن يخط" . (٢) الطر : السوق الشديد . (٣) في الأصل
 "لوما" . (٤) في الأصل "فاعترا" . (٥) في الأصل "تحمي" . (٦) عبطة :
 نخرًا من غير علة ، وفي الأصل "عبطة" . (٧) حائضات : حائضات ما ثلاث ، وفي الأصل
 "حائضات" . (٨) خزرا جمع خزراء وهي العين بها صفرو ضيق . (٩) الضراء :
 الاستخفاء ، من قولهم للرجل يخفل صاحبه : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر (١٠) الشل :
 الطرد ، وفي الأصل "سلا" . (١١) النفر : التفور . (١٢) العط : الشق .
 (١٣) الأديم : الجلد . (١٤) تفرى : انشق .

قَسَمْتُهُمْ يَدُ الشَّتَاتِ فَشَطَرَا لِلتَّنَائِي وَلِلنَّوَائِبِ شَطَرَا
 فَكَانَ الْأَرْضَ الْجَمُولَ أَبْتُ أَنْ يَجِدُوا فَوْقَهَا لِرَجُلٍ مَقَرًّا^(١)
 خَوْلَسُوا مِنْ يَدِي غَصُونَا رَطِييَا يَتِ وَغَابُوا عَنِّي كَوَاكِبَ زُهْرَا
 أَقْتَضِيهِمْ مَطْلَ الْإِيَابِ وَقَدْ وَفَى الْفِرَاقُ الْوَشِيكَ فِيهِمْ نَذْرَا
 صَحِبَ اللَّهُ رَاكِبِينَ إِلَى الْعَدُوِّ طَرِيقًا مِنَ الْخِيفَةِ وَعَمْرَا
 سَمِعُوا هَتْفَةَ الْجُمُولِ فَطَارُوا يَأْخُذُونَ الْأَرْزَاقَ بِالسَّيْفِ قَهْرَا
 شَرِبُوا الْمَوْتَ فِي الْكَرْيَةِ حُلَاوَا خَوْفَ يَوْمٍ أَنْ يَشْرَبُوا الضَّمِيمَ مُرًّا
 طَرَحُوا حَاجَهُمْ وَرَاءَ مَتُونِ الدَّلِ خَيْلٍ رَكُضًا وَالسَّمْهَرِيَّةَ جَرًّا^(٢)
 كُلُّ عَجَلَانَ خَطُّهُ لِأَخِيهِ : الْعَلَاءَ الْعَلَاءَ إِنْ كُنْتَ حُرًّا
 يَمْلَأُونَ الْحَبَّ جُلُوسًا إِنْ ثَا رَوَا مَلَأَتِ الْفَضَاءَ بِيضًا وَسُمْرَا^(٣)
 وَإِذَا آسْتُمْصَرَخُوا لِعَضَّةِ عَامِ رَكِبُوا الْجُودَ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَا
 لَا يَبَالِي الْحَيْرَانَ مَا أَطْلَقُوا الْأَيْدِ مَا أَنْ تُمَسِكَ السَّمَاءُ الْقَطْرَا^(٤)
 إِخْوَتِي مِنْ بَنِي الْوَفَاءِ وَرَهْطِي - يَوْمَ أَغْرَزُوا - الْمَلُولُ مِنْ آلِ "كَسْرِي"
 غَادِرُونِي فَرْدًا وَمُرُوا مَعَ الْأَيْدِ ، وَالْحَفْظُ بَعْدَهُمْ أَنْ أُمْرًا
 أَتَشَكَّى الْقَدَى بِعَقْلَةٍ حَيْرَا نَ عَلَيْهِمْ إِلَى ضَلُوعِ حَرَى
 أَيَّتَ شِعْرِي بِمَنْ أَعْوَضُ عَنْكُمْ يَوْمَ أَبِي ضَيْمًا وَأَدْفَعُ عُسْرَا؟
 فَسَدَ النَّاسُ بَعْدَكُمْ فَاسْتَوَى فِي الدَّلِ عَيْشَ مَنْ سَرَّنِي نِفَاقًا وَضَرًّا
 وَنَجَابِي - مَا شَدْتُ - يَا سَيِّئَ مِنْهُمْ ، نَالَ خَيْرًا مِنْ ظَنِّ النَّاسِ شَرًّا
 وَبَلَى ! قَدْ أَذَانِي الدَّهْرُ خَلَا لَمْ شَعْبِي وَشَدَّ مِنِّي أَرْزَا^(٥)

(١) في الأصل "تجدوا" . (٢) السمهرية : الزمخ . (٣) في الأصل "حرا" .

(٤) في الأصل "الفضل" . (٥) الأيمان جمع اليمين من الأيدي . وفي الأصل "ما أطلقوا

أيمان" .

واحدا أعلقت يدي غلظة الأيدى
 المغييا رأى بعين ابن ليل^(٢)
 فاقنتاني تغنًا وأفتراطا
 وتحري تفضلا أن يرى الفضل^(٤)
 صدقت في "أبي طريف" مياميد
 وتجلت غشاوة الدهير عن قد
 وأتاني يتوب من ذنبه الدهر
 ألحقتني به غريبا من الآ
 فتحني لها ورق عليها
 وصل الودلى بأخية الجا^(٥)
 وأتاه صوتي فنبه منه
 شمة منك يابن "باسل" في السؤ
 وعرووق زكي ثراهن في المج
 طاب مجناك فاهتصرتك ورذا
 كان نصرى عليك دينا فما كن
 نديتلك العلا له فتجرد^(٦)
 يام منه جبل الوفاء^(١) أمرا
 خافيا من محاسني مستسرا^(٣)
 وأستباني قولاً لطيفا وبراً
 مل مضاعا، والحرمن يتعري
 من ظنوني وقد تعيقن زجرا
 حتى وفكت عني الليالي الحجرا
 رأتشاما له وكان مصرا
 مال فبرني تعد صونا وصهرا
 ورأى الدهر عق فيها فبراً
 ه فكانا عجالة^(٦) لي وذخرا^(٧)
 "عمرًا" حين نبه الناس "عمرًا"
 دد لم تعسف عليها قسرا
 يد فأرعى نباتن وأثرى
 لين الغصن وأهتصرتك تخبرا
 ت بغير القضاء منه لتبرا^(٨)
 ت حساما فيه وقت هزبرا^(٩)

(١) المزم: الجبل المقتول ففلا شديدا . (٢) ابن ليل : تقوله العرب لصاحب الغارات والذي يسير الليل ولا يهوله لقوته وجسارته ، قال الرايز

ما ذا يرى الليل من أهواله * إني أنا ابن الليل وابن خاله
 وله معان كثيرة غير ما ذكرناه لا تناسب السياق .

(٣) مستسرا : متواريا . (٤) في الأصل "برى" . (٥) الآخية : العروة ومن معانيها أيضا : الحرمة والذمة . (٦) يريد هذه التثنية : الود والجاه . (٧) العجالة : ما يتزوده الراكب مما لا يتعبه أكله وهو هنا مجاز . (٨) يريد لتبرا . (٩) الهزبر : الأسد .

مِلَّةٌ فِي السَّوْفَاءِ ضِيَعُهَا النَّاسُ مِسٌّ وَأُحْيَيْتَهَا سَنَاءٌ وَنَفْرًا ^(٢)
 وَلِسَانٌ فِي الْحَمْدِ كَانَ عَقِيًّا قَبْلُ أَوْلَدَتْهُ نَسَاءٌ وَشُكْرًا
 فَتَاهَبٌ لَوَاقِدَاتِ الْقَوَافِي يَعْتَمَلِنَ الدُّجَى وَمَا كُنَّ سَفْرًا
 ضَارِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ طُولًا وَعَرْضًا وَهِيَ لَمْ تَلَقَ جَانِبًا مَغْبَرًا
 حَامِلَاتٍ لِحُرِّ عَرْضِكَ مِنْ بَحْرِ بِرِضْمِيرِي مِلَّةَ الْحَقَائِبِ دُرًّا
 كُلِّ غِرَاءٍ تَجْتَلِيهَا عَلَى شَرِّ طَاكِ فِي الْحَسَنِ ثِيَابًا أَوْ يَكْرًا
 لَمْ أَكَلِّفْكَ أَنْ تَسْوِقَ مَعَ الرِّغْدِ بِنَةِ فِيهَا سِوَى الْمُوَدَّةِ مَهْرًا
 وَبِحَقِّ لَمْ يَنْشَرْحَ لَكَ صَدْرِي بِمَدِيحٍ حَتَّى مَلَأَتْ الصَّدْرَا
 وَرَأَيْتُكَ الشَّعْرُ الْعَزِيزُ عَلَى غِيَدِي رَكَ كُنْمَتًا فَلَانَ شَيْثًا وَقَرًّا
 كَمَ عَظِيمٍ أَبِي عَلَيْهِ وَجِبَا رِيثِي عَنْهُ جِيَدَهُ وَأَمْرًا
 فَتَهَنُّ أَنْقِيَادَهُ لَكَ وَأَعْلَمُ أَيْ طَرْفٍ جَعَلْتَهُ لَكَ ظَهْرًا ^(٣)
 وَالْبَسِ الْمَهْرَجَانَ حُلَّةً عَزَّ لَسْتُ مِنْ لُبَيْمِهَا مَدَى الدَّهْرِ تَعْرَى
 طَاعِنَا فِي السَّنِينَ تَطْوِي عَلَيْهِ [طَوَالِ] السَّنِينَ عَصْرًا فَعَصْرًا ^(٤)
 وَأَعْلُ حَتَّى أَرَاكَ أَشْرَفَ كَعْبًا مِنْ مَكَانِ السُّهْمِي وَأَنْبَهَ ذِكْرًا

✦ ✦

وقال وقد بلغه عن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ذكر جميل،
 وتقرىظ لشعره، وتشوق إلى رؤيته، وكان مقيا بالبطيحة، يتقلدها وواسط حرا
 ونحاجا، وكتب بها إليه

”بالغور“ ما شاء المطايا والمطرُ بَقْلٌ ثَمِينٌ وَنَمِيرٌ مِنْ مَمْرٍ
 وَسِرْحَةٌ ضَاكِكَةٌ وَبَانَةٌ غَنَى الرَّبِيعِ شَأْنَهَا قَبْلَ السَّحَرِ

(١) السنا: الرفعة والعلو، وفي الأصل ”شنا“. (٢) في الأصل ”بغرا“. (٣) في الأصل
 ”جامته“. (٤) هذه الكلمة ليست في الاصل.

وَأَثْرٌ مِنْ ظَاعِنِينَ أَحْمَدُوا مِنْ عَيْشِهِمْ عَلَى "الْأَثِيلَاتِ" الْأَثْرُ
 فَرَاخٌ مِنْ حِبَالِهَا وَخَلَّهَا تَأْخُذُ مِنْ هَذَا اللَّبَاحِ (١) وَتَدْرُ
 كَمْ الْمَنَى تُرْعَى لَهَا وَكَمْ تُرَى يَمْسِكُ مِنْ أَرْمَاقِهَا رَجْعُ الْجُرْرِ (٢)
 أَمَا تُنْجِمُ لِمَسَاقِطِهَا يَطْرَحُهُنَّ بِالْفِلا طَوْلُ السَّفَرِ
 اللَّهُ فِيهَا إِنَّمَا طُورِقَ الْعَلَا وَعُدَّةُ الْمَرْءِ لِحَيْرٍ وَلِشَرِّ
 ظُهُورِهَا الْعِزُّ وَفِي بَطُونِهَا كَنْزٌ لِلدَّيْلِ الطَّارِقِينَ مَدَّخَرُ
 نَعَمْ لَقَدْ طَاوَلَهَا مِطَالُنَا وَحَانَ أَنْ يُعَقِّبَهَا الصَّبْرُ الظَّفَرُ
 "فَالغُورُ" يَارَاكِبُهَا "الغُورُ" إِذْ نُو إِنَّ صَدَقَ الرَّائِدُ فِي هَذَا الْخَبْرِ (٦)
 لَسَا وَخَضْنَا أَوْ يَعُودُ تَامِكَا (٧) (٨) (٩) الْغَارِبُ التَّامِكُ وَالْجَنْبُ الْمُعْتَرُ
 وَإِنْ حَانَتْ "لِلْحَمَى" وَرُوضِهِ "فَبِالغَضَا" مَاءٌ وَرُوضَاتٌ أُخْرُ (١٠)
 هَلْ "نَجْدُ" إِلَّا مَنزَلٌ مَفَارِقُ وَوِطْنٌ فِي غَيْرِهِ يُقْضَى الْوَطَرُ
 وَحَاجَةٌ كَامِنَةٌ بَيْنَ الْحَشَا وَالصَّدْرُ إِنْ يَنْضُ لَهَا الْبَرْقُ تُنْزِرُ
 يَادِينُ قَلْبِي مِنْ صَبَا نَجْدِيَّةِ تَجْرِي بِأَنْفَاسِ الْعِشَاءِ وَالسَّحَرِ
 إِذَا تَسَيْتُ أَوْ تَسَايَيْتُ جَنَّتْ عَلَيَّ "بِالغُورِ" جَنَايَاتُ الدَّكْرِ

(١) اللبّاح بضم أوله : شجر عظيم معروف باللبخ . (٢) الجررجع جرّة وهي ما ينفرجه البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه . (٣) تنجم : تترك ولا تترك لتقوى . (٤) الله فيها بمعنى آتقوا الله فيها . (٥) في الأصل " ياراكبها " . (٦) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه ، ومنه قولهم : " الرائد لا يكذب أهله " . (٧) اللس ، أن تأخذ الدابة الكلاب بطرف لسانها . (٨) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . (٩) التامك الأولى : بمعنى الناقة العظيمة السنام ، والتامك الثانية بمعنى السنام والغارب هنا بمعنى الفائر أو الداهب ، والجانب المعر : الذي أصابه العر وهو الجرب ؛ فيكون معنى البيت أن الذي ذهب سنامه لزاله والذي أصابه العر من طول السفر إذا وصل إلى الغور أركب على اللس والخضم لكثرة المرعى به فيعود عظيم السنام بعد هزاله . (١٠) في الأصل " أحر " .

آه لئنك الأوجه البيض على
 ينزو يجني متى غنى بها
 كنا وكانت والليالى رطبة
 أيام لا تدفع في صدرى يد^(٢)
 وعاطف العيون لى وشافى
 وتمر رجعت مهمل غفلاته
 ما خيل لى أن الدرارى قبله^(٤)
 قالوا : تجلت بها غديرة^(٦)
 ردوا سفاهى وخذوا وقارها
 رحى بها بين البيوت أزورا^(٧)
 أحمل منها بقلة زاوية
 يا قصرت يد الزمان شدا
 عصا شطايا ومشيب عنت
 وصاحب كالداء إن أديته
 أحمله حل الشغا نقيصة^(١٠)
 يبرزه النفاق لى فى حلة
 "رامة" فى تلك القبيبات الحمر
 قلب متى ما شرب الذكرى سكر^(١)
 بوصلنا والدهر مقبول الغير
 ولا يطاع بى أمير إن أمر
 ذنبى إليها اليوم من هذا الشعر
 اذا بهام نصعتن الفرر^(٣)
 يكرها سارى الظلام المعتكر
 مردعة عن الخنا ومزدجر
 بيع الرضا، وندما لمن خسر
 مواريا شخصى من غير خفر
 بالعيش كانت أميس ريحان العمر
 تطول فى ثلمى وفى نقض المرر^(٨)
 ومنزل ناي وأجاب غدر
 عور وهوقاتل اذا أسر^(٩)
 وقلة ما زاد ألا وكثر^(١١)
 حبيرة من تحتها جلد تمر

١٦٦

- (١) فى الأصل "شكر" . (٢) يشير بذلك الى سواد شعره وهو قفى . (٣) نصعتن : جعلتن نواصع ، وفى الأصل "نصعتن" . (٤) فى الأصل "حيل" . (٥) فى الأصل "التشاكى" ولا معنى لها هنا مطلقا وهو من تشويه النسخ ، وقد رجحنا كلمة "الدرارى" لأن الشاعر يريد تشبيهه ما أبيض من شعره بالنجوم فى الظلام الدامس ، وكثيرا ما طرقت هو وغيره من الشعراء هذا المعنى . (٦) فى الأصل "تجلت" . (٧) الأزور : المسائل ، وفى الأصل "أزورا" . (٨) المرر جمع مرّة وهى طاقة الجبل . (٩) فى الأصل "سر" . (١٠) الشغا : الزيادة فى الأسنان . (١١) ألا : صفاً وبريقاً .

مَبْتَسَمٌ وَالشَّرُّ فِي حِمْلِهِ
 لِأَنْفَضْنَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِي كَمَا
 فَرَدًّا شِعَارِي لَا مَسَاسَ بَيْنَهُمْ
 نَفْسِي حَبِيبِي وَأُنْحَى تَقْنُمِي
 إِنْ يَكُ يَأْسُ فَعَسَى غَائِبَةٌ
 قَدْ بَشَّرْتَنِي بِكَرِيمِ هَبَّةٍ
 تَقُولُ لِي بِصَوْتِهَا الْأَعْلَى صُحِّي
 إِنْ فَتَى "مَيْسَانَ" دُونَ دَارِهِ
 يَعْرِفُ مَا قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ آلِ
 وَأَنَّهُ - جَرَى بِخَيْرٍ ذِكْرُهُ -
 وَعَلَقَتْ بِقَلْبِهِ نَاشِطَةٌ
 فَمَنْ هُوَ الرَّاكِبُ مَلَسَاءَ الْقَرَا^(٤)
 رَفَعُ دُنَابَاهَا وَخَفَّضُ صَدْرَهَا
 تَحْدُوبَهَا أَرْبَعَةٌ خَاطِفَةٌ
 إِذَا الْمَطَايَا خَفْنَ إِظْمَاءَ السَّرَى
 يَعُدُّ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ عَتَقًا
 يَرْفَعُ عَنْهَا حَدَبَ الْمَوْجِ إِذَا آسَدَ

خَفَّ كَيْفَ شَتَّتَ أَرْقَامًا إِذَا كَثُرَ
 قَطَّرَ^(١) بِالرَّاكِبِ مَجْلُوبٌ عُقِرُ
 مَتَفَرَّدَ اللَّيْثُ وَإِنْ شَتَّتَ الْقَمَرُ
 وَرَبَّمَا طَرَفَتِ الدُّنْيَا بِحُجْرٍ
 تَظْهَرُ، وَالنَّارُ كَبِينٌ فِي الْحَجْرِ
 بِمِثْلِهَا رِيحُ الْجَنُوبِ لَمْ تَأْتُرْ
 وَبِالنَّسِيمِ فِي الدُّجَى الْحَلْوِ الْعَطْرِ:
 [قَدْ] بَقِيَ^(٢) الْمَجْدُ وَحِيدًا وَعَبَّرَ
 فَضْلٌ وَيُجْبَى فِي الْعَلَا مَا قَدْ دَثُرَ
 حَقٌّ وَقَدْ عَرَّضَ بِاسْمِي وَذُكِرَ
 مَرَّتَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِيَاتِ الْفِكْرِ^(٣)
 مُضْمَتَةَ الظَّهْرِ بِبَطْنٍ مَتَقَعَرٍ؟^(٥)
 مُشْرِفَةَ الْحَارِكِ وَقِصَاءَ الْقَصْرِ^(٦)
 تُتْحَى عَلَيْهَا أَرْبَعٌ مِنْهَا أُخْرُ^(٧)
 فَرِبَهَا مِنْ شَرِّقٍ عَلَى حَدَرٍ
 فِي مِثْلِهَا تَصْعَعُدَا وَمِنْحَدَرٍ
 تَمَّتْ صِنَاعُ الرَّجْلِ فِي خَوْضِ الْعَمْرِ^(٨)^(٩)

- (١) قَطَّرَ: أَلْقَى، وَفِي الْأَصْلِ "قَطَّرَ". (٢) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ. (٣) بَنِيَاتُ الْفِكْرِ: الْخَوَاطِرُ. (٤) الْزَرَا: الظَّهْرُ. (٥) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى السَّفِينَةِ. (٦) الْحَارِكُ: أَعْلَى الْكَاهِلِ. (٧) الْوَقِصَاءُ: الْقَصِيرَةُ وَهِيَ وَصِفٌ خَاصٌ بِالْعَتَقِ. (٨) الْقَصْرِ: أَصْلُ الْعَتَقِ إِذَا نَظَلَتْ. (٩) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى الْمُجَادِفِ. (١٠) اسْتَمَّتْ: اضْطَرَبَتْ. (١١) صِنَاعُ الرَّجْلِ: الْحَادِقُ فِي الْعَمَلِ بِرِجْلِهِ وَيُقَابِلُهَا "صِنَاعُ الْيَدِ"، وَفِي الْأَصْلِ "صِنَاعُ الرَّجْلِ".

لو لم يلاطفها على آعسافه بحدعة من اللبان لم تيسر:
 اسلم وسر وليس إلا سلسا من راح في حاجة مثل أو بكر
 قل "لأبي القاسم": يا أكرم من طوى إليه درج أرض أو نسر
 وخير من موطل جفن بكرى في مدحه فلم يضع فيه السهر
 وأبن الذي قيل: إذا ولّى عن الـ نيا تولت بعده على الأثر
 وأستشرف الملوك من عطائه وانخلفاء ما أستعز وأحتقر
 ومن تكون "الكرج" الدنيا بان وأوطنها "وعجل" سادات البشر
 لو لم يكن إلا "أبن عيسى" لكم فخرا كفى ملء لسان المفتخر
 ساقى العوالى من دم ما رويت وعافر البدن وعافر البدر
 ناصبتم الشمس بحد سيفه ودستم بسعيه حد القمر
 وصارت الشمس تسميكم به أنجاد "عدنان" وأجواد "مضر"
 مضى وبقي سورة المجد لكم ملأى إذا ما شرب الناس السور
 لكرماء ألقموا طريقه وألقوا بينهم تلك السير
 وشغلوا مكانه من بعده كالشمس سد جوهها الشهب الزهر

(١) الكرج: مدينة بين همدان وأصبهان وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه وكان قائدا في عهد المتصم كراما مدحا مشهورا بالساحة والشجاعة وله مكان في الشعر والغناء وهو الذي قال فيه علي بن جبلة

إنما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحضره

فاذا ولّى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

والى هذه الصفات يشير مهيار في الأبيات التالية كما أشار الى هذين البيتين في قوله .

وأبن الذي قيل: إذا ولّى عن الـ * نيا تولت بعده على الأثر

(٢) عجل: اسم قبيلة . (٣) ابن عيسى: أبو دلف المازدي ذكره . (٤) السورة: البقية .

(٥) في الأصل "ملى" . (٦) ألقموا طريقه: نهجوا منهاجه .

زكِيَّةٌ طَيِّبَتُهُمْ ، حديدة
 لا يَتَمَشَّوْنَ الضَّرَاءَ غِيْلَةً^(١)
 كُلُّ غَلامٍ ذَاهِبٌ بِنَفْسِهِ
 إِمَّا زَعِيمٌ فَيَلْقَى بِطَرَحِهِمْ
 مَغَامِرٌ مَسْلُوطٌ بِسَيْفِهِ
 أَوْ تَارِكٌ لِفَضْلِهِ مِنْ دِينِهِ
 عَفٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ تَزَحَّرَفَتْ
 مُحْكَمٌ فِي النَّاسِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
 فَكَلِّمْ إِيَّاقَا أبنِ عَزَّ حَاضِرٍ
 وَحَسْبُكُمْ شَهَادَةٌ "لِقَاسِمٍ"
 حَدَّثَ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَحَدَّثَتْ
 مَوَاهِبٌ فِي "هَبَةِ اللَّهِ" لَكُمْ
 يَا مَسْلُفِي تَبَرُّعًا مِنْ وَدِّهِ
 وَمُنْزَلِي مِنْ شُرُفَاتِ رَأْيِهِ
 لِيَبْكَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي وَإِنْ يَغْبُ
 عَوَائِدُ مِنَ الكِرَامِ عَادَ لِي
 كَمْ فِي مَنْ جُرِحَ قَدْ اتَّحَمَّتْهُ
 مَلَكَتْ رَقِيٌّ وَهَوَايَ فَاحْتِكُمْ
 لَثَمْتُ مَا خَطَّتْ يَدُ الكَاتِبِ مِنْ

شَوَّلْتُهُمْ ، طَابَ حِصَامُهُمْ وَكَثُرُ
 لِجَارِهِمْ وَلَا يَدْبُونُ النَّمْرَ^(٢)
 مَعَ العَلَاءِ إِنْ بَدَأَ وَإِنْ حَضَرَ^(٣)
 فِي لَمَّاتِ الظَّالِمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ،
 عَلَى الرَّدَى مُتَصِفٌ مِنَ القَدَرِ ،
 مَا عَزَّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَمَا قَهَرَ
 مِمَّكِنَةٌ وَعَافِيهَا وَقَدْ قَدَّرَ
 بِمُحْكَمِ الآيِ وَمَنْصُوبِ السُّورِ^(٤)
 بِسَبْقِهِ أَوْ أبنِ عَزَّ مَدَّخِرٌ
 بِجَدِّ "أَبِي القَاسِمِ" عَيْنًا بِأَثَرِ
 عَنِ كَرَمِ الأَغْصَانِ حَلَوَاءِ النَّمْرِ
 أَوْفَى بِهَا عَلَى مَنْكَمِ وَأَبْرُ
 سِلَافَةِ النَّمْرِ وَوَسَمِيَّ المَطَرِ^(٥)
 مَكَانَ يَخْطُ السَّهْمِيَّ وَيَخْجِدُ
 سَمِعِي عَنكَ ففَوَادِي قَدْ حَضَرَ^(٦)
 مَيْتَهُنَّ بِعَلَائِكِ وَنُشِيرُ
 بِهَا وَمَنْ كَسِرَ عَصَبَتَ جُنْدٍ
 مَلِكِ الأَيْمِينِ لَمْ أَهَبْ وَلَمْ أُعْمِرْ
 وَصِفِكَ لِي لَثَمِ المَطِيفِينَ المَجْرُ

١٦٧

(١) الضراء: الاستخفاف. (٢) النمر: الخفية، يقال: "هو يدب له الضراء ويمشى له النمر" لمن يختل صاحبه. (٣) بدا وحضر: أقام في البادية أو في الحضر. (٤) في الأصل "بسيفه". (٥) الوسمى: أول مطر الربيع أو مطر أول الربيع. (٦) في الأصل: "فغوادى".

وقلت : يا كامن شوقي تُرُّ، ويا
 ويا ظمائي هذه شريعة
 فلو علقْتُ بيناح نهضة
 ولرأيت مع فرط حشمتي
 لكثما عزيمة معقولة^(١)
 وهمة عالية يحطها
 وربما تلتفت الأيام عن
 وإن أقم فسائرت شرد
 قواطع^(٢) إذا الجياد حبست
 كل ركوب رأسها إلى المدى
 نهارها مختلط بليلها
 تحمل من مدحكم بضائعها
 كأنما حل "اليمانون" بها
 لم يمض من قبلي فم لأذن
 سلمها فحول هذا الشعر لي
 شهد لمن أحبكم وأقبط^(٣)
 لتعلموا أن قد أصاب طولكم^(٤)
 قلبي إماما واقعا كنت فطر
 يدعو إليها الواردين من صدر
 حوم بي عليك سعي مبتدر
 وجهي عليك طالعا قبل خبر
 تن من ضغط الخطوب والغير
 أسر القضاء لا يفك من أمر
 لجأها أو يقلع الدهر المصير
 يزدن عني أبدا من لم أزر
 اليك أمراس الحبال والعذر^(٥)
 لم تزجر الطير ولما تستشر
 ترمي العشيات بها على البكر
 يمسى الغيب في سواها من تجر^(٦)
 عطار "دارين" وأفواف "هجر"
 بملهيته موعبا ولم يطر
 ضرورة، ما سأموها عن خير
 وفي أعادكم سمام وصير
 من عرف النعمة فيه فشكر

(١) معقولة : محبوسة مشدودة بالعقال .
 (٢) قواطع : تقطع البلاد وتجازها كالطيور .
 (٣) أمراس جمع مرس (جمع مرسية) وهي الخيل . (٤) العذر جمع عذار وهو الجام .
 (٥) تجر : باع وأشترى ، وفي الأصل "نجر" .
 (٦) الأقط : شئ يتخذ من اللبن المخيض ،
 يطبخ حتى يمتص . (٧) الطول : العطاء .



وقال يرثي الصاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم ، وقد قتل محبوسا بعد طول الأسر

في قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت^(١)

مَنْ حَاكَمَ وَخَصَّوِمِي الْأَقْدَارُ؟ كَثُرَ الْعَدُوُّ وَقَلَّتْ الْأَنْصَارُ!
أَتَجِبِي مِنَ الدُّنْيَا بِحَبِّ مَقَلِّبٍ وَجُهَيْنِ ، عُرِفَ وَفَائِهِ إِنْكَارُ
سَوْمَ الدَّعَى إِذَا تَضَرَّعَ رَدَّهُ لِلْوَمِ عَرُقُ الْهُجْنَةِ النَّعَارِ^(٢)
وَإِذَا وَفَى لِمُنَايَ يَوْمٌ حَاضِرٌ فَأَجَارَ أَسْلَمْنِي غَدُ غَدَارُ
أَفْصَحْرَةٌ يَادَهُرُ هَذَا الْقَلْبُ أَمْ هُوَ لِلْهَمُومِ السَّارِيَاتِ قَرَارُ؟
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَابِ شَلَّةٌ^(٤) مِنْ جَانِبِيٍّ وَلِلْهَمُومِ غَوَارِ^(٥)
وَمَصَائِبٌ مَتَحَكَّمَاتٌ لَيْسَ لِي مَعَهُنَّ فِي بَيْعِ النِّفُوسِ خِيَارُ
تُحِبِّي فَأَحْمَلُهَا يُقَالَا مُكْرَهَا وَكَأَنِّي بِتَجَلْدِي مُخْتَارُ
جَرَحَ عَلَى جُرْحٍ وَلَكِنْ جَائِفٌ^(٦) ضَلَّ الْقِتَائِلُ فِيهِ وَالْمَسْبَارُ^(٧)
بَجَرَتْ عَمَائِقُهُ الْعُرُوقَ وَغَادَرَتْ قَصَبَ الْعِظَامِ وَهَنْ مَحْ رَارِ^(٩)
فَاغْمَزُ قِنَاتِي يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ ذَلِكَ الْمَاكُسُ طَائِحٌ خَوَارُ
كُشِفَتْ لِنَيْلِكَ غَامِضَاتُ مَقَاتِلِي وَتَرَفَعْتُ عَنِ صَفْحَتِي الْأَسْتَارُ
وَأَكَلْتُ لَا خَلْفَ يَرُدُّ سَلَامَتِي ذَلًّا وَلَا يَجِي حِمَايَ جَوَارُ

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد . (٢) الهجنة : عدم الإعراف . (٣) النعار : المصوت . (٤) الشلّة : المرة من الشل وهو الطرد ، يقال : فلان يشلهم بالسيف أى يطردهم ويكسبهم ، وفي الأصل "سلة" . (٥) الغوار : الغارة . (٦) الجائف : الطعن أو الداء . (٧) القيتائل : وفي الأصل "مارف" . (٨) المسبار : الآلة يجرس بها الجرح . (٩) في الأصل "قصب" . (١٠) الرار : الذائب .

١٦٨

ذهب الذي كانت تجاملني له الدنيا وتسقط دوني الأخطارُ
 ويردُّ فارسةً الخطوبِ نواصلاً^(١) متى محالهنَّ والأطفارُ
 من يشتريني بالنفائسِ مغلياً بعدَ "الحسين" ومن على يغارُ؟
 ويظنُّني واليومُ أغبرُ مشمس^(٢) أتجلُّلُ النجابتِ وهي أوارُ
 أم من يضمُّ بدائدَ الآمالِ لي ويقلُّ عنى بأسمه الإفتارُ^(٣)
 وإذا أقشعرت أرضي استصرخته فإذا بلجينُ تُربها ونضارُ
 المخدمُ البتارُ أسقط من يدي والغيثُ أقاع عنى المدرارُ
 والصاحبُ أتبرعت قوادمُ أسرتي منه وهيض جناحها الطيارُ
 فاليوم لا أبت الصغارَ ولا أعترتُ إلا عبيداً "فارس" الأحرارُ
 وتطاطاتٌ ذلاً فطالت ما آشتتُ شرفاً عليها "يعرب" "ونزار"ُ
 كماً وإن كرمتُ نفاخرها [به]^(٤) فالآن ما بعدَ "الحسين" نغارُ
 لا خفتُ بعد ولا رجوتُ وقد توى في التُّرب منه النافعُ الضرارُ
 سائلٌ بهذا الدودِ يرغبو بكرة^(٥) في الحى: أين المقرمُ الهدارُ^(٦)
 ومتى أحلَّ أبو الشبولِ بغياله فتناهقتُ من حوله الأعيارُ
 يا مُدرجاً فرداً تُسدَى فوقه بالقاع أرديةُ الثرى وتارُ^(٧)

(١) في الأصل "فارسه" . (٢) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا

* ويظن من واليوم مشمس أغبر *

- وتصححه بما رجته لا يخفى على أهل الأدب واللغة . (٣) الإفتار: قلة المال والأفطار .
 (٤) أقشعرت: أجذبت . (٥) المخدم: السيف . (٦) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل .
 (٧) الدود: من الإبل ما بين الثلاثة إلى التسعة وهو واحد وجع كالفلك . (٨) في الأصل "يرعوا" .
 (٩) البكر: الفتى من الإبل . (١٠) المقرم: الفحل يترك عن الركوب والعمل لفحله .
 (١١) تسدى: يجعل لها سدًى وهو ما مد من خيوط الثوب بخلاف الحمة . (١٢) تار: يجعل لها
 نير وهو آجتاج الخيوط بخلاف السدى، وفي الأصل "تار" .

مُلَقِيَّ وَرَاءَ نَسِيَّةٍ وَمَضَلَّةٍ تُخْفِي ضَرِيحَكَ وَالْقَبُورُ تُزَارُ
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَسَى وَتَرَكْتَنِي أَتَبَرُّدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهِنَّ ضِعَائِفُ وَقَصَّرْتَ مِنْ هَمَمِي فَهِنَّ صِغَارُ
 أَنَا مِنْ شِفَارِ الْقَاتِلِيكَ مَتَى أَلْتَقْتُ مِنْ مَقَلَّتِي مَعَ الْكِرَى الْأَشْفَارُ
 أَوْ قَلْتُ مَعْتَاذًا بِجَارٍ مِثْلِهِ جَارٌ وَلَا بِالْدارِ بَعْدَكَ دَارُ
 وَمَتَى صَحَبْتُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ بَارِدًا وَالنَّاسُ صَارُوا بِي إِلَى مَا صَارُوا
 نَبَذُوا عَهْدَكَ أَنْفًا وَتَقَسَّمُوا رُمًّا بِجَبَلِ الْخُلْفِ وَهُوَ مُغَارُ
 ظَنُّوا بِفَقْدِكَ أَنْ يَأْمُوا شَعْمَهَا يَا رَبِّ نَقِضْ جَرَّهُ الْإِمْرَارُ
 وَرَجَّوْا بِهَلْكَكَ أَنْ يَخْلُدَ مَلِكُهُمْ فَإِذَا سَلَامَتُهُمْ بِذَلِكَ بَوَارُ
 فَعَلَامَ لَمْ تُسْكَمْ^(١) وَقَدْ فَغَرْتُ لَهُمْ فَلِجَاءِ يُنْكَرُنَا بِهَا الْفَرَارُ^(٢)
 وَتَفَجَّرْتُ بِالشَّرِّ بَعْدَكَ وَالْأَذَى جَنَابُهَا^(٣) وَتَدَاعَتْ الْأَقْطَارُ^(٤)
 حَذَرُوا السَّجَالَ^(٥) يَخَابِطُونَ قَلْبِهَا وَالْحَبْلُ^(٦) وَاهٍ وَالْجَبَا^(٧) مَنَارُ
 وَدَوَا لَوْ أَنَّكَ حَاضِرٌ فَكُنْفِيَّتَهَا لَمَا تَوَلَّى أَمْرَهَا الْأَنْغَمَارُ
 وَرَعَى النَّدَامَةَ حَيْثُ لَمْ يَشْعَبْ بِهَا غَاوٍ رَمَاكَ وَأَخْرُونَ أَشَارُوا
 وَلَى يَفِرُّ وَلَمْ يَعْفُهَا سُبَّةً تَسِيرِي وَلَيْسَ مِنَ الْجَمَامِ فَرَارُ
 سِرْعَانَ مَا اسْتَعَرُوا بِجَمْرَةٍ بَغِيهِمْ وَلرَبِّ بَاغٍ غَرَّهُ الْأَنْصَارُ
 طَرَحُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ فَمَادَرِي مُلْقَوِكَ أَيُّهَا لَهَ التِّيَّارُ^(٨)

(١) تُسْكَمْ : توضع فيها الشكيمة وهي حديدة الحمام . (٢) الفلجاء : المتباعدة ما بين الأسنان ويريد بها هنا الوزارة من باب المجاز . (٣) الأقطار جمع قطر وهو الجانب . (٤) السجال جمع سَجَل وهو الدلو . (٥) القلبيب : البئر . (٦) في الأصل "والخال" . (٧) الجبا : ثيلة البئر وهي التراب الذي حولها تراه من بعيد ، وفي الأصل "الحيا" . (٨) في الأصل "التيار" .

وتعاضموا أن يقبروك ومن رأى
 "وأبي العلا" ما كنت أعلم قبلها
 ذلاً لبيض الهند بعدك شد ما
 ما كان أنكلهن عنك لو أنه
 قتلوك محصوراً غريباً لا ترى
 من خلف ضيقة السماء بهيمة
 حفروا الزبي لك فارتديت وإنما
 هلا وفيك إلى وثوب نهضة
 وخطاك واسعة المدى تحت الطبا
 أعزز على بأن تصاب غنيمته
 في حيث لا يروى على عاداته
 وبصرع لك لم تشار دونه
 والخليل صائمة على أشطانها
 بشياتها لم يختضب بدم لها
 أو أن يكون الجؤ بعدك ساكناً
 ووراء تارك غلمة لسيوفهم
 يتهافتون على المنون كأنهم

ليثا يحط [له الثرى] محفراً^(٢)
 أت البحور قبورهن بحار
 غدرت ولا سلم القنا الخطار
 عند السلاح حفيظة وذمار
 مولى يعز ولا يجنبك جار
 يترو بقلبك بأبها الصرار
 سلطان ليث الغابة الإصحار^(٤)
 ولديك متفد^(٥) وعندك زار^(٦)
 لا الخيط يجبسها ولا المسار^(٧)
 في القيد^(٨) يجمع ساعدك إسار
 بيدك نصل حاتم^(٩) وغرار^(٩)
 فوق الأكف صوارم وشفار
 قرحى^(١٠) تقامص خلقها الأمهار
 عرف ولم يئلل عليك عذار
 واليوم أبيض ما عليه غبار
 في الروع من مهج العدا ما اختاروا
 حرصاً فراس^(١٠) والمنية نار

١٣٩

- (١) هانان الكتبتان إستانا في الأصل . (٢) الحفار : الآلة يحفر بها . (٣) الزبي جمع زبية وهي الحفرة ، وفي الأصل "الزبي" .
 (٤) الإصحار : البروز للصحراء .
 (٥) المتفد : السعة ، وفي الأصل "متفد" .
 (٦) يريد زار فسملت الهمة .
 (٧) يشير بذلك إلى القيد كما يدل عليه البيت التالي .
 (٨) القيد : سير من جلد يقيد به الأسير .
 (٩) الغرار : حدة الرمح والسهم والسيوف .
 (١٠) في الأصل "مرحى" .

حلاماً في الحُلَى فإن هم أُغْضِبُوا طاشوا وَاخْتَتِ فِيهِمُ الْاوتارُ
 لو صَحَّتْ تُسْمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي الثَّرَى فخصوا عليك وفي السماء لطاروا
 خذلوك مَضْطَرِّينَ فِيكَ وَجَمَعُوا من بعد ما فَصَّحْتَ بِكَ الْأَخْبَارُ
 وَتَنَادَرُوا أَنْ يَنْدُبُوكَ تَقِيَّةً^(٢) فَالْحَزْبُ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ سِرَارُ
 إِنْ يُسْكُوا فَيَضُّ الدَّمُوعَ فَرَبَّما فاضت عيونٌ في الصدور غِزَارُ
 أَوْ يَجْلِسُوا نَظَرًا لِيَوْمِ تَشَاوِرِ فالرَيْثُ أَحْزَمُ مَا أَرَابَ يَدَارُ
 وَلرَبَّما نَامَ الطَّلُوبُ بِنَارِهِ لغدٍ ولكن لا ينام النَّارُ
 وَقَدْ أَشْتَفَى بَعْدَ الْبَسُوسِ "مَهْلَهْل" زَمْنَا وَمَا نَسِيَ الدَّمَّ "الْمَرَارُ"
 وَعَلَى "الطَّفُوفِ" دَمٌ أَطِيلُ مِطَالُهُ حتى تَقَاضَى دَيْنُهُ "المُخْتَارُ"^(٣)
 لَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ مَرِيضٍ جَوْهُ للخليل فيه بالزَّوَسِ عِشَارُ
 مَتَوَرِّدِ الطَّرْفَيْنِ يَكْفُرُ شَمْسُهُ دَجْنٌ لَهُ عَاقُ الكِبَاةِ قِطَارُ
 تَصَلَاةً بِاسْمِكَ آخِذِينَ بِحَقِّهِمْ عُصْبٌ لَهُمْ "عَبْدُ الرَّحِيمِ" شِعَارُ
 فَهَنَّاكَ يَعْلَمُ قَاتِلُوكَ بِأَنَّهُ مَا عَقَّ مَنْ أَبْنَاؤُهُ أَبْرَارُ
 وَيَرَى عَدُوَّكَ - وَالْبَقَاءُ لغيره - أَنْ الْبَقَاءَ وَإِنْ أَطِيلَ مُعَارُ
 وَإِنْ أَشْتَفَى وَحَلَا بِفِيهِ غَدْرُهُ أَنْ أَعْتَقَابَ حَلَاوَتِيهِ مُرَارُ
 وَلَقَدْ يُشَاكُ^(٤) الْمُجْتَنِّي بِمَكَانِ مَا عَجَلَتْ يَدَاهُ وَيُلْدَغُ الْمُشْتَارُ
 وَلَى بِهَا شِنَعَاءُ تَذْهَبُ نَفْسُهُ فِيهَا وَيَبْقَى لَوْمَهَا وَالْعَارُ

(١) اخْتَت : فصوتت ، والأوتار جمع وتر وهو شرعة القوس ومعلقاتها . (٢) تَقِيَّة : اتقاء وخوفاً . (٣) الطَّفُوف : يراد به الطَّف وهو موضع قرب الكوفة قُتِلَ بِهِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُخْتَارُ هُوَ ابْنُ عَيْدِ الثَّقَفِيِّ وَقَدْ نَامَ بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ قَسَلَةِ الْحُسَيْنِ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ . (٤) فِي الْأَصْلِ "يُشَالُ" .

درست بك السنن الحميدة وأعدى
 هل سائل بك بعدها أو قائل؟
 حتى كأنك لم تقد مملومة^(٢)
 خرساء إلا ما تكلم صارم^(٣)
 تهفو عليك عقابها وبضمها^(٤)
 وكان رأيك لم يلح قبسا إذا
 وإذا خلاط الأمر سد طريقه
 وكانت بابك لم يكن لعفاته^(٥)
 يأوى إليه المستون ويلتقى
 وتبيت تلغط من وصائل ناقة
 تصفي كرائمها الضيوف وتكنفي
 وكانت كفك لم تين في ظهرها
 ويخف بين بنائها إن حملت
 بالكره منك وبالمساءة روت
 وتراجع وخدودها ملطومة^(٦)
 وغفلت لم تسأل - ولست بغافل^(٧)
 وتسلبت من فارس أو راكب
 نقد المكارم وهو منك ضمرا^(٨)
 هيات لا خبر ولا استخبار!
 يومى اليك أمامها ويسار
 في قونيس^(٩) أو طن عنه فقار
 منشورة لفنائك التكرار
 عميت عشايا الرأي والأشجار
 فلديك واضحة له وقرار
 حرما يُجير ولا حمى يُنار
 بفنائه السقار والحضار
 عشرآء عندك برمة^(١٠) أعشار
 فيما يليك بما آتقى الجزار^(١١)
 قبل الملوك وتشهد الأتار
 ضبط الحسام ويثقل الدينار
 لسوى العقور على البيوت عشار
 بزل^(١٢) لقصدك وجهت ويكار
 أنى تتكعب بابك الزوار
 تلك السروج اليك والأكوار

(١) الضمار: الوعد المسوف . (٢) الملمومة: الكتيبة . (٣) القونيس: مقدم
 الرأس أو العظم الناتق بين الأذنين . (٤) العقاب: الزاية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى "العقاب" . (٥) المستون: المجديون . (٦) البرمة: القدر . (٧) اتقى:
 استخرج النقي وهو مخ العظام . (٨) في الأصل هكذا

* وعقلت لم تسأل ولست بغافل *

ومتى أرمَّ المادحون وأكسدت^(١) من بعد ما نفقت بك الأشعارُ
أو أن أقول فلا تصيخ لقولتي لو كنت متروكا وما تختار^(٢)
وترى الزمانَ يضيمنى فيفوتني^(٣) من راحتك حميةً وغيار^(٤)
قد كنت حصنا من وراي وكان لي بك من أمامي جنةً وصدار^(٥)
أيام شبي تحت ظلك نضرةً وصبأً وليلي في ذراك نهأر
وعلى من نعمى يدك طلاوةً أمشى وتبعني لها الأبصارُ
قد كنت أحسب أن بأسك هضبةً لا يستطيع رقيها المقدارُ
وأقول أن لسقف بيتك في العلا^(٦) عمداً جبال الموت عنه قصارُ
وإخال جودك نثلةً دون الردى حصداً تمنع فرجها الأزار^(٧)
فاذا الشجاعةُ والسماحةُ متجرَّ تزكو به الأعمال والأعمارُ
غدرا من الأيام تُفتق^(٨) شمسها والأرض تورق فوقها الأشجارُ
ومذلةً في السحب وهي صواحب ليدك تنزل بعدك الأمطارُ
كم قد تعللت المنى بك ، تارةً أمرن وطورا خيفةً وحذارُ
وتخالفت فيك الرواة فسررتي وتلونت بحديثك الأخبارُ
ولقد ظننت بها وراء لثامها خيراً فكشفت قبجها الإسفار^(٩)
إن تفتقد عيني مثالك في العلا فبنوك من عين العلا آثار^(١٠)

- (١) أرم : سكت . (٢) في الأصل "مختار" . (٣) في الأصل "يضمني" .
(٤) الغيار : الغيرة من الحية والأفة ، وفي الأصل "عثار" . (٥) في الأصل "نضرة" .
(٦) أقول هنا بمعنى أظن . (٧) في الأصل "الإزار" . (٨) يقال : أفتق قرن الشمس بمعنى
أصاب فتقا من السحاب فبدا منه . (٩) في الأصل "فتجها" . (١٠) في الأصل "الأشفار" .

سَدُوا مَكَانَكَ وَالشَّمْسُ إِذَا هَوَتْ مَلَأَتْ مَطَارِحَ نَوْرِهَا الْأَفْئَارُ
طَبُّ فِي الثَّرَى نَفْسًا فَكُلُّ مَنْهُمْ تَمَّ اقْتِرَاحُكَ فِيهِ وَالْإِيثَارُ
هُمْ ، أَنْفَسًا تُدَوِّي عِدَاكَ وَالسَّنَاءُ ، مِنْ جَمْرَتِكَ سَلَانُطٌ وَشَرَارُ
كَانُوا السَّرَاةَ وَقَدْ عَدِمَتْ وَبَعْضُهُمْ لِأَيْبِهِ إِنْ طَرَقَ الْحَمَامُ عَوَارُ
مَتَلَحِّقِينَ إِلَى الْعَلَاءِ كَأَنَّهُمْ مُجْرُونَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ مِضَارُ
الْوَفْدُ وَفَدُكَ طَائِفٌ بِيوتِهِمْ وَالْحَامِلُ الْعَبَقَاتِ وَالسَّمَارُ
تُنْتَلَى عَلَيْهِمْ فِيكَ كُلُّ فَضِيلَةٍ لَلْبَيْتِ فِيهَا النُّشْرُ وَالتَّدْكَارُ
أَيْدٍ طُبَعْنَ عَلَى السَّمَاحِ وَأَوْجَهُ فِي عَتَقِهَا مِنْ دَوْحِيكَ نِجَارُ
هُمْ مَا هُمْ ! وَيَزِينُ مَجْدَ أَبِيهِمْ خَالَ لَزْنِدِ الْمَجْدِ مِنْهُ سِوَارُ
مَا غَبَّتْ عَنْهُمْ وَهُوَ شَاهِدُ أَمْرِهِمْ لَكَ مِنْهُ فِيهِمْ كَأَقْلُ وَطَوَارُ
فَلِيَقَ وَلِيَقُوا لَهُ مَا طَبَّقَ الـ مَا فَاقَ طِيبُ شَائِكَ السِّيَارُ
وَإِذَا الْعِزَاءُ أَتَى فَذَلَّ لَهُمْ بِهِ فِيكَ الْعَزِيزُ وَأَسْهَلَ الْمِعْسَارُ
وَلَقَدْ أَسْلَمْتَهُمْ^(٢) وَفِي عِظْتِي لَهُمْ جَزَعٌ وَرَجْعٌ كَلَامِي أَسْتَعْبَارُ
سَاهَمْتُهُمْ عَبَاءَ الْمَصَابِ وَكُنَّا تَحْتَ التَّجْمُـلِ حَامِلٌ صَبَّارُ
لَا تَبْعُدَنَّ بَيْتِي ، قَقْدَ فَاتِ الْبَلِي بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَقَارِبٌ وَمَزَارُ
وَسَقَاكَ-إِنْ عَطِشَ الْقَلِيبُ وَمَاؤُهُ- مَتَبَجَّسٌ^(٣) وَقَرَارُهُ^(٤) خَرَارُ

(١) تدوي : تُمرض . (٢) في الأصل "أسلمهم" . (٣) متبجس :

متفجر ، وفي الأصل "متبحس" . (٤) خرار : له خريره وهو صوت الماء ، وفي الأصل

متهدّل الأطراف يمسح بالثرى مما تراكم ذيله الجرارُ
 صخبُ الرعود تهبج في جنباته للعاصفات جراح^(١) وخوارُ
 بخرى يحلل بالحيا حيطانه حتى الجدول تحتها أنهارُ
 يسقى بأعذب ماسقٍ حيث أتقت فلق الصفيح عليك والأحجارُ
 حتى يُظنّ ثراك تشوانا به دارت عليه من السحاب عقارُ
 ويضوع منك بطيب مافي ضمنه فكأنت ضارج تُربه عطارُ
 ونزلت حيث تُحط أملاك العلا شوقا اليك وترفع الأوزارُ

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني ، أوله قصيدة مطلعها

رعت بين "حاجر" والنعف "شهرا" بجميما^(١) وعبت^(٢) شايب غزرا

(١) الجراجر: الأصوات . (٢) الجميم: النبات الكثير . (٣) عبت : شربت وجرعت ،
في الأصل "غيت" .

إصلاح خطأ

وقعت في هذا الجزء أغلاطٌ قليلة نرجو تصحيحها في صُحفها وهي :

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
وقْدَاءُ	وقْدَاءُ	١١	١
المِرَاح	المِرَاح	١٢	٢٧
(٤) الجَرْبُ : الأجرِبُ	(٤) الجَرْبُ جمع أجرِب	٢٠	٢٧
(٩) الأَهْبُ جمع إهاب وهو الجلد	(٩) الأَهْبُ جمع أهبه وهي العدة	٢٢	٢٨
كَاثَرُوا	كَاثَرُوا	٦	٣٠
الرُّثَجِيّ	الرُّثَجِيّ	١٥	٤٤
حجراتهم	حجراتهم	٢١	٤٥
رَادَفَتْ	رَادَفَتْ	٧	٤٧
تَدَمَّلُ	تَدَمَّلُ	٩	٤٧
شبهه الأَيَّامِ	شبهه الأَيَّامِ	١٦	٤٧
نَحْمَسَهَا	حُسِنَهَا	٢	٤٨
رَأَمَتْ أَبَوَاهَا	رَأَمَتْ أَبَوَاهَا	١٠	٤٨
مَخْدَأُجِرَا	مَخْدَأُجَهَا	٩	٤٩
دَبُوبَهَا	دُبُوبَهَا	١٧	٥٠
(٩) تُرِمُّ : تَسَكَّتُ	(٩) تَرَمَ : تَصَوَّتُ	٢٢	٥٠
أبي الحسن	أبي الحسين	٨	٨٨
(٣) الحِرَّةُ : الأرض ذات الحجارة السود	(٣) الحِرَّةُ : الحجارة السود	٢٠	١٥٥
(٦) لَأَرَمَّتْ : لَسَكَّتَتْ	(٦) لَأَذَمَّتْ : لَأَعَيْتْ	٢١	١٥٧
وَرَقَاءُ	وَرَقَاءُ	١٧	١٧٥

+

(مطبعة الدار ٩٢ / ١٩٢٤ / ٣٠٠٠)

hand

*PB-36334-A - SF
5-05
CC
0 5 3 0

6

0

